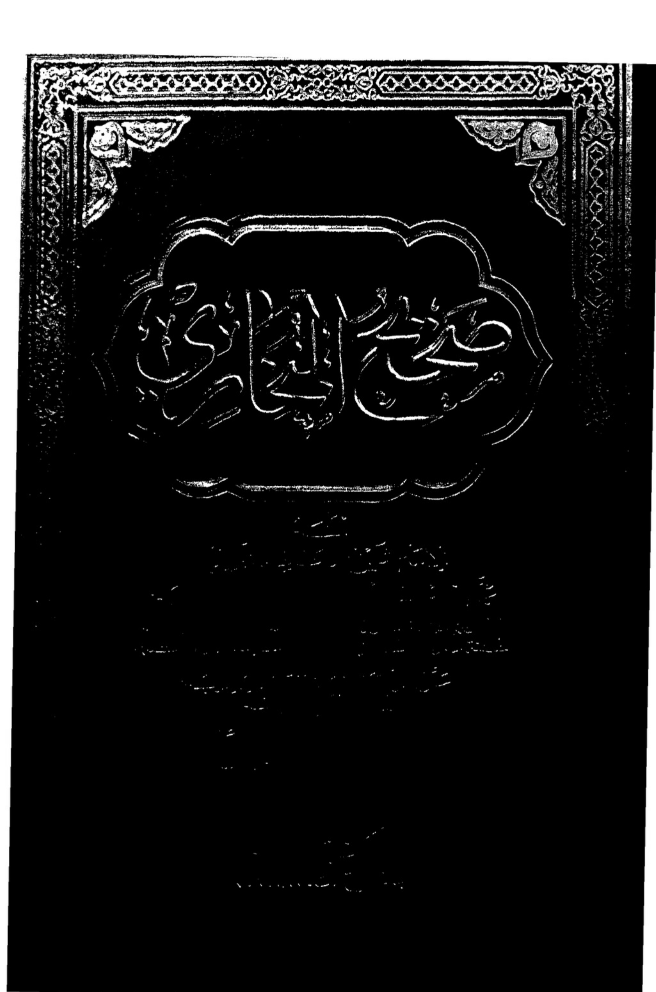

صحيح البخاري

صحيح البخارى

ألفه

الإمام شيخ الحفاظ البخارى
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ
المولود يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ
الموافقة لسنة ٨١٠ م
المتوفى ليلة السبت عشاء ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ
الموافقة لسنة ٨٧٠ م

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه
ورقمه ووضع فهارسه
طه عبد الرءوف سعد.

المجلد الثالث

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر

طبعة جديدة
مضبوطة - محققة
معتني بإخراجها
أصح الطبعات - وأكثرها شمولا
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٦٤ - كتاب المغازى

١ - باب غَزْوَة العُشَيْرة أو العُسَيْرَة

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ العُشَيْرَةَ .

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ؟ قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ . قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟ ، قال : سبع عشرة . قلت : فأيهم كانت أول ؟ ، قال : العُسَيْرُ أو العُشَيْرُ ، فذكرت لقتادة ، فقال : العُشَيْرُ .

٢ - باب : ذكر النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ ببَدْر

٣٩٥٠ - حدَّثنى أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ صَدِيقاً لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِراً فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ : انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : هذَا سَعْدٌ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِناً وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ (١) وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللهِ لَوْلا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً . فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هذَا لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ : لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي ، فَقَالَ سَعْدٌ : دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ » ، قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ :

(١) جمع صابئ والصابئ كان عند العرب من خرج من دين إلى دين آخر ويقصد هنا المسلمين .

لا أدرى . فَفَزِعَ لذلكَ أُمَيَّةُ فَزَعاً شَديداً فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِه ، قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَىْ مَا قَالَ لِى سَعْدٌ ؟ ، قَالَتْ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قاتِلِىَّ فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : لا أدرى ، فَقَالَ أُميةُ : والله لا أخرجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ : أَدرِكُوا عيرَكم فكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَبا صَفْوَانَ ، إِنَّكَ مَتى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادى تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنى فَوالله لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينى ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِىُّ قَالَ : لا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلا قَرِيباً ، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلا عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ .

٣ - باب: قصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَوْلُ الله تَعَالَى :

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ .

وَقَالَ وَحْشى : قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِىِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَوْلُه تَعَالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ الشَّوْكَةُ : الْحَدُّ .

٣٩٥١ - حدّثنى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ الله تَعَالى عَنْهُ يَقُولُ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فى غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلا فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّى تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خرج رَسول الله ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ الله بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلى غَيْرِ مِيعادٍ .

٤ - باب : قَوْلُ الله تَعَالَى:

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ

النُّعَاس أَمَنَةً منهُ ويُنزلُ عَلَيْكُمْ منَ السَّمَاء مَاءً ليُطَهِّرَكُمْ به ويُذْهبَ عَنكُمْ رجزَ الشَّيْطَان وَليَرْبطَ عَلَى قُلُوبكُمْ ويُثَبِّتَ به الأَقْدَامَ * إِذْ يُوحي ربُّكَ إِلَى المَلائكَة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذينَ آمَنُوا سَأُلْقي في قُلُوب الَّذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْربُوا فَوْقَ الأَعْنَاق وَاضْربُوا منْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلكَ بأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقق اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَديدُ العقَاب ﴾ .

٣٩٥٢ - حدثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثَنَا إِسْرَائيلُ ، عَنْ مُخَارق عَنْ طارق بْن شهَاب ، قَالَ : سَمعْتُ ابْنَ مَسْعُود يَقُولُ : شَهدْتُ منَ الْمقْدَاد بْن الأَسْوَد مَشْهَداً لأَنْ أَكُونَ صَاحبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا عُدلَ به ، أَتَى النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْركينَ ، فَقَالَ : لا نَقُولُ كما قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتلا ولَكنَّا نُقَاتلُ عَنْ يَمينكَ وَعَنْ شمَالكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ ، فَرَأَيْتُ النبيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْني قَوْلَهُ .

٣٩٥٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْن حَوْشَب ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنَا خالدٌ عَنْ عكْرِمَةَ ، عَن ابْن عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْر : « اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شئْتَ لَمْ تُعْبَدْ » فَأَخَذَ أَبُو بكْر بيَده فقال : حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ .

٥ - بابٌ

٣٩٥٤ - حدثني إِبْرَاهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنَا هشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قالَ: أَخْبَرَني عَبْدُ الْكَريم أَنَّهُ سَمعَ مقْسَماً مَوْلَى عَبْد الله بْن الْحَارث يُحَدِّثُ عَن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمعَهُ يَقُولُ : ﴿ لا يَسْتَوي القَاعدُونَ منَ الْمُؤْمنينَ ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارجُونَ إِلَى بَدْرٍ .

٦ - باب : عدَّة أَصْحاب بَدْر

٣٩٥٥ - حدثنا مُسْلمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراء ، قال: اسْتُصْغرْتُ أَنَا وَابنُ عمر (١) .

٣٩٥٦ - وحدثني مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبي إِسْحاقَ ، عَن الْبَرَاء ، قالَ : اسْتُصْغرتُ أَنَا وابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وكَانَ الْمُهَاجرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً عَلَى ستِّينَ وَالأَنْصَارُ نَيِّفاً وَأَرْبَعينَ وَمائتَيْنِ .

٣٩٥٧ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ : سَمعْتُ

---

(١) أى يوم بدر عن الاشتراك فى القتال .

الْبَرَاءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِى أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثمائَةٍ . قَالَ الْبَرَاءُ : لا وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلا مُؤْمِنٌ (١) .

٣٩٥٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاء، حَدَّثَنَا إِسْرائيلُ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يَجَاوِزْ مَعَهُ إِلا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثمائَةٍ .

٣٩٥٩ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُمائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلا مُؤْمِنٌ .

٧ - باب : دُعاء النَّبِىِّ ﷺ عَلى كُفَّار قُرَيْش : شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيد وَأَبِى جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَهَلاكهمْ

٣٩٦٠ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَقْبَلَ النَّبِىُّ ﷺ الْكَعْبَةَ ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : عَلَى شَيْبَةَ بن ربيعةَ وعُتْبَةَ بن ربيعةَ والوليدِ بن عُتْبَةَ وأبى جهلِ بن هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكان يوماً حاراً .

٨ - باب : قَتْلِ أَبِى جَهْلٍ

٣٩٦١ - حدّثنا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ .

٣٩٦٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ ح (٢) وَحَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ خَالِد ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ

---

(١) وكذلك أهل بدر رضى الله عنهم والذى شهد تعالى لهم بالمغفرة .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ قالَ : آأنْتَ أبُو جَهْلٍ ؟ قالَ : فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، قالَ أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أنْت أبُو جَهْلٍ؟ .

٣٩٦٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أبى عَدِىٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِىِّ ، عَنْ أنسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، فَقَالَ : أنْتَ أبا جَهْلٍ قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أو قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ .

.... - حدّثنى ابْنُ الْمُثَنَّى أخبَرَنَا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ حدّثنا سُلَيْمانُ ، أخبَرَنا أنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ .

٣٩٦٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْماجِشُونِ ، عَنْ صالحِ ابْنِ إبْراهِيمَ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فِى بَدْرٍ (١) يَعْنِى حَدِيثَ ابْنَىْ عَفْراءَ .

٣٩٦٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الرَّقَاشِىُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أبِى يَقُولُ : حَدَّثَنا أبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ أبِى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ قالَ : أنا أوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَىِ الرَّحْمنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيامَةِ . وَقالَ قَيْسُ بْنُ عُبادٍ : وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ . قالَ : هُمُ الَّذِينَ تَبارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حمزةُ وَعَلِى وَعُبَيْدَةُ أوْ أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحارِثِ . . . وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ .

٣٩٦٦ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أبِى هاشِمٍ ، عَنْ أبِى مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ، عَنْ أبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نَزَلَتْ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ فِى سِتَّةٍ مِن قريش : علىٌّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحارِثِ . . . وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (٢) .

٣٩٦٧ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهِيمَ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كانَ يَنْزِلُ فِى بَنِى ضُبَيْعَةَ وهو مولى لبنى سَدُوسَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ ، عَنْ أبِى مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ عُبادٍ قال: قالَ عَلِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فِينا نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ .

---

(١) يعنى فى غزوة بدر .

(٢) الثلاثة الأوائل من حزب الرحمن والآخرين من حزب الشيطان .

٣٩٦٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هؤُلاءِ الآيَاتُ فِي هؤُلاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ .

٣٩٦٩ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسٍ قال : سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَماً إِنَّ هذه الآيَةَ : ﴿ **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** ﴾ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةَ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ بنِ الحارِثِ وعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ والْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ .

٣٩٧٠ - حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْراً ؟ ، قال : بَارَزَ وَظَاهَرَ [١] .

٣٩٧١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قالَ : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِه ، فَقَالَ بِلالٌ : لا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ .

٣٩٧٢ - حدّثنا عَبْدان قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ **والنجم** ﴾ فَسَجَدَ بها وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غير أَنَّ شَيْخاً أَخَذَ كفاً من تُرابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ ، فَقَالَ : يكْفِينِي هذا، قالَ عَبْدُ اللهِ : فلقد رأيته بَعْدُ قُتِلَ كافراً [٢] .

٣٩٧٣ - أخبرني إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشامٍ، عَنْ عُرْوَةَ ، قالَ : كانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عاتِقِهِ ، قالَ : إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فيها قالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، قالَ عُرْوَةُ وَقالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يا عُرْوَةُ ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَمَا فِيهِ ؟ قُلْتُ : فِيهِ فَلَّةٌ [٣] فُلَّهَا يومَ بَدْرٍ قالَ : صَدَقْتَ (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) [٤] ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ ، قـالَ هِشَامٌ فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلاثَةَ آلافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ..

---

(١) أى لبس درعاً فوق درع .

(٢) هو أمية بن خلف .

(٣) أى كسرت قطعة من حده .

(٤) يقول النابغة الذبيانى فى قصيدة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهـــن فلول من قراع الكتائـب

ويسميه البلاغيون المدح بما يشبه الذم .

٣٩٧٤ - حدّثنا فَرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلى بِفِضَّةٍ قالَ هِشامٌ : وكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلى بِفِضَّةٍ .

٣٩٧٥ - حدّثنا أحمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله أخبرَنَا هشامُ بنُ عُرْوَةَ، عَنْ أبيه أنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا للزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ، فَقَالَ : إِنِّى إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ ، فَقالُوا : لا نَفْعَلُ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فَأَخَذُوا بِلِجامِه فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلى عاتِقِه بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِى فى تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وأنَا صَغِيرٌ ، قالَ عُرْوَةُ: وَكانَ مَعَهُ عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهْوَ ابنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلى فَرَسٍ ووكَّلَ به رَجُلاً .

٣٩٧٦ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبادَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أبى عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ ، قالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ عَنْ أبى طَلْحَةَ أنَّ نَبِىَّ الله ﷺ أمَرَ يوم بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِىٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بدر خبيثٍ مُخْبِثٍ وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصَةِ ثلاث ليال فلما كان ببدر الْيَوْمَ الثَّالِثَ أمَرَ براحلَته فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُها ، ثُمَّ مَشى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ ، وَقالُوا : ما نُرَى ينطلق إلا لِبَعْضِ حاجَتِه حَتَّى قَامَ عَلى شَفَةِ الرَّكِيِّ (١) فَجَعَلَ يُنادِيهِم بِأَسْمائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يا فُلانُ ابْنَ فُلان وَيَا فُلانُ ابْنَ فُلان ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حقا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ؟ قالَ : فَقالَ عُمَرُ يا رَسُولَ الله ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قالَ قَتادَةُ : أَحْياهُمُ الله حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخاً وَتَصْغِيراً وَنَقِمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَماً.

٣٩٧٧ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَطَاء ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا : ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ وَالله كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، قالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ . . ومُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ الله ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ قالَ : النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ ..

٣٩٧٨ - حدّثنى عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنَا أبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ : « إنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِى قَبْرِه

---

(١) يعنى طرف البئر .

بِبُكَاء أهْله» ، (١) فقالَتْ : إنَّمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَته وَذَنْبِهِ وَإنَّ أهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْه الآنَ » .

٣٩٧٩ - قالت : وَذاكَ مِثْلُ قَوْله : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قامَ عَلَى القَلِيب وَفِيه قَتْلى بَدْر منَ الْمُشْرِكينَ ، فَقالَ لَهُمْ ما قالَ إنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أقُولُ إنَّما قالَ : « إنَّهُمْ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ مَا كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ حَق ثُمَّ قَرَأتْ : ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ ﴿ وَمَا أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ .

تَقُولُ : حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ .

٣٩٨٠ - ٣٩٨١ - حدّثنى عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَام ، عَنْ أبِيه ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلى قَلِيب بَدْر ، فَقَالَ : «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً » ، ثُمَّ قال : « إنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أقُولُ » فَذُكِرَ لعائشةَ، فَقَالَتْ : إنَّمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الَّذِى كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ . ثُمَّ قَرَأتْ : ﴿إنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ حتى قَرَأتِ الآية .

٩ - باب : فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً

٣٩٨٢ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أبُو إسْحاقَ ، عَنْ حُمَيْد ، قالَ : سَمِعْتُ أنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ فَجَاءَتْ أمُّهُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ الله ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّى فَإنْ يَكُنْ فى الْجَنَّة أصبر وَأحْتَسِبْ وَإنْ تَكُ الأُخْرى تَرى ما أصْنَع ؟ فَقَالَ : وَيْحَك أوَ هَبِلْتِ (٢) أوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ، إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإنَّهُ فِى جَنَّة الفِرْدَوْسِ .

٣٩٨٣ - حدّثنى إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ أخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ إدْرِيسَ قالَ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ ابْنَ عَبْد الرَّحْمنِ ، عَنْ سَعْد بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبِى عَبْد الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَأبَا مَرْثَد وَالزُّبَيْرَ وكلنا فارِسٌ قال : انْطَلِقُوا حتى تَأتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإنَّ بِهَا امْرَأةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حاطِب بْنِ أبِى بَلْتَعَةَ إلَى

---

(١) إذا كان أوصاهم بذلك أو لم ينههم كما فعل طرفة بن العبد البكرى الشاعر فى الجاهلية إذ يقول :

إذا مــــتُّ فانعينى بما أنا أهله وشقّى علىَّ الجيب يا ابنة معبد

(٢) هذه الكلمة قد ترد للمدح والإعجاب .

الْمُشْرِكِينَ فَأَدْرَكناها تَسيرُ عَلى بَعيرٍ لَها حَيْثُ قالَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْنا : الْكتابَ ، فَقالَتْ: مَا مَعَنَا كتابٌ فَأَنَخْناها فَالْتَمَسْنا فَلَمْ نَرَ كتاباً ، فَقُلْنَا : ما كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الكتَابَ أَو لَنُجَرِّدَنَّك فَلَمّا رأَت الجدَّ أهوَتْ إلى حُجْزَتِهَا وَهِىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكساء فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنا بها إلى رَسُول الله ، فَقالَ عُمَرُ: يا رَسُولَ الله ، قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنينَ فَدَعْنى فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « ما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعْتَ » ، قالَ حاطِبٌ : والله ما بى أنْ لا أكُونَ مُؤْمناً بِالله وَرَسُوله ﷺ أَرَدْتُ أَن يَكونَ لى عنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِه عَنْ أَهْله وَماله ، فَقالَ : « صَدَقَ وَلا تَقُولُوا لَهُ إلا خَيْراً » فَقالَ عُمَرُ: إنَّهُ قَدْ خانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمنينَ فَدَعْنى فلأَضربْ عنقَهُ فَقالَ : « أَلَيْسَ منْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ » فَقالَ : لَعَلَّ الله اطلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : « اعْمَلُوا ما شئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ ، أوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فَدَمَعَتْ عَيْنا عُمَرَ وَقالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (١) .

١٠ - باب

٣٩٨٤ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد الجُعْفىُّ ، حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرىُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ الغَسيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أبِى أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذرِ بْن أَبى أُسَيْد عن أبى أُسَيْد رَضىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إذا أَكْثَبُوكُمْ (٢) فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ » .

٣٩٨٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحيم حَدَّثَنا أَبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرىُّ ،حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحمنِ ابْنُ الغَسيل، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبى أُسَيْد وَالْمُنْذرِ بْنِ أَبى أُسَيْد عن أبى أُسَيْد رَضىَ الله عَنْهُ، قالَ: قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بَدْر:«إذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِى كَثَرُوكُمْ - فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ خَالد، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو إسْحاقَ ، قالَ : سَمعْتُ الْبَراءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا، قالَ : جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الرُّماة يَوْمَ أُحُد عَبْدَ الله ابْـنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ وأصحابُهُ أَصابُوا منَ الْمُشْركينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسيراً وَسَبْعِينَ قَتيلاً . قالَ أَبُو سُفْيانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجالٌ (٣).

---

(١) ومثل أهل بدر أهل العقبة الأولى والثانية والذين كانوا سبب انتشار الإسلام ولا ننسى أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة .

(٢) أى قربوا منكم أو تكاثروا عليكم .

(٣) يوم لهؤلاء ويوم لغيرهم .

٣٩٨٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء، حَدَّثَنا أَبُو أسامَةَ عَنْ بُرَيْد ، عَنْ جَدِّه أبى بُرْدَةَ عَنْ أبى مُوسى أُراهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : «وإِذَا الخَيْرُ مَا جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ وَثَوابُ الصِّدْقِ الَّذى آتانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

٣٩٨٨ - حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ جَدِّه ، قالَ: قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف : إِنِّى لَفِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإذا عَنْ يَمِينِى ، وَعَنْ يَسارِى فَتَيانِ ، حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّى لَمْ آمَنْ بِمكانِهما إذْ قالَ لى أحَدُهُمَا سرا مِنْ صاحِبِه يا عَمِّ أَرِنِى أبا جَهْلٍ ، فَقُلْتُ : يا ابْنَ أخِى وَمَا تَصْنَعُ بِه ؟ قالَ : عاهَدْتُ الله إنْ رَأَيْتُهُ أنْ أَقْتُلَهُ أوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فَقالَ لى الآخَرُ سرا مِن صاحِبِه مِثْلَهُ ، قالَ: فَما سَرَّنِى أنّى بَيْنَ رَجُلَيْنِ مكانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَباهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْراءَ .

٣٩٨٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جارِيَةَ الثَّقَفِىُّ حَلِيفُ بَنِى زُهْرَةَ ، وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أبِى هُرَيْرَةَ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثابِتٍ الأَنْصارِىَّ جَدَّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إذا كانُوا بالهدَّة بين عُسْفانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَىٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَان فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مائَةِ رَجُلٍ رامٍ فَاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فى مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقالُوا : تَمْرُ يَثْرِبَ فاتَّبَعُوا آثارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عاصِمٌ وَأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إلى مَوْضِعٍ فَأَحاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقالُوا لَهُمْ : انزلوا فَأَعْطُوا بأيْدِيكم وَلَكُمُ الْعَهْدُ والْمِيثَاقُ أنْ لا نقتُلَ مِنْكُمْ أحَداً ، فَقالَ عاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ، أمّا أنَا فَلا أنْزِلُ فى ذِمَّةِ كافرٍ ثم قال : اللَّهُمَّ أخْبِرْ عَنّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عاصِماً وَنَزَلَ إليهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وزيد بْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أطْلَقُوا أوْتارَ قِسِيِّهِم فَرَبطوهم بِها قالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَالله لا أصْحَبُكُمْ إنَّ لِى بِهؤُلاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلى فجرَّرُوهُ وَعالَجُوهُ فَأَبى أنْ يَصْحَبَهُمْ فَانطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى باعُوهُما بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتاعَ بَنُو الْحارِثِ ابْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْباً وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً حَتَّى أجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعارَ مِنْ بَعْضِ بَنات الْحارِثِ مُوسى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَى لَها وَهِىَ غافِلَة عَنْهُ حَتّى أتاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلى فَخِذه وَالْمُوسى بِيَدِه قالَتْ : فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ ، فَقالَ : أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذلِكَ، قالَتْ : وَالله ما رَأَيْتُ أسِيراً خَيْراً

مِنْ خُبَيْب ، والله لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قُطْفاً مِنْ عنَب فى يَده وإنَّه لموثقٌ بالْحَديد وَما بمكّةَ من ثَمرَة وكانَتْ تَقُولُ : إنَّهُ لَرزْقٌ رَزَقَهُ الله خُبَيْباً . فَلَمّا خَرَجُوا به منَ الْحَرَم ليَقْتُلُوهُ فى الحلّ ، قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونى أُصَلّى رَكْعَتَيْن فَتَرَكُوهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْن ، فَقالَ : وَالله لَوْلا أنْ تَحْسبُوا أنَّ ما بى جَزَعٌ لَزِدْتُ ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ أَحْصهمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً وَلا تُبْق منْهُمْ أَحَداً ، ثم أنشأ يقول:

فَلَسْتُ أُبَالى حينَ أُقْتَلُ مُسْلماً عَلَى أىّ جَنْب كَانَ لله مَصْرَعى

وَذَلكَ فى ذَات الإلَه وَإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَال شلْوٍ مُمَزَّع

ثُمَّ قامَ إلَيْه أبُو سَرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحارث فَقَتَلَهُ . وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لكُلّ مُسْلم قُتلَ صَبْراً الصَّلاةَ . وَأَخْبَرَ يَعْنى النَّبىَّ ﷺ أَصْحابَهُ يَوْمَ أُصيبوا خَبَرَهُمْ . وَبَعَثَ ناسٌ منْ قُرَيْش إلى عاصم بْن ثَابت حينَ حُدّثُوا أنَّهُ قُتلَ أنْ يُؤْتَوْا بشَىء منْهُ يُعْرَفُ وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظيماً منْ عُظَمَائهمْ فَبَعَثَ الله لعاصم مثْلَ الظُّلَّة منَ الدَّبْر [1] فَحَمَتْهُ منْ رُسُلهمْ فَلَمْ يَقْدرُوا أنْ يَقْطَعُوا منهُ شَيْئاً . وَقالَ كَعْبُ بْنُ مَالك : ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبيع العَمْرىَّ وَهلالَ بْنَ أُمية الْوَاقفىَّ رَجُلَيْن صالحَيْن قَدْ شَهدا بَدْراً .

٣٩٩٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد حَدَّثَنَا اللّيْثُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ نَافع أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضىَ الله عَنْهُمَا ذُكرَ لَهُ أنَّ سَعيدَ بْنَ زَيْد بْن عَمْرو بْن نُفَيْل وكانَ بَدْريّاً مَرضَ فى يَوْم جُمُعَة فَرَكبَ إلَيْه بَعْدَ أنْ تَعالى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَت الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ .

٣٩٩١ - وَقالَ اللّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ عَن ابْن شهاب ، قالَ : حَدَّثَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْن عُتْبَةَ أنَّ أباهُ كَتَبَ إلى عُمَرَ بْن عَبْد الله بْن الأرْقَم الزُّهْرى يَأْمُرُهُ أنْ يَدْخُلَ عَلى سُبَيْعَةَ بنْت الحارث الأسْلَميَّة فَيَسْأَلَها عَنْ حَديثهَا وَعَن ما قالَ لَها رَسُولُ الله ﷺ حينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْد الله بْن الأرْقَم إلى عَبْد الله بْن عُتْبَةَ يُخْبرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بنْتَ الحارث أخْبَرَتْهُ أنَّهَا كانَتْ تَحْتَ سَعْد بْن خَوْلَةَ وَهُوَ منْ بَنى عامر بْن لُؤَىّ وَكانَ ممَّنْ شَهدَ بَدْراً فَتُوُفّىَ عَنْها فى حَجَّة الْوَداع، وَهْىَ حاملٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفاته فَلَمّا تَعَلَّتْ منْ نفاسهَا تَجَمَّلَتْ للْخُطَّاب ، فَدَخَلَ عَلَيْها أبُو السَّنابل بْنُ بَعْكَك رَجُلٌ منْ بَنى عَبْد الدَّار ، فَقالَ لَها: مالى أراك تَجَمَّلْت للْخُطَّاب تُرَجّينَ النّكاحَ ، فَإنَّك وَالله

---

(١) أى الزنابير .

ما أَنْتِ بِناكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أربعةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، قالَتْ سُبَيْعَةُ : فَلَمَّا قالَ لى ذلكَ جَمَعْتُ عَلَىَّ ثِيَابِى حينَ أَمْسَيْتُ وأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلكَ فَأَفْتانى بِأَنِّى قَدْ حَلَلْتُ حينَ وَضَعْتُ حَمْلِى وأَمَرَنى بِالتَّزويجِ إنْ بَدا لى . تابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ وَسَأَلْنَاهُ ، فَقالَ : أَخْبَرَنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِياسِ بْنِ الْبُكَيْرِ ، وَكانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْراً أَخْبَرَهُ .

١١ - باب : شُهُود الْمَلائكَة بَدْراً

٣٩٩٢ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ أَخْبَرَنا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ عَنْ مُعاذِ بْنِ رِفاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِى عَنْ أَبِيهِ ، وَكانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فقال : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُمْ ، قال : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قال : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْمَلائِكَةِ .

٣٩٩٣ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مُعاذِ بْنِ رِفاعَةَ ابْنِ رافِعٍ وَكَانَ رِفاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ ، فكانَ يَقُولُ لابْنِهِ : ما يَسُرُّنى أنى شَهِدْتُ بَدْراً بِالْعَقَبَةِ ، قالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِىَّ ﷺ بهذَا .

٣٩٩٤ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا يَحْيى سَمِعَ مُعاذَ بْنَ رِفاعَةَ أَنَّ مَلَكاً سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ . وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعاذٌ هذا الْحَديثَ ، فَقالَ يَزِيدُ : فَقالَ مُعاذٌ : إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ .

٣٩٩٥ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبى ﷺ قال يوم بدر : « هذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ » .

١٢ - باب

٣٩٩٦ - حدّثنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصَارِىُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قتادة، عنَ أَنسٍ رَضِىَ اللهُ عنه قال : مات أبو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وَكانَ بَدْرِيّاً .

٣٩٩٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحماً مِنْ لُحُومِ الأضْحى ، فَقالَ : مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَانْطَلَقَ إلى

آخيه لأُمِّه وَكانَ بَدْرِيّاً قَتَادَةَ بْنِ النّعْمان ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أمْرٌ نَقْضٌ لما كانُوا يُنهونَ عَن مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحى بَعْدَ ثَلاثَة أَيَّام (١) .

٣٩٩٨ - حدّثنى عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ : قالَ الزُّبَيْرُ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْن سَعِيد بْنِ الْعاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لا يُرَى منه إلا عيناه وهو يُكْنَى : أَبُو ذَاتِ الكَرِشِ ، فقال : أنا أبو ذات الكرش ، فَحَمَلْتُ عَلَيْه بالعَنَزَة فَطَعَنْتُهُ فى عَيْنِه ، فَماتَ . قالَ هِشامٌ : فَأُخبِرْتُ أنَّ الزُّبَيْرَ قالَ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِى عَلَيْه ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكانَ الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها وَقَد انْثَنى طَرَفاها ، قالَ عُرْوَةُ : فَسَأَلَهُ إِيَّاها رَسُولُ الله ﷺ فَأَعْطَاهُ فَلَمّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ أخَذَها ، ثُمَّ طَلَبَها أَبُو بَكر فَأَعْطاه فَلَمّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَها إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاها فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَها ، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمانُ منْهُ فَأَعْطاهُ إِيَّاها ، فَلَمّا قُتِلَ عُثْمانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِىٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ فكانَتْ عِنْدَهُ حَتّى قُتِلَ .

٣٩٩٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ عائذُ الله بْنُ عَبْدِ الله أنَّ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَكانَ شَهِدَ بَدْراً أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : «بايِعُونى » .

٤٠٠٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخبَرَنِى عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النبىِ ﷺ أَنَّ أبا حُذَيْفَةَ وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ تَبَنَّى سالماً وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أخيه هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْن عُتْبَةَ وَهُوَ مَوْلى لامْرَأَة مِنَ الأَنْصَارِ كَما تَبَنّى رَسُولُ الله ﷺ زَيْداً وَكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِى الْجاهلِيَّة دَعاهُ النَّاسُ إِلَيْه وَوَرِثَ ميراثَهُ حَتّى أَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ﴾ فَجاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

٤٠٠١ - حدّثنا عَلِى حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذ ، قالت : دخل علىَّ النبى ﷺ غداةَ بُنِىَ عَلَىَّ فجلس على فراشى كمجلسك منى وجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّف يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِن آبَائِهِنَّ يوم بدر حتى قالت جارية : وفِينَا نَبى يَعْلَمُ مَا فِى غَدِ . فقال النبى ﷺ : « لا تَقُولِى هكَذَا وَقُولِى مَا كُنْت تَقُولِينَ ».

٤٠٠٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ح (٢) .

(١) والنهى كان لوجود المحتاجين الذين وردوا عليهم .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

وحدّثنا إسْماعيلُ قالَ : حَدَّثَنى أخى عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أبى عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ: أَخْبَرَنِى أبُو طَلْحَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ صاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ وكانَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ قالَ : « لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » . يُرِيدُ التَّماثِيلَ الَّتِى فِيهَا الأَرْواحُ .

٤٠٠٣ - حدّثنا عَبْدَانُ أخْبَرَنَا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا يُونُس ح وَحَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ حسَيْنٍ أنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِىٍّ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيا ، قالَ : كانَتْ لِى شارِفٌ مِنْ نَصِيبِى مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ النَّبىُّ ﷺ أعْطَانِى مِمّا أَفَاءَ الله عليه مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا أرَدْتُ أنْ أبْتَنِىَ بِفاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتِ النَّبىِّ ﷺ واعدْتُ رجلاً صَوَّاغاً فِى بَنِى قَيْنُقَاعَ أن يرتحل معى فَنَأْتِىَ بِإذْخرٍ فَأَرَدْتُ أنْ أبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِى وَلِيمَةِ عُرْسِى فَبَيْنا أنَا أجْمَعُ لِشَارِفَىَّ مِنَ الأقْتاب وَالْغَرائِرِ وَالْحِبال وَشارِفاىَ مُنَاخَانِ إلى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ حَتَّى جَمَّعْتُ ما جَمَعْتُهُ فإذا أنا بِشَارِفَىَّ قَدْ أُجِبَّتْ أسْنِمَتُهُمَا وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وأُخِذَ مِنْ أكْبَادِهمَا فَلَمْ أمْلِكْ عَيْنَىَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ. قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هذا ؟ ، قالُوا : فَعَلَهُ حمزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِى هَذا الْبَيْتِ فِى شَرْبٍ مِنَ الأنْصَارِ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ [(١)] ، فقالَت فى غنائها : (ألا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ) فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَّ أسْنِمَتَهُما وبَقَرَ خَواصِرَهُما وَأَخَذَ مِنْ أكْبادِهما ، قالَ عَلى: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أدخُلَ عَلَى النَّبىِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبىُّ ﷺ الَّذى لَقِيتُ ، فَقالَ : « مالَكَ» ؟ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله ، ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَىَّ فَأَجَبَّ أسْنِمَتَهُمَا وبَقَرَ خَواصِرَهُما وَها هُوَ ذا فى بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبى ﷺ بردائه فارْتَدى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشى واتَّبَعْتُهُ أنَا وَزَيْدُ بْنُ حارِثَةَ حَتَّى جاءَ الْبَيْتَ الَّذى فيه حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْه فَأذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبى ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فيما فَعَلَ فإذا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلَى النَّبىِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى رُكْبَتِيه ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى وَجْهِه ، ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : وَهَلْ أنْتُمْ إلا عَبِيدٌ لأبى فَعَرَفَ النبى ﷺ أنَّهُ ثَمِلٌ فَنَكَصَ رَسُولُ الله ﷺ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ .

٤٠٠٤ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، قال : أنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأصْبَهانِىِّ

---

(١) وذلك قبل تحريم الخمر .

سَمِعَهُ مِنَ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِىَ الله عَنْهُ كَبَّرَ (١) عَلى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، فَقال: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠٠٥ - حدَّثنا أَبُو اليَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ ، قالَ : أَخبَرَنى سالِمُ بْنُ عَبْدِالله أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ حِينَ تَأَيَّمَتْ (٢) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِىِّ وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْراً تُوُفِّىَ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْه حَفْصة فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قال : سَأَنْظُرُ فى أَمْرى فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ، فقالَ: قَدْ بَدا لِى أَنْ لا أَتزَوَّجَ يَوْمِى هذَا قالَ عُمَرُ ، فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرجِع إِلَىَّ شَيْئاً فَكُنْتُ عليه أَوْجَدَ مِنى عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ثُمَّ خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ فأَنْكَحْتُها إِيَّاهُ فَلَقِيَنى أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَىَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَىَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ . قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ إِلا أَنِّى قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أَكنْ لأُفْشِىَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَوْ تَرَكَها لَقَبِلْتُها .

٤٠٠٦ - حدَّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبا مَسْعُودٍ الْبَدْرِىَّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال : « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِه صَدَقَةٌ » (٣) .

٤٠٠٧ - حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فى إِمارته أَخَّرَ المغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ العَصْرَ وَهْوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصارِىُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْراً ، فَقالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ خَمْسَ صَلَواتٍ ، ثُمَّ قالَ : «هكَذا أُمِرْتُ » . كَذلِكَ كانَ بَشِيرُ بْنُ أَبى مَسْعُودٍ يُحَدِّث عن أَبِيهِ .

٤٠٠٨ - حدَّثنا مُوسى حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبراهِيمَ ، عَنْ عَبْدِالرَّحمنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبى مَسْعُودٍ الْبَدْرِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ: « الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرة مَنْ قَرَأَهُما فِى لَيْلَةٍ كَفَتاهُ » ، قالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : فَلَقِيتُ أَبا مَسْعُودٍ وهَوَ يطوف بِالْبَيْتِ فسأَلته فحَدَّثَنيه .

---

(١) أى فى صلاة الجنازة .

(٢) أى ماتت عنها زوجها .

(٣) ولا بد أن ينوى بها وجه الله .

٤٠٠٩ - حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عَنْ عُقَيلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، أخبَرَنى مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِك وكانَ مِنْ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأنصارِ أنَّهُ أتى رَسُولَ الله ﷺ . . .(١) .

٤٠١٠ - حدّثنا أحمَدُ هُوَ ابنُ صالِحٍ حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنا يُونُسُ ، قالَ ابْنُ شِهابٍ ، ثُمَّ سَألْتُ الحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّد وَهُوَ أحَدُ بَنِى سَالِمٍ وَهْوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مالِكٍ فَصَدَّقَه .

٤٠١١ - حدّثنا أبُو اليَمانِ أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أخبَرَنِى عَبْدُ الله بْنُ عامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ وكانَ مِنْ أكبَرِ بَنِى عَدِيٍّ وكانَ أبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ عُمَرَ استَعْمَلَ قُدامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ وكانَ شَهِدَ بَدْراً وَهْوَ خالُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ وحَفْصَةَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ .

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْنِ أسْماءَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالِك ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الله أخبَرَهُ ، قالَ : أخبَرَ رافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أنَّ عَمَّيْهِ وكَانَا شَهِدا بَدْراً أخبَرَاهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ كِراءِ المَزارِعِ ، قُلْتُ لِسالِمٍ : فَتُكْرِيها أنتَ؟ قالَ : نَعَمْ ، إنَّ رافِعاً أكثَرَ عَلى نَفْسِه .

٤٠١٤ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ شَدَّادِ بْنِ الهادِ اللَّيْثِيَّ ، قالَ : رَأيتُ رِفاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأنصارِيَّ وكانَ شَهِدَ بَدْراً .

٤٠١٥ - حدّثنا عَبْدانُ أخبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا مَعْمَرٌ ويُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّهُ أخبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، أخبَرَهُ أنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهْوَ حَلِيفٌ لِبَنِى عامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ وكان شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إلَى البَحْرَيْنِ يَأْتِى بِجِزْيَتِهَا وكانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ صَالَحَ أهْلَ البَحْرَيْنِ وأمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ ابْنَ الحَضْرَمِيِّ فقَدِمَ أبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأنصارُ بِقُدُومِ أبى عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قال : « أظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ » . قَالُوا : أجَلْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ : «فَأبْشِرُوا وأمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَالله مَا الفَقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ ولَكِنِّى أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَما تَنَافَسُوهَا وتُهْلِكَكُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ » .

---

(١) الحديث بتمامه أورده البخارى فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة واكتفى منه هنا بتلك الجملة.

٤٠١٦ – حدّثنا أَبُو النعمان ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازم عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما كانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّها .

٤٠١٧ – حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبابَةَ الْبَدْرِىُّ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْها .

٤٠١٨ – حدّثنى إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . قالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّ رِجالاً مِنَ الأَنْصارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالُوا: ائذَنْ لَنا فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنا عَبَّاسٍ (١) فداءَهُ ، قالَ : « وَاللهِ لا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَماً» .

٤٠١٩ – حدّثنا أَبُوعاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَدِىٍّ عَنِ الْمِقْدادِ بْنِ الأَسْوَدِ ح وَحَدَّثَنِى إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَمِّهِ قالَ : أَخْبَرَنِى عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِىُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِىُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِىِّ بْنِ الْخِيارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِقْدادَ بْنَ عَمْرٍو الكِنْدِىَّ وَكانَ حَلِيفاً لِبَنِى زُهْرَةَ وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَها ثُمَّ لاذَ مِنِّى بِشَجَرَةٍ. فَقالَ : أَسْلَمْتُ للهِ أَأَقْتُلُهُ يا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قالَها ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا تَقْتُلْهُ » فَقالَ يا رَسُولَ اللهِ : إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ ثُمَّ قالَ ذلِكَ بَعْدَ ما قَطَعَها فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِى قالَ » .

٤٠٢٠ – حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « مَنْ يَنْظُرُ ما صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَقالَ : أَنْتَ أَبا جَهْلٍ ؟ قالَ ابْنُ عُلَيَّةَ : قالَ سُلَيْمانُ هكذا قالَها أَنَسٌ ، قالَ : أَنْتَ أَبا جَهْلٍ (٢) ، قالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ قالَ سُلَيْمانُ : أَوْ قالَ : قَتَلَهُ قَوْمُهُ . قالَ : وقالَ أَبُو مِجْلَزٍ قالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ (٣) قَتَلَنِى .

٤٠٢١ – حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ

---

(١) العباس بن عبد المطلب وكان أُسر فى غزوة بدر رضى الله عنه .

(٢) والقاعدة النحوية تنطقها أنت أبو جهل . (٣) أى زرّاع .

ابنِ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ لَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِىُّ ﷺ قُلتُ لأَبِى بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنا إِلى إِخْوانِنا مِنَ الأَنْصَارِ فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلانِ صالِحانِ شَهِدا بَدْراً ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقالَ : هُمَا عُوَيْمُ بن ساعدة ومَعْنُ بن عدى .

٤٠٢٢ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ كانَ عَطاءُ الْبَدْرِيينَ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلاف وَقالَ عُمَرُ : لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلى مَنْ بَعْدَهُمْ .

٤٠٢٣ - حدّثنى إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قالَ : أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقْرأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذلِكَ أَوَّلُ ما وَقَرَ الإِيمانُ فِى قَلْبِى . وَعَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال فى أَسَارَى بدر لَوْ كانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيّا ثُمَّ كَلَّمَنِى فِى هَؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ (١) .

٤٠٢٤ - وَقالَ اللَّيْثُ : عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولى يَعْنِى مَقْتَلَ عُثْمانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ بَدْرٍ أَحَداً . ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِى الْحَرَّةَ (٢) فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَداً . ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ (٣) .

٤٠٢٥ - حدّثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ ، قالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ ابْنَ وَقاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ : كُل حَدَّثَنى طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، قالَتْ : فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُم مِسْطَحٍ فِى مِرْطِهَا، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : بِئْسَ ما قُلْتِ تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ.

٤٠٢٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : هذه مَغازِى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقا » . قالَ مُوسى : قالَ نَافِعٌ : قالَ عَبْدُ اللهِ، قالَ ناسٌ مِنْ أَصْحابِه : يا رَسُولَ اللهِ ، تُنادى ناساً أَمْواتاً ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ » فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ

---

(١) ليد كانت لمطعم عليه ﷺ إذ دخل ﷺ فى جواره حينما رجع من الطائف .

(٢) فى عهد يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة استحل المدينة وأهلها .

(٣) أى قوة .

لَهُ بِسَهْمِه أحَدٌ وثَمانُونَ رَجُلاً وكانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : قالَ الزُّبَيْرُ : قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فكانُوا مائَةً وَالله أعْلَمُ .

٤٠٢٧ - حدثنى إبْرَاهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبِيهِ عنِ الزُّبَيْرِ ، قالَ : ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهاجِرِينَ بِمائَةِ سَهْمٍ .

١٣ - باب : تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّىَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فى الْجامعِ الَّذى وَضَعَهُ أبُو عَبْدِ الله [١] عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

النَّبىُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْهاشمىُّ ﷺ ، أبُو بكْرٍ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمانُ ، ثُمَّ عَلى ، ثُمَّ إياسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلى أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْقُرَشىُّ ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشمىُّ ، حاطِبُ بْنُ أبى بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ ، أبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشىُّ ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأنْصارىُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهْوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كانَ فى النَّظَّارَةِ ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارىُّ ، خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ السَّهْمىُّ ، رِفاعَةُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارىُّ ، رِفاعةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، أبُو لُبَابَةَ الانْصارىُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشىُّ ، زَيْدُ ابْنُ سَهْلٍ ، أبُو طَلْحَةَ الأنْصَارىُّ ، أبُو زَيْدٍ الأنْصارىُّ ، سَعْدُ بْنُ مالك الزُّهْرِىُّ ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشىُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشىُّ ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأنْصارىُّ ، ظُهَيْرُ بْنُ رافِعٍ الأنْصارىُّ وَأخُوهُ عَبْدُ الله بْنُ عُثْمان أبو بكرٍ القُرَشىُّ ، عَبْدُالله ابْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلىُّ ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلىُّ ، عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ الزهْرِىُّ ، عُبَيْدَةُ ابْنُ الْحارِثِ الْقُرَشىُّ ، عُبَادَةُ بْن الصَّامِتِ الأنْصارىُّ ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان القرشى ، خلَّفَهُ النبى ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه ، علىُّ بن أبى طالب الهاشمى[٢]، عَمْرو بن عَوْف حَلِيفُ بَنِى عامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأنْصارىُّ ، عامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعنزىُّ ، عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ الأنْصارىُّ ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأنْصارىُّ ، عِتْبَانُ بْنُ مالك الأنْصارىُّ ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتادَةُ بْنُ النُّعْمان الأنْصارىُّ ، مُعاذُ بْنُ عمرو بن الجَمُوحِ ، مُعَوِّذُ بْنُ عفراءَ وَأخُوهُ ، مالكُ بْنُ رَبِيعَةَ أبُو أُسَيْدٍ الأنْصارىُّ ، مُرَارَةُ ابْنُ الرَّبِيعِ الأنْصارىُّ ، مَعْنُ بْنُ عَدِىٍّ الأنْصارىُّ ، مِسْطَحُ بن أُثَاثَةَ بن عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، مِقْدادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِىُّ حَلِيفُ بَنِى زُهْرَةَ ، هِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأنْصارِىُّ رَضِىَ الله عَنْهُمْ .

---

(١) هو البخارى - رحمه الله - .

(٢) كرر بعض الأسماء مرة أخرى .

١٤ - باب : حَدِيثِ بَنِى النَّضِيرِ

وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِى دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وما أرادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

قالَ الزُّهْرِىُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : كانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُد .
وقول الله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا** ﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحد .

٤٠٢٨ - حدّثنا إِسْحاق بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : حارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ فأجلى بَنى النَّضِيرِ وأَقَرَّ قريظة وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجالَهُمْ وَقَسَمَ نِساءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ إِلا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِىِّ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِى قَيْنُقاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ وَيَهُودَ بَنى حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

٤٠٢٩ - حدّثنى الحسن بنُ مُدْرِك حدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَمَّاد ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الْحَشْرِ، قالَ : قُلْ سُورَةُ النضِيرِ .
تابعه هُشَيْم عن أبى بشر .

٤٠٣٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أبى الأسْوَد حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قالَ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِىِّ ﷺ النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ فَكانَ بَعْدَ ذلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ .

٤٠٣١ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ نَخْلَ بَنى النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِىَ الْبُوَيْرَةُ فَنَزَلَ ﴿ **مَا قَطَعْتُمْ مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ** ﴾ .

٤٠٣٢ - حدّثنى إِسْحاقُ أَخْبَرَنا حَبَّانُ ، أَخْبَرَنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنى النَّضِيرِ ، قالَ : وَلَها يَقُولُ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قالَ : فَأَجابَهُ أَبُو سُفْيانَ بْنُ الْحارِثِ :

أَدامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِى نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ	وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ (١)

٤٠٣٣ - حدّثنا أَبُو الْيَمان أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخبَرَنِى مالكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثانِ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعاهُ إِذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفَا فَقالَ : لَهُ : هَلْ لَكَ فِى عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، فَقالَ : نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ . فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جَاءَ فَقالَ : هَلْ لَكَ فِى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنانِ ، قالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا دَخَلا قَالَ عَبَّاسٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هذا وَهُما يَخْتَصِمانِ فِى الَّذِى أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه ﷺ مِنْ مالِ بَنِى النَّضِيرِ فاسْتَبَّ عَلِي وَعَبَّاسٌ فَقالَ الرَّهْطُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ ، فَقالَ عُمَرُ : اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِى بِإِذْنِه تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ بِذلكَ نَفْسَهُ ، قالُوا : قَدْ قالَ ذلكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قالَ ذلكَ ؟ قَالا : نَعَمْ . قالَ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذَا الأَمْرِ: إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ كانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِه أَحَداً غَيْرَهُ ، فَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ﴾ . . إِلَى قَوله: ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، فَكانَتْ هذه خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَها دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطاكُمُوها وَقَسَمَها فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هذَا الْمالُ مِنْها فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلى أَهْلِه نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذَا الْمالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ فَعَمِلَ ذلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ ثُمَّ تُوُفِّيَ النبى ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِما عَمِلَ بِه رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقالَ: تَذْكُرانِ أَنَّ أَبا بَكْرٍ عمل فِيه كَما تَقُولان وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهِ لَصادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِى أَعْمَلُ فِيهِ بِما عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى فِيهِ صَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمانِى كِلاكُما وَكَلِمَتُكُما واحِدَةٌ وَأَمْرُكُما جَمِيعٌ فَجِئْتَنِى يَعْنِى عَبَّاساً فَقُلْتُ لَكُما : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» فَلَمَّا بَدا لِى أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُما ، قُلْتُ : إِنْ شِئْتُما دَفَعْتُهُ إِلَيْكُما عَلى أَنَّ عَلَيْكُما عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلانِّ فِيهِ بِما عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ

(١) راجع فى هذا الموضوع السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت وانظر فهارس الشعر .

مُذْ وليتُ وإلا فَلا تُكلِّمانى ، فَقُلْتما ادفَعْهُ إلَيْنَا بِذَلكَ فدفعته إليكما أفَتَلْتمسَان منى قضاءً غَيْرَ ذلكَ فَوَاللهِ الّذى بإذْنه تَقُومُ السَّماءُ وَالأرْضُ لا أقْضِى فِيهِ بِقَضاءٍ غَيْرِ ذَلكَ حَتّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإنْ عَجَزْتُما عَنْهُ فادفَعَاهُ إلَىَّ فأنا أكْفِيكُمَاهُ .

٤٠٣٤ - قالَ : فَحَدَّثْتُ هذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، فَقالَ : صَدَقَ مالكُ بْنُ أوْسٍ أنا سَمِعْتُ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ تقوُلُ : أرْسَلَ أزْواجُ النبى ، عُثْمانَ إلى أبى بَكْرٍ يَسْألْنَهُ ثُمُنَهنَّ ممَّا أفاءَ الله عَلى رَسُولِه ﷺ ، فَكُنْتُ أنَا أردُّهنَّ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ألا تَتَّقِينَ اللهَ ، ألم تَعْلَمْنَ أن النبى ﷺ كان يقول : « لا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» [(١)] يريد بذلك نفسه إنَّمَا يَأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فى هَذَا المَالِ فانْتَهى أزْوَاجُ النَّبِىِّ ﷺ إلى ما أخْبَرَتْهُنَّ ، قالَ : فَكانَتْ هذه الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِىٍّ مَنَعَها عَلى عَبّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْها ، ثُمَّ كانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ علىٍّ ثم بيدِ علىِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ كِلاهُما كانا يَتَداوَلانِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ وَهْىَ صَدَقَةُ رسول الله ﷺ حقا .

٤٠٣٥ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أنَ فاطمَةَ عَلَيْها السَّلامُ وَالْعَبَّاسَ أتَيَا أبا بكْرٍ يَلْتَمِسانِ ميراثَهُمَا أرْضَهُ من فَدَكٍ وَسَهْمَه مِنْ خَيْبَرَ .

٤٠٣٦ - فقالَ أبُو بكْرٍ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » إنَّمَا يَأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فى هَذَا المَالِ وَالله لَقَرابَةُ رسول الله ﷺ أحَبُّ إلَىَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرَابَتِى .

١٥ - باب : قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأشْرَفِ

٤٠٣٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُمَا يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأشْرَفِ ، فَإنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ » ، فَقامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فقالَ : يا رَسُولَ الله ، أتُحِبُّ أنْ أقْتُلَهُ ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، قالَ : فَائْذَنْ لى أنْ أقُولَ شَيْئاً ، قالَ : « قُلْ » ، فَأتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقالَ : إنَّ هذَا الرَّجُلَ قَدْ سَألَنَا صَدَقَةً وَإنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وإنى قَدْ أتَيْتُكَ أسْتَسْلِفُكَ ، قال : «وأيضاً والله لَتَمَلُّنَّهُ » ، قال : إنا قد اتَّبَعْنَاهُ فَلا نُحِبُّ أنْ نَدَعَهُ حَتّى نَنْظُرَ إلى أىِّ شَىْءٍ يَصِيرُ شَأنُهُ ، وَقَدْ أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ . وَحَدَّثَنا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فِيه وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ، فَقالَ : أرى فِيه وَسْقاً أوْ وَسْقَيْنِ ،

---

(١) إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يُوَرِّثوا دينارا ولا درهما إنما ورَّثوا العلم .

فَقالَ : نَعَمْ ارْهَنُونى ، قالُوا : أىَّ شَىْءٍ تَرِيدُ ، قالَ : ارْهَنُونى نِساءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِساءَنا وَأنْتَ أجْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ : فَارْهَنُونى أبْناءَكُمْ ، قالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أبْناءَنا فَيُسَبُّ أحَدُهُمْ ، فَيُقالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أوْ وَسْقَيْنِ هذا عارٌ عَلَيْنا ، وَلكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ ، قالَ سُفْيانُ يَعْنى السِّلاحَ فَواعَدَهُ أنْ يَأْتِيَهُ فَجاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أبُو نائِلَةَ وَهْوَ أخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضاعَةِ فَدَعاهُمْ إلَى الْحِصْنِ ، فَنَزَلَ إلَيْهِمْ فَقالَتْ لَهُ امْرَأتُهُ : أيْنَ تَخْرُجُ هذِهِ السَّاعَةَ فَقالَ : إنَّما هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأخِى أبُو نائِلَةَ . وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو قالَتْ : أسْمَعُ صَوْتاً كَأنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، قالَ : إنَّما هُوَ أخِى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِى أبُو نائِلَةَ إنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِىَ إلى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأجابَ قالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيانَ : سَمَّاهُمْ عَمْرٌو قالَ : سَمَّى بَعْضَهُمْ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو أبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحارِثُ بْنُ أوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قالَ عَمْرٌو : جاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقالَ : إذا ما جاءَ فَإنِّى قائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأشَمُّهُ فَإذا رَأيْتُمُونِى اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ وَقالَ مَرَّةً : ثُمَّ أُشِمُّكُمْ فَنَزَلَ إلَيْهِمْ مُتَوَشِّحاً وَهْوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فَقالَ : ما رَأيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحاً أىْ أطْيَبَ وَقالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قالَ عِنْدِى أعْطَرُ نِساءِ الْعَرَبِ وَأكْمَلُ الْعَرَبِ ، قالَ عَمْرٌو : فَقالَ أتَأْذَنُ لِى أنْ أشَمَّ رَأْسَكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَشَمَّهُ ثُمَّ أشَمَّ أصْحابَهُ ثُمَّ قالَ : أتَأْذَنُ لِى ؟ قالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ . قالَ : دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أتَوُا النَّبِىَّ ﷺ فَأخْبَرُوهُ .

١٦ - باب : قَتْلِ أبِى رافِعٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبِى الْحُقَيْقِ

وَيُقالُ : سَلامُ بْنُ أبِى الْحُقَيْقِ كانَ بِخَيْبَرَ . وَيُقالُ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ . وَقالَ الزُّهْرِىُّ : هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأشْرَفِ .

٤٠٣٨ - حدّثنى إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبِى زائِدَةَ عَنْ أبِيهِ ، عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطاً إلى أبِى رافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وَهْوَ نائِمٌ فَقَتَلَهُ .

٤٠٣٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إسْرائِيلَ عَنْ أبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى أبِى رافِعٍ الْيَهُودِىِّ رِجالاً مِنَ الأنْصارِ فَأمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَكانَ أبُو رافِعٍ يُؤْذِى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكانَ فى حِصْنٍ لَهُ بِأرْضِ الْحِجازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَراحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقالَ عَبْدُ

الله لأصْحابِهِ : اجْلِسُوا مكانَكُمْ فَإِنِّى مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّى أنْ أدْخُلَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِى حاجَةً وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ . فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يا عَبْدَ الله إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّى أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ الْبابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبابَ ثُمَّ عَلَّقَ الأغالِيقَ عَلَى وَتِدٍ ، قالَ : فَقُمْتُ إِلَى الأَقالِيدِ فَأَخَذْتُها فَفَتَحْتُ البابَ وَكانَ أَبُو رافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وَكانَ فى عَلالِىَّ لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّما فَتَحْتُ باباً أغْلَقْتُ عَلَىَّ مِنْ داخِلٍ . قُلْتُ : إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِى لَمْ يَخْلُصُوا إِلَىَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذا هُوَ فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيالِهِ لا أدْرِى أيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يا أبا رافِعٍ ، فَقالَ : مَنْ هذا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَاضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ فما أَغْنَيْتُ شَيْئاً وَصاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : ما هذا الصَّوْتُ يا أبا رافِعٍ ؟ فَقالَ : لأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رجلاً فى البيت ضربنى قَبْلُ بالسيف فأضربُهُ ضربة أثْخَنَتْهُ ولَمْ أقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فى بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فى ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أنِّى قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوابَ باباً باباً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِى وَأَنا أُرَى أَنِّى قَد انْتَهَيْتُ إِلَى الأرْضِ فَوَقَعْتُ فى لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ ساقِى فَعَصَبْتُها بِعِمامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبابِ ، فَقُلْتُ : لا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أعْلَمَ أقَتَلْتُهُ فَلَمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِى عَلَى السُّورِ ، فَقالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الحِجازِ فَانْطَلَقْتُ إِلى أصْحابِى فَقُلْتُ : النَّجاءَ فَقَدْ قَتَلَ الله أبا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقالَ : ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِى فَمَسَحَها فَكَأَنَّها لَمْ أَشْتَكِها قطُّ .

٤٠٤٠ - حدَّثنا أحمد بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ . حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلى أَبِى رافِعٍ عَبْدَ الله بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ الله بْنَ عُتْبَةَ فى ناسٍ مَعَهُمْ فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فقالَ لَهُمْ عَبْدُ الله بْنُ عَتِيكٍ : امْكُثُوا أنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أنَا فَأَنْظُرَ، قالَ : فَتَلَطَّفْتُ أنْ أدْخُلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا حماراً لَهُمْ قالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ، قالَ : فَخَشِيتُ أنْ أُعْرَفَ قال : فَغَطَّيْتُ رَأْسِى وَرِجْلِى كَأَنِّى أَقْضِى حاجَةً ، ثُمَّ نادى صاحِبُ الْبابِ: مَنْ أرادَ أنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أنْ أُغْلِقَهُ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فى مَرْبِطِ حِمارٍ عِنْدَ بابِ الحِصْنِ فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِى رافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْواتُ وَلا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قالَ : وَرَأَيْتُ صاحِبَ الْبابِ حَيْثُ

وَضَعَ مفتاحَ الْحِصْنِ فى كَوَّةٍ فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بابَ الْحِصْنِ ، قالَ: قُلتُ : إنْ نَذِرَ بِى القَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إلى أبوابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَّقْتُها عَلَيْهِمْ مِنْ ظاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ إلى أبِى رافِعٍ فِى سُلَّمٍ ، فَإذا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُفِىءَ سِراجُهُ فَلَمْ أدرِ أيْنَ الرَّجُلُ ، فَقُلْتُ : يا أبا رافِعٍ ، قالَ : مَنْ هذا ، قالَ : فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصاحَ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّى أُغِيثُهُ فَقُلْتُ : مالَكَ يا أبا رافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِى ، فَقالَ : ألا أُعْجِبُكَ لأُمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَىَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِى بالسَّيْفِ ، قالَ : فَعَمَدْتُ لَهُ أيضاً فَأَضْرِبُهُ أُخرى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً فَصاحَ ، وَقامَ أهْلُهُ ، قالَ : ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِى كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ فَإذا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فى بَطْنِهِ ، ثُمَّ أنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشاً حَتّى أتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أنْ أنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِى فَعَصَبْتُها ثُمَّ أتَيْتُ أصْحابِى أَحْجُلُ ، فَقُلْتُ لَهُم : انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإنِّى لا أبْرَحُ حَتّى أسْمَعَ النّاعِيَةَ ، فَلَمّا كانَ فى وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النّاعِيَةُ فَقالَ : أنْعَى أبا رافِعٍ ، قالَ : فَقُمْتُ أمْشِى ما بِى قَلَبَةٌ ، فَأَدْرَكْتُ أصحابِى قَبْلَ أنْ يأتُوا النَّبِىَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ .

١٧ - باب : غَزْوَةُ أُحُد

وَقَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ وَإذْ غَدَوْتَ مِنْ أهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقوله جَلَّ ذكره : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأنْتُمُ الأعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأيّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكافِرِينَ * أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّابِرِينَ* وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأيْتُمُوهُ وَأنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ . وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإذْنِهِ حتى إذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ فى الأمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أمْواتاً﴾ . . الآية .

٤٠٤١ - حدّثنا إبراهِيمُ بْنُ مُوسى أخبَرَنا عَبْدُ الْوَهّابِ ، حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ :قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : « هَذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أداةُ الْحَرْبِ » .

٤٠٤٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيْوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ ، قالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ للأَحْياءِ وَالأَمْواتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ ، فَقالَ : « إِنِّي بينَ أَيْديكُمْ فَرَطٌ [1] وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقامِي هٰذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا» قالَ : فَكانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٤٠٤٣ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى ، عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النبيُّ ﷺ جيشاً مِنَ الرُّماةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَاللهِ، وقال : « لا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عليهِمْ فَلا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلا تُعِينُونَا » فَلَمَّا لَقِينا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الغنيمةَ الغنيمةَ، فَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ : عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لا تبرحوا فَأَبَوْا فَلمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيانَ ، فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقالَ : لا تُجِيبُوهُ ، فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحافَةَ ، قالَ : لا تُجِيبُوهُ ، فَقالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقالَ : إِنَّ هؤُلاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كانُوا أَحْياءً لأَجابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فَقالَ : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ ما يخزيك . قالَ أَبُو سُفْيانَ : اعْلُ هُبَلُ ، فَقالَ النبى ﷺ : « أَجِيبُوهُ » قالُوا : ما نقول؟، قالَ : « قولوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ » . قالَ أَبُو سُفْيانَ : لَنَا العُزَّى ولا عُزَّى لَكُمْ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَجِيبُوهُ » ، قالُوا : ما نَقُولُ ؟ ، قالَ : «قولوا : اللهُ مَوْلانا وَلا مَوْلَى لَكُمْ». قالَ أَبُو سُفْيانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِها وَلَمْ تَسُؤْنِي.

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ قالَ : اصْطَبَحَ الخمرَ يوم أُحُدٍ ناسٌ ثم قُتِلوا شهداءَ .

٤٠٤٥ - حدّثنا عَبْدانُ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبارَكِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبراهيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبراهِيمَ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكانَ صائماً ، فَقالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدا

(١) هو السابق ليهيىء للقوم ما يصلحهم .

رأسه وأُراهُ ، قالَ : وقُتِلَ حَمزةُ وهوَ خيرٌ منِّى . ثُمَّ بُسِطَ لَنا منَ الدُّنيا ما بُسِطَ أو قالَ : أُعْطِينا منَ الدُّنيا ما أُعْطِينا وقَدْ خَشِينا أنْ تكُونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لَنا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِى حتّى تَرَكَ الطَّعامَ .

٤٠٤٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَجُلٌ [١] لِلنَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فأين أنا ؟ قال: «فى الجنة » ، فألقى تَمَراتٍ فى يده ، ثم قاتل حتى قُتِلَ .

٤٠٤٧ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ حَدَّثَنا الأعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال : هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِى وَجْهَ اللهِ فَوَجَبَ أجْرُنا عَلَى اللهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أو ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلا نَمِرَةً كُنّا إذا غَطَّيْنا بها رأسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وإذا غُطِّىَ بها رِجْلاهُ خَرَجَ رأسُهُ، فقال لنا النبى ﷺ : « غَطُّوا بِها رَأْسَهُ واجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإذْخِرَ » ، أوْ قالَ : «ألْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ » ، ومنا من قد أيْنَعَتْ له ثمرته فهو يَهْدِبُها .

٤٠٤٨ - أخْبَرَنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ عمَّهُ غابَ عَنْ بَدْرٍ ، فَقالَ : غِبْتُ عَنْ أوَّلِ قِتالِ النَّبِىِّ ﷺ لَئِنْ أشْهَدَنِى اللهُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أُجِدُّ فَلَقِىَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ ، فَقالَ : اللهُمَّ إنِّى أعتَذِرُ إلَيْكَ مِمّا صَنَعَ هؤُلاءِ يَعْنِى الْمُسْلِمِينَ وَأبْرأُ إلَيْكَ مِمَّا جاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِىَ سَعْدَ بْنَ مُعاذٍ ، فَقالَ : أيْنَ يا سَعْدُ ؟ إنِّى أجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ ، فَما عُرِفَ حَتّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشامَةٍ أوْ بِبَنانِهِ وبه بِضْعٌ وَثَمانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ .

٤٠٤٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ أخْبَرَنِى خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ أنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأحْزابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُها فَالْتَمَسْناها فَوَجَدْناها مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابِتٍ الأنْصارِىِّ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ فَألْحَقْناها فى سُورَتِها فى الْمُصْحَفِ .

٤٠٥٠ - حدّثنا أبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثابِتٍ قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ

(١) يقال إنه عُمَيْر بن الحمام .

يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى أُحُدٍ رَجَعَ ناسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وكانَ أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فرقةٌ تقول : نُقاتِلُهُمْ وفِرْقَةٌ تَقُولُ : لا نُقاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ وَقالَ : إنَّها طَيْبَةُ تَنْفِي الذنوب كما تنفى النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ .

١٨ - باب

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

٤٠٥١ - حدّثنا محمدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِينا ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ بَنِي سَلِمَةَ وبني حارِثَةَ وَما أُحِبُّ أَنَّها لَمْ تَنْزِلْ وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

٤٠٥٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، أَخْبَرَنا عَمْرٌو هُوَ ابْنُ دِينارٍ عَنْ جابِرٍ ، قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ نَكَحْتَ يَا جابِرُ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قال : « ماذا؟ أَبِكْراً أَمْ ثَيِّباً » . قلت : لا بَلْ ثَيِّباً . قال : « فَهَلَّا جارِيَةً تُلاعِبُكَ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَناتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَواتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جارِيَةً خَرْقاءَ مِثْلَهُنَّ وَلكِنِ امْرَأَةً تُمَشِّطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قالَ : « أَصَبْتَ » .

٤٠٥٣ - حدّثني أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ فِراسٍ عن الشَّعْبِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنِي جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ أَباهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْناً وَتَرَكَ سِتَّ بَناتٍ فَلَمَّا حَضَرَ جِدَاذُ النَّخْلِ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ والدي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْناً كَثِيراً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَراكَ الغُرَماءُ ، فَقالَ : « اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلى ناحِيَةٍ » ، فَفَعَلْتُ . ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى ما يَصْنَعُونَ أَطافَ حَوْلَ أَعْظَمِها بَيْدَراً[١] ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : « ادْعُ لَكَ أَصْحابَكَ » فَما زالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ والِدِي أَمانَتَهُ وَأَنا أَرْضى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمانَةَ والدي وَلا أَرْجِعَ إلى أَخَواتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللهُ البَيادِرَ كُلَّها وحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّها لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً واحِدَةً .

٤٠٥٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إبراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَن

---

(١) البيدر للتمر مثل الجرن للقمح مكان يجمع فيه . -

جَدِّه ، عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، يَوْمَ أُحد وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقاتِلانِ عَنْهُ عَلَيْهِما ثِيابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتالِ ما رَأَيْتُهُما قَبْلُ وَلا بَعْدُ [١] .

٤٠٥٥ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا هاشِمُ بْنُ هاشِمٍ السَّعْدِىُّ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقاص، يَقُولُ: نَثَلَ لِى النَّبِىُّ ﷺ كِنانَتَهُ يَوْمَ أُحُد ، فَقالَ : « ارمِ فِداكَ أَبِى وَأُمِّى » .

٤٠٥٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيد ، قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ : جَمَعَ لِى النبى ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُد [٢] .

٤٠٥٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيى ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قالَ : قالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَقَدْ جَمَعَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُد أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قالَ : فِداكَ أَبِى وَأُمِّى وَهْوَ يُقاتِلُ .

٤٠٥٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثَنا مسعَرٌ عَنْ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شَدَّاد ، قالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً رضى الله عنه يَقُولُ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْه لأَحَد غَيرَ سَعْد .

٤٠٥٩ - حدّثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّاد ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : ما سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَد . إلا لِسَعْدِ بْنِ مالِك ، فَإِنِّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُد : يا سَعْدُ ارمِ فِداكَ أَبِى وَأُمِّى .

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - حدّثنا مُوسى بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ مُعْتَمِر ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : زَعَمَ أَبُو عُثْمانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِى يُقاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعد عَنْ حَدِيثِهِما [٣] .

٤٠٦٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ يُوسُفَ ، قالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، قالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْف وَطَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَالْمِقْدادَ وَسَعْداً رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ فَما سَمِعْتُ أَحَداً مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ إلا أَنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُد .

٤٠٦٣ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ إسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاءَ وَقَى بِها النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ أُحُد .

(١) يقصد أنهما من الملائكة . (٢) أى قال له فداك أبى وأمى .
(٣) عن حديث طلحة وسعد رضى الله عنهما ومن هنا أعطينا الحديث رقمين .

٤٠٦٤ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ وأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وكانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ من النَّبْلِ فَيَقُولُ : انْثُرْها لأَبِى طَلْحَةَ ، قالَ : وَيُشْرِفُ النَّبِىُّ ﷺ يَنْظُرُ إلى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ الْقَوْمِ نَحْرِى دُونَ نَحْرِكَ . ولَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ وإنهما لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خدم سوقهما تَنْقُزانِ القِرَبَ على مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِه فى أفواه الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِهَا ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فى أَفْواهِ الْقَوْمِ ولَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَىْ أَبِى طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وإِمَّا ثَلاثًا .

٤٠٦٥ - حدّثنى عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ الله عَلَيْهِ أىْ عِبادَ الله أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وأُخْراهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإذا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمانِ ، فَقالَ : أىْ عِبادَ الله أَبِى أَبِى قالَ : قالَتْ : فَوَالله مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : يَغْفِرُ الله لَكُمْ . قالَ عُرْوَةُ : فَوَالله ما زالَت فى حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِالله عَزَّ وَجَلَّ ، بَصُرْتُ عَلِمْتُ مِنْ الْبَصِيرَةِ فِى الأَمْرِ . وَأَبْصَرْتُ من بَصَرِ الْعَيْنِ . وَيُقالُ : بَصُرتُ وَأَبْصَرْتُ واحِدٌ (١) .

١٩ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا منكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عنهم إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

٤٠٦٦ - حدّثنا عَبْدانُ أَخْبَرَنا أَبُو حَمْزَةَ عَنْ عُثْمانَ بْنِ مَوْهَبٍ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْماً جُلُوساً ، فقالَ : مَنْ هؤُلاءِ الْقُعُودُ قالَ : هؤُلاءِ قُرَيْشٌ ، قالَ : مَنِ الشَّيْخُ ؟ قالُوا : ابْنُ عُمَرَ ، فَأَتاهُ ، فَقالَ: إِنِّى سائِلُكَ عَنْ شَىْءٍ أَتُحَدِّثُنِى ؟ قالَ : أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ قالَ: نَعَمْ ، قالَ : فَتَعْلَمُ أنه تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ فَلَمْ يَشْهَدْها ؟ ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَكَبَّرَ . قالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعَالَ لأُخْبِرَكَ

---

(١) يصرف كلمة (فَبَصُرَ) فى الحديث ويشرحها .

وَلأُبيِّنَ لَكَ عَمَّا سأَلْتَنى عَنْهُ : أَمَّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُد فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفا عَنْهُ (١) . وأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْر فَإِنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وكانَتْ مَرِيضَةً ، فَقالَ لَهُ النبى ﷺ : «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهمه » ، وأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِضْوانِ فَإِنَّهُ لَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ فَبَعَثَ عُثْمانَ وَكانَ بَيْعَةُ الرِضْوانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمانُ إِلى مَكَّةَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنى : «هذِهِ يَدُ عُثْمانَ » فَضَرَبَ بِها عَلى يَدِهِ ، فَقالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ : اذْهَبْ بِهذَا الآنَ مَعَكَ .

٢٠ - باب

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَماً بِغَمٍّ لِكَيلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تُصْعِدُونَ : تَذْهَبُونَ . أَصْعَدَ وَصَعِد فَوْقَ الْبَيْت

٤٠٦٧ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ ابْنَ عازِب رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ ابْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخراهُمْ .

٢١ - باب

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ ٣٢عَلَيْكُمْ مِن بَعْد الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَىْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ مَالا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لنا مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِين كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ اللهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

٤٠٦٨ - وَقالَ لِى خَلِيفَةُ : حَدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى طَلْحَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يوم أُحُد حَتَّى سَقَطَ سَيْفِى مِنْ يَدِى مِراراً يَسْقُطُ وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ .

---

(١) ﴿ ولقد عفا الله عنهم ﴾ كما جاء فى القرآن الكريم .

٢٢ - باب

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

قالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ شُجَّ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : «كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيَّهم » ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ .

٤٠٦٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله السُّلَمِى ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ، حَدَّثَنِى سالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الأخيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ الْعَن فلاناً وفلاناً وفلاناً » بعد ما يقول : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٤٠٧٠ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبى سُفْيانَ قالَ : سَمِعْتُ سالمَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحارِثِ بْنِ هِشامٍ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٢٣ - باب : ذكر أُمِّ سَلِيط

٤٠٧١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، وَقالَ ثَعْلَبَةُ ابْنُ أَبى مالك : إنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطاً بَيْنَ نِساءٍ مِنْ نِساءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِىَ مِنْها مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هذَا بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ الَّتى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ : أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِىٍّ (١) ، فقالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْها ، وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِساءِ الأَنْصارِ مِمَّنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ . قالَ عُمَرُ : فإنها كانت تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يوم أُحد.

٢٤ - باب : قَتْلِ حمزة

٤٠٧٢ - حدّثنى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىِّ ، قالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِىِّ بْنِ الْخِيارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قالَ لِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَدِىٍّ : هَلْ لَكَ فِى وَحْشِىٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ،

(١) وكان تزوجها عمر رضى الله عنهما .

قُلْتُ : نَعَمْ ، وكانَ وَحْشِي يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنا عَنْهُ فَقِيلَ لَنا : هُوَ ذاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قالَ : فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنا فَرَدَّ السَّلامَ ، قالَ وعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعِمامَتِهِ ما يَرى وَحْشِي إلا عَيْنَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، فَقالَ عُبَيْدُ الله: يا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي ؟، قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : لا والله إلا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقالُ لَها : أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَناوَلْتُها إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرت إلى قَدَمَيْكَ قالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ الله عَنْ وَجهه، ثُمَّ قالَ : أَلا تُخْبِرُنا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قالَ : نَعَمْ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيارِ بِبَدْرٍ فَقالَ لِي مَوْلايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُر . قالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جبل بِحِيَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إلى الْقِتالِ فَلَمَّا اصطَفُّوا لِلْقِتالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقالَ : هَلْ مِنْ مُبارِزٍ قالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقالَ : يا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنمار مقطِّعة البُظُورِ أَتُحَادُّ الله ورسوله ﷺ؟، قالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فكانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قال : وكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُها فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قالَ : فَكانَ ذاكَ العَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشا فِيها الإِسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِف فَأَرْسَلُوا إلى رَسُولِ الله ﷺ رَسُولاً فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لا يَهِيجُ الرسلَ ، قال : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا رَآنِي ، قالَ : آنْتَ وَحْشِي ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ : أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنَ الأَمْرِ ما قَدْ بَلَغَكَ ، قالَ : فهل تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عني ؟ قال : فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ، قُلْتُ : لأَخْرُجَنَّ إِلى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكافِئَ بِهِ حَمْزَةَ ، قالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فكانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ . قال : فَإِذا رَجُلٌ قائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثائِرُ الرَّأْسِ قالَ : فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُها بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قالَ : وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلى هامَتِه، قالَ : قالَ عَبْدُالله بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ بْنُ يَسارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقالَتْ جارِيَةٌ عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ العبدُ الأَسْوَدُ .

٢٥ - باب : ما أصاب النبى ﷺ من الجراح يوم أُحُد

٤٠٧٣ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ

رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ » يشير إلى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رسول الله ، فى سَبِيلِ اللهِ [١] .

٤٠٧٤ - حدّثنى مَخْلَدُ بْنُ مالك حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد الأُمَوِىُّ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النبىُّ ﷺ فِى سَبِيلِ اللهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِىِّ اللهِ ﷺ .

باب

٤٠٧٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِى حازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْد وَهْوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : أَما وَاللهِ إِنِّى لأَعْرِفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ كانَ يَسْكُبُ الْماءَ وَبِما دُووِىَ ؟ قالَ : كانَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِى يَسْكُبُ الْماءَ بِالمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فاطِمَةُ أَنَّ الْماءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْها وَأَلْصَقَتْها فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرِحَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

٤٠٧٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِى وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

٢٦ - باب : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ ﴾

٤٠٧٧ - حدّثنا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ قالَتْ لِعُرْوَةَ : يا ابْنَ أُخْتِى كانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ما أَصابَ يَوْمَ أُحُد وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خافَ أَنْ يَرْجِعُوا قالَ : « مَنْ يَذْهَبُ فِى إِثْرِهِمْ » فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قالَ : « كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ » .

٢٧ - باب : من قُتِل من المسلمين يوم أُحُد
منهم حَمْزَةُ بنْ عبد المطلب وَالْيَمَانُ وأَنس بن النضر ومُصْعَبُ بن عمير

٤٠٧٨ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ هِشَامٍ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتادَةَ ، قالَ: ما نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الأَنْصارِ .

---

(١) وهما ألعن رجلين رجل قتل نبياً والآخر قتله نبى .

قالَ قَتادَةُ : وَحَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُد سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمامَةِ سَبْعُونَ . قالَ : وَكانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ، وَيَوْمُ الْيَمامَةِ عَلى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ (١) .

٤٠٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُد فِي ثَوْبٍ واحِد ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ » ؟ فَإِذا أُشِيرَ لَهُ إِلى أَحَد قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقالَ: « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا .

٤٠٨٠ - وَقالَ أَبُو الْوَلِيد عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِر ، قَالَ : سَمِعْتُ جابِراً قالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي والنبى ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَبْكِيهِ » أو : « مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها حتى رُفِعَ » .

٤٠٨١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْد بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «رَأَيْتُ فِي رُؤْيايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُد ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرى فَعادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جاءَ بِهِ اللهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِماعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيها بَقَراً (٢) وَاللهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُد » .

٤٠٨٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : هاجَرْنا مَعَ النبى ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ الله فَوَجَبَ أَجْرُنا عَلَى الله فَمِنَّا مَنْ مَضى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُد فَلَمْ يترك إلا نَمِرَةً كُنَّا إِذا غَطَّيْنا بِها رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ ، وَإِذا غُطِّيَ بِها رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقالَ لَنا النَّبِيُّ ﷺ : « غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ » ، أَوْ قَالَ : « أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ » ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدِبُها (٣) .

٢٨ - بابٌ : أُحُدٌ يحبنا ونحبه

قاله عباس بن سهل : عن أبي حُمَيْد عَن النبي ﷺ

٤٠٨٣ - حدّثني نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَن قُرَّةَ بْنِ خالد عَنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « هذَا جَبَلٌ (٤) يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ » .

---

(١) ويوم أحد أيضاً على عهد رسول الله ﷺ .

(٢) أى تُذبح .

(٣) أى يجنيها .

(٤) أى جبل أحد .

٤٠٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالكٌ عَنْ عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلب ، عَنْ أَنَس ابْن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا »(١) .

٤٠٨٥ - حدّثني عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبي حَبِيبٍ عَنْ أَبي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَصَلَّى على أهْلِ أُحد صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّت ثُمَّ انصَرَفَ إلى الْمنْبَرِ ، فَقَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآن وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ولَكِني أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا »(٢) .

٢٩ - باب : غزوة الرَّجيع ورِعْل وذَكوان وبئر معونة ، وحديث عَضَل والقارَة وعاصم بن ثابت وخُبَيْب وأصحابه

قالَ ابْنُ إِسْحاقَ : حَدَّثَنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّها بَعْدَ أُحُد .

٤٠٨٦ - حدّثني إبْراهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثابِت وهُوَ جَدُّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إذا كانَ بَيْنَ عُسْفانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقالُ لَهُمْ : بَنُو لِحيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مائَةِ رامٍ فَاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فيه نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوه من الْمَدِينَةِ فَقالُوا : هذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عاصِمٌ وأَصْحابُهُ لَجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ وَجاءَ الْقَوْمُ فَأَحاطُوا بِهِمْ ، فَقالُوا : لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنا أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً ، فَقالَ عاصِمٌ : أَمَّا أنا فَلا أَنْزِلُ في ذِمَّةِ كافِرٍ اللهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عاصِماً في سَبْعَةِ نَفَرٍ بالنَّبْلِ وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا منهم حَلُّوا أوتارَ قِسِيِّهم فَرَبَطُوهُمْ فَقالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذي مَعَهُما : هذا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّروه وَعالَجوه عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى باعُوهُما بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْباً بَنُو الحارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسيراً حَتَّى إذا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَناتِ الحارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِها فَأَعارَتْهُ ، قالَتْ : فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لي فَدَرَج إِلَيْهِ حَتَّى أَتاهُ

---

(١) أي جبليها يقصد المدينة المشرفة . (٢) أي تتنافسون على الدنيا إذا أعطتكم وقد كان .

فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِه فَلَمَّا رَأَتْه فَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَ ذاكَ مِنِّى وَفِى يَدِه الْمُوسى ، فَقالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذلِك إِنْ شَاءَ الله وكانَتْ تَقُولُ : ما رَأَيْتُ أَسيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْب لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَما بِمَكَّةَ يَوْمَئِذ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِى الْحَدِيدِ وَما كانَ إلا رِزْقٌ رَزَقَه الله فَخَرَجُوا بِه مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِى أُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إليهم ، فَقالَ : لَوْلا أَنْ تَرَوْا ما بِى جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ فَكانَ أَوَّلَ مَن سَنَّ الركعتين عند القتل هو ثم قال : اللَّهُمَّ أَحصِهِمْ عَدَداً ثُمَّ قالَ :

مـــا أُبَالِى [١] حِينَ أُقْتَلُ مُسْـلِماً عَلَى أَىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْـرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَه وَإِنْ يَشَــأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِـــلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحارِث فَقَتَلَهُ ، وبَعَثَتْ قريش إلى عاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَىْءٍ مِنْ جَسَدِه يَعْرِفُونَهُ وَكانَ عاصِمٌ قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عُظَمائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ الله عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ [٢] فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا منه على شَىْءٍ .

٤٠٨٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِراً يَقُولُ : الَّذِى قَتَلَ خُبَيْباً هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ .

أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيز ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُ قالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحاجَةٍ يُقالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ فَعَرَض لَهُمْ حَيَّانُ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ : رِعْلٌ وَذَكْوانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَها : بِئْرُ مَعُونَةَ ، فَقالَ الْقَوم : والله ما إِيَّاكُم أَرَدْنا إِنَّما نَحْنُ مُجْتازُونَ فِى حاجَةٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النَّبِىُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْراً فِى صَلاة الْغَداة وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوت وَما كُنَّا نَقْنُتُ . قالَ عَبْدُ الْعَزِيز : وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ الْقُنُوتِ أَبعدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ ؟ قالَ : بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ الْقِراءَةِ .

٤٠٨٩ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ قالَ : قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْراً بَعْدَ الرُّكُوعِ [٣] يَدْعُو عَلَى أَحْياءٍ مِنَ الْعَرَب .

٤٠٩٠ - حدّثنى عَبْدُ الأعلى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رِعْلاً وذَكْوانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِى لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا

(١) وفى السيرة لابن إسحاق وابن هشام « ولست أبالى » راجع الكتابين من تحقيقنا - مع فهارس الشعر من وضعنا . . .

(٢) يعنى الزنابير . (٣) بعد أن يقول : « سمع الله لمن حمده » .

رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِى زَمانِهِمْ كانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ ذلكَ فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو فِى الصُّبْحِ عَلَى أَحْياءٍ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وَبَنِى لَحْيانَ . قالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنا فِيهِمْ قُرْآناً ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ (١) : بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمنا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا . وَعَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِىَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْراً فِى صَلاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْياءٍ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِى لِحْيانَ.

زادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا ابنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أُولئكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ .

٤٠٩١ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا هَمامٌ عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ قالَ : حَدَّثَنِى أَنَسٌ أَنَّ النبى ﷺ بَعَثَ خالَهُ أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ فِى سَبْعِينَ راكِباً وَكانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيَّرَ (٢) بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ ، فَقالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِى أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ (٣) عامِرٌ فِى بَيْتِ أُمِّ فُلانٍ فَقالَ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ فِى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلانٍ ائْتُونِى بِفَرَسِى فَماتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِى فُلانٍ قالَ : كُونَا قَرِيباً حَتَّى آتِيَهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِى كُنْتُمْ وَإِنْ قَتَلُونِى أَتَيْتُمْ أَصْحابَكُمْ فَقالَ : أَتُؤْمِنُونِى أُبَلِّغْ رِسالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قالَ هَمَّامٌ : أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ قالَ : اللهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ كانَ فِى رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى عَلَيْنا ثُمَّ كانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ (٤) : إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا فَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ ثَلاثِينَ صَباحاً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وَبَنِى لَحْيَانَ وعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

٤٠٩٢ – حدّثنى حِبَّانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ قالَ : حَدَّثَنِى ثُمامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ – وَكانَ خالَهُ – يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قالَ : بِالدمِ هكذا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قالَ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ(٥) .

---

(١) رفع لفظه وإن بقى حكمه . (٢) أى خير النبى ﷺ .

(٣) أصيب بالطاعون لعنه الله تعالى ومات فى بيت امرأة من بنى سلول .

(٤) أى القرآن الذى نسخ لفظه وبقى حكمه كقوله تعالى « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة».

(٥) فاز بالشهادة فى سبيل الله تعالى رضى الله عنه .

٤٠٩٣ - حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذى فَقالَ لَهُ : « أَقِمْ » ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ (١) فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ » قالَتْ : فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ ظُهْراً فَناداهُ فَقالَ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّما هُما ابْنَتايَ (٢) فَقالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، الصُّحْبَةَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الصحبةُ» ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، عِنْدِي ناقَتانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُما لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْداهُما وَهِيَ الْجَدْعاءُ فَرَكِبا فَانْطَلَقا حَتَّى أَتَيا الْغارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ فَتَوارَيا فِيهِ ، فَكانَ عامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ غُلاماً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بن سَخْبَرَةَ أَخُو عائِشَةَ لأُمِّها وَكانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ فَكانَ يَرُوحُ بِها وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِما ثُمَّ يَسْرَحُ ، فَلا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعاءِ فَلَمَّا خَرَجَ ، خَرَجَ مَعَهُما يُعْقِبانِهِ حَتَّى قَدِما الْمَدِينَةَ فَقُتِلَ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ .

وَعَنْ أَبِي أُسامَةَ قالَ : قالَ لِي هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي قالَ : لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قالَ لَهُ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هذا ؟ فَأَشارَ إِلى قَتِيلٍ فَقالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هذا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ما قُتِلَ رُفِعَ إِلى السَّماءِ حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُم فَنَعاهُمْ ، فَقالَ : « إِنَّ أَصْحابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ » ، فَقالُوا : رَبَّنا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوانَنا بِما رَضِينا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْماءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِراً .

٤٠٩٤ - حدَّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوانَ وَيَقُولُ : «عُصَيَّةُ عصت اللهَ ورسولَه » .

٤٠٩٥ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك قالَ : دَعا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ صَباحاً حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . قالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ

(١) أى بالهجرة إلى المدينة المنورة .

(٢) السيدتان عائشة وأسماء رضى الله عنهما .

اللهُ تَعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ فى الَّذِينَ قُتِلُوا: أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ : «بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه» .

٤٠٩٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا عاصِمٌ الأَحْوَلُ ، قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوت فى الصَّلاة ، فَقالَ : نَعَمْ فَقُلْتُ : كانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ ؟ قالَ : قَبْلَهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ فُلاناً أَخْبَرَنِى عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : بَعْدَهُ ، قالَ : كَذَبَ ، إِنَّما قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أَنَّهُ كانَ بَعَثَ ناساً يُقالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً إِلى ناسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فَظَهَرَ هؤُلاءِ الَّذِينَ كانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

٣٠ - باب : غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهْىَ الأَحْزابُ

قالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كانَتْ فى شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ .

٤٠٩٧ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنِى نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمـا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ(١) وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجازَهُ .

٤٠٩٨ - حدّثنى قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرابَ عَلى أَكْتادِنا(٢) ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْـفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصـارِ (٣)

٤٠٩٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذا الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحْفِرُونَ فِى غَداةٍ بارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ ، قالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْـفِرْ للأَنْصارِ وَالْمُهاجِـرَهْ

---

(١) كان لا يتحمل القتال .

(٢) مثنى كتد وهو مجتمع الكتفين من الإنسان .

(٣) كسر وزن الشعر ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغى له ... ﴾ .

فَقالُوا : مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدا

٤١٠٠ - حدّثنا أبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: جَعَلَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ يَحفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قالَ : يَقُولُ النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَهْ فَبَارِكْ فِى الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

قالَ : يُؤْتَونَ بِملْءِ كَفِّى مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ (١) تُوضَعُ بَيْنَ يَدَىِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِياعٌ وَهِىَ بَشِعَةٌ فِى الْحَلْقِ وَلَها رِيحٌ مُنْتِنٌ .

٤١٠١ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيه ، قالَ : أَتَيْتُ جابراً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاؤُوا النَّبِىَّ ﷺ فَقَالُوا : هذه كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِى الْخَنْدَقِ ، فقالَ : أنا نازِلٌ ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعاد كَثِيباً أَهْيَلَ أَهْيَمَ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِى إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِى : رَأَيْتُ بِالنَّبِىِّ ﷺ شَيْئاً ما كان فِى ذَلِكَ صَبْرٌ فعندك شَىْءٌ ، قالَتْ : عِنْدِى شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ (٢) وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِى الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَد انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِىِّ قَدْ كادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِى فَقُمْ أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلان قالَ : كَمْ هُوَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ، قالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قالَ : قُلْ لَها لا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِىَ ، فَقالَ : قُومُوا ، فَقامَ الْمُهاجِرُونَ وَالأَنْصارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِه ، قالَ : وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِىُّ ﷺ بِالْمهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ ، قُلْتُ : نَعَمْ . فَقالَ : ادْخُلُوا وَلا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إذا أخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلى أَصْحابه ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِىَ بَقِيَّةٌ ، قالَ : كُلِى هَذَا وَأَهْدِى فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ.

---

(١) دهن متغير الطعم من قدمه .

(٢) الأنثى من أولاد المعز أو الغنم إلى تمام العام .

٤١٠٢ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا أبُو عاصِمٍ ، أَخبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِى سُفْيانَ ، أَخْبَرَنا سَعيدُ بْنُ مِينَاءَ ، قالَ : سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهما ، قالَ : لَمّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِىِّ ﷺ خَمَصاً شَديداً فَانْكَفَأْتُ إلى امْرَأَتِى ، فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَىْءٌ فَإِنِّى رَأَيْتُ بِرَسُولِ الله ﷺ خَمَصاً شَديداً فأخْرَجَتْ إلَىَّ جِراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ ولَنا بُهَيْمَةٌ داجن (١) فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَت الشَّعيرَ فَفَرَغَتْ إلى فَراغِى وَقَطَّعْتُها فى بُرْمَتِها ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَتْ : لا تَفْضَحْنِى بِرَسُولِ الله ﷺ وبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا وَطَحَنَّا صاعاً مِنْ شَعيرٍ كانَ عِنْدَنا فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصاحَ النَّبِىُّ ﷺ فقال : يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ ، إنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوْراً فَحَىَّ هَلا بِكُمْ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حتى أَجِىءَ فَجِئْتُ وَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِى ، فَقالَتْ : بِكَ وَبِكَ(٢) فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِى قُلْت فَأَخْرَجَتْ لهُ عجينا فَبَصَقَ فيهِ وَبارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبارَكَ ثُمَّ قالَ : ادع خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِى وَاقْدَحِى مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوها وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِالله لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَما هِىَ وَإِنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كَما هُوَ.

٤١٠٣ - حدّثنى عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ ﴾ ، قالت : كان ذاك يومَ الخندق .

٤١٠٤ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أو اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ :

وَالله لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَن سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إذَا أَرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِها صَوْتَهُ : « أَبَيْنا أَبَيْنا » (٣) .

(١) هى التى تربى فى البيوت .

(٢) تؤنبه أن جاء بكل هؤلاء الرجال .

(٣) كان ﷺ منشدا لشعر غيره وليس منشئا له .

٤١٠٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى الْحَكَمُ عَنْ مُجاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : نُصِرْتُ بالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ .

٤١٠٦ - حدّثنى أحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قالَ: حَدَّثَنِى إبراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أبى إسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ يُحَدِّثُ قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ الأحْزابِ وخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَيْتُه يَنْقُلُ مِنْ تُرابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وارى عَنِّى التُّرابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وكَـانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ فَسَمِعْتُهُ يرتَجِزُ بِكَلِماتِ ابْنِ رَواحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرابِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَــا

فَأَنْزِلَنْ سَــكِينَةً عَلَيْنَــا ... وَثَبِّتِ الأَقْـدَامَ إنْ لاقَيْنَـا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَــوْا عَلَيْنَا ... وَإنْ أَرَادُوا فِتْنَــةً أَبَيْنَــا

قالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِها .

٤١٠٧ - حدّثنى عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ .

٤١٠٨ - حدّثنى إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِى ابْنُ طاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خالد عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ونَسْواتُها تَنْطُفُ ، قُلْتُ : قَدْ كانَ مِنْ أمْرِ النَّاسِ ما تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لى مِنَ الأمْرِ شَىْءٌ فَقالَتِ : الحَقْ فَإنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشى أنْ يَكُونَ فِى احْتِباسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ فَلَمْ تَدَعْه حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مَعاوِيَةُ قالَ : مَنْ كانَ يُرِيدُ أنْ يَتَكَلَّمَ فِى هذا الأمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ . قالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلا أجَبْتَهُ قالَ عَبْدُ اللهِ فَحَلَلْتُ حُبْوَتِى وَهَمَمْتُ أنْ أقُولَ أحَقُّ بِهذا الأمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وَأَباكَ عَلَى الإسْلامِ. فَخَشِيتُ أنْ أقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّى غَيْرُ ذلكَ فَذَكَرْتُ ما أعَدَّ اللهُ فِى الْجِنانِ . قالَ حَبِيبٌ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ . قالَ مَحْمُودٌ عَـنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ : ونَوْسَاتها .

٤١٠٩ - حدّثنى أبو نُعَيم حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ: قالَ النَّبىُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « نَغْزُوهُمْ (١) وَلا يَغْزُونَنَا » .

٤١١٠ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، سَمِعْتُ أَبا إِسْحاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلى الأَحْزابُ عَنْهُ : « الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيهِم » .

٤١١١ - حدّثنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّد عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَلأَ اللهُ عَلَيهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً كما شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى (٢) حتى غَابَت الشَّمْسُ».

٤١١٢ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْد الله أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ جاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَت الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقالَ : يا رَسُولَ الله ، ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتّى كادَت الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَالله مَا صَلَّيْتُهَا » ، فَنَزَلْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ وَتَوَضَّأْنا لَها فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَها الْمَغْرِبَ .

٤١١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِراً يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ » ، فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتِينَا بخَبَرِ الْقَوْمِ » فَقالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . ثُمَّ قالَ : « مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَقالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا . ثُمَّ قالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوَارِيّاً (٣) وَإِنَّ حَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١١٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبى سَعِيد ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَقُولُ : « لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلا شَىْءَ بَعْدَهُ » .

٤١١٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَزارِىُّ وَعَبْدَةُ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبى خالد قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِى أَوْفى رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : دَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الأَحْزابِ ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٤١١٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ وَنافِعٍ،

(١) يعنى قريشاً وقد كان فغزاهم ﷺ يوم فتح مكة .
(٢) هى صلاة العصر هنا . (٣) الحوارى الصاحب والناصر .

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أوِ الْحَجِّ أوِ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يَقُولُ : « لا إِلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣١ - باب : مَرْجِعِ النَّبِىِّ ﷺ مِنَ الأَحْزابِ وَمَخْرَجِه إلى بَنِى قُرَيْظَةَ وَمُحاصَرَتِه إيَّاهُمْ

٤١١٧ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ أَتاه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ فاخْرُجْ إِلَيْهِمْ . قالَ: « فَإِلَى أَيْنَ » ، قالَ : ههُنَا ، وَأَشارَ إِلَى بَنِى قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النبى ﷺ إليهم .

٤١١٨ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى الْغُبارِ ساطِعاً فى زُقَاقِ بَنِى غَنْمٍ مَوْكِبِ جبريلَ حِينَ سارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى بَنِى قُرَيْظَةَ .

٤١١٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ : « لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إلا فى بَنِى قُرَيْظَةَ » فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرَ فى الطَّرِيقِ فقال بَعْضُهُم : لا نُصَلِّى حتى نَأْتِيَهَا وَقال بعضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّى لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ للنبى ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ واحداً منهم .

٤١٢٠ - حدّثنا ابْنُ أَبى الأَسْوَدِ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ ، وَحَدَّثَنى خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ : سَمِعْتُ أَبى عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِىِّ ﷺ النَّخَلاتِ [١] حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِى أَمَرُونى أن آتِىَ النبىَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذى كانُوا أَعْطَوْهُ أوْ بَعْضَهُ وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ قَدْ أَعْطاهُ أُمَّ أَيْمَنَ فَجاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فى عُنُقى تَقُولُ : كَلا وَالَّذى لا إِلهَ إلا هُوَ لا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطانِيها أوْ كَما قالَتْ : وَالنَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ لَكِ كَذا وَتَقُولُ : كَلا واللهِ حَتَّى أعطاها حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : عَشَرَةَ أَمْثالِه أوْ كَما قالَ.

---

(١) يقصد ثمر النخلات .

٤١٢١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْد ، قالَ : سَمِعْتُ أبا أُمامَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا سَعيد الْخُدْرِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْم سَعْد بْنِ مُعاذ فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ إلى سَعْد فَأَتى عَلَى حمار فَلَمَّا دَنا مِنَ الْمَسْجد قالَ (١) للأَنصار: قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ، فَقالَ : هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، فَقالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وتَسْبى ذَرَارِيَّهُمْ قال : قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله وَرُبَّما قالَ : بِحُكْمِ الْمَلِك .

٤١٢٢ - حدّثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيى حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْر حَدَّثَنا هشامٌ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : أُصيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَق رَماهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ العَرِقَة : رَماهُ فى الأَكْحَلِ (٢) فَضَرَبَ النَّبِىُّ ﷺ خَيْمَةً فى الْمَسْجِد لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيب فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْخَنْدَق وَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتاهُ جِبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبار فَقالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ والله ما وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ : «فَأَيْنَ»، فَأَشارَ إِلَى بَنى قُرَيْظَةَ ، فَأَتاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ فَنَزَلُوا عَلى حُكْمه فَرَدَّ الْحُكْمَ إلى سَعْد (٣) قالَ : فَإِنِّى أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى النِّساءُ وَالذُّرِّيَّةُ وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوالُهُم ، قالَ هشامٌ : فَأَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ سَعْداً قالَ : اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ أن أُجاهدَهُمْ فيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللهُمَّ فَإِنِّى أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كانَ بَقِىَ مِنْ حَرْب قُرَيْشٍ شَىْءٌ فَأَبْقِنى لَهُ حَتَّى أُجاهدَهُمْ فيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْها وَاجْعَلْ مَوْتَى فيها فَانْفَجَرتْ مِنْ لَبَّته فَلَمْ يَرُعْهُمْ وفى الْمَسْجد خَيْمَةٌ مِنْ بَنى غفار إلا الدَّمُ يَسيلُ إِلَيْهِمْ فَقالُوا : يا أَهْلَ الْخَيْمَةِ ما هذا الَّذى يَأْتينا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِذا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَماتَ مِنْها رَضِىَ الله عَنْهُ .

٤١٢٣ - حدّثنا الْحَجَّاجُ بْنُ منْهال أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنى عَدى أَنَّهُ سَمِعَ الْبَراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : « اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وجبريلُ معكَ » .

٤١٢٤ - وَزادَ إبْراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبانِىِّ عَنْ عَدى بْنِ ثابت عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِب قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : « اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جبريلَ مَعَكَ » .

---

(١) أى النبى ﷺ . (٢) الأكحل : الوريد .

(٣) وكان حليفهم .

٣٢ - باب

غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَهِىَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِى ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلَ نَخْلاً وَهِىَ بَعْدَ خَيْبَرَ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

٤١٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِى الْخَوْفِ فِى غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ يَعْنِى صَلاةَ الخوف بِذِى قَرَدٍ .

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوادَةَ : حَدَّثَنِى زِيادُ بْنُ نافِعٍ عَنْ أَبِى مُوسَى أَنَّ جابِراً حَدَّثَهُمْ قال : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ .

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جابِراً : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى ذاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِىَ جَمْعاً مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتالٌ وَأَخافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ رَكْعَتَىِ الْخَوْفِ .

وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ .

٤١٢٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِى سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدامُنا وَنَقِبَتْ قَدَمَاىَ وَسَقَطَتْ أَظْفارِى فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِما كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهذا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذلِكَ قالَ : ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَىْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشاهُ .

٤١٢٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومانَ ، عَنْ صالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطائِفَةً وِجاهَ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالَّتِى مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قائِماً وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ الْعَدُوِّ وَجاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرَّكْعَةَ الَّتِى بَقِيَتْ مِنْ صَلاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالِساً وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعاذٌ : حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جابِرٍ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلاةَ الْخَوْفِ قالَ مالِكٌ : وَذَلِكَ أَحْسَنُ ما سَمِعْتُ فِى صَلاةِ الْخَوْفِ . تابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : صَلَّى النَّبِىُّ ﷺ فِى غَزْوَةِ بَنِى أَنْمارٍ .

٤١٣١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد الْقَطَّانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد الأَنْصارِيِّ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد عَنْ صالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ قالَ : يَقُومُ الإِمامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطائِفَةٌ مِنهُمْ مَعَهُ وَطائِفَةٌ مِن قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِى مَكانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هؤُلاءِ إِلَى مَقامِ أُولئِكَ فَيَجِىءُ أُولئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صالِحِ ابْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بن أَبِى حَثْمَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ .

حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد الله حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقاسِمَ أَخْبَرَنِى صالِحُ ابْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَه .

٤١٣٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ قالَ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنِى سالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نجد فَوَازَيْنا العدوَّ فصافَفنا لهم.

٤١٣٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى بِإِحْدى الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الأُخْرى مُواجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقامُوا فِى مَقامِ أَصْحابِهِمْ فَجاءَ أُولئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قامَ هؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ ، وَقامَ هؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ .

٤١٣٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، حَدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : حَدَّثَنِى سِنانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جابِراً أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نَجْد .

٤١٣٥ - حدّثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِى عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سِنانِ بْنِ أَبِى سِنانٍ الدُّؤَلِىِّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قِبَلَ نجد فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقائِلَةُ فِى وادٍ كَثِيرِ الْعِضاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِى الْعِضاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِها سَيْفَهُ ، قالَ جابِرٌ : فَنِمْنا نَوْمَةً فَإِذا رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُونا فَجِئْناهُ فَإِذا عِنْدَهُ أَعْرابِىٌّ جالِسٌ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ هذا اخْتَرَطَ سَيْفِى وَأَنا نائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِى يَدِهِ صَلْتاً فَقالَ لِى: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قُلْتُ لَهُ : الله فَهَا هُوَ ذَا جالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ .

٤١٣٦ - وقال أبَانُ : حَدَّثَنا يَحيَى بْنُ أبى كَثِيرٍ عَنْ أبى سَلَمَةَ عَنْ جابِرٍ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبىِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاعِ فإذا أتَيْنا عَلى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْناها لِلنَّبى ﷺ فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبىِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فاخْتَرَطَهُ ، فَقالَ لَهُ : تَخافُنى ، فَقالَ : لا . قالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قالَ : الله فَتَهَدَّدَهُ أصْحابُ النَّبىِّ ﷺ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى بِطائفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائفَةِ الأُخْرى رَكْعَتَيْنِ وكانَ لِلنَّبىِّ ﷺ أرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعتان[1].

وَقالَ مُسَدَّدٌ : عَنْ أبى عَوانَةَ ، عَنْ أبى بِشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحارِثِ . .وَقاتَلَ فِيها مُحَارِبَ خَصَفَةَ .

٤١٣٧ - وَقالَ أبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبىِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ ، وَقالَ أبُو هُرَيْرَةَ : صَلَّيْتُ مَعَ النبى ﷺ فى غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلاةَ الْخَوْفِ وَإنَّما جاءَ أبُو هُرَيْرَةَ إلَى النَّبىِّ ﷺ أيامَ خَيْبَرَ .

٣٣ - باب : غَزْوَةِ بَنِى الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزاعَةَ وَهْىَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ

قالَ ابْنُ إسْحاقَ : وَذلِكَ سَنَةَ سِتٍّ . وَقالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : سَنَةَ أرْبَعٍ . وَقالَ النُّعْمانُ ابْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ : كانَ حَدِيثُ الإفْكِ فى غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ .

٤١٣٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أخْبَرَنا إسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أبى عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّهُ قالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ ، فَجَلَسْتُ إلَيْهِ ، فَسَألْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ [2] قالَ أبُو سَعِيدٍ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى غَزْوَةِ بَنِى الْمُصْطَلِقِ ، فَأصَبْنا سَبْياً مِنْ سَبْىِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّساءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ وَأحْبَبْنا الْعَزْلَ [3] فَأرَدْنا أنْ نَعْزِلَ وَقُلْنا نَعْزِلُ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا قَبْلَ أنْ نَسْألَهُ فَسَألْناهُ عَنْ ذلِكَ ، فَقالَ : ما عَلَيْكُمْ أن لا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كائنَةٍ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ إلا وَهْىَ كائنَةٌ .

٤١٣٩ - حدّثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أبى سَلَمَةَ ،

---

(١) ولصلاة الخوف أكثر من هيئة راجع من تحقيقنا كتاب « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد الحفيد المالكى .

(٢) منع منى الرجل أن يصل إلى رحم المرأة .

(٣) لئلا تحمل السبايا فيصرن أمهات أولاد فيمتنع بيعهن .

عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قالَ : غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ غَزْوَةَ نَجْد فَلَمَّا أدْرَكَتْهُ الْقائلَةُ وَهْوَ فى وادٍ كَثيرِ الْعضاه فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بها وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فى الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ . وَبَيْنا نَحْنُ كَذلكَ إذْ دعانا رَسُولُ الله ﷺ فَجِئْنا فَإذا أعْرابى قاعدٌ بَيْنَ يَدَيْه ، فَقالَ : إنَّ هَذَا أتَانى وَأنَا نَائمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِى فَاسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ قَائمٌ عَلَى رَأسِى مُخْتَرِطٌ صَلْتاً قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى » ؟ ، قُلْتُ: اللهُ فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا ، قالَ : وَلَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ .

٣٤ - باب : غَزْوَة أنْمار

٤١٤٠ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا ابْنُ أبى ذئب ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عَبْد الله بْنِ سُراقَةَ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله الأنْصارىِّ قالَ : رَأيْتُ النَّبىَّ ﷺ فِى غَزْوَةِ أنْمارٍ يُصَلِّى عَلَى راحِلَتِه مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المشرق مُتَطَوِّعاً [١] .

٣٥ - باب : حديث الإفْك

وَالأفَك بِمَنْزِلَة النِّجْس والنَّجَس ، يُقال : إفْكُهُمْ وَأفْكُهُمْ وَأفْكُهُمْ فَمَنْ قالَ : أفَكَهُم ، يَقُولُ : صَرَفَهمْ عَنِ الإيمانِ وَكَذَّبَهُمْ ، كما قال ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ

٤١٤١ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صالِح ، عنِ ابْنِ شهابٍ قالَ : حَدَّثَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ الله ابْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها زَوْجِ النَّبىِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنى طائفَةً منْ حَديثها وَبَعْضُهُمْ كانَ أوْعى لِحَديثِها منْ بَعْضٍ وَأثْبَتَ لَهُ اقْتِصاصاً . وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ منْهُمُ الْحَديثَ الَّذى حَدَّثَنى عَنْ عائشَةَ وَبَعْضُ حَديثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وَإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعى لَهُ منْ بَعْضٍ . قالُوا : قالَتْ عائشَةُ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقْرَعَ بَيْنَ أزْواجه فَأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِهـا رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ . قالَتْ عائشَةُ : فَأقْرَعَ بَيْنَنـا فـى غَـزْوَة غَزاهـا فَخَـرَجَ فيهـا سَهْمى ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ بَعْدَما أُنْزِلَ الْحجابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فى هَوْدَجى وَأُنْزَلُ فيه فَسرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ منْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنا منَ الْمَدينَة قافلينَ ، آذَنَ

---

(١) ليست صلاة مفروضة .

لَيْلَةً بالرَّحيلِ فقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنى أَقْبَلْتُ إلى رَحْلى فَلَمَسْتُ صَدْرى فإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزْعِ ظِفارٍ قد انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدى فَحَبَسَنى ابْتِغاؤُهُ ، قالَتْ : وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانُوا يُرَحِّلُونى فاحْتَمَلُوا هَوْدَجى فَرَحَلُوهُ عَلى بَعيرى الَّذى كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْه وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنّى فيه وكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفَافاً لم يَهْبُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ إنما يأكلن العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَديثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدى بَعْدَما اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بها مِنْهُمْ داعٍ وَلا مُجيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلى الَّذى كُنْتُ به وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونى فَيَرْجِعُونَ إلَيَّ فَبَيْنا أَنَا جالِسَةٌ فى مَنْزِلى غَلَبَتْنى عَيْنى فَنِمْتُ وَكانَ صَفْوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ، ثُمَّ الذَّكْوانِىُّ مِنْ وَراءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلى فَرَأَى سَوادَ إنْسانٍ نائمٍ فَعَرَفَنى حينَ رَآنى وكانَ رَآنى قَبْلَ الْحِجابِ فَاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعِه حينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهى بجِلْبابى وَوَالله ما تَكَلَّمْنا بكَلِمَةٍ وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعِه وَهَوى حَتَّى أناخَ راحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلى يَدِها فَقُمْتُ إلَيْها فَرَكِبْتُها فَانْطَلَقَ يَقُودُ بى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الْجَيْشَ مُوغِرينَ فى نَحْرِ الظَّهيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ قالَتْ : فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكانَ الَّذى تَوَلَّى كِبْرَ الإفْكِ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ [١] قالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كانَ يُشاعُ وَيُتَحَدَّثُ به عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشيه . وَقالَ عُرْوَةُ أيضاً : لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإفْكِ أَيْضاً إلا حَسَّانُ بْنُ ثابتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ وحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فى ناسٍ آخَرينَ لا عِلْمَ لى بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَما قالَ الله تَعالى وَإنَّ كِبْرَ ذلكَ يُقالُ له : عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قالَ عُرْوَةُ : كانَتْ عائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَها حَسَّانُ وَتَقُولُ إنَّهُ الَّذى قالَ :

فَإنَّ أَبى وَوَالِدَهُ وَعِرْضى لِعِرْضِ محمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

قالَتْ عائِشَةُ : فَقَدِمْنا الْمَدينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حينَ قَدِمْتُ شَهْراً وَالنَّاسُ يُفيضُونَ فى قَوْلِ أَصْحابِ الإفْكِ لا أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذلكَ وَهُوَ يَريبُنى فى وَجَعى أَنّى لا أَعْرِفُ مِنْ رسول الله ﷺ اللُّطف الَّذى كُنْتُ أَرى مِنْهُ حينَ أَشْتَكى إنَّما يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تيكُمْ ؟ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذلكَ يَريبُنى وَلا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حينَ نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَناصِعِ وكان مُتَبَرَّزَنَا [٢] وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إلى

---

(١) وسلول هى أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن سلول ورفعنا (ابن) الثانية .

(٢) مكان يتخذه النساء للبراز .

لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أنْ نَتَّخذَ الكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتنا قالَتْ : وَأمْرُنا أمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغائط وكُنَّا نَتَأذَّى بِالْكُنُفِ أنْ نَتَّخذَها عِنْدَ بُيُوتنا ، قالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ وَهْىَ ابْنَةُ أبى رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْد مَناف وَأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامرٍ خالَةُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق وَابْنُها مِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأقْبَلْتُ أنَا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتى حينَ فَرَغْنا مِنْ شَأْننا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِهَا ، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ : لَها بِئْسَ ما قُلْتِ أتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً ، فَقالَتْ : أىْ هَنْتَاهُ وَلَمْ تَسْمَعِى ما قالَ ، قالَتْ : وَقُلْتُ ما قالَ؟ فَأخْبَرَتْنى بِقَوْلِ أهْلِ الإفْك ، قالَتْ : فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلَى مَرَضِى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إلى بَيْتى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ ، فَقُلْتُ لَهُ : أتَأْذَنُ لى أنْ آتىَ أبَوَىَّ ؟ ، قالَتْ : وأُرِيدُ أنْ أسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما ، قالَتْ : فَأذِنَ لى رَسُولُ الله ﷺ ، فَقُلْتُ لأُمِّى : يا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ ، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عَلَيْك ، فوَالله لَقَلَّما كانَت امْرَأةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرائِرُ إلا كَثَّرْنَ عَلَيْها قالَتْ ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ الله أوَ لَقَدْ تَحَدَّثَ النّاسُ بهذا ؟ قالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَيْلَةَ حَتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أصْبَحْتُ أبْكِى ، قالَتْ : وَدَعا رَسُولُ الله ﷺ عَلِىَّ بْنَ أبى طالبٍ رَضِىَ الله عَنْهُ وأُسامَةَ بْنَ زَيْد حينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْألُهُما وَيَسْتَشِيرُهُمَا فى فِراق أهْله قالَتْ : فَأمَّا أُسامَةُ فَأشارَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِالَّذى يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أهْلِه وَبِالَّذى يَعْلَمُ لَهُمْ فى نَفْسه . فَقالَ أُسامَةُ : أهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إلا خَيْراً . وَأمَّا عَلِى ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سواها كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تصدُقْكَ . قالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ، فَقالَ : « أى بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُك » ؟ ، قالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما رَأيْتُ عَلَيْها أمْراً قَطُّ أغْمِصُهُ غَيْرَ أنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أهْلِها فَتَأْتى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . قالَتْ : فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِه فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْد الله بْنِ أُبَىٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ ، فَقالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلمينَ مَنْ يَعْذِرُنى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنى عَنْهُ أذَاهُ فى أهْلى وَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أهْلى إلا خَيْراً وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عليه إلا خَيْراً وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أهْلى إلا مَعى». فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذ أخُو بَنى عَبْد الأشْهَلِ ، فَقالَ: أنا يا رَسُولَ الله أعْذِرُكَ فَإنْ كانَ مِنَ الأوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإنْ كانَ مِنْ إخْواننا مِنَ الْخَزْرَجِ أمَرْتَنا فَفَعَلْنا أمْرَكَ، قالَتْ : فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّه مِنْ فَخذه وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قالَتْ : وَكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلاً صالحاً وَلَكنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ،

فَقالَ : لسَعْد [(١)] كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدرُ عَلى قَتْله ولَوْ كانَ منْ رَهْطكَ ما أحْبَبْتَ أنْ يُقْتَلَ . فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْر وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْد ، فَقالَ لسَعْد بْنِ عُبادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإنَّكَ مُنافقٌ تُجادلُ عَنِ الْمُنافقينَ ، قالَتْ : فَثارَ الْحَيَّان الأوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أنْ يَقْتَتلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قائمٌ عَلَى الْمنبَر ، قالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، قالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمي ذلكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أكْتَحلُ بنَوْم ، قالَتْ: وَأصْبَحَ أبَوايَ عنْدى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ وَلا أكْتَحلُ بنَوْم حَتَّى إنّى لأظُنُّ أنَّ الْبُكَاءَ فَالقٌ كَبِدى ، فَبَيْنَا أبَوايَ جالسان عنْدى وَأنا أبْكى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأةٌ منَ الأنْصار فَأذنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكى مَعى قالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلى ذلكَ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قالَتْ وَلَمْ يَجْلسْ عنْدى مُنْذُ قيلَ ما قيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبثَ شَهْراً لا يُوحَى إلَيْه في شَأْنى بشَيْء . قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قالَ : أمَّا بَعْدُ يَا عَائشَةُ إنَّهُ بَلَغَنى عَنْك كَذَا وَكَذا فَإنْ كُنْت بَريئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللهُ وَإنْ كُنْت ألْمَمْت بذَنْب فَاسْتَغْفري اللهَ وَتُوبى إلَيْه فإنَّ الْعَبْدَ إذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْه. قالت : فَلَمَّا قَضى رَسُولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعى حَتَّى ما أُحسُّ منْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأبى : أجبْ رَسُولَ الله ﷺ عَنّى فيما قالَ ، فَقالَ أبى : وَالله ما أدْرى ما أقُولُ لرَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ لأمّى: أجيبى رَسُولَ الله ﷺ فيما قالَ ، قالَتْ أُمّى: والله ما أدْرِ ما أقُولُ لرَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ : وَأنا جاريَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أقْرأُ منَ الْقُرآن كَثيراً : إنّى والله لَقَدْ عَلمْتُ لَقَد سَمعْتُمْ هذَا الْحَديثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ في أنْفُسكُمْ وَصَدَّقْتُمْ به فَلَئن قُلْتُ لَكُمْ: إنّى بَريئَةٌ لا تُصَدِّقُوني وَلَئنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأمْر والله يَعْلَمُ أنّى منْهُ بَريئَةٌ لَتُصَدِّقُنّى فَوَالله لا أجدُ لى وَلَكُمْ مَثَلاً إلا أبا يُوسُفَ [(٢)] حينَ قالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَميلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصفُونَ ﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلى فراشى وَالله يَعْلَمُ أنّى حينَئذ بَريئَةٌ وَأنَّ اللهَ مُبَرِّئى ببَراءَتى وَلَكنْ وَالله ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ اللهَ مُنْزلٌ فى شَأْنى وَحْياً يُتْلَى، لَشَأنى فى نَفْسى كانَ أحْقَرَ منْ أنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فيَّ بأمْر وَلَكنْ كُنْتُ أرْجُو أنْ يَرى رَسُولُ الله ﷺ فى النَّوْم رُؤْيا يُبَرِّئُنى اللهُ بها ، فَوَالله ما رامَ رَسُولُ الله ﷺ مَجْلسَهُ وَلا خَرَجَ أحَدٌ منْ أهْلِ الْبَيْت حَتَّى أُنْزلَ عَلَيْه فَأخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ منَ الْبُرَحَاء حَتَّى إنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ منْهُ من

---

(١) أى لسعد بن معاذ .　　(٢) لم تتذكر رضى الله عنها اسم يعقوب عليه السلام .

الْعَرَقِ مِثْلُ الجُمان وَهُوَ فِي يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، قالَتْ : فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِها أَنْ قالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ، قالَتْ : فَقالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : وَالله لا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لا أَحْمَدُ إلا الله عَزَّ وَجَلَّ ، قالَتْ : وَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ ﴾ . . الْعَشْرَ الآياتِ . ثُمَّ أَنْزَلَ الله هذا في بَراءَتِي ، قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكانَ يُنْفِقُ عَلى مِسْطَحِ ابْنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِه مِنْهُ وَفَقْرِه - وَالله لا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الذي قالَ لِعائِشَةَ ما قالَ ، فَأَنْزَلَ الله : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ . . إلى قَوْلِه : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلى وَالله ، إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي فَرَجَعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقالَ : وَالله لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبَداً . قالَتْ عائِشَةُ : وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقالَ لِزَيْنَبَ : « ماذا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ » ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ﷺ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَالله ما عَلِمْتُ إلا خَيْراً ، قالَتْ عائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسامِينِي مِنْ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ : وَطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَها فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ . قالَ ابْنُ شِهابٍ: فَهذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هؤُلاءِ الرَّهْطِ ، ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : وَالله إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ: سُبحانَ الله فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ، ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثى قَطُّ ، قالَتْ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذلِكَ فِي سَبِيلِ الله .

٤١٤٢ - حدَّثني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : أَمْلى عَلَيَّ هِشامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِه أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : قالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً كانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ ، قُلْتُ : لا ، وَلكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلانِ مِنْ قَوْمِكَ : أَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْحارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها قالَتْ لَهُما: كانَ عَلِي مُسَلِّماً فِي شَأْنِهَا .

٤١٤٣ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ ، قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وهي أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَتْ : بَيْنا أنا قاعِدَةٌ أنا وَعائِشَةُ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَتْ : فَعَلَ الله بِفُلانٍ وَفَعَلَ بِفُلانٍ . فَقالَتْ: أُم رُومانَ : وَما ذَاكَ ؟ قالَتْ : ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قالَتْ: وَما ذاكَ ؟ قالَتْ : كَذا وَكَذا . قالَتْ عَائِشَةُ : سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قالَتْ : نَعَمْ،

قالَتْ : وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشيا عَلَيْها ، فَما أَفاقَتْ إلا وَعَلَيْها حُمَّى بِنَافِضٍ [١] فَطَرَحْتُ عَلَيْها ثِيابَها فَغَطَّيْتُها فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : « ما شَأْنُ هذه » ؟ قُلْتُ: يا رَسُولَ الله أَخَذَتْها الحُمَّى بِنَافِضٍ . قالَ : « فلعلَّ فِى حَدِيث تُحُدِّثَ به» قالَتْ : نَعَمْ ، فَقَعَدَتْ عـائشَةُ ، فَقالَتْ : وَالله لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونِى وَلَئِنْ قُلْتُ لا تَعْذِرُونِى مَثَلِى وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيه ﴿ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ قالَتْ : وَانصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، فَأَنْزَلَ الله عُذْرَها ، قالَتْ : بِحَمْدِ الله لا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلا بِحَمْدِكَ [٢] .

٤١٤٤ – حدّثنى يَحْيَى حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ نافِعِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، كانَتْ تَقْرَأُ ﴿ إِذْ تَلِقُونَهُ [٣] بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ وَتَقُولُ : الْوَلْقُ : الْكَذِبُ قالَ ابن أَبِى مُلَيْكَةَ : وَكانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِها بِذلِكَ لأَنَّهُ نَزَلَ فيها .

٤١٤٥ – حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائشَةَ ، فَقالَتْ : لا تسبهُ فَإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وَقالَتْ عَائشَةُ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِى هجاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قالَ : كَيْفَ بِنَسَبِى ؟ قالَ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ . وَقالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هشاماً عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْها .

٤١٤٦ – حدّثنى بِشْرُ بْنُ خالد أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قالَ : دَخَلْنا عَلى عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها وَعِنْدَها حَسَّانُ بْنُ ثابت يُنْشِدُها شِعراً يُشَبِّبُ بأبيات له وقال :

حَصَـــانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقالَتْ له عَائشَةُ : لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذلكَ ، قالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَها : لِمَ تَأْذَنِى لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ وَقَدْ قالَ الله تعالى : ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، فَقالَتْ: وَأَىُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ العَمَى [٤] ، قالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهاجِى عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

---

(١) حمى تصيب الإنسان بالارتعاش . (٢) تدلل المرأة على زوجها .

(٣) الضبط بالشكل هنا قراءة من قراءات القرآن الكريم .

(٤) كان أصابه العمى بعد ذلك – رضى الله عنه .

٣٦ - باب : غَزْوَة الحُدَيْبِيَة وقَوْلِ الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة ﴾ الآيَة

٤١٤٧ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، قالَ : حَدَّثَنِى صالِحُ بْنُ كَيْسانَ ، عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله عَنْ زَيْد بْنِ خالد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُول الله ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَة ، فَأَصابَنَا مَطَرٌ ذاتَ لَيْلَة فَصَلَّى لَنا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا ، فقال : « أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » . قلنا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فقال : « قالَ اللهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِى فَأَمَّا مَنْ قَال : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ الله وَبِرِزْقِ الله وَبِفَضْلِ الله فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِى كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا فَهْوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِى » .

٤١٤٨ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رَضِىَ الله عَنْهُ أَخْبَرَهُ ، قالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهُنَّ فى ذى الْقَعْدَةِ إلا الَّتى كانَتْ مَعَ حَجَّته : عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَة فِى ذى الْقَعْدَة وَعُمْرَةً مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ فِى ذِى الْقَعْدَةِ [١] وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَة حَيْثُ قَسَمَ غَنائِمَ حُنَيْنٍ فِى ذِى الْقَعْدَةِ [٢] وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّته .

٤١٤٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ الربيع حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَك ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ عَبْد الله بْنِ أبِى قَتادَةَ أنَّ أباهُ حَدَّثَهُ ، قالَ : انطَلَقْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَة فَأَحْرَمَ أصْحابُهُ ولَمْ أُحْرِمْ.

٤١٥٠ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً . وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فيها قَطْرَةً فَبَلَغَ ذلكَ النَّبِىَّ ﷺ ، فَأَتاها ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِها ثُمَّ دَعا بِإِناءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعا ثُمَّ صَبَّهُ فِيها فَتَرَكْناها غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إِنَّها أَصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ وَرِكابُنا [٣].

٤١٥١ - حدّثنى فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَعْيَنَ أَبُو علىٍّ الحَرَّانِىُّ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ : أَنْبَأَنا الْبَراءُ بْنُ عازِبٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَة أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوها

---

(١) عمرة القضاء أو القضية . (٢) بعد فتح مكة .

(٣) يعنى أروتهم وأروت ما كان معهم من مركوب وغيره من حيوان .

فَأَتَوْا رسول الله ﷺ فَأَتَى الْبِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِها ، ثُمَّ قالَ : « ائْتُونى بِدَلْوٍ من مائِهَا» فَأُتِىَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قالَ : «دَعُوهَا سَاعَةً » فَأَرْوَوْا أنْفُسَهُمْ وَرِكابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا .

٤١٥٢ - حدثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسى ، حَدَّثَنا ابنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ جابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْها ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا لَكُمْ » ؟ ، قالُوا : يا رَسُولَ الله ، لَيْس عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلا نَشْرَبُ إلا ما فِى رَكْوَتِكَ ، قالَ : فَوَضَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَهُ فِى الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِه كَأَمْثالِ الْعُيُونِ ، قالَ : فَشَرِبْنا وَتَوَضَّأْنا ، قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفانا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

٤١٥٣ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ ، قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : بَلَغَنِى أنَّ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله كانَ يَقُولُ : كانُوا أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، فَقالَ لِى سَعِيدٌ : حَدَّثَنِى جابِرٌ كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بايَعُوا النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ . قالَ أَبُو داوُدَ : حَدَّثَنا قُرَّةُ عن قَتادَةَ . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا أبُو داوُدَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٤ - حدثنا عَلِى حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُمَا ، قالَ : قالَ لَنا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ : « أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ » وَكُنَّا أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ . تَابَعَهُ الأعمش سَمِعَ سالماً سَمِعَ جابراً أَلفاً وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

٤١٥٥ - وَقالَ عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ : حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى أَوْفى رَضِىَ الله عَنْهُما ، كانَ أَصْحابُ الشَّجَرَةِ أَلْفاً وَثَلثمائَةٍ وَكانَتْ أَسْلَمُ ثُمُنَ الْمُهاجِرِينَ . تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا أبُو داوُدَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ .

٤١٥٦ - حدثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا عِيسى ، عَنْ إسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاساً الأَسْلَمِىَّ يَقُولُ : وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ : يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فالأَوَّلُ وَتَبْقى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ [1] التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لا يَعْبَأُ الله بِهِمْ شَيْئاً .

---

(١) مثل التمر والشعير الردىء .

٤١٥٧ / ٤١٥٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ [١] قالا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مائَةً مِنْ أَصْحابِه فلمَّا كانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْها لا أُحصى كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعارَ وَالتَّقْليدَ فَلا أَدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الإِشْعارِ وَالتَّقْليدِ أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ .

٤١٥٩ - حدّثنا الحَسَنُ بْنُ خَلَف ، قالَ : حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عن وَرْقاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِد ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي لَيْلى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلى وَجْهِه ، فَقالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ » ، قالَ: نَعمْ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِها وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ الله الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُطْعِمَ فَرَقاً بَيْنَ سِتَّة مَساكِينَ أَوْ يُهْدِيَ شاةً أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ .

٤١٦٠ / ٤١٦١ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ إِلى السُّوق، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امرأةٌ شَابَّةٌ ، فَقالَتْ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغاراً والله ما يُنْضِجُونَ كُرَاعاً وَلا لَهُمْ زَرْعٌ وَلا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْماء الْغِفارِيِّ ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النبي ﷺ فَوَقَفَ مَعَها عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ . ثُمَّ قالَ : مَرْحَباً بِنَسَبٍ قَرِيبٍ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كانَ مَرْبُوطاً فى الدَّارِ فحمل عليه غِرَارَتَيْنِ مَلأَهما طعاماً وَحَمَلَ بَيْنَهُما نَفَقَةً وَثِياباً ، ثُمَّ ناوَلَها بِخِطامِه ، ثُمَّ قالَ اقْتادِيه فَلَنْ يَفْنى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الله بِخَيْرٍ . فقالَ رَجُلٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَها ، قالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ والله إِنِي لأَرى أَبا هذه وأخاها قَدْ حاصَرَا حِصْناً زَماناً فَافْتَتَحاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَهما فيه .

٤١٦٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ حَدَّثَنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّار أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُها بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْها ، قالَ مَحْمُودٌ : ثُمَّ أُنْسِيتُها بَعْدُ .

٤١٦٣ - حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ طارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ،

(١) الحديث عن صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين .

قالَ : انْطَلَقْتُ حاجاً فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ ، قُلْتُ : ما هذا الْمَسْجِدُ قالُوا : هذه الشَّجَرَةُ حَيْثُ بايَعَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوان فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِى أَبِى أَنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَة . قالَ : فَلَمَّا خَرَجْنا مِن الْعامِ الْمُقْبِلِ نَسِيناها فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْها، فَقالَ سَعِيدٌ : إِنَّ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوها وَعَلِمْتُمُوها أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ؟!.

٤١٦٤ - حدّثنا مُوسى حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا طارِقٌ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيه، أَنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنا إِلَيْها الْعامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنا .

٤١٦٥ - حدّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ، عَنْ طارِقٍ ، قالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ ، فَقالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى وَكانَ شَهِدَها .

٤١٦٦ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالت : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِى أَوْفى وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَة ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أَتاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَة ، قالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » فَأَتاهُ أَبِى بِصَدَقَتِه ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى» .

٤١٦٧ - حدّثنا إِسْماعِيلُ عَنْ أَخِيه عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، قالَ : لَمّا كانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ (١) وَالنَّاسُ يُبايِعُونَ لِعَبْدِ الله بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقالَ ابْنُ زَيْدٍ : عَلَى ما يُبايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَى الْمَوْتِ ، قالَ : لا أُبايِعُ عَلى ذلِكَ أَحَداً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وكانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ .

٤١٦٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحارِبِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى ، حَدَّثَنا إِياسُ بْنُ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى ، وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَة ، قالَ : كُنّا نُصَلِّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيه .

٤١٦٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ ، قالَ : قُلْتُ لِسَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ : عَلَى أَىِّ شَىْءٍ بايَعْتُمْ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة ، قالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

٤١٧٠ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ إِشْكابٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّب، عَنْ أَبِيه ، قالَ : لَقِيتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، فَقُلْتُ : طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَة ، فَقالَ : يَا ابْنَ أَخِى إِنَّكَ لا تَدْرِى ما أَحْدَثْنا بَعْدَهُ .

---

(١) كان بين أهل المدينة وبين جيش يزيد بن معاوية وقائد يزيد مسلم بن عقبة .

٤١٧١ - حدّثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلامٍ عَنْ يَحْيى ، عن أَبى قِلابَةَ ، أن ثابت بنَ الضَّحَّاكِ أخبَرَهُ أَنَّهُ بايَعَ النَّبِىَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .

٤١٧٢ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ إسْحاقَ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ ، قالَ : الْحُدَيْبِيَةُ ، قالَ أصْحابُهُ : هَنِيئاً مَرِيئاً فَما لَنا فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ ﴾ قالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهذا كُلِّهِ عَنْ قَتادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقالَ : أَمَّا ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ ، فَعَنْ أَنَسٍ ، وَأَمَّا هَنِيئاً مَرِيئاً فَعَنْ عِكْرِمَةَ .

٤١٧٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ ، حَدَّثَنا إسْرائِيلُ ، عَنْ مَجْزَأَةَ ابْنِ زاهِرٍ الأَسْلَمِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ، قالَ : إِنِّى لأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إذْ نادى مُنادى رَسُولِ اللهِ ﷺ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ .

٤١٧٤ - وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وكانَ اشتكى رُكْبَتَهُ ، وكانَ إذا سجَدَ جعلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسادَةً .

٤١٧٥ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمانِ ، وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ ، كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ . تابَعَهُ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ .

٤١٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنا شاذانُ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى جَمْرَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ عائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وكانَ مِنْ أصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ أصْحابِ الشجرةِ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ ، قالَ : إذا أوترت مِنْ أوله [١] فلا توتر مِنْ آخره .

٤١٧٧ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَسِيرُ فِى بَعْضِ أَسْفارِهِ وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْكَ أُمك يا عمر نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ . قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بعيرى ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِىَّ قرآنٌ فما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارخاً يَصْرُخُ بِى قالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أن يكون نزلَ

(١) أى من أول الليل وللفقهاء هنا كلام يراجع فى كتب فروع الفقه .

فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قرأ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ .

٤١٧٨ / ٤١٧٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بن مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُما على صاحبِه قالا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مائَةً مِنْ أصحابه ، فَلَمَّا أتى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدىَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ منها بِعُمْرَةٍ وبَعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاط أَتَاهُ عَيْنُهُ ، قالَ : إنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحابِيشَ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ » ، قالَ أَبُو بَكْر : يا رَسُولَ الله ، خَرَجْتَ عامداً لِهذَا الْبَيْتِ لا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ، قالَ : امْضُوا عَلَى اسْمِ الله .

٤١٨٠ / ٤١٨١ - حدّثني إسْحاقُ أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ حَدَّثَني ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهاب عَنْ عَمِّه، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ والمِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ يُخْبِرانِ خَبَراً مِنْ خَبَرِ رَسُولِ الله ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَكانَ فيما أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُما أَنَّهُ لَمَّا كاتَبَ رَسُولُ الله ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ على قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ ، وكانَ فيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ : لا يأتيك مِنَّا أحدٌ وإِنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إلا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا وخَلَّيْتَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقاضِيَ رَسُولَ الله ﷺ إلا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فيه فَلَمَّا أَبَى سهيل أن يقاضي رسول الله ﷺ إلا على ذَلِكَ كاتبه رسول الله ﷺ فردَّ رسول الله ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إلى أَبِيه سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ الله ﷺ أحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إِلا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كانَ مُسْلماً . وَجاءَتِ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَكانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إلى رَسُولِ الله ﷺ وَهِيَ عاتِقٌ فَجاءَ أَهْلُها يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَرْجِعَها إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعالَى فِي الْمُؤْمِناتِ ما أَنْزَلَ (١) .

(١) فنهى عن إرجاع المؤمنات .

٤١٨٢ - قالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِناتِ بِهذِهِ الآيَةِ : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ . وَعَنْ عَمِّهِ قالَ : بَلَغَنا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلى الْمُشْرِكِينَ ما أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِمْ ، وَبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ .

٤١٨٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالِكٍ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما خَرَجَ مُعْتَمِراً فِى الْفِتْنَةِ ، فَقالَ : إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنا كَما صَنَعْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

٤١٨٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَهَلَّ وَقالَ : إِنْ حِيلَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ [1] فَعَلْتُ كَما فَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ حِينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَتَلا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

٤١٨٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَراهُ أَنَّهُما كَلَّما عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ح [2] . وَحَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِى عَبْدِ اللهِ ، قالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ الْعامَ فَإِنِّى أَخافُ أَنْ لا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِىُّ ﷺ هَداياهُ وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحابُهُ وَقالَ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّى أَوْجَبْتُ عُمْرَةً فَإِنْ خُلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِى وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَما صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسارَ ساعَةً ، ثُمَّ قالَ : ما أَرَى شَأْنَهُما إِلا واحِداً أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِى فَطافَ طَوافاً واحِداً وَسَعْياً واحِداً حَتَّى حَلَّ مِنْهُما جَمِيعاً .

٤١٨٦ - حدّثنى شُجاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا صَخْرٌ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ : إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذلِكَ ، وَلكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ يَأْتِى بِهِ لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لا يَدْرِى بِذلِكَ فَبايَعَهُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى الْفَرَسِ فَجاءَ بِهِ إِلى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ،

---

(١) أى بينى بين البيت .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

قالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بايَعَ رَسُولَ الله ﷺ فَهِىَ الَّتى يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابْنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .

٤١٨٧ - وَقالَ هشامُ بْنُ عَمَّار : حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّد العُمَرىُّ أَخْبَرَنى نافعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ النَّاسَ كانُوا مَعَ النَّبىِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة تَفَرَّقُوا فى ظلال الشَّجَرِ فَإذا النَّاسُ مُحْدقُونَ بالنَّبىِّ ﷺ ، فَقالَ : يا عَبْدَ الله ، انْظُرْ ما شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ الله ﷺ فَوَجَدَهُمْ يُبايِعُونَ ، فَبايَعَ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى عُمَرَ ، فَخَرَجَ ، فبايَعَ .

٤١٨٨ - حدّثنا ابن نُمَيْر ، حَدَّثَنا يَعْلَى ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله ابْنَ أَبى أوفى رَضِىَ الله عَنْهُماَ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ حينَ اعْتَمَرَ [1] فَطاف فَطُفْنا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصفَّا وَالْمَرْوَة فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أهْلِ مَكَّةَ لا يُصيبهُ أحَدٌ بشَىْء .

٤١٨٩ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إسْحاقَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابق ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ مِغْوَل ، قالَ : سَمِعْتُ أبا حَصين قالَ : قالَ أَبُو وائِلٍ : لَمَّا قَدمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْف مِنْ صِفِّين [2] أتَيْناهُ نَسْتَخْبِرُهُ ، فَقالَ : اتَّهِمُوا الرَّأْى فَلَقَدْ رَأَيْتُنى يومَ أَبِى جَنْدَل وَلَوْ أسْتَطيعُ أنْ أرُدَّ عَلى رَسُولِ الله ﷺ أمْرَهُ لَرَدَدْتُ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، وَما وَضَعْنا أسْيافَنا عَلى عَواتقنا لأمْرٍ يُفْظِعُنا إلا أسْهَلْن بِنا إلى أمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هذا الأمْرِ ما نَسُدُّ مِنْها خُصْماً إلا انْفَجَرَ عَلَيْنا خُصْمٌ ما نَدْرى كَيْفَ نَأْتى لَهُ .

٤١٩٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أيّوبَ ، عَنْ مُجاهد ، عَنْ ابْنِ أَبى لَيْلى عَنْ كَعْب بْنِ عُجْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَتَى عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَة والقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلى وَجْهى ، فَقالَ : « أيُؤْذيكَ هَوامُّ رَأْسكَ » ؟ قُلْتُ : نعم ، قالَ : « فاحْلِقْ وَصُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكينَ أَوِ انْسُكْ نَسيكَةً » . قالَ أيوب : لا أدرى بأىِّ هذا بدأ ؟ .

٤١٩١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ هشام أَبُو عَبْد الله ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ أَبى بِشْر ، عَنْ مُجاهد، عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى لَيْلى عَنْ كَعْب بْنِ عُجْرَةَ ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بالْحُدَيْبِيَة ونَحْنُ مُحْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنا الْمُشْرِكُونَ ، قالَ : وَكانَتْ لِى وفرةٌ [3]

---

(١) أى عمرة القضية وهى بعد الحديبية .

(٢) وقعة بين على ومعاوية رضى الله عنهما .

(٣) وفرة من شعر الرأس .

فَجَعَلَت الْهَوامُّ تساقط عَلى وَجْهِى فَمَرَّ بِى النَّبِىُّ ﷺ ، فَقالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسكَ » ؟ قُلْتُ : نعم، قالَ : وأُنزلت هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِه فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ .

٣٧ - باب : قصة عُكْل وعُرَيْنَة

٤١٩٢ - حدّثنى عَبْدُ الأعْلى بْنُ حَمَّاد حَدَّثنا يزيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثنا سَعيدٌ عَنْ قَتادَةَ أنَّ أنساً رَضِىَ الله عَنْهُ حدثهم أن ناساً مِنْ عُكْلٍ وعُرَيْنة قدموا المدينة على النبى ﷺ وتكلموا بالإسلام فقالوا : يا نبى الله إنَّا كُنَّا أهْلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيفٍ واستَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأمَرَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِذَوْدٍ وراعٍ وأمَرَهُمْ أنْ يَخْرُجُوا فيه فيشْرَبُوا مِنْ أَلْبانها وأَبْوالها فَانْطَلَقُوا حَتَّى إذا كانُوا ناحيَةَ الحَرَّة كفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَقَتَلُوا راعِىَ النَّبِىِّ ﷺ واسْتاقُوا الذَوْدَ فَبَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِى آثارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهم وَتُرِكُوا فِى ناحيَةِ الْحَرَّة حَتَّى ماتُوا عَلى حالِهِمْ ، قالَ قَتادَة : بَلَغَنَا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعْدَ ذَلكَ كانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَة وَيَنْهى عَنِ الْمُثْلَة ، وقالَ شُعْبَةُ وأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتادَةَ مِنْ عُرَيْنَةَ . وقالَ يَحْيَى بْنُ أبي كَثيرٍ وأَيُّوبُ عَنْ أَبِى قِلابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

٤١٩٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحِيم ، حَدَّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الحَوْضِىُّ حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، حَدَّثنا أيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو رَجاء مَوْلى أَبِى قِلابَةَ وكانَ مَعَهُ بِالشَّأْم أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزيز اسْتَشارَ النَّاسَ يَوْماً قالَ : ما تَقُولُونَ فِى هذه القَسَامَة ؟ ، فَقَالوا : حَق قَضى بهَا رَسُول الله ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الخلفاءُ قَبْلَكَ ، قالَ وأَبُو قلابة خَلْفَ سَرِيره ، فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعيد : فَأَيْنَ حَديثُ أَنَسٍ فِى العُرَنِيِّينَ؟ قالَ أَبُو قلابَةَ: إِيَّاىَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مالك . قالَ عَبْدُ الْعَزِيز بن صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُرَيْنَةَ . وقالَ أَبُو قِلابَةَ : عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُكْلٍ وذَكَرَ الْقِصَّةَ .

٣٨ - باب: غَزْوَة ذات قَرَد
وَهْىَ الْغَزْوَةُ الَّتِى أغارُوا عَلى لقاحِ النَّبِى ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بثَلاث

٤١٩٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيد ، قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأكْوَعِ يَقُولُ : خَرَجْتُ قَبْلَ أنْ يُؤَذَّنَ بالأولى وكانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ الله ﷺ تَرْعى بِذِى قَرَد قالَ : فَلَقِيَنِى غُلامٌ لعَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوْف فَقالَ : أُخِذَتْ لقاحُ رَسُول الله ﷺ ، قُلْتُ: مَنْ أخذَها ؟ قالَ : غَطَفَانُ . قالَ : فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخاتٍ : يَا صَبَاحَاهُ ، قالَ:

فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لابَتَي الْمَدِينَةِ [١] . ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِن الماءِ فَجَعَلتُ أرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وكُنْتُ رامياً وأقُولُ :

أنـــا ابْنُ الأكْوَعِ   اليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وأرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللقاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً . قالَ : وَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ الله قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْماءَ وَهُمْ عِطاشٌ فَابْعَثْ إلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقالَ: يا ابْنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ [٢] ، قالَ : ثُمَّ رَجَعْنا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ الله ﷺ عَلى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ .

٣٩ - باب : غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك ، عَنْ يَحيى بْنِ سَعِيد ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ أنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمان أخْبَرَهُ أنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عامَ خَيْبَرَ حَتَّى إذا كُنَّا بِالصَّهْباء وَهْيَ مِنْ أدْنى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعا بِالأزْواد فَلَمْ يُؤْتَ إلا بِالسَّوِيق فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ فَأكَلَ وأكَلْنا ثُمَّ قامَ إلى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ [٣] .

٤١٩٦ - حدَّثنا عَبْدُ الله بن مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمُ بْنُ إسْماعِيلَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ فَسِرْنا لَيْلاً فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعامِرٍ : يا عامِرُ ألا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ؟ وَكانَ عَامِرٌ رَجُلاً شاعِراً فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلا تَصَــدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَـا

فَاغْفِــرْ فِداءً لَكَ مَا أبْقَيْنَا   وَثَبِّتِ الأقْــدامَ إنْ لاقَيْنَا

وَألْقِــيَنْ سَــكِينَةً عَلَيْنَا   إنَّا إذَا صِـيحَ بِنَا أبَيْنَـا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَــا

فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَن هَذَا السَّائِقُ » ؟ ، قَالُوا : عامِرُ بْنُ الأكْوَعِ ، قالَ : «يَرْحَمُهُ الله » . قالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَتْ يا نَبِيَّ الله لَوْلا أمْتَعْتَنَا بِهِ ، فَأتَيْنا خَيْبَرَ فَحاصَرْناهُمْ حَتَّى أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إنَّ الله تَعالى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أمْسى النَّاسُ

(١) ما بين جبليها .   (٢) أى قدرت فاعف .

(٣) أى لم يتوضأ مما أكل وقد كان متوضئاً ﷺ .

مَساءَ الْيَوْمِ الَّذى فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نيراناً كَثيرَةً ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « مَا هَذه النِّيرانُ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ تُوقِدُونَ » قَالُوا : عَلَى لَحْمٍ ، قالَ : « عَلَى أَىِّ لَحْمٍ » ؟ قَالُوا : لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسيَّةِ ، قالَ النَّبِىِّ ﷺ : « أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا » (١) ، فَقالَ رجل : يا رَسُولَ الله ، أَوَ نُهَرِيقُهَا ونَغْسِلُها ؟ قالَ : « أَوْ ذَاكَ » فَلَمَّا تَصافَّ الْقَوْمُ كانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصيراً فَتَناوَلَ بِه ساقَ يَهُودِىٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبابُ سَيْفِه فَأَصابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عامرٍ فَماتَ مِنْهُ . قالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا ، قالَ سَلَمَةُ : رآنى رَسُولُ الله ﷺ وَهْوَ آخذٌ بِيَدى قالَ : « مَالَكَ » ، قُلْتُ له : فَدَاكَ أَبى وأُمى زَعَمُوا أَنَّ عامراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، قالَ النَّبِىِّ ﷺ : « كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْه إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِى مَشَى بِهَا مِثْلَهُ » . حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ ، قالَ : نَشَأَ بِهَا .

٤١٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ : أَنْ رَسُولَ الله ﷺ أتى خَيْبَرَ لَيْلاً وَكانَ إِذا أَتى قَوْماً بِلَيْلٍ لَمْ يُغِر بهم حتى يُصْبِحَ فَلَمَّا أصبحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَساحِيهِمْ ومكَاتِلهِمْ (٢) فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَالُوا : مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميسُ (٣) ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

٤١٩٨ - أَخْبَرَنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرين عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُها بِالْمَساحى فَلَمَّا بَصروا بالنبى ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ والله مُحَمَّدٌ والخميس ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِين » فَأَصَبْنا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ (٤) فَنادى مُنادى النَّبِىّ ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنها رِجْسٌ .

٤١٩٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ جاءَهُ جاء فَقالَ : أُكلَت الْحُمُرُ فسكتَ ثُمَّ أتاه الثانية ، فَقالَ : أُكلَت الْحُمُرُ ، فسكت ، ثُمَّ أتاه الثالثة ، فَقالَ : أُفْنِيَت الحُمُرُ فَأَمَرَ مُنادياً فَنادَى فِى النَّاسِ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَأُكْفِئَت الْقُدُورُ وَإِنَّها لَتَفُورُ بِاللحْمِ .

(١) أى اكسروا الأوانى التى طبختم فيها تلك اللحوم .
(٢) من أدوات الزراعة .
(٣) أى الجيش إذ ينقسم خمسة أقسام .
(٤) أى الحمر الإنسية وهى المستأنسة .

٤٢٠٠ - حدّثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثَابت عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ صلى النَّبىّ ﷺ الصُّبحَ قَرِيباً مِنْ خَيْبَرَ بغَلَسٍ ثُمَّ قالَ : الله أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِساحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَك ، فَقَتَلَ النَّبىُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ . وَكانَ فِى السَّبْىِ صَفِيَّةُ ، فَصارَتْ إلى دِحْيَةَ الْكَلْبِىِّ . ثُمَّ صَارَتْ إلى النَّبىِّ ﷺ فَجَعَلَ عتْقَها صداقَها ، فَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْب لثابِتٍ : يا أَبا مُحَمَّد ، أنتَ قُلْتَ لأَنَسٍ : ما أَصْدَقَها ، فَحَرَّكَ ثابتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقاً لَهُ .

٤٢٠١ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْب ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : سَبَى النَّبىّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَها وتَزَوَّجَها . فَقالَ ثَابتٌ لأَنَسٍ : ما أَصْدَقَها ، قالَ : أَصْدَقَها نَفْسَهَا فَأَعْتَقَها .

٤٢٠٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد السَّاعِدِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ الْتَقى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فاقْتَتَلُوا فَلَمَّا مالَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِه وَمالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وَفِى أَصْحاب رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفِه فَقِيلَ : ما أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَما أَجْزَأَ فُلانٌ فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « أَمَا إنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صاحِبُهُ . قالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإذا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بين ثَدْيَيْه ثُمَّ تَحامَلَ عَلَى سَيْفِه فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَخَرَجَ الرَّجُلُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ، قالَ : « وما ذَاكَ » ، قالَ : الرَّجُلُ الَّذى ذَكَرْتَ آنفاً : أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلكَ ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِه فَخَرَجْتُ فى طَلَبِه ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِه فِى الأَرْضِ وذُبَابَهُ بين ثَدْيَيْه ، ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْه ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلكَ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة » .

٤٢٠٣ - حدّثنا أَبُو اليمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ : أَخْبَرَنى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : شَهِدْنا خَيْبَرَ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِى الإِسْلامَ : « هذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِه الْجِرَاحَةُ فَكادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِراحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِه إلى كِنانَتِه فَاسْتَخْرَجَ مِنْها أَسْهُماً فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ ، فَاشْتَدَّ رِجالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا :

يا رَسُولَ الله ، صَدَّقَ الله حَدِيثَكَ ، انْتَحَرَ فُلانٌ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : « قم يا فلان فأذن أنَّهُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤْمِنٌ إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ » . تابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيُّ .

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَبِيبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهاب أَخْبَرَنِى ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ كَعْب أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : شَهِدْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خَيْبَرَ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبارَكِ : عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سَعِيد ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ تَابَعَهُ صالِحٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ . وقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِى الزُّهْرِيُّ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ كَعْب أَخْبَرَهُ أنَّ عُبَيْدَ الله ابْنَ كَعْب قالَ : أَخْبَرَنِى مِنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خيبر . قالَ الزهرى : وأخبرنى عُبَيْدُ الله ابن عَبْدِ الله وسعيد عن النَّبِىِّ ﷺ.

٤٢٠٥ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى عُثْمان، عن أَبِى مُوسى الأشْعَرى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ خَيْبَرَ ، أو قالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ الله ﷺ أشْرَفَ النَّاسُ عَلى واد فَرَفَعُوا أصْواتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللهُ أكْبَرُ اللهُ أكْبَرُ ، لا إلهَ إلا اللهُ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِباً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً ، وَهُوَ مَعَكُمْ » ، وأنا خلف دابة رَسُول الله ﷺ فسمعنى وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فَقالَ لِى : « يا عَبْدَ الله بنَ قيس » ، قُلْتُ : لبيك يا رَسُول الله ، قالَ : « ألا أدُلُّكَ عَلَى كَلِمَة مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّة » ، قلت: بلى يا رَسُول الله ، فداك أبِى وأمى . قالَ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله .

٤٢٠٦ - حدّثنا الْمَكِّىُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْد ، قالَ : رَأَيْتُ أثَرَ ضَرْبَة فِى ساقِ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : يا أبا مُسْلِم ما هذه الضَّرْبَةُ ؟ ، فَقالَ : هذه ضَرْبَةٌ أصابَتْنى يَوْمَ خَيْبَرَ . فَقالَ النَّاسُ : أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلاثَ نَفَثات فَمَا اشْتَكَيْتُها حَتَّى السَّاعة .

٤٢٠٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ سَهْلٍ ، قالَ: الْتَقَى النَّبِىّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِى بَعْضِ مَغازِيه ، فَاقْتَتَلُوا ، فَمالَ كُلُّ قَوْمٍ إلى عَسْكَرِهِمْ ، وفِى الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا اتَّبَعَها فَضَرَبَها بِسَيْفِه . فَقِيلَ : يا رَسُول الله ، ما أجْزَأَ أحدهم ما أجزأَ فلان ، فَقالَ : « إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ » ، فَقَالُوا : أيُّنَا مِنْ أهْلِ الْجَنَّة إنْ كانَ هذَا مِنْ أهْلِ النَّارِ ؟ ، فَقالَ رَجُلٌ مِن الْقَوْمِ : لأتَّبِعَنَّهُ فإذا أسْرَعَ

وأَبطأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نصابَ سَيْفِه بِالأَرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْه فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجاءَ الرَّجُلُ إِلى النَّبىِّ ﷺ ، فَقالَ : أشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ، فَقالَ : « وما ذاك » فأخبره ، فَقالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة فيما يَبْدُو للنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فيما يَبْدُو للنَّاسِ وَهْوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة .

٤٢٠٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد الخُزاعِىُّ ، حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِى عِمْرَان ، قالَ: نَظَرَ أَنسٌ إِلى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَة فَرَأَى طَيَالِسَةً ، فَقالَ : كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ .

٤٢٠٩ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيد عن سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : كانَ على رَضِىَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عن النَّبىِّ ﷺ فى خَيْبَرَ وكانَ رَمِداً ، فَقالَ: أنَا أتَخَلَّفُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ ؟ فَلَحِقَ فَلَمَّا بِتْنا اللَيْلَةَ الَّتى فُتِحَتْ ، قالَ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يُفْتَحُ عليه » ، فَنَحْنُ نَرْجُوها فَقِيلَ هذا عَلِى فَأَعْطاهُ فَفُتِحَ عَلَيْه .

٤٢١٠ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى حازِمٍ، قالَ : أَخْبَرَنِى سَهْلُ بْنُ سَعْد رَضِىَ الله عَنهُ أن رَسُول الله ﷺ قالَ يوم خَيْبَرَ : « لأُعْطِيَنَّ هَذه الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْه يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ » قالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهَمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاها فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطَاهَا ، فَقالَ : « أَيْنَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ » ؟ ، فَقِيلَ : هُوَ يا رَسُولَ الله يَشْتَكِى عَيْنَيْه، قالَ : « فأرسلوا إليه » فَأُتِىَ به ، فبصق رَسُول الله ﷺ فى عينيه ، ودعا له فَبَرَأَ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فَقالَ على : يا رَسُول الله ، أُقَاتلهم حَتَّى يكونوا مثلنا، فَقالَ : « انفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يجبُ عليهم مِنْ حَقِّ الله فِيهِ ، فَوَالله لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ .

٤٢١١ – حدّثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ داوُدَ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ح (١) وَحَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ عِيسى حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الزُّهْرِىُّ ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قدمنا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُها وكانَتْ عَرُوساً فَاصْطَفَاها النَّبِيّ ﷺ لِنَفْسِه فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِها سدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ فَبَنى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صغيرٍ ، ثُمَّ قالَ لِى : آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنا إلى الْمَدِينَة ، فَرَأَيْتُ النَّبِىّ ﷺ يُحوِّى لَها وَراءَهُ بِعَبَاءَة ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِه ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها عَلى رُكْبَتِه حَتَّى تَرْكَبَ .

٤٢١٢ – حدّثنا إسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنا أخِي عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ يَحْيى ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِىّ ﷺ أَقامَ عَلى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بطريق خَيْبَرَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ حَتَّى أعْرَسَ بِهَا وَكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْها الْحِجابُ [(١)] .

٤٢١٣ – حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى كثير ، قالَ : أَخْبَرَنِى حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أنساً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أقام النَّبِىّ ﷺ بين خَيْبَرَ وَالْمَدِينَة ثَلاثَ لَيالٍ يُبْنَى عَلَيْه بِصَفِيَّةَ فدعوت الْمُسْلِمِينَ إلى وَلِيمَتِه وَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ وَما كانَ فِيها إلا أنْ أمَرَ بِلالاً بِالأنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقى عَلَيْها التَّمْرَ والأقِطَ وَالسَّمْنَ ، فَقالَ الْمُسْلِمُونَ : إحْدى أُمَّهات الْمُؤْمِنِينَ أوْ ما مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قالُوا: إنْ حَجَبَها فَهِىَ إحْدى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِىَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجابَ .

٤٢١٤ – حدّثنا أبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا وَهْبٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ عبْدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ ، قالَ : كُنَّا مُحاصِرِى خَيْبَرَ فَرَمى إنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فَإِذا النَّبِىّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ .

٤٢١٥ – حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ عَنْ أَبِى أُسامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أكْلِ الثُّوْمِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأهلية .

نَهى عَنْ أكْلِ الثُّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ وَلُحُومِ الْحُمُرِ الأهْلِيَّةِ عَنْ سالِمٍ .

٤٢١٦ – حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَى

---

(١) إذ صارت من زوجاته أمهات المؤمنين وليست ملك يمين رضى الله عنها .

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِما عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّساءِ (١) يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

٤٢١٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٨ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ نافِعٍ وَسالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٤٢١٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ .

٤٢٢٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبانِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَصابَتْنا مَجاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي ، قالَ : وَبَعْضُها نَضِجَتْ فَجاءَ مُنادِي النَّبِيِّ ﷺ : لا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئاً وَأَهْرِيقُوها .

قالَ ابْنُ أَبِي أَوْفى : فَتَحَدَّثْنا أَنَّهُ إِنَّما نَهى عَنْها لأَنَّها لَمْ تُخَمَّسْ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : نَهى عَنْها الْبَتَّةَ لأَنَّها كانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ .

٤٢٢١ / ٤٢٢٢ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثابِتٍ عَنِ الْبَراءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصابُوا حُمُراً فَطَبَخُوها فَنادى مُنادِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْفِئُوا الْقُدُورَ .

٤٢٢٣ / ٤٢٢٤ - حدّثنا إِسْحاقُ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَدِيُّ بْنُ ثابِتٍ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يُحَدِّثانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ : « أَكْفِئُوا الْقُدُورَ » .

٤٢٢٥ - حدّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ ، عَنِ الْبَراءِ قالَ : غَزَوْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٤٢٢٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا ابْنُ أَبِي زائِدَةَ ، أَخْبَرَنا عاصِمٌ عَنْ عامِرٍ ،

(١) زواج النساء لمدة محددة لا يريد إدامتها بثمن محدد .

عَنْ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أمرنا النَّبِىّ ﷺ فِى غزوة خَيْبَرَ أنْ نُلْقِىَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنا بِأَكْلِهِ بَعْدُ .

٤٢٢٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ عاصِمٍ عَنْ عامِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لا أدْرِى أنهى عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن أجْلِ أنَّهُ كانَ حَمولةَ النَّاسِ فَكَرِهَ أنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أوْ حَرَّمَهُ فِى يَوْمِ خَيْبَرَ لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ؟ (١) .

٤٢٢٨ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ إسْحاقَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِقٍ ، حَدَّثَنا زائِدَةُ عَنْ عُبَيْدِاللهِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْماً ، قالَ : فَسَّرَهُ نافِع ، فَقالَ : إذا كانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاثَةُ أسْهُمٍ (٢) ، فَإِنْ لم يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ .

٤٢٢٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أخْبَرَهُ ، قالَ : مَشَيْتُ أنَا وَعُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ إلى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقُلْنا : أعْطَيْتَ بَنِى الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ مِنْكَ ، فَقالَ : « إنَّما بَنُو هاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ واحِدٌ » ، قالَ جُبَيْرٌ : ولم يَقْسِمِ النَّبِىّ ﷺ لبنى عبد شمس وبنى نَوْفَلٍ شيئاً .

٤٢٣٠ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسى رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ : بَلَغَنا مَخْرَجُ النَّبِىِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ أنَا وَأخَوانِ لِى أنَا أصْغَرُهُمْ أحَدُهُما أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إما قالَ : بِضْعٌ وإما قالَ : فِى ثَلاثَةٍ وَخَمْسِينَ أو اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِى فَرَكِبْنا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنا سَفِينَتُنا إلى النَّجاشِىِّ بِالْحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طالِبٍ فَأَقَمْنا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنا جَمِيعاً فَوافَقْنا النَّبِىّ ﷺ حِينَ افتتح خَيْبَرَ وكانَ أُناس مِنَ الناسِ يَقُولُونَ لَنا يَعْنِى لأهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْناكُمْ بِالْهِجْرَةِ وَدَخَلَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِىَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنا عَلى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ زائِرَةً وَقَدْ كانَتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشِىِّ فِيمَنْ هاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلى حَفْصَةَ وَأسْماءُ عِنْدَها ، فَقالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أسْماءَ مَنْ هذِهِ ؟ قالَتْ : أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ،

---

(١) كما كره أبو حنيفة ولم يحرم أكل لحوم الخيل لأنها آلة للحرب فى زمانه وحرمها غيره .

(٢) سهم له وسهمان لرعاية فرسه .

قالَ عُمَرُ : الحَبَشِيَّةُ هذه ، البحريَّةُ هذه قَالَتْ أسْماءُ : نَعَمْ . قالَ : سَبَقْناكُمْ بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أحَقُّ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْكُمْ فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلا وَالله كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ويَعِظُ جاهلَكُمْ وَكُنَّا فِي دارٍ أو فِي أرْضِ البُعَداءِ البُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي الله وَفِي رَسُولِه ﷺ وَايْمُ الله لا أَطعَم طَعَاماً وَلا أشْرَبُ شَرَاباً حتَّى أذْكُرَ ما قُلْتَ لِرَسُولِ الله ﷺ ونَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى ونُخَافُ وسأذكر ذَلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ وأسأله والله لا أكذبُ ولا أزِيغُ ولا أزِيد عليه .

٤٢٣١ - فَلَمَّا جاءَ النَّبِيّ ﷺ ، قالَتْ : يا نبيَّ الله إن عمر ، قالَ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : «فما قلت لَهُ» ؟ قالت: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . قالَ : « لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلأَصْحَابِه هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ولَكُمْ أنْتُمْ أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَان » ، قالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أبَا مُوسى وأصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي يَسْألُونِي عَنْ هذا الْحَدِيثِ : مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ أفْرَحُ وَلا أعْظَمُ فِي أنْفُسِهِم مما قالَ لهم النَّبِيُّ ﷺ .

٤٢٣٢ - قالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَتْ أسماء : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أبا مُوسى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هذَا الْحَدِيثَ منى . قالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « إِنِّي لأَعْرِفُ أصوات رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّين بالقُرْآنِ حينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وأعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أرَ مَنَازِلَهم حِينَ نَزَلُوا بالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حكِيمٌ إِذا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قالَ : الْعَدُوَّ ، قالَ لَهُمْ : إِنَّ أصْحابِي يَأْمُرُونَكُمْ أنْ تَنْظُرُوهُمْ » .

٤٢٣٣ - حدَّثنا إِسْحاقُ بْنُ إبْراهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غياث ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى ، قالَ : قَدِمْنا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أن افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنا ولَمْ يَقْسِمْ لأحد لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنا .

٤٢٣٤ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ مالِك بْنِ أنَسٍ، قالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قالَ : حَدَّثَنِي سالِمٌ مَوْلى ابْنِ مُطِيعٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً وَلا فضةً إنَّما غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالإبِلَ وَالْمَتاعَ وَالْحَوَائطَ [١] ثُمَّ انْصَرَفْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إلى وادي الْقُرى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقالُ : مِدْعَمٌ أهداه لَهُ أحَدُ بَنِي الضِّبَاب ، فَبَيْنَما هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ الله ﷺ إذْ جَاءَهُ مِنْهُمْ سهمٌ عائرٌ حَتَّى أصابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ ، فَقالَ النَّاس : هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ التي أصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا

---

(١) الحدائق المسورة .

المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عليه ناراً » ، فَجاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِن النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أو بِشِرَاكَيْنِ ، فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

٤٢٣٥ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيه أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ الله عَنْهُ ، يَقُولُ : أَما وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْلا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلا قَسَمْتُها كَما قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ولكني أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لهَمْ يَقْتَسِمُونَها .

٤٢٣٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ المثنى ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِيّ عَنْ مالك بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْد ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُ ، قالَ : لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ ما فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلا قَسَمْتُها كَما قَسَمَ النَّبِيّ ﷺ خَيْبَرَ .

٤٢٣٧ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْماعِيلُ ابْنُ أُمَيَّةَ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيد بْنِ الْعاصِ : لا تُعْطِه ، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هذَا قاتل ابن قَوْقَلٍ ، فَقالَ : واعجباهُ لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِن قَدُومِ الضَّأْنِ .

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ العاصِ ، قالَ : بَعَثَ رَسُول الله ﷺ أَبانَ عَلى سَرِيَّةٍ مِن الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْد ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبانُ وَأَصْحابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بعدَ ما افْتَتَحَها وإِن حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قالَ أَبو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : يا رَسُول الله ، لا تَقْسِم لَهُمْ قالَ : أَبانُ وَأَنْتَ بِهذا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ ، فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : « يا أَبانُ ، اجْلِسْ ، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ » قالَ أَبو عَبْد الله : الضَّالُ السِّدرُ .

٤٢٣٩ - حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيد ، قالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبانَ بْنَ سَعِيد ، أَقْبَلَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْه ، فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يا رَسُول الله هذا قاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ وقالَ أَبانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ : واعَجَباً لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عليَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ الله بِيَدِي وَمَنَعَهُ أَن يُهِينَنِي بِيَدِه .

٤٢٤٠ / ٤٢٤١ - حدّثنا يحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلى أَبِي بَكْر تَسْأَلُهُ ميراثَها.

مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مما أفاءَ الله عَلَيْه بِالْمَدِينَة وَفَدَكَ وَما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقالَ أَبُو بَكْر: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمد ﷺ فِى هذَا المَالِ وإنِى والله لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَة رَسُولِ الله ﷺ عَنْ حالهَا الَّتِى كانَ عَلَيْها فِى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَلأَعْمَلَنَّ فِيها بِما عَمِلَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فاطمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فَوجَدَتْ فاطمَةُ عَلى أَبى بَكر فِى ذَلكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعاشَتْ بَعْدَ النَّبِىّ ﷺ ستَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زَوْجُها عَلِى لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بهَا أبا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْها وكانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَياةَ فاطمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِى وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصالَحَةَ أَبِى بَكْر وَمُبايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبايعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إلى أَبِى بَكْرٍ أن ائْتِنا ولا يَأْتِنا أحَدٌ مَعَكَ كَرَاهيَةً لَمَحْضَرِ عُمَرَ ، فَقالَ عُمَرُ: لا والله لا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ وَما عَسَيْتَهُمْ أنْ يَفْعَلُوا بِى والله لآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِى فَقالَ: إنَّا قَدْ عَرَفْنَا فضْلَكَ وَما أعْطاكَ الله وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً ساقَهُ الله إلَيْكَ وَلكِنَّكَ اسْتَبْدَدْت عَلَيْنا بالأمْرِ وَكُنَّا نَرى لِقَرابَتِنا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ نَصيباً حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِى بَكْرٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قالَ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه لَقَرابَةُ رَسُولِ الله ، أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرابَتِى . وأمَّا الَّذِى شَجَرَ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ مِنْ هذه الأَمْوالِ فَلَمْ آلُ فِيها عَنِ الْخَيْرِ وَلَمْ أتْرُكْ أمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَصْنَعُهُ فِيها إلا صَنَعْتُهُ ، فَقالَ عَلِى لأبِى بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ العَشِيَّةُ لِلْبَيْعَة ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِىَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَه عَنِ الْبَيْعَة وعُذْرَهُ بِالَّذِى اعْتَذَرَ إلَيْه . ثُمَّ اسْتَغْفَر وَتَشَهَّدَ عَلِى فَعَظَّم حَقَّ أَبِى بَكْرٍ وَحَدَّثَ أنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِى صَنَعَ نَفاسَةً عَلَى أبِى بَكْرٍ ، وَلا إنْكاراً لِلَّذِى فَضَّلَهُ الله بِه وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنا فِى هذا الأَمْرِ نَصِيباً فاسْتَبَدَّ عَلَيْنا فَوَجَدنا فِى أنْفُسنا فَسُرَّ بِذلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقالُوا : أصَبْتَ وَكانَ الْمُسْلِمُونَ إلى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ راجَعَ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوف .

٤٢٤٢ - حدَّثَنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا حَرَمِى حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنى عُمارَةُ عَنْ عِكرِمَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا ، قالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التمر .

٤٢٤٣ - حَدَّثَنا الحسن ، حَدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ حَبِيب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : ما شَبِعْنا حَتَّى فَتَحْنا خَيْبَرَ.

٤٠ - باب : اسْتِعْمالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤ / ٤٢٤٥ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ عَبْدِ المجيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، وأَبِى هُرَيْرةَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلى خَيْبَرَ فَجاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هكَذَا » ، فَقالَ : لا والله يا رَسُولَ الله ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هذا بِالصَّاعَيْنِ والصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقالَ : « لا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً »[1].

٤٢٤٦ / ٤٢٤٧ - وَقالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ سَعِيدٍ أَنَّ أَبا سَعِيدٍوأَبا هُرَيْرَةَ حدَّثاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخا بَنِى عَدِىٍّ مِنَ الأَنْصارِ إِلى خَيْبَرَ فَأَمَّرَهُ عَلَيْها . وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِى صالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

٤١ - باب : مُعامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَعْطى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوها وَيَزْرَعُوها وَلَهُمْ شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْهَا .

٤٢ - باب : الشَّاةِ الَّتِى سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ
رَواهُ عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٤٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنى سَعِيدٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شاةٌ فِيهَا سُم .

٤٣ - باب : غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ

٤٢٥٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله ابْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا ، قالَ : أَمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ أُسامَةَ عَلى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِى إِمارته ، فَقالَ : إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِه ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِى إِمَارَةِ أَبِيه مِنْ قَبْلِه وَايْمُ الله لَقَدْ كان خَلِيقاً لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ.

---

(١) أنواع من التمر .

٤٤ - باب : عُمْرَةِ الْقَضاء ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٤٢٥١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ فِى ذِى الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قاضاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِها ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتابَ كَتَبُوا : هذا ما قاضى عَلَيْه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله قالُوا : لا نُقِر بِهذا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ما مَنَعْناكَ شَيْئاً وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الله ، فَقالَ : «أنا رسولُ الله وأَنَا محمدُ بْنُ عَبْدِ الله » ، ثُمَّ قالَ لعلىٍّ : « امْحُ رسول الله » ، قالَ على : لا والله لا أَمْحُوكَ أَبَداً ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يُحسنُ يكتب فكتب : «هَذَا مَا قَاضَى محمدُ بْنُ عَبْدِ الله لا يُدْخِلُ مكَّةَ السِّلاحَ إِلا السَّيْفَ فِى القِرَابِ وأَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ . وأَنْ لا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا » . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيّا ، فَقالُوا : قُلْ لِصاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادِى : يا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَناوَلَها عَلِى ، فَأَخَذَ بِيَدِها وَقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمِّلِيهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِى وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، قالَ عَلِىٌ : أَنا أَخَذْتُها وَهِىَ بِنْتُ عَمِّى ، وَقالَ جَعْفَرٌ : هِىَ ابْنَةُ عَمِّى وَخالَتُهَا تَحْتِى . وَقالَ زَيْدٌ : ابنةُ أَخِى . فَقَضى بِها النَّبِىُّ ﷺ لِخالَتِها ، وَقالَ : « الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ » ، وَقالَ لِعلىٍّ : « أَنْتَ مِنِّى وَأَنا مِنْكَ » . وَقالَ لِجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى». وَقالَ لِزيد: « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانا » . وَقالَ على : ألا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

٤٢٥٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ رافِعٍ ، حَدَّثَنا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْراهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بينَه وبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَقاضاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعامَ الْمُقْبِلَ وَلا يَحْمِلَ سِلاحاً عَلَيْهِم إِلا سُيُوفاً وَلا يُقِيمَ بِها إِلا مَا أَحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَها كَما كانَ صالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ قامَ بِها ثَلاثاً أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

٤٢٥٣ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِد ، قالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عائِشَةَ ، ثُمَّ قالَ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ ؟ ، قالَ : أربعاً إِحداهُنَّ فِى رَجَبٍ .

٤٢٥٤ - ثُمَّ سَمِعْنا استِنَانَ عائشَةَ ، قالَ عُرْوَةُ : يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ألا تَسْمَعِينَ ما يَقُولُ أبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أرْبَعَ عُمَرٍ ، فَقالَتْ : ما اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إلا وَهْوَ شاهِدٌ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رجَبٍ قَطُّ .

٤٢٥٥ - حدّثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ إسْماعِيلَ بْنِ أبِي خالِد سَمِعَ ابْنَ أبِي أوْفَى يَقُولُ : لَمّا اعْتَمَرَ رَسُولُ الله ، سَتَرْناهُ مِنْ غِلْمانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أنْ يُؤْذُوا رَسُولَ الله ﷺ .

٤٢٥٦ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : قدِمَ رَسُولُ الله ﷺ وَأصْحابُهُ (١) ، فَقالَ الْمُشْرِكُونَ : إنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ الثَّلاثَةَ وَأنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أنْ يَأْمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ كُلَّها إلا الإبْقاءُ عَلَيْهِمْ . وَزادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : لَمّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قالَ : « ارْمُلُوا لِيُرِيَ المشركون قوّتهم » وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ .

٤٢٥٧ - حدّثني مَحَمَّدٌ عَنْ سُفْيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطاء ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : إنَّما سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

٤٢٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهْوَ مُحْرِمٌ (٢) وَبَنَى بِها وَهْوَ حَلالٌ وَماتَتْ بِسَرِفَ .

٤٢٥٩ - وَزادَ ابْنُ إسْحاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أبِي نَجِيحٍ وَأبانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطاءٍ وَمُجاهِدٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، قالَ : تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضاءِ .

٤٥ - باب : غَزْوَةُ مُؤْتَةَ مِنْ أرْضِ الشَّأْمِ

٤٢٦٠ - حدّثنا أحْمَدُ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أبِي هِلالٍ ، قالَ :

---

(١) أى فى عمرة القضية .

(٢) على اختلاف بين العلماء هل كان محرما أو كان حلالا فى الأشهر الحرم .

وأَخْبَرنِى نافعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَىْءٌ فِى دُبُرِهِ يَعْنِى فِى ظَهْرِهِ [(١)] .

٤٢٦١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نافعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ » قالَ عَبْدُ اللهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنا جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طالِبٍ فَوَجَدْناهُ فِى الْقَتْلى وَوَجَدْنا ما فِى جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ .

٤٢٦٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ واقِدٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَعى زَيْداً وَجَعْفَراً وَابْنَ رَواحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وعيناه تَذْرِفانِ - حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ [(٢)] حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

٤٢٦٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوهابِ ، قالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قالَ : أَخْبَرَتْنِى عَمْرَةُ ، قالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ : لَمَّا جاءَ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِى طالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ ، قالَتْ عائِشَةُ : وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبابِ تَعْنِى مِنْ شَقِّ الْبابِ فَأَتاهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : أَىْ رَسُولَ اللهِ إِنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ ، قالَ : وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهاهُنَّ ، قالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتى ، فَقالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ ، قالَ : فَأَمَرَ أَيْضاً ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتى ، فَقالَ : واللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنا فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : فَاحْثُ فِى أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرابِ ، قالت عائِشَةُ ، فَقُلْتُ : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ فَوَاللهِ ما أَنْتَ تَفْعَلُ وما تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَناءِ .

٤٢٦٤ - حدّثنى مَحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَلِىٍّ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالِدٍ عَنْ عامِرٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ إِذا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ ، قالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ [(٣)] .

---

(١) استشهد مقبلا غير مدبر .

(٢) يقصد خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وانسحب بجيوش المسلمين القليلة إلى الصحراء .

(٣) له جناحان فى الجنة يطير بهما حيث شاء .

٤٢٦٥ - حدثنا إبراهيمُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إسْماعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حازِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ خالدَ بْنَ الوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ فَما بَقِىَ فِى يَدِى إلا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ .

٤٢٦٦ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إسْماعِيلَ ، قالَ : حَدَّثَنِى قَيْسٌ، قالَ : سَمِعْتُ خالدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ وَصَبَرَتْ فِى يَدِى صَفِيحَةٌ لِى يَمانِيَةٌ .

٤٢٦٧ - حدثنى عِمْرانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أُغْمِىَ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِى وَاجَبَلاهْ وا كَذا وا كَذا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقالَ حِينَ أَفاقَ : ما قُلْتِ شَيْئاً إلا قِيلَ لِى : آأَنْتَ كَذلِكَ ؟ .

٤٢٦٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبْثَر ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ الشَّعْبِىِّ عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قالَ: أُغْمِىَ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ بِهذا فَلَمَّا ماتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْه .

٤٦ - باب : بَعْثُ النَّبِىِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ إلَى الْحُرُقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ - حدثنى عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا حُصَيْنٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو ظَبْيانَ، قالَ : سَمِعْتُ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، يَقُولُ : بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ فصبَّحنا القَوْمَ فهزمْناهم وَلحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجُلاً منهم فلما غَشِيناهُ قال : لا إلهَ إلا الله فكَفَّ الأنصاريُّ فَطَعَنْتُهُ برُمْحى حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدمنا بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَقالَ : « يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قالَ : لا إلهَ إلا الله » ، قُلْتُ : كانَ مُتَعَوِّذاً فَما زال يُكَرِّرُها حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليوم .

٤٢٧٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد ، قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النبى سَبْعَ غَزَواتٍ وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ (١) تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَيْنا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنا أُسامَةُ .

٤٢٧١ - وَقالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْد ، قالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ ، يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ وَخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَينا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسامَةُ .

---

(١) وتسمى السرايا .

٤٢٧٢ - حدثنا أبو عاصم الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ أبي عُبَيْد ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوات وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنا .

٤٢٧٣ - حدثنا مَحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوعِ ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوات فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ القَرَدِ ، قالَ يَزِيدُ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

٤٧ - باب : غَزْوَةِ الفَتْحِ وَما بَعَثَ به حَاطِبُ بْنُ أَبي بَلْتَعَةَ إلى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٧٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينار ، قالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مَحَمَّد أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ الله بْنَ أَبي رافِعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَني رَسُولُ الله ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدادَ ، فَقالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذوهُ مِنْها . قَالَ : فانطلقنا تَعادَى بنا خَيْلُنا حَتى أتينا الرَوْضَةَ نحن ظَعِينَة » ، قُلْنا لَها : أَخْرِجي الْكِتَابَ ، قالَتْ : ما مَعي كتابٌ فَقُلْنا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ ، قالَ : فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِه رَسُولَ الله ﷺ فَإذا فِيه مِنْ حاطِبِ ابْنِ أَبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا حَاطِبُ ، مَا هَذَا » ؟ قالَ : يا رَسُولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً في قريش يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفاً وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرابات يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَني ذلِكَ مِنَ النَّسَبِ فيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يداً يَحْمُونَ قَرابَتي وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِداداً عَنْ دِيني وَلا رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقالَ عمر : يا رَسُولَ الله دَعْني أَضْرِبْ عُنُقَ هذا الْمُنافِقِ ، فَقالَ : « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، قالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ، فأنزل الله السورة : ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ .

٤٨ - باب : غَزْوَةِ الفَتْحِ في رَمَضانَ

٤٢٧٥ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ حَدَّثنا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ،

قالَ : أخبرَنى عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ غزا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِى رَمَضانَ . قالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : مِثْلَ ذلكَ . وعَنْ عُبَيْدِ الله ابْنِ عَبْدِ الله أخْبَرَهُ أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهما ، قالَ : صامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى إذا بَلَغَ الكَدِيدَ الْماءَ الَّذى بَيْنَ قُدَيْد وعُسْفَانَ أفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِراً حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهرُ .

٤٢٧٦ - حدَّثنى مَحْمُودٌ أخبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قالَ : أخبرَنى الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ خرَجَ فِى رَمَضانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ وذَلكَ عَلى رَأسِ ثَمانِ سِنينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمينَ إلى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ وَهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أفْطَرَ وأفْطَرُوا . قالَ الزُّهْرِىُّ : وَإنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أمْرِ رَسُولِ الله ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ (١) .

٤٢٧٧ - حدَّثنى عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثنا عَبْدُ الأعْلى ، حَدَّثنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فِى رَمَضانَ إلى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ وَمُفْطِرٌ ، فَلَمَّا اسْتَوى عَلى راحِلَتِهِ دَعا بإناءٍ مِنْ لَبَنٍ أوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ عَلى راحَتِهِ أوْ عَلى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى النَّاسِ فَقالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ : أفْطِرُوا .

٤٢٧٨ - وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ عامَ الفتحِ . وَقالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٤٢٧٩ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طاوُسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : سافَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِى رَمَضانَ فَصامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ فَشَرِبَ نَهاراً لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قالَ : وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صامَ رَسُولُ الله ﷺ فِى السَّفَرِ وَأفْطَرَ فَمَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ أفْطَرَ .

٤٩ - باب : أيْنَ رَكَزَ النَّبِىُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ؟

٤٢٨٠ - حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ ، قالَ : لَمَّا سارَ رَسُولُ الله ﷺ عامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذلكَ قُرَيْشاً خَرَجَ أبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَأقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أتَوْا مَرَّ

(١) فالآخر ينسخ الأول .

الظَّهْران فإذا هُمْ بنيران كأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ ، فقالَ أبُو سُفْيانَ : ما هذه لكأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ . فَقالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ : نيرانُ بَنِى عَمْرو . فَقالَ أبُو سُفْيانَ : عَمْرٌو أقَلُّ مِنْ ذلكَ فَرآهُمْ ناسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأدْرَكُوهُمْ فَأخَذُوهُمْ فَأتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأسْلَمَ أبُو سُفْيانَ ، فَلَمَّا سارَ ، قالَ لِلْعَبَّاسِ : احْبِسْ أبا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الجبلِ حَتَّى يَنْظُرَ إلَى الْمُسْلمين فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَت الْقَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تمر كَتِيبَةٌ كَتِيبَةٌ على أبِى سُفْيانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ ، قالَ : يا عَبَّاسُ مَنْ هذه ؟ قالَ : هذه غِفارُ ، قالَ : مالِى ولِغفارُ . ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قالَ : مِثْلَ ذلكَ . ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، فَقالَ مِثْلَ ذلكَ . وَمَرَّتْ سُلَيْمُ ، فَقالَ مِثْلَ ذلكَ . حَتَّى أقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَها ، قالَ : مَنْ هذه ، قالَ : هؤُلاء الأنْصارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : يا أبا سُفْيانَ اليَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ . فَقالَ أبُو سُفْيانَ : يا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمَ الذِّمَار . ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِىَ أقَلُّ الْكَتائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأصْحابُهُ وَرايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّام . فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأبِى سُفْيانَ ، قالَ : « ألم تعلم ما قالَ سعد بن عُبَادَةَ» ، قالَ : « ما قالَ ؟» قالَ : كذا وكذا ، فَقالَ : « كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فيه الْكَعْبَةُ » ، قالَ : وأمر رَسُول الله ﷺ أن تُرْكَزَ رايته بِالْحَجُونِ ، قالَ عُرْوَةُ : وأخْبَرَنِى نافع ابن جبير بن مُطْعِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ العباس يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يا أبا عَبْدِ الله ههُنا أمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ، قالَ : وَأمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذ خالدَ بْنَ الْوَلِيد أنْ يَدْخُلَ مِنْ أعْلى مَكَّةَ مِنْ كَدَاء وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ حُبَيْشُ بْنُ الأشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ .

٤٢٨١ - حدَّثنا أبُو الوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ ابْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى ناقَتِه وَهُوَ يَقْرأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ . وَقالَ : لَوْلا أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَما رَجَّعَ » .

٤٢٨٢ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَنا سَعْدانُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا مَحَمَّدُ بْنُ أبِى حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بن عُثْمانَ ، عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْد أنَّهُ قالَ زَمَنَ الْفَتْحِ : يا رَسُولَ اللهِ أيْنَ تَنْزِلُ غَداً ، قالَ النَّبِيُّ: « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ» ؟

٤٢٨٣ - ثُمَّ قالَ : « لا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلا الكَافِرُ الْمُؤْمِنَ » . قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أبا طالب ، قالَ : وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ . قالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزهْرِيِّ : أيْنَ تَنْزِلُ غَداً فِي حَجَّتِهِ ولَمْ يَقُلْ يُونُسُ حجته وَلا زَمَنَ الْفَتْحِ .

٤٢٨٤ - حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ حَدَّثَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا فَتَحَ اللهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

٤٢٨٥ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرادَ حُنَيْناً مَنْزِلُنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ .

٤٢٨٦ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جاءَ رَجُلٌ ، فَقالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتارِ الْكَعْبَةِ ، فَقالَ : اقْتُلْهُ . قالَ مالِكٌ : وَلَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ ﷺ فِيمَا نَرَى والله أعلمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً .

٤٢٨٧ - حدَّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : دَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِى يَدِهِ وَيَقُولُ : « جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » .

٤٢٨٨ - حدَّثنى إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا ، فَأُخْرِجَتْ فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ فِى أَيْدِيهِما مِنَ الأَزْلامِ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ » ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِى نَوَاحِى الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ (١) . تابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . وَقالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٠ - باب : دُخُولِ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩ - وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى نافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسامَةَ ابْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلالٌ وَمَعَهُ عُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَناخَ فِى الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِىَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ

(١) وقيل بل صلى كما ثبت بعض الأحاديث الصحيحة الأخرى ومن رأى حجة على من لم يرَ.

فَمكَثَ فيهِ نَهاراً طَوِيلاً ، ثُمَّ خرَجَ فَاستَبَقَ النَّاسُ فكانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلالاً وَراءَ الْبابِ قائماً فَسَألَهُ أيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأشارَ لَهُ إلَى الْمكانِ الَّذي صَلَّى فِيهِ. قالَ عَبْدُ اللهِ فَنَسِيتُ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ .

٤٢٩٠ - حدَّثنا الْهَيْثَمُ بْنُ خارِجَةَ حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أبِيهِ، أنَّ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أخْبَرَتْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأعْلَى مَكَّةَ . تَابَعَهُ أبُو أُسامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ .

٤٢٩١ - حدَّثنا عُبَيْدُ بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ دَخَلَ النَّبِيّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ .

٥١ - باب : مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حدَّثنا أبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ أبِي لَيْلَى ما أخْبَرَنَا أحَدٌ أنَّهُ رَأى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ فَإنَّها ذَكَرَتْ أنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِها ثُمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ [١] ، قالَتْ : لَمْ أرَهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

٥٢ - بابٌ

٤٢٩٣ - حدَّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ربنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي »

٤٢٩٤ - حدَّثنا أبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا أبُو عَوَانَةَ عَنْ أبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أشْياخِ بَدْرٍ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ هذَا الْفَتَى مَعَنا وَلَنا أبْناءٌ مِثْلُهُ ، فَقالَ : إنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قالَ : فَدَعاهُمْ ذاتَ يَوْمٍ وَدَعانِي مَعَهُمْ ، قالَ : وَمَا رَأيْتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إلا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي . فَقالَ : ما تَقُولُون ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أفْواجاً ﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا أنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إذا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنا . وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا نَدْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً . فَقالَ لِي : يا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أكَذَاكَ تَقُولُ ،

(١) ويقول بعض فقهاء فروع الفقه إنها صلاة الفتح وكان بعض قواد المسلمين بعده ﷺ يصلونها .

قُلْتُ : لا . قالَ : فَما تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أجَلُ رَسُول الله ﷺ أعْلَمَهُ الله لَهُ ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ : فَتْحُ مَكَّةَ فَذاكَ عَلامَةُ أجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ، قالَ عُمَرُ : ما أعْلَمُ مِنْهَا إلا ما تَعْلَمُ .

٤٢٩٥ - حدَّثنا سَعيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِىِّ عَنِ أَبِى شُرَيْحٍ الْعَدَوِىِّ أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعيد وَهْوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إلى مَكَّةَ : ائْذَنْ لى أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قولاً قامَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُناىَ وَوَعَاهُ قَلْبِى وَأبْصَرَتْهُ عَيْناىَ حينَ تكلَّمَ بِهِ : حَمِدَ الله وَأثْنى عَلَيه ، ثُمَّ قالَ : « إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً وَلا يَعْضِدَ بِهَا شَجَراً ، فَإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُول الله ﷺ فيهَا فَقُولُوا لَهُ إنَّ اللهَ أذِنَ لِرَسُوله وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإنَّمَا أذِنَ لى فيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ » فَقيلَ لأبى شُرَيْحٍ : ماذَا قالَ لَكَ عَمْرٌو ؟ قالَ : قالَ : أنا أعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيْحٍ إنَّ الْحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً وَلا فاراً بِدَمٍ ولا فاراً بِخَرْبَةٍ (١) .

٤٢٩٦ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أبِى حَبِيبٍ عَنْ عَطاءِ بْنِ أبِى رَبَاحٍ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ، يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ وَهْوَ بِمَكَّةَ : « إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ » .

٥٣ - باب : مُقامِ النَّبِىِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧ - حدَّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ح (٢) .

٠٠٠٠ - وحَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أبِى إسْحاقَ ، عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أقَمْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَشْراً نَقْصُرُ الصَّلاةَ .

٤٢٩٨ - حدَّثنا عبدانُ أخْبَرَنَا عَبْدُ الله أخْبَرَنَا عاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : أقامَ النَّبِىُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ .

٤٢٩٩ - حدَّثنا أحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أبُو شِهابٍ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : أقَمْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاةَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَنَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإذا زِدْنا أتْمَمْنا .

---

(١) الخربة : البلية .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٥٤ - باب من شهد الفتح

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكانَ النَّبِىّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠١ - حدثنى إبراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هشامٌ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِى جَمِيلَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِىَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عامَ الْفَتْحِ .

٤٣٠٢ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ ، قالَ : قالَ لِى أَبُو قِلابَةَ أَلا تَلْقاهُ فَتَسْأَلَهُ ؟ قالَ : فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ: كُنَّا بِمَمَرِّ النَّاسِ وَكانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبانُ فَنَسْأَلُهُمْ : ما لِلنَّاسِ ؟ ما لِلنَّاسِ ؟ ما هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَو أَوحى اللهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلامَ وَكَأَنَّما يُغْرَى فِى صَدْرِى وَكانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلامِهِمُ (١) الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ : اتْرُكُوه وَقَوْمَهُ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِى صادِقٌ . فَلَمَّا كانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِى وَقَوْمِى بِإِسْلامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِىِّ ﷺ حَقًّا فَقالَ : «صَلُّوا صَلاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا . وَصَلُّوا كَذَا فِى حِينِ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً » فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآناً مِنِّى لِما كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبانِ فَقَدَّمُونِى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ . وَكانَتْ عَلَىَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّى فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَىِّ : أَلا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا ، فَقَطَعُوا لِى قَمِيصاً فَما فَرِحْتُ بِشَىْءٍ فَرَحِى بِذٰلِكَ الْقَمِيصِ .

٤٣٠٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ ، قالَتْ : كانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وَقالَ عُتْبَةُ : إِنَّهُ ابْنِى فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِى الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زمعة ، فَقالَ سَعْدُ بن أبى وقاص : هٰذَا ابْنُ أَخِى عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، قالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : يا رَسُولَ اللهِ ، هٰذَا أَخِى هٰذَا ابن زَمْعَةَ وُلِدَ على فراشِهِ وَقالَ رَسُول اللهِ ﷺ :

(١) أى تنتظر .

« احتَجِبى منهُ يا سَوْدَةُ » لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ . قالَ ابن شهاب، قالَتْ عائشةُ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « الْوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » . وَقالَ ابن شهاب: وَكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ .

٤٣٠٤ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهرى ، قالَ : أَخبَرَنِى عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِى عَهْدِ رَسُول الله ﷺ فِى غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامَةَ ابن زَيْد يَسْتَشْفِعُونَهُ [(١)] ، قالَ عُرْوَةُ : فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسامَةُ فِيهَا تلوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : « أَتُكَلِّمُنى فِى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله » ؟ قالَ أُسامَةُ : أَستَغْفِر الله يا رَسُولَ الله ، فَلَمَّا كانَ الْعَشِىُّ ، قَامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيباً فَأَثنى عَلَى الله بِما هُوَ أَهلُهُ . ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُــمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالَّذِى نَفسُ مُحَمَّد بِيَدِه لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » [(٢)] ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُها فَحَسُنَتْ تَوبَتُها بَعْدَ ذَلكَ وَتَزَوَّجَتْ . قالَتْ عائِشَةُ : فَكانَتْ تَأْتِينِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حاجَتَها إلى رَسُولِ الله ﷺ .

٤٣٠٥ / ٤٣٠٦ - حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثنا عاصِمٌ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ ، قالَ : حَدَّثَنى مُجَاشِعٌ ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِأَخِى بَعْدَ الفتح ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، جِئْتُكَ بِأَخِى لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَة ، قالَ : « ذَهَبَ أَهْلُ الهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا » ، فَقُلْتُ : عَلَى أَىِّ شَىْءٍ تُبَايِعُهُ ؟ قالَ : « أُبَايِعُهُ على الإسْلامِ والإيمَانِ والجِهَاد » . فَلَقِيتُ أَبا مَعْبَد بَعْدُ وَكانَ أَكْبَرَهُما فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ : صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

٤٣٠٧ / ٤٣٠٨ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، حَدَّثنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثنا عاصِمٌ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ ، عَنْ مُجاشِعِ بْن مَسْعُود انْطَلَقْتُ بِأَبِى مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ قالَ : مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِها أُبايِعُهُ عَلى الإسْلامِ وَالْجِهاد ، فَلَقِيتُ أَبا مَعْبَد فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ : صَدَقَ مُجَاشِعٌ . وَقالَ خالِدٌ ، عَنْ أَبى عُثْمانَ ، عَنْ مُجَاشِعٍ إِنَّهُ جاءَ بِأَخِيهِ مُجالِد .

٤٣٠٩ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ

(١) إذ هو حب رسول الله ﷺ وابن حبه .

(٢) وحاشا الشريفة أن تسرق فتقطع يدها الشريفة - رضى الله عنها وعن أمها .

مُجاهد ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إنِّى أُريدُ أنْ أُهاجِرَ إلَى الشَّامِ ، قالَ : لا هِجْرَةَ ، ولكِنْ جِهادٌ ، فَانْطلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ فَإنْ وَجَدْتَ شَيْئاً وَإلا رَجَعْتَ .

٤٣١٠ - وَقالَ النضر أَخْبَرَنَا شعبة أَخْبَرَنَا أَبُو بشر سَمِعْتُ مُجاهِداً ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : فَقالَ : لا هجرةَ اليومَ أَو بَعْدَ رَسُولِ الله ، مِثْلَهُ .

٤٣١١ - حدثنى إسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبُو عَمْرٍو الأَوْزاعِيُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِى لُبابَةَ عَنْ مُجاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمكى أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، كانَ يَقُولُ : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ .

٤٣١٢ - حدثَّنا إسْحاقُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا ابْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى الأَوْزاعِيُّ عَنْ عَطاءِ ابْنِ أَبِى رَباحٍ ، قالَ : زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَها عَنِ الْهِجْرَةِ ، فَقالَتْ : لا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِه إلى الله وَإلى رَسُولِه ﷺ مَخافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْه . فاما الْيَوْمَ فَقَدْ اظهَرَ اللهُ الإسْلامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ، ولَكِنْ جِهادٌ وَنِيَّةٌ .

٤٣١٣ - حدثَّنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجاهد أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الفتح ، فَقالَ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحرَامِ اللهِ إلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى وَلَمْ تَحْلِلْ لِى إلا ساعَةً مِنَ الدَّهْرِ لا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُعْضَدُ شَوْكُهَا ولا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ . فَقالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إلا الإذْخر يا رَسُولَ اللهِ فَإنَّهُ لا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قالَ : « إلا الإذْخِرَ فَإنَّهُ حَلالٌ» . وَعَنْ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هذَا أَو نَحْوَ هذَا ، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٥٥ - باب : قَوْلِ الله تعالى :
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ ﴾ .. إلَى قَوْلِه : ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٤٣١٤ - حدثَّنا مَحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن نمير ، حَدَّثَنا يزيد بن هارون ، أَخْبَرَنَا إسماعيل رأيت بيد ابن أَبِى أوفى ضربة ، قالَ : ضَرِبتُها مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حنين ، قُلْتُ : شَهِدْتَ حنيناً ؟ قالَ : قبل ذَلِكَ .

٤٣١٥ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وَجاءَهُ رَجُلٌ ، فَقالَ : يا أَبا عُمارَةَ أَتوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : أَمَّا أَنا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ وَلَكِنْ عُجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقَتْهُمْ هَوازِنُ . وَأَبُو سُفْيانَ ابْنُ الْحارِثِ (١) آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِه الْبَيْضاءِ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَــذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٦ - حدَّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحاقَ قِيلَ لِلْبَراءِ وَأَنا أَسْمَعُ : أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : أَمَّا النَّبِىُّ ﷺ فَلا . . كانُوا (٢) رُماةً ، فَقالَ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَــذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

٤٣١٧ - حدَّثنى مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسحاق سَمِعَ الْبَراءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَقالَ : لكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ كانَتْ هَوازِنُ رُماةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنا عَلَى الْغَنائِمِ فَاسْتُقْبِلْنا بِالسِّهامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلى بَغْلَتِهِ الْبَيْضاءِ وَإِنَّ أَبا سُفْيانَ آخِذٌ بِزِمامِها وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِىُّ لا كَذِبْ

قالَ إِسْرائِيلُ وَزُهَيْرٌ : نَزَلَ النَّبِىّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ .

٤٣١٨ / ٤٣١٩ - حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنى لَيْثٌ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح . وَحَدَّثَنى إِسْحاقُ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهابٍ ، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهابٍ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ (٣) أَخْبَراهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَعِى مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَىَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْىَ وَإِمَّا الْمالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ » وَكانَ أَنْظَرَهُم رَسُولُ اللهِ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إلا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قالُوا : فَإِنَّا نَخْتارُ سَبْيَنا ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوانَكُمْ قَدْ جاءُونا تائِبِينَ وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ

(١) ابن عمه ﷺ . (٢) أى هوازن ومن معها .

(٣) الحديث من رواية صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين .

إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا ، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ .

٤٣٢٠ – حدَّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . . . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ ، سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٣٢١ – حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَرْسَلَنِي . فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ » ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ، ثُمَّ جَلَسْتُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ . فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ ، فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ » فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لا هَا اللهِ إِذاً ، لا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ فَأَعْطِهِ » فَأَعْطَانِيهِ . فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلامِ .

٤٣٢٢ – وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمّاً شَدِيداً حَتَّى تَخَوَّفْتُ ،

ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى النَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : ما شَأْنُ النَّاسِ ؟ قالَ ؟ قالَ : أمر الله ثُمَّ تَراجَعَ النَّاسُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أقامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِى فَلَمْ أرَ أحداً يَشْهَدُ لِى فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدا لِى فَذَكَرْتُ أمْرَهُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسائِه : سِلاحُ هذَا الْقَتِيلِ الَّذى يَذْكُرُ عِنْدِى فَأَرْضِهِ مِنْهُ . فَقالَ أبُو بَكْرٍ : كَلا لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أسَداً مِنْ أُسْدِ الله يُقَاتِلُ عَنِ الله وَرَسُولِه ﷺ . قالَ : فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فأدَّاه إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافاً فَكانَ أوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلامِ .

٥٦ - باب : غزاة أوْطاس

٤٣٢٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أبِى بُرْدَةَ عَنْ أبِى مُوسَى رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمّا فَرَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلى أوْطاسٍ فَلَقِىَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ الله أصْحابَهُ . قالَ أبُو مُوسَى : وَبَعَثَنِى مَعَ أبِى عامِرٍ فَرُمِىَ أبُو عامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ رَماهُ جُشَمِى بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِى رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا عَمِّ مَنْ رَماكَ ؟ فَأَشارَ إِلى أبِى مُوسَى ، فَقالَ : ذاكَ قاتِلِى الَّذى رَمانِى فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِى وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أقُولُ لَهُ ألا تَسْتَحِى ألا تَثْبُتُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لأبِى عامِرٍ : قَتَلَ الله صاحِبَكَ ، قالَ : فَانْزِعْ هذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْماءُ قالَ : يَا ابْنَ أخِى أقرِئْ النَّبِىَّ ﷺ السَّلامَ وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِى وَاسْتَخْلَفَنِى أبُو عامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ ماتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فِى بَيْتِه عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ [1] وَعَلَيْهِ فِراشٌ قَدْ أثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ فِى ظَهْرِه وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أبِى عامِرٍ وَقالَ : قُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِى فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبِى عامِرٍ » ، وَرَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » ، فَقُلْتُ : وَلِى فَاسْتَغْفِرْ ، فَقالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً » قالَ أبُو بُرْدَةَ : إِحْداهُما لأبِى عامِرٍ وَالأُخْرى لأبِى مُوسَى .

---

(١) معمول من حبال الحصر التى يضفر بها السرير .

٥٧ - باب : غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ

قالَه : مُوسَى بنُ عُقْبَةَ :

٤٣٢٤ - حدَّثنا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيانَ ، حَدَّثنا هشامٌ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لعبْدِ الله بْنِ أمَيَّةَ : يا عَبْدَ الله أَرَأَيْت إنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلانَ فَإِنَّها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ هَؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ » ، قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَقالَ ابنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ : هِيتٌ .

٠٠٠٠ - حدَّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ بِهذَا وَزادَ وَهْوَ مُحاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ .

٤٣٢٥ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْـرٍو ، قـالَ : لَمَّا حاصَرَ رَسُولُ الله ﷺ الطائفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قالَ: « إِنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ الله » ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقالُوا : نَذْهَبُ وَلا نَفْتَحُهُ ، وَقالَ مرةً : « نَقْفِلُ » ، فَقالَ : اغْدُوا عَلَى الْقِتالِ فَغَدَوْا فَأَصابَهُمْ جِراحٌ ، فَقالَ : إِنَّا قافِلُونَ غَداً إنْ شاءَ الله فَأَعْجَبَهُمْ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ . قالَ : قالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثنا سُفْيانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ .

٤٣٢٦ / ٤٣٢٧ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ عاصِمٍ ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله وَأَبا بَكْرَةَ وَكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ [1] فِي أُناسٍ فَجاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقالا : سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » ، وَقالَ هِشامٌ : وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعالِيَةِ أَوْ أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً وَأَبا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ عاصِمٌ : قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلان حَسْبُكَ بِهِما ، قـالَ: أَجَلْ ، أَمَّا أَحَدُهُما فَأَوَّلُ مَنْ رَمى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ ثالِثَ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ .

٤٣٢٨ - حدَّثنا مَحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ نازِلٌ بالجِعْرانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ

(١) هرباً من قومه إلى رسول الله ﷺ .

وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلالٌ فَأتى النَّبىَّ ﷺ أعرابى ، فقـال : ألا تُنْجِزُ لى ما وَعَدْتَنى ، فَقالَ لَهُ: « أَبْشِرْ » ، فَقالَ : قَـدْ أكْثَـرتَ عَلَىَّ مِنْ أبْشِرْ ، فَأقْبَلَ عَلى أَبى مُوسَى وَبِلال كَهَيْئَةِ الْغَضْبانِ ، فَقالَ : رَدَّ الْبُشْـرى فَاقْبَلا أنتُـما قالا : قَبِلْنـا ، ثُمَّ دَعا بِقَدَحٍ فيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيـهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قالَ : « اشْرَبَا مِنْهُ وَأفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأبْشِرَا » فَأخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلا فَنادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ أنْ أفْضِلا لأُمِّكُمَا فَأَفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً .

٤٣٢٩ – حدَّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ : قالَ : أخْبَرَنى عَطاءٌ أنَّ صَفْوانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أخْبَرَهُ أنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ : لَيْتَنى أرى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يُنزَل عَلَيهِ ، قالَ : فَبَيْنا النَّبِىُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيـه ناسٌ مِنْ أصْحابِهِ إذْ جاءَهُ أعْرابِى عَلَيهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطيبٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، كَيْفَ تَرى فى رَجُلٍ أحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِى جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ ؟ فَأشـارَ عُمَـرُ إلى يَعْـلى بِيَدِه أنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإذا النَّبِىُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذلكَ ساعَةً ثُـمَّ سُرِّىَ عَنْهُ ، فَقالَ : « أيْنَ الَّذى يَسْألُنى عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفاً » فَالْتُمِسَ الرجل فَأُتِىَ بِه . فَقالَ : أمَّا الطِّيبُ الَّذى بِكَ فَاغْسِـلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ .

٤٣٣٠ – حدَّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ يَحْيى عَنْ عَبَّادِ ابْنِ تَميمٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدِ بْنِ عاصِمٍ ، قالَ : لَمَّا أفاءَ الله عَلى رَسُولِه ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِى النَّاسِ فِى الْمُؤَلَّفَةِ قُلوبهم وَلَمْ يُعْطِ الأنْصارَ شَيْئاً فَكَأنَّهُمْ وَجَدُوا إذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أصابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ ، فَقالَ : يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ ، ألَمْ أجِدْكُمْ ضُلالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بِى وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَألَّفَكُمُ اللهُ بِى وكنتم عَالَةً فَأغْنَاكُمُ اللهُ بِى كُلَّما قالَ شَيْئاً ، قالُوا: الله وَرَسُولُهُ أمَنُّ . قالَ : مَا يَمنعُكُم أنْ تُجِيبُوا رَسُولَ الله ﷺ ؟ » قالَ : كُلَّما قالَ شَيْئاً ، قالُوا : الله وَرَسُولُهُ أمَنُّ ، قالَ : لَوْ شِئْتم قُلْتُمْ جِئْتَنا كَذا وكَذا ، أتَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِىِّ ﷺ إلَى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الأنْصارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَشِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأنْصارِ وَشِعْبَهَا ، الأنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ .

٤٣٣١ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا هشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ ناسٌ مِنَ الأَنْصارِ حينَ أفاءَ اللهُ عَلى رَسُوله ﷺ ما أفاءَ مِنْ أَمْوالِ هَوازِنَ فَطَفِقَ النَّبِىُّ ﷺ يُعْطِى رجالاً الْمائَةَ مِنَ الإبلِ ، فَقالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطِى قُرَيْشاً ويَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . قالَ أنسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَقالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إلى الأنْصارِ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّة مِنْ أَدَمٍ ولَمْ يدعْ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قامَ النَّبِىّ ﷺ فَقالَ : « مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ » ؟ فَقالَ فُقَهاءُ الأَنْصارِ : أَمَّا رُؤَساؤُنا يا رَسُولَ الله فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً . وأَمَّا ناسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أسْنانُهُمْ ، فَقالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله ﷺ يُعْطِى قُرَيْشاً ويَتْرُكُنا وَسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِنْ دِمائِهِمْ . فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : فَإِنِّى أُعْطِى رِجَالاً حَدِيثِى عَهْد بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ ، أمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوالِ وتَذْهَبُونَ بِالنبِىِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللهِ لَما تَنْقَلِبُونَ به خَيْرٌ ممَّا يَنْقَلِبُونَ به قالوا : يا رَسُول الله قد رضينا ، فَقالَ لهم النَّبِىّ ﷺ : سَتجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّى عَلَى الْحَوْضِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَمْ يَصْبِرُوا .

٤٣٣٢ - حدثَّنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ غَنائِم بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَت الأَنْصارُ قالَ النَّبِىّ ﷺ : « أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ قالُوا : بَلَى ، قالَ: « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » .

٤٣٣٣ - حدثَّنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أزهر عَنِ ابْنِ عَوْن أنبَأَنا هشامُ بْنُ زَيْد بْنِ أَنَسٍ عن أنس رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوازِنُ وَمَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَشَرَةُ آلاف والطُّلَقاءُ [(١)] فَأَدْبَرُوا ، قالَ : يَا مَعْشَرَ الأنصارِ ، قالُوا : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَنَزَلَ النَّبِىّ ، فَقالَ : أَنا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ . فَأَعْطَى الطُّلَقاءَ وَالْمُهاجِرِينَ ولَمْ يُعْط الأنصارَ شَيْئاً فَقالُوا . فَدَعاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِى قُبَّة ، فَقالَ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاة وَالبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ فَقالَ النَّبِىّ ﷺ: « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَت الأَنْصارُ شِعْباً لاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصارِ» .

٤٣٣٤ - حدثَّنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ قَتادَةَ

(١) الذين مَنَّ عليهم رسول الله ﷺ من أهل مكة بعد الفتح فقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جَمَعَ النَّبِىّ ﷺ ناساً مِنَ الأنْصارِ ، فَقالَ : «إنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى بُيُوتِكُمْ » ؟ قالُوا : بَلَى ، قالَ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأنْصارِ أَوْ شِعْبَ الأنْصارِ».

٤٣٣٥ - حدثَّنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِىّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ : ما أَرادَ بِها وَجْهَ اللهِ فَأَتَيْتُ النَّبِىّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : « رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٦ - حدثَّنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِىّ ﷺ ناساً أَعْطَى الأقْرَعَ مائَةً مِنَ الإبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلكَ وَأَعْطَى ناساً ، فَقالَ رَجُلٌ : ما أُرِيدَ بِهذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ ، فَقُلْتُ: لأُخْبِرَنَّ النَّبِىّ ﷺ قالَ : « رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٤٣٣٧ - حدثَّنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِشامِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مالك عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوازِنُ وَغَطَفانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرارِيِّهِمْ وَمَعَ النَّبِىِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ وَمِنَ الطُّلَقاءِ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِىَ وَحْدَهُ فَنادَى يَوْمَئِذٍ نِداءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُما الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقالَ: « يا مَعْشَرَ الأنْصارِ » ، قالُوا : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسارِهِ ، فَقالَ : « يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ » قالُوا : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ فَنَزَلَ فَقالَ : « أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصابَ يَوْمَئِذٍ غَنائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِى الْمُهاجِرِينَ وَالطُّلَقاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأنْصارَ شَيْئاً ، فَقالَتِ الأنْصارُ: إذا كانَتْ شَدِيدَةٌ[1] فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنا فَبَلَغَهُ ذلكَ فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ، فَقالَ : « يا مَعْشَرَ الأنْصارِ ما حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ» فَسَكَتُوا ، فَقالَ : « يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ أَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ » قالُوا: بَلَى ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنْصارِ » ، فَقالَ هِشامٌ : يا أَبا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شاهِدٌ ذاكَ ، قالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟

(١) صفة لموصوف محذوف أى معركة أو نوبة شديدة مثلا .

٥٨ - باب : السَّرِيَّة الَّتى قبَلَ نَجْد

٤٣٣٨ - حدَّثنا أَبُو النُّعْمان حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : بَعَثَ النَّبِىّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيها فَبَلَغَتْ سِهْمانُنَا اثْنَىْ عَشَرَ بَعِيراً وَنُفِّلْنَا بَعِيراً بَعِيراً فَرَجَعْنا بِثَلاثَةَ عَشَرَ بَعِيراً .

٥٩ - باب : بَعْث النَّبِىِّ ﷺ خالدَ بْنَ الْوَلِيد إلى بَنِى جَذِيمَةَ

٤٣٣٩ - حدَّثنى محمود ، حَدَّثَنا عبد الرزاق ، أَخبَرَنا معمر ح (١) .

٠٠٠٠ - وَحَدَّثَنى نُعَيْمٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيه ، قالَ: بَعَثَ النَّبِىّ ﷺ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إلى بَنِى جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إلى الإسْلام فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنا ، يقولون : صَبَأْنَا صَبَأْنَا (٢) فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إلى كُلٍّ أَسِيرَهُ حَتَّى إذَا كانَ يَوْمٌ أَمَرَ خالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ : والله لا أَقْتُلُ أَسِيرِى وَلا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِى أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنا عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النَّبِىّ ﷺ يَدَهُ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ » .

٦٠ - بابٌ : سَرِيَّةُ عَبْد الله بْن حُذافَةَ السَّهْمِىِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِىِّ وَيُقالُ : إنَّها سَرِيَّةُ الأنصار

٤٣٤٠ - حدَّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِد ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنى سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبِىّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ ، فَقالَ : أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِىّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِى؟ قالُوا : بَلى ، قالَ : فاجْمَعُوا لِى حَطَباً فَجَمَعُوا ، فَقالَ : أَوْقِدُوا ناراً فَأَوْقَدُوها، فَقالَ : ادْخُلُوها فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً وَيَقُولُونَ : فَرَرْنا إلى النَّبِىّ ﷺ مِنَ النَّارِ فما زالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِىّ ﷺ فقالَ : « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » .

٦١ - بابٌ : بَعْثُ أَبِى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حَجَّة الوداع

٤٣٤١ / ٤٣٤٢ - حدَّثنا مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانة ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ،

---

(١) انتقال من سند الحديث إلى سند آخر (ح) علامة التحول أو هى حاصرة بين سندين .

(٢) ومعنى صبأ خرج من دين إلى دين آخر .

قالَ : بعث رَسُولُ الله ﷺ أبا مُوسى وَمُعاذَ بْنَ جَبَلٍ إلَى الْيَمَنِ ، قالَ : وَبَعَثَ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلى مخلافٍ. قالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلافَانِ ، ثُمَّ قالَ : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا» فَانْطَلَقَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما إلى عَمَلِهِ ، وَكانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما إذا سارَ فِي أَرْضِهِ كانَ قَرِيباً مِنْ صاحِبِهِ أحْدَثَ بِهِ عَهْداً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسارَ مُعاذٌ فِي أرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صاحِبِهِ أَبِي مُوسى فَجاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهى إلَيْهِ وَإذا هُوَ جالِسٌ وَقَدِ اجْتَمَعَ إلَيْهِ النَّاسُ وَإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَداهُ إلى عُنُقِهِ ، فَقالَ لَهُ مُعاذٌ : يا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ أَيَّمَ هذا ؟ قالَ: هذا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إسْلامِهِ . قالَ : لا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ، قالَ : إنَّمَا جِئَ بِهِ لِذلِكَ فَانْزِلْ . قالَ : ما أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فأمَرَ بِهِ فقُتِلَ . ثُمَّ نَزَلَ . فَقالَ : يا عَبْدَ الله ، كَيْفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ ؟ ، قالَ : أتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً (١) . قالَ : فَكَيْفَ تَقْرَأُ أنتَ يا مُعاذُ ؟ قالَ : أنامُ أوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِى مِنَ النَّوْمِ فَأقْرَأُ ما كَتَبَ الله فَأَحْسِبُ نَوْمَتِى كَما أَحْسِبُ قَوْمَتِى .

٤٣٤٣ - حدَّثنى إسْحاقُ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، أن النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إلى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِها ، فَقالَ : وَما هِيَ ؟ قالَ : البِتْعُ وَالمِزْرُ ، فَقُلْتُ لأبى بُرْدَةَ : ما البِتْعُ ؟ قالَ : نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ . فَقالَ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . رَواهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْواحِدِ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ .

٤٣٤٤ / ٤٣٤٥ - حدَّثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ: بَعَثَ النَّبِيّ ﷺ جَدَّهُ أبا مُوسى وَمُعاذاً إلَى الْيَمَنِ ، فَقالَ : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا » ، فَقالَ أَبُو موسى : يا نَبِيَّ الله : إنَّ أرْضَنا بِها شَرابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ ، فَقالَ : « كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » فَانْطَلَقا ، فَقالَ مُعاذٌ لأبِى مُوسى : كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ ، قالَ : قائماً وَقاعداً وَعَلى راحِلَتِهِ وأتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً . قالَ : أمَّا أنَا فَأَنامُ وَأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِى كَما أحْتَسِبُ قَوْمَتِى . وَضَرَبَ فُسْطاطاً فَجَعَلا يَتَزَاوَرَانِ فَزارَ مُعاذٌ أبا مُوسى، فَإذا رَجُلٌ مُوثَقٌ ، فَقالَ : ما هذا ، فَقالَ أَبُو مُوسى : يَهُودِى أسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، فَقالَ مُعاذٌ : لأضْرِبَنَّ عُنُقَهُ . تابَعَهُ العَقَدِىُّ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ ، وَقالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وأبُو داوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبانِيِّ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ .

(١) أى ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين .

٤٣٤٦ - حدَّثنى عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عائذ ، حَدَّثَنا قَيْسُ ابنُ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ طارقَ بْنَ شِهابٍ يَقُولُ : حَدَّثَنى أَبُو مُوسى الأَشْعَرِىُّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَنى رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى أَرْضِ قَوْمى فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بالأَبْطَحِ ، فقالَ : أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ ، قالَ : قُلْتُ : لَبَّيْكَ إهْلالاً كإهْلالكَ[1] ، قالَ : فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْياً، قُلْتُ : لَمْ أَسُقْ. قالَ : فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ثمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِى امْرَأَةٌ مِنْ نِساءِ بَنِى قَيْسٍ . ومَكَثْنا بِذلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ .

٤٣٤٧ - حدَّثنى حِبَّانُ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحاقَ عَنْ يَحْيى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِىٍّ ، عَنْ أَبِى مَعْبَدٍ مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ حينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : « إِنَّكَ سَتَأْتى قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلهَ إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عليهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : طَوَّعَتْ : طاعَتْ . وَأَطاعَتْ لُغَةٌ . طِعْتُ وطُعْتُ وَأَطَعْتُ .

٤٣٤٨ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثابِتٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعاذاً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لما قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبراهيمَ . زادَ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعاذٌ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّساءِ ، فَلَمَّا قالَ : ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَلِيلاً ﴾ قالَ رجل خلفه : قَرَّتْ عين أُمِّ إبراهيم .

٦٢ - بابٌ : بَعْثُ على بن أَبى طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رَضِىَ الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع

٤٣٤٩ - حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ يُوسُفَ

(١) أى كإهلال رسول الله ﷺ .

ابْنِ إِسْحاقَ بْنِ أَبِي إِسْحاقَ ، سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خالِد ابن الوَلِيد إلى اليَمَنِ ، قالَ : ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًا بَعْدَ ذلكَ مَكانَهُ ، فَقالَ : مُرْ أَصْحابَ خالد مَنْ شاءَ مِنهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قالَ : فَغَنِمْتُ أَواقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

٤٣٥٠ - حدَّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوف عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًا إلى خالد لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًا وَقَدِ اغْتَسَلَ (١) فَقُلْتُ لِخالد : أَلا تَرى إلى هذا فَلَمَّا قَدِمْنا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذلكَ لَهُ فَقالَ : « يا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًا » ، فَقُلْتُ : نَعَمْ، قالَ : « لا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » (٢) .

٤٣٥١ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ عَنْ عُمارَةَ بْنِ الْقَعْقاعِ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، يَقُولُ : بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرابِها قالَ : فَقَسَمَها بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعُ : إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِما عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ : كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهذا مِنْ هؤُلاءِ قالَ: فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فَقالَ : « أَلا تَأْمَنُونِي وَأَنا أَمِينُ مَنْ فِي السَّماءِ يَأْتِينِي خَبَرُ مَنْ فِي السَّماءِ صَباحًا وَمَساءً » ، فَقالَ : فَقامَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ناشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الإِزارِ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ . قالَ: «وَيْلَكَ أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ » ، قالَ : ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ، قالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : يا رَسُولَ اللهِ أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قالَ : « لا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي » ، فَقالَ خالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانِهِ ما لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ » . قالَ : ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ ، فَقالَ : « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ رَطْبًا لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » وَأَظُنُّهُ قالَ : « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » .

٤٣٥٢ - حدَّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابِرٌ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) كان أصاب جارية نصيبه من السبى فاغتسل من الجنابة .

(٢) أكثر من هذه الجارية .

عَلِيًا أنْ يُقِيمَ عَلَى إحْرامِهِ زادَ مُحَمَّدُ بْنُ بكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ ، قالَ جابرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طالِب رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِسِعايَتِه قالَ لَهُ النَّبِىّ ﷺ : « بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِىُّ» ، قالَ: بِما أَهَلَّ بِهِ النَّبِىّ ﷺ . قالَ : « فَاهْدِ وَامْكُثْ حَرَاماً كَما أنْتَ » قالَ وَأَهْدى لَهُ عَلِى هَدْياً .

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حَدَّثنا بَكْرٌ أنَّهُ ذَكَرَ لابْنِ عُمَرَ انَّ أنَساً حَدَّثَهُمْ أنَّ النَّبِىّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقالَ : أهلَّ النَّبِىّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنا مَكَّةَ قالَ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » وَكانَ مَعَ النَّبِىّ ﷺ هَدْىٌ فَقَدِمَ عَلَيْنا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حاجا ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنا أهْلَكَ » ، قالَ : أهْلَلْتُ بِما أَهَلَّ بِهِ النَّبِىّ ﷺ ، قالَ : «فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَنا هَدْياً » .

٦٣ - باب غزوة ذى الْخَلَصَة

٤٣٥٥ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا خالدٌ ، حَدَّثنا بَيانٌ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : كانَ بَيْتٌ فِى الْجَاهِلِيَّةِ يُقالُ لَهُ : ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ ، فَقالَ لِى النَّبِىّ: « ألا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » فَنَفَرْتُ فِى مائَةٍ وَخَمْسِينَ راكِباً فَكَسَرْناهُ وَقَتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِىّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعا لَنا وَلأَحْمَسَ (١) .

٤٣٥٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثنا يَحْيى ، حَدَّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثنا قَيْسٌ ، قالَ لِى جَرِيرٌ رضي اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِى النَّبِىّ ﷺ : « ألا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » وكانَ بيتاً فِى خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ اليمانِيَةَ فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكانُوا أصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لا أثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أثَرَ أصابِعِهِ فِى صَدْرِى وَقالَ: « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً » فانطلق إليها فكَسَرها وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، ما جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ . قالَ : فَبارَكَ فِى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ .

٤٣٥٧ - حدَّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنَ أَبِى خالدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ : قالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ألا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » ، فَقُلْتُ : بَلى ، فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فارِسٍ مِنْ أحْمَسَ وَكانُوا أصْحابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ

---

(١) قبيلة جرير رضى الله عنه .

لا أثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ فضَرَبَ يَدَهُ عَلى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أثَرَ يَده فى صَدْرى وقال : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادياً مَهْدياً » ، قالَ : فما وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قالَ: وكانَ ذُو الْخَلَصَة بَيْتاً باليَمَنِ لخَثْعَمَ وبَجيلَةَ فيه نُصُبٌ تُعبَدُ يُقالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ، قالَ : فَأتاها فحَرَّقَها بالنَّار وكَسَرَها ، قالَ : ولَمَّا قَدمَ جَريرٌ اليَمَنَ كانَ بها رَجُلٌ يَسْتَقْسمُ بالأزْلام فَقيلَ لَهُ : إنَّ رَسُولَ الله ﷺ ههُنا فَإنْ قَدرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ . قالَ : فَبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بها إذْ وَقَفَ عَلَيْه جَريرٌ ، فَقالَ : لَتَكسرَنَّها ولَتَشْهَدَ أنْ لا إله إلا الله أو لأضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قالَ : فَكَسَرَها وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَريرٌ رَجُلاً منْ أحْمَسَ يُكْنَى أبا أرْطَاةَ إلى النَّبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بذلكَ فَلَمَّا أتَى النَّبيَّ ﷺ قالَ : يا رَسُولَ الله ، وَالَّذى بَعَثَكَ بالْحَقِّ ما جئْتُ حَتَّى تَرَكْتُها كَأنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ . قالَ : فَبَرَّكَ النَّبيُّ ﷺ عَلى خَيْلِ أحْمَسَ وَرِجالِها خَمْسَ مَرَّات .

٦٤ - باب غزوة ذات السلاسل

وَهِىَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ قالَهُ إسْماعيلُ بْنُ أَبى خالد ، وَقالَ ابْنُ إسْحاقَ عَنْ يَزيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِىَ بِلادُ بَلِىٍّ ، وَعُذْرة وبنى القَيْن

٤٣٥٨ - حدَّثنا إسْحاقُ ، أخبَرَنا خالدُ بْنُ عَبْد الله ، عَنْ خالد الْحَذَّاء ، عَنْ أبي عُثْمانَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعاصِ عَلى جَيْشِ ذات السَّلاسلِ، قالَ : فَأتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أىُّ النَّاسِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ ، قالَ : « عائشَةُ » ، قُلْتُ منَ الرِّجال ؟ ، قالَ: «أبوها » ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، قالَ : « عُمَرُ » فَعَدَّ رِجالاً فَسكَتُّ مَخافَةَ أنْ يَجْعَلَنى فى آخرِهِمْ .

٦٥ - باب ذهاب جرير إلى اليمن

٤٣٥٩ - حدَّثنى عَبْدُ الله بْنُ أبى شَيْبَةَ الْعَبْسىُّ ، حَدَّثنا ابْنُ إدْريسَ عَنْ إسْماعيلَ بْنِ أبى خالد ، عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَريرٍ ، قالَ : كُنْتُ بالْبَحْرِ ، فَلَقيتُ رَجُلَيْنِ منْ أهْلِ الْيَمَنِ ذا كَلاعٍ وذا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُول الله ﷺ ، فَقالَ لَهُ : ذُو عَمْرٍو لَئنْ كانَ الَّذي تَذْكُرُ منْ أمْرِ صاحبكَ لَقَدْ مَرَّ عَلى أجَله مُنْذُ ثَلاث وَأقْبَلا مَعى حَتَّى إذا كُنَّا فى بَعْضِ الطَّريقِ رُفعَ لَنا رَكْبٌ منْ قِبَلِ الْمَدينَة فَسَألْناهُمْ ، فَقالُوا : قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وَاسْتُخْلفَ أبُو بَكْرٍ وَالناسُ صالحُونَ ، فَقالا : أخْبِرْ صاحبَكَ أنَّا قَدْ جِئْنا ولَعَلَّنا سَنَعُودُ إنْ شاءَ الله وَرَجَعا إلى الْيَمَنِ فَأخْبَرْتُ أبا بَكْرٍ بِحَديثِهِمْ ، قالَ : أفَلا جِئْتَ بِهِمْ ؟ فَلَمَّا كانَ بَعْدُ . قالَ لِى ذُو

عَمْرو: يا جَرِيرُ ، إنَّ لَكَ عَلَيَّ كَرَامَةً وَإنِّى مُخْبِرُكَ خَبَراً إنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما كُنْتُمْ إذا هَلَكَ أميرٌ تَأمَّرْتُمْ فِى آخَرَ فَإذا كانَتْ بِالسَّيْفِ كانُوا مُلُوكاً يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ .

٦٦ - باب غزوة سيف البحر

وهم يتلقون عيراً لقريش وأميرهم أَبُو عبيده بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٤٣٦٠ - حدَّثنا إسْماعِيل ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُ قالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ وَأمَّرَ عَلَيْهِمْ أبا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلثُمائَةٍ فَخَرَجْنا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِىَ الزَّادُ فَأمَرَ أبُو عُبَيْدَةَ بِأزْوادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكانَ مِزْوَدَى تَمْرٍ فَكانَ يَقُوتُنا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى فَنِى ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنا إلا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ : ما تُغْنِى عَنْكُمْ تَمْرَةٌ ، فَقالَ : لَقَدْ وَجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ ثُمَّ انْتَهَيْنا إلَى الْبَحْرِ فَإذا حُوتٌ مِثْلَ الظَّرِبِ [١] فَأكَلَ مِنْها الْقَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أمَرَ أبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أضْلاعِهِ فَنُصِبا ثُمَّ أمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما.

٤٣٦١ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : الَّذِى حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينار ، قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلثَمائَةِ راكِبٍ أمِيرُنا أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فَأقَمْنا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأصابَنا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أكَلْنا الْخَبَطَ [٢] فَسُمِّىَ ذلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ ، فَألْقَى لَنا الْبَحْرُ دابَّةً يُقالُ لَهَا : الْعَنْبَرُ ، فَأكَلْنا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ ، حَتَّى ثابَتْ إلَيْنا أجْسامُنا فَأخَذَ أبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إلى أطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ ، قالَ سُفْيانُ مَرَّةً : ضِلَعاً مِنْ أضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ وَأخَذَ رَحلاً وَبَعِيراً فَمَرَّ تَحْتَهُ ، قالَ جابِرٌ : وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزائِرَ . ثُمَّ نَحَرَ ثَلاثَ جَزَائِرَ . ثُمَّ إنَّ أبا عُبَيْدَةَ نَهاهُ . وَكانَ عَمْرٌو يَقُولُ : أخْبَرَنا أبُو صالِحٍ أنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، قالَ لأبِيهِ : كُنْتُ فِى الْجَيْشِ فَجاعُوا قالَ: انْحَرْ ، قالَ نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، قالَ : ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نَحَرْتُ ، ثُمَّ جاعُوا ، قالَ : انْحَرْ ، قالَ : نُهِيتُ .

---

(١) الظرب : هو الجبل الصغير .

(٢) ورق الشجر المخبوط ليسقط عن الفروع .

٤٣٦٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنا جَيْشَ الْخَبَطِ وأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنا جُوعاً شَدِيداً فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتاً لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ فأكلنا منْهُ نصفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْماً مِنْ عظامه فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِراً يَقُولُ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينةَ ذَكَرْنا ذلكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فقالَ : كُلُوا رِزْقاً أخرَجَهُ الله أطْعِمُونا إنْ كانَ مَعَكُمْ فَأَتاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ .

٦٧ - بابٌ : حجُّ أَبِى بَكْرٍ بالنَّاسِ فِى سَنَة تِسْعٍ

٤٣٦٣ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ داودَ أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِى ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، بَعَثَهُ فِى الْحَجَّةِ الَّتِى أَمَّرَه النَّبِىّ ﷺ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَداعِ يَوْم النَّحْرِ فِى رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِى النَّاسِ لا يَحُجُّ بَعدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ .

٤٣٦٤ - حدَّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنْ أَبِى إسْحاقَ عَنِ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : آخرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كاملَةً : بَراءَةُ وآخرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساء : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَة﴾ .

٦٨ - بابٌ : وفْدُ بَنى تَميمٍ

٤٣٦٥ - حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى صَخْرَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ المازنىِّ عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَتى نَفَرٌ مِنْ بَنِى تَميمٍ النبىَّ ﷺ ، فَقالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِى تميمٍ قالُوا : يا رَسُول الله قد بشَّرْتَنا فأعطنا فَرُؤِىَ ذلك فِى وَجْهِهِ فَجاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قالُوا : قَدْ قَبِلْنا : يا رَسُول الله .

٦٩ - باب : قالَ ابْنُ إسْحاقَ : غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ : بَنِى العَنْبَرِ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِىُّ ﷺ إلَيْهِمْ فَأَغارَ وَأَصابَ مِنهُم ناساً وَسَبَى مِنْهُمْ نِساءً

٤٣٦٦ - حدَّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمارَةَ بْنِ القَعْقاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لا أزالُ أُحبُّ بَنِى تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُها فِيهِمْ : « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِى عَلَى الدَّجَّالِ » ، وكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ ،

فَقَالَ : أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي .

٤٣٦٧ - حدثنى إبراهيمُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثنا هشامُ بْنُ يوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِى مُلَيكةَ أنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بكر : أَمِّرِ الْقَعْقاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرارَةَ . قالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : ما أَرَدْتَ إِلا خِلافِى قالَ عُمَرُ ما أَرَدْتُ خِلافَكَ فَتَمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُما فَنَزَلَتْ فِى ذَلِكَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ حَتَّى انقَضَتْ .

٧٠ - بابٌ : وفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ

٤٣٦٨ - حدثنى إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا أَبُو عامرٍ العَقَدِىُّ حَدَّثنا قُرَّةُ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : إنَّ لى جَرَّةً يُنْتَبَذُ لى نَبِيذٌ فأشربه حلواً فِى جَرٍّ إنْ أَكْثَرتُ مِنْهُ فجالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أنْ أفْتَضِحَ ، فَقَالَ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : مَرْحَباً بالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلا النَّدَامَى ، فقالوا : يا رَسُولَ الله إن بَيْنَنا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وإنَّا لا نَصِلُ إلَيْكَ إلا فِى أَشْهُرِ الْحُرُمِ حدِّثْنا بجُمَلٍ من الأَمْرِ إنَّ عَمِلْنا بِهِ دَخَلْنا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَن وَرَاءَنَا . قالَ : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ باللهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ باللهِ شَهَادَةُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَإِقَامُ الصَّلاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ . وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : مَا انْتُبِذَ فِى الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ » [١] .

٤٣٦٩ - حدثنا سلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القيس على النَّبِيِّ ﷺ فَقالُوا : يا رَسُولَ الله ، إنَّا هذا الْحَىَّ مِنْ رَبِيعَةَ وَقَدْ حالَتْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ فَلَسْنا نَخْلُصُ إلَيْكَ إلا فى شَهْرٍ حَرامٍ فَمُرْنا بِأَشْياءَ نَأْخُذُ بها وَنَدْعُو إلَيْها مَنْ وَراءَنا . قالَ : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَانِ باللهِ شَهَادَةِ أَنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَعَقَدَ وَاحِدَةً ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ » .

٤٣٧٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثنى ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنى عَمْرٌو ، وَقالَ بَكْرٌ

(١) أنواع من الأوانى يسرع فيها التخمر .

ابْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِث ، عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ كُرَيْباً مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَزْهَرَ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إلى عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَقالُوا : اقرأْ عَلَيْهَا السَّلام مِنَّا جَميعاً وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّك تُصَلِّيهما وَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَنْهُما . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُما . قالَ كُرَيْبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَيْها وَبَلَّغْتُهَا ما أَرْسَلُونى ، فَقالَتْ : سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فأخبرتُهُمْ ، فَرَدُّونى إلى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ ما أَرْسَلُونى إلى عَائشَةَ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَة: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَنْهى عَنْهُما وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِى نِسْوَةٌ مِنْ بَنِى حَرَامٍ مِنَ الأَنْصارِ فَصَلاهُما فَأَرْسَلْتُ إِلَيْه الْخَادِمَ ، فَقُلْتُ : قُومى إلى جَنْبِه ، فَقُولى: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ يا رَسُولَ الله : أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهى عَنْ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَراكَ تُصَلِّيهما ، فَإِنْ أَشارَ بِيَدِه فَاسْتَأْخِرى ، فَفَعَلَت الْجَارِيَةُ ، فَأَشارَ بِيَدِه فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ. قالَ : « يَا بِنْتَ أَبِى أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَان » .

٤٣٧١ - حدَّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد الجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ عَبْدُ الْمَلك ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : أَوَّلُ جُمُعَة جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فِى مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى يَعْنى قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ .

٧١ - باب : وَفْد بَنِى حَنيفَةَ وَحَديث ثُمامَةَ بْنِ أُثَال

٤٣٧٢ - حدثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيد أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَ النَّبيَّ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْد فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حنيفَةَ يُقالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَال فَرَبَطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِى الْمَسْجِد فَخَرَجَ إِلَيْه النَّبِيَّ ﷺ ، فقالَ : « ما عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » ، فَقالَ : عِنْدى خَيْرٌ يا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنى تَقْتُلْ ذا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ ، وَإِن كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ ما شِئْتَ حَتَّى كانَ الْغَدُ ثُمَّ قالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » ، قالَ : ما قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كانَ بَعْدَ الْغَد ، فَقالَ : « ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ » : فَقالَ : عِنْدى ما قُلْتُ لَكَ ، فَقالَ: أَطْلِقُوا ثُمامَةَ فَانْطَلَقَ إِلى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِد فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقالَ : أَشْهَدُ أَن لا إِلهَ إِلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ﷺ ، يا مُحَمَّدُ ، والله ما كانَ عَلَى الأَرْضِ

(١) أنواع من الأوانى يسرع فيها التخمر .

وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، واللهِ ما كانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ واللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَماذا تَرى فبشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، قالَ لَهُ قائِلٌ : صَبَوْتَ ؟ قالَ : لا وَلكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ ولا وَاللهِ لا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمامَةِ حَبَّةُ حِنطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

٤٣٧٣ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأمرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحابِهِ ، فَقالَ : « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي » ثُمَّ انصرف عَنْهُ .

٤٣٧٤ - قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ » .

٤٣٧٥ - حدثنا إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَيَّ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ » .

٤٣٧٦ - حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا رَجاءٍ الْعُطارِدِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذا وَجَدْنا حَجَراً هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْناهُ وَأَخَذْنا الآخَرَ فَإِذا لَمْ نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنا جُثْوَةً مِنْ تُرابٍ ثُمَّ جِئْنا بِالشّاةِ فَحَلَبْناهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُفْنا بِهِ فَإِذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنا : مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ فَلا نَدَعُ رُمْحاً فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلا سَهْماً فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلا نَزَعْناهُ وَأَلْقَيْناهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبا رَجاء يَقُولُ : كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيّ ﷺ غُلاماً أرْعى الإِبِلَ عَلى أهْلى فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنا إِلَى النَّارِ إِلى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّاب .

٧٢ - باب قصَّة الأَسْوَد الْعَنْسىِّ

٤٣٧٨ - حدثَّنا سَعِيدُ بْنُ مُحمَّد الْجَرْمىُّ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيط ، وكَانَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ الله أَنَّ عُبَيْدَ الله بْنَ عَبْدالله بْنِ عُتْبَةَ ، قالَ : بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ فِى دار بِنْت الْحَارِث وكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحارِث بْنِ كُرَيْزٍ وَهْىَ أُمُّ عَبْد الله بْنِ عامِرٍ فَأَتاهُ رَسُولُ الله ﷺ وَمَعَهُ ثابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِى يُقالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ الله ﷺ وَفِى يَد رَسُول الله ﷺ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْه فَكَلَّمَهُ ، فَقالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنا وَبَيْنَ الأَمْرِ ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنا بَعْدَكَ ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « لَوْ سَأَلْتَنى هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ وَإِنِّى لأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عنِّى » فانصرف النَّبِىّ ﷺ .

٤٣٧٩ - قالَ عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله : سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيا رَسُول الله ﷺ الَّتِى ذَكَرَ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ » فَقالَ عُبَيْدُ الله : أَحَدُهُما العَنْسِىُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ .

٧٣ - باب : قِصَّة أهْلِ نَجْرانَ

٤٣٨٠ - حدثَّنى عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قالَ : جاءَ العاقِبُ وَالسَّيِّدُ صاحِبا نَجْرانَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ يُرِيدانِ أَنْ يُلاعِناهُ ، قالَ : فَقالَ أَحَدُهُما لِصاحِبِه : لا تَفْعَلْ فَوَالله لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَنَا لا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلا عَقِبُنا مِنْ بَعْدِنا ، قالا : إِنَّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا وَابْعَثْ مَعَنا رَجُلاً أَمِيناً وَلا تَبْعَثْ مَعَنا إِلا أَمِيناً ، فَقالَ : لأبعثن معكم رجلاً أميناً حَقَّ أمين فاستشرف له أصحاب رَسُول الله ﷺ فَقالَ : قم يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا قام قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَذَا أَمِينُ هَذِه الأُمَّة » .

٤٣٨١ - حدثَّنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا إِسْحاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : جاءَ أَهْلُ نَجْرانَ إِلَى النَّبِىِّ

ﷺ فقالُوا : ابْعَثْ لَنا رَجُلاً أميناً ، فَقالَ : لأَبْعَثَنَّ إلَيْكُمْ رَجُلاً أميناً حَقَّ أمِينٍ فاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ .

٤٣٨٢ - حدَّثنا أبُو الْوَليد حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالدٍ عَنْ أبى قِلابَةَ ، عَنْ أنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ وأمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » .

٧٤ - باب قصَّة عُمَانَ والبحرين

٤٣٨٣ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ قَدْ جاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهكَذَا » ثَلاثاً . فَلَمْ يَقْدَمْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلى أبى بَكْرٍ أمَرَ مُنادِياً فَنادى : مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ دَيْنٌ أوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنى ، قالَ جابِرٌ : فجئْتُ أبا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « لَوْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أعْطَيْتُكَ هكَذا وهكَذا وهكَذا » ثَلاثاً . قالَ: فَأعْطانى ، قالَ جابِرٌ : فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ بَعْدَ ذلكَ فَسَألْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنِى ، ثُمَّ أتَيْتُهُ الثَّالثَةَ ، فَلَمْ يُعْطِنى ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أتَيْتُكَ، فَلَمْ تُعْطِنى، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنى ، ثُمَّ أتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنى فَإمَّا أنْ تُعْطِيَنى وَإمَّا أنْ تَبْخَلَ عَنى، فَقالَ: أقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّى وَأىُّ داءٍ أدوأُ مِنَ الْبُخْلِ ، قالَها ثَلاثا ما مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إلا وَأنَا أُرِيدُ أنْ أُعْطِيَكَ . وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ علىٍّ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ: جِئْتُهُ ، فَقالَ لى أبُو بَكْرٍ : عُدَّهَا فَعَدَدْتُها فَوَجَدْتُها خَمْسَمائَة ، قال: خُذْ مِثْلَها مَرَّتَيْنِ.

٧٥ - باب : قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وأهْلِ الْيَمَنِ

وَقالَ أبُومُوسى عَنِ النَّبِىِّ : « هُمْ مِنِّى وَأنَا مِنْهُمْ » .

٤٣٨٤ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ وَإسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، قالا : حَدَّثَنا يَحْيى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبى زَائِدَةَ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أبى مُوسى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قَدِمْتُ أنَا وَأخِى مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إلا مِنْ أهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ .

٤٣٨٥ - حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلامِ عَنْ أيُّوبَ عَنْ أبى قِلابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ ، قالَ : لَمَّا قَدِمَ أبُو مُوسَى أكْرَمَ هذَا الْحَىَّ مِنْ جَرْمٍ وَإنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهْوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وَفى الْقَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ فَدَعاهُ إلَى الغداء ، فَقالَ : إنِّى رَأيْتُهُ يَأكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ ، فَقالَ : هَلُمَّ، فَإنِّى

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَفْتُ لا آكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ : إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ لا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا ، قَالَ : « أَجَلْ وَلَكِنْ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » .

٤٣٨٦ - حدّثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، قَالَ : جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا : إِمَّا إِذَا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ .

٤٣٨٧ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الإِيمَانُ هَاهُنَا » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ . وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

٤٣٨٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » .

وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٣٨٩ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا ، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٤٣٩٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْعَفُ قُلُوباً وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً. الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » .

٤٣٩١ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ . قالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجاءَ خَبَّابٌ ، فَقالَ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَيَسْتَطِيعُ هؤُلاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ ؟ ، قالَ : أَما إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ ، قالَ: أَجَلْ ، قالَ : اقْرَأْ يا عَلْقَمَةُ ، فَقالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنا ؟ قالَ : أَما إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِما قالَ النَّبِىُّ ﷺ فى قَوْمِكَ وَقَوْمِه ، فَقَرَأْت خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، فَقالَ عَبْدُ الله : كَيْفَ تَرى ؟ قالَ : قَدْ أَحْسَنَ ، قالَ عَبْدُ الله : ما أَقْرَأُ شَيْئاً إلا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى خَبَّابٍ وَعَلَيه خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهذا الْخَاتَمِ أَنْ يُلقى ؟ ، قالَ : أَما إِنَّكَ لَنْ تَراهُ عَلَىَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقاهُ . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

٧٦ - باب قِصَّةِ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِىِّ

٤٣٩٢ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : جاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقالَ : إِنَّ دَوْساً قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وأَبَتْ فَادْعُ الله عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وأْتِ بِهِمْ » .

٤٣٩٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ قُلْتُ فِى الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وأَبَقَ غُلامٌ لِى فِى الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيْنا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلامُ، فَقالَ لِى النَّبِىّ ﷺ : « يا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ » ، فَقُلْتُ : هُوَ لِوَجْهِ الله فَأَعْتَقْتُهُ .

٧٧ - باب : قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ وحَدِيثُ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ

٤٣٩٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِك عَنْ عَمْرِو ابْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ ، قالَ : أَتَيْنا عُمَرَ فِى وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً ويُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ : أَما تَعْرِفُنِى يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ، قالَ : بَلَى أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا وأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ووَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا وعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا ، فَقالَ عدىٌّ : فلا أُبالى إذاً .

٧٨ - باب : حَجَّةُ الْوَداعِ

٤٣٩٥ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

الزُّبَيْرِ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الْوَداعِ فَأَهْلَلْنا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً » ، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حائِضٌ وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : « انْقُضِى رَأْسَكِ وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنا الْحَجَّ أَرْسَلَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ [1] فَاعْتَمَرْتُ ، فَقالَ : هذه مَكانُ عُمْرَتِكِ ، قالَتْ : فَطافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طافُوا طَوافاً آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى [2] وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ [3] فَإِنَّما طافُوا طَوافاً واحِداً .

٣٤٩٦ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى عَطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إذا طافَ بِالْبَيْتِ ، فَقَدْ حَلَّ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ ، قالَ : هذا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ : مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِىِّ ﷺ أَصحابَهُ أَنْ يُحِلُّوا فى حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقُلْتُ : إِنَّما كانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ ، قالَ : كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَراهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

٤٣٩٧ - حدّثنى بَيَانٌ حَدَّثَنا النَّضْرُ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ طارِقاً عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ بِالْبَطْحاءِ ، فَقالَ: «أَحَجَجْتَ » ؟ ، قُلْتُ : نعم ، قالَ : « كيف أَهْلَلْتَ » ؟ قُلْتُ : لَبَّيْكَ بِإِهْلالٍ كَإِهْلالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : « طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ ثم حِلَّ » ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصفا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ [4] فَفَلَتْ رَأْسِى .

٤٣٩٨ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، أَخْبَرَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِىَ اللهُ عنهم زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَمَرَ أَزْواجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَتْ حَفْصَةُ : فَما يَمْنَعُكَ ، فَقالَ : لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِى .

٤٣٩٩ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنِى شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأَوْزاعِىُّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ

---

(١) وهو أدنى الحل لأهل مكة . (٢) وهم المتمتعون .

(٣) وهم القارنون . (٤) من قبيلته محرم له .

الله عَنْهُما أنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ استفتت رَسُولَ الله ﷺ في حَجَّةِ الْوَداعِ ؛ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَديفُ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ فَرِيضَةَ الله عَلى عِبادِه أدْرَكَتْ أبِي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي أنْ أحُجَّ عَنْهُ ؟قالَ : نَعَمْ.

٤٤٠٠ - حدّثني مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمانِ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسامَةَ عَلَى الْقَصْواءِ وَمَعَهُ بِلالٌ وَعُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أناخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ لِعُثْمانَ (١) : « ائْتِنا بِالمِفْتاحِ» فَجاءَهُ بِالمِفْتاحِ ، فَفَتَحَ لَهُ الْبابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسامَةُ وَبِلالٌ وَعُثْمانُ ، ثُمَّ أغْلَقُوا عَلَيْهِمُ البابَ فَمَكَثَ نَهاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلالاً قائماً مِنْ وَراءِ الْبابِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أيْنَ صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكانَ الْبَيْتُ عَلى سِتَّةِ أعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِه الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدارِ قالَ : وَنَسِيتُ أنْ أسْألَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ.

٤٤٠١ - حدّثنا أبُو الْيَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُما أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أحابِسَتُنا هِيَ » ، فَقُلْتُ : إنَّها قَدْ أفاضَتْ يا رَسُولَ الله وَطافَتْ بِالْبَيْتِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَلْتَنْفِرْ » .

٤٤٠٢ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : أخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أنَّ أباه حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَداعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا وَلا نَدْرِي ما حَجَّةُ الْوَداعِ فَحَمِدَ الله وَأثْنَى عليه ثُمَّ ذكر المسيح الدَّجَّال فأطنب في ذكره وَقالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إلا أنْذَرَهُ ، أنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِه وَإنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِه فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاثاً إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ وَإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٤٤٠٣ - ألا إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِماءَكُمْ وَأمْوالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ألا هَلْ بَلَّغْتُ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ » ثلاثاً . « وَيْلَكُمْ - أوْ وَيْحَكُمْ - انْظُرُوا لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » .

---

(١) يقصد عثمان بن طلحة .

٤٤٠٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ : حَدَّثَنِى زَيْدُ ابْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها حَجَّةَ الْوَداعِ قالَ أَبُو إِسْحاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرى .

٤٤٠٥ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ لِجَرِيرٍ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » (١) فَقالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ » .

٤٤٠٦ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « الزَّمانُ قَد اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوالِياتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبانَ ، أَىُّ شَهْرٍ هَذا » ؟ ، قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قالَ : « أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى ، قالَ : « فَأَىُّ بَلَدٍ هَذا » ؟ ، قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قالَ : « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ » (٢) ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « فَأَىُّ يَوْمٍ هَذا» ؟ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قالَ : «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ » قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ - قالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قالَ : وَأَعْراضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا فِى بَلَدِكُمْ هَذا فِى شَهْرِكُمْ هَذا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمالِكُمْ أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلَّالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ » فكان محمد إذا ذكره يقول : صدق محمد ﷺ . ثُمَّ قالَ : « أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » مَرَّتَيْنِ .

٤٤٠٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ الثورىُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طارِقِ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ أُناساً مِنَ الْيَهُودِ ، قالُوا : لَوْ نَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِينا لاتَّخَذْنا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً ، فَقالَ عُمَرُ : أَيَّةُ آيَةٍ ، فَقالُوا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ ، فَقالَ عُمَرُ : إِنِّى لأَعْلَمُ أَىَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ .

---

(١) اطلب منهم الإنصات إلى ما يقول رسول الله ﷺ .

(٢) أى مكة البلد الحرام .

٤٤٠٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالكٍ عَنْ أَبِى الأسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ نوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ .

٠٠٠٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرنا مالكٌ .

وَقالَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِى حجَّةِ الْوَداعِ .

حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالكٌ مِثْلَهُ .

٤٤٠٩ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبراهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ (١) قالَ : عادَنِى النَّبِىّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، بَلَغَ بِى مِنَ الْوَجَعِ ما تَرى وَأَنا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنِى إِلا ابْنَةٌ لِى واحِدَةٌ فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مالِى ؟ ، قالَ : « لا » . قُلْتُ : أَفَأَتصدَّقُ بشطره ؟ قالَ : « لا » . قُلْتُ : فالثلُث ؟ قالَ : « والثلث كثير إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِها وَجْهَ الله إِلا أُجِرْتَ بِها حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُها فِى فِى امْرَأَتِكَ (٢) » . قُلْتُ : يا رَسُولَ الله آ أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قالَ: « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ الله إِلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ (٣) اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحابِى هِجْرَتَهُمْ وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقابِهِمْ لكِنِ الْبائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رثى لَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ تُوُفِّىَ بِمَكَّةَ .

٤٤١٠ - حدّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ .

٤٤١١ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى مُوسى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ حَلَقَ فِى حَجَّةِ الْوَداعِ وَأُناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ .

٤٤١٢ - حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى

---

(١) هو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

(٢) فى فم امرأتك .

(٣) فقد دوخ أهل فارس عند قيامه بفتح بلادهم .

يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمارٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَداعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسارَ الْحِمارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ .

٤٤١٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشامٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : سُئِلَ أُسامَةُ وَأَنا شاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ ، فَقالَ : « العَنَقَ فإذا وجد فَجْوَةً نصَّ » .

٤٤١٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ أَنَّ أَبا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَداعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ جَمِيعاً (١) .

٧٩ - باب : غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

٤٤١٥ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَرْسَلَنِي أَصْحابِي إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّ أَصْحابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقالَ : « وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » وَوافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبانُ وَلا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِيناً مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَخافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلى أَصْحابِي ، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلا سُوَيْعَةً إِذ سَمِعْتُ بِلالاً يُنادِي أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ ، فَقالَ أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قالَ : « خُذْ هَذَيْنِ القَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ القَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلى أَصْحابِكَ ، فَقُلْ : إِنَّ اللهَ - أَو قالَ : إِن رَسُولَ اللهِ ﷺ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاءِ فَارْكَبُوهُنَّ » فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلى هؤُلاءِ وَلكِنِّي وَاللهِ لا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلى مَنْ سَمِعَ مَقالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالُوا لِي : إِنَّكَ عِنْدَنا لَمُصَدَّقٌ وَلَنَفْعَلَنَّ ما أَحْبَبْتَ فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ ما حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسى .

٤٤١٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ

---

(١) أى جمع تأخير بالمزدلفة وقصر العشاء إلى ركعتين .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِياً ، فَقالَ : أَتُخَلِّفُنى فى الصِّبْيانِ وَالنِّساءِ ، قالَ : « أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى (١) إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِى بَعْدِى » وَقالَ أَبُو داود : حَدَّثَنا شعبة عن الحكم سمعت مُصْعَباً .

٤٤١٧ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعيد حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَطاءً يُخْبِرُ ، قالَ : أَخْبَرَنى صَفْوانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ الْعُسْرَةَ ، قالَ : كانَ يَعْلَى يَقُولُ : تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمالِى عِنْدِى . قالَ عَطاءٌ : فَقالَ صَفْوانُ : قالَ يَعْلَى : فَكانَ لِى أَجِيرٌ فَقاتَلَ إِنْساناً فَعَضَّ أَحدُهما يَدَ الآخَرِ قالَ عَطاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِى صَفْوانُ أَيُّهُما عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ ، قالَ : فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِى العاضِّ فَانْتَزَعَ إِحْدى ثَنِيَّتَيْهِ فَأَتَيا النَّبِىَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ . قالَ عَطاءٌ : وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ : قالَ النَّبِىِّ ﷺ : « أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِى فِيكَ تقضمها كَأَنَّهَا فى فى فَحْلٍ يَقْضَمُهَا » .

٨٠ بابٌ : حَديثُ كَعْبِ بْنِ مالك وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [التوبة : ١١٨]

٤٤١٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مالك وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قالَ كَعْبٌ : لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى غَزْوَةٍ غَزاها إِلا فى غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْها إِنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلى غَيْرِ مِيعادٍ . وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَواثَقْنا عَلَى الإِسْلامِ وَما أُحِبُّ أَنَّ لِى بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ (٢) وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فى النَّاسِ مِنْهَا ، كانَ مِنْ خَبَرِى أَنِّى لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوى وَلا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فى تِلْكَ الْغَزاةِ وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِى قَبْلَهُ راحِلَتانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُما فى تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلا وَرَّى بِغَيْرِها حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فى حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ

---

(١) فقد استخلف موسى هارون عليهما السلام .

(٢) وهى ثلاثة مشاهد متقبلة : ليلتا العقبة وغزوة بدر ، والمبايعة يوم الحديبية .

رَسُول الله ﷺ كَثِيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كتابٌ حافظٌ يُرِيدُ الدِّيوانَ قالَ كَعْبٌ : فَما رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إلا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفى لَهُ ما لَمْ يَنْزِلْ فيه وَحْيُ الله وَغَزا رَسُولُ الله ﷺ تلْكَ الْغَزْوَةَ حينَ طابَت الثِّمارُ وَالظِّلالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ الله ﷺ والْمُسْلمونَ مَعَهُ فطَفقْتُ أَغْدُو لِكَىْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِع ولَمْ أَقضِ شَيْئاً فَأَقُول فِي نَفْسي أنا قادرٌ عَلَيه فَلَمْ يَزَلْ يَتَمادَى بِى حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ولَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِى شَيْئاً فَقُلْتُ : أَتَجهزُ بَعْدَهُ بِيوم أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحقُهُمْ فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصلُوا لأَتَجهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شيئا، ثُمَّ غَدَوْتُ ، ثُمَّ رَجعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً فَلَمْ يزَلْ بِى حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنى فَعَلْتُ فَلَمْ يُقدَّر لِى ذَلكَ فَكُنْتُ إذا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُول الله ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِى أَنِّى لا أَرى إلا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه النِّفاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ الله مِنَ الضُّعَفاء وَلَمْ يَذْكُرْنِى رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقالَ وَهُوَ جالس فِي القوم بتبوك : « مَا فَعَلَ كَعْبٌ » ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنى سَلِمَةَ : يا رَسُولَ الله حَبَسَهُ بُرْداهُ وَنَظَرُهُ في عِطْفه ، فَقالَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَما قُلْتَ والله يا رَسُولَ الله ما عَلِمْنَا عَلَيْه إلا خَيْراً فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ . قالَ كَعْبُ بْنُ مالك : فَلَمَّا بَلَغَنِى أَنَّهُ تَوَجَّهَ قافلاً حَضَرَنِى هَمِّى وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطه غَداً وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلكَ بِكُلِّ ذى رَأْى مِنْ أَهْلِى فَلَمَّا قِيلَ إنَّ رَسولَ الله ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادماً زاحَ عَنِّى الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّى لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبداً بِشَىْءٍ فيه كَذِبٌ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ قادماً وَكانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِد فَيَرْكَعُ فيه رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلكَ جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذرُونَ إِلَيْه وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكانُوا بِضْعَةً وَثَمانِينَ رَجُلاً فَقَبلَ مِنْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ عَلانِيَتَهُمْ وَبايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرائِرَهُمْ إلى الله فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ . ثُمَّ قالَ : «تَعالَ» فَجِئْتُ أَمْشى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْه ، فَقالَ لِى : «مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ » فَقُلْتُ : بَلى إِنِّى وَالله لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطه بِعُذْرٍ وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً وَلَكِنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضى بِه عَنِّى لَيُوشِكَنَّ الله أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيه إِنِى لأَرجو فِيه عَفْوَ الله ، لا وَالله ما كانَ لِى مِنْ عُذْرٍ وَالله ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوى وَلا أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَمَّا هَذا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِىَ الله فِيكَ » فَقُمْتُ وَثارَ رِجالٌ مِنْ بَنى سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونى ، فَقالُوا لِى : والله ما عَلِمْناكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هذا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إلى

رَسُولِ اللهِ ﷺ بِما اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كانَ كافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ فَوَاللهِ ما زالُوا يُؤَنِّبُونِى حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِى ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِىَ هذا مَعِى أَحَدٌ قالُوا: نَعَمْ رَجُلانِ ، قالا مِثْلَ ما قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُما مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا قالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِىُّ وَهِلالُ بْنُ أُمية الواقِفِىُّ فَذَكَرُوا لِى رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قَدْ شَهِدا بَدْراً فِيهِما أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِى وَنَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا أَيُّها الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِى نَفْسِى الأَرْضُ فَما هِىَ الَّتِى أَعْرِفُ فَلَبِثْنا عَلى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صاحِبَاىَ فَاسْتَكانا وَقَعَدا فِى بُيُوتِهِما يَبْكِيانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِى الأَسْواقِ وَلا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ وَآتِى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهْوَ فِى مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَأَقُولُ فِى نَفْسِى : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ عَلَىَّ أَمْ لا . ثُمَّ أُصَلِّى قَرِيباً مِنْهُ فَأُسارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذا أَقْبَلْتُ عَلى صَلاتِى أَقْبَلَ إِلَىَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّى حَتَّى إِذا طالَ عَلَىَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ حائِطِ أَبِى قَتادَةَ وَهْوَ ابْنُ عَمِّى وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَ اللهِ ما رَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ ، فَقُلْتُ : يا أَبا قَتادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ ، فَنَشَدْتُهُ ، فَقالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفاضَتْ عَيْنَاىَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدارَ . قالَ: فَبَيْنَا أَنا أَمْشِى بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذا نَبَطِىٌّ مِنْ أَنْباطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلى كَعْبِ بْنِ مالِكٍ ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذا جاءَنِى دَفَعَ إِلَىَّ كِتاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَإِذا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ صاحِبَكَ قَدْ جَفاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدارِ هَوانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ فالْحَقْ بِنا نُواسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُها : وَهذا أَيْضاً مِنَ الْبَلاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِها التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِها حَتَّى إِذا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذا رَسُولُ رسولِ اللهِ يَأْتِينِى فَقالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ . فَقُلْتُ : أُطَلِّقُها أَمْ ماذا أَفْعَلُ؟ قالَ : لا بَلِ اعْتَزِلْها وَلا تَقْرَبْها . وَأَرْسَلَ إِلى صاحِبَىَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لامْرَأَتِى الْحَقِى بِأَهْلِكِ فَتَكُونِى عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللهُ فِى هذا الأَمْرِ قالَ كَعْبٌ : فَجاءَتِ امْرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هِلالَ بْنَ أُمية شَيْخٌ ضائِعٌ لَيْسَ لَهُ خادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ، قالَ : « لا ، وَلكِنْ لا يَقْرَبْكِ » قالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ ما بِهِ حَرَكَةٌ إِلى شَىْءٍ ، وَاللهِ ما زالَ يَبْكِى مُنْذُ كانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ إِلى يَوْمِهِ هذا . فَقالَ لِى بَعْضُ أَهْلِى : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ

رَسُولَ الله ﷺ فِى امْرَأَتِكَ كَما أذِنَ لامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أنْ تَخْدُمَهُ ، فَقُلْتُ : وَالله لا أَسْتَأْذِن فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ ، وَمَا يُدْرِينِى ما يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ إذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيها وَأنَا رَجُلٌ شاب ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ كَلامِنا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأنَا عَلى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنا فَبَيْنا أنَا جالِسٌ عَلَى الْحالِ الَّتِى ذَكَرَ الله قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِى وَضاقَتْ عَلَى الأرْضُ بِما رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صارِخٍ أوْفَى عَلى جَبَلِ سَلْعٍ بِأعْلى صَوْتِهِ : يا كَعْبُ بْنَ مالِك أبْشِرْ ، قالَ : فَخَرَرْتُ ساجِداً وَعَرَفْتُ أنْ قَدْ جاءَ فَرَجٌ وَآذَنَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَوْبَةِ الله عَلَيْنا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنا وَذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً ، وَسَعَى ساعٍ مِنْ أسْلَمَ فَأوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكانَ الصَّوْتُ أسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جاءَنِى الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إيَّاهُما بِبُشْراهُ وَالله ما أمْلِكُ غَيْرَهُما يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُما وَانْطَلَقْتُ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَيَتَلَقَّانِى النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِى بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ . قالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإذا رَسُولُ الله ﷺ جالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقامَ إلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله يُهَرْوِلُ حَتَّى صافَحَنِى وَهَنَّانِى ، وَالله ما قامَ إلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غَيْرُهُ وَلا أنْساها لِطَلْحَةَ . قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ قالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: « أبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » ، قالَ : قُلْتُ : أمِنْ عِنْدِك يا رَسُولَ الله أمْ مِنْ عِنْدِ الله ، قالَ: « لا بَلْ مِنْ عِنْدِ الله » وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله إنَّ مِنْ تَوْبَتِى أنْ أنْخَلِعَ مِنْ مالِى صَدَقَةً إلى الله وَإلى رَسُولِ الله . قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإنِى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إنَّ الله إنَّما نَجَّانِى بِالصِّدْقِ ، وَإنَّ مِنْ تَوْبَتِى أنْ لا أُحَدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقِيتُ ، فَوالله ما أعْلَمُ أحداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أبْلاهُ اللهُ فِى صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ أحسَنَ مِما أبْلانِى ، ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ إلى يَوْمِى هذا كَذِباً ، وَإنِّى لأرْجُو أنْ يَحْفَظَنِى الله فِيما بَقِيتُ ، وَأنْزَلَ الله عَلى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ فَوَالله ما أنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أنْ هَدانِى لِلإسْلامِ أعْظَمَ فِى نَفْسِى مِنْ صِدْقِى لِرَسُولِ الله ﷺ أنْ لا أكُونَ كَذَبْتُهُ

فَأَهْلَكَ كَما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللهَ قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ ، فَقالَ تَبارَكَ وتَعالَى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ ﴾ إِلَى قوله : ﴿ فَإِنَّ اللهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنا أَيُّها الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ فَبِذَلِكَ قالَ اللهُ : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِى ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانا وَإِرْجاؤُهُ أَمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

٨١ - باب نزول النَّبِىِّ ﷺ الْحِجْرَ[1]

٤٤١٩ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قالَ : «لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجازَ الْوادِىَ .

٤٤٢٠ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحابِ الْحِجْرِ : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

٨٢ - باب

٤٤٢١ - حدَّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ نافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قالَ : ذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ لِبَعْضِ حاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْماءَ لا أَعْلَمُهُ إِلا قالَ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِراعَيْهِ فَضاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الْجُبَّةِ فَأَخْرَجَهُما مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُما ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ .

٤٤٢٢ - حدَّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قالَ : حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ ، قالَ : أَقْبَلْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذا أَشْرَفْنا عَلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : « هَذِهِ طَابَةُ وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » .

٤٤٢٣ - حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ

---

(١) هى مساكن قبيلة ثمود .

ابنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقالَ: «إنَّ بِالْمَدِينَةِ أقْواماً ما سِرتُمْ مَسِيراً وَلا قَطَعْتُمْ وادِياً إلا كانُوا مَعَكُمْ » ، قالُوا : يَا رَسُولَ الله وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، قالَ : « وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » (١) .

٨٣ - باب : كتاب النَّبِىِّ ﷺ إلى كسرى وقيصر

٤٤٢٤ - حدثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أبى عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، قالَ : أخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ بِكِتابِهِ إلى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ الله بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِىِّ فَأمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إلى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأهُ مَزَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قالَ: فَدَعا عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

٤٤٢٥ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أبى بَكْرَةَ ، قالَ : لَقَدْ نَفَعَنِى الله بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُها مِنْ رَسُولِ الله ﷺ أيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ ما كِدْتُ أنْ الْحَقَ بِأصْحابِ الْجَمَلِ . فَأُقاتِلَ مَعَهُمْ ، قالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسولَ الله ﷺ أنَّ أهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قالَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أمْرَهُمْ امْرَأةً » (٢) .

٤٤٢٦ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ يَقُولُ : أذْكُرُ أنِّى خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمانِ إلى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ الله ﷺ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيانِ .

٤٤٢٧ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ السَّائِبِ أذْكُرُ أنِّى خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيانِ نَتَلَقَّى النَّبِىَّ ﷺ إلى ثَنِيَّةِ الْوَداعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

٨٤ - باب : مَرَضِ النَّبِىِّ ﷺ ووَفاته وقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وَإنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إنَّكُمْ يَوْمَ القيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

٤٤٢٨ - وَقالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ : قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ رَضِىَ الله عَنْها : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيه : يَا عائِشَةُ ، مَا أزالُ أجِدُ ألَمَ الطَّعامِ الَّذى أكَلْتُ بِخَيْبَرَ (٣) فَهَذَا أوانُ وَجَدْتُ انْقِطاعَ أبْهَرِى (٤) مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ » .

---

(١) وكان من نيتهم أنْ يخرجوا إذا استطاعوا ذلك ، وإنما الأعمال بالنيات والنية سابقة العمل .

(٢) يلمح أن السيدة عائشة رضى الله عنها كانت مع الجيش الذى قاتل عليا رضى الله عنه مطالبين بدم عثمان رضى الله عنه .

(٣) والذى أعدته له اليهودية .

(٤) وهما أبهران : الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع أوردة الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب.

٤٤٢٩ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ الله ابْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحارِث ، قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ثُمَّ ما صَلَّى لَنا بَعْدَها حَتَّى قَبَضَهُ الله .

٤٤٣٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : كانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ يُدْنِى ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمنِ ابْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنا أَبْناءً مِثْلَهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هذِهِ الآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فَقالَ : أَجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فَقالَ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلا ما تَعْلَمُ .

٤٤٣١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ: قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمُ الْخَمِيسِ وَما يَوْمُ الْخَمِيسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ ، فَقالَ : « ائْتُونِى أَكْتُبْ لَكم كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً » فَتَنازَعُوا وَلا يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنازُعٌ . فَقالُوا: ما شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَقالَ : « دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِى إِلَيْهِ » وَأَوْصاهُمْ بِثَلاثٍ ، قالَ : « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ » وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قالَ : فَنَسِيتُها .

٤٤٣٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ الله ، وَفِى الْبَيْتِ رِجالٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ » ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنا كِتابُ الله . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلافَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «قُومُوا». قالَ عُبَيْدُ الله فَكانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابَ لاخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ (١) .

٤٤٣٣ / ٤٤٣٤ - حدّثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ

---

(١) وهكذا اللغط والاختلاف سبب كل نكبة فما أخفيت ليلة القدر إلا بسبب ذلك .

عَلَيْها السَّلامُ فِي شَكْواهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَىْءٍ فَبَكَت ؟ ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّهَا بِشَىْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنا عَنْ ذَلِكَ ، فَقالَتْ : سارَّنِى النَّبِىُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِى وَجَعِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِى فَأَخْبَرَنِى أَنِّى أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ .

٤٤٣٥ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِى حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عليهِمْ ﴾ الآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّر .

٤٤٣٦ - حدثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : لَمَّا مَرِضَ النَّبِىُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِى ماتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ : « فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » .

٤٤٣٧ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِى قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ » فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عائِشَةَ غُشِىَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » ، فَقُلْتُ : إِذاً لا يُجاوِرُنا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صَحِيحٌ .

٤٤٣٨ - حدثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِى وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمنِ سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّواكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ فَما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِناناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَما عَدا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ، ثُمَّ قالَ: « فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » ثَلاثاً ثُمَّ قَضى ، وَكانَتْ تَقُولُ : ماتَ بَيْنَ حاقِنَتِى وَذاقِنَتِى .

٤٤٣٩ - حدثنا حِبَّانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ الَّتِى كانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِىِّ ﷺ (١) عَنْهُ .

---

(١) طلبا لبركة يده الشريفة ﷺ .

٤٤٤٠ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتار ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْد الله بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشَةَ أخبَرَتْهُ أنَّها سَمِعَتُ النَّبيّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْه قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وَهْوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظهره يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لِى وَارْحَمْنِى وَأَلْحِقْنِى بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى» .

٤٤٤١ - حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ هلال الوزَّان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُبَيْرِ، عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : قالَ النَّبِىّ ﷺ فِى مَرَضِه الَّذى لَمْ يَقُمْ منْهُ: « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » [١] ، قالَتْ عائشَةُ : لَوْلا ذَلكَ لأُبرِزَ قَبْرُهُ خَشِىَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجداً .

٤٤٤٢ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر ، قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : أَخبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُود ، أنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ وَاشْتَدَّ به وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ أنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ وَهْوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ فِى الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ ، قالَ عُبَيْدُ الله فَأَخبَرْتُ عَبْدَ الله بِالَّذى قالَتْ عائشَةُ ، فَقالَ لى عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذي لَمْ تُسَمِّ عائشَةُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ عَلِى بْنُ أَبِى طالب وَكانَتْ عائشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِى وَاشْتَدَّ بِه وَجَعُهُ ، قالَ : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » فَأَجْلَسْناهُ فِى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيه مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنا بِيَدِهِ أنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ إِلى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ .

٤٤٤٣ / ٤٤٤٤ - وَأَخبَرَنى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ أنَّ عائشَةَ وَعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ [٢] رَضِىَ الله عَنْهُمْ قالا : لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِه فَإِذا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِه ، وَهْوَ كَذَلكَ يَقُولُ : « لَعْنَةُ الله عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا [٣] .

---

(١) يحذّر ما صنعوا .

(٢) الحديث من رواية عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم ومن هنا أعطيناه رقمين .

(٣) وهل جملة « يحذر ما صنعوا » من الحديث أو مدرجة فى آخر الحديث من قول الراوى - اختلاف بين المحدثين .

٤٤٤٥ - أخبرنى عُبَيْدُ الله أنَّ عائشةَ قالَتْ : لَقَدْ راجَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ فى ذلكَ وَما حَمَلَنى عَلى كَثْرَةِ مُراجَعَته إلا أنَّهُ لَمْ يَقَعْ فى قَلْبى أنْ يُحبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قامَ مَقامَهُ أبداً، وَلا كُنْتُ أُرى أنَّهُ لَنْ يَقُومَ أحَدٌ مَقامَهُ إلا تَشاءَمَ النَّاسُ به فَأرَدْتُ أنْ يَعْدلَ ذَلكَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أبى بكْرٍ . رَواهُ ابنُ عُمَرَ وَأبُو مُوسى وَابْنُ عبَّاسٍ رَضىَ الله عَنْهُمْ عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٤٤٤٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى ابْنُ الهاد عَنْ عَبْدالرَّحْمن بْنِ القاسمِ عَنْ أبيه ، عَنْ عائشةَ ، قالَتْ : ماتَ النَّبىّ ﷺ وَإنَّهُ لَبَيْنَ حاقنَتى وَذاقنَتى فَلا أكْرَهُ شدَّةَ الْمَوْتِ لأحَد أبَداً بَعْدَ النَّبىّ ﷺ .

٤٤٤٧ - حدّثنى إسْحاقُ ، أخبَرَنا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أبى حَمْزَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى أبى عَنِ الزُّهْرىِّ ، قالَ : أخْبَرَنى عَبْدُ الله بْنُ كَعْبِ بْنِ مالك الأنْصارىُّ وكانَ كَعْبُ بْنُ مالك أحَدَ الثَّلاثَة الَّذينَ تيبَ عَلَيْهم [١] أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ عَلىَّ بْنَ أبى طالبٍ رَضىَ الله عَنْهُ خَرَجَ منْ عنْد رَسُول الله ﷺ فى وَجَعه الَّذى تُوُفِّىَ فيه ، فَقالَ النَّاسُ: يا أبا حَسَنٍ كَيْفَ أصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقالَ : أصْبَحَ بحَمْد الله بارئاً ، فَأخَذَ بِيَده عَبَّاسُ بْنُ عَبْد الْمُطَّلب ، فَقالَ لَهُ : أنْتَ وَالله بَعْدَ ثَلاث عَبْدُ الْعَصا وَإنِّى وَالله لأُرى رَسُولَ الله ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى منْ وَجَعه هذا إنِّى لأعْرفُ وُجُوهَ بَنى عَبْد الْمُطَّلب عنْدَ الْمَوْت، اذْهَبْ بنا إلى رَسُول الله ﷺ فَلْنَسْألْهُ فيمَنْ هذا الأمْرُ إنْ كانَ فينا عَلمْنا ذَلكَ ، وَإنْ كانَ فى غَيْرِنا عَلمْناهُ فَأوْصى بنا ، فَقالَ عَلى : إنَّا وَالله لَئنْ سَألْناها رَسُولَ الله ﷺ فَمَنَعَناها لا يُعْطيناها النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإنِّى والله لا أسْألُها رَسُولَ الله ﷺ .

٤٤٤٨ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : حَدَّثَنى أنَسُ بْنُ مالك رَضىَ الله عَنْهُ أنَّ الْمُسْلمينَ بَيْنَا هُمْ فى صَلاة الْفَجْرِ منْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ وَأبُو بَكْرٍ يُصَلِّى لَهُمْ لَمْ يَفْجَأهُمْ إلا رَسُولُ الله ﷺ قَدْ كَشَفَ ستْرَ حُجْرَةِ عائشَةَ فَنَظَرَ إلَيْهِمْ وَهُمْ فى صفُوف الصَّلاة ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أبُو بَكْرٍ عَلى عَقبَيْه ليَصلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُريدُ أنْ يَخْرُجَ إلَى الصَّلاة فَقالَ أنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلمُونَ أنْ يَفْتَتنُوا فى صَلاتهمْ فَرَحاً برَسُول الله ﷺ فَأشارَ إلَيْهِمْ بيَده رَسُولُ الله ﷺ أنْ أتمُّوا صَلاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأرْخى السِّتْرَ .

---

(١) بعد أن تخلفوا عن جيش العسرة فى غزوة تبوك .

٤٤٤٩ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْد ، حَدَّثَنا عيسَى بْنُ يُونُس ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعيد ، قالَ: أَخبَرَنى ابْنُ أَبى مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبا عَمْرو ذَكْوانَ مَوْلَى عائشَةَ أَخبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ كانَتْ تَقُولُ : إِنَّ منْ نعَمِ الله عَلَىَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّىَ فِى بَيْتِى وَفِى يَوْمِى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِى وَرِيقِه عنْدَ مَوْتِه : دَخَلَ عَلَىَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ (١) وَبِيَده السِّواكُ وأنا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْه وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّواكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ فَأَشارَ بِرَأْسه أَنْ نَعَمْ فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْه ، وَقُلْتُ : أُلَيِّنُهُ لَكَ فَأَشارَ بِرَأْسه أَنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْه رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ فيها ماءٌ فَجَعَلَ يُدْخلُ يَدَيْه فى الْمَاء فَيَمْسَحُ بهما وجْهَهُ يَقُولُ: « لا إِلهَ إِلا اللهُ إِنَّ للْمَوْت سَكَرَات » ثُمَّ نصب يده فجعل يَقُولُ فى الرَّفيق الأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمالَتْ يَدُهُ .

٤٤٥٠ - حدثنا إِسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى سُلَيْمانُ بْنُ بلال ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، أَخبَرَنى أَبى عَنْ عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ فى مَرَضه الَّذى ماتَ فيه يَقُولُ : « أَيْنَ أَنَا غَداً أَيْنَ أَنَا غَداً » يُريدُ يَوْمَ عائشَةَ فَأَذنَ لَهُ أَزْواجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شاءَ فَكانَ فى بَيْت عائشَةَ حَتَّى ماتَ عنْدَها قالَتْ عائشَةُ : فَماتَ فى الْيَوْمِ الَّذى كانَ يَدُورُ عَلَىَّ فيه فى بَيْتى فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِى وَسَحْرِى وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقِى ، ثُمَّ قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى بَكْر وَمَعَهُ سواكٌ يَسْتَنُّ به فَنَظَرَ إِلَيْه رَسُولُ الله ، فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطنى هذَا السِّواكَ يا عَبْدَ الرَّحْمنِ فَأَعْطانيه فَقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ الله ﷺ فَاسْتَنَّ به وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلى صَدْرى .

٤٤٥١ - حدثنا سُليمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : تُوُفِّىَ النَّبىّ ﷺ فى بَيْتى وَفى يَوْمى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى (٢) وَكانَتْ إِحداناَ تُعَوِّذُهُ بِدُعاء إِذا مَرضَ فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلى السَّماء وَقالَ: « فى الرَّفيق الأَعْلَى فى الرَّفيق الأَعْلَى » وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبى بَكْر وَفى يَده جَريدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْه النَّبىّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِها حاجَةً فَأَخَذْتُها فَمَضَغْتُ رَأْسَها وَنَفَضْتُها فَدَفَعْتُها إِلَيْه فاسْتَنَّ بِها كَأَحْسَنِ ما كانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاوَلَنيها فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطت منْ يَده، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقى وَرِيقه فى آخرِ يَوْمٍ منَ الدُّنيا وَأَوَّل يَوْمٍ منَ الآخرَة.

٤٤٥٢ / ٤٤٥٣ - حدثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عقيلٍ عَنِ ابْنِ شهاب ،

---

(١) ابن أبى بكر أخوها رضى الله عنهم .

(٢) بين صدرها ورقبتها رضى الله عنها .

قالَ : أخبرَنى أبُو سَلَمَةَ أنَّ عائشةَ أخبرَتْهُ أنَّ أبا بكرٍ رَضىَ الله عَنْهُ أقبَلَ عَلى فَرَسٍ مِنْ مَسْكنه بِالسُّنْحِ حتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلى عائشَةَ فَتَيَمَّمَ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ مُغَشى بِثَوْبِ حبرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهه ثُمَّ أكَبَّ عَلَيْه فَقبَّلَهُ وبكى ثُمَّ قالَ: بِأَبِى أنْتَ وَأُمى وَالله لا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أمَّا الْمَوْتَةُ الَّتى كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مِتَّهَا

٤٤٥٤ - قالَ الزُّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِى أبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ عَبَّاسٍ أنَّ أبا بكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ ابنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فقالَ : اجْلسْ يا عُمَرُ ، فَأَبى عُمَرُ أنْ يَجْلسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إلَيْه وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَقالَ أبُو بكْرٍ : أمَّا بَعْدُ مَنْ كانَ منكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإنَّ مُحَمَّداً قَدْ ماتَ وَمَنْ كانَ منكُمْ يَعْبُدُ الله فَإنَّ الله حَى لا يَمُوتُ . قالَ الله تَعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْله الرُّسُلُ ﴾ . . إلى قوله : ﴿ الشَّاكرينَ ﴾ . وَقالَ : وَالله لكأنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّ الله أنْزَلَ هَذه الآيَةَ حَتَّى تَلاهَا أبُو بكْرٍ فَتَلَقاهَا منْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فما أسْمَعُ بَشَراً منَ النَّاسِ إلا يَتْلُوها فَأخبَرَنى سَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّب أنَّ عُمَرَ ، قالَ : وَالله ما هُوَ إلا أنْ سَمعْتُ أبا بكْرٍ تَلاها فَعَقرْتُ حَتَّى ما تُقلُّنى رِجْلاىَ وَحَتَّى أهْوَيْتُ إلى الأرْضِ حينَ سَمعْتُهُ تَلاها أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَدْ ماتَ .

٤٤٥٥ / ٤٤٥٦ / ٤٤٥٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ أبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا يَحيَى بْنُ سَعيد عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أبِى عائشَةَ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عائشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ أنَّ أبا بكْرٍ رَضِىَ الله عنه قَبَّلَ النبىَّ ﷺ بَعْدَ مَوْته .

٤٤٥٨ - حدّثنا عَلِىٌّ ، حَدَّثَنا يَحيَى وَزادَ قالَتْ عائشَةُ : لَدَدْنَاهُ [١] فى مَرَضه فَجَعَلَ يُشيرُ إلَيْنا أن لا تَلُدُّونى ، فَقُلْنا كراهيَةُ الْمَريضِ للدَّواء ، فَلَمَّا أفاقَ ، قالَ : ألَمْ أنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّونى ؟ ، قُلْنا : كَراهيَةُ الْمَريضِ للدَّواء ، فَقالَ : « لا يَبْقَى أحَدٌ فى الْبَيْت إلا لُدَّ وَأنَا أنْظُرُ إلا الْعَبَّاسَ فَإنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » رَواهُ ابْنُ أبِى الزِّنادِ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أبِيه ، عَنْ عائشَةَ عَن النَّبىِّ ﷺ .

٤٤٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد أخبَرَنا أزْهَرُ ، أخبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إبْراهيمَ عَنِ الأسْوَد، قالَ : ذُكرَ عنْدَ عائشَةَ أنَّ النَّبىَّ ﷺ أوْصى إلى عَلىٍّ ، فَقالَتْ : مَنْ قالَهُ ؟ لَقَدْ رأيْتُ النَّبىَّ ﷺ وَإنِّى لَمُسْندَتُهُ إلى صَدْرِى فَدَعا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَماتَ فَما شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أوْصى إلى عَلىٍّ .

---

(١) اللد : هو أخذ باللسان إلى جانب الفم وصب الدواء فى الجانب الآخر .

٤٤٦٠ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ مِغْوَل عَنْ طَلْحَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهُما أَوْصَى النَّبِىُّ ﷺ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أو أُمِرُوا بِها ، قالَ : أَوْصَى بِكِتابِ الله .

٤٤٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ ، قالَ: ما تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِينارًا وَلا دِرْهَماً وَلا عَبْداً وَلا أَمَةً إلا بَغْلَتَهُ الْبَيْضاءَ الَّتِى كانَ يَرْكَبُها وَسِلاحَهُ وَأَرْضاً جَعَلَها لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً .

٤٤٦٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ ثابِت ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِىّ جَعَلَ يَتَغَشاهُ ، فَقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ : وَا كَرْبَ أَبَاهُ ، فَقالَ لَها: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَلَما ماتَ قالَتْ : يا أَبَتاهْ أَجابَ رَبا دَعاهُ. يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّة الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ . يَا أَبَتاهْ إِلى جِبْرِيلَ نَنْعاهْ . فَلَمّا دُفِنَ ، قالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ : يا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحثُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ التُّرابَ ؟ .

٨٥ - باب : آخر ما تكَلَّمَ به النَّبىُّ ﷺ

٤٤٦٣ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله ، قالَ يُونُسُ : قالَ الزُّهْرِىُّ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِى رِجالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عائِشَةَ ، قالَتْ : كانَ النَّبِىّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِى حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّة ثُمَّ يُخَيَّرُ » ، فَلَمَّا نَزَلَ بِه وَرَأْسُهُ عَلَى فَخذِى غُشِىَ عَلَيْه ، ثُمَّ أَفاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلى سَقْفِ الْبَيْت ، ثُمَّ قالَ : «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » ، فَقُلْتُ : إِذاً لا يَخْتارُنا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِى كانَ يُحَدِّثُنا وَهُوَ صحِيح ، قالَت : فَكانَ آخِرَ كَلِمَة تَكَلَّمَ بِهَا : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » .

٨٦ - باب : وَفاة النَّبىِّ ﷺ

٤٤٦٤ / ٤٤٦٥ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنزَل عَلَيْه الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَة عَشْراً .

٤٤٦٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّىَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاث وَسِتِّينَ. قالَ ابْنُ شِهاب وَأَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ .

٨٧ - بابٌ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : تُوُفِّيَ النَّبِيّ ﷺ ودرعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاثِينَ يَعْنِى صاعاً مِنْ شَعِيرٍ .

٨٨ - باب : بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّيَ فِيهِ

٤٤٦٨ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِيّ ﷺ أُسامَةَ ، فَقالُوا فِيهِ ، فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : «قَدْ بَلَغَنِى أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِى أُسامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»(١) .

٤٤٦٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِى إِمارَتِهِ فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمارَتِهِ ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللهِ إِنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإِمارَةِ وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » .

٨٩ - بابٌ

٤٤٧٠ - حدّثنا أَصْبَغُ قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَمْرٌو ، عَنِ ابْنِ أَبِى حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِى الْخَيْرِ ، عَنِ الصُّنابِحِيِّ ، أَنَّهُ قالَ لَهُ : مَتَى هاجَرْتَ ؟ قالَ : خَرَجْنا مِنَ الْيَمَنِ مُهاجِرِينَ فَقَدِمْنا الْجُحْفَةَ ، فَأَقْبَلَ راكِبٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : الْخَبَرَ ، فَقالَ : دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ ، قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئاً ، قالَ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنِى بِلالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِى السَّبْعِ فِى الْعَشْرِ الأَواخِرِ .

٩٠ - باب : كَمْ غَزا النَّبِيُّ ﷺ

٤٤٧١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاءٍ حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، قالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزا النَّبِيّ ﷺ ؟ قالَ : تِسْعَ عَشْرَةَ(٢) .

(١) هو حبه وابن حبه زيد واعترضوا على قيادته حيث كان صغير السن رضى الله عنه وعن أبيه .
(٢) راجع غزواته وسراياه ﷺ فى السيرة النبوية لابن هشام من تحقيقنا طبعات مصر / بيروت .

٤٤٧٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ رَجاء ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنْ أَبى إسْحاقَ ، حَدَّثنا البراءُ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : غزوتُ مَعَ النَّبىّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٤٧٣ - حدّثنى أحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هلال ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبيهِ ، قالَ : غَزَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٥ - كتاب تفسير القرآن

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعالِمِ[١] .

١ - تفسير سُورَةِ الْفاتحَة

١ - باب : ما جاءَ فى فاتحَةِ الْكتاب

وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكتابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكتابَتِها فِى الْمَصاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بِقراءَتِها فِى الصَّلاةِ . وَالدِّينُ الْجَزاءُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . كَما تَدِينُ تُدَانُ . وَقَالَ مُجاهِدٌ بِالدِّينِ : بِالْحِسابِ . مَدِينِينَ : مُحَاسَبِينَ .

٤٤٧٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ : كُنْتُ أُصَلِّى فِى الْمَسْجِدِ فَدَعانِى رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ أُجِبْه ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنى كُنْتُ أُصَلى ، فَقالَ : أَلَمْ يَقُلِ الله: ﴿ اسْتَجِيبُوا لله وَللرَّسُول إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قالَ لِى : لأُعَلِّمَنَّكَ سُورةً هِىَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَلَمَّا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ ، قالَ : ﴿ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ[٢] .

٢ - باب : ﴿ غير المَغْضُوب عليهم ولا الضَّالِّينَ ﴾

٤٤٧٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مالكٌ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قولُه قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

---

(١) إلا أن صيغة عليم من صيغ المبالغة فهى أقوى من عالم الذى صيغته اسم فاعل .

(٢) لزيادة فى معرفة فضل فاتحة الكتاب عليك بكتاب جواهر القرآن ودرره للإمام الغزالى / من تحقيقنا .

٢ - تفسير سورة البقرة [(١)]

١ - باب آية ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

٤٤٧٦ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح [(٢)] .

وَقالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ فاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ[(٣)] فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثالثةَ ثم أعودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إلا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ » * قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ [(٤)] : إلا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ .

---

(١) من المعلوم أنه لم يفسر القرآن الكريم كله بل فسر الآيات التى وردت بها أحاديث صحيحة على شرطه وهذا هو التفسير بالمأثور وراجع مقدمتى الشاملة عن أنواع التفسير والمفسرين لتفسير الإمام ابن كثير ط مكتبة الإيمان بالمنصورة .

(٢) علامة علي تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى علامة حاصرة بين سندين .

(٣) أكله من الشجرة بعد النهى عليه الصلاة والسلام .

(٤) هو الإمام البخارى رحمه الله تعالى .

٢ - بابٌ

قالَ مُجاهدٌ ﴿ إلى شَيَاطِينهِمْ ﴾ أصْحابِهِمْ منَ الْمُنافقينَ وَالْمُشْركينَ ﴿ مُحيطٌ بالكَافرين﴾ : الله جامعُهُمْ ﴿ صبْغَة ﴾ دين ﴿ عَلَى الخَاشعينَ ﴾ عَلَى الْمُؤْمنينَ حَقّاً ، قالَ مُجاهدٌ ﴿بقُوَّة﴾: يَعْمَلُ بمَا فيه ، وَقَال أبُو الْعاليَة : ﴿ مَرَضٌ﴾ شَك ﴿ وَما خَلْفَهَا ﴾ عبْرَةٌ لمَنْ بَقِيَ ﴿ لا شيَةَ ﴾ لا بَيَاضَ وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ يُولُونكُمْ ﴿ الوَلاَيَةُ ﴾ مَفْتُوحَة مَصْدَرُ الْوَلاَءِ وَهْيَ الرُّبُوبيَّةُ ، وَإذا كُسرَت الْواوُ فَهْيَ الإمارَةُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : الْحُبُوبُ الَّتي تُؤْكَلُ كُلُّها ﴿ فُومٌ ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ فَبَاؤُوا ﴾ فَانْقَلَبُوا ، وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿يَسْتَفْتحُونَ ﴾ يَسْتَنْصرُونَ ﴿ شَرَوْا ﴾ باعُوا ﴿ راعنا ﴾ منَ الرُّعُونَة إذا أرادُوا أنْ يُحَمِّقُوا إنساناً ، قالُوا : راعنا ﴿ لا تَجْزي ﴾ لا تُغْنِي ﴿ خُطُوَات ﴾ منَ الْخَطْوِ ، وَالْمَعْنى آثارهُ .

٣ - باب : قوله تعالى :
﴿ فَلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٤٧٧ - حدّثني عُثْمانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مَنْصُور ، عَنْ أَبي وائلٍ عَنْ عَمْرو بْنِ شُرَحْبيلٍ ، عَنْ عَبْد الله ، قالَ : سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ : أيُّ الذَّنْب أعْظَمُ عنْدَ الله؟ قالَ : « أنْ تَجْعَلَ لله نداً وَهُوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ : إنَّ ذلكَ لَعَظيمٌ قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قالَ: «وأنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أنْ يَطْعَمَ مَعَك » ، قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قالَ : « أنْ تُزَاني حَليلَةَ جَاركَ»(١) .

٤ - بابٌ : قَوْلُهُ تَعالى :

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا منْ طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلمُونَ ﴾ . وَقالَ مُجاهدٌ : الْمَنُّ صَمْغَةٌ . وَالسَّلْوى : الطَّيْرُ.

٤٤٧٨ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْد الْمَلك ، عَنْ عَمْرو بْنِ حُرَيْث عَنْ سَعيد بْنِ زَيْدٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « الْكَمْأةُ منَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شفَاءٌ للْعَيْنِ » .

٥ - بابٌ

﴿وَإذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذه الْقَرْيَةَ فَكُلُوا منْهَا حَيْثُ شئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حطَّةٌ نَغْفرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزيدُ الْمُحْسنينَ ﴾ رَغَداً : واسعٌ كَثيرٌ .

٤٤٧٩ - حدّثني مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْديٍّ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ

---

(١) فهي أشد حرمة عليك من الغريبة وأشد منها من تقوم برعايتها وفي كل حرمة .

مَعْمَر ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » .

٦ - باب قَوْلُهُ تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ ﴾ وَقالَ عِكْرِمَةُ : جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَاف : عَبْدٌ . إيل : الله[1].

٤٤٨٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ بَكْرٍ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ: سَمِعَ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِف [2] فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نبي : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ طعام أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ ؟ قالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفاً» ، قالَ جِبْرِيلُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : ذاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، فَقَرَأَ هَذه الآيَةَ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ أَمّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذا سَبَقَ ماءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ . قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ؟ يا رَسُولَ الله إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقالَ النبي ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ الله فِيكُمْ » ؟ قالُوا : خَيْرُنا وَابْنُ خَيْرِنا وَسَيِّدُنا وَابْنُ سَيِّدِنا . قالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عبدُ الله بْنُ سَلامٍ » ، فَقَالُوا : أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلكَ فَخَرَجَ عَبْدُ الله ، فَقالَ : أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، فَقالُوا : شَرُّنا وَابْنُ شَرِّنا وَانْتَقَصُوهُ ، قالَ فَهذا الَّذي كُنْتُ أَخافُ يا رَسُولَ الله .

٧ - باب : قَوْله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾ [3]

٤٤٨١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَقْرَؤُنا أُبَيٌّ ، وَأَقْضانا عَلِي ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وَذاكَ أَنَّ أُبَيّاً يَقُولُ : لا أَدَعُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ [4] وَقَدْ قالَ الله تَعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾ .

---

(١) أى جبر بمعنى عبد إيل بمعنى الله تعالى فيكون الاسم مركبا (عبد الله) وكذلك الباقى .

(٢) يجتنى التمر من على رءوس النخل .

(٣) هكذا فى قراءة ننسأها وفى قراءتنا قراءة حفص عن عاصم ﴿ ننسها ﴾ .

(٤) خشية أن يقرأ بآية نسخ لفظها .

٨ - باب : ﴿ وَقالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ ﴾

٤٤٨٢ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قالَ اللهُ كَذَّبَني ابْنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ ، وَشَتَمَني ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ : فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُعيدَهُ كما كانَ ، وأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَاني أَنْ أَتَّخِذَ صاحِبَةً أَوْ وَلَداً » .

٩ - باب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّى ﴾ مَثابَةً : يَثُوبُونَ : يَرْجِعُونَ

٤٤٨٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وافَقْتُ اللهَ فِي ثَلاثٍ ، أَوْ وافَقَني رَبِّي فِي ثَلاثٍ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقامِ إِبْراهيمَ مُصَلّى ، وقُلْتُ : يا رَسُولَ الله يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالْفاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ بِالْحِجابِ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجابِ . قالَ : وبَلَغَني مُعاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ ، قُلْتُ : إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْراً مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسائِهِ ، قالَتْ : يا عُمَرُ ، أما في رَسُولِ الله ﷺ ما يَعِظُ نِساءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ . . الآية. وَقالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَني حُمَيْدٌ ، سَمِعْتُ أَنَساً عَنْ عُمَرَ.

١٠ - باب قَوْلِه تَعالى :
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . الْقَوَاعِدُ : أَساسُهُ . وَاحِدَتُها قاعِدَةٌ . وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّساءِ : واحِدُها قاعِدٌ

٤٤٨٤ - حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَني مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَواعِدِ إِبْرَاهِيمَ »، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَواعِدِ إِبْراهِيمَ ، قالَ : « لَوْلا حِدْثانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ » فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هذا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ما أُرَى رَسُولَ الله ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الْحِجْرَ إِلا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَواعِدِ إِبْراهيمَ .

١١ - باب ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾

٤٤٨٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ أَهْلُ الْكِتابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْراةَ بِالعِبْرانِيَّةِ ويُفَسِّرُونَها بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلامِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا ﴿ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنا ﴾ » .

١٢ - باب ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ التى كانُوا عَلَيْهَا قُلْ للهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

٤٤٨٦ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْراً عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَكانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلاها صَلاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ راكِعُونَ قالَ أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدارُوا كَما هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكانَ الَّذِى ماتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

١٣ - باب ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾

٤٤٨٧ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ راشِدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ ، وَقالَ أَبُو أُسامَةَ : حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يا رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقالُ لأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ : ما أَتانا مِنْ نَذِيرٍ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ » وَالْوَسَطُ : الْعَدْلُ .

١٤ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ التى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٤٨٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُما بيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاء إذْ جاءَ جاء ، فَقالَ : أَنْزَلَ اللهُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ قُرآناً أنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلوها فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٥ - باب : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ﴾

٤٤٨٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

١٦ - باب ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ إِلَى قوله : ﴿ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظالمينَ ﴾

٤٤٩٠ - حدّثنا خالدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما بَيْنَما النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُباء جاءَهُمْ رَجُلٌ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أُنزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قرآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ألا فَاسْتَقْبِلُوها وكانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

١٧ - باب ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكتَابَ يَعْرِفُونَه كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ .. إِلَى قوله : ﴿ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

٤٤٩١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : بَيْنا النَّاسُ بِقُباء فِي صَلاةِ الصُّبْحِ إذ جاءَهُمْ آتٍ ، فَقالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدارُوا إِلى الْكَعْبَةِ .

١٨ - باب ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٤٩٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ: سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : صَلَّيْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتة عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَة .

١٩ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ شَطْرُهُ : تِلْقَاؤُهُ

٤٤٩٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ

دينار ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاء إِذْ جاءَهُمْ رَجُلٌ فَقالَ : أُنزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها فَاسْتَدارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكانَ وَجهُ النَّاسِ إِلى الشَّامِ .

٢٠ - باب ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾

٤٤٩٤ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد عَنْ مالك عَنْ عَبْد الله بْن دِينار ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلاة الصُّبْحِ بِقُبَاء إِذْ جاءَهُمْ آت ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ الله قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوها وَكانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدارُوا إِلَى الْقِبْلَة .

٢١ - باب

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ . شَعَائِرُ : عَلامَاتٌ . وَاحِدَتُهَا : شَعِيرَةٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الصَّفْوَانُ : الْحَجَرُ . وَيُقالُ : الحِجارَةُ الْمُلْسُ الَّتِى لا تُنْبِتُ شَيْئاً . وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا . وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ .

٤٤٩٥ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، أَنَّهُ قالَ : قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْت قَوْلَ الله تَبارَكَ وَتَعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فَمَا أُرَى عَلَى أَحَد شَيْئاً أَنْ لا يَطَّوَّف بِهِما ، فَقالَتْ عائِشَةُ : كَلا لَوْ كانَتْ كَما تَقُولُ كانَتْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّف بِهِما ، إِنَّمَا أُنزِلَتْ هذه الآيَةُ فِى الأَنْصارِ كانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ وَكانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْد وَكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَة فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذلكَ فَأَنْزَلَ الله ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

٤٤٩٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عاصِمِ بْنِ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ الصَّفا وَالْمَرْوَة ، فَقالَ : كُنَّا نَرَى أَنَّهُما مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّة ، فَلَمَّا كانَ الإِسْلامُ أَمْسَكْنا عَنْهُما ، فَأَنْزَلَ الله تَعالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ .

٢٢ – باب قَوْله :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذ مِنْ دُون الله أَنْداداً ﴾ أَضْداداً : واحدُها نِد

٤٤٩٧ – حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْد الله ، قالَ النَّبيّ ﷺ : كَلِمَةً ، وقُلْتُ أُخرى . قالَ النَّبيّ ﷺ : « مَن مَاتَ وَهوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله نِداً دَخَلَ النَّارَ » ، وقُلْتُ أنا : « مَنْ مَاتَ وَهوَ لا يَدْعُو لله نِدا دَخَلَ الجَنَّةَ » .

٢٣ – بابٌ ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِصَاصُ فِى القَتْلَى الحُرُّ بِالْحُرِّ إلى قَوْله : عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . عُفِىَ : تُرِكَ

٤٤٩٨ – حدّثنا الحُمَيْدىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرٌو ، قالَ : سَمِعْتُ مُجاهِداً ، قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : كانَ فِى بَنِى إِسْرائيلَ الْقِصاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمْ الدِّيَةُ ، فَقالَ الله تَعالَى لِهذه الأُمَّة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِى الْقَتْلَى الحُرُّ بِالْحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْد وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيه شَىْءٌ ﴾ . فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِى الْعَمْد ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوف وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوف وَيُؤَدِّى بِإِحْسان ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُول الدِّيَة [١] .

٤٤٩٩ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصارِىُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « كِتَابُ الله القِصَاصُ » .

٤٥٠٠ – حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُنِير سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِىَّ ،حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْها الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الأَرْش [٢] ، فَأَبَوْا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ ، وَأَبَوْ إلا القِصاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْقِصاصِ ، فَقالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : يا رَسُولَ الله أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ لا وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُها، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يا أنس كِتَابُ الله القِصَاصُ » فَرَضِىَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ » .

٢٤ – بابٌ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

٤٥٠١ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، قالَ : أَخْبَرَنِى نافِعٌ ، عَنِ

---

(١) فهذا من الاعتداء .

(٢) أى الدية والأرش دية الجراحة .

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ ، قال[1] : مَنْ شاءَ صامَهُ وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ .

٤٥٠٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها قالَتْ : كانَ عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ ، قالَ : مَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ أَفْطَرَ .

٤٥٠٣ - حدّثني مَحْمُودٌ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَثُ وَهْوَ يَطْعَمُ ، فَقالَ : الْيَوْمُ عاشُوراءُ ، فَقالَ: كانَ يُصامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فَادْنُ فَكُلْ .

٤٥٠٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها ، قالَتْ : كانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيامِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ رمضانُ الفريضةَ وتُرِكَ عاشُوراءُ ، فَكانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ، وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ .

٢٥ - باب قَوْلِه تعالى:

﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنكُم مريضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَقالَ عَطاءٌ : يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَما قالَ اللهُ تَعالى . وَقالَ الْحَسَنُ وَإِبْراهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحامِلِ إِذا خافَتا عَلى أَنْفُسِهِما أَوْ وَلَدِهِما تُفْطِرانِ ثُمَّ تَقْضِيانِ . وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذا لَمْ يُطِقِ الصِّيامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَما كَبِرَ عاماً أَوْ عامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبْزاً وَلَحماً وَأَفْطَرَ . قِراءَةُ الْعامَّةِ يُطِيقُونَهُ[2] وَهُوَ أَكْثَرُ .

٤٥٠٥ - حدّثني إِسْحاقُ أَخْبَرَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحاقَ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ عَنْ عَطاءٍ ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لا يَسْتَطِيعانِ أَنْ يَصُوما فَلْيُطْعِمانِ مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

---

(١) أي رسول الله ﷺ .

(٢) إذ هناك قراءات أخرى لهذا اللفظ من الآية كما سيذكر في الحديث الآتي .

٢٦ - بابٌ

٤٥٠٦ - حدّثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلى ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله ، عَنْ نافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قرأ : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ [1] قالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ .

٤٥٠٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِالله، عَنْ يَزِيدَ مَوْلى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ ، قالَ : لَمّا نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ كانَ من أرادَ أنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَها فَنَسَخَتْها .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله ماتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

٢٧ - بابٌ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٥٠٨ - حدّثنا عُبَيْدُ الله عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ح [2] وَحَدَّثَنا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ البراء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رَمَضانَ كُلَّهُ وَكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ .

٢٨ - باب : قَوْلِه تَعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ .. إلى قوله : ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ . الْعاكِفُ : الْمُقِيمُ

٤٥٠٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيٍّ قالَ : أَخَذَ عَدِي عِقالاً أَبْيَضَ وَعِقالاً أَسْوَدَ حَتَّى كانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا فَلَمَّا أَصْبَحَ ، قالَ : يا رَسُولَ الله جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِي ، قالَ : « إِنَّ وِسَادَكَ إِذاً لَعَرِيضٌ أَنْ كانَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ » .

٤٥١٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيٍّ

---

(١) (مساكين) قراءة . (٢)علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

ابْنِ حاتِمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، ما الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ أَهُما الْخَيْطانِ ؟ قالَ : « إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إنْ أَبصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ » ، ثُمَّ قالَ : لا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهارِ .

٤٥١١ - حدَّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ،حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، حَدَّثَنى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ، قالَ : وأُنْزِلَتْ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولَمْ يُنْزَلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، وكانَ رِجالٌ إذا أرادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أحَدُهُمْ فِى رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأسْوَدَ وَلا يَزالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَهُ : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أنَّما يعنى الليل من النهار .

٢٩ - باب ﴿ وَلَيْسَ البر بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوت مِنَ أَبْوابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٤٥١٢ - حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى ، عَنْ إسْرائِيلَ ، عَنْ أَبِي إسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ: كانُوا إذا أحْرَمُوا فِى الْجاهِلِيَّةِ أتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها ﴾ .

٣٠ - باب ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٤٥١٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أتاهُ رَجُلان فِى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقالا : إنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنَ عُمَرَ وَصاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَما يَمْنَعُكَ أنْ تَخْرُجَ ؟ فَقالَ : يَمْنَعُنِى أنَّ الله حَرَّمَ دَمَ أخِى ، فَقالا : أَلَمْ يَقُلِ الله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ فَقالَ : قاتَلْنا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكانَ الدِّينُ لله ، وَأَنْتُم تُرِيدُونَ أنْ تُقاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ الله .

٤٥١٤ - وَزادَ عُثْمانُ بْنُ صالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى فُلانٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ أنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ الله ، حَدَّثَهُ عَنْ نافِعٍ أنَّ رَجُلاً أتى ابْنَ عُمَرَ، فَقالَ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، ما حَمَلَكَ عَلَى أنْ تَحُجَّ عاماً وَتَعْتَمِرَ عاماً وَتَتْرُكَ الْجِهادَ فِى سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَلِمْتَ ما رَغَّبَ الله فيه ؟ قالَ : يَا ابْنَ أخِى بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: إيمان بالله وَرَسُولِهِ وَالصَّلَوات الْخَمْسِ وَصِيامِ رَمَضانَ وَأَداءِ الزَّكاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ . قالَ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، ألا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ الله فِى كِتابِه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا .... إلى أَمْرِ الله﴿ وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قالَ: فَعَلْنا على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَكانَ الإِسْلامُ قَلِيلاً فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الإِسْلامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ .

٤٥١٥ - قالَ : فَما قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمانَ ؟ قالَ : أَمَّا عُثْمانُ فَكانَ الله عَفا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وخَتَنُهُ [١] وَأَشارَ بِيَدِهِ فَقالَ : هذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

٣١ - باب ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ الله وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ التَّهْلُكة وَالْهَلاكُ واحِدٌ

٤٥١٦ - حدَّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ الله وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قالَ : نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ .

٣٢ - باب ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

٤٥١٧ - حدَّثنا آدمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَصْبَهانِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مَعْقِلٍ ، قالَ : قَعَدْتُ إلى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هذا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيامٍ ، فَقالَ : حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمْلُ يَتَناثَرُ عَلى وَجْهِي فَقالَ: « مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً » ، قُلْتُ : لا ، قالَ : «صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعامٍ وَاحْلِقْ رَأْسَكَ » فَنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً وَهْيَ لَكُمْ عامَّةً .

٣٣ - باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

٤٥١٨ - حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عِمْرانَ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ عَنْ عِمْرانَ ابْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ [٢] فِي كِتابِ الله فَفَعَلْناها مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْها حَتَّى ماتَ ، قالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ ما شاءَ .

٣٤ - باب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

٤٥١٩ - حدَّثني مُحَمَّدٌ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله

---

(١) يقصد زوج ابنته ﷺ .

(٢) أى ضم العمرة إلى الحج فى أشهره والتحلل بينهما .

عَنْهُما ، قالَ : كانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وذو الْمَجَازِ أسواقاً فِى الْجاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أنْ يَتَّجِرُوا فِى الْمَواسِمِ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فِى مَواسِمِ الْحجِّ .

٣٥ - باب ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

٤٥٢٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حازِمٍ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها كانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دانَ دِينَها يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ (١) وكانوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ (٢) وَكانَ سائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفات فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ أمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أنْ يَأْتِيَ عَرَفاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِها ثُمَّ يُفِيضَ مِنْها فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

٤٥٢١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِى كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَطَوَّفُ الرَّجُل بِالْبَيْتِ ما كانَ حَلالاً حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَإذا رَكِب إلى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإِبِلِ أوِ الْبَقَرِ أوِ الْغَنَمِ ما تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذلكَ أى ذلك شاءَ غَيْرَ إن لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلاثَةُ أيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَذلكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفات مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إلى أنْ يَكُونَ الظَّلامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفات إذا أفاضُوا مِنْها حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً (٣) الَّذِى يَبِيتُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرِ اللهَ كَثِيراً وأكْثِروا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَإنَّ النَّاسَ كانُوا يُفِيضُونَ . وَقالَ اللهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

٣٦ - باب ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

٤٥٢٢ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : كانَ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

٣٧ - باب ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ وَقالَ عَطاءٌ : النَّسْلُ : الْحَيَوانُ

٤٥٢٣ - حدّثنا قَبِيصَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عائشَةَ

(١) لأنها من الحرم ولا يقفون بعرفات لأنها من الحل .

(٢) التحمس التشدد فى الدين راجع ما قاله ابن هشام عن الحمس فى السيرة النبوية / من تحقيقنا طبعات / مصر - بيروت .

(٣) هى المزدلفة .

تَرْفَعُهُ (١) ، قالَ : أَبْغَضُ الرِّجال إلى الله : الألَدُّ الخَصِم . وقالَ عَبْدُ الله : حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَني ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها عَنِ النَّبيِّ ﷺ.

٣٨ – باب ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ .. إلى ﴿ قريب ﴾

٤٥٢٤ – حدّثنا إبْراهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبي مُلَيكَةَ ، يَقُولُ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ خَفيفَةً (٢) ذَهَبَ بِها هُناكَ وتَلا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ الله أَلا إِنَّ نَصْرَ الله قَرِيبٌ ﴾ . فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذلكَ .

٤٥٢٥ – فَقالَ : قالَتْ عائشَةُ : مَعاذَ الله وَالله ما وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إلا عَلِمَ أَنَّهُ كائنٌ قَبْلَ أنْ يَموتَ ، ولَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خافُوا أنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكانَتْ تَقْرَؤُها ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٣٩ – باب ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ الآية

٤٥٢٦ – حدّثنا إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا النَّضرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ نافعٍ ، قالَ: كانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما إذا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهى إلى مَكانٍ ، قالَ : تَدْرِي فيما أُنْزِلَتْ ، قُلْتُ : لا، قالَ : أُنْزِلَتْ في كَذا وكَذا ثُمَّ مَضى .

٤٥٢٧ – وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَني أَبي ، حَدَّثَني أَيُّوبُ عَنْ نافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قالَ : يَأْتِيها في (٣) . رَواهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

٤٥٢٨ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جابراً رَضِيَ الله عَنْهُ، قالَ : كانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ : إذا جامَعَها مِنْ وَرائِها (٤) جاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (٥) .

---

(١) أى إلى رسول الله ﷺ . (٢) أن الذال ليست مشددة .

(٣) هكذا فى نسخ البخارى التى بأيدينا ووقع فى كتاب الجمع بين الصحيحين يأتيها فى الفرج .

(٤) ولكن فى مكان الحرث وهو المكان الذى يأتى منه الولد .

(٥) مقبلين ومدبرين وعلى حرف ولكن فى صمام واحد من حيث يأتى الولد لا عن طريق الخبث.

٤٠ - باب ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُم النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

٤٥٢٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا أبُو عامِرٍ العَقَدِىُّ ، حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ رَاشد ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مَعْقِلُ بْنُ يَسار ، قالَ : كانَتْ لِى أُختٌ تُخْطَبُ إِلَىَّ . وَقَالَ إبْراهيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِى مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ ح .

حَدَّثَنا أبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارث ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُها فَتَرَكَها حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها فَأَبى مَعْقِلٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ .

٤١ - بابٌ

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

يعفون : يَهَبْنَ .

٤٥٣٠ - حدّثنى أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطامٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيعٍ ، عَنْ حَبِيب ، عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ قالَ : قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرى ، فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قالَ : يا ابْنَ أَخِى : لا أُغَيِّرُ شيئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِه .

٤٥٣١ - حدّثنا إسْحاقُ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ قالَ : كانَتْ هذه الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِها واجِبٌ ، فَأَنْزَلَ الله : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ ﴾ قالَ : جَعَلَ الله لَها تَمامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ فى وَصِيَّتِها وَإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ . وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ فَالْعِدَّةُ كَما هِىَ واجِبٌ عَلَيْها زَعَمَ ذلكَ عَنْ مُجاهد ، وَقَالَ عَطاءٌ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ . وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قالَ عَطاءٌ : إنْ شاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِه وَسَكَنَتْ فى وَصِيَّتِها وَإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ قالَ عَطاءٌ : ثُمَّ جاءَ الْمِيراثُ فَنَسَخَ السكْنَى فَتَعْتَدُّ

حَيْثُ شاءَتْ وَلا سُكْنَى لَها . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ بِهذا . وَعَنْ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ : نَسَخَتْ هذه الآيَة عِدَّتَها فِى أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ لِقَوْلِ الله ﴿ غَيْرَ إِخْراجٍ ﴾ نَحْوَهُ .

٤٥٣٢ - حدّثنا حِبَّانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ: جَلَسْتُ إِلى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى لَيْلى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ فِى شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحارِثِ ، فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : وَلَكِن عَمَّهُ كانَ لا يَقُولُ ذلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّى لَجَرِىءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلى رَجُلٍ فِى جانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ . قالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَلَقِيتُ مالِكَ بْنَ عامِرٍ أَوْ مالِكَ بْنَ عَوْفٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِى الْمُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وَهْىَ حامِلٌ ، فَقالَ : قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ (١) فَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ الْقُصْرَى (٢) بَعْدَ الطُّولَى وَقالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ .

٤٢ - باب ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾

٤٥٣٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ ح .

٠٠٠٠ - حدّثنى عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قالَ هِشامٌ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : « حَبَسُونا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ - أَوْ أَجْوافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - ناراً.

٤٣ - باب ﴿ وَقُومُوا لله قَانِتِينَ ﴾ مطيعين

٤٥٣٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالِدٍ ، عَنِ الْحارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبانِىِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قالَ : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِى الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنا أَخاهُ فِى حاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هذه الآيَةَ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾ فَأُمِرْنا بِالسُّكُوتِ .

---

(١) التغليظ أن تعتد لأبعد الأجلين إما أربعة أشهر وعشرا أو وضع الحمل - أما الرخصة فبوضع الحمل تحل للأزواج - وراجع كتب فروع الفقه حول هذا الموضوع .

(٢) أى سورة الطلاق .

٤٤ - بابٌ

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : كُرْسِيُّهُ [١] : عِلْمُهُ . يُقالُ بَسْطَةً : زِيادَةً وَفَضْلاً . أفْرِغْ : أَنْزِلْ ، وَلا يَؤُودُهُ : لا يُثْقِلُهُ . آدَنِى : أَثْقَلَنِى . وَالآدُ وَالأَيْدُ : القُوَّةُ . السِّنَةُ : النعاسُ . لم يَتَسَنَّهْ : لم يَتَغَيَّرْ ، فَبُهِتَ : ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ . خاوِيَةٌ لا أنيسَ فِيها . عُرُوشُها : أَبْنِيَتُها . نُنْشِرُها : نُخْرِجُها . إعْصَارٌ : رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّماءِ كَعَمُودٍ فيه نارٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلْداً لَيْسَ عَلَيْهِ شَىْءٌ ، وَقالَ عِكْرِمَةُ : وابِلٌ : مَطَرٌ شَديدٌ. الطَّلُّ : النَّدى . وَهذا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ . يَتَسَنَّهْ : يَتَغَيَّرْ .

٤٥٣٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ أنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُما كانَ إذا سُئِلَ عَنْ صَلاةِ الْخَوْفِ ، قالَ : يَتَقَدَّمُ الإمامُ وَطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّى بِهِمُ الإمامُ رَكْعَةً وَتَكُونُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإذا صَلَّوُا الَّذينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكانَ الَّذينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلا يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذينَ لَمْ يُصَلُّوا ، فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإمامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإمامُ فَيَكُونُ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ [٢] . فَإنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذلِكَ صَلَّوا رِجالاً قِياماً عَلَى أقْدامِهِمْ أَوْ رُكْباناً مُسْتَقْبِلِى الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيها . قالَ مالِكٌ : قالَ نافِعٌ : لا أُرى عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذلِكَ إلا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٤٥ - باب ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾

٤٥٣٦ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قالا : حدَّثَنا حَبيبُ بنُ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قالَ : قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ لِعُثْمانَ : هذه الآيَةُ الَّتِى فِى الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ قَدْ نَسَخَتْها الآيَةُ الأُخْرى فَلِمَ تَكْتُبُها . قالَ : تَدَعُها يا ابْنَ أَخِى لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكانِه ، قالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَ هذا .

---

(١) هذا تفسير لبعض الكلمات من سورة البقرة .

(٢) وهناك صور أخرى لصلاة الخوف تراجع فى كتاب نيل الأوطار للشوكانى من تحقيقنا .

٤٦ - بابٌ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِّي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ

٤٥٣٧ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ أخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَحْنُ أحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إبْراهِيمَ إذْ قَالَ رَبِّ أرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » (١) .

٤٧ - باب : قَوْله : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

٤٥٣٨ - حدّثنا إبْراهِيمُ ، أخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : وَسَمِعْتُ أخاهُ أبا بَكْرِ بْنَ أبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ يَوْماً لأصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ : فِيمَ تَرَوْنَ هذه الآيَةَ نَزَلَتْ : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ قالُوا : اللهُ أعْلَمُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ، فَقالَ : قُولُوا: نَعْلَمُ أوْ لا نَعْلَمُ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْها شَيْءٌ يا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قالَ : عُمَرُ : يا ابْنَ أخِي ، قُلْ وَلا تَحْقِرْ نَفْسَكَ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ قالَ عُمَرُ : أيُّ عَمَلٍ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِعَمَلٍ . قالَ عُمَرُ : لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطانَ فَعَمِلَ بِالْمَعاصِي حَتَّى أغْرَقَ أعْمالَهُ . . . فَصُرْهُنَّ : قَطِّعْهُنَّ .

٤٨ - باب : ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾

يُقالُ : ألْحَفَ عَلَيَّ وَألَحَّ عَلَيَّ وَأحْفانِي بِالْمَسْألَةِ فَيُحْفِكُم : يُجْهِدْكُمْ .

٤٥٣٩ - حدّثنا ابْنُ أبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أبِي نَمِرٍ أنَّ عَطاءَ بْنَ يَسارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أبِي عَمْرَةَ الأنْصارِيَّ ، قالا : سَمِعْنا أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتانِ وَلا اللُّقْمَةُ وَلا اللُّقْمَتانِ إنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ .

---

(١) نحن أحق بالشك لو أنه شك ولكنه لم يشك فلا نشك نحن أيضاً .

٤٩ - باب ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ الْمَسُّ : الْجُنُونُ

٤٥٤٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث حَدَّثنا أبى ، حَدَّثنا الأعْمَشُ ، حَدَّثنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى الرِّبَا قَرَأَها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٠ - باب ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ﴾ يُذْهِبُهُ

٤٥٤١ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائشةَ أنَّها قالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ الآياتُ الأَواخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاهُنَّ فِى الْمَسْجِد فَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥١ - باب ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فاعْلَمُوا

٤٥٤٢ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائشةَ ، قالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِىُّ ﷺ فِى الْمَسْجِد وَحَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٢ - بابٌ ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤٥٤٣ - وَقالَ لَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائشةَ ، قالَتْ : لَمَّا أُنزِلَتْ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ فِى الْخَمْرِ .

٥٣ - باب ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾

٤٥٤٤ - حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِىِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا .

٥٤ - بابٌ ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٤٥٤٥ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا النُّفَيْلِىُّ ، حَدَّثَنا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خالد الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّها قَدْ نُسِخَتْ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ الآيَةَ .

٥٥ - باب ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِصْراً : عَهْداً . وَيُقَالُ : غُفْرَانَكَ مَغْفِرَتَكَ فَاغْفِرْ لَنَا .

٤٥٤٦ - حدَّثنى إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا رَوْحٌ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالد الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوانَ الأَصْفَرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ : ﴿ إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ . قالَ : نَسَخَتْها الآيَةُ الَّتِى بَعْدَها .

٣ - سُورَةُ آلِ عِمْرانَ

تُقَاةٌ وَتَقِيَّةٌ واحدَةٌ . صِرٌّ : بَرْدٌ . شفَا . حُفْرَةٍ مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ ، وَهْوَ حَرْفُها . تُبَوِّئُ: تَتَّخِذُ مُعَسْكَراً . الْمُسَوَّمُ : الَّذِى لَهُ سِيماءٌ بِعَلامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِما كانَ . رِبِّيُّونَ الْجَمِيعُ ، وَالْواحدُ : رِبِّىٌّ . تَحُسُّونهم : تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً . غُزًّا : واحِدُها غازٍ . سَنَكْتُبُ : سَنَحْفَظُ . نُزُلاً : ثَواباً وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ الله كَقَوْلِكَ : أَنْزَلْتُهُ ، وَقَالَ مُجاهِدٌ : وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسانُ . وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : وَحَصُوراً : لا يَأْتِى النِّساءَ. وَقالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ : مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَقالَ مُجاهِدٌ : يُخْرِجُ الْحَىَّ ، النُّطْفَةَ تَخْرُجُ مَيِّتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَى . الإِبْكارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالْعَشِىُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أُراهُ إِلى أَنْ تَغْرُبَ (١) .

١ - باب

﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ . وَقالَ مُجاهِدٌ : الْحَلالُ وَالْحَرامُ . ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً كَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ ﴾ وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ وَكَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ زَيْغٌ ﴾ شَك ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ الْمُشْتَبِهاتُ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ .

٤٥٤٧ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْراهيمَ التُّسْتَرِىُّ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : تَلا رَسُولُ الله ﷺ هذه الآيَة ﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إِلى قوله :

---

(١) هذا تفسير لما ورد من بعض الألفاظ فى سورة آل عمران .

﴿ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحذَرُوهُمْ » .

٢ - باب ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

٤٥٤٨ - حدّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلا مَرْيَمَ وَابْنَهَا » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

٣ - باب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ ﴾ لا خَيْرَ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ مُفْعِلٍ (١)

٤٥٤٩ / ٤٥٥٠ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ . قالَ : فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقالَ : ما يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ ؟ قُلْنا : كَذا وَكَذا . قالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: « بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ : إِذاً يَحْلِفَ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ (٢) يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » .

٤٥٥١ - حدّثنا عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ أَبِي هاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً أَخْبَرَنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً أَقامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيها لَقَدْ أُعْطِي بِها ما لَمْ يُعْطِهِ لِيُوقِعَ فِيها رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ: ﴿ إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ .

٤٥٥٢ - حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

---

(١) أليم بمعنى مؤلم إذ يأتي فعيل بمعنى مفعل .

(٢) وهي اليمين الغموس على شيء حدث وهو لم يحدث أو لم يحدث وهو حدث وكان عالما بالحقيقة .

ابن أبي مُلَيْكَةَ أنَّ امرأتَيْنِ كانَتا تَخرزان في بَيْت أوْ في الحُجْرَة فَخَرَجَتْ إحْداهُما وقَدْ أُنفذَ بإشْفى [١] في كَفِّها فَادَّعَتْ عَلَى الأُخرى فَرُفعَ إلَى ابنِ عَبَّاسٍ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَب دِماءُ قَوْمٍ وأَمْوالُهُمْ» ذَكِّرُوها بالله وَاقْرأُوا عَلَيْها : ﴿إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْد الله﴾ فَذَكَّرُوها فَاعْتَرَفَتْ ، فَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ ، قالَ النَّبيّ ﷺ : «اليَمينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْه» .

٤ - بابٌ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكتَاب تَعَالَوْا إلَى كَلمَة سَوَاء بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ أَن لا نَعْبُدَ إلا اللهَ﴾ . سَوَاء : قَصْد

٤٥٥٣ - حدثني إبراهيمُ بنُ مُوسى عَنْ هشامٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ح [٢] وَحَدَّثَني عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أخبَرَني عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْد الله ابْنِ عُتْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَني ابنُ عَبَّاسٍ ، قالَ : حَدَّثَني أبو سُفْيانَ منْ فيه إلى فيَّ ، قالَ : انْطَلَقْتُ في المُدَّة الَّتي كانَتْ بَيْني وبَيْنَ رَسُول الله ﷺ [٣] قالَ : فَبَيْنَمَا أنا بالشَّام إذ جيءَ بكتابٍ منَ النَّبيِّ ﷺ إلى هرَقْلَ قالَ : وكانَ دَحْيَةُ الكَلْبي جاءَ به فَدَفَعَهُ إلى عَظيم بُصْرى فَدَفَعهُ عَظيمُ بُصْرَى إلى هرَقْلَ ، قالَ : فَقالَ هرَقْلُ : هَلْ ههُنا أحَدٌ منْ قَوْم هذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبيٌّ ، فَقالُوا : نَعَمْ . قالَ : فَدُعيتُ في نَفَرٍ منْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنا عَلى هرَقْلَ ، فَأُجْلسْنَا بَيْنَ يَدَيْه ، فَقالَ : أيُّكُمْ أقْرَبُ نَسَباً منَ هذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبي، فَقالَ أبو سُفْيانَ : فَقُلْتُ : أنَا ، فَأجْلَسُوني بَيْنَ يَدَيْه وأجْلَسُوا أصْحابي خَلْفي ، ثُمَّ دعا بتَرْجُمَانه ، فَقالَ : قُلْ لَهُمْ : إنِّي سائلٌ هذا عَنْ هذا الرَّجُلِ الَّذي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبي فَإنْ كَذَبَني فَكَذِّبُوهُ . قالَ أبو سُفْيانَ : وَايْمُ الله لَوْلا أنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الكَذبَ لَكَذَبْتُ . ثُمَّ قالَ لتَرْجُمَانه : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فيكُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : هُوَ فينا ذُو حَسَبٍ . قالَ : فَهَلْ كانَ منْ آبائه مَلكٌ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا . قالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذب قَبْلَ أنْ يَقُول ما قالَ ؟ قُلْتُ : لا . قالَ : أيَتبعُهُ أشْرافُ النَّاسِ أمْ ضُعَفاؤُهُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ . قالَ : يَزيدُونَ أوْ يَنْقُصُونَ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا بَلْ يَزيدُونَ . قالَ : هَلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ منْهُمْ عَنْ دينه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه سخطةً لَهُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا . قالَ : فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ قالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قالَ : فَكَيْفَ كانَ قتالُكُمْ إيَّاهُ ؟ قالَ : قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ

---

(١) مخرز تخيط به المرأة .

(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) يعني صلح الحديبية .

بَيْنَنا وبَيْنَهُ سجالاً يُصيبُ منَّا ونُصيبُ منهُ . قالَ : فَهَلْ يَغدرُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا ونَحْنُ منهُ في هذه المُدَّة لا نَدْري ما هُوَ صانعٌ فيها . قالَ : والله ما أَمْكَنَني منْ كَلمَة أُدْخلُ فيها شَيْئاً غَيْرَ هذه . قالَ : فَهَلْ قالَ هذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا . ثُمَّ قالَ لتَرْجُمانه : قُلْ لَهُ : إنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبه فيكُمْ فَزَعَمْتَ أنَّهُ فيكُمْ ذُو حَسَب وكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أَحْساب قَوْمها . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ في آبائه مَلكٌ ، فَزَعَمْتَ أنْ لا ، فَقُلْتُ : لَوْ كانَ منْ آبائه مَلكٌ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلك آبائه . وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْباعه أضُعَفاؤُهُمْ أمْ أَشْرافُهُمْ ، فَقُلْتَ : بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهمُونَهُ بالْكَذب قَبْلَ أنْ يَقُولَ ما قالَ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَعَرَفْتُ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ ليَدَعَ الْكَذبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذبَ عَلَى الله . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهُمْ عَنْ دينه بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فيه سُخْطَةً لَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا وكَذلكَ الإيمانُ إذا خالَطَ بَشاشَةَ القُلُوب . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ ، فَزَعَمْتَ أنَّهُمْ يَزيدُونَ وكَذلكَ الإيمانُ حَتّى يَتمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سجالاً يَنالُ منْكُمْ وتَنالُونَ منهُ وكَذلكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى ، ثُمَّ تَكُون لَهُمُ العَاقبةُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدرُ فَزَعَمْتَ أنَّهُ لا يَغْدرُ وكَذلكَ الرُّسُلُ لا تَغْدرُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قالَ أحَدٌ هذا القَوْلَ قَبْلَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ قالَ هذا القَوْلَ أحدٌ قَبْلَهُ ، قُلْتُ رَجُلٌ ائتَمَّ بقَوْلٍ قيلَ قَبْلَهُ . قالَ : ثُمَّ قالَ: بمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ : قُلْتُ : يَأْمُرُنا بالصَّلاة وَالزَّكاة وَالصِّلَة . وَالْعَفاف ؟ قالَ : إن يَكُ ما تَقُولُ فيه حَقّاً فَإنَّهُ نَبي وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أنَّهُ خارجٌ وَلَمْ أكُ أَظُنُّهُ منْكُمْ ، وَلَوْ أَنّي أَعْلَمُ أنّي أَخْلُصُ إلَيه لأَحْبَبْتُ لقاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْه وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيَّ . قالَ : ثُمَّ دَعا بكتابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَرَأَهُ فَإذا فيه :

بسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

منْ مُحَمَّد رَسُولِ الله إلَى هرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أمَّا بَعْدُ فَإنِّي أَدْعُوكَ بدعَايَة الإسْلامِ أَسْلمْ تَسْلَمْ وَأَسْلمْ يُؤْتكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ [(١)] فَإنْ تَوَلَّيتَ فَإنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأَريسيِّينَ [(٢)] ﴿ وَيَا أَهْلَ الكتَابِ تَعالَوْا إلَى كَلمَة سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَن لا نَعْبُدَ إلا الله - إلى قَوْله - اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلمُونَ ﴾ فَلَمَّا فَرَغَ منْ قراءَة الْكتاب ارْتَفَعَت الأَصْواتُ عنْدَهُ

(١) إذ آمن بعيسى عليه السلام ثم آمن بمحمد ﷺ .

(٢) يقصد الفلاحين والذين هم على دين ملوكهم .

وَكَثُرَ اللَّغَطُ وأُمِرَ بِنا فَأُخْرِجنا ، قالَ : فَقُلْتُ لأصْحابى حينَ خَرَجْنا : لَقَدْ أَمِرَ أمرُ ابْنِ أَبى كَبْشَةَ (١) إنَّهُ لَيَخافُهُ مَلِكُ بنى الأصْفَرِ فَما زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ الله عَلَيَّ الإسْلامَ . قالَ الزُّهْرِيُّ : فَدَعا هِرَقْلُ عُظَماءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فى دارٍ لَهُ، فَقالَ : يا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فى الْفَلاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قالَ : فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوابِ ، فَوَجَدُوها قَدْ غُلِّقَتْ ، فَقالَ : عَلَيَّ بِهِمْ ، فَدَعا بِهِمْ ، فَقالَ : إِنِّى إِنَّما اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِى أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ (٢) .

٥ - باب ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفقوا مِمَّا تُحِبُّونَ - إلى - به عَليم ﴾

٤٥٥٤ - حدَّثنا إسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالِكٌ عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلاً وَكانَ أَحَبَّ أَمْوالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءَ وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُها وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيها طَيِّبٍ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتى تُنفقوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قامَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله إنَّ الله يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوالِى إِلَيَّ بَيْرُحاءَ وَإِنَّها صَدَقَةٌ لله أَرْجُو بِرَّها وَذُخْرَها عِنْدَ الله فَضَعْها يا رَسُولَ الله حَيْثُ أَراكَ الله ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَخْ (٣) ذَلِكَ مالٌ رايِحٌ ذَلِكَ مال رايِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فِى الأقْرَبِينَ » . قالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يا رَسُولَ الله، فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ . قالَ عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ذلِكَ مالٌ رابِحٌ (٤) .

•••• - حدَّثنى يَحْيَى بْنُ يَحْيى ، قالَ : قَرَأْتُ عَلَى مالِكٍ مالٌ رايِحٌ .

٤٥٥٥ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأنْصارِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبى عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيٍّ (٥) ، وَأَنا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِى مِنْها شَيْئاً.

٦ - باب ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صادِقِينَ ﴾

٤٥٥٦ - حدَّثنى إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ

---

(١) كان كفار قريش يلقبونه بهذا ﷺ .

(٢) وكان من سبب شقوته أنه لم يسلم خوفا على ملكه .

(٣) كلمة تدل على الإعجاب .

(٤) أى بدل كلمة رايح .

(٥) أى لحسان بن ثابت وأبيٌّ بن كعب رضى الله عن الجميع .

نافع ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أَنَّ الْيَهُودَ جاؤوا إلى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَة قَدْ زَنَيا ، فَقالَ لَهُمْ : « كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنى مِنْكُمْ ، قالُوا : نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُما، فَقالَ : « لا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاة الرَّجْمَ » ؟ فَقالُوا : لا نَجِدُ فِيها شَيْئاً . فَقالَ لَهُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلام : كذبتهم فَأْتُوا بِالتَّوْرَاة فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فوضع مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُها مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ ما دُونَ يَدِه وَما وَراءَها وَلا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقالَ : ما هذه فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قالُوا : هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيباً مِنْ حَيْثُ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ قالَ : فَرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ عَلَيْها يَقِيها الْحِجارَةَ .

٧ - باب ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

٤٥٥٧ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاسِلِ فِي أَعْناقِهِمْ [(١)] حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلامِ .

٨ - باب ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلا ﴾

٤٥٥٨ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : فِينا نَزَلَتْ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ قالَ : نَحْنُ الطَّائِفَتانِ بَنُو حارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ وَما نُحِبُّ وَقالَ سُفْيانُ مَرَّةً : وَما يَسُرُّنِي أَنَّها لَمْ تَنْزِلْ لِقَوْلِ الله : ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ .

٩ - باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

٤٥٥٩ - حدَّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنِي سالِمٌ عَنْ أَبِيه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : « اللهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً وَفُلاناً » بَعْدَما يَقُولُ : « سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، فَأَنْزَلَ الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ فإنهم ظالمون ﴾ . رَواهُ إِسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٤٥٦٠ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ ،

---

(١) أي الأسرى .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّما قالَ: إذا قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ (١) اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » يَجْهَرُ بِذلِكَ وَكانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاتِهِ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ : «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً » لأَحْياءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ . الآية .

١٠ - باب قَوْلِه ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ وَهْوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ إِحدى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ فَتْحاً أَوْ شَهَادَةً

٤٥٦١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ بْنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ ابْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذاكَ « إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْراهُمْ » وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً .

١١ - باب : ﴿ أَمَنَةً نُعَاساً ﴾

٤٥٦٢ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أَبا طَلْحَةَ ، قالَ : غَشِيَنا النُّعاسُ وَنَحْنُ فِي مَصافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ ، قالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ .

١٢ - باب قَوْلِه ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . الْقَرْحُ : الْجِراحُ اسْتَجابُوا : أَجابُوا . يَسْتَجِيبُ : يُجِيبُ (٢)

١٣ - باب ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٦٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أُرَاهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قالَها إِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي

---

(١) وهم من المستضعفين المعذبين فى مكة لم يستطيعوا الهجرة .

(٢) هكذا الترجمة بلا حديث فقد يكون البخارى ترجم له فلم يجد حديثا على شروطه .

النَّارِ . وَقالَها مُحَمَّدٌ ﷺ حينَ قالُوا : إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٤٥٦٤ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنْ أبي حَصِينٍ عَنْ أبِي الضُّحى عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : كانَ آخرَ قَوْلِ إبْراهيمَ حينَ أُلْقِيَ في النَّارِ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

١٤ - بابٌ

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَر لَهُمْ سَيُطوَّقُونَ ما بَخلُوا بِه يَوْمَ الْقيامَة وَلله ميراثُ السَّموات وَالأَرْضِ والله بما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ ﴾ سَيُطَوَّقُونَ : كَقَوْلِكَ : طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ .

٤٥٦٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُنِيرٍ ، سَمِعَ أبا النَّضْرِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِالله ابْنِ دينارٍ ، عَنْ أبِيه ، عَنْ أبِي صالِحٍ ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعاً أقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْه يَعْني بِشِدْقَيْه يَقُولُ أنَا مَالُكَ أنَا كَنْزُكَ » ثُمَّ تَلا هَذِه الآيَةَ : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه ﴾ إلى آخرِ الآيَةِ .

١٥ - باب ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ﴾

٤٥٦٦ - حدّثنا أبُو الْيَمانِ ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أخْبَرَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أنَّ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأرْدَفَ أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ في بَني الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قالَ : حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيه عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ [١] وَذَلِكَ قَبْلَ أنْ يُسلِمَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ [٢] ، فَإذا فِي الْمَجْلِسِ أخْلاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأوْثانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ أنْفَهُ بِرِدائه، ثُمَّ قالَ : لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا فَسَلَّمَ رَسُولُ الله ، عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى الله وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ

(١) وسلول هى أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن الثانية وأعربناها بإعراب عبدُ الله .

(٢) أسلم ظاهرا ونافق باطنا .

ابن سَلُول : أيُّها الْمَرءُ إنَّهُ لا أحْسَنَ ممَّا تَقُولُ إنْ كانَ حَقّاً فَلا تُؤْذِينا بِهِ فِي مَجْلِسنا ارْجَعْ إلى رَحْلِكَ فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ ، فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ : بَلَى يا رَسُولَ الله فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجالِسنا فَإنَّا نُحِبُّ ذلكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كادُوا يَتَسَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيّ ﷺ يُخَفِّضُهُم حَتَّى سَكَنُوا . ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيّ ﷺ دابَّتَهُ فَسارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بنِ عُبادَةَ ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَي ، قالَ كَذا وكَذا قالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : يا رَسُولَ الله اعفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِى أنْزَلَ عَلَيْكَ الْكتابَ لَقَدْ جاءَ الله بِالْحَقِّ الَّذِى أنْزَلَ عَلَيْكَ ولَقَد اصْطَلَحَ أهْلُ هذه الْبُحَيْرَة [١] عَلَى أنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصابَةِ فَلَمَّا أَبَى الله ذلكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أعْطاكَ الله شَرِقَ بِذَلكَ فَذَلكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأيْتَ فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ الله ﷺ . وكانَ النَّبِيّ ﷺ وأصْحابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وأهْلِ الْكتاب كَما أمَرَهُمُ الله ويَصْبِرُونَ عَلَى الأذى . قالَ الله عز وجل : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ﴾ الآية. وقالَ الله : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ إلى آخرِ الآية . وكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأوَّلُ العفوَ ما أمَرَهُ الله بِهِ حَتَّى أذِنَ الله فِيهِمْ فَلَمَّا غَزا رَسُولُ الله ﷺ بَدْراً فَقَتَلَ الله بِهِ صَنادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدة الأوْثانِ : هذا أمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبايِعوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الإسْلامِ فَأسْلَمُوا .

١٦ - باب ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

٤٥٦٧ - حدثنا سَعيدُ بْنُ أبِى مَرْيَمَ أخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنى زَيْدُ بْنُ أسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أبِى سَعيد الْخُدْرِىّ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رِجالاً مِنَ الْمُنافقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ كانَ إذا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إلى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ الله ﷺ فَإذا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ اعْتَذَرُوا إلَيْهِ وَحَلَفُوا وأحَبُّوا أنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

٤٥٦٨ - حدثنى إبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أخْبَرَنَا هِشامٌ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أبى مُلَيْكَةَ أنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أخْبَرَهُ أنَّ مَرْوانَ ، قالَ لِبَوَّابِهِ : اذْهَبْ يا رافِعُ إلَى ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) أى المدينة وكل بحيرة مدينة .

فَقُلْ: لَئِنْ كانَ كُلُّ امْرِىءٍ فَرِحَ بِما أُوتِيَ وأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِما لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَما لَكُمْ وَلِهذِه إنَّما دَعا النَّبِيّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِه فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِما أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِما أُوتُوا مِنْ كِتْمانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِه : ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ تابَعَهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ .

٠٠٠٠ - حدّثنا ابْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوانَ بِهذا (١) .

١٧ - باب قَوْله :
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾

٤٥٦٩ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي شَرِيكُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِه ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّماءِ ، فَقالَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ . ثُمَّ قامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

١٨ - باب
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾

٤٥٧٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : بِتُّ عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقُلْتُ : لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وِسادَةٌ فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِها فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآياتِ

(١) أي بهذا الحديث السابق .

الْعَشْرَ الأَواخِرَ مِنْ آلِ عِمْرانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أتى شَنًا (١) مُعَلَّقاً فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِى ثُمَّ أخَذَ بِأُذُنِى فَجَعَلَ يَفْتِلُها (٢) ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أوْتَرَ .

١٩ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

٤٥٧١ - حدَّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مَعْنُ بْنُ عِيسى ، حَدَّثَنا مالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ وَهْىَ خالَتُهُ ، قالَ : فاضْطَجَعْتُ فى عَرْضِ الْوِسادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فى طُولِها فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أوْ قَبْلَهُ بِقَليلٍ أوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآياتِ الْخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ وضوءَه ثُمَّ قامَ يُصَلِّى فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنى عَلى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنى يَفْتِلُها فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٢٠ - باب ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمَانِ ﴾ الآيَة

٤٥٧٢ - حدَّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ ، عَنْ مالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلى ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أخْبَرَهُ أنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ وَهْىَ خالَتُهُ ، قالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ الْوِسادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فى طُولِها ، فَنامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أوْ قَبْلَهُ بِقَليلٍ أوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآياتِ الْخَواتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ ، ثُمَّ قامَ إلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّى ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنى عَلى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنى يَفْتِلُها فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ

---

(١) القربة الخلقة .

(٢) وقف على يساره فأخذ بأذنه يداعبه ليستوى على يمينه .

رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٤ - تفسير سورة النساء

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَسْتَنْكِفُ : يَسْتَكْبِر . قِوَاماً : قِوامُكُمْ مِنْ مَعايِشِكُمْ . لَهُنَّ سَبِيلاً [1] يَعْنِي الرَّجْمَ للثيب وَالْجَلْدَ للبكر . وَقالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثُلاثَ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلاثاً وَأَرْبَعاً لا تَجاوِزُ الْعَرَبُ رُباعَ .

١ - باب ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامى ﴾

٤٥٧٣ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي هِشامُ ابْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَجُلاً كانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَها[2] وَكانَ لَها عَذْقٌ وَكانَ يُمْسِكُها عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَها مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فِيهِ **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾** أَحْسِبُهُ قالَ : كانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذلِكَ الْعَذْقِ وَفِي مالِهِ .

٤٥٧٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ عَنْ قَوْلِ الله تَعالى : **﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾** فَقالَتْ : يا ابْنَ أُخْتِي هذِهِ الْيَتِيمَة تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّها تَشْرَكُهُ فِي مالِهِ وَيُعْجِبُهُ مالُها وَجَمالُها فَيُرِيدُ وَلِيُّها أَنْ يَتَزَوَّجَها بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَداقِها فَيُعْطِيَها مِثْلَ ما يُعْطِيها غَيْرُهُ فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّداقِ فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا ما طابَ لَهُمْ مِنَ النِّساءِ سِواهُنَّ . قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ هذِهِ الآيَةِ فَأَنْزَلَ الله **﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ ﴾** ، قالَتْ عائِشَةُ : وَقَوْلُ الله تَعالى فِي آيَةٍ أُخرى : **﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾** رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمالِ وَالْجَمالِ . قالَتْ : فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا عَمَّنْ رَغِبُوا فِي مالِهِ وَجَمالِهِ فِي يَتامى النِّساءِ إِلا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذا كُنَّ قَلِيلاتِ الْمالِ وَالْجَمالِ .

---

(١) في قوله تعالى ﴿ . . فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا ﴾ الآية ١٥ من سورة النساء .

(٢) عقد عليها .

٢ - باب ﴿ وَمَنْ كانَ فقيراً فليأكل بالمعروف فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفى باللهِ حَسيباً ﴾ . وَبِداراً : مُبادَرَةً . أَعْتَدْنا أَعْدَدْنا أَفْعَلْنا منَ العَتاد

٤٥٧٥ - حدّثني إسْحاقُ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها في قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَمَنْ كانَ غَنِياً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فَقيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أَنَّها نَزَلَتْ في مالِ اليَتيمِ إذا كانَ فَقيراً أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكانَ قِيامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ .

٣ - باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

٤٥٧٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخبَرَنا عُبَيْدُ الله الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الشَّيْبانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ﴿ وَإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ﴾ قالَ : هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ [١] . تابَعَهُ سَعيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٤ - باب ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾

٤٥٧٧ - حدّثنا إِبْراهيمُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ ، قالَ : أَخبَرَني ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : عادَني النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ في بَني سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ فَوَجَدَني النَّبِيُّ ﷺ لا أَعْقِلُ فَدَعا بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ : ما تَأْمُرُني أَنْ أَصْنَعَ فِي مالِي يا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ .

٥ - باب ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾

٤٥٧٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ الْمالُ لِلْوَلَدِ وَكانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذلِكَ ما أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ وَالثُّلُثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ .

---

(١) يقولون نسخت بآيات المواريث فإن الله قد أعطى فيها كل ذى حقٍّ حقَّه .

٦ - بابٌ

﴿ لا يَحلُّ لَكُمْ أنْ ترِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تعضُلُوهُنَّ لتذْهَبُوا ببَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ الآيَةَ
وَيُذكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . لا تَعْضُلُوهُنَّ : لا تَقْهَرُوهُنَّ . حُوباً : إثماً . تَعُولوا : تَميلُوا . نِحْلَةً : النِّحْلَةُ الْمَهْرُ .

٤٥٧٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتلٍ ، حَدَّثَنا أسْباطُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ الشَّيْبانِيُّ : وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلا أظُنُّهُ ذَكَرَهُ إلا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يَحلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعضُلُوهُنَّ لتَذْهَبُوا ببَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قالَ كانُوا إذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أوْلِياؤُهُ أحَقَّ بامْرأتِه إنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإنْ شاءُوا زوَّجُوها وإن شاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوها فَهُمْ أحَقُّ بها مِنْ أهْلِها فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ فِي ذلِكَ .

٧ - بابٌ

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ممَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأقْرَبُونَ ﴾ الآيَةَ . وَقالَ مَعْمَرٌ : مَوالِي : أوْلِياءَ وَرَثَةً ﴿ عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ ﴾ هُوَ مَوْلى الْيَمينِ وَهُوَ الْحَليفُ . وَالْمَوْلى أيْضاً ابْنُ الْعَمِّ . وَالْمَوْلى الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ ، وَالْمَوْلى المعتَقُ . وَالْمَوْلى : الْمَليكُ . وَالْمَوْلى مَوْلى فِي الدِّينِ .

٤٥٨٠ - حدّثني الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ إدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ قالَ وَرَثَةً : ﴿ وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ ﴾ كانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهاجِرُ الأنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمه للأُخوَّة الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نُسِخَتْ ثُمَّ قالَ : ﴿ وَالَّذِينَ عاقَدَتْ أيْمانُكُم ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرِّفادَة وَالنَّصِيحَة وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيراثُ وَيُوصِي لَهُ . سَمِعَ أبُو أُسامَةَ إدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إدْرِيسُ طَلْحَةَ .

٨ - بابٌ ﴿ إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يَعْني زِنَةَ ذرَّة

٤٥٨١ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزيزِ ، حَدَّثَنا أبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاء بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ أُناساً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا : يا رَسُولَ الله هَلْ نَرى رَبَّنا يَوْمَ الْقِيامَة ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ هَلْ تُضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قالُوا : لا قالَ : « وَهَلْ تُضارُّونَ فِي

رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » ؟ قَالُوا : لا . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ فَيُدْعَى اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا كُنَّا نعبد عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَد فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ » قالوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَد فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلا مَنْ كَانَ يعبدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ التى رَأَوْهُ فِيها فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قالوا : فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لا نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً » .

٩ - باب

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ . الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ وَاحِد . نَطْمِسَ وُجُوهاً نسوِّيها حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ : مَحَاهُ . سَعِيراً : وَقُوداً .

٤٥٨٢ - حَدَّثنا صَدَقَةُ أَخبَرَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عبد الله قالَ يَحْيَى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : «اقرأ عليَّ» قُلْتُ : آقْرأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غيرى » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّساءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ قالَ : « أَمْسِكْ » فَإِذا عَيْنَاهُ تذرِفَانِ

١٠ - باب

قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الغَائِطِ ﴾ . صَعِيداً : وَجْهَ الأَرْضِ . وَقالَ جابِرٌ : كانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحاكَمُونَ إِلَيْها فِي جُهَيْنَةَ : واحِدٌ ، وَفِي

أَسْلَمَ واحدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ ، كُهَّانٌ يَنزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيطانُ . وَقالَ عُمَرُ : الْجِبْتُ : السِّحْرُ. وَالطَّاغوت : الشَّيْطانُ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : الْجِبْتُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ : شَيْطانٌ . وَالطَّاغُوتُ : الْكاهِنُ .

٤٥٨٣ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عنها ، قالَتْ : هَلَكَتْ قِلادَةٌ لأَسْماء فَبَعَثَ النَّبِيّ ﷺ فِي طَلَبِها رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ الله تعالى يَعْنِي آيةَ التَّيمم.

١١ - باب : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ذوي الأمر

٤٥٨٤ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخبَرَنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّد عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنهُما ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قالَ : نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الله بنِ حُذافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ .

١٢ - باب ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

٤٥٨٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قالَ : خاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ فِي شَرِيجٍ [١] مِنَ الْحَرَّةِ ، فَقالَ النَّبِيّ ﷺ: « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جارِكَ » ، فَقالَ الأَنصارِيُّ : يا رَسُولَ الله أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قالَ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جارِكَ » وَاسْتَوْعَى النَّبِيّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ [٢] الأَنْصارِيُّ . كانَ أَشارَ عَلَيْهِما بِأَمْرٍ لَهُما فِيهِ سَعَةٌ . قالَ الزُّبَيْرُ : فَما أَحْسِبُ هذه الآياتِ إِلا نَزَلَتْ فِي ذلكَ ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾.

١٣ - باب ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

٤٥٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عنها ، قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » وَكانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ .

---

(١) الشريج مسيل الماء من الهضاب ونحوها إلى السهل . (٢) أي أغضبه .

١٤ - باب قَوْله : ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّساءِ﴾

٤٥٨٧ - حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عُبَيْدِ الله ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قالَ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِى مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

٤٥٨٨ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلا : ﴿ إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ ﴾ ، قال : كُنْتُ أَنَا وَأُمِى مِمَّنْ عَذَرَ الله (١) وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصِرَتْ : ضَاقَتْ . تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهادَةِ. وَقالَ غَيْرُهُ : الْمُرَاغَمُ الْمُهاجَر . راغَمْتُ : هاجَرْتُ قَوْمِى . مَوْقُوتاً : مُوَقَّتاً وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ.

١٥ - باب ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾
قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَدَّدَهُمْ . فِئَةٌ : جَمَاعَةٌ

٤٥٨٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ قالا : حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثابِت رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ رَجَعَ ناسٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ أُحُد وَكانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ : فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لا . فَنَزَلَتْ : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ وَقالَ : إِنَّهَا (٢) طَيْبَةُ تَنْفِى الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِى النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ .

٠٠٠٠ بابٌ

﴿ وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْف أَذَاعُوا به ﴾ أَىْ أَفْشَوْهُ . يَسْتَنْبِطُونَهُ : يَسْتَخْرِجُونَهُ . حَسِيباً : كافِياً . إِلا إِناثاً ، يعنى الْمَواتَ حَجَراً أَوْ مَدَراً وَما أَشْبَهَهُ . مَرِيداً : مُتَمَرِّداً . فَلَيُبَتِّكُنَّ . بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ . قِيلا : وَقَوْلا واحِدٌ . طُبِعَ : خُتِمَ .

١٦ - باب ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

٤٥٩٠ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمان ، قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ . قالَ : آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيها أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلْتُ فِيها إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) عذرهم الله فقد حبسوا فى مكة عن الهجرة منعهم الطغاة من قريش .
(٢) أى المدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

فَسَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ : نَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ وَما نَسَخَها شَيْءٌ (١) .

١٧ - باب
﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾
السِّلْم وَالسَّلَم وَالسَّلامُ واحِدٌ

٤٥٩١ - حدّثني عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرو عَنْ عَطاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً ﴾ قالَ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كانَ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ فَأَنْزَلَ الله فِي ذلكَ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ قالَ : قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلامَ (٢) .

١٨ - باب ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ... والمجاهدون فى سبيل الله ﴾

٤٥٩٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهاب ، قالَ : حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْد السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِد فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابت (٣) أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله ﴾ فَجاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّها عَلَيَّ قالَ : يا رَسُولَ الله ، وَالله لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهادَ لَجاهَدْتُ وَكانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي (٤) ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ الله ﴿ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٣ - حدّثني حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دَعا رَسُولُ الله ﷺ زَيْداً فَكَتَبَها ، فَجاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكا ضَرارَتَهُ فَأَنْزَلَ الله ﴿ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٤٥٩٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ادْعُوا فُلاناً » فَجاءَهُ وَمَعَهُ

---

(١) إلا من تاب إلى الله وقبل الله توبته وفضل الله واسع .   (٢) أى لا السَّلَم .

(٣) وكان من كتاب الوحى - رَضى الله عنه .

(٤) من الشدة التى كانت تصاحب الوحى .

الدَّواةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الْكَتِفُ ، فَقالَ : اكْتُبْ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله ﴾ وَخَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فقال : يا رَسُولَ الله أَنَا ضَرِيرٌ فَنَزَلَتْ مكانَها ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله ﴾ .

٤٥٩٥ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَماً مَوْلَى عَبْدِ الله بْنِ الْحارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَنْ بَدْرٍ وَالْخارِجُونَ إلى بَدْرٍ .

١٩ - باب

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ الآيَةَ

٤٥٩٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىءُ ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ ، قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبو الأَسْوَدِ ، قالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فيه فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهانِي عَنْ ذلكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ ناساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ فَأَنْزَلَ الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآيَةَ . رَواهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ .

٢٠ - باب

إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾

٤٥٩٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ﴿ إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ قالَ : كانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ .

٢١ - باب قَوْلِهِ : ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٥٩٨ - حدّثنا أَبو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

الله عَنْهُ ، قالَ : بَيْنا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشاءَ إِذْ قالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ثُمَّ قالَ : قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ : « اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ ابْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » (١) .

٢٢ - باب قَوْلِه : ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾

٤٥٩٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما : ﴿ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ قالَ : عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحاً .

٢٣ - باب قَوْلِه : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾

٤٦٠٠ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قالَتْ عائِشَةُ : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فَأَشْرَكَتْهُ فِي مالِه حَتَّى فِي الْعَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها رَجُلاً فَيَشْرَكَهُ فِي مالِه بِما شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلَها ، فَنَزَلَتْ هٰذِه الآيَةُ : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : شِقَاقٌ : تَفاسُدٌ .

٢٤ - باب ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها ﴾

قال : هَوَاه فِي الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْه . ﴿ كالْمُعَلَّقَة ﴾ لا هِيَ أَيِّمٌ وَلا ذَاتُ زَوْجٍ ﴿ نشوزاً ﴾ : بُغْضاً

٤٦٠١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ قالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْها يُرِيدُ أَنْ يُفارِقَها فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَنَزَلَتْ هٰذِه الآيَةُ فِي ذٰلِكَ .

---

(١) أى السبع الشداد .

٢٥ - باب ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْفَلِ النَّارِ نَفَقاً : سَرَباً

٤٦٠٢ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ ، قالَ : كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ الله فَجاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قامَ عَلَيْنا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قالَ : لَقَدْ أُنزِلَ النفاقُ عَلى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ . قالَ الأَسْوَدُ : سُبْحانَ الله إِنَّ الله يَقُولُ : ﴿إِنَّ الْمُنافقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الله وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي ناحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقامَ عَبْدُ الله فَتَفَرَّقَ أَصْحابُهُ فَرَمانِي بِالْحَصا فَأَتَيْتُهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ ما قُلْتُ لَقَدْ أُنزِلَ النِّفاقُ عَلَى قَوْمٍ كانُوا خَيْراً مِنْكُمْ ثُمَّ تابُوا ، فَتابَ الله عَلَيْهِمْ .

٢٦ - باب قَوْلِهِ :
﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نوحٍ - إِلى قَوْلِهِ - : وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ﴾

٤٦٠٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله [1] ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» .

٤٦٠٤ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنا هِلالٌ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

٢٧ - باب

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيس لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾ . وَالْكَلالَةُ : مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ . وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ .

٤٦٠٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَراءَةَ ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ .

---

(١) هو ابن مسعود - رضي الله عنه .

٥ – تفسير سورة المائدة

١ – باب

﴿ حُرُم ﴾ وَاحِدُها حَرامٌ ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ ﴾ بِنقضهمْ ﴿ الَّتى كَتَبَ اللهُ ﴾ جَعَلَ اللهُ ﴿ تَبُوء ﴾ تَحْمِل ﴿ دائِرَةٌ ﴾ دَوْلَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ الإغْراءُ : التَّسْليطُ . أُجُورَهُنَّ : مُهُورَهُنَّ . الْمُهَيْمِنُ : الأَمينُ . الْقُرْآنُ أَمينٌ عَلى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ ، قالَ سُفْيانُ : ما فى الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ ﴿ لَسْتُمْ عَلَى شَىْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ مَخْمَصَةٌ : مَجاعَةٌ ، مَنْ أَحْياها : يَعْنِى مَنْ حَرَّمَ قَتْلَها إِلا بِحَقٍّ حَيِىَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً . شِرْعَةً وَمِنْهاجاً سَبِيلاً وَسُنَّةً ، فَإِنْ عُثِرَ ظَهَرَ ، الأَوْلَيان : واحِدُهُما أَوْلى .

٢ – باب قَوْله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : مَخْمَصَةٌ : مَجاعَةٌ

٤٦٠٦ – حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ ، قالَ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَؤُون آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينا لاتَّخَذْناها عِيداً ، فَقالَ عُمَرُ : إِنِّى لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ . قالَ سُفْيانُ : وَأَشُكُّ كانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لا . ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

٣ – باب قَوْله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾

تَيَمَّمُوا : تَعَمَّدُوا . آمِّينَ : عامِدِينَ . أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ واحِدٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَسْتُم وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللاتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ وَالإِفْضاءُ النِّكاحُ .

٤٦٠٧ – حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ حَتَّى إِذا كُنَّا بِالْبَيْداءِ أَوْ بِذاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِى فَأَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلى الْتِماسِهِ وَأَقامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقالُوا : أَلا تَرى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ أَقامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ واضِعٌ رَأْسَهُ عَلى فَخِذِى قَدْ نامَ فَقالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلى ماءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ قالَتْ عائِشَةُ فَعاتَبَنِى أَبُو بَكْرٍ ،

وقالَ : ما شاءَ اللهُ أنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعَنُنِي بيده في خاصرتي وَلا يَمْنَعُنِي منَ التَّحَرُّكِ إلا مكانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخذي . فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حينَ أصْبَحَ عَلَى غَيْرِ ماء فأنزلَ اللهُ آيةَ التَّيَمُّمِ ، فقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : ما هِيَ بأوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يا آلَ أبي بَكْرٍ ؟ قالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعيرَ الَّذي كُنْتُ عَلَيْهِ فإذا الْعِقْدُ تَحْتَهُ .

٤٦٠٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابنُ وَهْبٍ ، قالَ : أخْبَرَنِي عَمْرٌو أنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْقاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أبيه عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها سَقَطَتْ قِلادَةٌ لي بالْبَيْداء وَنَحْنُ داخِلُونَ الْمَدينَةَ فَأناخَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ في حَجْرِي رَاقِداً ، أقْبَلَ أبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَديدَةً ، وقالَ : حَبَسْتِ النَّاسَ في قِلادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أوْجَعَنِي ثُمَّ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتُمِسَ الْماءُ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَزَلَتْ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ﴾ . الآيَةَ ، فَقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : لَقَدْ بارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يا آلَ أبي بَكْرٍ ، ما أنْتُمْ إلاّ بَرَكَةٌ لَهُمْ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إنَّا هَهُنا قاعِدُونَ ﴾

٤٦٠٩ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إسْرائيلُ عن مُخارِقٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدادِ ح [١] وَحَدَّثَنِي حَمْدانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا أبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا الأشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارِقٍ عَنْ طارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : قالَ الْمِقْدادُ يَوْمَ بَدْرٍ : يا رَسُولَ اللهِ إنا لا نَقُولُ لَكَ كَما قالَتْ بَنُو إسْرائيلَ لِمُوسى : فَاذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إنَّا هَهُنا قاعِدُونَ وَلَكِن امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ فَكَأنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَرَواهُ وَكيعٌ عَنْ سُفْيانَ عَنْ مُخارِقٍ عَنْ طارِقٍ أنَّ الْمِقْدادَ ، قالَ ذلكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ [٢] .

٥ - باب : ﴿ إنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرْضِ فَسَاداً أنْ يُقَتَّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا ﴾ . إلى قوله : ﴿ أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرْضِ ﴾ الْمُحارَبَةُ للهِ : الْكُفْرُ بِه

٤٦١٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي سَلْمانُ أبُو رَجاءٍ مَوْلَى أبي قِلابَةَ عَنْ أبي قِلابَةَ أنَّهُ كانَ جالِساً خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزيزِ فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا ، فَقالُوا : وَقالُوا : قَدْ أقادَتْ بِها الْخُلَفاءُ[٣]

---

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) حينما قال ﷺ - للصحابة رضى الله عنهم : أشيروا عليَّ وذلك قبل غزوة بدر .

(٣) أى المحاربة لله تعالى والرسول ﷺ .

فَالْتَفَتَ إِلى أَبِى قِلابَةَ وَهْوَ خَلْفَ ظَهْرِه ، فَقالَ : ما تَقولُ يا عَبْدَ الله بْنَ زَيْد أَوْ قالَ : ما تَقُولُ : يا أَبا قِلابَةَ ؟ قُلْتُ : ما عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قَتْلها فِى الإِسْلامِ إِلا رَجُلٌ زَنى بَعْدَ إِحْصانٍ أَوْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ حارَبَ الله وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقالَ عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ بِكَذا وَكَذَا ، قُلْتُ : إِيَّاىَ حَدَّثَ أَنَسٌ ؟ قالَ : قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ ، فَقالُوا : قَدْ اسْتَوْخَمْنا هذه الأَرْضَ ، فَقالَ هَذه نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ فَاخْرُجُوا فيها فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبانها وَأَبْوالِهَا فَخَرَجُوا فيها فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوالِها وَأَلْبانِهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمالُوا عَلَى الرَّاعِى فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ ، فَما يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلاءِ ؟ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحارَبُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : سُبْحانَ الله ، فَقُلْتُ : تَتَّهِمُنى ، قالَ : حَدَّثَنا بِهذا أَنسٌ ، قالَ : وَقالَ: يا أَهْلَ كَذا إِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما أُبْقِىَ هذا فِيكُمْ ، وَمِثْلُ هذا .

٦ - باب قَوْله : ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾

٤٦١١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ أَخبَرَنا الفَزارِىُّ عَنْ حُمَيْد ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ: كَسَرَت الرُّبَيِّعُ وَهْىَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مالِك ثَنِيَّةَ جارِيَة مِنَ الأَنْصار فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصاصَ فَأَتَوُا النَّبِىَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بِالْقِصاصِ ، فَقالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مالِك : لا وَالله لا تُكْسَرُ سِنُّهَا يا رَسُولَ الله ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا أَنَسُ كِتابُ الله الْقِصَاصُ » فَرَضِىَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ [(١)] ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ » .

٧ - باب : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَبِّكَ ﴾

٤٦١٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إِسْماعيلَ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْه فَقَدْ كَذَبَ وَالله يَقُولُ : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَبِّكَ ﴾ الآيَةَ .

٨ - باب : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ ﴾

٤٦١٣ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنا مالِكُ بْنُ سُعَيْر ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عنها أُنْزِلَتْ هذه الآيَةُ ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ ﴾ فِى قَوْلِ الرَّجُلِ : لا وَالله ، وبَلى وَالله [(٢)] .

---

(١) دية السن .

(٢) وليس اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى النار يقسم ويعلم أنه كاذب فى قسمه واليمين الأخرى التى لا يعمل بها فعليه فيها الكفارة .

٤٦١٤ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبى رَجاء ، حَدَّثَنا النَّضْرُ عَنْ هشام ، قالَ : أَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ أَباها كانَ لا يَحْنَثُ فى يَمين حَتَّى أَنْزَلَ الله كَفَّارَةَ الْيَمين . قالَ أَبُو بَكْر : لا أَرى يَميناً أُرى غَيْرَها خَيْراً منها إلا قَبِلْتُ رُخْصَةَ الله وَفَعلْتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ .

٩ - باب قَوْله : ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

٤٦١٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْن ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ إسْماعيلَ عَنْ قَيْس عَنْ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا نَغْزُو مع النَّبِىِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنا نساءٌ ، فَقُلْنا : أَلا نَختصى ؟ ، فَنَهانا عَنْ ذلكَ فَرَخَّصَ لَنا بَعْدَ ذلكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بالثَّوْب ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَات مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

١٠ - باب

قَوْله : ﴿ إنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رجْسٌ منْ عَمَل الشَّيْطَان ﴾ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : الأَزْلامُ : الْقداحُ يَقْتَسمُونَ بها فى الأُمُور . وَالنُّصُبُ : أَنْصابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها. وَقالَ غَيْرُهُ : الزُّلَمُ : الْقدْحُ لا ريشَ لَهُ ، وَهْوَ واحدُ الأَزْلام . وَالاسْتقْسامُ أَنْ يُجيل الْقداحَ فَإنْ نَهَتْهُ انْتَهَى ، وَإنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ما تَأْمُرُهُ . يُجيلُ يُديرُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقداحَ أَعْلاماً بضُرُوب يَسْتَقْسمُونَ بها . وفَعَلْتُ منْهُ : قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ .

٤٦١٦ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بشْر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عُمَرَ ابْن عَبْد الْعَزيز ، قالَ : حَدَّثَنى نافعٌ عَن ابْن عُمَرَ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُما ، قالَ : نَزَلَ تَحْريمُ الْخَمْر وَإنَّ فى الْمَدينَة يَوْمَئذ لَخَمْسَةَ أَشْربَة ما فيها شَرابُ الْعنَب [1] .

٤٦١٧ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ صُهَيْب، قالَ : قالَ أَنَسُ بْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ : ما كانَ لَنا خَمْرٌ غَيْرُ فَضيخكُمْ هذا الَّذى تُسَمُّونَهُ الْفضيخَ ، فَإنِّى لَقائمٌ أَسْقى أَبا طَلْحَةَ وَفُلاناً وَفُلاناً إذْ جاءَ رَجُلٌ ، فَقالَ : وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ ؟ فَقالُوا : وَما ذاكَ ؟ قالَ : حُرِّمَت الْخَمْرُ قالُوا : أَهْرقْ هذه الْقلالَ يا أَنَسُ. قالَ : فَما سَأَلُوا عَنْها وَلا راجَعُوها بَعْدَ خَبَر الرَّجُل .

٤٦١٨ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْل أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرو عَنْ جابر ، قالَ : صَبَّحَ أُناسٌ غَدَاةَ أُحد الْخَمْرَ فَقُتلُوا منْ يَوْمهمْ جَميعاً شُهَداءَ وَذلكَ قَبْلَ تَحْريمها .

---

(١) يلمح أن الخمر تتخذ من الثمار غير العنب أيضاً .

٤٦١٩ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنا عيسى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِى حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: « أما بَعْدُ أَيُّها النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ ما خامَرَ الْعَقْلَ » .

١١ - بابٌ
﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٤٦٢٠ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا ثابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ (١) . وَزادَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِى النُّعْمانِ ، قالَ : كُنْتُ ساقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرَ مُنادِياً فَنادى ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَانْظُرْ ما هذا الصَّوْتُ . قالَ : فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ هذا مُنادٍ يُنادِي أَلا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقالَ لِي : اذْهَبْ فَأَهْرِقْها . قالَ : فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ . قالَ : وَكانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ . فَقالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ فِي بُطُونِهِمْ . قالَ : فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ .

١٢ - باب قَوْلِه : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

٤٦٢١ - حدّثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْجارُودِيُّ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُوسى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قَطُّ ، قالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » . قالَ: فَغَطَّى أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ » ، فَقالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِى قالَ فُلانٌ فَنَزَلَتْ هذه الآيَةَ : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ . رَواهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبادَةَ عَنْ شُعْبَةَ .

٤٦٢٢ - حدّثنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتِهْزاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ : مَنْ أَبِى ؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ ناقَتُهُ : أَيْنَ ناقَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ

(١) تؤخذ من بعض أنواع التمر .

فِيهِمْ هذه الآيَةَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا .

١٣ - باب

﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ ﴾ يَقُولُ : قالَ اللهُ ﴿ وَإِذْ ﴾ هَهُنا صِلَةٌ ﴿ الْمائِدَةُ ﴾ أَصْلُها مَفْعُولَةٌ كَعِيشَةٍ راضِيَةٍ وَتَطْلِيقَةٍ بائِنَةٍ . وَالْمَعْنَى مِيدَ بِها صاحِبُها مِنْ خَيْرٍ . يُقالُ : مادَنِي يَمِيدُنِي . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مُتَوَفِّيكَ مُمِيتُكَ .

٤٦٢٣ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قالَ : الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّها لِلطَّواغِيتِ فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَالسَّائِبَةُ كانُوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهِمْ لا يُحْمَلُ عَلَيْها شَيْءٌ . قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتاجِ الإِبِلِ ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى وَكانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لِطَواغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْداهُما بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُما ذَكَرٌ . وَالْحامُ : فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرابَ الْمَعْدُودَ فَإِذا قَضَى ضِرابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّواغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحامِيَ (١) . وَقالَ أَبُو الْيَمانِ : أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، سَمِعْتُ سَعِيداً ، يُخْبِرُهُ بِهذا . قالَ : وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ . وَرَواهُ ابْنُ الْهادِ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٤٦٢٤ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكِرْمانِيُّ ، حَدَّثَنا حَسَّانُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً وَرَأَيْتُ عَمْراً (٢) يَجُرُّ قُصْبَهُ (٣) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ » .

١٤ - باب : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

٤٦٢٥ - حدَّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ ، قالَ : سَمِعْتُ

---

(١) وراجع أقوال ابن إسحاق وابن هشام والسهيلي في كتبهم سيرة ابن إسحاق وسيرة ابن هشام والروض الأنف الكل من تحقيقنا .

(٢) هو عمرو بن لُحَيٍّ .

(٣) يعني أمعاءه .

سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا (١) » . ثُمَّ قالَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ . إلى آخرِ الآيَةِ . ثُمَّ قالَ : « أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُصَيْحَابِى فَيُقَالُ : إِنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (٢) ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فَيُقَالُ : إِنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

١٥ - باب قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

٤٦٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمانِ ، قالَ : حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنَّ أُنَاساً يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

٦ - تفسير سورة الأنعام

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ : مَعْذِرَتُهُمْ . مَعْرُوشات : ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وغَيْرِ ذلكَ . حَمُولَة : ما يُحْمَلُ عَلَيْها . وَلَلَبَسْنَا : لَشَبَّهْنَا . يَنْأَوْنَ : يَتَباعَدُونَ . تُبْسَلَ : تُفْضَحَ . أُبْسِلُوا : أُفْضِحُوا . باسِطُو أَيْدِيهِمْ : الْبَسْطُ الضَّرْبُ . اسْتَكْثَرْتُمْ : أَضْلَلْتُمْ كَثِيراً. ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا لله مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَا لَهُمْ نَصِيباً وَلِلشَّيْطانِ وَالأَوْثانِ نَصِيباً . أَكِنَّةً واحِدُها : كِنانٌ . أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنى هَلْ تَشْتَمِلُ إلا عَلى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وَتُحِلُّونَ بَعْضاً . مَسْفُوحاً : مُهْرَاقاً . صَدَفَ : أَعْرَضَ . أُبْلِسُوا : أُويِسُوا. وَأُبْلِسُوا: أُسْلِمُوا . سَرْمَداً : دائماً . اسْتَهْوَتْهُ : أَضَلَّتْهُ . يَمْتَرُونَ : يَشكونَ . وَقْرٌ : صَمَمٌ ، وَأَمَّا الْوِقْرُ الْحِمْلُ . أَساطِيرُ واحِدُها أُسْطُورَةٌ . وَإِسْطارَةٌ : وَهْىَ التُّرَّهَاتُ: الْبَأْساءُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ . جَهْرَةً : مُعايَنَةً . الصُّوَر : جَماعَةُ صُورَةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ . مَلَكُوتٌ : مُلْكٌ . مِثْلُ : رَهَبُوتٌ خيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ . وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خيرٌ مَنْ أَنْ تُرْحَمَ . جَنَّ : أَظْلَمَ. تَعَالَى: عَلا وَإِنْ تَعْدِلْ: تُقْسِطْ، لا يُقْبَلُ

---

(١) أى غير مختونين . (٢) هو عيسى عليه السلام .

مِنها فى ذلك اليَوْمِ ، يقالُ : عَلَى الله حُسْبانُهُ : أىْ حِسابُهُ . ويُقالُ : حُسْباناً. مَرامِىَ ورُجُوماً للشَّياطين . مُسْتَقر فى الصُّلْب ، ومُسْتَوْدَعٌ فى الرَّحِمِ . القِنْوُ : العِذْقُ وَالاثنانِ قِنْوَانِ والجَماعَةُ أيْضاً قِنْوَانٌ مِثْلُ صِنْو وَصِنْوان .

١ - باب : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ ﴾

٤٦٢٧ - حدّثنا عَبْدُ العَزيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْد الله ، عَن أبيه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ : ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَة وَيُنَزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فى الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأىِّ أرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقِكُمْ أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ ﴾ يَلْبِسكُمْ : يَخْلِطَكُمْ مِنَ الالْتِباسِ ، يَلْبِسُوا : يَخْلِطُوا . شِيَعاً : فِرَقاً

٤٦٢٨ - حدّثنا أبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ جابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً من فَوْقِكُمْ ﴾ قالَ رَسُول الله ﷺ : « أعُوذُ بِوَجْهِكَ » ، قالَ : ﴿ أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ ﴾ قالَ أعُوذُ بِوَجْهِكَ ﴿ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ ﴾ ، قالَ رَسُول الله ﷺ : « هَذَا أهْوَنُ أوْ هَذَا أيْسَرُ » .

٣ - باب : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

٤٦٢٩ - حدّثنى مُحَمَّدُ بن بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أبى عَدِىٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله (١) رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قالَ أصْحابُهُ : وأيُّنا لَمْ يَظْلِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ ﴾

٤٦٣٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِىٍّ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أبى العالِيَة ، قالَ : حَدَّثَنى ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ أنَا خَيْرٌ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

---

(١) هو ابن مسعود رضى الله عنه .

٤٦٣١ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبي إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنا سَعْدُ بْنُ إِبراهيمَ ، قالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٥ - باب قَوْله : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ ﴾

٤٦٣٢ - حدّثني إِبْراهيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ ، قالَ : أَخْبَرني سُلَيْمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ مُجاهِداً ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَفي (ص) سَجْدَةٌ ؟، فَقالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلا : ﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ إلى قَوْلِه ﴿ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ ﴾ ثُمَّ قالَ هُوَ مِنْهُمْ . زادَ يَزِيدُ بْنُ هارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ العَوَّامِ عَنْ مُجاهِدٍ ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : فَقالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ : « مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ » .

٦ - باب

قَوْله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيهِم شُحُومَهُما ﴾ . الآيَةَ . وَقالَ ابن عبَّاسٍ : كُلَّ ذي ظُفُرٍ الْبَعيرُ وَالنَّعامَةُ . الْحَوَايا : الْمَبْعَرُ . وَقالَ غَيْرُهُ : هَادُوا : صَارُوا يَهوداً وَأَمَّا قَوْلُهُ : هُدْنا : تُبْنا . هائِدٌ : تائِبٌ

٤٦٣٣ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالدٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبي حَبيبٍ ، قالَ عَطاءٌ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللهُ عليهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ (١) ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا » وَقالَ أَبُو عاصِمٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْحَميدِ حَدَّثَنا يَزِيدُ ، كَتَبَ إِلَيَّ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِراً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) .

٧ - باب قَوْله : ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٤ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » قُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قالَ : نَعَمْ، قُلْتُ : وَرَفَعَهُ ؟ . قالَ : نَعَمْ .

---

(١) يعني أذابوه تحيلا منهم لتحليله .

(٢) أي بمثل هذا الحديث .

٨ - باب

وَكِيلٌ : حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ . قُبُلاً : جَمْعُ قَبِيلٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ كُل ضَرْبٍ مِنْها قَبِيلٌ . زُخْرُفَ الْقَوْلِ : كُلُّ شَيْءٍ حسَّنْتَهُ ووشَّيْتَه وَهُوَ باطِلٌ فَهُوَ زُخرفٌ . وَحَرْثٌ حِجْرٌ: حَرامٌ . وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجرٌ مَحْجُورٌ . وَالْحِجرُ كُلُّ بناءٍ بَنَيْتَهُ ، وَيُقالُ: لِلأُنْثى مِنَ الْخَيْلِ حِجر . ويُقالُ : لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى . وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ . وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ . وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْراً كَأَنَّهُ مُشْتَقّ مِنْ مَحْظُورٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمامَةِ فَهْوَ مَنْزِلٌ .

٩ - باب قَوْلِهِ : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ هَلُمَّ لِلْواحدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ

١٠ - باب ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمانُها ﴾

٤٦٣٥ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحِدِ ، حَدَّثَنا عُمَارَةُ حَدَّثَنا أَبُو زُرْعَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عليها فَذَاكَ حِينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » (١) .

٤٦٣٦ - حدَّثني إِسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حين لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا ﴾ (٢) ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ .

٧ - تفسير سورة الأعْرَاف

قـالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَرِياشاً الْمالُ ﴿ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ في الدُّعاءِ وَفي غَيْرِهِ . عَفَوْا: كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ . الْفَتَّاحُ : الْقاضِي . افْتَحْ بَيْنَنَا : اقْضِ بَيْنَنا ، نتقنا الْجَبَلَ: رَفَعْنا . انْبَجَسَت : انْفَجَرَتْ . مُتَبَّرٌ : خُسْرانٌ . آسَى : أَحْزَنُ . تَأْسى : تَحْزَن. وَقالَ غَيْرُهُ : ما مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ ، يُقالُ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ . يَخْصِفانِ أَخَذَا

(١) راجع لنا كتاب علامات الساعة الصغرى والكبرى .

(٢) ﴿ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ﴾ .

الْخصافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّة . يُؤَلِّفان الْوَرَقَ : يَخْصفان الْوَرَقَ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ . سَوْءَاتِهما كِنايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِما . وَمَتاعٌ إلى حِينٍ هُوَ هَهُنا إلى يَوْمِ القِيامَة . وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ ساعَة إلى ما لا يُحْصى عَدَدُها . الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ واحِدٌ وَهْوَ ما ظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ . قَبِيلُهُ : جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ . ادَّارَكُوا : اجْتَمَعُوا . وَمَشَاقُّ الإنْسانِ وَالدَّابَّة كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُوماً واحِدُها سَمٌّ وَهْيَ عَيْناهُ وَمَنْخِراهُ وَفَمُهُ وَأُذُناهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْليلُهُ . غَوَاشٍ : ما غُشُّوا بِه . نُشُراً : مُتَفَرِّقَةً ، نَكِداً : قَليلاً . يَغْنَوْا : يَعِيشُوا . حَقِيقٌ حَق . اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَة . تَلقفُ : تَلْقَمُ . طائِرُهُمْ : حَظُّهُمْ . طُوفانٌ مِنَ السَّيْلِ . وَيُقالُ : لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفانُ . الْقُمَّلُ : الْحُمْنانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ . عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ : بِناءٌ . سُقِطَ ، كُلُّ مَنْ نَدِمَ ، فَقَدْ سُقِطَ مِن يَدِه . الأَسْباطُ : قَبائِلُ بَنِي إسْرائِيلَ . يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ : يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجاوِزُونَ . تَعْدُ تُجاوِزُ . شُرَّعاً : شَوارِعَ ، بَئِيسٍ : شَدِيد . أَخْلَدَ إلَى الأَرْضِ : قَعَدَ وَتَقاعَسَ . سَنَسْتَدْرِجُهُمْ : أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِه تَعالَى : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ مِنْ جِنَّة : مِنْ جُنُون . أَيَّانَ مُرْساها : مَتَى خُرُوجُها . فَمَرَّتْ بِه : اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . يَنْزَغَنَّكَ : يَسْتَخِفَّنَّكَ . طَيْفٌ مُلِمٌّ بِه لَمَمٌ . وَيُقالُ : طائِفٌ وَهْوَ واحِدٌ . يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ . وَخِيفَةً : خَوفاً . وَخُفْيَةً مِنَ الإخْفاء . وَالآصالُ : واحِدُها أَصِيلٌ : وَهْوَ ما بَيْنَ الْعَصْرِ إلَى الْمَغْرِب . كَقَوْلِكَ : بُكْرَةً وَأَصِيلاً .

١ - باب : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

٤٦٣٧ - حدَّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قُلْتُ : أَنت سَمِعْت هذا مِنْ عَبْدِ الله ، قالَ : نَعَمْ وَرَفَعَهُ . قالَ : لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ الله فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ (١) .

٢ - باب

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَرِنِي : أَعْطِنِي .

---

(١) في كثير من آيات القرآن الكريم ومنها سيدة آي القرآن آية الكرسي ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم . . . ﴾ .

٤٦٣٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي ، قالَ: «ادْعُوهُ»، فَدَعَوْهُ ، قالَ : « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ » ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسى عَلَى الْبَشَرِ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قالَ : « لا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِياءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِي أَفاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » .

﴿ المَن وَ السَّلْوَى ﴾

٤٦٣٩ - حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وَماؤُها شِفاءُ العَيْنِ » .

٣ - باب

﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

٤٦٤٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُوسَى بْنُ هارُونَ قالا : حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ ، قالَ :حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْداءِ يَقُولُ : كانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بابَهُ فِي وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ أَبُو الدَّرْداءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّا صاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غامَرَ » قالَ: وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى ما كانَ مِنْهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَبَرَ . قالَ أَبُو الدَّرْداءِ : وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ لأَنا كُنْتُ أَظْلَمَ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لِي صاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لِي صاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ، وقالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ » قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ . غامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ حِطَّةٌ ﴾

٤٦٤١ - حدّثنا إسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ ﴿ادْخُلُوا البابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ﴾ فَبَدَّلُوا ، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلى أَسْتاهِهِمْ وَقالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعرة » .

٥ - باب : ﴿ خذ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْف وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ العُرْفُ : المَعْرُوفُ

٤٦٤٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِي ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ [1] عُمَرُ وَكانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَجالِسِ عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، قالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قالَ : هِي يا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللهِ ما تُعْطِينا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ بَيْنَنا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقالَ لَهُ الْحُرُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللهَ تَعالى قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ ﴾ وَإِنَّ هَذا مِنَ الْجاهِلِينَ واللهِ ما جاوَزَها عُمَرُ حَتَّى تَلاها عَلَيْهِ وَكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ .

٤٦٤٣ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قالَ : ما أَنْزَلَ اللهُ إِلا فِي أَخْلاقِ النَّاسِ .

٤٦٤٤ - وَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قالَ : أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلاقِ النَّاسِ أَوْ كَما قالَ .

٨ - تفسير سورة الأنفال

١ - باب

قَوْلُهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾

(١) يعنى الحر بن قيس من الذين يقربهم عمر رضى الله عنهما فى مجلسه .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأَنْفَالُ : الْمَغَانِمُ . قَالَ قَتَادَةُ : رِيحُكُمْ : الْحَرْبُ . يُقَالُ : نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ .

٤٦٤٥ - حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما سُورَةُ الأَنْفَالِ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ . الشَّوْكَةُ : الْحَدُّ[1] . مُرْدِفِينَ : فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ . رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي : جَاءَ بَعْدِي . ذُوقُوا : بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا . وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ . فَيَرْكُمَهُ : يَجْمَعَهُ ، شَرِّدْ : فَرِّقْ ، وَإِنْ جَنَحُوا : طَلَبُوا ، السِّلْمُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلامُ وَاحِدٌ ، يُثْخِنَ : يَغْلِبَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مُكَاءً : إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ . وَتَصْدِيَةً : الصَّفِيرُ . لِيُثْبِتُوكَ : لِيَحْبِسُوكَ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٦٤٦ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ قَالَ : هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

٣ - باب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ اسْتَجِيبُوا : أَجِيبُوا . لِمَا يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

٤٦٤٧ - حدَّثني إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ ؟ أَلَمْ يَقُلِ الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ثُمَّ قَالَ: «لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ » فَذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ لِيَخْرُجَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ : وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ سَمِعَ حَفْصاً سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ : « هِيَ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي » .

٤ - باب

قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

(١) شرح لبعض الألفاظ التي وردت في السورة .

أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : ما سَمَّى الله تَعالَى مَطَراً فِي القُرْآنِ إِلا عَذاباً . وَتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثُ وَهُوَ قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ .

٤٦٤٨ - حدّثنا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ ، حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدالحَميد صاحِب الزِّيادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ أَبُو جَهْلٍ : ﴿اللهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ﴾ . فَنَزَلَتْ: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ . الآيَةَ .

٥ - باب قَوْلِه : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

٤٦٤٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الحَميد ، صاحِبِ الزِّيادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِك ، قالَ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : ﴿اللهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوْ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [١] فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ الآيَةَ .

٦ - باب : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله ﴾

٤٦٥٠ - حدّثنا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أَنَّ رَجُلاً جاءَهُ فَقالَ : يا أَبا عَبْدَ الرَّحْمنِ أَلا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ الله فِي كِتابِه : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لا تُقاتِلَ [٢] كَما ذَكَرَ الله فِي كِتابِه فَقالَ : يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرُّ بِهذِه الآيَةِ وَلا أُقاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهذِه الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ الله تَعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ﴾ إِلى آخِرِها . قالَ : فَإِنَّ الله يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ فَعَلْنا عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ كانَ الإِسْلامُ قَلِيلاً فَكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِه إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ حَتَّى كَثُرَ الإِسْلامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فَلَمَّا رَأى أَنَّهُ

(١) هلا قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدني إليه .

(٢) يقصد المعارك التي حدثت بين علي وخصومه - رضي الله عن صحابة رسول الله أجمعين .

لا يُوافقُهُ فيما يُريدُ قالَ : فَما قَوْلُكَ فى عَلِىٍّ وَعُثْمانَ ، قالَ ابْنُ عُمَرَ : ما قَوْلى فى عَلِىٍّ وَعُثْمانَ ؟ أَمَّا عُثْمانُ فَكانَ اللهُ قَدْ عَفا عَنْهُ (١) فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِىٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ (٢) وَأَشارَ بِيَدِهِ وَهٰذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ .

٤٦٥١ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا بَيانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ . قالَ : حَدَّثَنى سَعيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قالَ : خَرَجَ عَلَيْنا أَوْ إِلَيْنا ابْنُ عُمَرَ ، فَقالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرى فى قِتالِ الْفِتْنَةِ ؟ فَقالَ : وَهَلْ تَدْرى مَا الْفِتْنَةُ ؟ كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقاتِلُ الْمُشْرِكينَ وَكانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ .

٧ - باب

﴿ يا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنينَ عَلَى القِتالِ إِنْ يَكُن منكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُن منكُمْ مائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾ .

٤٦٥٢ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِنْ يَكُن منكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ ﴾ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ واحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَقالَ سُفْيانُ غَيْرَ مَرَّةٍ : أَنْ لا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مائَتَيْنِ ، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ ﴾ . الآيَةَ ، فَكَتَبَ أَنْ لا يَفِرَّ مائَةٌ مِنْ مائَتَيْنِ . زادَ سُفْيانُ مَرَّةً : نَزَلَتْ ﴿ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون ﴾ . قالَ سُفْيانُ : وَقالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : وَأَرَى الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هذا .

٨ - باب : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فيكُمْ ضَعْفاً ﴾ الآيَةَ

٤٦٥٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِىُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبارَكِ ، أَخْبَرَنا جَريرُ ابْنُ حازِمٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنْ يَكُن منكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمينَ حينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ واحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَجاءَ التَّخْفيفُ ، فَقالَ : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن منكُمْ مائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ ﴾ قالَ : فَلَمَّا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ ما خُفِّفَ عَنْهُمْ .

---

(١) وذلك مع المنهزمين فى غزوة أحد ﴿ ولقد عفا الله عنكم . . . ﴾ .
(٢) يشير إلى ما بين رسول الله ﷺ وبين على رضى الله عليه من النسب .

٩ - تفسير سورة براءة

﴿ وليجَةً ﴾ [(١)] : كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ . ﴿ الشُّقَّةُ ﴾ : السَّفَرُ . الْخَبَالُ : الْفَسَادُ، وَالْخَبَالُ : الْمَوْتُ . وَلا تَفْتِنِّي : لا تُوَبِّخْنِي . كَرهاً وكُرْهاً واحِدٌ . مُدَّخَلاً يُدْخلُونَ فيه. يَجْمَحُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْمُؤْتَفِكَات ائْتَفَكَت : انْقَلَبَتْ بِهَا الأَرْضُ . أَهْوَى: أَلْقاهُ فِي هُوَّة . عَدْن : خُلْد . عَدَنْتُ بِأَرْضٍ : أَيْ أَقَمْتُ ، وَمِنْهُ مَعْدِنٌ . وَيُقالُ فِي مَعْدن صدْق: فِي مَنْبِت صِدْق . ﴿ الْخَوَالِفُ ﴾ الْخَالِفُ : الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي . وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّساءُ مِنَ الْخالِفَة ، وَإِنْ كانَ جَمْع الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِه إلا حَرْفانِ : فارِسٌ وَفَوارِسُ ، وَهالِكٌ وَهَوالِك . الْخَيْرَاتُ وَاحِدُها خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ . مُرْجَأُونَ : مُؤَخَّرُونَ . الشَّفَا : شَفِير ، وَهُوَ حَدُّهُ . وَالْجُرُفُ ما تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَة . هارٍ : هائِرٍ . لأَوَّاه : شَفَقاً وَفَرَقاً . وَقالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

يُقالُ : تَهَوَّرَت الْبِئْرُ : إِذَا انْهَدَمَتْ وَانْهارَ مِثْلُهُ .

١ - باب قَوْله :

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ أَذانٌ : إِعْلامٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أُذُنٌ : يُصدِّق . تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَنَحْوُها كَثِيرٌ . وَالزَّكاةُ : الطَّاعَةُ وَالإِخْلاصُ . لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ : لا يَشْهَدُونَ أَنْ لا إله إلا الله . يُضاهُونَ : يُشَبِّهُونَ .

٤٦٥٤ - حَدَّثَنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَة ﴾ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ : بَراءَةُ .

٢ - باب قَوْله :

﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ . سِيحُوا : سِيرُوا

٤٦٥٥ - حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ

(١) شرح لبعض الألفاظ الواقعة في السورة .

ابنِ شهاب ، وأَخبرَني حُمَيْدُ بنُ عَبْد الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَعَثَني أبو بكْرٍ في تلْكَ الْحجَّة في مُؤَذِّنينَ بَعَثَهُمْ يوْمَ النَّحرِ يُؤَذِّنونَ بمنًى أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بالْبَيْت عُرْيَانٌ ، قالَ حُمَيْدُ بنُ عَبْد الرَّحْمنِ . ثُمَّ أرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ بعَليِّ بْنِ أبي طالب [١] وأَمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ ببَراءَةَ . قالَ أبُو هُرَيْرَةَ : فَأَذَّنَ مَعَنا عَليٌّ يَوْمَ النَّحرِ في أَهْلِ منًى ببراءَةَ وَأنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيانٌ .

٣ - باب قَوْله :

﴿ وأَذانٌ منَ الله وَرَسُوله إلَى النَّاس يَوْمَ الحَجِّ الأكْبَر أنَّ اللهَ بَرِيءٌ منَ المُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ فَإنْ تُبْتُمْ فَهوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي الله وَبَشِّرِ الَّذينَ كَفَرُوا بعَذَابٍ أليمٍ ﴾ . آذَنَهُمْ : أعْلَمَهُمْ .

٤٦٥٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، قالَ ابْنُ شهاب : فَأَخبَرَني حُمَيْدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : بَعَثَني أَبُو بكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في تلْكَ الْحَجَّة في الْمُؤَذِّنينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحرِ يُؤَذِّنُونَ بِمنًى أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعامِ مُشْرِكٌ وَلا يطوفَ بالبَيْتِ عُرْيَانٌ ، قالَ حُمَيْدٌ : ثُمَّ أردف النَّبيّ ﷺ بعليِّ بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة . قالَ أبو هُرَيْرَةَ : فأَذَّنَ معنا على في أهلِ منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

٤ - باب : ﴿ إلا الَّذينَ عاهَدْتُمْ منَ المشركينَ ﴾

٤٦٥٧ - حدّثنا إسْحَاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا أبي عَنْ صالحٍ ، عَنْ ابنِ شهابٍ أنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْد الرَّحْمنِ ، أخبَرَهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، أخبَرَهُ أنَّ أبا بكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ في الْحَجَّة الَّتي أمَّرَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْها قَبْلَ حَجَّة الْوَداعِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النَّاسِ أنْ لا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فكانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ : يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الأكْبَرِ منْ أجْلِ حَديث أبِي هُرَيْرَةَ [٢] .

٥ - باب : ﴿ فَقَاتلُوا أئمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

٤٦٥٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ ، قالَ : كُنَّا عندَ حُذَيْفَةَ ، فَقالَ : ما بَقِيَ منْ أصْحابِ هذه الآيَة إلا ثَلاثَةٌ ، وَلا

---

(١) إذ هو من أهله فأحب أن يؤدىّ عنه .

(٢) إذ البعض يذهب إلى أنه يوم عرفة .

مِنَ الْمُنافقِينَ إلا أَرْبَعَةٌ . فَقَالَ أَعْرابِي : إِنَّكُمْ أَصْحابَ مُحَمَّد ﷺ تُخْبِرُونا فَلا نَدْرى فَما بالُ هؤُلاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاقَنَا ، قالَ : أُولئكَ الفُسَّاقُ أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنهُمْ إِلا أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْماءَ الْبارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ .

٦ – باب قَوْله :

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

٤٦٥٩ – حدّثنا الْحَكَمُ بْنُ نافِعٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ الأَعْرجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « يَكُونُ كَنْزُ [1] أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شجاعاً أَقْرَعَ » .

٤٦٦٠ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قالَ: مَرَرْتُ عَلى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، فَقُلْتُ : ما أَنْزَلَكَ بِهذِهِ الأَرْضِ ؟ ، قالَ : كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، قالَ معاوِيَةُ : ما هذِهِ فِينا ، ما هذِهِ إلا فِي أَهْلِ الْكِتابِ ، قالَ : قُلْتُ : إِنَّها لَفِينا وَفِيهِمْ [2] .

٧ – باب قَوْله : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

٤٦٦١ – وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، عَنْ خالِدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقالَ : هذا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللهُ طُهْراً لِلأَمْوالِ .

٨ – بابِ قَوْله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ القَيِّمُ : هُوَ الْقائِمُ

٤٦٦٢ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ

(١) أى المال الذى لم يُؤدَّ زكاتُه يكون ثعبانا أقرع من كثرة السم يسلط على مانع الزكاة أعاذنا الله تعالى .

(٢) وكان هذا رأيا لأبى ذر رضى الله عنه .

مُحَمَّد، عَنْ ابنِ أَبى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبى بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إنَّ الزَّمَانَ قَد استَدَارَ كَهَيْئَتِه يوْمَ خلَقَ اللهُ السَّمواتِ وَالأرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً منْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ [1] الَّذى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » .

٩ - باب قَوْله :

﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ ناصرنا... السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ من السُّكُون

٤٦٦٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا حَبَّانُ ، حَدَّثنا هَمَّامٌ ، حَدَّثنا ثابتٌ ، حَدَّثنا أَنسٌ ، قالَ : حَدَّثَنى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى الْغارِ فَرَأَيْتُ آثارَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رآنا ، قالَ : «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

٤٦٦٤ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابنِ الزُّبَيْرِ ، قُلْتُ : أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ ، فَقُلْتُ لِسُفْيانَ : إِسْنادُهُ ، فَقالَ : حَدَّثَنا فَشَغَلَهُ إِنْسانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابنُ جُرَيْجٍ .

٤٦٦٥ - حدّثنى عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد ، قالَ : حَدَّثَنى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ ، قالَ ابنُ جُرَيْجٍ ، قالَ ابنُ أَبى مُلَيْكَةَ وَكانَ بَيْنَهُما شَىْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ ما حَرَّمَ الله ؟ فَقالَ : مَعاذَ الله إنَّ اللهَ كَتَبَ ابنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِى أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّى وَالله لا أُحِلُّهُ أَبَداً . قالَ : قالَ النَّاسُ : بايِعْ لابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقُلْتُ : وَأَيْنَ بِهذا الأَمْرِ عَنْهُ ؟ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوارِىُّ النَّبِىِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصاحِبُ الْغارِ يُرِيدُ أَبا بَكْرٍ ، وَأَمَّا أُمُّهُ فَذاتُ النِّطاقِ يُرِيدُ أَسْماءَ ، وَأَمَّا خالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِىِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ فى الإِسْلامِ قارِئٌ لِلْقُرْآنِ ، وَالله إِنْ وَصَلُونِى وَصَلُونِى مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَبُّونِى رَبُّونِى أَكْفَاءٌ كِرامٌ ، فَآثَرَ التُّوَيْتاتِ وَالأُسامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُناً مِنْ أَسَدٍ بَنِى تُوَيْتٍ وَبَنِى أُسامَةَ وَبَنِى أَسَدٍ إِنَّ ابْنَ أَبِى الْعاصِ بَرَزَ يَمْشِى الْقُدَمِيَّةَ يَعْنِى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوانَ، وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِى ابْنَ الزُّبَيْرِ .

---

(١) ومضر هى التى كانت تحرم هذا الشهر .

٤٦٦٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثنا عيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : دَخَلْنا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : أَلا تَعْجَبُونَ لابْنِ الزُّبَيْرِ، قامَ فِي أَمْرِهِ هذا ؟ فَقُلْتُ : لأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ما حاسَبْتُها لأَبِي بَكْرٍ وَلا لعُمَرَ ، وَلَهُما كانا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ . وَقُلْتُ : ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ الزبير وَابْنُ أَبِي بكر وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ فَإِذا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلا يُرِيدُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هذا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ وَما أُراهُ يُرِيدُ خَيْراً وَإِنْ كانَ لا بُدَّ لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ .

١٠ - باب قَوْله : ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ قالَ مُجاهِدٌ : يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ

٤٦٦٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بُعِثَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقالَ : أَتَأَلَّفُهُمْ فَقالَ رَجُلٌ : ما عَدَلْتَ ، فَقالَ : يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ (١) .

١١ - باب قَوْله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يَلْمِزُونَ : يَعِيبُونَ . وَجُهْدَهُمْ وَجَهْدَهُمْ : طاقَتَهُم

٤٦٦٨ - حدّثني بِشْرُ بْنُ خالد أَبُو مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، قالَ : لَمَّا أُمِرْنا بِالصَّدَقَةِ ، كُنَّا نَتَحامَلُ ، فَجاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ وَجاءَ إِنْسانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقالَ الْمُنافِقُونَ : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هذا وَما فَعَلَ هذا الآخَرُ إِلا رِياءً ، فَنَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ ﴾ . الآيَةَ .

٤٦٦٩ - حدّثنا إِسْحاق بْنُ إِبْراهِيمَ قالَ : قُلْتُ لأَبِي أُسامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ زائِدَةُ عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتالُ أَحَدُنا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ .

١٢ - باب قَوْله : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾

٤٦٧٠ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ

(١) وهم الخوارج .

ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُما ، قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَميصَهُ يُكَفِّنُ فيه أَباهُ فَأَعطاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ ، فَقامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّما خَيَّرَني اللهُ فَقال : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً وَسَأَزيدُهُ عَلَى السَّبْعينَ . قالَ : إِنَّهُ مُنافِقٌ ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ .

٤٦٧١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ . وَقالَ غَيْرُهُ : حَدَّثَني اللَّيْثُ ، حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : لَمَّا ماتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ[1] : دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قالَ يَوْمَ كَذا : كَذا وَكَذا ، قالَ : أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقالَ : « أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ » فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ ، قالَ : «إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْها » قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلا يَسيراً ، حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ مِنْ بَراءَةَ : ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً ﴾ . . إلى قَوْلِهِ : ﴿ وهم فاسقُونَ ﴾ . قالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

١٣ - باب قَوْلِهِ : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾

٤٦٧٢ - حدّثني إِبْراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ قالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَي جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ[2] بْنُ عَبْدِاللهِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْطاهُ قَميصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فيهِ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ ، فَقالَ : تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنافِقٌ وَقَدْ نَهاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قالَ: «إِنَّما خَيَّرَني اللهُ أَوْ أَخْبَرَني فَقالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾ فَقالَ : سَأَزيدُهُ عَلَى سَبْعينَ » ، قالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ

(١) وسلول أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن الثانية وأعطيناه إعراب عبد الله .

(٢) وكان مسلماً حقا ورجلا صالحا - رضى الله عنه .

رَسُولُ الله ﷺ وَصَلَّيْنا مَعَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ الله عَلَيْه : ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ منْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه إِنَّهُمْ كَفَرُوا بالله وَرَسُوله وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسقُونَ ﴾ .

١٤ - باب قَوْله : ﴿ سَيَحْلفُونَ بالله لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

٤٦٧٣ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهاب عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَبْد الله أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ كَعْب قالَ : سَمعْتُ كَعْبَ بْنَ مالك حينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ : وَالله ما أَنْعَمَ الله عَلَيَّ منْ نعْمَة بَعْدَ إِذ هَدانى أَعْظَمَ منْ صدْقى رَسُولَ الله ﷺ أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلكَ كَما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبُوا حينَ أُنْزِلَ الْوَحْىُ : ﴿ سَيَحْلفُونَ بالله لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ . . إلى : ﴿ الفاسقين ﴾ .

٠٠ - باب قَوْله :

﴿ يَحْلفُونَ لَكُمْ لتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ - إلى قَوْله - الْفاسقينَ ﴾ (١)

١٥ - باب ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾

٤٦٧٤ - حدّثنا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هشامٍ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ إِبْرَاهيمَ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ ، حَدَّثَنا أَبُو رجاء حَدَّثَنا سمرة بن جُنْدُب رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ لنا «أَتانى اللَّيْلَةَ آتيان فَابْتَعَثَانى فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدينَة مَبْنيَّة بِلَبِنِ ذَهَب وَلَبِنِ فضَّة فَتَلَقَّانَا رجَالٌ شَطْرٌ منْ خَلْقهمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشطرٌ كأقبح ما أنت راء قَالا لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فى ذَلكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فيه ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلكَ السُّوءُ عنهمْ فَصَارُوا فى أَحْسَنِ صُورَة قَالا لى : هَذه جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قَالا : أَمَّا الْقَوْمُ الَّذينَ كَانُوا شَطْرٌ منْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ منهم قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالحاً وَآخرَ سَيِّئاً تَجاوَزَ اللهُ عنهمْ » .

١٦ - باب قَوْله : ﴿ مَا كَانَ للنَّبِيِّ وَالَّذينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفرُوا للْمُشْرِكينَ ﴾

٤٦٧٥ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْرَاهيمَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرىِّ عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبيه قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالب الْوَفاةُ دَخَلَ عَلَيْه النَّبىُّ ﷺ وَعنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبى أُمية ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : « أَىْ عَمِّ قُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ

(١) هكذا الباب بلا حديث .

أحاجُّ لَكَ بِهَا عِندَ الله » ، فَقالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ : يا أبا طالب ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

١٧ - بابُ قَوْلِه : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِمَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنهمْ ثُمَّ تَابَ عليهمْ إِنَّهُ بهمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٦٧٦ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى يُونُسُ ، قالَ أَحْمَدُ : وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أخبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ كَعْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الله بْنُ كَعْبٍ ، وَكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ فِى حَدِيثِه « وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا » ، قالَ فِى آخِرِ حَدِيثِه: إنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِى صَدَقَةً إِلَى الله وَرَسُولِه ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

١٨ - باب

﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حتى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِم أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ الله إلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

٤٦٧٧ - حدّثنى مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، حَدَّثَنا إسْحاقُ بْنُ راشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِىَّ ، حَدَّثَهُ ، قالَ : أَخبَرَنِى عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ كَعْب ابْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : سَمِعْتُ أَبِى كَعْبَ بْنَ مالِكٍ ، وَهْوَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عن رَسُولِ الله ﷺ فِى غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ ، قالَ : فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ الله ﷺ ضُحًى وَكانَ قَلَّما يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سافَرَهُ إلا ضُحًى ، وَكانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنْ كَلامِى وَكَلامِ صاحِبَىَّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلامَنا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طالَ عَلَيَّ الأَمْرُ وَما مِنْ شَىْءٍ أَهَمُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلا يُصَلِّى عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَكُونَ مِنْ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلا يُصَلِّى عَلَىَّ ، فَأَنْزَلَ الله تَوْبَتَنا عَلى نَبِيِّه ﷺ حِينَ بَقِىَ الثُّلُثُ الآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكانَتْ أُمُّ

سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَّةً فِي أَمْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ»، قَالَتْ : أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرَهُ ، قَالَ : «إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلَةِ» حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا ، وَكَانَ إِذَا اسْتَبْشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ ، وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ فَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ ، قَالَ اللهُ سبحانه : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ . . الآيَةَ .

١٩ - باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا . وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ . . إلى قوله : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

٢٠ - باب قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ مِنَ الرَّأْفَةِ

٤٦٧٩ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ

جَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقاعِ وَالأَكْتافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْهُما مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ إِلى آخِرِها . وَكانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيها الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. تابَعَهُ عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ وَقالَ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ . وَقالَ مُوسَى عَنْ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ : مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ، وَتابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ . وَقالَ أَبُو ثابِتٍ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ، وَقالَ : مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ .

١٠ - تفسير سورة يونس عليه الصلاة والسلام

١ - باب

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ : فَنَبَتَ بِالْماءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ﴿ وَقالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ . وَقالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَقالَ مُجاهِدٌ : خَيْرٌ . يُقالُ : ﴿ تِلْكَ آياتُ ﴾ يَعْنِي هَذِهِ أَعْلامُ الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ ﴿ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ الْمَعْنَى بِكُمْ ﴿ دَعْواهُمْ ﴾ دُعاؤُهُمْ ﴿ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ ﴿ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ واحِدٌ . ﴿ عَدْواً ﴾ مِنَ الْعُدْوانِ ، وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ قَوْلُ الإِنْسانِ لِوَلَدِهِ وَمالِهِ إِذا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لا تُبارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ لأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلأَماتَهُ . ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ مِثْلُها حُسْنَى ﴿ وَزِيادَةٌ ﴾ مَغْفِرَةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلى وَجْهِهِ[1] . ﴿ الْكِبْرِياءُ ﴾ الْمُلْكُ .

٢ - باب

﴿ وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائِيلَ وَأَنا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . ﴿ نُنَجِّيكَ ﴾ : نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَهُوَ النَّشَزُ : الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ .

---

(١) إلى وجه الله الكريم فى الآخرة . اللهم اجعلنا منهم .

٤٦٨٠ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قالَ : قَدِمَ النَّبِيَّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُوراءَ ، فَقالُوا: هذا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسى عَلى فِرْعَوْنَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحابِهِ : « أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا » (١) .

١١ - تفسير سورة هود عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَصِيبٌ : شَدِيدٌ . لا جَرَمَ : بَلَى . وَقالَ غَيْرُهُ : وَحاقَ : نَزَلَ ، يَحِيقُ: يَنْزِلُ ، يَؤُوسٌ ، فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : تَبْتَئِسْ : تَحْزَنْ ، يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌ وَافْتِراءٌ فِي الْحَقِّ ، لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطاعُوا وَقالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الأَوَّاهُ : الرَّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بادِىءَ الرَّأْيِ : ما ظَهَرَ لَنا . وَقالَ مُجاهِدٌ: الْجُودِيُّ : جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ . وَقالَ الْحَسَنُ : إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ : يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَقْلِعِي : أَمْسِكِي . عَصِيبٌ : شَدِيدٌ . لا جَرَمَ : بَلَى. وَفارَ التَّنُّورُ . نَبَعَ الْماءُ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : وَجْهُ الأَرْضِ .

١ - باب

﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ﴾ وَقالَ غَيْرُهُ : وَحاقَ نَزَلَ . يَحِيقُ : يَنْزِلُ . يؤوس فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ . وَقالَ مُجاهِدٌ : تَبْتَئِس : تَحْزَن . يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ .شَكٌ وَامْتِراءٌ فِي الْحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ اسْتَطاعُوا .

٤٦٨١ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ ، قالَ : قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : « أَلا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي (٢) صُدُورُهُمْ» قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ أُناسٌ كانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ وَأَنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلى السَّماءِ فَنَزَلَ ذٰلِكَ فِيهِم .

٤٦٨٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ

---

(١) وهذا الأمر قبل أن يفرض صوم رمضان وإن كان صوم عاشوراء بعد فرض رمضان فيه الخير الكثير .

(٢) يقال إنها قراءة ابن عباس وفى مصاحفنا قراءة حفص عن عاصم ﴿ يثنون ﴾ .

ابنُ عبَّادِ بنِ جعفرٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قرأ : « ألا إنَّهُمْ تَثْنَونى صُدُورُهُمْ » قُلْتُ : يا أبا العبَّاسِ مَا تَثْنَونى صُدُورُهُمْ ، قالَ : كانَ الرَّجُلِ يُجامعُ امرأتَهُ فَيَسْتَحِى أوْ يَتخَلى فَيَسْتَحِى ، فَنَزلَتْ « ألا إنَّهُمْ تثنونى صُدُورُهُمْ » .

٤٦٨٣ - حدثنا الحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثنا سُفْيانُ حَدَّثنا عَمْرٌو ، قالَ : قَرأَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخفُوا منهُ ألا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ . وَقالَ غَيْرُهُ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ : يَسْتَغْشُونَ : يُغَطُّونَ رُؤوسَهُمْ . سِيءَ بِهِمْ : ساءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ . وَضاقَ بِهِمْ بِأضْيافِهِ . بِقِطعٍ مِنَ اللَّيْلِ : بِسَوادٍ . إلَيْهِ أُنيبُ : أرْجِعُ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاء ﴾

٤٦٨٤ - حدثنا أبُو اليَمان ، أخبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثنا أبُو الزِّناد عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : أنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ الله مَلأى لا تَغيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَقَالَ أرَأيْتُم مَا أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ وَالأرْضَ فَإنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِى يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ المِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

اعتَرَاكَ : افتَعَلت [١] مِنْ عَرَوْتُهُ أىْ أصَبْتُهُ ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعتَرانِى . آخِذٌ بِناصِيَتِها . أىْ فِى مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ . عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعانِدٌ واحِدٌ ، هُوَ تَأكِيدُ التَّجبُّرِ . استَعْمَرَكُمْ : عَمَّاراً . أعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِىَ عُمْرَى : جَعَلْتُها لَهُ ٢٠١ جعَلَكُم[٢] . نَكِرَهُمْ وَأنْكَرَهُم وَاسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ . حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِد مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ . سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الكَبِيرُ . سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ . وَاللامُ وَالنُّونُ أُخْتانِ . وَقالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

وَرَجْلَـةٍ يَضْرِبُونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْباً تَوَاصَى بِهِ الأبْطَالُ سِجِّينَا

٣ - باب

﴿ وَإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْباً ﴾ إلى أهْلِ مَدْيَنَ لأنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ . وَمِثْلُهُ ﴿ وَاسْألِ القَرْيَةَ ﴾ ﴿ وَاسْألِ العيرَ ﴾ يَعْنِى أهْلَ القَرْيَةِ وَالعِيرِ ﴿ وَراءَكُمْ ظِهْرِيّاً ﴾ يَقُولُ : لَمْ تَلْتَفِتُوا إلَيْهِ . وَيُقالُ : إذا لَمْ يَقْضِ الرَّجُل حاجَتَه ظَهَرْتَ بِحاجَتِى وَجَعَلْتَنِى ظِهْرِيّاً . وَالظِّهْرِىُّ هَهُنا أنْ تَأخُذَ مَعَكَ دابَّةً أوْ وِعاءً تَسْتَظْهِرُ بِه . أراذِلُنا : سُقَاطُنا . إجْرامِى هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : جَرَمْتُ . الفُلْكُ وَالفَلَك واحِدٌ ، وَهْىَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ .

---

(١) أى على وزانها .

(٢) أى طول عمره راجع حكم العُمْرى فى كتب فروع الفقه .

مُجْرَاهَا : مَدْفَعُها ، وَهُوَ مَصْدَرُ أُجْرَيْتُ . . وأَرْسَيْتُ : حَبَسْتُ . وَيُقْرأُ مَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ ، وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ . وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيها مِنْ فُعِلَ بِها . الرَّاسِياتُ : ثابِتاتٌ .

٤ - باب قَوْله :

﴿ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ واحدُ الأَشْهَادِ شاهدٌ ، مِثْلُ صاحِبٍ وأَصْحابٍ

٤٦٨٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثنا سَعِيدٌ وَهِشامٌ قالا : حَدَّثنا قَتادَةُ عَنْ صَفْوانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، قالَ : بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ ، فَقالَ : يا أَبا عَبْدالرَّحْمَنِ أَوْ قالَ : يا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ في النَّجْوى ؟ فَقالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ : «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه » وَقالَ هشام : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِه تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ : أَعْرِفُ ، يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ : سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ [1] ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاته . وأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ . وَقالَ شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ، حَدَّثَنا صَفْوانُ .

٥ - باب قَوْله :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ . الرِّفْدُ : الْمَرْفُودُ . الْعَوْنُ : الْمُعِينُ . رَفَدْتُهُ : أَعَنْتُهُ . تَرْكَنُوا : تَمِيلُوا . فَلَوْلا كانَ : فَهَلا كانَ. أُتْرِفُوا : أُهْلِكُوا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شديدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ .

٤٦٨٦ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخبَرنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حتى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » ، قالَ : ثُمَّ قَرأَ : ﴿ وَكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

٦ - باب قَوْله :

﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى

---

(١) وهذا هو العرض أما من نوقش الحساب فقد عُذِّب - عياذا بالله تعالى .

للذَّاكرينَ ﴾ . وزُلفاً ساعات بَعْدَ ساعات . وَمِنْهُ سُمِّيَت الْمُزْدَلِفَةُ . الزُّلَف : مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَة . وَأَمَّا زُلفى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبى . ازْدَلَفُوا : اجتَمَعُوا . أزْلفنا : جَمَعْنا .

٤٦٨٧ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثَنا سُلَيمانُ التَّيمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَن ابنِ مَسْعُود رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أصابَ مِنَ امرَأَة قُبلَةً فَأَتى رَسُولَ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلكَ لَهُ فَأُنزلَتْ عَلَيه ﴿ وأَقِم الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهارِ وَزُلَفاً منَ الليْلِ إنَّ الحَسَنَات يُذهِبْنَ السَّيِّات ذَلكَ ذكْرَى لِلذَّاكرِينَ ﴾ ، قالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هذه ؟ قالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » .

١٢ – تفسير سورة يوسف عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْن عَنْ مُجاهد : مُتَّكَأً : الأُتْرُجُّ . قالَ فُضيلٌ : الأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ : مُتْكاً . وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهد : مُتْكاً : كُلُّ شَيْء قُطِعَ بِالسكِّين ، وَقالَ قَتادَةُ لَذُو علْم : عاملٌ بما عَلِمَ ، وَقالَ ابْنُ جُبَيْر : صُوَاعٌ مكُّوك بالْفارِسِيِّ الَّذى يَلْتَقِي طَرَفَاه كانَتْ تَشْرَبُ به الأَعاجِمُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : تُفَنِّدُون: تُجَهِّلُون . وَقالَ غَيْرُهُ : غَيَابَةٌ : كُلُّ شَيْء غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئاً فَهْوَ غَيابَةٌ . والجُبُّ: الرَّكِيَّةُ الَّتى لَمْ تُطْوَ . بِمُؤْمِنٍ لَنا بِمُصَدِّق . أشُدَّهُ : قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ في النُّقْصان . يُقالُ: بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أشُدَّهُمْ . وَقالَ بَعْضُهُمْ واحدُها شَد . وَالْمُتَّكَأُ مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْه لِشَراب أَوْ لحَديث أَوْ لطَعام . وَأَبْطَلَ الَّذى قالَ الأُتْرُجَّ وَلَيْسَ فى كَلام الْعَرَبِ الأُتْرُجُّ ، فَلَما احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فَرُّوا إلَى شَرٍّ منْهُ ، فَقالُوا : إنَّما هُوَ الْمُتْكُ ساكنَةَ التَّاء وإنَّما الْمُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ ، وَمِنْ ذَلكَ قِيلَ لَها : مَتْكاءُ ، وَابْنُ الْمَتْكَاء ، فَإنْ كانَ ثَمَّ أتْرج فَإنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَإ . شَغَفَهَا يُقالُ : بَلَغَ إلى شَغَافها ، وَهْوَ غلافُ قَلْبها . وَأَمَّا شَعَفَها فَمِنَ الْمَشْعُوف . أَصْبُ : أَميلُ . أَضْغاثُ أَحْلامٍ : ما لا تَأْوِيلَ لَهُ . وَالضِّغْثُ مِلءُ اليَد مِنْ حَشِيش وَما أشْبَهَهُ . وَمنْهُ وَخُذْ بِيَدكَ ضِغْثاً ، لا مِنْ قَوْله : أَضْغاثُ أَحْلام واحدُها : ضِغْثٌ . نمير مِنَ الْميرَة . وَنَزْدادُ كَيْلَ بَعِير : ما يَحْمِلُ بَعيرٌ . آوى إلَيْه : ضَمَّ إِلَيْه . السِّقَايَة : مِكْيَالٌ . استَيْأَسُوا : يَئِسُوا . وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ الله : مَعْناهُ الرَّجاءُ ، خَلَصُوا نَجِيًّا : اعتَرَفُوا نَجِيًّا وَالْجَمْعُ أَنْجِيَةٌ يَتَناجَوْنَ الْواحدُ نَجِيٌّ وَالاثْنانِ وَالْجَمْعُ نَجِيٌّ وَأنْجِيَةٌ . تَفْتَأُ لا تَزالُ . حَرَضاً مُحْرَضاً يُذِيبُكَ الهمُّ . تَحَسَّسُوا : تَخَبَّرُوا. مُزْجاة قَلِيلَة . غاشِيَةٌ مِنْ عَذاب الله : عامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ .

١ - باب قَوْله :
﴿ وَيُتِم نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آل يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

٤٦٨٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَد عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيّ ﷺ ، قالَ : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » .

٢ - باب قَوْله : ﴿ لَقَدْ كانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِه آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٤٦٨٩ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْد الله عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ، قالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاهُمْ » قالوا : ليسَ عن هذا نسألك ، قالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله » ، قالوا : ليس عن هذا نسألك . قالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ قالوا : نعم ، قالَ : فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا . تابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْد الله .

٣ - باب قَوْله : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ سوَّلت : زَيَّنَتْ

٤٦٩٠ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهاب . قال : وَحَدَّثنا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ ، قالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّب وَعَلْقَمَةَ ابْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ الله بْنَ عَبْد الله عَنْ حَدِيث عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْك ما قالُوا فَبَرَّأَها الله كُل حَدَّثَنِي طائفَةً مِنَ الْحَدِيث ، قالَ النَّبِيّ ﷺ [1] : « إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْب فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْه » قُلْتُ : إِنِّي وَالله لا أَجِد مَثَلاً إِلا أَبا يُوسُفَ [2] فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأَنْزَلَ الله إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بِالإِفْك الْعَشْرَ الآيات .

٤٦٩١ - حدّثنا مُوسى ، حَدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ . قالَ : حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ ، قالَ : حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومانَ وَهْيَ أُمُّ عائشَةَ ، قالَتْ : بَيْنا أَنَا وَعائشَةُ

---

(١) هو جزء من حديث الإفك ذكره لمجيء الآية المذكورة فيه .

(٢) نسيت رضى الله عنها اسم يعقوب أبى يوسف عليهما السلام .

أَخَذَتْهَا الْحُمَّى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحدِّثَ » قالَتْ : نَعَمْ ، وَقَعَدَتْ عائشةُ قَالَتْ : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ .

٤ - باب قوْله : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ التى هُوَ فى بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِه وَغَلَّقَت الأبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ وَقال عكرمة : هيتَ لك بالحَوَرانية هلمّ [(١)] وَقالَ ابن جبير تعالَهْ

٤٦٩٢ - حدّثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ : هَيْتَ لَكَ قالَ : وَإِنَّما نَقْرَؤُها كَما عُلِّمْنَاهَا. مَثْواهُ : مُقامُهُ . وَأَلْفيا : وَجَدا . أَلْفَوْا آباءَهُمْ : أَلْفَيْنا . وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿بَلْ عَجِبْت وَيَسْخَرُونَ﴾ .

٤٦٩٣ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا أَبْطَأُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالإِسْلامِ قالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » [(٢)] ، فَأَصابَتْهُم سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّماءِ فَيَرى بَيْنَهُ وَبَيْنَها مِثْلَ الدُّخانِ . قالَ اللهُ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ . قالَ اللهُ : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ . وَقَدْ مَضى الدُّخانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ .

٥ - باب

قَوْله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَله ما بالُ النِّسْوَةِ اللاتى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِه قُلْنَ حَاشَ للهِ﴾ وَحاشَ وَحاشا : تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْناءٌ . حَصْحَصَ : وَضَحَ .

٤٦٩٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ ،حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ

---

(١) أى : (أقبل) .

(٢) أى سبع السنين الشداد .

الدَّاعِيَ (١) ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(٢) .

٦ - باب قَوْله : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾

٤٦٩٥ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ لَهُ : وَهُوَ يَسْأَلُها عَنْ قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ حَتَّى إِذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ ، قالَ : قُلْتُ : أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عائِشَةُ : كُذِّبُوا . قُلْتُ : فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَما هُوَ بِالظَّنِّ . قَالَتْ : أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَها : وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ، قَالَتْ : مَعَاذَ الله لَمْ تَكُنْ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّها . قُلْتُ : فَما هذه الآيَةُ ، قَالَتْ : هُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عليهمُ البَلاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهم مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهم قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ الله عِنْدَ ذَلِكَ .

٤٦٩٦ - حدّثنا أَبُو الْيمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، فَقُلْتُ: لَعَلَّها كُذِبُوا مُخَفَّفَةً ، قَالَتْ : مَعَاذَ الله نَحْوَهُ .

١٣ - تفسير سورة الرعد

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ كَباسِطِ كَفَّيْهِ ﴾ ، مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ الله إِلهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلى خَيالِهِ فِي الْماءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَناوَلَهُ وَلا يَقْدِرُ . وَقالَ غَيْرُه سَخرَ ذَلَّلَ . ﴿ مُتَجاوِراتٌ ﴾ : مُتَدانِياتٌ . ﴿الْمَثُلاتُ﴾ واحِدُها مَثُلَةٌ وَهِيَ الأَشْباهُ وَالأَمْثالُ . وَقالَ : ﴿ إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ بِمِقْدارٍ : بِقَدَرٍ ﴿ مُعَقِّباتٌ ﴾ : مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولى مِنْها الأُخْرى . وَمِنْهُ قِيلَ : الْعَقِيبُ . يُقالُ عَقَّبْتُ فِي أَثَرِهِ . ﴿ الْمِحالُ ﴾ : الْعُقُوبَةُ . ﴿ كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلى الْماءِ ﴾ لِيَقْبِضَ عَلَى الْماءِ . ﴿ رابِياً ﴾ مِنْ رَبا يَرْبُو . ﴿ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾ : الْمَتاعُ ما تَمَتَّعْتَ بِهِ. ﴿ جُفاءً ﴾ : أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذا غَلَتْ فَعَلاها الزَّبَدُ ، ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلا مَنْفَعَةٍ، فَكَذلِكَ يُمِيزُ الْحَقُّ مِنَ الْباطِلِ . ﴿ الْمِهادُ ﴾ : الْفِراشُ . ﴿ يَدْرَءُونَ ﴾ :

---

(١) أى داعيه إلى الخروج .

(٢) نحن أحق بالشك من إبراهيم أن لو كان شك فإنه لم يشك وكذلك نحن لا نشك .

يَدْفَعُونَ دَرأتُهُ عَنى : دَفَعْتُهُ . ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أَىْ يَقُولُونَ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ . ﴿ وَإِلَيْه مَتَاب ﴾ : تَوْبَتِى . ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسْ ﴾ لَمْ يَتَبَيَّنْ . ﴿ قارعَةٌ ﴾ : داهيَةٌ . ﴿ فَأَمْلَيْتُ ﴾ أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِىِّ وَالْملاوَة . وَمِنْهُ ﴿ مَلِيّاً ﴾ . وَيُقالُ : لِلْواسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الأَرْضِ مَلَى مِنَ الأَرْضِ ﴿ أَشَقُّ ﴾ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّة . ﴿ مُعَقِّبٌ ﴾ : مُغَيِّرٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿مُتَجاوِراتٌ﴾ طَيِّبُها وَخَبِيثُها السِّباخُ . ﴿ صِنْوانٌ ﴾ النَّخْلَتان أَوْ أَكْثَرُ فى أَصْلٍ واحد . ﴿ وَغَيْرُ صِنْوان﴾ وَحْدَها . ﴿ بماء واحد ﴾ كَصالِحِ بَنِى آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ واحدٌ . ﴿السَّحابَ الثِّقالَ﴾ الَّذى فيه الْماءُ . ﴿ كَبَاسِط كَفَّيْه ﴾ : يَدْعُو الْماءَ بِلِسانه وَيُشِيرُ إِلَيْه بِيَده فَلا يَأْتِيه أَبَداً . ﴿ سالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ﴾ تَمْلأُ بَطْنَ وادٍ . ﴿ زَبَداً رابِياً ﴾ : زَبَدُ السَّيْلِ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَة .

١ - باب قَوْلِه : ﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ غيضَ : نُقِصَ

٤٦٩٧ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ دِينار عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله تَعالى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْب خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلا اللهُ : لا يَعْلَمُ مَا فِى غَد إِلا اللهُ ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلا اللهُ [1] ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِى الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلا اللهُ ، وَلا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا اللهُ » .

١٤ - تفسير سورة إبراهيم عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هاد : داعٍ . وَقالَ مُجاهِدٌ صَدِيدٌ : قَيْحٌ وَدَمٌ . وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ : أَيادِىَ الله عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ . وَقالَ مُجاهِدٌ : مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ : رَغِبْتُمْ إِلَيْه فيه . يَبْغُونَها عِوَجاً : يَلْتَمِسُون لَها عِوَجاً . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ : أَعْلَمَكُمْ : آذَنَكُمْ . رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ هذا مَثَلٌ كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِه. مَقامِى حَيْثُ يُقِيمُهُ الله بَيْنَ يَدَيْه . مِنْ وَرائه : قُدَّامه . لَكُمْ تَبَعاً وَاحِدُها تابِعٌ مِثْلُ غَيَب وَغائِب . بِمُصْرِخِكُمْ ، اسْتَصْرَخَنِى : اسْتَغاثَنِى ، يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّراخ ، وَلا خِلالَ مَصْدَرُ خالَلْتُهُ خِلالاً ، وَيَجُوزُ أَيْضاً جَمْعُ خُلَّة وَخِلالٍ . اجْتُثَّتْ : اسْتُؤْصِلَتْ .

---

(١) أما علم الناس الآن فهو علم بعد وجود الجنين ووصوله إلى حد ما وقد يتخلف هذا العلم فى كثير من الأحيان أما علم الله فهو قبل حصول النطفة فى الرحم ولا يتخلف علم الله أبداً ويعلم تفاصيل حياته إن كان شقياً أو سعيداً جل جلال الله سبحانه وتعالى .

١ - باب قَوْلِه : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثابتٌ وَفَرْعُهَا فِي السماء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾

٤٦٩٨ - حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إسماعيلَ عَنْ أَبِي أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله تَعالى عنهما ، قالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لا يَتَحاتُّ وَرَقُهَا وَلا وَلا وَلا ، تُؤْتِي أُكلَهَا كُلَّ حِينٍ . قالَ : ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ لا يَتَكَلَّمان فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قالَ رَسُولُ الله ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنا ، قُلْتُ لِعُمَرَ : يا أَبَتاهُ وَالله لَقَدْ كانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّها النَّخْلَةُ ، فَقالَ : ما مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ قالَ : لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئاً. قالَ عُمَرُ لأَنْ تَكُونَ قُلْتَها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذا وَكَذا (١) .

٢ - باب : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

٤٦٩٩ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَد ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « الْمُسْلِمُ إِذا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ .

٣ - باب

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا ﴾ . ﴿ الْبَوارُ ﴾ : الْهَلاكُ . بارَ يَبُورُ بَوْراً ﴿ قَوْماً بُوراً ﴾ : هالكين .

٤٧٠٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْراً ﴾ قالَ : هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ .

١٥ - تفسير سورة الْحِجْر

وَقالَ مُجاهِدٌ : صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ : الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى الله وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ . لَبِإِمامٍ مُبِينٍ عَلَى الطَّرِيق وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ : لَعَيْشُكَ . قَوْمٌ مُنْكَرُونَ : أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : كِتابٌ مَعْلُومٌ : أَجَلٌ . لَوْما تَأْتِينا : هَلا تَأْتِينا . شِيَعٌ : أُمَمٌ وَلِلأَوْلِياء أَيْضاً شِيَعٌ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُهْرَعُونَ : مُسْرِعِينَ . لِلْمُتَوَسِّمِينَ : لِلنَّاظِرِينَ . سُكِّرَتْ :

---

(١) حبا من الأب لظهور نجابة ابنه وذكائه .

غُشِّيَتْ . بُرُوجاً : مَنازِلَ للشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . لواقِحَ مَلاقِحَ : مُلْقِحة . حَمَأ جَماعَةُ حَمْأَة وَهْوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ . وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ . تَوْجَلْ : تَخَفْ . دابِرَ : آخِرَ . لَبِإمام مُبِينٍ : الإمامُ كُلُّ ما ائْتَمَمْتَ وَاهْتَدَيْتَ بِه . الصَّيْحَةُ : الْهَلَكَةُ .

١ - باب : ﴿ إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مبينٌ ﴾

٤٧٠١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِه النَّبِيَّ ﷺ (١) قالَ : « إذَا قَضَى اللهُ الأمْرَ فِي السَّماءِ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعَاناً لِقَوْلِه كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ » ، قال عَلِيٌّ وَقالَ غَيْرُهُ صَفْوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذلكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ ، وهُوَ العَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِه وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيه إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حتى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ ، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حتى تنتهي إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يكُون كذا وكذا ، فَوَجَدْنَاهُ حَقّاً لِلْكَلِمَةِ التي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » .

٠٠٠٠ - حدّثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : إذا قَضى الله الأَمْرَ ، وَزادَ : وَالْكاهِنِ وَحَدَّثَنا سُفْيانُ ، فَقالَ : قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قالَ : إِذَا قَضَى الله الأَمْرَ وَقالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : قالَ سَمِعْت عِكْرِمَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لِسُفْيانَ إِنَّ إِنْساناً رَوى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ ، قالَ سُفْيانُ : هكَذا قَرَأَ عَمْرٌو ، فَلا أَدْرِي سَمِعَهُ هكَذا أَمْ لا قالَ سُفْيانُ : وَهْيَ قِراءَتُنا .

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٧٠٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لأَصْحابِ الْحِجْرِ (٢) : « لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ الْقَوْمِ إِلا أن تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عليهمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

---

(١) يقصد أن الحديث مرفوع إلى رسول الله ﷺ .

(٢) قال ذلك لأصحابه الذين كانوا معه عند دخولهم أرض ثمود .

٣ – باب قَوْله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾

٤٧٠٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قالَ : مَرَّ بِى النَّبِىّ ﷺ وَأَنا أُصَلِّى ، فَدَعانِى فَلَمْ آتِه حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ ، فَقالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِىَ » فَقُلْتُ : كُنْتُ أُصَلِّى ، فَقالَ : أَلَمْ يَقُلْ الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ ﴾ ثُمَّ قالَ : «أَلا أُعَلِمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِد فَذَهَبَ النَّبِىّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِد فَذَكَّرْتُهُ ، فَقالَ : « الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذى أُوتِيتُهُ » [١] .

٤٧٠٤ – حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْب ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُمُّ الْقُرْآنِ هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ » .

٤ – باب قَوْله :

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ : الَّذِينَ حَلَفُوا . وَمِنْهُ: لا أُقْسِمُ أَىْ أُقْسِمُ وَتُقْرَأُ لأُقْسِمُ . قاسَمَهُما : حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفا لَهُ . وَقالَ مُجاهِد : تَقاسَمُوا تَحالَفُوا .

٤٧٠٥ – حدّثنا يَعْقوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ قالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتابِ جَزَّأُوهُ أَجْزاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِه وَكَفَرُوا بِبَعْضِه .

٤٧٠٦ – حدّثنى عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ﴿ كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ قالَ : آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ : الْيَهُودُ وَالنَّصارى .

٥ – باب قَوْله :

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حتى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ . قالَ سالِمٌ : الْيَقِينُ : الْمَوْتُ [٢]

١٦ – تفسير سورة النحل

رُوحُ الْقُدُسِ : جِبْرِيلُ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ . فِى ضَيْقٍ يُقالُ : أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ

---

(١) وهى أفضل ما فى القرآن حتى من آية الكرسى والتى هى عروس القرآن وراجع كتاب (جواهر القرآن ودرره) للإمام الغزالى / من مراجعتنا .

(٢) هكذا جاءت ترجمة الباب بدون حديث وربما جاء به ليفسر لفظ اليقين على رأى سالم بن عبدالله وهو من فقهاء المدينة السبعة .

مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ ، ولَيْنٍ ولَيِّنٍ ، ومَيْت ومَيِّت . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ : تَتَهَيَّأُ . سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً : لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْها مَكانٌ سَلَكَتْهُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقَلُّبِهِمْ : اخْتِلافِهِمْ. وَقالَ مُجاهِدٌ : تَمِيدُ : تَكَفَّأُ . مُفْرَطُونَ : مَنْسِيُّونَ . وَقالَ غَيْرُهُ : فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ هذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعاذَةَ قَبْلَ القِراءَةِ ؟ وَمَعْنَاها الاعْتِصامُ باللهِ. قَصْدُ السَّبِيلِ: الْبَيان . الدفء : ما اسْتَدْفَأْتَ . تُرِيحُونَ بِالْعَشِي وَتَسْرَحُونَ بِالْغَدَاة. بِشِقٍّ يَعْنى الْمَشَقة . عَلَى تَخَوُّف : تَنَقُّص . الأَنْعامِ لَعِبْرَةً ، وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَكَذلِكَ النَّعَمُ الأَنْعامُ جَماعَةُ النَّعَمِ . أَكْناناً واحدُها كِن مِثْلُ حِمْلٍ وأَحْمالُ، سَرابِيل : قُمُصٌ . تَقِيكُمُ الْحَرَّ وأما سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ . فَإِنَّها الدُّرُوعُ . دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِح فَهُوَ دَخَلٌ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَفَدَةً مِنْ وَلَدَ الرَّجُلُ . السَّكَرُ : ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِها . وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : ما أَحَلَّ اللهُ . وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكاثاً : هِيَ خَرْقاء كانَتْ إِذا أَبْرَمَتْ غَزلَها نَقَضَتْهُ . وَقالَ ابْنُ مَسْعُودِ : الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ . وَالْقانِتُ الْمُطِيعُ.

١ - باب قَوْله تَعالى : ﴿ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَل العُمُر ﴾

٤٧٠٧ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْد الله الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْب عَنْ أَنَس بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَات .

١٧ - تفسير سورة بنى إسرائيل [الإسراء]

١ - باب

٤٧٠٨ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ ابْنَ يَزِيدَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَم: إِنَّهُنَّ مِنْ العِتَاقِ الأُوَل ، وَهُنَّ مِنْ تلادي . فسينغضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ قالَ ابن عباس : يَهُزُّونَ. وَقالَ غَيْرُهُ: نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ .

٢ - باب

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أَخْبَرْناهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ . وَالْقَضاءُ عَلى وُجُوه : وَقَضى رَبُّكَ : أَمَرَ رَبُّكَ . وَمِنْهُ الْحُكْمُ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ . وَمِنْهُ الْخَلْقُ : فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَات . نَفِيراً مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ، مَيْسُوراً : لَيِّناً . وَلِيُتَبِّرُوا : يُدَمِّرُوا ما عَلَوْا. حَصِيراً : مَحْبِساً مَحْصَراً . حَق : وَجَبَ . مَيْسُوراً لَيِّنا . خِطْأً : إِثماً ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ .

وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الإِثْمِ . خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ . تَخْرِقَ : تَقْطَعَ. وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا . وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ . رُفَاتاً : حُطَاماً . وَاسْتَفْزِزْ : اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانِ . وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . حَاصِباً : الرِّيحُ الْعَاصِفُ . وَالْحَاصِبُ أَيْضاً : مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ . وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ . وَهُوَ حَصَبُهَا . وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ : ذَهَبَ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌ مِنَ الْحَصْبَاءِ . وَالْحِجَارَةِ : تَارَةً : مَرَّةً ، وَجَمَاعَتُهُ تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ . لأَحْتَنِكَنَّ : لأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ . يُقَالُ : احْتَنَكَ فُلاَنٌ مَا عِنْدَ فُلاَنٍ مِنْ عِلْمٍ : اسْتَقْصَاهُ . طَائِرَهُ: حَظَّهُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ . وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَداً .

٣ - باب قوله : ﴿ أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

٤٧٠٩ - حدثنا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح (١) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : قَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

٤٧١٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ (٢) قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ، لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ . قَاصِفاً : رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

٤ - باب ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾

﴿ كَرَّمْنَا ﴾ وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ . ضِعْفَ الْحَيَاةِ : عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ . خِلاَفَكَ: وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ . وَنَأَى : تَبَاعَدَ ، شَاكِلَتِهِ : نَاحِيَتِهِ وَهْيَ مِنْ شَكْلِهِ . صَرَّفْنَا : وَجَّهْنَا .

(١) علامة يؤتى بها إذا كان للحديث أكثر من سند وهى تأتى علامة على بدء سند جديد .

(٢) اى بعد ما أسرى به ﷺ .

قَبيلاً مُعايَنَةً ومُقابَلَةً . وقيلَ الْقابلَةُ (١) لأنَّها مُقابلَتُها وتَقْبَلُ ولَدَها . خَشْيَةَ الإنْفاقِ : أَنْفَقَ الرَّجُلُ : أَمْلَق . ونَفِقَ الشَّىْءُ ذَهَبَ . فتوراً مُفْتِراً للأَذْقان مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ ، والْوَاحِدُ ذَقَنٌ . وقالَ مُجاهِدٌ : مَوْفُوراً وافراً . تَبِيعاً : ثائراً ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَصيراً . خَبَتْ : طَفِئَتْ . وقالَ ابْنُ عَبَّاس : لا تُبَذِّرْ : لا تُنْفِقْ في الْباطِلِ . ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ : رِزْقٍ. مَثْبُوراً مَلْعُوناً . لا تَقْفُ : لا تَقُلْ . فَجاسُوا : تَيَمَّمُوا . يُزْجِي الفُلْكَ : يُجْرِي الفُلْكَ . يَخِرُّونَ للأَذْقانِ : لِلْوُجُوهِ .

٠٠٠ - باب قَوْله : ﴿ وإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها ﴾ الآيَةَ

٤٧١١ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخبَرَنا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله قالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذا كَثُرُوا في الْجَاهِلِيَّةِ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ .

٠٠٠٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، وقالَ : أَمَر .

٥ - باب : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾

٤٧١٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : أُتِيَ رَسُول الله ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّراعُ وكانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً ثُمَّ قالَ : « أنا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذلكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ الناسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلا يَحْتَمِلُونَ » فيقول النَّاسُ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ ، فيأتونَ آدمَ عليه السلام ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو البَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِه وأَمَرَ المَلائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه أَلا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فيقول آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نوحاً فيقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَه وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَه وإِنَّهُ قد كانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا على قَوْمِي (٢) نَفْسِي نَفْسِي

---

(١) يقصد المولِّدة .

(٢) ﴿ ربِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ .

نَفسِي ، اذْهَبُوا إلى غَيْرِى اذْهَبُوا إلى إبْرَاهِيمَ فيَأْتُونَ إبراهيمَ فيقولُونَ : يا إبْرَاهِيمُ أنْتَ نبيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ من أهلِ الأرضِ اشفعْ لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلَى ما نحن فيه فَيَقُولُ لهم: إنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَه وَإنِّى قد كنتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ- [١] فَذَكَرَهُنَّ أبو حَيَّانَ فِى الحديث - نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى اذْهَبُوا إلى غيرى اذهبوا إلى موسى فَيَأْتُونَ موسَى فَيَقُولُونَ : يا موسى أنتَ رَسُول الله فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِه وبِكَلامه عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ ألا تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه فَيَقُولُ : إنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضبْ قبله مثله ولنْ يغضبَ بعده مثله وَإنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لم أومَرْ بقتلها نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى عيسى ، فيَأْتُونَ عيسَى فَيَقُولُونَ: يا عيسى أنت رسولُ الله وكلمتُهُ ألْقَاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ صبياً اشْفَعْ لَنَا ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ فيقول عيسى : إنَّ رَبِّى قد غضبَ اليومَ غَضباً لم يغضب قبله مثله ولنْ يَغضبَ بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى نفسِى اذْهَبُوا إلى غَيْرِى اذهبوا إلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فيقولون : يا محمدُ أنتَ رَسُول الله وخَاتَمُ الأنبياء وقد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشفع لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِى تَحْتَ العَرْشِ فأقعُ سَاجِداً لِرَبِّى عزَّ وجَلَّ ثُمَّ يفتَحُ اللهُ عَلَىَّ من مَحَامِده وَحُسْنِ الثَّنَاء عليه شَيْئاً لم يَفْتَحْهُ على أحدٍ قبلى ثمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِى فأقُولُ : أُمَّتِى يا رب أُمَّتِى يَا رَبِّ فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البابِ الأيْمَنِ من أبوابِ الجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأبوابِ ثُمَّ قالَ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كما بينَ مكةَ وَحِمْيَرَ أو كما بينَ مكةَ وبُصْرَى».

٦ - باب قَوْله : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾

٤٧١٣ - حدثَّنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ القِرَاءَةُ فكانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِه لِتُسْرَجَ فَكَانَ يَقْرأُ قَبْلَ أنْ يَفْرُغَ يَعْنِى القُرْآنَ » [٢] .

---

(١) وهى فى ذات الله مثل قوله لقومه إنى سقيم ليتركوه فتركوه فكسر أصنامهم .

(٢) أى القراءة المعهودة لأمة داود عليه السلام وكتابهم الزبور .

٧ - باب : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دونه فَلا يَمْلكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً ﴾

٤٧١٤ - حدّثنى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنى سُلَيْمانُ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الله ﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قالَ : كانَ ناسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ ناساً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وتَمَسَّكَ هؤُلاءِ بِدِينِهِمْ . زادَ الأَشْجَعِىُّ عَنْ سُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ . ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ .

٨ - باب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ . الآيَةَ

٤٧١٥ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالِد ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ فِى هذِهِ الآيَةِ ﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِم الْوَسِيلَةَ ﴾ قالَ : ناسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا .

٩ - باب ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً للناس ﴾

٤٧١٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ قالَ : هِىَ رُؤْيا عَيْنٍ أُرِيها رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسرىَ بِهِ . وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ : شجرة الزقُّوم .

١٠ - باب قَوْلِه : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ . قالَ مُجاهِدٌ : صَلاةَ الفَجْرِ [1]

٤٧١٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وابن المسيب عن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عن النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ صَلاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلاةِ الْوَاحِد خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلائكَةُ اللَّيلِ وَمَلائكَةُ النَّهارِ فِى صَلاةِ الصُّبْحِ » [2] يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً ﴾ .

١١ - باب قَوْلِه : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾

٤٧١٨ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ أَبانٍ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ ، قالَ :

---

(١) هنا مجاز مرسل علاقته الجزئية فإن قراءة القرآن جزء من الصلاة .

(٢) وكذلك صلاة العصر .

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : إنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّها يَقُولُونَ : يا فُلانُ اشْفَعْ . حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ .

٤٧١٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّداءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القائمةِ آتِ محمداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الذى وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ . رَواهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٢ - باب : ﴿ وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ يَزْهَقُ : يَهْلِكُ

٤٧٢٠ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُها بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : « ﴿ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وما يُعِيدُ » .

١٣ - باب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾

٤٧٢١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : بَيْنا أَنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقالَ : «ما رَابَكُمْ إِليه » . وقالَ بَعْضُهُمْ لا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ : فَقالُوا : سَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقامِي ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ .

١٤ - باب : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

٤٧٢٢ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فِي قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ

فَإِذا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ به ، فَقالَ الله تَعالى لِنَبِيِّه ﷺ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ أَىْ بِقِراءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ، ﴿وَلا تُخافِتْ بِها﴾ عَنْ أَصْحابِكَ فَلا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً﴾ [١] .

٤٧٢٣ - حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ ، حَدَّثَنا زائِدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : أُنْزِلَ ذلِكَ فِى الدُّعاءِ [٢] .

١٨ - تفسير سورة الكهف

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ : تَتْرُكُهُمْ ﴿وَكانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾[٣] ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ . وَقالَ غَيْرُهُ جَماعَةُ الثَّمَرِ [٤] ﴿باخِعٌ﴾ مُهْلِكٌ ﴿أَسَفاً﴾ نَدَماً ﴿الْكَهْفُ﴾ الْفَتْحُ فِى الْجَبَلِ ﴿وَالرَّقِيمُ﴾ : الْكِتابُ : مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴿رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ أَلْهَمْناهُمْ صَبْراً . ﴿لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها﴾ : ﴿شَطَطاً﴾ إِفْراطاً ﴿الْوَصِيدُ﴾ الْفِناءُ ، جَمْعُهُ وَصائِدُ وَوُصُدٌ . وَيُقالُ : الْوَصِيدُ : الْبابُ . مُؤْصَدَةٌ : مُطْبَقَةٌ . آصَدَ الْبابَ وَأَوْصَدَ ﴿بَعَثْناهُمْ﴾ أَحْيَيْناهُمْ . أَزْكى : أَكْثَرُ . وَيُقالُ : أَحَلُّ ، وَيُقالُ : أَكْثَرُ رَيْعاً . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ لَمْ تَنْقُصْ . وَقالَ سَعِيدٌ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿الرَّقِيمُ﴾ اللَّوْحُ مِنْ رَصاصٍ : كَتَبَ عامِلُهُمْ أَسْماءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِى خِزانَتِه فَضَرَبَ الله عَلى آذانِهِمْ فَنامُوا . وَقالَ غَيْرُهُ : وَأَلَتْ تَئِلُ : تَنْجُو . وَقالَ مُجاهِدٌ : مَوْئِلاً مَحْرِزاً ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ لا يَعْقِلُونَ .

١ - باب قَوْلِه : ﴿وَكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً﴾

٤٧٢٤ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا أَبِى عَنْ صالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَلِىُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِىٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ ، قالَ : أَلا تُصَلِّيانِ [٥] . رَجْماً بِالْغَيْبِ : لَمْ يَسْتَبِنْ . يُقالُ فُرُطاً : نَدَماً . سُرادِقُها مِثْلُ السُّرادِقِ وَالْحُجْرَةِ الَّتِى تُطِيفُ بِالْفَساطِيطِ . يُحاوِرُهُ مِنَ الْمُحاوَرَةِ . لَكِنَّا هُوَ الله رَبِّى أَىْ لكِنْ أَنا هُوَ الله رَبِّى ، ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِى الأُخْرى . وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً يَقُولُ : بَيْنَهُما

---

(١) طريقا وسطا لا يخل بالمقصود . (٢) ولا يمنع أن يكون أيضا فى الصلاة .
(٣) هى قراءة . (٤) أى جمع الثَّمَر .
(٥) هذا جزء من حديث وباقى الكلام تفسير لبعض الألفاظ التى وردت فى السورة .

نَهَراً . زَلَقاً : لا يَثْبُتُ فيه قَدَمٌ . هُنالكَ الْولايَةُ مَصْدَرُ الْوَلْى . عُقُباً ، عاقبَةٌ وعُقْبى وَعُقْبَةٌ واحدٌ وَهْىَ الآخِرَةُ . قِبَلاً وَقُبُلاً وَقَبَلاً اسْتِئْنافاً . لِيُدْحِضُوا : لِيُزِيلُوا . الدَّحْضُ : الزَّلَقُ.

٢ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾ : زماناً ، وجمعه أحقاب

٤٧٢٥ - حدثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينارٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ نَوْفاً البِكَالِىَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسى صاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسى صاحِبَ بَنِى إسرائِيلَ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ الله ، حَدَّثَنِى أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « إِنَّ مُوسى قَامَ خَطِيباً فى بَنِى إسرائِيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ، فقالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللهُ عليه إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْه فأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِنَّ لى عَبْداً بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قالَ موسَى : يَا رَبِّ فَكَيْفَ لى به ، قَالَ: تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتاً فَتَجْعَلُهُ فى مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ [(١)] فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فى مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حتى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فى المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فى البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى البَحْرِ سَرَباً وأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الماءِ فَصارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِىَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حتى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قالَ موسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قَالَ : وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أمرَ اللهُ به ، فَقَالَ له فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى الْبَحْرِ عَجَباً قالَ : فكانَ لِلْحُوتِ سَرَباً ولموسى وَلِفَتَاهُ عَجَباً فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً . قالَ : رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُما حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْباً فَسَلَّمَ عليه موسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السلامُ ؟ قالَ : أنا مُوسَى ، قالَ : موسى بنى إسرائيلَ ؟ قالَ : نعمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى ممَّا عُلِّمْتَ رشداً ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَ اللهُ لا أَعْلَمُهُ ، فَقَالَ مُوسَى : سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِى لَكَ

---

(١) أى هناك .

أَمْراً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْألني عنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فعرفوا الخضر فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ (١) فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً قَالَ : لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً » قَالَ : وقال رَسُول الله ﷺ : « وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً» قَالَ : وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ له الخَضِرُ : ما عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ الله إِلا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ (٢) ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلاماً يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً » قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ : وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى قَالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً فَانْطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قَالَ : مَائِلٌ ، فقام الخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليه أَجْراً ، قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ إِلَى قوله ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عليه صَبْراً » فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسى كانَ صَبَرَ حتى يَقُصَّ اللهُ علينا مِنْ خَبَرِهِمَا . قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ كَافِراً وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (٣) .

٣ - باب قَوْلِهِ

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فاتخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ﴾ مَذْهَباً يَسْرُبُ : يَسْلُكُ . وَمِنْهُ ﴿ وَسَارِبٌ بِالنهارِ ﴾

٤٧٢٦ - حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَهُمْ

(١) بغير أجرة .

(٢) وهذا ضرب للمثل فقط وقد توجد نسبة بين ما أخذ العصفور من البحر وبين ماء البحر نفسه ولكن لا نسبة مطلقا بين علم الله الشامل وعلمنا القاصر .

(٣) قراءة لابن عباس رضى الله عنهما مخالفة لما فى مصاحفنا .

قالَ : أَخبَرَنى يَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بنُ دينارٍ عَنْ سَعيد بنِ جُبَيْرٍ يَزيدُ أَحَدُهُما عَلى صاحِبِه وَغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعيد ، قالَ : إنا لَعِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ في بَيْتِه إذ قالَ: سَلُونى ؟ قُلْتُ : أَىْ أَبا عَبَّاسٍ [١] : جَعَلَنى اللهُ فِداكَ ، بالكُوفَةِ رَجُلٌ قاصٌّ يُقالُ لَهُ : نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسى بَنى إسرائيلَ أَمَّا عَمْرٌو ، فَقالَ لى ، قالَ : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ وَأَمَّا يَعْلَى ، فَقالَ لى : قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنى أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُوسَى رَسُولُ اللهِ عليه السلامُ قالَ : ذَكَّرَ النَّاسَ يَوماً حَتَّى إذَا فاضَتِ العُيونُ وَرَقَّتِ القُلُوبُ وَلَّى فأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقالَ : أَىْ رَسُولَ اللهِ هَلْ فِى الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قالَ: لا فَعَتَبَ عليه إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إلَى اللهِ [٢] قيلَ : بَلَى ، قالَ : أَىْ رَبِّ فَأَيْنَ قالَ : بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ ، قالَ : أَى رَبِّ اجْعَلْ لى عَلَماً أَعْلَمُ ذلكَ به فَقالَ لى عَمْرٌو : قالَ : حَيْثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ وَقالَ لى يَعْلَى : قالَ « خُذْ نُوناً مَيْتاً حَيْثُ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ » فَأَخَذَ حُوتاً فَجَعَلَهُ فى مِكْتَلٍ ، فَقالَ لِفَتاهُ : لا أُكَلِّفُكَ إلا أَنْ تُخْبِرَنى بحَيْثُ يُفارِقُكَ الحُوتُ قالَ : ما كَلَّفْتَ كَثيراً ، فَذلكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ ﴾ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيد ، قالَ : فَبَيْنَما هُوَ فى ظِلِّ صَخْرَةٍ فى مَكانٍ ثَرْيَانَ إذ تَضَرَّبَ الحُوتُ وَمُوسى نائمٌ ، فَقالَ فَتاهُ : لا أُوقِظُهُ حَتَّى إذَا اسْتَيْقَظَ فَنَسِىَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ قالَ لى عَمْرٌو هكَذا ، كَأَنَّ أَثَرَهُ فى جُحْرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إبْهامَيْه وَاللَّتَيْنِ تَليانِهما - لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً قالَ : قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هذه عَنْ سَعيد ، أَخْبَرَهُ فَرَجَعا فَوَجَدا خَضِراً قالَ لى عُثْمانُ بنُ أَبى سُلَيْمانَ عَلى طِنْفِسَةٍ خَضْراءَ عَلى كَبِدِ البَحْرِ قالَ سَعيدُ ابنُ جُبَيْرٍ : مُسَجًّى بِثَوْبِه : قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْه وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِه فَسَلَّمَ عَلَيْه مُوسى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِه ، وَقالَ : هَلْ بِأَرْضِى مِنْ سَلامٍ مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ: أَنَا مُوسى ، قالَ مُوسى بَنى إسْرائيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ: فَما شَأْنُكَ ؟ قالَ : جِئْتُ لِتُعَلِّمَنى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً ، قالَ : أَمَا يَكْفيكَ أَنَّ التَّوْراةَ بِيَدَيْكَ ؟ وأَنَّ الوَحْىَ يَأْتيكَ ، يا مُوسى إنَّ لى عِلْماً لا يَنْبَغى لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وإِنَّ لَكَ عِلْماً لا يَنْبَغى لى أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طائرٌ بِمِنْقارِه مِنَ البَحْرِ، وَقالَ : وَاللهِ ما عِلْمى وَما عِلْمُكَ فى جَنْبِ عِلْمِ اللهِ إلا كَما أَخَذَ هذا الطَّائِرُ بِمِنْقارِه مِنَ البَحْرِ ، حَتَّى إذا رَكِبا فى السَّفينَةِ وَجَدا مَعابِرَ صِغاراً تَحْمِلُ أَهْلَ هذا السَّاحِلِ

(١) كنية ابن عباس والكنية ما بدأت بأب أو أم .
(٢) أى يقول الله أعلم .

إلى أهلِ هذا السَّاحلِ الآخرِ عرَفُوهُ فقالُوا : عَبْدُ اللهِ الصَّالحُ ، قالَ : قُلْنا لسَعيد : خَضِرٌ؟ قالَ : نَعَمْ لا نَحْمِلُهُ بأجْرٍ فَخَرَقَها . وَوَتَّدَ فيها وتداً قالَ مُوسى : ﴿ أخَرَقْتَها لتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْراً ﴾ . قالَ مُجاهدٌ مُنْكَراً : ﴿ قالَ ألَمْ أقُلْ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِىَ صَبْراً ﴾ كانَت الأُولى نسْياناً وَالْوُسْطى شَرْطاً ، والثَّالثَةُ عَمْداً . قالَ : ﴿ لا تُؤاخذْنى بما نَسيتُ وَلا تُرْهقْنى منْ أمْرى عُسْراً ... لَقيا غُلاماً فَقَتَلَهُ ﴾ قالَ يَعْلى : قالَ سَعيدٌ: وَجَدَ غلْماناً يَلْعَبُونَ فَأخَذَ غُلاماً كافراً ظَريفاً فَأضجعه ثُمَّ ذَبَحَهُ بالسِّكِّينِ . قالَ : أقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بالْحنْث (١) وكانَ ابنُ عبَّاسٍ قرَأها زَكيَّةً مُسْلمَةً كَقَوْلكَ غُلاماً زكيّاً ، فَانْطَلَقَا فَوَجَدا جداراً يُريدُ أنْ يَنْقَضَّ فَأقامَهُ ، قالَ سَعيدٌ بيَده هكَذا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ ، قالَ يعلَى : حَسِبْتُ أنَّ سَعيداً قالَ : فَمَسَحَهُ بيَده فَاسْتَقامَ ﴿ لَوْ شئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْه أجْراً ﴾ . قالَ سَعيدٌ: أجْراً نَأكُلُهُ ﴿ وَكانَ وراءَهُمْ ﴾ وكانَ أمامَهُمْ قرَأها ابنُ عبَّاسٍ أمامَهُمْ مَلكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعيد أنَّهُ هُدَدُ بنُ بُدَد ، الْغُلامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ ﴿ مَلكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفينَة غَصْباً * فَأرَدْتُ ﴾ إذا هيَ مَرَّتْ به أنْ يَدَعَها لعَيْبها فَإذا جاوَزُوا أصْلَحُوها فَانْتَفَعُوا بهَا وَمنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَدُّوها بقارُورَة وَمنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بالْقار ، كانَ أبَواهُ مُؤْمنَيْنِ وكانَ كافراً فَخَشينا أنْ يُرْهقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً أنْ يَحْملَهُما حُبُّهُ عَلى أنْ يُتابعاهُ عَلى دينه ، فَأرَدْنا أنْ يُبْدلَهُما ربُّهُما خَيْراً منْهُ زَكاةً وَأقْرَبَ رُحْماً لقَوْله: ﴿ أقَتَلْتَ نَفْساً زَكيَّةً ﴾ وأقْرَبَ رُحْماً هُمَا بِهِ أرْحَمُ منْهُما بالأوَّلِ الَّذىَ قَتَلَ خَضرٌ ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعيدٍ أنَّهُما أُبدلا جاريَةً ، وأمَّا داوُدُ بنُ أبى عاصمٍ ، فَقالَ عَنْ غَيْرِ واحدٍ : إنَّها جاريَةٌ (٢) .

٤ - بابٌ قَوْلُهُ :

﴿ فَلَمَّا جاوَزَا قَالَ لفَتَاهُ آتنا غَداءَنَا لَقَدْ لَقينَا منْ سَفَرنَا هَذَا نَصَباً * قالَ أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلَى الصَّخْرَة فَإنِّى نَسيتُ الْحُوتَ ﴾ . صُنْعاً : عَمَلاً . حِوَلاً : تَحَوُّلاً . ﴿ قالَ ذلكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثارهما قَصَصاً ﴾ إمْراً ونُكْراً داهيَةً . يَنْقَضَّ : يَنْقاضُ كَما يَنْقَاضُ السِّنُّ . لَتَخذْتَ وَاتَّخَذْتَ واحدٌ . رُحماً منَ الرُّحم وَهْىَ أشَدُّ مُبالَغَةً منَ الرَّحْمَة ، وَنَظُنُّ أنَّهُ منَ الرَّحيمِ ، وَتُدْعى مَكَّةُ أمَّ رُحْمٍ أى الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بها .

٤٧٢٧ - حدَّثنى قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، قالَ : حَدَّثَنى سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دينارٍ

(١) لم تبلغ فتعمل فتخطىء .

(٢) قدم وأخر فى شرح الآيات .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إنَّ نَوْفاً الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أنَّ مُوسى نَبِيَّ الله لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقالَ : كَذَبَ عَدُوُّ الله حَدَّثَنا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ: قامَ مُوسى خَطِيباً فِي بَنِي إسْرائِيلَ فَقِيلَ لَهُ : أيُّ النَّاسِ أعْلَمُ ؟ قالَ : أنَا فَعَتَبَ الله عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إلَيْهِ وَأوْحى إلَيْهِ بَلى عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ، قالَ : أيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إلَيْهِ ؟ قالَ : تَأْخُذُ حُوتاً فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُما فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ ، قالَ: فَخَرَجَ مُوسى وَمَعَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إلى الصَّخْرَةِ فَنَزَلا عِنْدَها، قالَ : فَوَضَعَ مُوسى رَأْسَهُ فَنامَ . قالَ سُفْيانُ وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو ، قالَ : وَفِي أصْلِ الصَّخْرَةِ : عَيْنٌ يُقالُ لَهَا الْحَياةُ لا يُصِيبُ مِنْ مائِها شَيْءٌ إلا حَيِيَ فَأصابَ الْحُوتَ مِنْ ماءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قالَ : فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسى ، قالَ لِفَتاه : ﴿ آتِنا غَداءَنا ﴾ الآيَةَ . قالَ : وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جاوَزَ ما أُمِرَ بِهِ قالَ لَهُ فَتاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ .

٥ - باب

﴿ أرَأَيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فَإنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ . الآيَةَ . قالَ : فَرَجَعا يَقُصَّانِ فِي آثارِهِمَا فَوَجَدا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ فَكانَ لِفَتاهُ عَجَباً وَلِلْحُوتِ سَرَباً ، قالَ : فَلَمَّا انْتَهَيَا إلَى الصَّخْرَةِ إذ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسى قالَ : وَأنَّى بِأرْضِكَ السَّلامُ فَقالَ : أنَا مُوسى ، قالَ مُوسى : بَنِي إسْرائِيلَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : هَلْ أتَّبِعُكَ عَلى أنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً قالَ لَهُ الخَضِرُ : يا مُوسَى إنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَكَهُ الله لا أعْلَمُهُ وَأنا عَلى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ الله عَلَّمَنِيهِ الله لا تَعْلَمُهُ ، قالَ : بَلْ أتَّبِعُكَ ، قالَ : فَإنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْألْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ، فَانْطَلَقا يَمْشِيانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمرتْ بِهِما سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ يَقُولُ : بِغَيْرِ أجْرٍ ، فَرَكِبا السَّفِينَةَ قالَ : وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقارَهُ فِي الْبَحْرِ فَقالَ الْخَضِرُ لِمُوسى : ما عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلائِقِ فِي عِلْمِ الله إلا مِقْدارُ ما غَمَسَ هذا العصفورُ مِنْقارَهُ ، قالَ : فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسى إذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إلى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ ، فَقالَ لَهُ مُوسى: قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سَفِينَتِهِم فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهْلَها لَقَدْ جِئْتَ . الآيَةَ ، فَانْطَلَقَا إذا هُمَا بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فَأخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ ، قالَ لَهُ مُوسى : أقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكراً ، قالَ : ﴿ ألَمْ أقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ إلى قَوْلِهِ : ﴿ فَأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ ﴾، فَقالَ بِيَدِهِ هكَذا فَأقامَهُ فَقالَ لَهُ مُوسى إنَّا دَخَلْنا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونا وَلَمْ يُطْعِمُونا لَوْ شِئْتَ

لاتخذتَ عَلَيه أجراً ، قالَ: ﴿ هذَا فراقُ بَيْنِي وبَيْنِك سأُنبئُك بتأويل ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْه صَبْراً﴾ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » . قالَ : وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرأُ : « وكان أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يأخذ كل سفينة صَالِحَةٍ غَصباً . . . وأما الغلام فكان كافراً » .

٦ - باب قَوْله : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾

٤٧٢٨ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مصعَب ، قالَ : سَأَلْتُ أَبِي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ هُمُ الْحَرُورِيَّةُ ؟[1] قالَ: لا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصارى : أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّداً ﷺ ، وأَمَّا النَّصارى كَفَرُوا بِالْجَنَّة وَقالُوا : لا طَعامَ فِيها وَلا شَرابَ . والْحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ الله مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَكانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفاسِقِينَ .

٧ - باب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَات رَبِّهِمْ وَلِقَائِه فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ الآيَةَ

٤٧٢٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم ، أَخبَرَنا الْمُغِيرَةُ ، قالَ: حَدَّثَني أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَة » ، وَقالَ : « اقْرَأُوا : ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً ﴾ . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ .

١٩ - تفسير سُورَة كهيعص [مريم عليها السلام]

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرِ ، اللهُ يَقُولُهُ وَهُمُ الْيَوْمَ لا يَسْمَعُونَ وَلا يُبْصِرُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ، يَعْنِي قَوْلَهُ : أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِر . الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ [2] أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ . لأَرْجُمَنَّكَ : لأَشْتِمَنَّك . وَرِئْياً : مَنْظَراً . وَقالَ أبو وائل: علمتْ مريمُ أن التَّقيَّ ذو نُهية حتى قالتْ ﴿ إني أعوذ بالرحمن منكَ إن كنتَ تقيا﴾ وقال ابْنُ عُيَيْنَةَ : تَؤُزُّهُمْ أَزا : تُزْعِجُهُمْ إِلى الْمَعاصِي إِزْعاجاً . وَقالَ مُجاهِدٌ :

---

(١) الحرورية : طائفة من الخوارج تنسب إلى حَرُورَاء بقرب الكوفة لأنه بها أول اجتماع لهم وتحكيمهم حين خالفوا عليا رضوان الله عليه ، وكان عندهم تشدد في الدين حتى مرقوا منه - راجع من تاليفنا كتاب (المرشد الأمين إلى اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) .

(٢) يعني يوم القيامة .

﴿لدا﴾ عوجاً . وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ: ورْداً : عطاشاً . أثاثاً : مالاً . إدّاً قوْلاً عظيماً ، رِكْزاً: صَوْتاً . وقالَ غيْرُهُ غيّاً : خُسْراناً . بُكيّاً : جماعةُ باكٍ . صليا : صَلِيَ يَصْلَى . نَدِيّاً وَالنَّادِي : واحِدٌ مَجْلساً .

١ - باب : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

٤٧٣٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياث ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْأَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ، فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ وَهَؤُلاءِ فِي غَفْلَةٍ ، أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ .

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا ﴾

٤٧٣١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لجبريل : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا » ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾

٤٧٣٢ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ: سَمِعْتُ خَبَّاباً قالَ : جِئْتُ الْعاصِيَ بْنَ وائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقاضاهُ حَقّاً لِي عِنْدَهُ ، فَقالَ: لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ : لا حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : إِنَّ لِي هُنَاكَ مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَهُ ، فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ . رَواهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ .

٤ - باب قَوْلِه : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾

٤٧٣٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عنْ خَبَّابٍ ، قالَ : كُنْتُ قَيْناً [1] بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعاصِي بْنِ وائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفاً ،

(١) يقصد حدَّاداً وقد يطلق القين على كل صانع .

فَجِئْتُ أَتَقاضاهُ ، فَقالَ : لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّد ، قُلْتُ : لا أَكْفُرُ بِمُحَمَّد ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ [1] ، قالَ : إِذا أَماتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مالٌ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ . قالَ مَوْثِقاً : لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيانَ سَيْفاً وَلا مَوْثِقاً .

٥ - باب : ﴿ كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدا ﴾

٤٧٣٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أَبا الضُّحى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّاب ، قالَ : كُنْتُ قَيْناً فِي الْجاهِلِيَّةِ وَكان لِي دَيْنٌ عَلَى الْعاصِ بْنِ وائِلٍ قالَ : فَأَتاهُ يَتَقاضاهُ ، فَقالَ : لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّد ﷺ ، فَقالَ : وَاللهِ لا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتى مالاً وَوَلَداً فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ .

٦ - باب قَوْله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿ الْجِبالُ هَدّاً ﴾ هَدْماً

٤٧٣٥ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّاب ، قالَ : كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً وَكانَ لِي عَلَى الْعاصِ بْنِ وائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ ، فَقالَ لِي : لا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّد ، قالَ : قُلْتُ : لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ، ثُمَّ تُبْعَثَ ، قالَ : وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذا رَجَعْتُ إِلى مال وَوَلَد . قالَ : فَنَزَلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً * كَلا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدا * وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً﴾ .

٢٠ - تفسير سُورَة طــه

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ : بِالنَّبَطِيَّةِ طَهَ يا رَجُلُ . وَقالَ مُجاهِدٌ : أَلْقى : صَنَعَ ، يُقالُ كُلّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْف أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ . أَزْرِي : ظَهْرِي . فَيُسْحِتَكُمْ : يُهْلِكَكُمْ ، الْمُثْلى : تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ : بِدِينِكُمْ يُقالُ

(١) وهو رضي الله عنه لن يكفر بمحمد أبدا .

خُذ الْمُثْلى : خُذ الأَمْثَلَ . ثُمّ ائتُوا صَفا يُقالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْني الْمُصَلّى الَّذى يُصلَّى فيه . فَأَوْجَسَ : أَضْمَرَ خَوْفاً فَذَهَبَت الْواوُ منْ خيفَةً لكَسْرَة الْخاء ، في جُذُوعِ: أَيْ عَلى جُذُوعِ النخلِ . خَطْبُكَ : بالُكَ . مِساسَ مَصْدَرُ ماسَّهُ مساساً . لَنَنْسفَنَّهُ: لَنَذْرِيَنَّهُ . قاعاً يَعْلُوهُ الْماءُ . وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوى منَ الأَرْضِ . وَقالَ مُجاهدٌ : منْ زينَة الْقَوْمِ الحُلِيُّ الَّذى استَعارُوا منْ آل فرعَوْنَ . فَقَذَفْتُها : فَأَلْقَيْتُها . أَلْقى : صَنَعَ . فَنَسيَ مُوسى هُمْ يَقُولُونَهُ أَخطَأَ الرَّبُّ ، لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً : الْعِجْلُ . هَمْساً : حِسُّ الأَقْدام. حَشَرْتَنى أَعْمى : عَنْ حُجَّتى . وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً في الدُّنْيا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بِقَبَسٍ ضَلُّوا الطَّريق وَكانُوا شاتينَ فَقالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْها مَنْ يَهْدى الطَّريقَ آتكُمْ بنارٍ تُوقدُونَ. وَقالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً : أَعْدَلُهُمْ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَضْماً لا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ منْ حَسَناته . عوَجاً : وادياً . وَلا أَمْتاً : رابيَةً . سيرَتَها : حالَتَها الأُولى . النُّهَى : التُّقَى. ضَنكاً : الشَّقاءُ . هَوى : شَقِيَ . بِالْوادى الْمُقَدَّسِ : الْمُبارَكِ . طُوى: اسْمُ الْوادى بِمِلْكِنَا : بِأَمْرِنا . مَكاناً سُوى : مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ . يَبَساً : يابِساً . عَلى قَدَرٍ : مَوْعِدٍ . لا تَنِيَا : لا تَضْعُفا .

١ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسى ﴾

٤٧٣٦ - حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُول الله ﷺ قالَ : « الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَال مُوسَى لآدم : أَنْتَ الَّذى أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ منَ الْجَنَّةِ ؟ قالَ له آدم : أَنْتَ الَّذى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَته وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسه وَأَنْزَلَ عليك التَّوْرَاةَ ؟ قالَ : نعمْ قالَ : فَوَجَدْتَها كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنى قالَ : نعم فَحَجَّ آدَمُ [1] موسى » . الْيَمُّ : الْبَحْرُ .

٢ - باب

﴿ وَلقد أَوْحَيْنَا إِلَي موسى أَنْ أَسْرِ بعبَادى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فى الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرعَوْنُ بِجُنُوده فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ .

٤٧٣٧ - حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إِبراهِيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبو بِشْرٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ

(١) ولكن بعد أن ندم وتاب من خطيئته .

وَالْيَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ فَسَأَلَهُمْ ، فَقالُوا : هذا الْيَوْمُ الَّذِى ظَهَرَ فِيهِ مُوسى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلَى بموسى منهم فَصُومُوهُ » .

٣ - باب قَوْله : ﴿ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾

٤٧٣٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّار عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِير عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « حاجَّ مُوسى آدَمَ فقالَ لَهُ: أَنتَ الَّذِى أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ » ، قَال : « قالَ آدمُ : يَا مُوسى أَنْتَ الذى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسالَته وَبِكَلامه أَتَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ الله عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى أَوْ قَدَّرَهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى » قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدمُ موسى »[1] .

٢١ - تفسير سورة الأنبياء

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم)

٤٧٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْد الله قالَ : بَنِى إِسْرائِيلَ[2] وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالأَنْبِياءُ هُنَّ مِنَ الْعِتاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تلادى .

وَقالَ قَتادَةُ : جُذاذاً : قَطَّعَهُنَّ . وَقالَ الْحَسَنُ : فِى فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ الْمِغْزَل . يسبحُونَ: يَدُورُونَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَفَشَتْ : رَعَتْ . يصْحَبُونَ : يُمْنَعُونَ . أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً : قالَ : دِينُكُمْ دِينٌ واحِدٌ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : حَصَبُ حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقالَ غَيْرُهُ : أَحَسُّوا : تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ . خامِدِينَ : هامِدِينَ . حَصِيدٌ : مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ . لا يَسْتَحْسِرُونَ : لا يُعْيُونَ . وَمِنْهُ حَسِيرٌ ، وَحَسَرْتُ بَعِيرِى . عَمِيقٌ : بَعِيدٌ . نُكِسُوا : رُدُّوا . صَنْعَةَ لَبُوسٍ : الدُّرُوعُ . تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ : اخْتَلَفُوا . الْحَسِيسُ وَالْحِسُّ وَالْجَرْسُ وَالْهَمْسُ واحِدٌ . وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِىِّ . آذَنَّاكَ : أَعْلَمْناكَ ، آذَنْتُكُمْ ، إِذا أَعْلَمْتَهُ ، فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَواءٍ لَمْ تَغْدِرْ ، وَقالَ مُجاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ : تُفْهَمُونَ . ارْتَضى: رَضِىَ . التَّماثِيلُ : الأَصْنامُ . السِّجِلُّ : الصَّحِيفَةُ .

١ - باب : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا ﴾

٤٧٤٠ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمانِ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : خَطَبَ النَّبِىُّ ﷺ فَقالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً[3] كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا

(١) وليس للمذنب أن يحتج بما قدره الله عليه ولكنه يتوب ويرجع فيتوب الله عليه وقد غفر ذنبه .

(٢) أى سورة الإسراء . (٣) غير مختونين .

كُنَّا فَاعلينَ ثُمَّ إنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القيَامَة إبْرَاهيمُ أَلا إنَّهُ يُجَاءُ برجَال منْ أُمَّتي فَيُؤْخَذُ بهمْ ذَاتَ الشِّمَال فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابي فَيُقَالُ لا تَدْرى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالحُ (١) : ﴿ وكُنْتُ عليهمْ شَهيداً مَا دُمْتُ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَهيد ﴾ ، فَيُقَالُ: إنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » .

٢٢ - تفسير سورة الحج

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : الْمُخْبِتِينَ : الْمُطْمَئِنِّينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فى «إذا تَمَنَّى أَلقى الشَّيْطانُ فى أُمْنيَّته» : إذا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطانُ فى حَديثه فَيُبْطلُ اللهُ ما يُلقِى الشَّيْطانُ وَيُحكمُ آياته . وَيُقَالُ : أُمْنيَّتُهُ : قراءَتُهُ .إلا أمانىَّ : يَقْرَؤُونَ وَلا يَكْتُبُونَ . وَقَالَ مُجاهدٌ مَشيد بِالْقَصَّة . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَسْطُونَ : يَفْرُطُونَ ، مِنَ السَّطْوَة . وَيُقَالُ : يَسْطُونَ : يَبْطُشُونَ . ﴿ وَهُدُوا إلَى الطَّيِّب منَ الْقَوْل ﴾ : أُلهمُوا . ﴿ وَهُدُوا إلى صراط الحَميد ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بِسَبَبٍ : بِحَبْلٍ إلى سَقْفِ الْبَيْتِ . تَذْهَلُ : تُشْغَلُ.

١ - باب ﴿ وتَرى النَّاسَ سُكَارى ﴾

٤٧٤١ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيد الخُدرىِّ ، قالَ : قالَ النَّبىُّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يومَ القِيَامَةِ : يَا آدَمُ ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادَى بِصَوت إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلَى النَّار قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّار ؟ قالَ : منْ كُلِّ أَلْف أُرَاهُ قالَ : تسْعَمائَة وَتسْعَةً وَتسْعينَ فَحينَئذ تَضَعُ الْحَاملُ حَمْلَهَا وَيَشيبُ الْوَليدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ ، فَشَقَّ ذَلكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ » ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ: « منْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تسْعَمائَةً وَتسْعَةً وَتسْعينَ وَمنْكُمْ وَاحدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِى النَّاسِ كَالشَّعْرَة السَّوْدَاء فى جَنْبِ الثَّور الأَبْيَضِ أَوْ كالشَّعْرَة البَيْضَاء فى جَنْبِ الثَّوْر الأَسْوَد وَإنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّة»، فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ : « ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّة » ، فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ : «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّة » ، فَكَبَّرْنَا . وَقَالَ أَبُو أُسامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ : تَرَى النَّاسُ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، قَالَ : منْ كُلِّ أَلْف تسْعَمائَة وَتسْعَة وَتسْعينَ . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ : سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسكْرَى (٢) .

---

(١) هو عيسى ابن مريم عليهما السلام .

(٢) أى قرأ بهذا .

٢ - باب

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْف فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾ . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾ . أَتْرَفْنَاهُمْ: وَسَّعْنَاهُمْ .

٤٧٤٢ - حدّثنى إِبراهيمُ بْنُ الْحارِثِ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِى بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قالَ : كانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلامًا وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ، قالَ : هذا دِينٌ صالِحٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ ، قالَ : هذا دِينُ سَوْءٍ .

٣ - باب قَوْلِه : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾

٤٧٤٣ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخبَرَنا أَبُو هاشِمٍ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يُقْسِمُ فِيها إِنَّ هذه الآيَةَ ﴿ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ نَزَلَتْ فِى حَمْزَةَ وَصاحِبَيْهِ وَعُتْبَةَ وَصاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِى يَوْمِ بَدْرٍ . رَواهُ سُفْيانُ عَنْ أَبِى هاشِمٍ . وَقالَ عُثْمانُ : عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى هاشِمٍ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ قَوْلَهُ .

٤٧٤٤ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبِى ، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَىِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . قالَ قَيْسٌ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ ، قالَ : هُمُ الَّذِينَ بارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِى وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ [١]، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ [٢]

٢٣ - تفسير سورة المؤمنون

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : سَبْعَ طَرائِقَ : سَبْعَ سَمواتٍ . لَها سابِقُونَ: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ . قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ : خائِفِينَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَيْهاتَ هَيْهاتَ : بَعِيدٌ بَعِيدٌ . فَاسْأَلِ الْعادِّينَ الْمَلائِكَةَ . لَناكِبُونَ : لَعادِلُونَ . كالِحُونَ :

(١) وهم المسلمون .

(٢) هم من كفار قريش وقد قُتل الثلاثة .

عابِسُونَ . وَقالَ غَيْرُهُ : مِنْ سُلالة : الْوَلَدُ ، وَالنُّطْفَةُ : السُّلالَةُ . وَالْجِنَّةُ وَالْجُنُونُ واحِدٌ. وَالْغُثاءُ : الزَّبَدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْماءِ وَما لا يُنْتَفَعُ بِهِ . يَجْأَرُونَ : يَرْفَعُونَ أَصْواتَهُمْ كَما تَجْأَرُ الْبَقَرَةُ ، عَلى أَعْقابِكُمْ : رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ . سامِراً مِنَ السَّمَرِ وَالْجَمِيعُ السُّمَّارُ وَالسَّامِرُ هٰهُنا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ . تُسْحَرُونَ : تَعْمَوْنَ مِنَ السِّحْرِ .

تم بعون الله الجزء الخامس ويليه إن شاء الله الجزء السادس وأوله

تابع كتاب التفسير

٢٤ - تفسير سورة النور

أعان الله على إتمامه

* * *

٢٤ - تفسير سورة النُّور

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ﴿ منْ خلاله ﴾ منْ بَيْنِ أَضْعافِ السَّحاب . ﴿ سَنا بَرْقه ﴾: وَهْوَ الضِّيَاءُ . مُذْعِنِينَ ، يُقالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ . أَشْتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌ وَاحِدٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْناها ﴾ : بَيَّنَّاها . وَقالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَماعَةِ السُّوَرِ. وَسُمِّيَت السُّورَةُ لأَنَّها مَقْطُوعَةٌ منَ الأُخْرى ، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُها إِلى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا. وَقالَ سَعْدُ بْنُ عِياضٍ الثُّماليُّ : ﴿ الْمِشْكاةُ ﴾: الْكُوَّةُ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ . وَقَوْلُه تَعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ : تَأْليفَ بَعْضِه إِلى بَعْضٍ . ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ : فَإِذا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيْ ما جُمِعَ فيه فَاعْمَلْ بِما أَمَرَكَ وَانْتَه عَمَّا نَهاكَ اللهُ وَيُقالُ : لَيْسَ لِشِعْرِه قُرْآنٌ أَيْ تَأْليفٌ . وَسُمِّيَ الْفُرْقانَ لأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ. وَيُقالُ لِلْمَرْأَةِ : مَا قَرَأَتْ بِسَلاً قَطُّ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ في بَطْنِها وَلَدًا . وَقالَ : ﴿ فَرَّضْنَاهَا ﴾ [١]: أَنْزَلْنا فِيها فَرائِضَ مُخْتَلِفَةً ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿ فَرَضْنَاهَا ﴾ يَقُولُ : فَرَضْنا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ . قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ لَمْ يَدْرُوا لِما بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ . وَقالَ الشَّعْبِيُّ : ﴿ أُولي الإِرْبَةِ ﴾ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْبٌ وَقالَ مُجاهِدٌ : لا يُهِمُّهُ إِلا بَطْنُهُ وَلا يُخافُ عَلَى النِّساءِ ، وَقالَ طَاوُسٌ هُوَ الأَحْمَقُ الَّذي لا حاجَةَ لَهُ في النِّسَاءِ .

١ - باب قَوْله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لهمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَات بالله إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادقِينَ ﴾

٤٧٤٥ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ قالَ : حَدَّثَني الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتى عاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلانَ ، فَقالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ في رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِه رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ سَلْ لي رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذلكَ ، فَأَتى عاصِمٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسائِلَ وَعابَها، قالَ عُوَيْمِرٌ : وَاللهِ لا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلكَ فَجاءَ عُوَيْمِرٌ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِه رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفي صَاحِبَتِكَ » [٢] فَأَمَرَهُما رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) قراءة بتشديد الراء . (٢) هي زوجته أي صاحبة القصة .

بِالْمُلاعَنَةِ بِما سَمَّى الله فِي كِتابِهِ فَلاعَنَها ، ثُمَّ قالَ : يا رَسُولَ الله ، إنْ حَبَسْتُها فَقَدْ ظَلَمْتُها فطلقَها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ، ثُمَّ قالَ رَسُول الله ﷺ : «انْظُرُوا فَإنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إلا قَدْ صَدَقَ عَلَيها ، وإن جاءَتْ به أُحَيْمِرَ كأنهُ وَحَرَةٌ فلا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إلا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا» فجاءَتْ بِهِ عَلى النَّعْتِ [1] الَّذي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إلى أُمِّه .

٢ - باب : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ الله عَلَيْه إنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٦ - حدّثني سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أَنَّ رَجُلاً أَتى رَسُولَ الله ﷺ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأى مَعَ امْرَأَتِه رَجُلاً يَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ الله فِيهِما ما ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاعُنِ ، فَقالَ له رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ » ، قالَ : فَتَلاعَنا وَأَنا شاهِدٌ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَفارَقَها فكانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ ، وَكانَتْ حامِلاً فَأَنْكَرَ حَمْلَها وَكانَ ابْنُها يُدْعى إلَيْها ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي الْمِيراثِ أَنْ يَرِثَها وَتَرِثَ مِنْهُ ما فَرَضَ الله لَها [2] .

٣ - باب : ﴿ وَيَدْرَأُ عنها العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِالله إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ ﴾

٤٧٤٧ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشامِ بْنِ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْماءَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « البَيِّنَةَ أَوْ حَد فِي ظَهْرِكَ » ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، إذا رَأى أَحَدُنا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « البَيِّنَةَ وَإلا حَد فِي ظَهْرِكَ » ، فَقالَ هِلالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إنِّي لَصادِقٌ فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يبرئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْه : ﴿ وَالَّذِينَ يرمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إلَيْها فَجاءَ هِلال ، فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقولُ : « إنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » ، ثُمَّ قامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا

---

(١) النعت المكروه على صفة الذى رميت به أمه .

(٢) الميراث من أمه فقط وعصبتها .

كانَتْ عنْدَ الْخامسة وَقَّفُوها ، وَقالُوا : إِنَّها مُوجِبَةٌ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّها تَرْجِعُ ، ثُمَّ قالَتْ : لا أَفْضَحُ قَوْمى سائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ العَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ» فَجاءَتْ بِهِ كَذلكَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لَوْلا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ (١) لَكَانَ لِى وَلَهَا شَأْنٌ » .

٤ - باب قَوْله : ﴿ وَالْخَامسَةُ أَنَّ غَضبَ الله عليها إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادقينَ ﴾

٤٧٤٨ - حدثنا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، حَدَّثَنا عَمِّى الْقاسِمُ بْنُ يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً رَمَى امْرَأَتَهُ ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِها فِى زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِما رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلاعَنا كَما قالَ اللهُ ، ثُمَّ قَضى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاعِنَيْنِ (٢) .

٥ - باب قَوْله :

﴿ إِنَّ الَّذينَ جَاءُوا بالإِفْك عُصْبَةٌ منكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لكُلِّ امْرِئٍ منْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ منهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظيمٌ ﴾ . أَفَّاكٌ : كَذَّابٌ .

٤٧٤٩ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، ﴿ وَالَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ قالَتْ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ .

٦ - باب : ﴿ لَوْلا إِذْ سَمعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمنُونَ وَالْمُؤْمنَاتُ بِأَنفُسهِمْ خَيْراً ﴾ - إلى قَوْله - ﴿ الكَاذِبُونَ ﴾

٤٧٥٠ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أَخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَديثِ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ حينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قالُوا ، وَكُلٌّ حَدَّثَنى طائِفَةً مِنَ الْحَديثِ وَبَعْضُ حَديثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كانَ بَعْضُهُمْ أَوْعى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذى حَدَّثَنى عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ ، أَقْرَعَ بَيْنَ

(١) وهو الحكم بما جاء فيه لا يتعداه فإن علم القاضى مثلا بحقيقة الأمر لا يحكم به .

(٢) وهل لا بد من الطلاق أم يكتفى فى الفرقة بالتلاعن اختلاف بين الفقهاء .

أَزْواجِه فَأَيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَج بها رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ ، قالَتْ عائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْننا فى غَزْوَة غَزَاها فَخَرَجَ سَهْمِى فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ ما نَزَلَ الْحِجابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فى هَوْدَجِى وأُنزلُ فيه فَسِرْنَا حَتَّى إذا فَرَغَ رَسُولُ الله مِنْ غَزْوَته تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنا مِنَ الْمَدينة قافلينَ آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحيلِ فَقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنى أَقْبَلْتُ إلى رَحْلى فَإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَد انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عِقْدى وَحَبَسَنى ابْتغاؤُهُ وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لى فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ عَلى بَعيرى الَّذى كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنّى فيه وَكانَ النِّساءُ إذْ ذاكَ خفافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا نَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعام فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خفَّةَ الْهَوْدَجِ حينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جارِيَةً حَديثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَساروا فَوَجَدْتُ عِقْدى بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِها داعٍ وَلا مُجيبٌ فَأَقَمْتُ فى مَنْزِلى الَّذى كُنْتُ به وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُوننى فَيَرْجِعُونَ إلَيَّ فَبَيْنا أَنَا جالِسَةٌ فى مَنْزِلى غَلَبَتْنى عَيْنى ، فَنِمْتُ وَكانَ صَفْوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثُمَّ الذَّكْوانِىُّ مِنْ وَراءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلى فَرَأَى سَوادَ إِنْسانٍ نائِمٍ فَأَتانى فَعَرَفَنى حينَ رَآنى وَكانَ يَرانى قَبْلَ الْحِجابِ فَاسْتَيْقَظْتُ باسْتِرْجاعه حينَ عَرَفَنى فَخَمَّرْتُ وَجْهى بِجِلْبابى وَالله ماكَلَّمَنى كَلِمَةً وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجاعه حَتَّى أَناخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلى يَدَيْها فَرَكِبْتُها فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرينَ فى نَحْرِ الظَّهيرَة فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ،وَكانَ الَّذى تَوَلَّى الإفْكَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ (١) فَقَدِمْنَا الْمَدينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفيضُونَ فى قَوْلِ أَصْحابِ الإفْكِ لا أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذلكَ وَهُوَ يَريبُنى فى وَجَعى أَنّى لا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذى كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حينَ أَشْتَكى إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تيكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذى يَريبُنى وَلا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقِهْتُ فَخَرَجَتْ مَعى أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَناصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إلا لَيْلاً إلى لَيْلٍ وَذلكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخذَ الْكُنُفَ قَريبًا مِنْ بُيُوتنا وَأَمْرُنا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فى التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغائط فَكُنَّا نَتَأَذَّى بالْكُنُف أَنْ نَتَّخذَها عِنْدَ بُيُوتنا فَانْطَلَقْتُ أَنا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِىَ ابْنَةُ أَبى رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَناف وأُمُّها بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامِرٍ خالَةُ أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُها مِسْطَحُ بْنُ أُثاثَةَ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتى قَدْ فَرَغْنا مِنْ شَأْننا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها ، فَقالَتْ : تَعِسَ

---

(١) سلول أم عبد الله ومن هنا أثبتنا الألف فى ابن الثانية وأعربنا (سلول) بإعراب عبد الله ومنعناها من الصرف لأنها علم مؤنث .

مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها بئس ما قلت أَتَسبينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا قالَتْ : أَىْ هنتاه أَوَ لَمْ تَسْمَعِى ما قالَ؟ : قالَتْ : قُلْتُ وما قالَ ؟ فَأَخْبَرَتْنِى بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْك فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِى فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى بَيْتِى وَدَخَلَ علىَّ رَسُولُ الله ﷺ تَعْنى سَلَّمَ ، ثُمَّ قالَ : « كيف تيكم » فَقُلْتُ : أَتَأْذَنُ لى أَنْ آتِىَ أَبَوَىَّ ؟ قالَتْ : وَأَنَا حِينَئذ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِما . قالَتْ : فَأَذنَ لى رَسُولُ الله ﷺ ، فَجِئْتُ أَبَوَىَّ فَقُلْتُ لأُمِّى: يا أُمَّتَاهُ ما يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟، قالَتْ : يا بُنَيَّةُ هَوِّنى عَلَيْكِ فَوَالله لَقَلَّما كانَتْ امْرَأَةٌ قطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها وَلَها ضَرائرُ إِلا كَثَّرْنَ عَلَيْها ، قالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحانَ الله وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذا قالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِى ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طالب وَأُسامَةَ بْنَ زَيْد رَضِىَ الله عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْتَأْمِرُهُما فى فِراقِ أَهْله ، قالَتْ : فَأَمَّا أُسامَةُ بْنُ زَيْد ، فَأَشارَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بالَّذى يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْله وَبِالَّذى يَعْلَمُ لَهُمْ فِى نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله أَهْلُكَ وَما نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالب فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ وَالنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ : فَدَعا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ ، فَقالَ : أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ ، قالَتْ بَرِيرَةُ : لا وَالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْها أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها فَتَأْتِى الدَّاجِنُ [1] فَتَأْكُلُهُ فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئذ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَىّ ابْنِ سَلُولَ ، قالَتْ : فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : «يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى أَذاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَالله ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا وَما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلا مَعِى » ، فَقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذ الأَنْصارِىُّ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كانَ مِنْ إِخْوانِنا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنا فَفَعَلْنا أَمْرَكَ ، قالَتْ: فَقامَ سَعْدُ ابْنُ عُبادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكانَ قَبْلَ ذلِكَ رَجُلاً صالِحًا وَلكِن احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقالَ لِسَعْد : كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، فَقامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْد ، فَقالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ الْمُنافِقِينَ فَتَثاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قائمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ

---

[1] [illegible] ما يألف [illegible] من حيوان أو طير .

يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَت ، قالَتْ : فَمَكثت يَوْمِى ذَلِكَ لا يَرقأُ لِى دَمْعٌ وَلا أكْتحل بِنَوْمٍ ، قالَتْ : فَأَصْبَحَ أَبَواى عِنْدِى وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلا يَرقَأُ لِى دَمْعٌ يَظُنان أنْ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدى ، قالَتْ: فَبَيْنَما هُما جالسان عِنْدى وَأنَا أَبْكى فَاسْتَأْذنتْ عَلَىَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصار ، فَأَذِنْتُ لَها فَجَلَسَتْ تَبْكى مَعى ، قالَتْ : فَبَيْنا نَحْنُ عَلَى ذلكَ دَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدى مُنْذُ قيلَ ما قيلَ قَبْلَها وَقَدْ لَبِثَ شَهرًا لا يُوحَى إلَيْه فى شَأْنى ، قالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ جَلَسَ ثُمَّ قالَ : «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائشَةُ فَإنَّهُ قَدْ بَلَغَنى عَنْك كَذَا وكَذَا فَإنْ كُنْت بَريئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللهُ وَإنْ كُنْت أَلْمَمْت بذَنْب فَاسْتَغْفِرى اللهَ وَتُوبى إلَيْه فَإنَّ الْعَبْدَ إذا اعْتَرَفَ بذَنْبه ثُمَّ تَابَ إلَى الله تَابَ اللهُ عليه » قالَتْ : فَلَمَّا قَضى رَسُولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبى أَجب رَسُولَ الله ﷺ فيما قالَ ، قال : وَالله ما أدرى ما أَقُولُ لِرَسُول الله ﷺ فَقُلْتُ لأُمى: أجيبى رَسُولَ الله ﷺ قالَتْ : ما أَدْرى ما أَقُولُ لِرَسُول الله ﷺ ، قالَتْ : فَقُلْتُ وَأنَا جارِيَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أقْرأُ كَثيرًا مِنَ الْقُرْآن : إنِّى وَالله لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هذَا الْحَديثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِه فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّى بَريئَةٌ وَالله يَعْلَمُ أَنِّى بَريئَةٌ لا تُصَدِّقُونى بذلكَ وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأَمْرٍ وَالله يَعْلَمُ أَنى مِنْهُ بَريئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَالله ما أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إلا قَوْلَ أَبى يُوسُفَ (١) ، قالَ : ﴿فَصَبْرٌ جَميلٌ وَالله الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصفُونَ﴾ قالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلى فراشى ، قالَتْ : وَأنَا حينَئذ أَعْلَمُ أَنّى بَريئَةٌ وَأَنَّ الله يُبَرِّئُنى بِبَراءَتى وَلَكِنْ وَالله مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فى شَأْنى وَحْيًا يُتْلى وَلَشَأْنى فى نَفسى كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بأَمْرٍ يُتْلَى (٢) وَلَكِن كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرى رَسُولُ الله ﷺ فى النَّوْم رُؤْيا يُبَرِّئُنى الله بها قالَتْ : فَوَالله ما رَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْت حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْه فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاء حَتَّى إنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَان مِنَ الْعَرَق وَهُوَ فى يَوْمٍ شاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذى يَنْزِلُ عَلَيْه ، قالَتْ : فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُول الله ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكانَتْ أَوَّلُ كَلِمَة تَكَلَّمَ بها يا عائشَةُ أَمَّا الله عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَك ، فَقالَتْ أُمّي قُومى إلَيْه ، قالَتْ: فَقُلْتُ : وَالله لا أَقُومُ إلَيْه وَلا أَحْمَدُ إلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ الله ﴿ إنَّ الَّذينَ جاءُوا بالإفْك

(١) لم تتذكر رضى الله عنها اسم يعقوب أبى يوسف عليهما السلام .

(٢) وهكذا العظماء دائما يستصغرون أنفسهم .

عُصْبَةٌ منكُمْ لا تَحْسَبُوهُ ﴾ الْعَشْرَ الآيات كُلَّها فَلَمَّا أَنْزَلَ الله هذا في بَراءَتِي، قالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عَنْهُ وكانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَالله لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قالَ لِعائِشَةَ ما قالَ ، فَأَنْزَلَ الله : ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ منكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَالله إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقالَ : وَالله لا أَنْزِعُها مِنْهُ أَبَدًا ، قالَتْ: عائِشَةُ وَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقالَ : يا زَيْنَبُ ، ماذا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ما عَلِمْتُ إِلا خَيْرًا ، قالَتْ : وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسامِينِي مِنْ أَزْواجِ رَسُولِ الله ﷺ فَعَصَمَهَا الله بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُها حَمْنَةُ تُحارِبُ لَها فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحابِ الإِفْكِ .

٧ - باب قَوْلِه : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . وَقَالَ مُجاهِدٌ ﴿ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ : يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ : ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ : تَقُولُون

٤٧٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عائِشَةَ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْها .

٨ - باب : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ

٤٧٥٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عائِشَةَ تَقْرَأُ « إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُم »[1] .

- باب [قَوْلِه تَعالى] :
﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾

٤٧٥٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِها عَلَى عائِشَةَ وَهِيَ

---

(١) هي قراءة عائشة رضي الله عنها للآية .

مَغْلُوبَةٌ ، قالَتْ : أَخْشى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ ، فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ ، قالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ ، فَقالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكِ قالَتْ : بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ ، قالَ : فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شاءَ الله زَوجَةُ رَسُولِ الله ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّماءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ ، فَقالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنسيا .

٤٧٥٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقاسِمِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلى عائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نَسْيًا مَنْسِيا .

٩ - باب قَوْلُهُ : ﴿ يَعِظُكُمُ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ الآيَةَ

٤٧٥٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : جاءَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْها ، قُلْتُ : أَتَأْذَنِينَ لِهذا ؟ قالَتْ : أَوَلَيْسَ قَدْ أَصابَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ ، قالَ سُفْيانُ تَعْنِي ذَهابَ بَصَرِهِ ، فَقالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قالَتْ : لكِنْ أَنْتَ (١) .

١٠ باب : ﴿ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٤٧٥٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْبَأَنا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ : دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ عَلى عائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقالَ :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قالَتْ : لَسْتَ كَذاكَ ، قُلْتُ : تَدَعِينَ مِثْلَ هذا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ الله : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٢) ، فَقالَتْ : وَأَيُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمى ، وَقالَتْ : وَقَدْ كانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ (٣) .

---

(١) تلمح إلى اشتراكه مع أهل الإفك عفا الله عنه ورضي عنه .

(٢) الذي تولى كبره منهم على أصح الأقوال هو عبد الله بن أبي ابن سلول .

(٣) كان يرد على شعراء قريش ويهجوهم .

١١ - باب [قَوْله تَعالى] :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ منكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

٤٧٥٧ - وَقَالَ أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِى الَّذِى ذُكِرَ وَما عَلِمْتُ بِهِ قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِىَّ خَطِيبًا فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ بِما هُوَ أَهْلُه ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَىَّ فِى أُناسٍ أَبَنُوا أَهْلِى وَايْمُ اللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ ؟ وَاللهِ ما عَلِمْتُ عليهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلا يَدْخُلُ بَيْتِى قَطُّ إِلا وَأَنَا حاضِرٌ وَلا غِبْتُ فِى سَفَرٍ إِلا غابَ مَعِى » . فقامَ سَعْدُ بْنُ مُعاذ ، فَقالَ: ائْذَنْ لِى يا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْناقَهُمْ وَقامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى الْخَزْرَجِ وَكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذلِكَ الرَّجُلِ فَقالَ :كَذَبْتَ أَما وَاللهِ أَنْ لَوْ كانُوا مِنَ الأَوْسِ ما أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْناقُهُمْ حَتَّى كادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌ فِى الْمَسْجِد وَما عَلِمْتُ ، فَلَمَّا كانَ مَساءُ ذلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِى وَمَعِى أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ وَقالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ : أَىْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَك وَسَكَتَتْ . ثُمَّ عَثَرَتِ الثانِيَةَ فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَها : تَسُبِّينَ ابْنَك ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ ، فَقالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُها ، فَقالَتْ: وَاللهِ ما أَسُبُّهُ إِلا فِيكِ فَقُلْتُ : فِى أَىِّ شَأْنِى ؟ قالَتْ : فَبَقَرَتْ لِى الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ : وَقَدْ كانَ هذا ، قالَتْ : نَعَمْ وَاللهِ ، فَرَجَعْتُ إِلى بَيْتِى كَأَنَّ الَّذِى خَرَجْتُ لَهُ لا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلا كَثِيرًا وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ، أَرْسِلْنِى إِلى بَيْتِ أَبِى فَأَرْسَلَ مَعِى الْغُلامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومانَ فِى السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقالَتْ أُمِّى ما جاءَ بِكِ يا بُنَيةُ فَأَخْبَرْتُها وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْها مِثْلَ ما بَلَغَ مِنِّى ، فَقالَتْ: يا بُنَيَّةُ خَفِّضِى عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّما كانَتِ امْرَأَةٌ حَسْناءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها لَها ضَرائِرُ إِلا حَسَدْنَها وَقِيلَ فِيها وَإِذا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْها ما بَلَغَ مِنِّى قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِى قالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ، قالَتْ : نَعَمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِى ، وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ . فَنَزَلَ فَقالَ لأُمِّى : ما شَأْنُها ؟ قالَتْ : بَلَغَها الَّذِى ذُكِرَ مِنْ شَأْنِها ، فَفاضَتْ عَيْناهُ . قالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَىْ بُنَيَّةُ إِلا رَجَعْتِ إِلى بَيْتِك فَرَجَعْتُ . وَلَقَدْ جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِى فَسَأَلَ عَنِّى خادِمَتِى فَقالَتْ : لا وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْها عَيْباً إِلا أَنَّها

كانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَها ، أَوْ عَجِينَها . وَانْتَهَرَها بَعْضُ أَصْحابِه فَقالَ : أَصْدِقى رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَها بِهِ . فَقالَتْ : سُبْحانَ اللهِ ، وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْها إلا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ . وَبَلَغَ الأَمْرُ إلى ذلِكَ الرَّجُلِ الَّذى قِيلَ لَهُ (١)، فَقالَ : سُبْحانَ اللهِ، وَاللهِ ما كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثى قَطُّ . قالَتْ عائِشَةُ : فَقُتِلَ شَهِيداً فِى سَبِيلِ اللهِ . قالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوایَ عِنْدِی ، فَلَمْ يَزالا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِى أَبَوایَ عَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمالِى فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: « أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إنْ كُنْت قَارَفْت سُوءًا أَوْ ظَلَمْت فَتُوبِى إِلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِه »، قالَتْ : وَقَدْ جاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فَهِى جالِسَةٌ بِالْبابِ ، فَقُلْتُ : أَلا تَسْتَحِى مِنْ هذِه الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا فَوَعَظَ رَسُول اللهِ ﷺ فَالْتَفَتُّ إلى أَبِى فَقُلْتُ أَجِبْهُ ، قالَ : فَماذا أَقُولُ ؟ فَالْتَفَتُّ إلى أُمِّى ، فَقُلْتُ : أَجِيبِيه ، فَقالَتْ : أَقُولُ ماذا ؟ ، فَلَمَّا لَمْ يُجِيباهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّى لَمْ أَفْعَلْ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّى لَصادِقَةٌ ما ذَاكَ بِنافِعِى عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّى فَعَلْتُ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِها ، وَإِنِى وَاللهِ ما أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلا أَبا يُوسُفَ حِينَ قالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ما تَصِفُونَ ﴾ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ساعَتِه فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِى لأتبين السرور فِى وَجْهِه وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ : «أَبْشِرِى يا عائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَك » . قالَتْ : وَكُنْتُ أشد ما كُنْتُ غضبًا ، فَقالَ لِى أَبَوایَ : قُومِى إِلَيْهِ فقلتُ: وَاللهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلا أَحْمَدُهُ وَلا أَحْمَدُكُما وَلكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذى أَنْزَلَ بَراءَتِى ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوه فما أَنْكَرْتُمُوه وَلا غَيَّرْتُمُوهُ ، وَكانَتْ عائشة تَقُولُ : أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَها اللهُ بِدِينِها فلم تَقُلْ إِلا خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُها حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ ، وَكانَ الَّذى يَتَكَلَّمُ فِيه مِسْطَحٌ وَحَسَّان بْنُ ثابِت وَالْمُنافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، وَهُوَ الَّذى كانَ يَسْتَوْشِيه وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ ، قالَتْ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنافِعَة أبدًا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ إِلى آخِرِ الآيَةِ يَعْنِى أَبا بَكْر ﴿ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبى وَالْمَساكِينَ ﴾ يَعْنِى

(١) الذى اتهمه أهل الإفك وهو صفوان بن المعطل رضى الله عنه .

مسْطَحًا إلى قَوْله : ﴿ ألا تُحبُّونَ أنْ يَغفرَ الله لكُمْ والله غفُورٌ رحيمٌ ﴾ حتَّى قالَ أبُو بكْرٍ : بَلى والله يا ربَّنا إنَّا لَنُحبُّ أنْ تَغْفرَ لنا وعادَ لهُ بما كانَ يَصْنَعُ .

١٢ - باب : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾

٤٧٥٨ - وقَالَ أحْمَدُ بْنُ شَبيبٍ ، حَدَّثَنا أبي عَنْ يُونُسَ ، قالَ ابْنُ شهابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها ، قالَتْ : يَرْحَمُ الله نساءَ المُهاجرات الأُوَلَ لَمَّا أنْزلَ الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بِهَا .

٤٧٥٩ - حدَّثنا أبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ نافعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلمٍ عَنْ صَفيَّةَ بِنْت شَيْبَةَ أنَّ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها ، كانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ أخَذْنَ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَها منْ قِبَلِ الْحَواشي فَاخْتَمَرْنَ بها .

٢٥ - تفسير سورة الفرقان

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ : ما تَسفي بِهِ الرِّيحُ. ﴿مَدَّ الظِّلَّ ﴾ : ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ . ﴿ ساكنًا ﴾ : دائمًا . ﴿ عَلَيْه دَليلاً﴾ : طُلُوعُ الشَّمْسِ . ﴿ خلفةً ﴾ مَنْ فاتَهُ منَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أدْرَكَهُ بِالنَّهارِ أوْ فاتَهُ بِالنَّهارِ أدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ . وقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ هَبْ لَنا منْ أزْواجِنا ﴾ في طاعَة الله وما شَيْءٌ أقَر لعَيْنِ الْمُؤْمنِ أنْ يَرى حَبيبَهُ في طاعَة الله . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ ثُبُورًا ﴾ : وَيْلا ، وقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ السَّعيرُ ﴾ مُذَكَّرٌ والتَّسعيرُ والاضطرامُ : التَّوَقُّدُ الشَّديدُ . ﴿ تُمْلَى عَلَيْه ﴾: تُقْرَأُ عَلَيْـه منْ أمْلَيْتُ وأمْلَلْتُ . ﴿ الرَّسِّ ﴾ : الْمَعْدنُ ، جَمْعُهُ رِسَاسٌ . ﴿ ما يَعْبَأُ ﴾ يُقالُ : ما عَبَأْتُ به شَيْئًا لا يُعْتَدُّ بِهِ . ﴿ غَرامًا ﴾ : هَلاكًا . وقَالَ مُجاهدٌ : ﴿ وَعَتَوْا﴾: طَغَوْا وقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ عاتيَة ﴾ عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ .

١ - باب قَوْله :
﴿ الَّذينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إلَى جَهَنَّمَ أُولَئكَ شَر مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبيلاً ﴾

٤٧٦٠ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد الْبغْداديُّ حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أنَسُ بْنُ مالك رَضيَ الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً قالَ : يا نَبيَّ الله كيفَ يُحْشَرُ الْكافرُ عَلَى وَجْهِه يَوْمَ الْقيامَة . قالَ : « ألَيْسَ الَّذي أمْشَاهُ على الرِّجلين في الدُّنْيا قادرًا عَلَى أنْ يُمْشيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقيامَة » . قالَ قتادةُ : بلى وعزَّة ربِّنَا .

٢ - باب قَوْله : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُون مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ وَلا يزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ يَلْقَ أَثامًا ﴾ . العُقُوبَةَ

٤٧٦١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ أَبِى مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ : وَحَدَّثَنِى واصِلٌ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَىُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ ؟ قالَ : «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًا وَهُوَ خَلَقَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أى ؟ قالَ : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أى ؟ قالَ : « أن تُزَانِىَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ » ، قالَ : ونزلت هذه الآية تصديقًا لقول رَسُول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ وَلا يَزْنُون ﴾ .

٤٧٦٢ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قالَ: أَخْبَرَنِى الْقاسِمُ بْنُ أَبِى بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ : ﴿ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ ﴾ فَقالَ سَعِيدٌ : قَرَأْتُها عَلى ابْنِ عَبَّاسٍ كَما قَرَأْتَها عَلَىَّ ، فَقالَ : هذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْها آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِى فِى سُورَةِ النِّساءِ .

٤٧٦٣ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِى قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقالَ : نَزَلَتْ فِى آخِرِ ما نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْها شَىْءٌ .

٤٧٦٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنْ قَوْلِهِ تَعالى ﴿ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ قالَ : لا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ ﴾ قالَ : كانَتْ هذِهِ فِى الْجاهِلِيَّةِ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فيه مُهَانًا ﴾

٤٧٦٥ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ: قالَ ابْنُ أَبْزَى سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إلا من تاب وآمن ﴾ فسأَلْتُه فَقالَ لَمَّا نَزَلَتْ ، قالَ : أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنا باللهِ وَقَتَلْنا النَّفْسَ الَّتى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَق وأَتَيْنا الفَواحِش فَأَنْزَلَ الله : ﴿ إلا مَن تَابَ وآمن وَعَمِلَ عَمَلاً صَالحًا ﴾ .. إلى قوله: ﴿غفورًا رحيمًا ﴾ .

٤ - باب : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيمًا ﴾

٤٧٦٦ - حدّثنا عَبْدانُ ، أخبرَنا أبي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ : أمَرَني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أبْزى أنْ أسْألَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : ﴿ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ، فَسَألْتُهُ فقالَ : لَمْ يَنْسَخْها شَيْءٌ ، وعَنْ ﴿ والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ ﴾ قالَ: نَزَلَتْ فِي أهْلِ الشِّرْكِ .

٥ - باب : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ : هَلَكَةً

٤٧٦٧ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غياثٍ ، حَدَّثَنا أبي ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : الدُّخَانُ ، والْقَمَرُ ، والرُّومُ ، والْبَطْشَةُ والِّلزامُ ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزامًا ﴾ .

٢٦ - تفسير سورة الشعراء

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وقَالَ مُجاهِدٌ : ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ تَبْنُونَ ﴿ هَضِيمٌ ﴾ يَتَفَتَّتُ إذا مُسَّ . ﴿ مُسَحَّرِينَ ﴾ : الْمَسْحُورِينَ. ﴿ لئيكة ﴾ والأيْكَةُ جَمْعُ أيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ ، ﴿يَوْمِ الظلَّةِ ﴾ إظْلالُ الْعَذابِ إيَّاهُمْ . ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ مَعْلُومٍ . ﴿ كَالطَّوْدِ ﴾ الْجَبَلِ . وقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ الشِّرْذِمَةُ طائِفَةٌ قَلِيلَةٌ ﴿ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ الْمُصَلِّينَ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ كَأنكم . الرِّيعُ : الأيْفاعُ مِنَ الأرْضِ وَجَمْعُهُ ريعة وأرْيَاعٌ، واحد الرِّيَعَة: ﴿ مَصانِعَ ﴾ كُلُّ بِناءٍ فَهْوَ مَصْنَعَةٌ . ﴿ فَرِهِينَ ﴾ مَرِحِينَ . فارهِينَ بِمَعْناهُ وَيُقالُ : فارِهِينَ حاذِقِينَ . ﴿ تَعْثَوْا ﴾ أشَدُّ الْفَسادِ . وعاثَ يَعِيثُ عَيْثًا . ﴿الجِبِلَّةَ﴾ الْخَلْقُ . جُبِلَ: خُلِقَ . ومِنْهُ جُبُلاً وجِبِلاً وجُبْلاً يعني الْخَلْقَ . قالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ .

١ - باب : ﴿ وَلا تُخْزِني يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾

٤٧٦٨ - وقَالَ إبراهيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « إنَّ إبراهيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسلامُ رأى أباهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عليه الغَبَرَةُ والْقَتَرَةُ ، الغَبَرَةُ هِيَ القَتَرَةُ .

٤٧٦٩ - حدّثنا إسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا أخِي عَنِ ابْنِ أبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أبِيهِ عن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « يَلْقَى إبراهِيمُ أباهُ فَيَقُولُ يا رَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَني أنْ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فيقولُ اللهُ : إنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكَافِرِينَ . قَوْلُهُ : ﴿ وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ * واخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ ألِنْ جانبك .

٢ - باب : وأنذر عشيرتك الأقربين

٤٧٧٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثنا أبى ، حَدَّثنا الأعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثنى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِىّ ﷺ عَلَى الصَّفا فَجَعَلَ يُنادى : يا بَنِى فِهْرٍ يا بَنِى عَدِىٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخْرُجَ أرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ ما هُوَ فَجاءَ أبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقالَ : أرَأيْتَكُمْ لَوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً بِالْوَادى تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عليكَ إلا صِدْقًا ، قالَ فَإنى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيد فَقالَ أبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سائِرَ الْيَوْمِ ألِهذا جَمَعْتَنا ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ .

٤٧٧١ - حدّثنا أبُو الْيَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : قامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أنْزَلَ الله : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ، قالَ : « يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أوْ كلمةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أنْفُسَكُم لا أغْنى عنكمْ مِنَ الله شَيْئًا ، يا بنى عبدِ مَنَاف لا أغْنى عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا ، يا عبَّاسُ بنَ عبد الْمُطَّلِبِ لا أُغْنى عَنْكَ مِنَ الله شَيْئًا ، ويا صفيةُ عَمَّةَ رسولِ الله لا أغْنى عَنْك مِنَ الله شَيْئًا ، وَيَافَاطِمَةُ بِنْتَ محمد ﷺ سَلِينى مَا شِئْت مِنْ مَالى لا أغْنى عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا . تابَعَهُ أصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ .

٢٧ - تفسير سورة النمل

﴿الْخَبْءُ﴾ مَا خَبَأْتَ . ﴿لا قِبَلَ﴾ : لا طَاقَةَ ﴿الصَّرْحُ﴾ كُلُّ مِلاطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوارِيرِ . وَالصَّرْحُ : الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ صُرُوحٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ : سَرِيرٌ ﴿كَرِيمٌ﴾ : حسنُ الصَّنْعَة وَغَلاءُ الثَّمَنِ ﴿مُسْلِمِينَ﴾ طائعينَ ﴿رَدِفَ﴾ اقْتَرَبَ ﴿جامِدَةً﴾ : قائمةً . ﴿أَوْزِعْنِى﴾ : اجْعَلْنى . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿نَكِّرُوا﴾ غَيِّرُوا . والقبس : ما اقتبست من النار ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾ يَقُولُهُ سُلَيْمانُ . ﴿الصَّرْحُ﴾ بِرْكَةُ ماءٍ ضَرَبَ عَلَيْها سُلَيْمانُ قَوارِيرَ أَلْبَسَها إِيَّاهَا .

٢٨ - تفسير سورة القصص

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ إلا مُلْكَهُ . وَيُقالُ : إلا ما أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ الله . وَقالَ مُجاهِدٌ : الأنْباءُ الْحُجَجُ .

١ - باب : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَن يَشَاءُ ﴾

٤٧٧٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبا طالبِ الْوَفاةُ جاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبا جَهْلٍ وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقالَ : أىْ عَمِّ قُلْ لا إِلهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله ، فَقالَ أَبُو جهل وعبد الله بن أَبِى أمية : أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطلب فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُها عَلَيْهِ وَيُعِيدانه بِتِلْكَ الْمَقالَةِ حَتَّى قالَ أَبُو طَالِبٍ : آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لا إِله إِلا الله ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فانزل الله ﴿ مَا كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وَأَنْزَلَ الله فى أَبِى طالب ، فَقالَ لِرَسُول الله ﷺ: ﴿ إِنكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ الله يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ أُولِى الْقُوَّة ﴾ لا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ ﴿لَتَنُوءُ﴾ لَتُثْقِلُ . ﴿ فارِغًا ﴾ إِلا مِنْ ذِكْرِ مُوسى . ﴿الْفَرِحِينَ﴾ الْمَرِحِينَ . ﴿ قُصِّيهِ ﴾ : اتَّبِعِى أَثَرَهُ . وَقَدْ يكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلامَ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ عَنْ جُنُبٍ : عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنابَةٍ وَاحِدٍ وَعَنِ اجْتِنابٍ أَيْضًا . يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ. ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ يَتَشاوَرُونَ . الْعُدْوانُ وَالْعَداءُ وَالتَّعَدِّى واحِدٌ (آنَسَ) : أَبْصَرَ «الْجِذْوَةُ» : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيها لَهَبٌ . وَالشِّهابُ فِيهِ لَهَبٌ . وَالْحَيَّاتُ أَجْناسٌ : الْجانُّ وَالأَفاعى وَالأَساوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ : مُعِينًا . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُصَدِّقُنِى . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿ سَنَشُدُّ ﴾ سَنُعِينُكَ . كُلَّما عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جعلتَ لَهُ عَضُدًا . ﴿ مَقْبُوحِينَ﴾ مُهْلَكِينَ. ﴿ وَصَّلْنا ﴾ : بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْناهُ . ﴿ يُجْبَى ﴾: يجلب . ﴿ بَطِرَتْ ﴾ أشرت . ﴿فِى أُمِّها رَسُولاً ﴾ أُمُّ الْقُرى مَكَّةُ وَما حَوْلَها . ﴿ تُكِنُّ ﴾ : تُخْفِى . أَكْنَنْتُ الشَّىْءَ أَخْفَيْتُهُ وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . (وَيْكَأَنَّ الله) مِثْلُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ ﴾: يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

٤٧٧٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرَنا يَعْلى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ الْعُصْفُرِىُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قالَ : إِلَى مَكَّةَ .

٢٩ - تفسير سورة العنكبوت

قالَ مُجاهِدٌ ﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ضَلَلَةً . وَقالَ غَيْرُهُ الْحَيَوانُ وَالْحَىُّ واحِدٌ . ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ الله﴾ عَلِمَ اللهُ ذلكَ إِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ فَلِيَمِيزَ الله ، كَقَوْلِهِ : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ ﴾ ﴿أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾ : أَوْزارِهِمْ .

٣٠ - تفسير سورة الم غلبت الروم

﴿ فلا يَربُو ﴾ مَنْ أَعْطى يَبْتَغى أَفْضَلَ فَلا أَجْرَ لَهُ فيها . قالَ مُجاهدٌ ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ : يُنَعَّمُونَ . ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ : يُسَوُّونَ الْمَضاجِعَ . ﴿ الْوَدْقُ ﴾ الْمَطَرُ . قالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ فِى الآلِهَةِ . وَفيهِ تَخافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَما يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ : يَتَفَرَّقُونَ . فَاصْدَعْ . وَقالَ غَيْرُهُ : ضُعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتان . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ السُّوأى ﴾ الإساءَةُ جَزاءُ الْمُسيئِينَ .

٤٧٧٤ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثيرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ عَنْ أَبِى الضُّحى عَنْ مَسْرُوق ، قالَ : بَيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِى كِنْدَةَ [١] ، فَقالَ : يَجِيءُ دُخانٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْماعِ الْمُنافِقينَ وَأَبْصارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكامِ فَفَزِعْنا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُود وَكانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ ، فَقالَ : مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ؛ فَلْيَقُلِ : اللهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِما لا يَعْلَمُ : لا أَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللهَ قالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ . وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤُوا عَنِ الإِسْلامِ فَدَعا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فيها وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظامَ وَيَرى الرَّجُلُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ فَجاءَهُ أَبُو سُفْيانَ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُنا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللهَ فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ عائِدُونَ ﴾ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذابُ الآخِرَةِ إِذا جاءَ ثُمَّ عادُوا إِلى كُفْرِهِمْ فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ يوم نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ وَلِزامًا ﴾ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ إلى : ﴿ سيغلبون ﴾ . وَالرُّومُ قَدْ مَضَى .

١ - باب : ﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾ لدين الله ﴿ خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾ : دينَ الأَولينَ . وَالْفِطْرَةُ : الإِسْلامُ

٤٧٧٥ - حَدَّثنا عبدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ مَوْلُودٍ إِلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أَوْ يُنَصِّرانِهِ أَوْ يُمَجِّسانِهِ كَما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ فِطْرَةَ اللهِ التى فَطَرَ النَّاسَ عليها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ .

---

[١] أى قبيلة كندة .

٣١ - تفسير سُورَة لقمان

١ - باب : ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

٤٧٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ الأعْمَشِ ، عَنْ إبْراهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهمْ بظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذلكَ عَلى أصْحابِ رَسُولِ الله ﷺ فقالُوا : أيُّنا لَمْ يَلْبِسْ إيمانَهُ بظُلْمٍ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّهُ لَيْسَ بذَاكَ ألا تَسْمَعُ إلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

٤٧٧٧ - حدّثني إسْحاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أبي حَيَّانَ ، عَنْ أبي زُرْعَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَوْمًا بَارِزًا للناسِ إذ أتاهُ رَجُلٌ يَمْشي ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله، مَا الإيمانُ ؟ قالَ : « الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلائكتِه وَرُسُلِه وَلِقَائِه وَتُؤْمِنَ بالْبَعْثِ الآخِرِ » قالَ : يا رَسُولَ الله ، مَا الإسْلامُ ؟ قالَ : « الإسلامُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلا تُشْرِكَ بِه شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قالَ : يا رَسُولَ الله ، مَا الإحْسَانُ ، قالَ : « الإحْسَانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإنَّهُ يرَاكَ» ، قالَ: يا رَسُولَ الله ، مَتى السَّاعَةُ ؟ قالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عنها بِأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأحَدِّثُكَ عَنْ أشْرَاطِهَا : إذَا وَلَدَت الْمَرْأةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِهَا ، وَإذا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللهُ ، ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأرْحَامِ ﴾ » [1] ثم انصرف الرجل فَقالَ : رُدُّوا عَلَيَّ فَأخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ، فَقالَ : هذا جِبْرِيلُ : جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

٤٧٧٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أنَّ أبَاهُ حَدَّثَهُ أنَّ عبدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ ، ثُمَّ قَرَأ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » .

---

(١) علم سابق للحدوث لا يتخلف أبدا يعلم أجله ورزقه وهل هو شقى أو سعيد .

٣٢ - تفسير سورة تنزيل السجدة

وَقالَ مُجاهدٌ ﴿ مَهِين ﴾ : ضَعيف ، نُطْفَةُ الرَّجُلِ . ﴿ ضَلَلْنا ﴾ : هَلَكْنا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ الْجُرُزُ ﴾ الَّتى لَا تُمْطرُ إلا مَطَرًا لا يُغْنى عَنْها شيْئًا . ﴿ نَهْد ﴾ نُبَيِّنُ .

١ - باب قَوْله : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾

٤٧٧٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي الزِّنَاد عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُول الله ﷺ قالَ : « قالَ الله تبارك وتعالى : « أَعْدَدْتُ لعبَادي الصَّالحينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » [(١)] قالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ : اقرأوا إن شئتم : ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ . وَحَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قالَ الله . . . مِثْلَهُ ، قيلَ لسُفْيانَ : روايَةً ، قالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ ؟ قالَ أَبُو مُعاويَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ « قُرَّات » .

٤٧٨٠ - حدّثني إِسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ الله تعالى : « أَعْدَدْتُ لعبَادي الصَّالحين مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عليه » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

٣٣ - تفسير سورة الأحزاب

وَقالَ مجاهد ﴿صَيَاصِيهِمْ ﴾ : قُصُورِهِمْ .

١ - باب : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمنينَ منْ أَنفُسِهِمْ ﴾

٤٧٨١ - حدّثني إِبراهيم بْنُ الْمُنْذرِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة اقرأوا إن شئْتُمْ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمنينَ منْ أَنفُسِهِمْ ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِني وَأَنَا مَوْلاهُ .

---

(١) هذا هو الحديث القدسي أو الإلهي - راجع لنا بحثا فيما عن الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوى والفرق بينهما وبين القرآن الكريم فى تحقيقى كتاب المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية - انظر أيضاً لنا كتاب الأربعين حديثا القدسية وشرحها .

٢ - باب : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾

٤٧٨٢ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتارِ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِي سالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ما كُنَّا نَدْعُوهُ إلا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرآنُ : ﴿ ادْعُوهم لآبائهم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ .

٣ - باب : ﴿ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَحبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾
نَحْبَهُ : عَهْدَهُ . أَقْطارِها : جَوانِبِها . الْفِتْنَةَ لآتَوْها : لأَعْطَوْها

٤٧٨٣ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نُرَى هذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عليه ﴾ .

٤٧٨٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ ثابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ ، قالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُها لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ إلا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَيْنِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عليه ﴾ .

٤ - باب .

﴿ يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾ . التبرجُ : أَنْ تُخْرِجَ مَحاسِنَها ﴿ سُنَّةَ اللهِ ﴾ اسْتَنَّها : جَعَلَها .

٤٧٨٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَها حِينَ أَمَرَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْواجَهُ فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : « إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ » ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِراقِهِ ، قالَتْ : ثُمَّ قالَ : « إِنَّ اللهَ قالَ : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ ﴾ إِلَى تَمامِ الآيَتَيْنِ» ، فَقُلْتُ لَهُ : فَفِي أَيِّ هٰذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ .

٥ - بابٌ: قَوْلُهُ:

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ منكُنَّ أَجْرًا عظيمًا﴾ وَقالَ قَتادَةُ : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

٤٧٨٦ - وَقالَ اللَّيث : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : أَخبَرَني أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ قالَتْ : لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْواجِهِ بَدَأَ بِي فَقالَ : « إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلا عَلَيْكِ أَنْ لا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ » قالَتْ : وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونا يَأْمُرانِي بِفِرَاقِهِ ، قالَتْ : ثُمَّ قالَ : « إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ إلى : ﴿ أَجرًا عظيمًا ﴾ » قالَتْ : فَقُلْتُ : فَفِي أَيِّ هذا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، قالَتْ : ثُمَّ فَعَلَ أَزْواجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ما فَعَلْتُ . تابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ .

٦ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾

٤٧٨٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا ثابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ هذه الآيَةَ ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ .

٧ - باب قَوْلِه :

﴿ تُرْجِئُ(١) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُرْجِئُ : تُؤَخِّرُ : أَرْجِئْهُ : أَخِّرْهُ .

٤٧٨٨ - حدثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، قالَ هِشامٌ : حَدَّثَنا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : كُنْتُ أَغارُ عَلَى اللاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وأَقُولُ : أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَها فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قُلْتُ : ما أُرَى رَبَّكَ إِلا يُسارِعُ فِي هَوَاكَ .

---

(١) هي قراءة بإثبات الهمز .

٤٧٨٩ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسى أخبَرَنا عَبْدُ الله ، أخبَرَنا عاصمٌ الأحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْتأذِنُ في يَوْمِ المَرْأةِ مِنَّا بَعْدَ أنْ أُنْزِلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ تُرْجِئُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إلَيْكَ مَنْ تَشاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ ، فَقُلْتُ لَها : مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قالَتْ : كُنْتُ أقُولُ لَهُ : إنْ كانَ ذاك إلَيَّ فإنِّي لا أُرِيدُ يا رَسُولَ الله أنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أحَدًا . تابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عاصِمًا .

٨ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إنَاهُ وَلَكِنْ إذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأنِسِينَ لِحَدِيثٍ إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وَإذَا سَألْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْألُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رسولَ الله وَلا أنْ تَنْكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِه أبَدًا إنَّ ذَلِكُمْ كانَ عِنْدَ الله عَظِيمًا ﴾ . يُقالُ : إناهُ : إدْراكُهُ . أنَى يَأنِي أنَاةً . ﴿ لعلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ إذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّث قُلْتَ قَرِيبَةً ، وَإذا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وبَدَلاً وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ ، وكَذلكَ لَفْظُها في الْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَميعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثى .

٤٧٩٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ حُمَيد عَنْ أنَسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله : يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ فَلَوْ أمَرْتَ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

٤٧٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الرَّقاشِيُّ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَمِعْتُ أبِي يَقُولُ : حَدَّثَنا أبُو مِجْلَزٍ عَنْ أنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإذا هُوَ كَأنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأى ذلكَ قامَ ، فلمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وقَعَدَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ (١) فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ، ثُمَّ إنَّهُمْ قامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أدْخُلُ فَألْقَى الْحِجابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأنْزَلَ الله : ﴿يَأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ .. الآيَةَ .

٤٧٩٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ أبِي قِلابَةَ ، قالَ أنَسُ بْنُ مالِكٍ : أنَا أعْلَمُ النَّاسِ بِهذِهِ الآيَةِ آيَةِ الْحِجابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إلى

---

(١) ثلاثة رجال هم نفر .

رَسُول الله ﷺ كانَتْ مَعَهُ فى الْبَيْت صَنَعَ طَعامًا وَدَعا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبىّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يرجعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ فَضَرَبَ الْحجابَ وَقامَ الْقَوْمُ .

٤٧٩٣ – حدّثنا أَبُو مَعْمَر ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارث ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ صُهَيْب عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : بُنِىَ عَلَى النَّبىِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعامِ داعيًا فَيَجىءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يجىء قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو ، فَقُلْتُ : يا نَبِىَّ الله ما أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قالَ : ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِىَ ثَلاثَةُ رَهْط يَتَحَدَّثُونَ فى الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبىّ ﷺ فَانْطَلَقَ إلى حُجْرَة عائشَةَ فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْت وَرَحْمَةُ الله ، فَقالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بارَكَ الله لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نسائه كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَما يَقُولُ لعائشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَما قالَتْ عائشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبىُّ ﷺ فَإِذا ثَلاثَةُ رَهْط فى الْبَيْت يَتَحَدَّثُونَ وَكانَ النَّبىّ ﷺ شَديدَ الْحَياء فَخَرَجَ مُنْطَلقًا نَحْوَ حُجْرَة عائشَةَ فَما أَدْرى أَخْبَرْتُهُ أو أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إذا وَضَعَ رِجْلَهُ فى أُسْكُفَّة الْبابِ داخلَةً وَأُخْرَى خارجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنى وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحجاب .

٤٧٩٤ – حدّثنا إسْحاقُ بْنُ مَنْصُور ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الله بْنُ بَكْرٍ السَّهْمىُّ ، حَدَّثَنا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَوْلَمَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَة جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحمًا ثُمَّ خَرَجَ إلى حُجَرِ أُمَّهات الْمُؤْمنينَ ، كَما كانَ يَصْنَعُ صَبيحَةَ بنائه فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْه وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إلى بَيْته رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَديثُ فَلَمَّا رَآهُما رَجَعَ عَنْ بَيْته فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلان نَبِىَّ الله ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْته وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ فَما أَدْرى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِما أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنى وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجابِ .وَقالَ ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنى حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنسًا عَنِ النَّبىِّ ﷺ .

٤٧٩٥ – حدّثنى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ ما ضُرِبَ الْحجابُ لحَاجَتِها وَكانَت امْرَأَةً جَسِيمَةً لا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُها فَرَآها عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب ، فَقالَ : يا سَوْدَةُ أَما وَالله ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنا فَانْظُرى كَيْفَ تَخْرُجينَ قالَتْ : فَانْكَفَأَتْ راجِعَةً وَرَسُولُ الله ﷺ فى بَيْتى وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفى

يَدِهِ عَرْقٌ ، فَدَخَلَتْ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حاجَتِي ، فَقالَ لي عُمَرُ كَذا وكَذا قالَتْ : فَأوْحَى اللهُ إلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وإنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ ما وَضَعَهُ ، فَقالَ : إنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخْرُجْنَ لِحاجَتِكُنَّ .

٩ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ إنْ تُبْدُوا شَيْئًا أوْ تُخْفُوهُ فَإنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عليمًا * لا جُنَاحَ عليهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أبْنَائِهِنَّ وَلا إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ إخْوَانِهِنَّ وَلا أبْنَاءِ أخَوَاتِهِن ولا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللهَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ شَهيداً ﴾ .

٤٧٩٦ - حدّثنا أبُو اليَمان ، أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أفْلَحُ أخُو أبِي القُعَيْسِ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ ، فَقُلْتُ : لا آذَنُ لَهُ حَتَّى أسْتَأْذِنَ فيهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإنَّ أخاهُ أبَا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أرْضَعَنِي ولَكِنْ أرْضَعَتْنِي امْرَأةُ أبِي القُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يا رَسُولَ اللهِ إنْ أفْلَحَ أخا أبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأبَيْتُ أنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أسْتَأْذِنَكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَا مَنَعَكِ أنْ تَأْذَنِينَ؟ عَمُّكِ » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أرْضَعَنِي[1] ولَكِنْ أرْضَعَتْنِي امْرَأةُ أبِي القُعَيْسِ ، فَقالَ : ائْذَنِي لَهُ فَإنَّهُ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، قالَ عُرْوَةُ : فَلِذَلِكَ كانَتْ عائشَةُ تَقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ .

١٠ باب قَوْلِه :

﴿ إنَّ اللهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ قالَ أبُو العالِيَةِ صَلاةُ اللهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْه عِنْدَ المَلائكَة وَصَلاةُ المَلائكَةِ الدُّعاءُ قالَ ابْنُ عَبَّاس : يصلونَ : يُبَرِّكُونَ . لنُغْرِيَنَّكَ : لَنُسَلِّطَنَّكَ

٤٧٩٧ - حدّثني سَعِيدُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا أبِي ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنِ الحَكَمِ عَنِ ابْنِ أبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ أمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْناهُ فَكَيْفَ الصَّلاةُ ، قالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ عَلَى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

---

[1] بل إن أبي القعيس هو الذي أرضعها إذ هو سبب اللبن الذي جرى في صدر الزوجة .

٤٧٩٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى ابْنُ الْهاد عَنْ عَبْدالله ابْنِ خَبَّاب عَنْ أَبِى سَعيد الْخُدْرِىِّ ، قالَ : قُلْنا : يا رَسُولَ الله هذَا التَّسْليمُ فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ ، قالَ : قُولُوا : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدكَ وَرَسُولكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آل إبْرَاهيمَ وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آل محمد كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ » قالَ أَبُو صالحٍ عَنِ اللَّيْث : عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آل مُحَمَّد كَما بارَكْتَ عَلى آل إبْراهيمَ .

٠٠٠٠ - حدثنا إبْراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى حازِمٍ والدَّرَاوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ وَقالَ : كَما صَلَّيْتَ عَلى إبْراهيمَ وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى إبْراهيمَ وآلِ إبْراهيمَ .

١١ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

٤٧٩٩ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيمَ ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّد وَخِلاسٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ إنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيّاً وَذَلكَ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾ .

٣٤ - تفسير سُورَة سبأ

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يُقالُ ﴿ مُعاجِزِينَ ﴾ مُسابِقِينَ . ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ بِفائِتِينَ ﴿مُعاجِزِينَ ﴾ مُغالِبِينَ مُعاجِزِىَّ مُسابِقِى . ﴿ سَبَقُوا ﴾ : فاتُوا . ﴿ لا يُعْجِزُونَ ﴾ : لا يَفُوتُونَ ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ يُعْجِزُونا . قَوْلُهُ ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ : بِفائِتِينَ . وَمَعْنى ﴿ مُعاجِزِينَ﴾ مُغالِبِينَ . يُرِيدُ كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صاحِبِه . مِعْشارٌ : عُشْرٌ . الأُكُلُ الثَّمَرُ. باعِدْ وَبَعِّدْ واحِدٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ لا يَعْزُبُ ﴾ لا يَغِيبُ . ﴿ الْعَرِمُ ﴾ : السُّدُّ ماءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ فى السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوادِىَ فَارْتَفَعَتا عَنِ الْجَنْبَيْنِ وَغابَ عَنْهُما الْماءُ فَيَبِسَتا وَلَمْ يَكُنِ الْماءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كانَ عَذاباً أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شاءَ . وَقالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلٍ ﴿ الْعَرِمُ ﴾ الْمُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿الْعَرِمُ ﴾ الْوادِى . ﴿السَّابِغاتُ ﴾ : الدُّرُوعُ . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ يُجازَى ﴾ يُعاقَبُ . ﴿أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾ بِطاعَةِ اللهِ . ﴿ مَثْنى وَفُرادى ﴾ : واحِدٌ واثْنَيْنِ . ﴿ التَّناوُشُ ﴾ الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إلَى الدُّنْيا . ﴿وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ ﴾ : مِنْ مالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ . ﴿ بِأَشْياعِهِمْ ﴾ بِأَمْثالِهِمْ. وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ كَالْجَوابِ ﴾ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ ﴿ الْخَمْطُ ﴾ الأَراكُ ﴿وَالأَثْلُ﴾ الطَّرْفاءُ ﴿الْعَرِمُ﴾ الشَّدِيدُ .

١ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾

٤٨٠٠ - حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عمرو ، قالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إن نبى الله ﷺ قالَ : « إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِى السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِى قَال : الْحَق وَهُوَ الْعَلِيُّ الكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا : كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ التى سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ » .

٢ - باب : إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيد

٤٨٠١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : صَعِدَ النَّبِىُّ ﷺ الصَّفَا ذاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : « يَا صَبَاحَاهُ » فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قالُوا : مالَكَ ، قالَ : «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِى » قَالُوا : بَلَى ، قالَ : « فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ أَلِهذا جَمَعْتَنا فَأَنْزَلَ الله : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ ﴾ .

٣٥ - تفسير سورة الملائكة[1]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ ﴿القطميرُ﴾ لِفافَةُ النَّواةِ . ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ مُثَقَّلَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحَرُورُ بِالنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهارِ ، وَغَرَابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادٍ ، الْغِرْبِيبُ الشَّدِيدُ السَّوادِ .

٣٦ - تفسير سورة يس

وَقَالَ مُجاهِدٌ : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ شَدَّدْنا . ﴿ يا حَسْرَةً على العبادِ ﴾ وكان حسرةً عَلَيْهِم

(١) أى سورة (فاطر) وسميت سورة الملائكة لقوله تعالى فيها ﴿ ... جاعل الملائكة رسلا... ﴾.

استهزاؤهم بالرسل . ﴿ أن تدرك القمر ﴾ لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك ﴿ سابق النهار ﴾ يتطالبان حثيثين . ﴿ نسلخ ﴾ نخرج أحدهما من الآخر ويجري كل واحد منهما . ﴿ من مثله ﴾ من الأنعام . ﴿ فكهون ﴾ معجبون . ﴿ جند محضرون ﴾ عند الحساب . ويذكر عن عكرمة ﴿ المشحون ﴾ الموقر . وقال ابن عباس ﴿ طائركم ﴾ مصائبكم . ﴿ ينسلون ﴾ يخرجون . ﴿ مرقدنا ﴾ مخرجنا . ﴿ أحصيناه ﴾ حفظناه . ﴿مكانتهم ﴾ ومكانهم واحد .

١ - باب : قوله : ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

٤٨٠٢ - حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس » ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ » .

٤٨٠٣ - حدثنا الحميدي حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ﴾ قال : «مستقرها تحت العرش » .

٣٧ - تفسير سورة الصافات

وقال مجاهد : ﴿ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾ : من كل مكان ﴿ ويقذفون من كل جانب ﴾ : يرمون . واصب : دائم . لازب : لازم . تأتوننا عن اليمين : يعني الحق ، الكفار تقوله للشيطان . ﴿ غول ﴾ : وجع بطن . ﴿ ينزفون ﴾ : لا تذهب عقولهم . ﴿قرين ﴾ : شيطان . ﴿ يهرعون ﴾ : كهيئة الهرولة . ﴿ يزفون ﴾ : النسلان في المشي ﴿ وبين الجنة نسبا ﴾ قال كفار قريش : الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن. وقال الله تعالى : ﴿ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ : سيحضرون للحساب . وقال ابن عباس : ﴿ لنحن الصافون ﴾ الملائكة . ﴿ صراط الجحيم ﴾ : سواء الجحيم ، ووسط الجحيم . لشوبا : يخلط طعامهم ويساط بالحميم . مدحورا : مطرودا . بيض مكنون : اللؤلؤ المكنون . ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ يذكر بخير . ويقال يستسخرون: يسخرون . بعلا : ربا . الأسباب : السماء .

١ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٤٨٠٤ - حدّثنا قتيبةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا جَريرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِالله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى» (١) .

٤٨٠٥ - حدّثني إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قالَ : حَدَّثَني أَبي عَنْ هلالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بني عامرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » .

٣٨ - تفسير سورة (ص)

٤٨٠٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْعَوَّامِ ، قالَ : سَأَلْتُ مُجاهدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي (ص) ، قالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ . وكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيها .

٤٨٠٧ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافسيُّ عَنِ الْعَوَّام ، قالَ: سَأَلْتُ مُجاهدًا عَنْ سَجْدَةِ (ص) ، فَقالَ : سَأَلْتُ ابن عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدتَ ، فَقالَ: أَوَ ما تَقْرأُ : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّته دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ فكانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتدِيَ بِهِ فَسَجَدَها رَسُولُ الله ﷺ . عُجَابٌ : عَجِيبٌ . القِطُّ : الصَّحِيفَةُ ، هُوَ ههُنا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقالَ مُجاهدٌ : فِي عِزَّةٍ مُعازِّينَ . الْمِلَّةِ الآخِرَةِ : مِلَّةُ قُرَيْش . الاخْتِلاقُ : الْكَذِبُ . الأَسْبَابُ : طُرُقُ السَّماءِ فِي أَبْوَابِها . جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا . أُولئِكَ الأَحْزَابُ : الْقُرُونُ الماضِيَةُ . فَوَاقٍ: رُجُوعٍ . قِطَّنَا : عَذَابَنَا . ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيا ﴾ أَحَطْنا بِهِمْ . أَتْرابٌ : أَمْثالٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الأَيْدُ : الْقُوَّةُ فِي الْعِبادَةِ . الأَبْصارُ : الْبَصَرُ فِي أَمْرِ الله . ﴿ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ مِنْ ذِكْرٍ . ﴿ طَفِقَ مَسْحًا ﴾ : يَمْسَحُ أَعْرافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَها . الأَصْفَادُ : الوَثَاقُ .

١ - باب قَوْله : ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾

٤٨٠٨ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ

(١) هو يونس عليه السلام .

البَارِحَةَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصلاةَ فَأَمكَنَنِى اللهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِى سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى » . قالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خاسئًا .

٢ – باب قَوْله : ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

٤٨٠٩ – حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى الضُّحى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قالَ : دَخَلْنا عَلى عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ : يا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ : اللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لما لا يَعْلَمُ : الله أَعْلَمُ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيهِ ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخان : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيْهِ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عليهمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ »[1] فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ دُخانًا مِنَ الْجُوعِ . قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قالَ: فَدَعَوْا : ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ أفيكشف العذاب يوم القيامة . قالَ: فَكُشِفَ ، ثُمَّ عادُوا فِى كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ. قالَ الله تَعالَى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ .

٣٩ – تفسير سورة الزمر

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ ﴾ : يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِى النَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَم مَنْ يَأْتِى آمِنًا ﴾ . ﴿ ذِى عِوَجٍ﴾: لَبْسٍ . ﴿ وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ مَثَلٌ لإِلِهِهِمُ الْباطِلِ وَالإِلهِ الْحَقِّ . ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ بِالأَوْثانِ . خَوَّلْنا : أَعْطَيْنا . وَالذى جاءَ بِالْصِدْقِ : الْقُرْآن. وَصَدَّقَ بِهِ: الْمُؤْمِنُ يَجِىءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَقُولُ : هذَا الَّذى أَعْطَيْتَنِى عَمِلْتُ بِما فِيهِ. ﴿ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ الرَّجُلُ الشَّكِسُ : الْعَسِرُ لا يَرْضى بِالإِنْصافِ . ﴿ وَرَجُلاً سلمًا ﴾ وَيُقالُ: « سَالِمًا »: صَالِحًا . ﴿ اشْمَأَزَّتْ ﴾ نَفَرَتْ ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ مِنَ الْفَوْزِ .

---

(١) هى السبع السنين العجاف .

﴿حَافِّينَ﴾ أطافُوا بِهِ ، مُطيفينَ بِحِفافَيْهِ بِجَوانِبِهِ . ﴿ مُتَشابِهًا ﴾ لَيسَ مِنَ الاشْتِباهِ ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ .

١ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

٤٨١٠ - حدثني إبراهيمُ بْنُ مُوسى أخبرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُمْ ، قالَ يَعْلى : إنَّ سَعيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أخبرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ ناسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقالُوا : إِنَّ الَّذي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنا أنَّ لما عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ ﴾ وَنَزَلَ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ .

٢ - بابُ قَوْلِه : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه ﴾

٤٨١١ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شَيْبَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبْراهيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : جاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبارِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ إنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّماواتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ على إِصْبَعٍ وَالْماءَ وَالثَّرَى عَلى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ تَصْديقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه ﴾

٣ - بابُ قَوْلِه :

﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

٤٨١٢ - حدثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَني اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ خالِدِ بْنِ مُسافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ » .

٤ - بابُ قَوْلِه :

﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ .

٤٨١٣ - حدّثنى الحَسَنُ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ خَليلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّحيمِ ، عَنْ زَكَرِيَّاء بْنِ أَبِى زائدَةَ عَنْ عامرٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : «إِنِّى أَوَّلُ مَنْ يَرفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ (١) فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلا أَدرِى أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ » (٢) .

٤٨١٤ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى قالَ : حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا صالِحٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « بين النفختين أربعون » ، قَالُوا : يا أَبا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : أَبَيْتُ . قالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قالَ : أَبَيْتُ . قالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا قالَ : أَبَيْتُ . وَيَبْلَى كُلُّ شَىْءٍ مِنَ الإِنْسانِ إِلا عَجْبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ » .

٤٠ - تفسير سورة المؤمن (٣)

قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ حم ﴾ مَجَازُهَا مَجازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ . وَيُقالُ : بَلْ هُوَ اسْمٌ ، لِقَوْلِ شُرَيْحِ ابْنِ أَبِى أَوْفَى الْعَبْسِىِّ .

يُذَكِّرُنِى حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَـلا تَلا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ (٤)

الطَّوْلُ : التَّفَضلُ . داخِرينَ خاضِعِينَ ، وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ إِلَى النَّجاةِ ﴾ الإِيمانِ . ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ يَعْنِى الْوَثَنَ . ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ تَبْطَرُونَ . وَكانَ الْعَلاءُ ابْنُ زِيادٍ يَذْكُرُ النَّارَ ، فَقالَ رَجُلٌ : لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ ؟ قالَ : وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ ؟ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ وَيَقُولُ : ﴿ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَساوِئِ أَعْمالِكُمْ ، وَإِنَّما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطاعَهُ وَمُنْذِرًا بالنار لِمَنْ عَصاهُ .

---

(١) انظر هل هما نفختان أو ثلاث فى كتابنا (يوم القيامة مالك وما عليك) .

(٢) إذ جوزى بالصعق عندما سأل الله تعالى النظر إلى وجهه الكريم فى الدنيا .

(٣) هى سورة عافر .

(٤) فنصب لفظ حاميم بالفتحة نصب الأسماء .

٤٨١٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا الأَوْزَاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ ما صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ ، قالَ : بَيْنا رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِفِناءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ الله وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَقالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ .

٤١ - تفسير سورة حم السجدة

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ طاوُس عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا ﴾ أَعْطِيا . ﴿قَالَتا أَتَيْنا طَائِعِينَ﴾ أَعْطَيْنَا . وَقالَ الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيد ، قالَ : قالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قالَ : ﴿ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ ولا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ . ﴿ ولا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴾ ﴿ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فَقَدْ كَتَمُوا فِي هذه الآيَة . وَقالَ : ﴿ أم السماء بناها ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿دَحَاهَا﴾ فَذَكَرَ خَلْقَ السَّماءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ . ثُمَّ قالَ : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ إِلَى : ﴿طَائِعِينَ ﴾ . فَذَكَرَ فِي هذه : خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ السَّماءِ ، وَقالَ : ﴿وَكانَ الله غَفُورًا رَحِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا ، سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ فَكَأَنَّهُ كانَ ثُمَّ مَضَى [(١)] . فَقالَ: ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ ﴾ فِي النَّفْخَةِ الأُولى . ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ الله ، فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذلِكَ وَلا يَتَسَاءَلُونَ . ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الآخِرَةِ ﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿وَلا يَكْتُمُونَ الله ﴾ فَإِنَّ الله يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلاصِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقالَ الْمُشْرِكُونَ : تَعالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذلِكَ عُرِفَ أَنَّ الله لا يُكْتَمُ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآيَة . وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ ، وَدَحْوُهَا ؛ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْماءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبالَ وَالْجِمالَ وَالآكامَ وَما بَيْنَهُما فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذلِكَ قَوْلُهُ ﴿دَحاها﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فَجُعِلَتِ الأَرْضُ وَما فِيها مِنْ

---

(١) راجع هنا كتاب (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) للإمام القرطبي - من تحقيقنا .

شَيْءٍ في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، وَخُلِقَتِ السَّماواتُ في يَوْمَيْنِ ﴿ وَكانَ اللهُ غَفُوراً ﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذلكَ، وَذلكَ قَوْلُهُ : أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذلكَ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً إلا أَصابَ بِهِ الَّذي أَرادَ فلا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ القُرْآنُ فَإِنَّ كُلا مِنْ عِنْدِ اللهِ . حدَّثنيه يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ، وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ المِنْهالِ بِهذا .

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ مَحْسُوبٍ . أَقْواتَها أَرْزاقَها . في كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها : مِمَّا أَمَرَ بِهِ . نَحِساتٍ مَشائِيمَ . وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ قَرَنَّاهُمْ بِهِمْ ، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ عِنْدَ المَوْتِ ، اهْتَزَّتْ : بِالنَّباتِ ، وَرَبَتْ ارْتَفَعَتْ ، وَقالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمامِها حِينَ تَطْلُعُ ، لَيَقُولَنَّ هذا لي : بِعَمَلي ، أَيْ أَنا مَحْقُوقٌ بِهذا . سَواءً لِلسَّائِلينَ : قَدَّرَها سَواءً . فَهَدَيْناهُمْ : دَلَلْناهُمْ عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ . وَكَقَوْلِهِ : ﴿هديناه السبيل ﴾ . وَالهُدَى الَّذي هُوَ الإِرْشادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْناهُ .مِنْ ذلكَ قَوْلُهُ : ﴿أُولَئِكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ . يوزَعون : يُكَفُّونَ . مِنْ أَكْمامِها قِشْرُ الكُفُرَّى هِيَ الكُمُّ . وَقالَ غَيْرُهُ وَيُقالُ لِلْعِنَبِ إِذا خَرَجَ أَيْضاً كافُورٌ وَكُفُرَّى . وَلِيٌّ حَمِيمٌ : القَرِيبُ . ﴿ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ : حاصَ عَنْهُ حادَ . مِرْيَةٍ وَمُرْيَةٍ واحِدٌ أَيْ امْتِراءٌ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ﴾ الوَعِيدُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ : الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ . وَالعَفْوُ عِنْدَ الإِساءَةِ ، فَإِذا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ ﴿ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ .

١ - باب : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

٤٨١٦ - حدَّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ القاسِمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ .. الآيَةَ : كانَ رَجُلانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ [١] لَهُما مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنٌ لَهُما مِنْ قُرَيْشٍ في بَيْتٍ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنا ؟ قالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ، فَأُنْزِلَتْ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ ﴾ .. الآيَةَ .

٢ - باب : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

٤٨١٧ - حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ،

---

(١) الختن عادة من أقارب الزوجة كأبيها وأخيها .

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِي أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِي ، كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ ما نَقُولُ ؟ قالَ الآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنا وَلا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنا ، وَقالَ الآخَرُ : إِنْ كانَ يَسْمَعُ إِذا جَهَرْنا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذا أَخْفَيْنا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ** ﴾ الآيَةَ . وَكانَ سُفْيانُ يُحَدِّثُنا بِهذا فَيَقُولُ: حَدَّثَنا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنانِ مِنْهُمْ . ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذلِكَ مِرارًا غَيْرَ واحدة .

•••• – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَحْوِهِ .

٤٢ – تفسير سورة حم عسق [١]

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : عَقِيمًا : لا تَلِدُ . رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا : الْقُرْآنُ . وَقالَ مُجاهِد : ﴿**يذرؤكم فيه**﴾ : نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ . لا حُجَّةَ بَيْنَنا : لا خُصُومَةَ . مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ **فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ** ﴾ : يَتَحَرَّكْنَ وَلا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ . شَرَعُوا : ابْتَدَعُوا .

١ – باب قَوْله : ﴿ إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

٤٨١٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ ابْنِ مَيْسَرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ طاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، فَقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قربى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بطنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلا كانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقالَ : إِلا أَنْ تصلوا ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرابَةِ .

٤٣ – تفسير سورة حم الزخرف

وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ عَلَى أُمَّةٍ ﴾ عَلى إِمامٍ . ﴿ وَقِيلَهُ يا رَبِّ ﴾ تَفْسِيرُهُ : أَيَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ وَلا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ **وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً** ﴾: لَوْلا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّاراً ، لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ

(١) سورة الشورى .

وَمَعارِجَ مِنْ فضَّة . وَهِيَ دَرَجٌ . وَسُرُرَ فضَّة . مُقْرِنينَ : مُطيقينَ . آسَفُونا : أَسْخَطُونا . يَعْشُ : يَعْمى . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكمُ الذِّكْرَ ﴾ : أيْ تُكَذِّبُونَ بالقُرْآنِ ثُمَّ لا تُعاقَبُونَ عَلَيْه ؟ ﴿ وَمَضى مَثَلُ الأَوَّلينَ ﴾ سُنَّةُ الأَوَّلينَ . مُقْرِنينَ يَعْنى الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبغالَ وَالْحَميرَ . ﴿ يُنشأُ فى الحلْيَة ﴾ الْجوَارى جَعَلْتُمُوهُنَّ للرَّحْمنِ وَلَداً ﴿ فَكَيْفَ تَحكُمُونَ ﴾ . ﴿ لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عبدْناهُمْ ﴾ يَعْنُونَ الأَوْثانَ ، يَقُولُ اللهُ تَعالى : ﴿ ما لَهُمْ بذلكَ منْ علْم ﴾ الأَوْثانُ ، إِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ . فى عَقبه : وَلَده . مُقْتَرِنينَ : يَمْشُونَ مَعاً . سَلَفاً قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفاً لكُفَّار أُمَّة مُحَمَّد ﷺ . وَمَثَلاً : عبْرَةً . يَصدُّونَ : يَضجُّونَ. مُبْرمُونَ : مُجْمعُونَ . أوَّلُ الْعَابدينَ : أَوَّلُ الْمُؤْمنينَ . ﴿ إِنَّنى براءٌ ممَّا تَعبُدُونَ ﴾ الْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَراءُ وَالْخَلاءُ ، الْواحدُ وَالاثْنَان وَالْجميعُ منَ الْمُذكَّر وَالْمُؤَنَّث يقالُ فيه بَراءٌ لأنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ قالَ : بَرىءٌ لَقيلَ فى الاثْنَيْنِ بَريئَان وَفى الْجَميعِ بَريئُونَ وَقَرَأَ عَبْدُالله إنَّنى بَرىءٌ بالْياء . وَالزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ : مَلائكَةً يَخْلُفُونَ : يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

١ - باب : ﴿ وَنَادَوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ ﴾

٤٨١٩ - حدَّثنا حَجَّاجُ بْنُ منْهال ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرو ، عَنْ عَطاء ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبيه ، قالَ : سَمعْتُ النَّبىَّ ﷺ يَقْرأُ عَلَى الْمنْبَر : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ وَقَالَ قَتادَةُ : ﴿ مَثَلاً للآخرينَ ﴾ عظَةً لمَنْ بَعْدَهُمْ . وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرنينَ ﴾ ضابطينَ يقالُ : فُلانٌ مُقْرِنٌ لفُلَان ضَابطٌ لَهُ . وَالأكْوابُ : الأباريقُ الَّتى لا خَراطيمَ لَها [(١)] . وَقالَ قَتادَةُ : ﴿ فى أُمِّ الْكتَاب ﴾ جُمْلَة الْكتَاب أَصْلِ الْكتَاب . ﴿ أَوَّلُ الْعابدينَ ﴾ أىْ ما كانَ ـ فَأنَا أَوَّلُ الآنفينَ . وَهُما لُغَتان ، رَجُلٌ عابدٌ وعَبدٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ الله : « وَقالَ الرَّسُولُ يا رَبّ » [(٢)] وَيُقالُ أَوَّلُ الْعابدينَ الْجاحدينَ . منْ عَبدَ يَعْبَدُ .

٢ - باب : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ : مُشْركِينَ ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوائِلُ هذه الأُمَّة لَهَلَكُوا ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ ﴾ : عُقُوبَة الأَوَّلِينَ ﴿ جُزْءًا ﴾ : عدْلاً

٤٤ - تفسير سورة حم الدخان

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ رَهْواً ﴾ طَريقاً يابساً ويقال ﴿ رهواً ﴾

---

(١) والخراطيم التى يشرب ويصب منها.

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه وهى قراءة مخالفة للمصحف العثمانى الذى بين أيدينا .

ساكنًا ﴿عَلَى علمٍ على العالَمين﴾ عَلى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْه. ﴿فَاعتِلُوهُ﴾ ادفَعوهُ. ﴿وزَوَّجْنَاهم بحُور﴾: أنْكَحْناهُمْ حُوراً عيناً يَحارُ فيهَا الطَّرْفُ. تَرْجُمُون: القَتْلُ. ورَهْواً: ساكناً. وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﴿كالمُهْلِ﴾ أسْوَدُ كمُهْلِ الزَّيْت. وقالَ غيرُهُ ﴿تُبَّعٍ﴾ مُلُوكُ اليَمَنِ، كُلُّ واحدٍ منهُمْ يُسَمَّى تُبَّعاً لأنَّهُ يَتْبَعُ صاحبَهُ، والظِّلُّ يسمَّى تُبَّعاً لأنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ.

١ - باب: ﴿فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتي السَّماءُ بدُخَانٍ مُبينٍ﴾

قالَ قَتَادَةُ (فَارْتَقِبْ): فَانْتَظِرْ

٤٨٢٠ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِالله، قالَ: مَضَى خمس: الدُّخانُ، وَالرُّومُ، وَالْقَمَرُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزامُ.

٢ - باب: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٤٨٢١ - حدّثنا يَحْيى، حَدَّثَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِم عَنْ مَسْرُوق قالَ: قالَ عَبْدُ الله إنَّما كانَ هذا لأنَّ قُرَيْشاً لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسنينَ كَسِني يُوسُفَ، فَأَصابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا العِظامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلَى السَّماءِ فَيَرى ما بَيْنَهُ وبَيْنَها كَهَيْئَةِ الدخَانِ منَ الْجَهْدِ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. قال: فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ فَقِيلَ: يا رَسُولَ الله، اسْتَسْقِ الله لمُضَرَ فَإِنَّها قَدْ هَلَكَتْ، قالَ: «لِمُضَرَ؟ إنَّكَ لَجَرِيءٌ». فَاسْتَسْقَى فَسُقُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿إنَّكُمْ عائِدُونَ﴾، فَلَمَّا أَصابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عادُوا إلى حالِهِمْ حِينَ أَصابَتْهُمُ الرَّفَاهِيةُ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ قالَ: يَعْني يومَ بَدْرٍ.

٣ - باب قَوْله تَعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

٤٨٢٢ - حدّثنا يَحْيى، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوق، قالَ: دَخَلْتُ عَلى عَبْدِ الله، فَقالَ: إنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لما لا تَعْلَمُ: الله أَعْلَمُ، إنَّ الله قالَ لِنَبِيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْه قالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يرى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّماءِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ مِنَ الْجُوعِ.

قالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فَقِيلَ لَهُ: إن كَشَفْنا عَنْهُمْ عادُوا، فَدَعا رَبَّهُ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعادُوا فَانْتَقَمَ الله مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذلكَ قَوْله تَعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾.. إلى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.

٤ - باب : ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى واحدٌ

٤٨٢٣ - حدّثنا سليمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثنا جَريرُ بْنُ حازِم ، عَنِ الأعمَش ، عَنْ أَبي الضحى ، عَنْ مَسْرُوق ، قالَ : دَخَلْتُ عَلى عَبْد الله ، ثُمَّ قالَ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا دَعا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ ، وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْه ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أعنِّي عليهِمْ بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسُفَ » ، فَأَصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حتَّى كانُوا يَأْكُلُونَ المَيْتَةَ ، وَكانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ ، فَكانَ يَرى بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّماء مثْلَ الدُّخَان منَ الْجَهْد وَالْجُوع ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ . قالَ عَبْدُ الله : أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقيامَة ؟ [1] قالَ : وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ .

٥ - باب : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾

٤٨٢٤ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أخبَرَنا مُحَمَّدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ وَمَنْصُور عَنْ أَبي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوق ، قال: قالَ عَبْدُ الله : إنَّ الله بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقالَ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ فَإنَّ رَسُول الله ﷺ لَمَّا رَأى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْه ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَعنِّي عَلَيْهِمْ بسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أكَلُوا الْعظامَ وَالْجُلُودَ ، وقالَ أَحَدُهُمْ : حَتَّى أكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ منَ الأَرْضِ كَهَيْئَة الدُّخان فَأَتاهُ أَبُو سُفْيانَ ، فَقالَ : أَيْ مُحَمَّدُ إنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ الله أَنْ يَكْشفَ عَنْهُمْ فَدَعا ، ثُمَّ قالَ : تَعودُون بَعْدَ هذا » في حَديث مَنْصُور ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إلى ﴿ عَائِدُونَ ﴾ أَيُكْشَفُ عَذابُ الآخرَة ، فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللزَامُ وَقالَ أَحَدُهُمُ الْقَمَرُ ، وَقالَ الآخَرُ الرُّومُ .

٦ - باب : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

٤٨٢٥ - حدّثنا يَحيَى ، حَدَّثنا وَكيعٌ ، عَنِ الأعْمَش ، عَنْ مُسْلم عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَبْدالله، قالَ :خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللِّزامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالدُّخانُ .

٤٥ - تفسير سورة حم الجاثية

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) جاثِيَةً مُسْتَوْفِزينَ عَلَى الرُّكَبِ . وَقالَ مُجاهِدٌ : نَسْتَنْسِخُ: نَكْتُبُ . نَنْساكُمْ : نَتْرُكُكُمْ .

---

(١) أي وإنما كشفه في الدنيا بدعوة سيدنا رسول الله ﷺ .

١ - باب : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ﴾ [1] .. الآيَةَ

٤٨٢٦ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ .

٤٦ - تفسير سورة الأحقاف

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ تقُولُونَ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : أَثَرَة وَأُثْرَة وَأَثَارَة : بَقِيَّةُ عِلْمٍ . وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ هذه الألفُ إنَّما هُوَ تَوَعُّدٌ ، إنْ صَحَّ ما تدَّعُون لا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ . وَلَيْسَ قَوْلُهُ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ إِنَّما هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله خَلَقُوا شَيْئًا ؟ .

١ - باب : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ الله حَق فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾

٤٨٢٧ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ماهَكَ قالَ : كَانَ مَرْوانُ عَلَى الْحِجازِ [2] اسْتَعْمَلَهُ مُعاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ ، لِكَيْ يُبايَعَ لَهُ ، بَعْدَ أَبِيه ، فَقالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئاً : فَقالَ : خُذُوهُ ، فَدَخَلَ بَيْتَ عائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه ، فَقالَ مَرْوانُ : إنَّ هذا الَّذِي أَنْزَلَ الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي ﴾ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : مِنْ وَراءِ الْحِجاب : ما أَنْزَلَ الله فِينا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إلا أَنْ الله أَنْزَلَ عُذْرِي [3] .

٢ - باب قَوْلِه :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عارِضٌ : السَّحابُ

٤٨٢٨ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنا عَمْرٌو أَنَّ أَبَا النضر ، حَدَّثَهُ عَنْ

---

(١) والدهريون الذين يقولون : إنما هى أرحام تدفع وقبور تبلع وما نحن بمبعوثين - راجع من تحقيقنا كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادى ط مؤسسة الحلبى وراجع لنا كتاب المرشد الأمين .

(٢) كان واليا عليها من قبل معاوية رضى الله عنه .

(٣) برأها الله تعالى من قول أهل الإفك رضى الله عنها وعن أبيها وأمها وعنها وعن إخوتها وأخواتها .

سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضاحِكًا حَتَّى أَرى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ .

٤٨٢٩ - قالَتْ : وَكانَ إِذا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِى وَجْهِهِ ، قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ النَّاسُ إِذا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَراكَ إِذا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِى وَجْهِكَ الْكَراهِيَةُ ، فَقالَ : « يا عائِشَةُ ما يُؤْمِنِّى أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذابٌ ؟ عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذابَ فَقالُوا ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾ » .

٤٧ - تفسير سورة محمد ﷺ ﴿ الذين كفروا ﴾

أَوْزارَها : آثامَها . حَتَّى لا يَبْقى إِلا مُسْلِمٌ . عَرَّفَها : بَيَّنَها . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَلِيُّهُمْ . عَزَمَ الأَمْرُ : جَدَّ الأَمْرُ . فَلا تَهِنُوا : لا تَضْعُفُوا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَضْغانَهُمْ حَسَدَهُمْ . آسِنٍ : مُتَغَيِّرٍ .

١ - باب : ﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

٤٨٣٠ - حدَّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِى مُزَرِّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمنِ فَقالَ لَهُ : مَهْ قالتْ هَذَا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ ، قالَ : أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالت: بَلَى يَا رَبِّ ، قالَ : فَذَاكِ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقرأُوا إِن شئتم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ .

٤٨٣١ - حدَّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ مُعاوِيَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى عَمِّى أَبُو الْحُبابِ سَعِيدُ بْنُ يَسارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ بِهذا ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ »: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ .

٤٨٣٢ - حدَّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنا مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِى الْمُزَرِّدِ بِهذا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَاقرأُوا إِن شئتم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ » .

٤٨ - تفسير سورة الفتح

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ : بُوراً هالِكِينَ . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾ السَّحْنَةُ . وَقالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجاهِدٍ : التَّواضُعُ . شَطْأَهُ فِراخَهُ . فَاسْتَغْلَظَ : غَلُظَ . سُوقِهِ : السَّاقُ حامِلَةُ الشَّجَرَةِ . وَيُقالُ دائِرَةُ السَّوْءِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ وَدائِرَةُ

السُّوءِ الْعَذابُ . يُعَزِّرُوهُ يَنْصُرُوهُ . شَطْأَهُ : شَطْءُ السُّنْبُلِ . تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْراً أَوْ ثَمانِياً وَسَبْعاً فَيَقْوى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ قَوّاهُ ، وَلَوْ كانَتْ واحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى ساقٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوّاهُ بِأَصْحابِهِ كما قَوَّى الْحَبَّةَ بما يُنْبِتُ مِنْها .

١ - باب : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

٤٨٣٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِك عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، كانَ يَسِيرُ فى بَعْضِ أَسْفارِه ، وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ عمرَ نَزَرْتُ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذلكَ لا يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرى ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ الْقُرْآنُ فَما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بى فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِينا ﴾ .

٤٨٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ قال : سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ قالَ : الْحُدَيْبِيَةُ (١) .

٤٨٣٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ مُغَفَّلٍ ، قالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيها ، قالَ مُعاوِيَةُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِراءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ .

٢ - بابٌ : قَوْلُهُ :

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ .

٤٨٣٦ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنا زِيادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قامَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَوَرمت قَدَماهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ الله لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ قالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .

---

(١) أى الصلح الذى وقع بين المسلمين وقريش وقد كان فتحا إذ أمن الناس ودخلوا فى دين الله أفواجا حتى جاء فتح مكة وأشرقت أنوار الإسلام على جزيرة العرب / راجع صلح الحديبية فى السيرة النبوية لابن هشام وابن إسحاق فى عدة طبعات / مصر - بيروت من تحقيقنا .

٤٨٣٧ – حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيى ، أَخْبَرَنا حَيْوَةُ ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ ، سَمِعَ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ ، فَقالَتْ عائشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : « أَفَلا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » ؟ فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جالِسًا فَإِذا أَرادَ أَنْ يَرْكَعَ قامَ فَقَرَأَ ، ثُمَّ رَكَعَ .

٣ – باب : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾

٤٨٣٨ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي هِلالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصي رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ هذه الآيَةَ الَّتي في الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ قالَ في التوراة : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ بِالأَسْوَاقِ وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا » .

٤ – باب : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٤٨٣٩ – حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَيْنَما رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ في الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ » .

٥ – باب قَوْلِه : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

٤٨٤٠ – حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حَدَّثَنا سفيان عن عمرو ، عن جابر ، قالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ » .

٤٨٤١ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ ، قالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ مِمنْ شَهِدَ الشجرةَ نَهى النبيُّ ﷺ عَنِ الخَذْفِ.

٤٨٤٢ – وعنْ عُقْبَةَ بنِ صُهْبانَ قال: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيَّ في البول في الْمُغْتَسَلِ.

٤٨٤٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ ثابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ .

٤٨٤٤ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنا يَعْلى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاه عَنْ حُبَيْبِ بْنِ أَبِي ثابِت ، قالَ : أَتَيْتُ أَبا وائِلٍ أَسْأَلُهُ ، فَقالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ الله فَقالَ عَلِي : نَعَمْ ، فَقالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْف اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرى قِتالاً لَقاتَلْنا، فَجاءَ عُمَرُ ، فَقالَ : أَلَسْنا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْباطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلانا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قالَ : « بَلَى » . قالَ : فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ الله بَيْنَنا ؛ [1] فَقالَ : « يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ الله وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا » فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا ، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جاءَ أَبا بَكْر ، فَقالَ : يا أَبا بَكْرٍ، أَلَسْنا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الباطِلِ ؟ قالَ : يا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ الله أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ .

٤٩ - تفسير سُورَةَ الْحُجُرات

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : لاَ تُقَدِّمُوا : لا تَفْتَاتُوا عَلى رَسُول الله ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ الله عَلى لِسانه: امْتحنَ : أَخْلَصَ : تَنَابَزُوا يُدْعى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ . يَلِتْكُمْ: يَنْقُصكُمْ . أَلَتْنا : نَقَصْنا .

١ - باب : ﴿ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآيَةَ ﴿ تَشْعُرون ﴾ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ

٤٨٤٥ - حدّثنا بَسَرَةُ بْنُ صَفْوانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قالَ : كاد الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكا : أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُما ، رَفَعا أَصْواتَهُما عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشارَ أَحَدُهُما بِالأَقْرَعِ بْنِ حابِسٍ أَخِي بَنِي مُجاشِعٍ ، وَأَشارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قالَ نافِعٌ : لا أَحْفَظُ اسْمهُ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَر ما أَرَدْت إِلا خِلافِي ، قالَ : ما أَردتُ خِلافَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهما فِي ذلكَ ، فَأَنْزَلَ الله: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ ﴾ الآيَةَ . قالَ ابْنُ الزُّبَيْر فَما كانَ عُمَرُ يُسمعُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ هذه الآيَة حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ ذلِكَ عَنْ أَبِيه ، يَعْنِي أَبا بَكْرٍ .

٤٨٤٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ ، قالَ :

(١) كان يظن أن المسلمين قد هضم حقهم فى هذا الصلح والحقيقة أن النتيجة كانت كلها خيرا .

أَنْبَأَنِى مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ افْتَقَدَ ثابتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقالَ رجُلٌ : يا رَسُولَ الله ، أنا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتاهُ فَوَجَدَهُ جالسًا فِى بَيْته ، منكسًا رَأْسَهُ ، فَقالَ لَهُ : ما شَأْنُكَ ؟ فَقالَ : شَرٌ ؛ كانَ يَرْفَع صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْت النَّبِىِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النار ، فَأَتَى الرَّجُل النَّبِىَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قالَ كَذا وكَذا، فَقالَ مُوسَى : فَرَجعَ إِلَيْه الْمَرَّة الآخرَة ببشَارَة عَظِيمَة ، فَقالَ : اذْهَبْ إِلَيْه ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّار ولَكنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة [١] .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

٤٨٤٧ - حدثَنا الْحَسَنُ بْن مُحَمَّد ، حَدَّثَنا حَجَّاج ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْد الله بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِى تَميم عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقاعَ بْنَ مَعْبَد ، وَقالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ ما أَرَدْتَ إِلى أَوْ إِلاَّ خلافى ، فَقالَ عُمَرُ : ما أَرَدْتُ خلافَكَ فَتَمارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتهما فَنَزَلَ فِى ذلكَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىِ الله وَرَسُوله ﴾ حَتَّى انْقَضَتْ الآيَةُ .

٣ - باب قَوْله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [٢]

٥٠ - تفْسير سُورَة ق

﴿ رَجْعٌ بعَيد ﴾ : رَدٌّ . ﴿ فُرُوج ﴾ فُتُوق واحدُها فَرْجٌ . ﴿ منْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ وَرِيداهُ فِى حَلْقه . وَقالَ مُجاهدٌ ﴿ مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ ﴾ منْ عظامهمْ . ﴿ تَبْصِرَةً ﴾ بَصِيرَةً . ﴿ حَبَّ الْحَصِيد ﴾ الْحنْطَة . ﴿ باسقات ﴾ الطِّوالُ . ﴿ أَفَعَيِينا ﴾ فَأَعيا عَلَيْنا . ﴿ وَقالَ قَرِينُهُ ﴾ الشَّيْطانُ الَّذى قُيِّضَ لَهُ . ﴿ فَنَقبُوا ﴾ ضَرَبُوا . ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ لا يُحدِّثُ نَفْسَهُ بغَيْرِه . حينَ ﴿ أَنْشَأَكُمْ ﴾ وأَنْشأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ رَقيبٌ عَتيدٌ ﴾ رَصَدٌ . ﴿ سائقٌ وَشَهيدٌ ﴾ الْمَلَكان ﴿ كاتبٌ وَشَهيدٌ ﴾ شَهيدٌ شاهدٌ بالْغَيْب . ﴿ لُغُوب ﴾ النَّصَب . وَقالَ غَيْرُهُ : نَضيدٌ الْكُفُرَّى ما دامَ فى أَكْمامه وَمَعْناه مَنْضُودٌ بَعْضُه فَإذا خَرَجَ منْ أَكْمامه فَلَيْسَ بنَضيد . فِى أَدْبارِ النُّجُومِ وَأَدْبار السُّجُود ، كانَ عاصمٌ يَفْتَحُ الَّتِى فِى ﴿ ق ﴾ وَيَكْسرُ الَّتِى فِى الطُّورِ وَيُكْسَرانِ جَميعاً وَيُنْصَبانِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْم الْخُرُوجِ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبورِ.

---

(١) إذ كان الرجل من طبيعته عالى الصوت ولم يكن يتعمد ذلك .

(٢) هكذا فى كل روايات صحيح البخارى بلا حديث .

١ - باب قَوْله : ﴿ وَتَقُولُ هَلْ من مزيد ﴾

٤٨٤٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا حَرَمِى ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَس رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قـالَ : « يُلْقَى فِى النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ ؟، فتقولُ : قَطْ قَط » .

٤٨٤٩ - حدّثنا مُحَمّدُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ ، حَدَّثَنا أَبُو سُفْيانَ الْحِمْيَرِىُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ مَهْدِىّ ، حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ ما كانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ . يُقالُ لِجَهَنَّمَ : هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عليها فَتَقُولُ قَطْ قَطْ .

٤٨٥٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فقالت النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : مَالِى لا يَدْخُلُنِى إلا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ قالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّة : أَنْتِ رَحْمَتِى أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى ، وَقَال لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِى وَلِكُلٍّ وَاحِدة مِنْهُمَا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فتقول : قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلا يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ خَلْقِه أَحَدًا . وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»(١).

٢ - باب : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾

٤٨٥١ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ جَرِير ، عَنْ إِسْماعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حازِم، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله قالَ : كُنَّا جُلوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلىَ القَمَرِ لَيْلَة أَرْبَعَ عَشَرَة ، فَقالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا ، لا تُضَامُونَ فِى رُؤْيَتِه فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ .

٤٨٥٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا وَرْقاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِى أَدْبارِ الصَّلَوَاتِ كُلها يَعْنِى قَوْلَهُ : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُود ﴾ .

---

(١) راجع فتح الباري / من تحقيقنا وارجع إلى فهارسه المسماة (مفاتيح القارى لأبواب فتح البارى) من تأليفنا ، وراجع لنا أيضاً « الجنة دار المتقين والنار مأوى الكافرين » .

٥١ - تفسير سورة والذاريات

قالَ عَلى عَلَيْه السَّلامُ : ﴿ الذَّارياتُ ﴾ الرِّياحُ . وَقالَ غَيْرُهُ : تَذْرُوهُ : تُفَرِّقُهُ . ﴿ وَفى أَنْفُسكُمْ أَفَلا تُبْصرُونَ ﴾ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فى مَدْخَلٍ واحد وَيَخْرُجُ منْ مَوْضعَيْن (١) . ﴿فَراغَ﴾: فَرَجعَ . ﴿ فَصَكَّتْ ﴾ فَجَمَّعَتْ أَصابعَها فَضَرَبَتْ جَبْهَتَها . وَ ﴿ الرَّميمُ ﴾ نَباتُ الأَرْضِ إِذا يَبِسَ وَديسَ . ﴿ لَمُوسعُونَ ﴾ أَىْ لَذَوُو سَعَة . وَكَذلكَ ﴿ عَلَى الموسع قدره﴾ يَعْنى الْقَوِىَّ . ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ : الذَكَر وَالأُنْثى . وَاخْتلافُ الأَلْوان حُلْوٌ وَحامض فَهُما زَوْجان ، ﴿ فَفرُّوا إِلَى الله ﴾ منَ الله إِليه . ﴿ إِلا لِيَعْبُدُون ﴾ ما خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعادَة منْ أَهْلِ الْفَريقَيْنِ إِلا ليُوَحِّدُون . وَقالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ ، وَلَيْسَ فيه حُجَّةٌ لأَهْلِ الْقَدَر . وَالذَّنُوبُ : الدَّلْوُ الْعَظيمُ . وَقالَ مُجاهدٌ ﴿ذَنُوباً﴾: سَبيلاً ﴿صَرَّة ﴾ : صَيْحَة ﴿ العقيمُ ﴾ الَّتى لا تَلدُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿الحُبُكُ ﴾ : اسْتواؤُها وَحُسْنُها . فى ﴿ غَمْرَة ﴾ فى ضَلالَتهمْ يَتَمادَوْن . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿تَواصَوْا ﴾ تَواطَؤُوا . وَقالَ ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ : مُعَلَّمَةً منَ السِّيمَا (٢) . ﴿ قُتلَ الإِنْسانُ ﴾ : لُعنَ .

٥٢ - تفسير سُورَة والطور

(بسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) وَقالَ قَتادَةُ ﴿ مَسْطُور ﴾ : مَكْتُوب . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿الطُّورُ ﴾ الْجَبَلُ بالسُّرْيانيَّة . ﴿ رقٍّ مَنْشُور ﴾ : صَحيفَة وَالسَّقْف الْمَرْفُوع : سَماءٌ.الْمَسْجُورُ . الْمُوقَدُ . وَقالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ ماؤُها فَلا يَبْقى فيها قَطْرَةٌ . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿ أَلَتْناهُمْ ﴾ : نَقَصناهُمْ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ تَمُورُ ﴾ : تَدُورُ. ﴿أَحْلامُهُمْ﴾: الْعُقُولُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ : اللَّطيفُ . ﴿ كسفًا ﴾ : قطعًا . ﴿ الْمَنُونُ ﴾ : الْمَوْتُ. وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ يَتَنازَعُونَ ﴾ : يَتَعاطَوْنَ .

١ - باب

٤٨٥٣ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْن يُوسُفَ أَخبَرَنا مالكٌ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ بْن نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَة أَبى سَلَمَةَ عَنْ أُم سَلَمَةَ قالَتْ : شَكَوْتُ إِلى رَسُول الله ﷺ أَنّى اشْتَكى(٣) فَقالَ : « طُوفى منْ وَرَاء النَّاس وَأَنْت راكبَةٌ » فَطُفْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلى إِلى جنبِ الْبَيْت يَقْرأُ بِالطور وَكِتاب مَسْطُور .

---

(١) القبل والدبر وأشياء أخرى كثيرة فى جسد الإنسان لا يخلقها إلا الله القادر اللطيف الخبير .

(٢) وهى العلامة .

(٣) أى اشتكى مرضا أو تعبا .

٤٨٥٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، قالَ : حَدَّثُونى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جبير بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هذه الآيَةَ : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ﴾ كادَ قَلْبِى أَنْ يَطِيرَ قالَ سُفْيانُ : فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّما سَمِعْتُ الزُّهْرِي يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعْهُ زادَ الَّذِى قالُوا لِى .

٥٣ - تفسير سورة والنجم

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ذو قوة . ﴿ قابَ قَوْسَيْنِ ﴾ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ . ﴿ ضِيزَى ﴾ عَوْجاءُ . ﴿ وَأَكْدَى ﴾ قَطَعَ عَطاءَهُ . ﴿ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزاءِ . ﴿ الَّذِى وَفَّى ﴾ وَفَّى ما فُرِضَ عَلَيْهِ . ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ . ﴿ سامِدُونَ ﴾ الْبَرْطَمَةُ وَقالَ عِكْرِمَةُ يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ . وَقالَ إبراهِيمُ ﴿أَفَتُمارُونَهُ﴾ أَفَتُجادِلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ « أَفَتَمْرُونَهُ » يعنى أفتجحدونه ولا جاوز ما رأى . ﴿فَتَمارَوْا ﴾ كَذَّبُوا . وَقالَ الْحَسَنُ ﴿ إِذَا هوى ﴾ غابَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ أَغْنى وَأَقْنى ﴾ أَعْطى فَأَرْضى .

١ - باب [1]

٤٨٥٥ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ أَبِى خالد عَنْ عامِرٍ عَنْ مَسْرُوق قالَ: قُلْتُ لِعائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : يا أُمَّتاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ، فَقالَتْ : لَقَدْ قَفَّ شَعَرِى مِمَّا قُلْتَ ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاث مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ - وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ﴾ وَمَنْ حدَّثكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما فِى غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ وَما تَدْرِى نَفْسٌ ماذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ، وَمَنْ حدثك أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية ولكنه رأى جِبْرِيلَ عليه السلام فى صورته مرتين .

باب ﴿ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ

٤٨٥٦ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثنا عَبْدُ الواحد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ ، قالَ : سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قالَ : حَدَّثَنا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمائَةِ جَناحٍ .

---

(١) هكذا بدون ترجمة .

باب قَوْله ﴿ فَأَوْحى إلى عَبْده ما أَوْحى ﴾

٤٨٥٧ - حدّثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّام ، حَدَّثنا زائدَةُ عَنِ الشَّيْبانيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ زِرّاً عَنْ قَوْله تَعالى : ﴿ فَكانَ قابَ قَوسَيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْده ما أَوْحَى ﴾ قالَ : أَخْبَرَنا عَبْدُ الله أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رأى جبْريل لهُ ستمائة جناحٍ .

باب ﴿ لَقَدْ رَأَى منْ آيات رَبِّه الكُبْرى ﴾

٤٨٥٨ - حدّثنا قَبيصةُ ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ ﴿ لَقَدْ رَأَى منْ آيَات رَبِّه الكُبْرَى ﴾ قالَ : رأى رَفْرَفًا أخضر قَدْ سَدَّ الأفقَ .

٢ - باب : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى ﴾

٤٨٥٩ - حدّثنا مُسْلمُ بْنُ إبْراهيمَ ، حَدَّثنا أَبُو الأَشْهَب حَدَّثنا أَبُو الجَوْزَاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما اللات رجلاً [1] يَلُتُّ سَويقَ الحاجِّ .

٤٨٦٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ في حَلفه وَاللات وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ وَمَنْ قالَ لِصَاحِبه تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » .

٣ - باب : ﴿ ومَنَاةَ الثَّالثَةَ الأُخْرَى ﴾

٤٨٦١ - حدّثنا الحُمَيْديُّ ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْريُّ سَمعْتُ عُرْوَةَ ، قُلْتُ لعائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها ، فَقالَتْ : إنَّما كانَ منْ أَهَلَّ بمَنَاةَ الطَّاغية الَّتي بالْمُشَلَّل لا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة ، فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ منْ شَعَائر الله ﴾ فَطافَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْمُسْلمُونَ . قالَ سُفْيانُ : مَنَاةُ بالْمُشَلَّل منْ قُدَيْد . وَقالَ عَبْدُالرَّحْمنِ بْنُ خالد عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائشَةُ : نَزَلَتْ في الأَنْصار كانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلمُوا يُهِلُّونَ لمَنَاة ... مثْلَهُ ، وَقالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْري عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ كانَ رِجَالٌ منَ الأَنْصار ممَّنْ كانَ يُهِلُّ لمَنَاة وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَة قالُوا: يا نَبيَّ الله كُنَّا لا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَة تَعْظيمًا لمَنَاةَ نَحْوَهُ [2] .

---

(١) فلما مات صوروه وعبدوه .

(٢) أي مثل الحديث الأول .

٤ - باب : ﴿ فَاسْجُدُوا لله واعْبُدُوا ﴾

٤٨٦٢ - حدّثنا أَبو مَعْمَرٍ ، حَدَّثنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : سَجَدَ النَّبِيّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِن وَالإِنْسُ . تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ .

٤٨٦٣ - حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ ، حَدَّثنا إِسْرائيل عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فيها سَجْدَة : ﴿وَالنَّجْمِ ﴾ قالَ : فَسَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ وَسَجَد مَنْ خَلْفَهُ إِلا رَجُلاً رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفا مِنْ تُرابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلِكَ قُتِلَ كافِراً وَهْوَ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَف .

٥٤ - تفسير سُورَةِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (الْقمر)

(بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ذاهِبٌ ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ مُتَناه . ﴿وَازْدُجِرَ ﴾ : فَاسْتُطِيرَ جُنُوناً : ﴿ دُسُرٍ ﴾ أَضْلاعُ السَّفِينَةِ . ﴿ لِمَنْ كانَ كُفِرَ ﴾ يَقُولُ كُفِرَ لَهُ جَزاءً مِنَ الله . ﴿ مُحْتَضَرٌ ﴾ يَحْضُرُونَ الْماءَ . وَقالَ ابْنُ جُبَيْرٍ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ النَّسَلانُ الْخَبَبُ : السِّراعُ . وَقالَ غَيْرُهُ ﴿ فَتَعاطى ﴾ فَعاطَها بِيَدِه فَعَقَرَها . ﴿ الْمُحْتَظِرِ ﴾ كَحِظارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ﴿ ازْدُجِرَ ﴾ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ : ﴿ كُفِرَ ﴾ فَعَلْنا به وبهم ما فَعَلْنا جَزاءً لِما صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحابِهِ . ﴿ مُسْتَقِرٌّ ﴾ عَذابٌ حَق . يقالُ : ﴿ الأَشِرُ ﴾ الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ .

١ - باب ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾

٤٨٦٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيانَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : اشْهَدُوا .

٤٨٦٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، أَخْبَرَنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : انْشَقَّ الْقَمر وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصارَ فِرْقَتَيْنِ فَقالَ لَنا : « اشْهَدُوا اشْهَدُوا » .

٤٨٦٦ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِراكِ بْنِ مالِك ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بن عتبة بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمانِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤٨٦٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثنا يُونُسُ بن مُحَمّد ، حَدَّثنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : سأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَن يُرِيَهم آية فأراهم انشقاق القمر .

٤٨٦٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرقَتَيْنِ .

٢ - باب : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ قالَ قَتادَةُ: أَبْقى الله سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَها أَوائِلُ هذه الأُمَّة

٤٨٦٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِالله قالَ : كانَ النَّبِيّ ﷺ يقرأُ ﴿ فَهَلْ مِن مدَّكِرٍ ﴾ .

باب ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ قالَ مجاهدٌ: يسَّرنَا : هوّنا قراءته

٤٨٧٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقْرأُ ﴿ فَهَلْ مِن مدَّكِرٍ ﴾ .

باب : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

٤٨٧١ - حدّثنا أَبُو نعيم ، حَدَّثنا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً سَأَلَ الأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدّكِرٍ . أَوْ مُذّكِرٍ ، فَقالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله يَقْرَؤُها : ﴿ فهل من مُدَّكِرٍ ﴾ قال: وسمعت النَّبِيّ ﷺ يقرؤها : ﴿ فهل من مدكر ﴾ دالاً .

٣ - باب : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٤٨٧٢ - حدّثنا عَبْدانُ ، أَخبَرَنا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيّ ﷺ قرأ : ﴿ فهل من مدكر ﴾ الآية .

٤ - باب : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ * فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ إلى ﴿ فهل من مدكر ﴾

٤٨٧٣ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الله ، عَنِ النَّبِيّ ﷺ أَنَّه قَرَأَ : ﴿ فهل من مدكر ﴾ .

باب : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

٤٨٧٤ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثنا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ

عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فهل من مذكر ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ فهل من مذكر ﴾ .

٥ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

٤٨٧٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ح (١) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقالَ : حَسْبُكَ يا رَسُولَ الله أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ .

٦ - باب قَوْلِهِ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ يَعْنِي مِنَ الْمَرارَةِ

٤٨٧٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قال : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ ماهَكَ قالَ : إِنِّي عِنْدَ عائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، قالَتْ : لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجارِيَةٌ أَلْعَبُ ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

٤٨٧٧ - حدّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ خالد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

٥٥ - تفسير سورة الرحمن

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ بِحُسْبانٍ ﴾ كَحُسْبانِ الرَّحى . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ ﴾ يُرِيدُ لِسانَ الْمِيزانِ . ﴿ وَالْعَصْفُ ﴾ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذلِكَ الْعَصْفُ ، وَالرَّيْحانُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الرِّزْقُ ﴿ وَالرَّيْحانُ ﴾ رِزْقُهُ . ﴿ وَالْحَبُّ ﴾ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَقالَ بَعْضُهُمْ ﴿ وَالْعَصْفُ ﴾ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هي علامة بمعنى الحصر بين سندين .

وَالرَّيحانُ النَّضيجُ الَّذى لَمْ يُؤْكَل وَقالَ غَيْرُهُ : الْعَصْفُ وَرَقُ الْحنطَة . وَقالَ الضَّحَّاكُ : الْعَصْفُ التِّبْنُ . وَقالَ أَبُو مالك : الْعَصْفُ أَوَّلُ ما يَنْبُت تُسَمّيه النَّبَط هَبُوراً . وَقالَ مُجاهدٌ: الْعَصْفُ ورَقُ الْحنْطَة . وَالرَّيْحانُ الرِّزْقُ ، وَالْمارجُ اللَّهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الَّذى يَعْلُو النَّارَ إِذا أُوقدَتْ وَقالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجاهد : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْن ﴾ للشَّمْسِ فى الشِّتاء مَشْرِق، وَمَشْرِقٌ فى الصَّيْف . ﴿ وَرَب المَغْربَيْن ﴾ مَغْرِبُها فى الشِّتاء ، وَالصَّيْف ﴿ لا يَبْغيان ﴾ لا يَخْتَلطان . ﴿ الْمُنْشَآتُ ﴾ ما رُفعَ قلعُهُ منَ السُّفُنِ ، فَأَمَّا ما لَمْ يُرْفَعْ قلْعُهُ فلَيْسَ بمُنْشَآت . وَقالَ مُجاهدٌ ﴿ كَالْفَخَّار ﴾ كَما يُصْنَعُ الْفَخَّارُ . ﴿ الشُّواظُ ﴾ لَهَبٌ منْ نار . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿ وَنُحاس ﴾ النُّحاسُ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلى رُؤُوسهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ . ﴿خافَ مَقامَ رَبِّه ﴾ يَهُمُّ بالْمَعْصيَة فَيَذْكُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرُكُها . ﴿ مُدْهامَّتان ﴾ سَوْداوان منَ الرِّيِّ . ﴿ صَلْصال ﴾ طين خلطَ برَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَما يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ ، وَيُقالُ مُنْتنٌ يُريدونَ به صَلَّ ، يُقالُ صَلْصالَ كَما يُقالُ صَرَّ الْبابُ عنْدَ الإغْلاق وَصَرْصَرَ مثْلُ كَبْكَبْتُهُ: يَعْني كَبَبْتُهُ . ﴿ فَاكهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ قالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بالْفاكهَة ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإنَّها تَعُدُّها فاكهَةً كَقَوْله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ حافظوا عَلَى الصَّلَوات والصَّلاة الْوُسْطى﴾ فَأَمَرَهُمْ بالْمُحافَظَة عَلى كُلِّ الصَّلَوات ، ثُمَّ أَعادَ الْعَصْرَ تَشْديداً لَها كَما أُعيدَ النَّخْلُ وَالرمَّانُ ، وَمثْلُها : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فى السَّمواَت وَمَن فى الأَرْض ﴾، ثُمَّ قالَ: ﴿وَكَثيرٌ منَ النَّاس وَكَثيرٌ حَقَّ عليه الْعَذَابُ ﴾ . وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فى أَوَّل قَوْله : ﴿مَن فى السَّمَوات وَمَن فى الأَرْض ﴾ ، وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ أَفْنان ﴾ أَغْصـان ، ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْن دان﴾ ما يُجْتَنى قَريبٌ . وَقالَ الْحَسَنُ ﴿فَبأَىِّ آلاء ﴾ نعَمه . وَقالَ قَتادَةُ ﴿ رِبِّكُما تُكَذِّبان﴾ يَعْنى الْجنَّ وَالإِنس . وَقالَ أَبُو الدَّرْداء : ﴿ كُلَّ يَوْم هُوَ فى شَأن ﴾ يَغْفرُ ذَنْبًا .وَيَكْشفُ كَرْبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرينَ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بَرْزَخٌ ﴾ حاجزٌ. ﴿ الأَنامُ ﴾ الْخَلْقُ . ﴿ نَضَّاخَتَان ﴾ فَيَّاضَتان . ﴿ ذُو الْجَلال ﴾ ذُو الْعَظَمَة . وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿ مارِجٌ ﴾ خالصٌ منَ النَّارِ ، يُقالُ : مَرَجَ الأَمير رَعيَّتَهُ إذا خَلاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ : مَرَجَ أَمرُ النَّاسِ . ﴿ مَرِيجٌ ﴾ مُلْتَبِسٌ . ﴿مَرَجَ﴾ اخْتَلَطَ الْبَحْران؛ منْ مَرَجْتَ دابَّتَكَ : تَرَكْتَها . ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ سَنُحاسبُكُمْ لا يَشْغَلُهُ شَىْءٌ عَنْ شَىْءٍ ، وَهْوَ مَعْرُوفٌ فى كَلامِ الْعَرَب ، يُقالُ : لأَتفَرَّغَنَّ لَكَ وَما بِهِ شُغْلٌ. يَقُولُ : لآخُذَنَّكَ عَلى غرَّتك .

١ - باب قَوْله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾

٤٨٧٨ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْن أَبى الأَسْوَد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيز بْنُ عَبْد الصَّمَد الْعَمِّىُّ ،

حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَما بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٢ - باب

﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حُورٌ : سُودُ الْحَدَقِ وَقالَ مُجاهِدٌ: ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ مَحْبُوساتٌ ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ على أَزْواجِهِنَّ . قاصِراتٌ لا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْواجِهِنَّ

٤٨٧٩ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا أَبُو عِمْرانَ الْجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عليهمُ الْمُؤْمِنُونَ .

٤٨٨٠ - وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَما فِيهِما ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ بَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

٥٦ - تفسير سورة الواقعة

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ رُجَّتْ ﴾ زُلْزِلَتْ . ﴿ بُسَّتْ ﴾ فُتِّتَتْ ، وَلُتَّتْ كما يُلَتُّ السَّوِيقُ . ﴿ الْمَخْضُودُ ﴾ الْمُوقَرُ حَمْلاً . وَيُقالُ أَيْضًا لا شَوْكَ لَهُ . ﴿مَنْضُود ﴾ الْمَوْزُ . وَالْعُرُب : الْمُحَبَّبَاتُ إلى أَزْواجِهِنَّ . ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ أُمَّة . ﴿ يَحْمُوم ﴾ دُخان أَسْوَدَ . ﴿ يُصِرُّونَ ﴾ يُدِيمُونَ . ﴿ الْهِيمُ ﴾ الإِبِلُ الظِّماءُ . ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾ لَمُلْزَمُونَ . ﴿ رَوْحٌ ﴾ جَنَّةٌ وَرَخاءٌ ، ﴿ وَرَيْحانٌ ﴾ الرِّزْقُ ﴿ وَنُنْشِئَكُمْ ﴾ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشاءُ . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ تَعْجَبُون . ﴿ عُرُبًا ﴾ مثقَّلة . واحِدُها : عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُور وصُبُرٍ ، يُسَمِّيها أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِراقِ : الشَّكِلَةَ، وَقالَ فِي ﴿خافِضَةٌ ﴾ لِقَوْمٍ إِلى النَّارِ ﴿ وَرافِعَةٌ ﴾ إِلى الْجَنَّةِ . ﴿ مَوْضُونَةٍ ﴾ مَنْسُوجَةٍ وَمِنْهُ ، وَضِينُ النَّاقَةِ . وَالْكُوبُ لا آذانَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ . وَالأَبارِيقُ : ذَوات الآذانِ وَالْعُرَى . ﴿مَسْكُوب﴾ جارٍ . ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ . ﴿مُتْرَفِينَ ﴾ مُتَمَتِّعِينَ . مَدِينِينَ مُحاسَبِينَ . ﴿ ما تُمْنُونَ ﴾ هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحامِ النِّساءِ ﴿لِلْمُقْوِينَ ﴾ لِلْمُسافِرِينَ . وَالْقِيُّ : الْقَفْرُ . ﴿ بِمَواقِعِ النُّجُومِ ﴾ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ . وَيُقالُ : بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذا سَقَطْنَ. وَمَواقِعُ

وَمَوْقِعٌ واحِدٌ . ﴿ مُدْهِنُونَ ﴾ مكذِّبون، مثلُ ﴿ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ﴿فَسَلامٌ لَكَ﴾ أىْ مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ ﴿ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ ﴾ وَأُلْغِيَتْ «إنَّ» وَهُوَ مَعْناها كَما تَقُولُ : أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسافِرٌ عَنْ قَليلٍ إذا كانَ قَدْ قالَ إِنِّى مُسافِرٌ عَنْ قَليلٍ. وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعاء لَهُ كَقَوْلِكَ : فَسَقْيا مِنَ الرِّجالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعاءِ . ﴿ تُورُونَ ﴾ تَسْتَخْرِجُونَ . أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . ﴿ لغواً ﴾ باطِلاً ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ كَذِبًا .

١ - باب قَوْلِه : ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾

٤٨٨١ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ » .

٥٧ - تفسير سورة الحديد

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ ﴾ مُعَمَّرِينَ فِيه. ﴿مِن الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ﴾ مِنَ الضَّلالَةِ إِلَى الْهُدى . ﴿ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ جُنَّةٌ وَسِلاحٌ . ﴿مَوْلاكُمْ ﴾ أَوْلَى بِكُمْ . ﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ . يُقالُ : ﴿الظَّاهِرُ﴾ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿ وَالْباطِنُ ﴾ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا . ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ : انْتَظِرُونا .

٥٨ - تفسير سورة المجادلة

وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ يُحَادُّونَ ﴾ يُشَاقُّونَ الله . ﴿ كُبِتُوا ﴾ أُخْزوا مِنَ الْخِزْىِ . ﴿ اسْتَحْوَذَ ﴾ غَلَبَ .

٥٩ - تفسير سورة الْحَشْر

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الجلاء من أرض إلى أرض .

١ - باب

٤٨٨٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الرَّحيمِ ، حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ، قالَ : التَّوْبَةُ هِىَ الْفاضِحَةُ . ما زالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّها لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلا ذُكِرَ فِيها . قالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الأَنْفالِ ، قالَ : نَزَلَتْ فِى بَدْرٍ ، قالَ : قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ . قالَ : نزلَت فِى بَنِى النَّضِيرِ .

٤٨٨٣ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِك ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ حَمَّاد ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعيدٍ قالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ .

٢ - باب قَوْله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَة ﴾ نخلة ما لم تكن عجوةً أو بَرْنيَّةً

٤٨٨٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ نافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ فَأَنْزَلَ الله تَعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ الله وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٣ - باب : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله ﴾

٤٨٨٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ عَمْرٍو ، وعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مالكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كانَتْ أَمْوالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ الله عَلى رَسُولِه ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِف الْمُسْلِمُونَ عَلَيْه بِخَيْلٍ وَلا رِكابٍ ، فَكانَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ خاصَّةً يُنْفِقُ عَلى أَهْلِه مِنْها نَفَقَةَ سَنَتِه ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ فِي السِّلاحِ وَالْكُراعِ عُدَّةً فِي سَبيلِ الله .

٤ - باب : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

٤٨٨٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : لَعَنَ اللهُ الْواشِماتِ وَالْمُوتَشِماتِ وَالْمُتَنَمِّصاتِ وَالْمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّراتِ خَلْقَ الله فَبَلَغَ ذلكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقالُ لَها : أُمُّ يَعْقُوبَ فَجاءَتْ ، فَقالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ . فَقالَ : وَما لِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتابِ الله ، فَقالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُ فيه ما تَقُولُ ، قالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيه لَقَدْ وَجَدْتِيه ، أَما قَرَأْتِ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ قالَتْ : بَلَى ، قالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ . قالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ. قالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حاجَتِها شَيْئًا ، فَقالَ : « لَوْ كانَتْ كَذلكَ ما جامَعْتُنا » .

٤٨٨٧ - حدّثنا عَلِي ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ عابِسٍ حَديثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْواصِلَةَ ، فَقالَ : سَمِعْتُهُ مِنَ امْرَأَةٍ يُقالُ لَها : أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الله مِثْلَ حَديثِ مَنْصُورٍ .

٥ - باب : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾

٤٨٨٨ - حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حدَّثنا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، قالَ: قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ .

٦ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الآيَةَ

الْخَصاصَةُ : الْفاقَةُ . الْمُفْلِحُونَ : الْفائِزُونَ بِالْخُلُودِ . الْفَلاحُ : الْبَقاءُ حيَّ عَلَى الْفَلاحِ . عَجِّلْ . وَقالَ الْحَسَنُ : حاجَةً : حَسَدًا

٤٨٨٩ - حدَّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامة ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوانَ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُول اللهِ أَصابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَلا رَجُلٌ يضيفه هذا اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : أَنَا يا رَسُولَ اللهِ ، فَذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ ، فَقالَ لامْرَأَتِه ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : لا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا . قالَتْ : وَاللهِ ما عِنْدِي إِلا قُوتُ الصِّبْيَةِ ، قالَ : فَإِذا أَرادَ الصِّبْيَةُ العَشاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعالَيْ فَأَطْفِئِي السِّراجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : « لَقَدْ عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلانٍ وَفُلانَةَ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

٦٠ - تفسير سورة الممتحنة

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً ﴾ . لا تُعَذِّبْنا بِأَيْدِيهِمْ . فَيَقُولُونَ لَوْ كانَ هَؤُلاءِ عَلَى الْحَقِّ ما أَصابَهُمْ هذا . ﴿ بِعِصَمِ الْكَوافِرِ ﴾ أُمِرَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِراقِ نِسائِهِمْ كُنَّ كَوافِرَ بِمَكَّةَ .

١ - باب : ﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ ﴾

٤٨٩٠ - حدَّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بن دِينارٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رافِعٍ كاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدادَ فَقالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْها ، فَذَهَبْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حَتَّى أَتَيْنا الرَّوْضَةَ فَإِذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنا : أَخْرِجِي الْكِتابَ ، فَقالَتْ : ما مَعِي مِنْ كِتابٍ ، فَقُلْنا :

لَتُخْرِجِنَّ الْكِتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فَأَتَيْنا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذا فِيهِ مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلى أُناسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ ما هذا يا حاطِبُ ؟ قالَ : لا تَعْجَلْ عَلَيَّ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ بِها أَهْلِيهِمْ وَأَمْوالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرابَتِي وَما فَعَلْتُ ذلِكَ كُفْرًا وَلا ارْتِدادًا عَنْ دِينِي ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ »، فَقالَ عُمَرُ : دَعْنِي يا رَسُولَ اللهِ ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقالَ : « إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ » فَقالَ : « اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » قالَ عمرو : وَنَزَلَتْ فيه الآية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ** ﴾، قالَ: لا أدري. الآية في الحديث أو قول عمرو.

- حدَّثنا عَلِي قِيلَ لِسُفْيانَ : فِي هذا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ **لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي** ﴾ قالَ سُفْيانُ هذا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، ما تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَما أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي .

٢ - بابٌ : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾

٤٨٩١ - حدَّثنا إِسْحاقُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِناتِ بِهذِهِ الآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿ **يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ** ﴾ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ **غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقَرَّ بِهذا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِناتِ ، قالَ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ بايَعْتُكِ كَلامًا» وَلا وَاللهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبايَعَةِ . ما يُبايِعُهُنَّ إِلا بِقَوْلِهِ : « قَدْ بايَعْتُكِ عَلَى ذلِكَ » . تابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقالَ إِسْحاقُ بْنُ راشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ .

٣ - بابٌ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾

٤٨٩٢ - حدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : بايَعْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنا : ﴿ **أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا** ﴾ وَنَهانا عَنِ النِّياحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَها ، فَقالَتْ : أَسْعَدَتْنِي فُلانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَها فَما قالَ لَها النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ؟ فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبايَعَها .

٤٨٩٣ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، قال: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ **وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ** ﴾ قالَ : إِنَّما هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّساءِ .

٤٨٩٤ - حدّثنا عَلِيّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ قالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَناهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِت رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : «أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا وَلا تَزْنُوا وَلا تَسْرِقُوا » وَقَرَأَ آيَةَ النِّساء وأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيانَ قَرَأَ الآيَةَ : « فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلك شَيْئًا فعُوقِبَ فهو كفَّارةٌ لَهُ ومن أصاب منها شيئًا من ذلك فستره الله فهو إلى الله إن شاء عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » . تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ .

٤٨٩٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيم ، حَدَّثنا هارُونُ بْنُ مَعْرُوف ، حَدَّثنا عَبْدُ الله ابْنُ وَهْب ، قالَ : وأَخبَرَني ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخبَرَهُ عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : شَهِدْتُ الصَّلاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمانَ رَضِيَ الله عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيها قَبْلَ الخُطْبَة ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ الله ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْه حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجالَ بِيَده ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّى أَتَى النِّساءَ مَعَ بِلال ، فَقالَ : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها، ثُمَّ قالَ : حِينَ فَرَغَ : « أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ » ؟ وَقالَتِ امْرَأَةٌ واحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُها : نَعَمْ ، يا رَسُولَ الله؟ لا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ ؟ ، قالَ : فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ [١] وَالْخَواتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ .

٦١ - تفسير سورة الصَّفِّ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ مَنْ أَنْصاري إِلى الله ﴾ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى الله ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ مَرْصُوصٌ ﴾ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقالَ غَيْرُهُ : بِالرَّصاصِ .

١ - بابٌ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٤٨٩٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيه رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي ، الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي [٢] ، وَأَنَا العَاقِبُ » .

---

(١) الفتخ : الخلاخيل التى ليس لها صوت .

(٢) هو ﷺ آخر الأنبياء .

٦٢ - تفسير سُورَةِ الجُمُعَةِ

١ - بابٌ قَوْلُه : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ وقَرَأَ عُمَرُ « فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ » (١)

٤٨٩٧ - حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ : ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يا رَسُولَ الله ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاثًا وَفِينا سَلْمانُ الفارِسِي وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمانَ ، ثُمَّ قالَ : « لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلاءِ » .

٤٨٩٨ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الوَهَّاب ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاءِ » .

٢ - باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾

٤٨٩٩ - حدثني حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ عَنْ سالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، وَعَنْ أَبِي سُفْيانَ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أَقْبَلَتْ عِيرٌ يوم الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَثارَ النَّاسُ إِلا اثْنا عَشَرَ رَجُلاً فَأَنْزَلَ الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ .

٦٣ - تفسير سُورَةِ ﴿ الْمُنافِقونَ ﴾

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

١ - بابٌ قَوْلُهُ ﴿ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ - إِلَى لَكاذِبُونَ ﴾

٤٩٠٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاءٍ ، حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قالَ : كُنْتُ فِي غَزاةٍ ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ : لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ الله حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِه ، وَلَوْ رَجَعْنا مِنْ عِنْدِه لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعانِي ، فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى عَبْدِ الله ابْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحابِه فَحَلَفُوا ما قالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَصَدَّقَهُ ، فَأَصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَست فِي الْبَيْتِ فَقالَ لِي عَمِّي : ما أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ

---

(١) أى فى قوله تعالى ﴿ ... فاسعوا إلى ذكر الله ... ﴾ .

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى : ﴿ إِذَا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فقال : « إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ » .

٢ - باب : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً ﴾ يَجْتَنُّونَ بها

٤٩٠١ - حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ ، حَدَّثَنا إِسْرائيل عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُّوا ، وَقالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنا إِلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحابِهِ فَحَلَفُوا ما قالُوا ، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي ، فَأَصابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ ﴾ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﴾ إِلى قَوْلِهِ : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَها عَلَيَّ ثُمَّ قالَ : « إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ » .

٣ - باب قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٢ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ، قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ : لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، وَقالَ أَيْضًا : لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلامَنِي الأَنْصارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ما قالَ ذلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقالَ : « إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ : ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا ﴾ الآيَةَ » .
وَقالَ ابْنُ أَبِي زائِدَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

باب

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ .

٤٩٠٣ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْرُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ ، قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقالَ عَبْدُ

اللهِ بْنُ أُبَىٍّ لأَصْحابِهِ : لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ. وَقالَ : لَئِنْ رَجَعْنا إِلى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنها الأَذَلَّ فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ ما فَعَلَ قالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَقَعَ فِى نَفْسِى مِمَّا قالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِى فِى ﴿ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ﴾ فَدَعاهُمُ النَّبِىُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾، قالَ : كانُوا رِجالاً أَجْمَلَ شَىْءٍ .

٤ - بابٌ قَوْلِه :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ ، حَرَّكُوا . اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِى ﷺ وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ

٤٩٠٤ - حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى، عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّى فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَىٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَلَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِعَمِّى فَذَكَرَهُ عَمِّى لِلنَّبِىِّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ، فَدَعانِى فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَىٍّ وَأَصْحابِهِ فَحَلَفُوا ما قالُوا وَكَذَّبَنِى النبِىُّ ﷺ فَأَصابَنِى هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِى مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِى بَيْتِى وَقالَ عَمِّى: ما أَرَدْتَ إِلى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِىُّ ﷺ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالى: ﴿إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ﴾ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِىُّ ﷺ فَقَرَأَها وَقالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ».

٥ - بابُ قَوْلِه :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

٤٩٠٥ - حدَّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا فِى غَزاةٍ ، قالَ سُفْيانُ مَرَّةً فِى جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ الأنصارِىُّ : يا لَلأَنْصارِ ، وَقالَ الْمُهاجِرِىُّ : يا لَلْمُهاجِرِينَ ، فَسَمِعَ ذاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : « ما بالُ دَعوى جاهِلِيَّةٍ » قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : « دَعُوها فَإِنَّها مُنْتِنَةٌ » فَسَمِعَ بِذاكَ عَبْدُاللهِ ابْنُ أُبَىٍّ ، فَقالَ : فَعَلُوها ؟ أَما وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ فَبَلَغَ

النَّبيَّ ﷺ ، فَقامَ عُمَرُ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله دَعْنى أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنافق، فَقالَ النَّبىّ ﷺ دَعْهُ لا يَتَحدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحابَه وكانَتْ الأَنْصارُ أَكْثَرَ مِنَ المُهاجِرينَ حينَ قَدِمُوا المَدينَةَ ثُمَّ إنَّ المُهاجِرينَ كَثُروا بَعْدُ . قالَ سُفْيانُ فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو قالَ عَمْرو سَمِعْتُ جابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبىّ ﷺ .

٦ - باب قَوْلِه : ﴿ هُمُ الذينَ يَقُولُونَ لا تُنفقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ يَتَفَرَّقُوا ﴿ وَلله خَزائِنُ السَّموات وَالأَرْضِ ولَكن المُنافقينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾

٤٩٠٦ - حدَّثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَنى إسْماعيلُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ الفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : حَزِنْتُ عَلى مَنْ أُصيبَ بالحَرَّة [١] فَكَتَبَ إلىَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنى يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأَنْصارِ ولأَبْناء الأَنْصارِ » وَشَكَّ ابْنُ الفَضْلِ فى أَبْناء أَبْناء الأَنْصارِ ، فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْض مَنْ كانَ عِنْدَهُ ، فَقالَ : هُوَ الَّذى يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ هذا الَّذى أَوْفَى الله لَهُ بأُذُنه .

٧ - باب : ﴿ يَقُولُون لَئن رَجَعْنَا إلَى المَدينَة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلله العِزَّةُ وَلرَسُوله وَلِلْمُؤْمنينَ وَلَكنَّ المُنافقينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾

٤٩٠٧ - حدَّثنا الحُمَيْدىُّ ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، قالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دينار ، قالَ: سَمِعْتُ جابرَ بْنَ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما يَقُولُ : كُنَّا فى غَزاة فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجرينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصار ، فَقالَ الأَنْصارىُّ : يا لَلأَنْصار وَقالَ المُهاجِرىُّ : يا لَلْمُهاجرينَ فسمعَها رَسولُ الله ﷺ قالَ : « ما هَذا » فَقالُوا : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجرينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ الأَنْصارىُّ :يا لَلأَنْصار، وَقالَ المُهاجرىُّ: يا لَلْمُهاجرينَ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ:«دَعُوهَا فَإنَّهَا مُنْتِنَةٌ»قالَ جابر: وَكانَت الأَنْصارُ حينَ قَدمَ النَّبىّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ المُهاجِرُونَ بعدُ، فَقالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَىّ أَوَ قَدْ فَعَلُوا؟وَالله لَئنْ رَجَعْنا إلَى المَدينَة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منْها الأَذَلَّ فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ: دَعْنِى يا رَسُولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَ هذَا المُنافِقِ، قالَ النَّبىّ ﷺ:«دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُل أَصْحَابَهُ » .

---

(١) موقعة بين أهل الشام أرسلهم يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة إلى المدينة فقتل من خيارهم رضوان الله عليهم .

٦٤ - سورة التغابن

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقال علقمة عن عبد الله : ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ : هو الذى إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله ، وقال مجاهد : التغابن غبن أهل الجنة أهل النار . إن ارتبتم . إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض . فاللائى قعدن عن المحيض واللائى لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر .

٦٥ - تفسير سورة الطلاق

١ - باب : وقال مجاهد : وبال أمرها : جزاء أمرها

٤٩٠٨ - حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهى حائض فذكر عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال : « ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمره الله » [١] .

٢ - باب : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ﴾ . وأولات الأحمال واحدها ذات حمل

٤٩٠٩ - حدثنا سعد بن حفص ، حدثنا شيبان عن يحيى ، قال : أخبرنى أبو سلمة قال : جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده ، فقال : أفتنى فى امرأة ولدت بعد زوجها [٢] بأربعين ليلة فقال ابن عباس : آخر الأجلين [٣] ، قلت أنا : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ ، قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى يعنى أبا سلمة فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها ، فقالت : قتل زوج سبيعة الأسلمية وهى حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت ، فأنكحها رسول الله ﷺ ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها .

٤٩١٠ - وقال سليمان بن حرب : وأبو النعمان ، حدثنا حماد بن يزيد عن أيوب عن محمد قال : كنت فى حلقة فيها عبد الرحمن بن أبى ليلى وكان أصحابه يعظمونه فذكر آخر الأجلين ، فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة ، قال : فضمز [٤] لى بعض أصحابه ، قال محمد : ففطنت له فقلت إنى إذا لجرىء إن كذبت

---

(١) وهذا أحسن الطلاق وإن كان كله أبغض الحلال إلى الله تعالى أن يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه فى كل طهر مرة .

(٢) أى بعد وفاة زوجها . (٣) والأجلان انقضاء أربعة أشهر وعشرة أيام أو وضع الحمل .

(٤) أي : عابوا عليه .

عَلى عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فى ناحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقالَ : لكنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذاكَ ، فَلَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالكَ بْنَ عامر فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِى حَديثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ الله فِيها شَيْئًا فَقالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الله ، فَقالَ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرخصة ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ الْقُصْرَى (١) بَعْدَ الطُّولَى : ﴿ وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ .

٦٦ - تفسير سورة التَّحريم

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

١ - بابٌ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٩١١ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضَالَةَ . حَدَّثَنا هِشامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : فِى الْحَرامِ يُكَفِّرُ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٤٩١٢ - حدّثنا إِبْراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنا دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغافِيرَ إِنِّى أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافِيرَ قالَ : لا وَلَكِنِّى كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لا تُخْبِرِى بِذلك أَحَدًا .

٢ - باب قوله : ﴿ تَبْتَغِى مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ... قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

٤٩١٣ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أَنَّهُ قالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ، حَتَّى خَرَجَ حاجًا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، عَدَلَ إِلَى الأَراكِ لِحاجَةٍ لَهُ ، قالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا عَلَى النَّبِىِّ ﷺ مِنْ أَزْواجِه ، فَقالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعائِشَةُ ، قالَ فَقُلْتُ : وَالله إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ

(١) يقصد سورة الطلاق التى فيها هذه الآية

عَن هذا مُنْذُ سَنَة فما أَستَطيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قالَ : فَلا تَفعَلْ ما ظَنَنْتَ أَنَّ عندى من علم فاسألنى فإنْ كانَ لِى علمٌ خبّرتُكَ به ، قالَ : ثُمَّ قالَ عُمَرُ : وَالله إنْ كُنَّا فِى الجاهليَّة ما نَعُدُّ للنِّساء أمراً حتَّى أنزلَ الله فيهنَّ ما أنزلَ وقَسَمَ لهنَّ ما قسمَ قالَ : فَبَيْنا أنَا فِى أَمرٍ أتَأمَّرُهُ إذْ قالَتْ امرأتى : لَوْ صنَعْتَ كَذا وكَذا قالَ : فَقُلْتُ لَها : ما لَك ولِما هَهُنا فيما تَكَلُّفُك فى أمرٍ أُريدُهُ، فقالَتْ لى عَجَباً لكَ يَا ابنَ الخطَّاب ما تُريدُ أنْ تُراجَعَ أنتَ وإنَّ ابنَتَكَ لَتُراجعُ رَسُولَ الله ﷺ حتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبانَ . فَقامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رداءَهُ مكانَهُ حتى دَخلَ عَلى حَفْصَةَ ، فَقالَ لَها : يا بُنَيَّةُ إنَّك لَتُراجعينَ رَسُولَ الله ﷺ حتَّى يَظَلَّ يومَهُ غضْبانَ ؟ فقالَتْ حَفْصَةُ : والله إنَّا لَنراجعُهُ . فَقُلْتُ : تَعلَمينَ أنّى أحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ الله : وغَضَبَ رَسُوله ﷺ. يا بُنَيَّةُ لا يَغُرَّنَّك هذه الَّتى أعجَبَها حُسنُها حُبُّ رَسُول الله ﷺ إيَّاها يُريدُ عائشةَ قالَ : ثُمَّ خرَجْتُ حتَّى دَخلْتُ عَلى أمِّ سَلَمَةَ لِقَرابَتى منها ، فكَلَّمتُها فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : عَجَباً لَكَ يَا ابنَ الخطَّاب دَخلْتَ فى كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى تَبتغى أنْ تَدخُلَ بينَ رَسُولِ الله ﷺ وأزواجه فأخَذَتْنى وَالله أخْذا كَسرَتْنى عَنْ بَعْضِ ما كُنْتُ أجِدُ ، فَخرَجْتُ منْ عِندها وكانَ لى صاحبٌ منَ الأنصارِ إذا غِبْتُ أتانى بالخَبَر ، وإذا غابَ كُنْتُ أنَا آتيه بالخَبَر ونَحنُ نَتخوَّفُ مَلِكاً منْ مُلُوك غَسَّانَ ، ذُكرَ لَنا أنَّهُ يُريدُ أنْ يَسيرَ إلَيْنا فَقَد امتَلأتْ صُدُورُنا منهُ ، فإذا صاحبى الأنصاريُّ يَدُقُّ البابَ فقالَ : افتَح افتَح؟ فَقُلْتُ جاءَ الغَسَّانيُّ فقالَ : بَلْ أشَدُّ منْ ذلكَ اعتَزلَ رَسُولُ الله ﷺ أزواجَهُ فَقُلْتُ : رَغِمَ أنفُ حَفصَةَ وعائشةَ فأخذْتُ ثَوبِى فأخرجُ حتَّى جئتُ فإذا رَسُولُ الله ﷺ فى مَشْرُبَة لَهُ يرقى عَلَيها بِعَجَلَة وغُلامٌ لرَسُول الله ﷺ أسوَدُ عَلى رَأسِ الدَّرَجَة فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هذا عُمَرُ بنُ الخطَّاب فأذِنَ لِى قالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلى رَسُولِ الله ﷺ هذا الحَديثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَديثَ أمِّ سَلَمَةَ تَبسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وإنَّهُ لَعَلى حَصيرٍ ما بَيْنَهُ وبَينَهُ شَىْءٌ ، وتَحتَ رأسه أهَبٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَرأيتُ أثَرَ الحصير فى جَنْبه فَبَكَيْتُ فقالَ : « ما يُبكيك » ؟ فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله إنَّ كسرَى وقَيْصَرَ فيما هُما فيه وأنتَ رَسُولُ الله، فَقالَ : أمَا تَرْضَى أنْ تكُونَ لَهُمُ الدُّنْيا ولَنَا الآخرَةُ .

٣ - بابٌ

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ فيه عائشة عن النبيِّ ﷺ.

٤٩١٤ - حدّثنا علِى ، حدَّثنا سُفْيانُ ، حَدَّثنا يَحيَى بنُ سَعيد قالَ : سَمعتُ عُبَيدَ بنَ

حُنَيْنٍ قالَ : سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مَنِ الْمَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ ، فَما أَتْمَمْتُ كَلامي حَتَّى قالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

٤ - باب قوله :

﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ . صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ : مِلْتُ لِتَصْغى : لِتَميلَ. ﴿ وَإِنْ تَظاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ : عَوْنٌ . تَظاهَرُونَ : تَعاوَنُونَ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُمْ .

٤٩١٥ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيدٍ قالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ ابْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظاهَرَتا عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حاجًا . فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحاجَتِهِ ، فَقالَ : أَدْرِكْني بِالْوَضُوءِ (١) فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِداوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مَنِ الْمَرْأَتانِ اللَّتانِ تَظاهَرَتا قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَما أَتْمَمْتُ كَلامي حَتَّى قالَ : عائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

٥ - باب قَوْلِه : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

٤٩١٦ - حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اجْتَمَعَ نِساءُ النَّبِيِّ ﷺ في الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ .

٦٧ - تفسير سُورَةِ تبارك الذي بيده الملك

التَّفاوُتُ : الاخْتِلافُ ، وَالتَّفاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ واحِدٌ . تَمَيَّزُ : تَقَطَّعُ . مَناكِبِها : جَوانِبِها. تَدَّعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ . وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ . وَقالَ مُجاهِدٌ صَافَّاتٍ بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ . وَنُفُورٌ الْكُفُورُ .

٦٨ - تفسير سُورَةِ ن والقلم

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخافَتُونَ يَنْتَجُونَ السِّرارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ . وَقالَ قَتادَةُ : حَرْدٍ جِدٍّ في

(١) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به .

أَنْفُسِهِمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَضالُّونَ : أَضْلَلْنا . مكانَ جَنَّتِنا . وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ : كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهارِ ، وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ . وَالصَّرِيمُ أَيْضاً الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ .

١ - باب : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾

٤٩١٧ - حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجاهِد عَنِ ابْنِ عَباسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ ، قالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشاة (١) .

٤٩١٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَعْبَد بْنِ خالد ، قالَ : سَمِعْتُ حارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزاعِيَّ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ : كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ (٢) مُسْتَكْبِرٍ » .

٢ - باب : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ ﴾

٤٩١٩ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ خالد بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي هِلال عَنْ زَيْد ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاء بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكْشِفُ رَبُّنا عَنْ ساقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيا رِئاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً واحِداً » .

٦٩ - تفسير سُورَةِ الْحاقَّةِ

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : ﴿ حُسُوماً ﴾ : مُتَتابِعَةً ﴿ عِيشَةٍ راضِيَةٍ ﴾ : يُرِيدُ فِيها الرِّضا . ﴿ الْقاضِيَةَ ﴾ : الْمَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّها ثُمَّ أُحْيا بَعْدَها . ﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْواحِدِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ الْوَتِينَ ﴾ نِياطُ الْقَلْبِ . قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ طَغَى ﴾ كَثُرَ وَيُقالُ بِالطَّاغِيَةِ بِطُغْيانِهِمْ وَيُقالُ طَغَتْ عَلَى الْخُزَّانِ كَما طَغَى الْماءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ .

٧٠ - تفسير سُورَةِ سَأَلَ سائِلٌ (المعارج)

الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى . ﴿ لِلشَّوَى ﴾ الْيَدانِ وَالرِّجْلانِ وَالأَطْرافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقالُ لَها شَواةٌ وَما كانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى . عِزِينَ وَالْعِزُونَ الْجَماعاتُ وَواحِدُها عِزَةٌ ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ الإِيفاضُ الإِسْراعُ .

---

(١) وهو ما يظهر فى رقبتها .

(٢) هو الجافى الفظ الغليظ .

٧١ - تفسير سُورة إنا أرسلنا (سورة نوح عليه السلام)

﴿ أَطواراً ﴾ طوراً كَذا وَطَوْراً كذا . يُقالُ : عَدا طَوْرَهُ أَيْ : قَدْرَهُ ، وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الكُبَار ، وَكَذلكَ جمَالٌ وَجَميلٌ لأَنَّها أَشَدُّ مُبالَغَةً (١) ، وكُبَّارٌ : الْكَبيرُ . وكُبَاراً أَيْضًا بالتَّخفيف ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ . دَيَّاراً مِنَ دَوْر . وَلَكنَّهُ فَيْعَالٌ منَ الدَّوَران كَما قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقَيَّامُ وَهْيَ مِنْ قُمْتُ . وقالَ غَيْرُهُ ﴿دَيَّاراً ﴾ أَحَدًا ﴿ تَبَاراً ﴾ هَلاكًا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ مِدْراراً ﴾ يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضًا ﴿وَقاراً﴾ عَظَمَةً .

١ - باب : ﴿ ولا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾

٤٩٢٠ - حدَّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرَنا هشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقالَ عَطاءٌ : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما صارَت الأَوْثانُ الَّتِي كانَتْ في قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا ود كانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَل ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كانَتْ لِهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثُ فكانَتْ لِمُرَاد ثُمَّ لبني غُطَيْف بالجَوْف عِنْدَ سبإٍ ، وَأَمَّا يَعُوقُ فكانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ فكانَتْ لِحمْيَرَ لآل ذي الكَلاعِ أَسْماءُ رِجَال صَالحينَ مِنْ قَوْمِ نوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَن انْصِبُوا إِلى مَجالِسِهم الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصابًا وَسَمُّوها بِأَسْمائِهِمْ فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذا هَلَكَ أُولئكَ وَتَنَسَّخَ العلم عُبِدت .

٧٢ - تفسير قل أُوحي إليَّ (الجن)

١ - باب : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لبدًا : أعوانًا

٤٩٢١ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في طائفة مِنْ أَصْحابه عامدينَ إِلى سُوقِ عُكاظ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّياطِينِ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِم الشُّهُبُ فَرَجَعَت الشَّياطِينُ ، فَقالُوا : ما لَكُمْ ؟ قالوا : حيلَ بَيْنَنا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قالَ : ما حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء إلا ما حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشارقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها فَانْظُرُوا ما هذَا الأَمْرُ الَّذي حَدَثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشارقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها يَنْظُرُونَ ما هذا الأَمْرُ الَّذي حالَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ؟ قالَ : فَانْطَلَقَ الَّذينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهامَةَ إِلَى رَسُول الله ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحابه صَلاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآن تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقالُوا : هذَا الَّذي حالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّماء ، فَهُنالِكَ رَجَعُوا إِلى قَوْمِهِمْ فقالُوا : يا قَوْمَنا ، إِنا سَمِعْنا قرآنًا عَجَبًا يَهْدي إِلى

---

(١) يقول علماء الصرف أن زيادة المبنى في الكلمة تدل على زيادة المعنى . .

الرُّشْد فآمَنَّا به ولَنْ نُشْرِكَ بربِّنَا أحدًا ، وأنْزَلَ الله عزَّ وجَل على نَبِيه ﷺ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ﴾ وإنَّمَا أُوحِيَ إليه قول الجن .

٧٣ - تفسير سورة المزمل

وَقالَ مُجاهدٌ ﴿ وتَبَتَّل ﴾ أخلِصْ . وَقالَ الْحَسَنُ : ﴿ أنكالاً ﴾ قُيُودًا . ﴿ مُنفطرٌ بِهِ ﴾ : مُثْقَلَةٌ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ كَثيبًا مَهيلاً ﴾ الرَّمْلُ السَّائِلُ . ﴿ وَبِيلاً ﴾ شديدًا .

٧٤ - تفسير سُورَة الْمُدَّثِّر

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عَسِيرٌ ﴾ : شَدِيدٌ . ﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾ رِكْزُ النَّاسِ وأَصْواتُهُمْ . وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ ، الرِكز : الصَّوت . ﴿مُسْتَنفِرَةٌ﴾ نافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

١ - باب

٤٩٢٢ - حدّثنا يَحْيى ، حَدّثَنا وكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المبارك عن يحيى عن أبي كَثير سَأَلْتُ أَبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَوَّلِ ما نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قالَ : ﴿ يا أَيُّهَا المدَّثِّرُ ﴾ قُلْتُ : يقُولُونَ ﴿ اقْرَأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ فقالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جابِر بْن عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ ذلكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذى قُلْتَ ، فَقالَ جابِرٌ : لا أُحَدِّثُكَ إلا ما حدَّثنا رَسُولُ الله ﷺ قالَ : « جَاوَرْتُ بحِراء فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارِى هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ أَمَامِى فَلَمْ أَرَ شيئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِى فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ ، فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا » قالَ : « فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا » قالَ : « فَنَزَلَتْ : ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فكَبِّرْ ﴾ » .

٢ - بابٌ قَوْله : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ - حدّثني مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِى وَغَيْرُهُ قالا : حَدَّثَنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « جاوَرْتُ بِحِراءٍ » مِثْلَ حَدِيث عُثْمانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبارَكِ .

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ .

٣ - باب : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

٤٩٢٤ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا حَرْبٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى ،

قالَ : سَأَلْتُ أَبا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرآنِ أُنزلَ أَوَّلُ ، فَقالَ : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ ، فَقُلْتُ: أُنبئتُ أَنَّهُ: ﴿ اقْرَأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذى خَلَقَ ﴾ ، فَقالَ أَبو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِالله، أىُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ ، فَقالَ : ﴿ يا أَيُّهَا المدثر ﴾ ، فَقُلْتُ : أُنبِئْتُ أَنَّهُ : ﴿ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ﴾ ، فَقالَ : لا أُخْبِرُكَ إلا بما قالَ رَسُول الله ﷺ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «جاوَرْتُ فِى حِراءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوارى هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوادِىَ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمامى وَخَلْفى وعَنْ يَمينى وَعَنْ شِمَالى ، فَإِذَا هُوَ (١) جالسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّماء وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ ، فَقُلْتُ : دَثِّرُونِى وَصُبُّوا عَلَىَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنزِلَ عَلَىَّ : ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ » .

٤ - باب : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

٤٩٢٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، وَحَدَّثَنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، فَأَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْىِ ، فَقالَ فى حَدِيثِه : « فَبَيْنَا أَنَا أَمْشى إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماء فَرَفَعْتُ رَأْسى فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذى جاءَنى بِحِراءٍ جالسٌ عَلَى كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّماء وَالأَرْضِ فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونى زَمِّلُونى فَدَثَّرُونى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إِلى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلاةُ . . . وَهِىَ الأَوْثانُ»(٢) .

٥ - باب ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ يُقالُ : الرُّجْزُ وَالرِّجْسُ : الْعَذابُ

٤٩٢٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، قالَ ابْنُ شِهابٍ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنى جابِرُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْىِ: « فَبَيْنَا أَنَا أَمْشى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماء فَرَفَعْتُ بَصَرى قِبَلَ السَّماء فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذى جاءَنى بِحِراءٍ قاعِدٌ عَلَى كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّماء وَالأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلى ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونى زَمِّلُونى فَزَمَّلُونى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَاهْجُرْ﴾ . قالَ أَبو سَلَمَةَ : وَالرِّجْزُ : الأَوْثانُ ثُمَّ حَمِىَ الْوَحْىُ وَتَتابَعَ .

٧٥ - تفسير سورة القيامة

١ - باب

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ سُدًى ﴾ هَمَلاً

(١) أى جبريل عليه السلام .

(٢) أى الرجز هى الأوثان .

﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ سَوْفَ أَتُوبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ . ﴿ لا وَزَرَ ﴾ لا حِصْنَ

٤٩٢٧ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ أَبِي عائِشَةَ وَكانَ ثِقةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ ، وَوَصَفَ سُفْيانُ : يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ .

٢ - باب : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾

٤٩٢٨ - حدّثنا عبيد الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عائِشَةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ ﴾ يَخْشَى أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ ﴿ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، وَقُرْآنَهُ : أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَإِذا قَرَأْناهُ يَقُولُ : أُنزل عليه ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيانَهُ ﴾ : أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلى لِسانِكَ .

٣ - باب : ﴿ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعِ قُرْآنَهُ ﴾

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَرَأْناهُ : بَيَّنَّاهُ . فَاتَّبِعْ : اعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكانَ يُعْرَفُ مِنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾ : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ . قالَ : عَلَيْنا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ فَإِذا أَنْزَلْناهُ فَاسْتَمِعْ ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ ﴾ عَلَيْنا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسانِكَ ، قالَ : فَكانَ إِذا أَتاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وَعَدَهُ اللهُ . ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ تَوَعُّدٌ .

٧٦ - تفسير سُورَةِ هل أتى على الإنسان [الإنسان]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يُقالُ مَعْناهُ أَتى عَلَى الإِنْسانِ ، (وَهَلْ) تَكُونُ جَحْداً وَتَكُونُ خَبَراً ، وَهذا مِنَ الْخَبَرِ ، يَقُولُ : كانَ شَيْئاً فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً ، وذلكَ مِنْ حِينِ خلقه مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ . ﴿ أَمْشاجٍ ﴾ : الأَخْلاطُ : ماءُ الْمَرْأَةِ وَماءُ الرَّجُلِ ، الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ ، وَيُقالُ : إِذا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ لَهُ خَلِيطٌ ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ . وَيُقالُ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً ، وَلَمْ يُجِزْهُ بَعْضُهُمْ . مُسْتَطِيراً ، مُمتداً الْبَلاءُ .

وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ ، يقالُ يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُماطِرٌ ، وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُماطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فِى الْبَلاءِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : النَّضرَةَ فِى الْوَجْهِ وَالسرور فِى الْقَلْبِ ، وَقَال ابْنُ عَبَّاسٍ : الأرائك السُّرر ، وَقَال مقاتل : السُّرر الحجال من الدّر والياقوت . وقال البراء : وذُلِّلت قطوفُها : يقطفونَ كيف شاؤوا ، وقال مجاهد : سلسبيلاً : حديد الجرية . وَقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿أَسْرَهُمْ﴾ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَىْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ .

٧٧ - تفسير سُورة والْمُرْسَلات

وَقَالَ مُجاهدٌ : جِمَالاتٌ : حِبالٌ . ارْكَعُوا : صَلُّوا . لا يَرْكَعُونَ : لا يُصَلُّونَ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لا يَنْطِقُونَ ، وَاللهِ رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوانٍ [١] : مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

١ - باب

٤٩٣٠ - حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ : ﴿وَالْمُرْسَلاتِ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاها مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْناها فَسَبَقَتْنا ، فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » .

٤٩٣١ - حدّثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بهذا ، وَعَنْ إِسْرائِيلَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ . وَتابَعَهُ أَسْوَدُ ابْنُ عامِرٍ عَنْ إِسْرائِيلَ . وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعاوِيَةَ وَسُلَيْمانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ : قالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحاقَ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ .

- حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، قالَ : قالَ عَبْدُاللهِ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ وَالْمُرْسَلاتِ ﴾ ، فَتَلَقَّيْناها مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها إِذا خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلَيْكُم اقْتُلُوهَا » قال : فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا ، قالَ : فَقَالَ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » .

٢ - باب قَوْلِه : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾

٤٩٣٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عابِسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ﴿ إِنَّها تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ ، قالَ : كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ .

---

(١) يقصد يوم القيامة .

٣ – بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالاتٌ صُفْرٌ ﴾

٤٩٣٣ – حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِى ، حَدَّثَنا يَحْيى أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ عابِسٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ﴿ تَرْمى بِشَرَرٍ كَالْقَصرِ ﴾ قالَ : كُنَّا نَعْمِدُ إلى الْخَشَبَةِ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذلكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتاءِ ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ . كَأَنَّهُ جِمالاتٌ صفرٌ حِبالُ السُّفُنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى تكُونَ كَأَوْساطِ الرِّجالِ .

٤ – باب : ﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ﴾

٤٩٣٤ – حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنى إِبْراهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : بَيْنَما نَحْن مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فى غارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿وَالْمُرْسَلات ﴾ فَإِنَّهُ لَيَتْلُوها وَإِنّى لأَتَلَقَّاها مِنْ فيهِ ، وَإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ، فَقالَ النَّبِىِّ ﷺ : « اقْتُلُوهَا » ، فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقالَ النَّبِىِّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كما وُقِيتُمْ شَرَّهَا » قالَ عُمَرُ : حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِى فِى غارٍ بِمِنًى .

٧٨– تفسير سُورَةِ عَمَّ يَتَساءَلُونَ (عمَّ)

قالَ مُجاهِدٌ لا يَرْجُونَ حِسَابًا : لا يخافونه لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ، لا يُكَلِّمُونَهُ إِلا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ . صَوَاباً : حَقًّا فِى الدُّنْيا وَعَمِلَ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهَّاجًا : مُضِيئًا . وَقالَ غَيْرُهُ : غَساقاً : غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ يَسِيلُ كَأَنَّ الْغَساقَ وَالْغَسِيقَ واحِدٌ. عَطاءً حِساباً : جَزاءً كافِيًا . أَعْطانِى ما أَحْسَبَنى : أَىْ كَفانى .

١ – باب : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ زُمَرًا

٤٩٣٥ – حدثنا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » ، قالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قالَ : « أَبَيْتُ » [(١)] ، قالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قالَ : « أَبَيْتُ » ، قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ : « أَبَيْتُ » ، قَالَ : « ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ كَما يَنبتُ البَقْلُ لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَىْءٌ إِلا يَبْلَى إِلا عَظْمًا وَاحِدًا وَهْوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) أى امتنعت أن أقول ذلك .

٧٩ - تفسير سُورَةَ وَالنَّازِعات

وَقالَ مُجاهِدٌ : الآيَةَ الكُبْرى : عَصاهُ وَيَدُهُ . يُقالُ : النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَواءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ وَالْباخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : النَّخِرَةُ : الْبالِيَةُ . وَالنَّاخِرَةُ : الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذى تَمُرُّ فيهِ الريحُ فَيَنْخَر . وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : الْحافِرَةِ إلى أَمْرِنا الأَوَّلِ إِلَى الْحَياةِ. وَقالَ غَيْرُهُ : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : مَتى مُنْتَهاها . وَمُرْسَى السَّفِينَةِ ، حَيْثُ تَنْتَهِي .

١ - باب

٤٩٣٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا بِالْوُسْطَى وَالتى تَلِى الإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ (١) » .

٨٠ - تفسير سُورَةَ عبس

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) ﴿ عَبَسَ ﴾ كَلَحَ وَأَعْرَضَ . وَقالَ غَيْرُهُ : مُطَهَّرَةٍ لا يَمَسُّها إِلا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمُ الْمَلائِكَةُ ، وَهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً ﴾ جَعَلَ الْمَلائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْها التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَها أَيْضاً . سَفَرَة: الْمَلائِكَةُ ، واحِدُهُمْ سافِرٌ ، سَفَرْتُ أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ الْمَلائِكَةُ إِذا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذى يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَقالَ غَيْرُهُ : تَصَدَّى تَغافَلَ عَنْهُ . وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ لَمَّا يَقْضِ ﴾ لا يَقْضِي أَحَدٌ ما أُمِرَ بِهِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ تَرْهَقُها ﴾ تَغْشاها شِدَّةٌ. ﴿ مُسْفِرَةٌ ﴾ مُشْرِقَةٌ . ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ ، ﴿أَسْفاراً﴾ كُتُباً . ﴿تَلَهَّى﴾ تَشاغَلَ . يُقالُ واحِدُ الأَسْفارِ سِفْرٌ .

٤٩٣٧ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قالَ : سَمِعْتُ زُرارَةَ بْنَ أَوْفى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشامٍ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرامِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرانِ »

٨١ - تفسير سُورَةَ إِذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) ﴿ انْكَدَرَتْ ﴾ : انْتَثَرَتْ . وَقالَ الْحَسَنُ : ﴿ سُجِرَتْ ﴾: ذَهَبَ ماؤُها فَلا يَبْقى قَطْرَةٌ وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ الْمَسْجُورُ ﴾ الْمَمْلُوءُ . وَقالَ غَيْرُهُ :

---

(١) إذ ليس بينه ﷺ وبين الساعة نبي غيره .

﴿سُجِرَتْ﴾ أُفضِىَ بَعْضُها إلَى بَعْضٍ ، فَصارَتْ بَحْراً واحداً . ﴿ وَالْخُنَّسُ ﴾ تَخنسُ فى مَجراها تَرْجع . وتَكْنس تَستتِرُ كَما تَكْنسُ الظِّباءُ . ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ ارتَفَعَ النَّهارُ . « وَالظَّنِينُ » الْمتَّهَمُ وَالضنينُ يضَنُّ بِهِ . وَقالَ عُمَرُ ﴿ النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيرُهُ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأزْواجَهُمْ ﴾ . ﴿ عَسْعَسَ ﴾ : أدبَرَ .

٨٢ – تفسير سُورَةَ إذا السماءُ انفطرتْ (الانفطار)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيمٍ : فُجِّرَتْ : فاضَتْ . وَقَرَأَ الأعْمَشُ وَعاصِمٌ ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ بِالتَّخْفِيف . وَقَرَأهُ أهْلُ الْحِجازِ بالتَّشْدِيد (١) وَأرادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ . وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِى فِى أىِّ صُورَةٍ شاءَ إمَّا حَسَنٌ وَإمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ .

٨٣ – تفسير سُورَةَ ويلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (المطففين)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : بَلْ رانَ : ثَبْتُ الْخَطايا . ثُوِّبَ : جُوزِى . وَقالَ غيره : الْمُطَفِّفُ لا يُوَفِّى غَيْرَهُ .

١ – باب : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ الْعالَمِينَ ﴾

٤٩٣٨ – حدّثنا إبراهيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، قالَ : حَدَّثَنى مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أحَدُهُمْ فِى رَشْحِهِ إلَى أنْصافِ أُذُنَيْهِ » .

٨٤ – تفسير سُورَةَ إذا السماء انشقَّتْ (الانشقاق)

قالَ مُجاهِدٌ : كِتابَهُ بِشِمالِهِ : يَأْخُذُ كِتابَهُ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ ، وَسَقَ : جَمَعَ مِنْ دابَّةٍ . ظَنَّ أن لَنْ يَحُورَ : لا يَرْجِعَ إلَيْنا .

١ – باب : ﴿ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ﴾

٤٩٣٩ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُثْمانَ بْنِ الأسْوَدِ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ (ح) .

وحدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنِ ابْنِ أبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ح (٢)

حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أبِى يُونُسَ حاتِمِ بْنِ أبِى صَغِيرَةَ عَنِ ابْنِ أبِى مُلَيْكَةَ عَنْ

---

(١) أى فعدَّلك . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

الْقاسِمِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ أَحَدٌ يُحاسَبُ إِلا هَلَكَ » قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداءَكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا﴾ قالَ : « يُحاسَبُ حِسابًا يَسِيرًا قالَ ذاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسابَ هَلَكَ » .

٢ - باب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾

٤٩٤٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِياسٍ عَنْ مُجاهِدٍ قالَ : قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ : حالاً بَعْدَ حالٍ . قالَ : هذا نَبِيُّكُمْ ﷺ .

٨٥ - تفسير سُورَةِ الْبُرُوجِ

قالَ مُجاهِدٌ : الأُخْدُودُ : شَقٌّ فِي الأَرْضِ . فَتَنُوا : عَذَّبُوا . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْوَدُودُ: الْحَبِيبُ . الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ .

٨٦ - تفسير سُورَةِ الطَّارِقِ

هُوَ النَّجْمُ ، وَما أَتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ . ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ : الْمُضِيءُ . وَقالَ مُجاهِدٌ: ﴿ذاتِ الرَّجْعِ﴾ سَحابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ . ﴿ذاتِ الصَّدْعِ﴾ تَتَصَدَّعُ بِالنَّباتِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ لَحَقٌّ ﴿لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ﴾ إِلا عَلَيْها حافِظٌ .

٨٧ - تفسير سُورَةِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (الأعلى)

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قَدَّرَ لِلإِنْسانِ الشَّقاءَ وَالسَّعادَةَ وَهَدَى الأَنْعامَ لِمَراتِعِها .

٤٩٤١ - حدّثنا عَبْدانُ قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا [1] مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلا يُقْرِئانِنا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جاءَ عَمَّارٌ وَبِلالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَما رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلائِدَ وَالصِّبْيانَ يَقُولُونَ : هذا رَسُولُ اللهِ قَدْ جاءَ فَما جاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِثْلِها .

(١) يعني قدم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في الهجرة

٨٨ - تفسير سُورَةِ هَلْ أتاكَ حَديثُ الغاشيَةِ (الغاشية)

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴾ النَّصارى ، وَقالَ مُجاهِدٌ ﴿ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ بَلَغَ إناها وَحانَ شُرْبُها . ﴿ حَميمٍ آنٍ ﴾ بَلَغَ إناهُ . ﴿ لا تَسْمَعُ فيها لاغيَةً ﴾ شَتْماً . الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ : الشِّبْرِقُ . يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ وَهُوَ سُم . ﴿ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ بِمُسَلَّطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ إيابَهُمْ ﴾ مَرْجِعَهُمْ .

٨٩ - تفير سُورَةِ والفجر

وَقالَ مُجاهِدٌ : الْوَتْرُ اللهُ . ﴿ إِرَمَ ذاتِ العِمادِ ﴾ يعنى : الْقَديمَةَ . وَالْعِمادُ أَهْلُ عَمُودٍ لا يُقيمُونَ . ﴿ سَوْطَ عَذابٍ ﴾ الَّذى عُذِّبُوا بِهِ ﴿ أَكْلاً لَمّاً ﴾ السَّفُّ . وَجَمّاً الْكَثيرُ . وَقالَ مُجاهِدٌ : كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، السَّماءُ شَفْعٌ ، وَالْوَتْرُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ سَوْطَ عَذابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذابِ يَدْخُلُ فيهِ السَّوْطُ . ﴿لَبالْمِرْصادِ ﴾ : إِلَيْهِ الْمَصيرُ . ﴿ تَحاضُّونَ ﴾ تُحافِظُونَ : وَتَحُضُّونَ : تَأْمُرُونَ بِإِطْعامِهِ . ﴿ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوابِ . وَقالَ الْحَسَنُ : ﴿ يا أَيَّتُها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِذا أَرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللهِ وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْها ، وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ وَرَضِىَ اللهُ عَنْها ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ روحِها وَأَدْخَلَها اللهُ الْجَنَّةَ ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبادِهِ الصَّالِحينَ ، وَقالَ غَيْرُهُ: ﴿جابُوا﴾ نَقَبُوا مِنْ جِيبِ الْقَميصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ : يَجُوبُ الْفَلاةَ : يَقْطَعُها . ﴿لَمّاً﴾ : لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ ، أَتَيْتُ عَلى آخِرِهِ .

٩٠ - تفسير سُورَةِ لا أقسم (القيامة)

وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ بِهذا الْبَلَدِ ﴾ مَكَّةَ ، لَيْسَ عَلَيْكَ ما عَلَى النَّاسِ فيهِ مِنَ الإِثْمِ ، ﴿وَوالِدٍ ﴾ آدَمَ ﴿ وَما وَلَدَ ﴾ ﴿ لُبَداً ﴾ : كَثيراً . وَالنَّجْدَيْنِ : الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . مَسْغَبَةٍ : مَجاعَةٍ . مَتْرَبَةٍ : السَّاقِطُ فِى التُّرابِ ، يُقالُ : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِى الدُّنْيا . ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ ، فَقالَ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ . ﴿ فِى كَبَدٍ ﴾ شِدَّةٍ .

٩١ - تفسير سورة والشمس وضحاها (والشمس)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ ضُحاها ﴾ ضَوْءُها ﴿ إذا تَلاها ﴾ تَبِعَها . ﴿ طَحاها ﴾ دَحاها . ﴿ دَسَّاها ﴾ أَغْواها . ﴿ فَأَلْهَمَها ﴾ عَرَّفَها الشَّقاءَ وَالسَّعادَةَ . وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ بِطَغْواها ﴾ : بِمَعاصِيها . ﴿ وَلا يَخافُ عُقْباها ﴾ : عُقْبى أَحَدٍ .

٤٩٤٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ أبِيه ، أنَّهُ أخبَرَهُ عَبْدُ الله بْنُ زَمْعَةَ أنَّهُ سَمع النَّبيّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذى عقرَ (١) ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِى رَهْطِه مِثْلُ أَبِى زَمْعَةَ » ، وَذَكَرَ وعظهم فى ضَحكهِمْ منَ الضَّرْطَة وَقالَ : « لمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ ممَّا يَفْعَلُ»؟ وَقالَ أَبُو مُعاويَةَ : حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَمْعَةَ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ: «مثلُ (٣) أبِى زَمْعَةَ عَمّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » .

٩٢ - تفسير سُورَة وَاللَّيْلِ إذا يَغْشى (والليل)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بالْحُسْنى ﴾ بالْخَلَف . وَقالَ مُجاهدٌ: ﴿ تردَّى ﴾ ماتَ . ﴿ وَتَلَظَّى ﴾ : تَوَهَّجَ . وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : تَتَلَظَّى .

١ - باب : ﴿ وَالنَّهار إذَا تجلَّى ﴾

٤٩٤٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ الأعْمَشِ ، عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، قالَ : دَخَلْتُ فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحاب عَبْد الله الشَّامَ فَسَمعَ بنا أَبُو الدَّرْداء ، فَأَتانا ، فَقالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يقرَأُ ، فَقُلْنا : نَعَمْ ، قالَ : فَأَيُّكُم أَقرَأُ ؟ فَأَشارُوا إِلَىَّ ، فَقالَ : اقرَأْ ، فَقرَأْتُ: « وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَالنَّهارِ إذا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى » (٤) ، قالَ : أَنْتَ سَمِعْتَها مِنْ فى صاحِبِكَ ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : وَأَنا سَمِعْتُها مِنْ فى النَّبِىّ ﷺ وَهَؤُلاء يَأْبَوْنَ عَلَيْنا .

٢ - باب : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى ﴾

٤٩٤٤ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبِى ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، عَنْ إبْراهيمَ ، قالَ : قَدمَ أَصْحابُ عَبْد الله عَلى أَبِى الدَّرْداء فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ ، فَقالَ : أَيُّكُمْ يَقرَأُ عَلى قراءَة عَبْد الله قالَ : كُلُّنا ، قالَ : فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ ؟ وَأَشارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ ، قالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقرَأُ : ﴿وَاللَّيْلِ إذا يَغْشى ﴾ قالَ عَلْقَمَةُ : وَالذَّكَرِ وَالأُنْثى . قالَ : أَشْهَدُ أَنّى سَمِعْتُ النَّبِىّ ﷺ يَقْرَأُ هكَذا وَهؤُلاء يُرِيدُونِى عَلى أَنْ أَقرَأَ ﴿ وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى ﴾ ، وَالله لا أُتابِعُهُمْ .

---

(١) ناقة صالح عليه السلام ومن عقرها قدار بن سالف .

(٢) فلا يضربها ضرب السيد ثم يتذلل لها تذلل العبد لتسمح له بمضاجعتها يقول ﷺ « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » ﷺ .

(٣) أى الذى عقر الناقة .

(٤) هى قراءة عبد الله بن مسعود وأصحابه - رضى الله عنهم .

٣ - بابٌ : قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

٤٩٤٥ - حدّثنا أبو نُعَيم ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَميِّ ، عَنْ عَليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ في جَنازَةٍ ، فقالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » ؟ فَقالُوا : يا رَسُولَ الله ، أفَلا نَتَّكِلُ ؟ ، فَقالَ : « اعْمَلُوا فكُلٌّ مُيَسَّرٌ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ إلَى قَوْلِه : ﴿ لِلْعُسْرَى ﴾ .

٤ - باب قَوْله : ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾

٠٠٠٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثنا الأعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَديثَ[1] .

٥ - باب قوله : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾

٤٩٤٦ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ خالد ، أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيمانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَميِّ عَنْ عَليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ في جنازةٍ فأخذ عودًا ينكت في الأرض ، فَقالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلا وَقَد كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أوْ مِنَ الْجَنَّةِ » ، قالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أفَلا نَتَّكِلُ ؟ قالَ : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الآيَةَ » . قالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَني بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَديثِ سُلَيمانَ .

٦ - باب قوله : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾

٤٩٤٧ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثنا وَكِيعٌ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أبي عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ عَليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » ، فَقُلْنَا : يَا رَسول الله ، أفَلا نَتَّكِلُ ؟ قَالَ : « لا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ » ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ إلَى قَوْلِه : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ .

٧ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾

٤٩٤٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ ، حَدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ،

(١) أى الحديث السابق وراويه هو سيدنا على كرم الله وجهه ولذا لم نعطه رقما لأنه نفس الحديث.

عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا فِى جَنَازَةٍ فِى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مخصرَةٌ فنكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمخصَرَتِه ، ثُمَّ قالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإلا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً » قالَ رجل يا رسولَ اللهِ أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فسيصيرُ إلى عملِ أهلِ السعادة وَمَنْ كانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟ ، قالَ : « أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ » ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى** ﴾ الآيَةَ .

٨ - باب : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾

٤٩٤٩ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ فِى جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ ، فَقالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ » قالوا : يا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ؟ قَال : « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ » ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى** ﴾ الآيَةَ .

٩٣ - تفسير سُورَةُ والضُّحَى

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) . وَقَالَ مُجاهِدٌ : ﴿ **إِذَا سَجَى** ﴾ : استَوى . وَقالَ غَيْرُهُ أَظْلَمَ وَسَكَنَ . عائلاً : ذُو عِيال .

١ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى ﴾

٤٩٥٠ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَجَاءَت امْرَأَةٌ [١] ، فَقالَتْ : يا مُحَمَّدُ إِنِّى لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾ .

---

(١) يقال إنها حمالة الحطب زوج أبى لهب أم جميل بنت حرب .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

تُقْرَأُ (١) بالتَّشْديد وَبالتَّخفيف بمَعْنى واحد : ما تَرَكَكَ رَبُّكَ

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسَ : مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغضَكَ

٤٩٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ ، حدّثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَد بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جندب البَجَلِيَّ ، قالَت امْرَأَةٌ: يا رَسُولَ الله ما أَرى صاحِبَكَ(٢) إلا أَبْطَأَكَ فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٩٤ - تفسير سُورَةَ أَلَمْ نَشْرَحْ لَك (الشرح)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ مُجاهِدٌ : ﴿ وِزْرَكَ ﴾ في الْجاهليَّة ، ﴿ أَنْقَضَ ﴾ : أَثْقَلَ ، ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ : قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَىْ مَعَ ذلكَ الْعُسْرِ يُسْراً آخَرَ ، كَقَوْله : ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بنا إلا إحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ وَلَنْ يَغْلبَ عُسْر يُسْرَيْنِ (٣) . وَقالَ مُجاهدٌ : ﴿فَانْصَبْ﴾ فِى حاجتِكَ إِلى رَبكَ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ شَرَحَ الله صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ .

٩٥ - تفسير سُورَة وَالتِّين

وَقالَ مُجاهدٌ : هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذى يَأْكُلُ النَّاسُ . يُقالُ : فَما يُكَذِّبُكَ فَمَا الَّذى يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدانُونَ بِأَعْمالِهِمْ ؟ كَأَنَّهُ قالَ : وَمَنْ يَقْدِرُ عَلى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوابِ وَالْعِقابِ ؟.

١ - باب

٤٩٥٢ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَدِىّ ، قالَ : سَمِعْتُ البراءَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ فِى سَفَرٍ فَقَرَأَ فِى الْعِشاءِ فِى إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، ﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ الْخَلْقِ .

٩٦ - تفسير سُورَةَ اقرأ باسم ربك الذى خلق (العلق)

وَقالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتيقٍ عَنِ الْحَسَنِ ، قالَ : اكْتُبْ فِى الْمُصْحَفِ فِى أَوَّلِ الإِمامِ (٤) بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطّاً . وَقالَ

---

(١) هى ﴿ ما ودَّعك ﴾ تقرأ « ما ودَعك » . (٢) تعنى جبريل رسول الوحى عليه السلام .

(٣) إذ العسر عاد معرفا بأل فهو عسر واحد أما اليسر فقد جاء منكرا فالآخر منهما غير الأول فهما يسران ولن يغلب - إن شاء الله العسر يسرين .

(٤) هو المصحف الذى كتب بأمر أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه .

مُجاهدٌ : ناديَهُ : عشيرتَهُ . الزَّبانيَةُ : الْمَلائكةُ . وَقالَ الرُّجْعَى : الْمَرْجِعُ . لَنَسْفَعَنْ ، قالَ : لَنَأْخُذَنْ . وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخفيفَةُ ، سَفَعْتُ بِيَدِه : أَخَذْتُ .

١ - باب

١١٦٠ / ٩٩ه

٤٩٥٣ – حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهاب ، وَحَدَّثَنى سَعيدُ ابْنُ مَرْوانَ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزيزِ بْنِ أَبى رِزْمَةَ ، أَخبَرَنا أَبُو صالحٍ سَلْمَويْه حَدَّثَنى عَبْدُ الله عَنْ يونُسَ بْنِ يَزيدَ قالَ : أَخْبَرَنى ابْنُ شِهاب أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ : كانَ أَوَّلُ ما بُدِئَ بِه رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ فى النَّوْمِ ، فَكانَ لا يَرى رُؤْيا إلا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إليه الْخلاءُ فَكانَ يَلْحَقُ بِغارِ حِراء فَيَتَحَنَّثُ فيه . قالَ : وَالتَّحَنُّثُ : التَّعَبُّدُ . اللَّيالِيَ ذَواتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إلى أَهْلِه ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَديجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِها ، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فى غارِ حِراء فَجاءَهُ الْمَلَكُ فَقالَ : اقْرَأْ . فَقالَ رَسُولُ الله : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » قالَ : « فَأَخَذَنى فَغَطَّنى حَتَّى بَلَغَ مِنى الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنى فَقالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَغَطَّنى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ منى الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنى فقالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنى فَغَطَّنى الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغ منى الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنى فَقالَ : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَق * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ »، الآيات فَرَجَعَ بِها رَسُول الله ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلى خَديجَةَ فَقالَ : « زَمِّلُونى زَمِّلُونى » فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قالَ لِخَديجَةَ : « أَىْ خَديجَةُ مَالى لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسى » فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، قالَتْ خَديجَةُ : كَلا أَبْشِرْ فَوَالله لا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا فَوَالله إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الحديثَ وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَديجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَديجَةَ أَخى أَبِيها وَكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فى الْجاهِلِيَّةِ ، وَكانَ يَكْتُبُ الْكِتابَ الْعَرَبِىَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ ما شاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ ، وَكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ ، فَقالَتْ خَديجَةُ : يا عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخيكَ قالَ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخى ماذا تَرى ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِىُّ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى ، فَقالَ وَرَقَةُ : هذا النَّامُوسُ الَّذى أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنى فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنى أَكُونُ حَيا . . . ذَكَرَ حَرْفًا قالَ رَسُول الله ﷺ : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ » قالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ لَم يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إلا أُوذِىَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الْوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُول الله ﷺ .

٤٩٥٤ - قالَ مُحَمَّدُ بنُ شهاب : فَأَخبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جابرَ بنَ عَبْدِ الله الأنصاريَّ رَضِيَ الله عَنهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قالَ في حَدِيثه: « بَيْنَما أَنا أَمْشي سَمِعْتُ صَوْتًا منَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ بَصَري فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذي جاءَني بحِرَاء جَالسٌ عَلَى كُرْسيٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ فَفَرِقْتُ منهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُوني زَمِّلُوني فَدَثَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : ﴿ يا أَيُّها المُدَّثِّر * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَربَّكَ فَكَبِّر * وثيابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ » قالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهيَ الأَوْثانُ الَّتي كانَ أَهْلُ الجاهليَّة يَعْبُدُونَ ، قالَ : ثُمَّ تَتابَعَ الْوَحْيُ .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ منْ عَلَق ﴾

٤٩٥٥ - حدّثنا ابنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ: أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصالحَةُ فَجاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقالَ : ﴿ اقْرأْ بِاسْمِ ربِّكَ الَّذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسانَ منْ عَلَق * اقْرأْ وربُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ .

٣ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ اقْرأْ وربُّكَ الأَكْرَمُ ﴾

٤٩٥٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق ، أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْريِّ ح[1] وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ ، قالَ مُحَمَّدٌ : أَخبَرَني عُرْوَةُ عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها : أَوَّلُ ما بُدِئَ به رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادقَةُ ، جاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقالَ : ﴿ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسانَ منْ عَلَق * اقْرأْ وَربُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ .

٤ - بابٌ : ﴿ الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

٤٩٥٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شهاب ، قالَ : سَمعْتُ عُرْوَةَ قالَت عائشةُ رَضِيَ الله عَنْها ، فَرَجَعَ النَّبيُّ ﷺ إلى خَديجةَ ، فَقالَ : زَمِّلُوني زَمِّلُوني فَذَكَرَ الْحَديثَ .

٥ - بابُ قَوْله تَعالَى : ﴿ كلا لَئنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصيَة * نَاصيَة كَاذبَة خَاطئَة ﴾

٤٩٥٨ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَريمِ الْجَزَريِّ عَنْ

(١) علامة تحوّل سند الحديث إلى سند آخر أو أن (ح) علامة حاجزة بين سندين .

عِكْرِمَةَ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ لأَطَأَنَّ عَلى عُنُقِه فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فَقالَ : « لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ الْمَلائِكَةُ » (١) . تابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

٩٧ - تفسير سُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ (القدْر)

يُقالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُطْلَعُ مِنْهُ . أَنْزَلْناهُ الْهاءُ كِنايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللهُ تَعالى (٢) وَالْعَرَبُ تُؤَكِّدُ فِعْلَ الْواحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ .

٩٨ - تفسير سُورَةِ لَمْ يَكُنْ (البينة)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) مُنْفَكِّينَ : زائِلِينَ . قَيِّمَةٌ : الْقائِمَةُ ، دِينُ الْقَيِّمَةِ ، أَضافَ الدِّينَ إِلى الْمُؤَنَّثِ (٣) .

١ - باب

٤٩٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ النَّبِىُّ ﷺ لأُبَىٍّ : « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ » . قالَ : وَسَمَّانِى ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى (٤) .

٤٩٦٠ - حدّثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ لأُبَىٍّ : « إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عليكَ القرآنَ » قالَ أُبَىٌّ : اللهُ سمانى لَكَ ؟ قالَ : « اللهُ سَمَّاكَ لِى » فَجَعَلَ أُبَىٌّ يبكى قالَ قتادة : فأُنبئت أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ ﴾ .

٢ - باب

٤٩٦١ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى داوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنادى ، حَدَّثَنا رَوْحٌ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قتادة عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ نَبِىَّ اللهِ ﷺ قالَ لأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ : « إِنَّ اللهَ

---

(١) ﴿ سندعُ الزبانية ﴾ .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ أنزلناه ﴾ فقد استعمل تعالى ضمير الجمع .

(٣) يعنى الملة القيمة - راجع تفسيرنا للقرآن الكريم (التفسير المبسط للقرآن المعظم / ط دار الغد العربى) .

(٤) يعنى أبى بن كعب رضى الله عنه فرحا بما قال له رسول الله ﷺ

أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ » قالَ : آللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعالَمِينَ ؟ قالَ : نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .

٩٩ - تفسير سُورَةِ إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها (الزلزلة)

١ - بَاب

قوله : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ يُقالُ : أَوْحَى لَهَا وأَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوحَّى إِلَيْهَا وَاحِدٌ .

٤٩٦٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجلٍ وِزْرٌ : فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَات وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كانَ ذَلِكَ حَسَنَات لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلا ظُهُورِهَا [١] فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ فَسُئِلَ رَسُول اللهِ ﷺ عنِ الْحُمُرِ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيها إِلا هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٢ - باب : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

٤٩٦٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ السَّمان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سُئِلَ النَّبِيّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ قالَ : « لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فيها شَيْءٌ إِلا هذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

١٠٠ - تفسير سُورَةِ وَالْعادِيات

وَقالَ مُجاهِدٌ : الْكَنُودُ : الْكَفُورُ . يُقالُ : فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا رَفَعْنَ بِهِ غُبارًا . لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ . لَشَدِيدٌ : لَبَخِيلٌ وَيُقالُ لِلْبَخِيلِ : شَدِيدٌ . حُصِّلَ : مُيِّزَ .

---

(١) أي في الزكاة والتصدق من كسب تجارتها .

١٠١ - تفسير سُورَةِ الْقارِعَةِ

﴿ كالفَرَاشِ المَبْثُوث ﴾ كَغَوْغاء الْجَراد يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذلكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ . كَالْعِهْنِ : كَأَلْوانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ الله [١] كَالصُّوف .

١٠٢ - تفسير سُورَةِ أَلْهاكُمْ (التكاثر)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : التَّكاثُرُ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ .

١٠٣ - تفسير سُورَةِ وَالْعَصْرِ

وَقالَ يَحْيَى : الدَّهْرُ ، أَقْسَمَ بِهِ .

١٠٤ - تفسير سُورَةِ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزة (الهمزة)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) الْحُطَمَةُ : اسْمُ النَّارِ ، مِثْلُ سَقَرَ وَلَظى .

١٠٥ - تفسير سورة أَلَمْ تَرَ (الفيل)

قالَ مُجاهِدٌ : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ . قالَ مُجاهِدٌ أَبابِيلَ : مُتَتابِعَةً مُجْتَمِعَةً . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مِنْ سِجِّيلٍ هِيَ سَنْك وَكِلْ [٢] .

١٠٦ - تفسير سُورَةِ لإيلاف (قُرَيْش)

وَقالَ مُجاهِدٌ : لإيلاف : أَلِفُوا ذَلِكَ ، فَلا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتاءِ وَالصيفِ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ .

١٠٧ - تفسير سُورَةِ أَرَأَيْتَ (الماعون)

قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ﴿ لإيلاف ﴾ لِنِعْمَتِي عَلى قُرَيْشٍ . وَقالَ مُجاهِدٌ : يَدُعُّ : يَدْفَعُ عَنْ حَقِّه ، يُقالُ : هُوَ مِنْ دَعَعْتُ : يُدَعُّونَ : يُدْفَعُونَ . ساهُونَ : لاهُونَ . وَالْماعُونُ : الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ [٣] . وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْماعُونُ : الْماءُ . وَقالَ عِكْرِمَةُ : أَعْلاها الزَّكاةُ المفروضة وأدناها عارِيَةُ الْمَتاعِ .

١٠٨ - تفسير سورة إنا أعطيناك الكوثر (الكوثر)

١ - باب : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (شانِئَكَ) عَدُوَّكَ

٤٩٦٤ - حدَّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لَمَّا

---

(١) ابن مسعود ولعلها تفسير لا قراءة . (٢) يعني بالفارسية .

(٣) كالصحن والقصعة والمغرفة وما يستعيره الناس من بعض لا يفنى فتبقى عينه .

عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّماءِ قالَ : « أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا (١) فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ » .

٤٩٦٥ - حدّثنا خالدُ بْنُ يَزِيدَ الْكاهلِيُّ ، حَدَّثَنا إِسْرائيلُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَ : سَأَلْتُها عَنْ قَوْلِه تَعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ ، قالَتْ: نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ ، رَواهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ .

٤٩٦٦ - حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ قالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ. قالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ، فَقالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطاهُ الله إِيَّاهُ .

١٠٩ - تفسير سُورَةِ قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ (الكافرون)

يُقالُ ﴿ لَكُمْ دِينُكُم ﴾ الكفرُ ، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ الإِسْلامُ ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لأَنَّ الآياتِ بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ الْياءُ كَما قالَ : يَهْدِينِ وَيَشْفِينِ . وَقالَ غَيْرُهُ : ﴿ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ الآنَ ، وَلا أُجِيبُكُمْ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ﴿ ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ قالَ : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ .

١١٠ - تفسير سُورَةِ إذا جاءَ نصر الله (النصر)

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

١ - باب

٤٩٦٧ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قالَتْ: ما صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ إِذا جاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ إِلا يَقُولُ فِيها : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .

٢ - باب

٤٩٦٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحى ،

---

(١) أى أن اللؤلؤ مجوف .

عَنْ مَسْرُوق ، عنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِه : « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِى يتأول القرآن » (١) .

٣ - باب : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ الله أَفْوَاجًا﴾

٤٩٦٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ سُفْيانَ عَنْ حَبيبِ بْنِ أَبِى ثابِت عَنْ سَعيد بْنِ جُبَيْر عَنِ ابْنِ عَبَّاس أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ سَأَلَهُمْ (٢) عَنْ قَوْلِه تَعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ ، قالُوا : فَتْحُ الْمَدائِنِ وَالْقُصُورِ ، قالَ : ما تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ؟ قالَ : أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّد ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ .

٤ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبادِ وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْر عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْر عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِى مَعَ أَشْياخِ بَدْر فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِى نَفْسِه فَقالَ : لِمَ تُدْخِلُ هذا مَعَنا وَلَنا أَبْناءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ (٣) فَدَعا ذاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَما رُؤِيتُ أَنَّهُ دَعانِى يَوْمَئِذ إلا لِيُرِيَهُمْ ، قالَ : ما تَقُولُونَ فِى قَوْلِ الله تَعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنا نَحْمَدُ الله وَنَسْتَغْفِرُهُ إذا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقالَ لِى : أَكَذاكَ تَقُولُ يا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ : لا ، قالَ : فَما تَقُولُ ؟ ، قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ الله ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ قالَ : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ وَذلِكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. فَقالَ عُمَرُ : ما أَعْلَمُ مِنْها إِلا ما تَقُولُ .

١١١ - تفسيرُ سُورَةِ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ (المسد)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) تَبَابٌ : خُسْرانٌ . تَتْبِيبٌ : تَدْمِيرٌ .

١ - باب

٤٩٧١ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو ابْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْر عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ ورهطكَ منهم المخلَصين (٤) خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى

---

(١) يتأول قوله تعالى : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره .. ﴾ .

(٢) أى الصحابة رضى الله عنهم بعد انتقاله ﷺ .

(٣) أى لتبحره فى العلم .

(٤) هى قراءة وليست فى مصاحفنا .

صَعدَ الصَّفا فَهتَفَ : « يَا صَبَاحَاهْ » فقالوا : مَنْ هذا ؟ ، فَاجتَمعُوا إلَيْه ، فَقالَ : «أرَأَيْتُمْ إنْ أَخبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تَخرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ » ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذبًا ، قالَ : « فَإنِّي نَذيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » قالَ أَبُو لَهَب : تبّاً لَكَ ما جَمَعْتَنا إلا لهذا ؟ ثُمَّ قامَ فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وَقَدْ تَبَّ هكَذا قَرَأَهَا الأعْمَشُ يَوْمَئِذٍ[1] .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ وتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾

٤٩٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلام ، أخبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرَجَ إلَى الْبَطْحاء فَصَعدَ إلَى الْجَبَلِ فَنادى : يا صَبَاحَاهْ فَاجتَمعَتْ إلَيْه قُرَيْشٌ فَقالَ : « أرَأَيْتُم إنْ حَدَّثْتُكُمْ أنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أوْ مُمَسِّيكُمْ أكُنْتُمْ تُصَدِّقُوني » ؟ قالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « فَإنِّي نَذيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقالَ أَبُو لَهَبٍ : أَلِهَذَا جَمَعْتَنا تباً لَكَ ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخرِها .

٣ - باب قوله : ﴿ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

٤٩٧٣ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، حَدَّثَني عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عَنْهُما قالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبّاً لَكَ أَلِهذا جَمَعْتَنا، فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

٤ - باب : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾

وَقالَ مُجاهدٌ : حَمَّالَةَ الْحَطَبِ تَمْشي بِالنَّمِيمَةِ . ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِن مسَدٍ ﴾ يُقالُ : مِنْ مَسَدٍ لِيفِ الْمُقْلِ وَهْيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ .

١١٢ - تفسير سُورَةِ : قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ (الإخْلاص)

(بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) يُقالُ : لا يُنَوَّنُ ﴿ أَحَدٌ ﴾ أيْ واحدٌ .

١ - باب

٤٩٧٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، حَدَّثَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : قالَ : قالَ الله : كَذَّبَني ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ

(١) أي بزيادة (وقد) .

وَشَتَمَنِى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِى كَمَا بَدَأَنِى وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِى كُفْأً (١) أَحَدٌ » .

٢ - بابٌ قَوْلُهُ : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾

وَالْعَرَبُ تُسَمِّى أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ . قَالَ أَبُو وائلٍ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِى انْتَهى سُؤْدَدُهُ

٤٩٧٥ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَّبَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ إِنِّى لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِى كُفْأً أَحَدٌ » . ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً واحد .

١١٣ - تفسير سُورَة قل أعوذ برب الفلق (الفلق)

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ الْفَلَقُ ﴾ الصُّبْحُ . ﴿ وَغَاسِقٌ ﴾ اللَّيْلُ . إِذا وَقَبَ : غُرُوبُ الشَّمْسِ ، يُقَالُ : أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ . وَقَبَ : إِذا دَخَلَ فِى كُلِّ شَىْءٍ وَأَظْلَمَ .

٤٩٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قالَ: سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : « قِيلَ لِى ، فَقُلْتُ » ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٢) .

١١٤ - تفسير سُورَة قل أعوذ برب الناس (الناس)

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الوَسْوَاسِ إِذا وُلِد خَنَسَهُ الشَّيْطانُ ، فَإِذا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ ، وَإِذا لَمْ يُذْكَرِ اللهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ .

٤٩٧٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ بْنُ أَبِى لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ح (٣) ، وَحَدَّثَنا عاصِمٌ عَنْ زِرٍّ ، قالَ : سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ ، قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنَّ أَخاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : كَذا وَكَذا ، فَقالَ أُبَىٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقالَ لِى : « قِيلَ لِى فَقُلْتُ » ، قالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

* * *

(١) قراءة . (٢) أى لفظ (قل) .

(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦ - كتاب فضائل القرآن

١ - بابٌ: كَيْفَ نُزُول الوَحْي، وأَوَّلُ ما نَزَل

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ الْمُهَيْمِنُ ﴾ الأمينُ. القُرْآنُ أَمينٌ عَلى كُلِّ كتاب قَبْلَهُ

٤٩٧٨ - ٤٩٧٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ شَيْبانَ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ: أَخْبَرَتْني عائشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ [١] قالا: لَبِثَ النَّبِيّ ﷺ بِمكَّةَ عَشْرَ سِنينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدينَة عَشْرَ سِنينَ.

٤٩٨٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعيلَ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمانَ قالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فَقالَ النَّبِيّ ﷺ لأُمّ سَلَمَةَ: « مَنْ هذَا » ؟ أَوْ كَما قالَ، قالَتْ: هذا دحْيَةُ، فَلَمَّا قامَ، قالَتْ: وَالله ما حَسِبْتُهُ إِلا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ أَوْ كَما قالَ. قالَ أَبِي: قُلْتُ لأَبِي عُثْمانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هذا ؟، قالَ: مِنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

٤٩٨١ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ النَّبِيّ ﷺ: « مَا مِنَ الأَنْبِياءِ نَبِي إِلا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ [٢] وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعًا يَوْمَ الْقِيامَةِ ».

٤٩٨٢ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِح ابْنِ كَيْسانَ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالِك رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ الله تَعالى تابَعَ [٣] عَلى رَسُولِه ﷺ الوَحْيَ قَبْلَ وَفاتِه حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ ما كانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدُ.

---

(١) ومن هنا أعطينا الحديث رقمين إذ هو من مسند السيدة عائشة وابن عباس رضى الله عنهم.

(٢) أى من المعجزات المختلفة.

(٣) أى تابع نزول الوحى عليه ﷺ.

٤٩٨٣ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: اشْتَكى النَّبِيّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقالَتْ : يا مُحَمَّدُ ، ما أُرَى شَيْطانَكَ إِلا قَدْ تَرَكَكَ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

٢ - باب : نزل القرآن بلسان قريش والعرب ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

٤٩٨٤ - حدثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مالك قالَ: فَأَمَرَ عُثْمانُ زَيْدَ بْنَ ثابت وَسَعِيدَ بْنَ الْعاصِ وَعَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الْحارث ابْنِ هِشامٍ أَنْ يَنْسَخُوها [١] فِي الْمصاحف ، وَقالَ لَهُمْ : إِذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوها بِلِسانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسانِهِمْ فَفَعَلُوا .

٤٩٨٥ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا عَطاءٌ ، وَقالَ مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سعيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَطاءٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِي صَفْوانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ يَعْلَى كانَ يَقُولُ : لَيْتَنِي أَرى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا كانَ النَّبِيّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ ناسٌ مِنْ أَصْحابِهِ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقالَ : يا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ ما تَضَمَّخَ بِطِيبٍ فَنَظَرَ النَّبِيّ ﷺ ساعَةً فَجاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشارَ عُمَرُ إِلى يَعْلَى أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلى ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذلِكَ ساعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقالَ : أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنْ الْعُمْرَةِ آنِفًا فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَما تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ .

٣ - باب : جَمْعِ الْقُرْآن

٤٩٨٦ - حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمامَةِ [٢] فَإِذا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ : إِنَّ عُمَرَ أَتانِي ،

---

(١) يعني الأشياء التي كان مكتوبا عليها القرآن .

(٢) معركة بين المسلمين أيام أبي بكر وبين مسيلمة الكذاب ومن تبعه وقد قتل في هذه المعركة الكثيرون من حفظة القرآن الكريم رضي الله عنهم .

فَقالَ: إنَّ الْقَتْلَ قَدْ استَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِقُرَّاء الْقُرْآنِ وإنى أخشى أنْ يَسْتَحِرَّ القتلُ بِالْقُرَّاء بِالْمواطِنِ فَيذْهبَ كَثيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنّى أَرى أَنْ تَأْمُرَ بجَمْعِ الْقُرْآن ، قُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ عُمَرُ : هذا وَالله خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنى حَتَّى شَرَحَ الله صَدْرِى لِذلكَ وَرَأَيْتُ فى ذلكَ الَّذى رَأَى عُمَرُ ، قالَ زَيْدٌ : قالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شاب عاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحى لِرَسُولِ الله ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَالله لَوْ كَلَّفُونى نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبالِ ما كانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنى بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ (١) قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ : هُوَ وَالله خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنى حَتَّى شَرَحَ الله صَدْرِى لِلَّذى شَرَح لَهُ صَدْر أَبِى بَكْرٍ وَعُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخرَ سُورَةِ التَّوْبَة مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصارىِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرَهُ : ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ﴾ حَتَّى خاتِمَةِ بَراءَةَ فَكانَت الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَياتَهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُ (٢) .

٤٩٨٧ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالك ، حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ قَدِمَ عَلى عُثْمانَ وَكانَ يُغَازِى أَهْلَ الشَّامِ (٣) فِى فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِراقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُم فِى الْقِراءَةِ فَقالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمانَ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ أَدْرِكْ هذه الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِى الْكِتابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصارَى ، فَأَرْسَلَ عُثْمانُ إِلى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِى إِلَيْنا بِالصُحُفِ نَنْسَخُها فِى الْمَصاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّها إِلَيك ، فَأَرْسَلَتْ بِها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمان فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ وَعَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحارِثِ ابْنِ هِشامٍ فَنَسَخُوها فِى الْمصاحِفِ ، وَقالَ عُثْمانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَة : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِى شَىْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِم ففعلوا حَتَّى إِذا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِى الْمَصاحِفِ رَدَّ عُثْمانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نسخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِى كُلِ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .

٤٩٨٨ - قالَ ابْنُ شِهابٍ : وَأَخْبَرَنِى خارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ ،

---

(١) راجع من تحقيقنا كتاب (تاريخ القرآن) لأبى عبد الله الزنجانى ط مؤسسة الحلبى./ القاهرة .
(٢) وهى التى كتبت فى عهد أبى بكر - ثم جاء عثمان فجمع القرآن مرة أخرى .
(٣) يقصد أنه حذيفة بن اليمان والذى كان هناك .

قالَ : فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزابِ حينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقرأُ بها فَالْتَمَسْناها فوَجَدْناها مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابتٍ الأَنْصاريِّ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عليه ﴾ فَأَلْحَقْناها فِي سُورَتِها فِي الْمُصْحَفِ .

٤ - باب : كاتب النبى ﷺ

٤٩٨٩ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ قالَ : إنَّ زَيْدَ بْنَ ثابتٍ ، قالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحيَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَاتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهُ : ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ ﴾ إلى آخِرِها .

٤٩٩٠ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله ﴾ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ » أو الكتف والدواة ، ثم قالَ: «اكْتُبْ : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمى قالَ: يا رَسُولَ الله فَما تَأْمُرُني فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ ، فَنَزَلَتْ مَكانَها : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فِي سَبِيلِ الله ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

٥ - باب : أُنْزِلَ الْقُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ

٤٩٩١ - حدّثنا سعيد بن عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَني الليث قالَ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ عن ابن شهاب، قالَ: حَدَّثَني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهُما حدثه أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » (١) .

٤٩٩٢ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَني اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : حَدَّثَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْدٍالْقَارِيَّ، حَدَّثاهُ أَنَّهُما سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ فِي حَياةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ فَإِذا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُولُ الله ﷺ فَكِدْتُ أُساوِرُهُ فِي الصَّلاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ

---

(١) عن هذا الموضوع راجع تفسير الآلوسى وتفسير ابن كثير الاثنين من تحقيقنا .

فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورة الَّتى سَمعْتُكَ تَقْرأُ قالَ : اقْرَأَنيها رَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ : كَذَبْت فَإنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَقْرَأنيها عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ به أَقُودُهُ إلى رَسُول الله ﷺ فَقُلْتُ : إِنِّى سَمعْتُ هذا يَقْرأُ بسُورة الفُرْقَان عَلى حُرُوف لَمْ تُقْرِئْنيها فَقالَ رَسُول الله ﷺ أَرْسلْهُ اقْرأْ يا هشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْه القراءَةَ الَّتى سَمعْتُهُ يَقْرأُ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : «كَذَلكَ أُنْزِلَتْ » ثُمَّ قالَ : اقْرأْ يا عُمَرُ ، فَقَرَأْتُ الْقرَاءَةَ الَّتى أَقْرَأَنى ، فَقالَ رَسُولَ الله ﷺ : «كَذَلكَ أُنْزِلَتْ إنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلى سَبْعَة أَحْرُف فَاقْرَأُوا ما تَيَسَّرَ منْهُ » .

٦ - باب : تأليف القُرآن

٤٩٩٣ - حدّثنا إبراهيمُ بْنُ مُوسى أَخْبَرَنا هشامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قال: وَأَخْبَرَنى يُوسُفُ بْنُ مَاهَك قالَ : إنىّ عندَ عائشَةَ أُمِّ الْمُؤْمنينَ رَضىَ الله عَنْها إذا جاءَها عراقىٌ فَقالَ : أىُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ ؟ قالَتْ : وَيْحَكَ وَما يَضُرُّكَ ؟ قالَ : يا أُمَّ الْمُؤْمنينَ أَرينى مُصْحَفَك ، قالَتْ : لمَ ؟ قالَ : لَعَلّى أُؤلّف الْقُرْآنَ عَلَيْه فَإنَّهُ يُقْرأُ غَيْرَ مُؤَلَّف ، قالَتْ : وَما يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ إِنَّما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منْهُ سُورَةٌ منَ الْمُفَصَّل فيها ذكْرُ الْجَنَّة وَالنَّار، حَتَّى إذا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإسْلام نَزَلَ الْحَلالُ وَالْحرامُ ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَىْء لا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقالُوا : لا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا ، وَلَوْ نَزَلَ لا تَزْنُوا لَقالُوا : لا نَدَعُ الزِّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بمكَّةَ عَلَى مُحَمَّد ﷺ وَإِنِّى لَجَاريَةٌ أَلْعَبُ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ، وَما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَة وَالنِّساء إلا وَأَنا عنْدَهُ . قالَ : فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَف فَأَملت عَلَيْه آىَ السُّوَر .

٤٩٩٤ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبى إِسْحاقَ قالَ : سَمعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزيدَ، سَمعْتُ ابن مَسْعُود يَقُولُ فى بَنِى إسْرائيلَ (١) وَالْكَهْف وَمَرْيَمَ وَطَه وَالأَنْبياء إنَّهُنَّ منَ الْعتَاق الأُوَل وَهُنَّ منْ تلادى .

٤٩٩٥ - حدّثنا أَبُو الْوَليد ، حَدَّثنا شُعْبَةُ أَنْبَأَنا أَبُو إسْحاق سَمعَ الْبَراء رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : تَعَلَّمْتُ ﴿ سبِّح اسْمَ ربِّكَ ﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبىُ ﷺ (٢) .

٤٩٩٦ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقيق ، قالَ : قالَ عَبْدُ الله قَدْ تَعَلَّمْتُ النَّظائرَ الَّتى كانَ النَّبىُّ ﷺ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَين اثْنَيْن فى كُلِّ رَكْعَة ، فَقامَ عَبْدُ الله وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسأَلْناهُ فَقالَ عشْرُونَ سُورَةً منْ أَوَّل الْمُفَصَّلِ عَلى تَأْليف ابْنِ مَسْعُود آخرهُنَّ الْحَواميمُ ﴿ حم ﴾ الدخان و ﴿ وعم يتساءلون ﴾ .

(١) أى سورة الإسراء .

(٢) أى إلى المدينة المشرفة

٧ - باب : كان جبريل يعرض القرآن على النبيّ ﷺ

وَقالَ مَسْرُوقٌ عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها عَنْ فاطمةَ عَلَيْها السَّلامُ أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيّ ﷺ أَنَّ جبريلَ كانَ يُعارِضُنِي بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ عارَضَنِي العامَ مَرَّتَيْنِ وَلا أُراهُ إِلا حَضَرَ أَجَلِي.

٤٩٩٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وأَجْوَدُ ما يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ ، لأَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يَلْقاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَإِذا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

٤٩٩٨ - حدثنا خالدُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : كانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكانَ يعتكف كل عام عشراً فاعتكف عشرين في العام الذي قُبِضَ فِيهِ .

٨ - باب : القراء من أصحاب النبيّ ﷺ

٤٩٩٩ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بنِ إِبراهيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بن مَسْعُود ، فَقالَ : لا أَزالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسالِمٍ وَمُعاذٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ » .

٥٠٠٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ ، قالَ : خَطَبَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقالَ : وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتابِ اللهِ وَما أَنا بِخَيْرِهِمْ ، قالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ أَسْمَعُ ما يَقُولُونَ ، فَما سَمِعْتُ رادّاً يَقُولُ غَيْرَ ذلِكَ .

٥٠٠١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ: كُنَّا بِحِمْصَ ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقالَ رَجُلٌ : ما هكَذا أُنْزِلَتْ ، قالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : أَحْسَنْتَ ، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ ، فَقالَ : أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ [1] فَضَرَبَهُ الْحَدَّ .

(١) وقد يكون اعترف بشربها أو يكون من مذهب ابن مسعود الحد لمن وجد منه ريح الخمر – والله أعلم .

٥٠٠٢ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوق، قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : والله الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إلا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ .

٥٠٠٣ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ قالَ : سَأَلْتُ أَنَس بْنَ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قالَ : أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْب ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ . تابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ واقِدٍ عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أَنَسٍ .

٥٠٠٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى ، قالَ : حَدَّثَنِي ثابِتٌ الْبُنَانِيُّ وَثُمامَةُ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : ماتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثابت ، وَأَبُو زَيْدٍ . قالَ : وَنَحْنُ وَرِثْناهُ [١] .

٥٠٠٥ - حدّثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثابِتٍ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْر ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قالَ عُمَرُ : أُبَيٌّ أَقْرَؤُنا وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحن أُبَيٍّ وَأُبَيٌّ يَقولُ : أخذته مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا أَتْرُكُهُ لِشَيْء ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا [٢] نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ .

٩ - باب : فضل فاتحة الكتاب

٥٠٠٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ، قالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فَدَعانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي قالَ : «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : ﴿ اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ؟ » ، ثُمَّ قالَ : « أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ » ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنا أَنْ نَخْرُجَ ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، قلتَ لأُعلمنك أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قالَ : « ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » .

٥٠٠٧ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا وَهْبٌ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ مُحَمَّد ، عَنْ مَعْبَد ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنا فَنَزَلْنا فَجاءَتْ جارِيَةٌ ، فَقالَتْ : إِنَّ

(١) يعني أبا زيد إذ هو من عمومته .

(٢) هي قراءة .

سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ (١) وَإِنَّ نَفَرَنَا غيبٌ فَهَلْ مِنكُمْ راقٍ فَقَامَ مَعَها رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ شاةً وَسَقانا لَبَنًا ، فَلَمَّا رَجَعَ ، قُلْنا لَهُ : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قالَ : لا ، ما رَقَيْتُ إلا بِأُمِّ الْكِتابِ ، قُلْنا : لا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ أَوْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « وَمَا كَانَ يُدْرِيه أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ » . وَقالَ أَبُو مَعْمَرٍ : حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ سيرين ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سيرينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِهذا .

١٠ - باب : فضل سورة البقرة

٥٠٠٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ » (٢) .

٥٠٠٩ - حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابن يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » .

٥٠١٠ - وَقالَ عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحفظ زكاة رَمَضانَ ، فَأَتانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلىَ رَسُولِ الله ﷺ فَقصَّ الْحَدِيثَ فَقالَ : إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِي لَنْ يَزالَ مَعَكَ مِنَ الله حافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

١١ - باب : فضل سورة الكهف

٥٠١١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ ، قالَ : كانَ رجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ فَقالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ » .

١٢ - باب : فضل سورة الفتح

٥٠١٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) أي لديغ والعرب تسميه السليم تفاؤلا كما تسمى الصحراء مفازة .
(٢) أي من آخر سورة البقرة من أول ﴿ آمن الرسول . . . ﴾ .

كانَ يَسيرُ فى بَعْضِ أَسْفارِه وعُمَرُ بنُ الخَطَّاب يَسيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَىْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ سأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقالَ عُمَرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ نَزَرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذلكَ لا يُجيبك ، قالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعيرى حَتَّى كُنْتُ أَمامَ النَّاسِ وخَشيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فما نَشِبْتُ أَن سَمِعْتُ صارِخًا يَصْرُخُ قالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ، قالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ ثُمَّ قَرأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

١٣ - باب : فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾

فيه عَمْرَةُ عَنْ عائشةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٠١٣ - حدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُها فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها(٢) فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « والَّذى نَفْسى بِيَدِه إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

٥٠١٤ - وزادَ أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِى أَخِى قَتادَةُ بْنُ النُّعْمانِ أَنَّ رَجُلاً قامَ فِى زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرأُ مِنَ السَّحَرِ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ لا يَزيدُ عَلَيْها ، فَلَمَّا أَصْبَحْنا أَتى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ (٣) .

٥٠١٥ - حدَّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ والضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ عَنْ أَبِى سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِى لَيْلَةٍ » ، فَشَقَّ ذلكَ عَلَيْهِمْ وقالُوا : أَيُّنا يُطيقُ ذلكَ يا رَسُولَ الله ، فَقالَ : « اللهُ الْواحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ » (٤) . قالَ الْفِرَبْرِيُّ : سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى حاتِمٍ وَرَّاقَ أَبِى عَبْدِ الله (٥) قالَ أَبُو عَبْدِ الله عَنْ إِبْراهيمَ مُرْسَلٌ ، وعَنِ الضَّحَّاكِ الْمَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ .

---

(١) وكان ذلك بعد صلح الحديبية . (٢) أى يظنها قليلة .

(٣) أى قال مثل ما فى الحديث السابق أنها تعدل ثلث القرآن .

(٤) أى السورة التى فيها معانى هذه الألفاظ .

(٥) هو أبو عبد الله هو البخارى صاحب الصحيح الذى بين أيدينا

١٤ - باب فَضْلِ المعوِّذات

٥٠١٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ إذا اشْتَكى يَقْرأُ عَلى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وأَمْسحُ بِيَدِهِ رَجاءَ بَرَكَتِها .

٥٠١٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا أوى إلى فراشه كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فيهما فقَرأَ فيهما : ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِما مَا اسْتَطاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدأُ بِهِما عَلى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

١٥ - باب : نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

٥٠١٨ - وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قالَ : بَيْنَما هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إذا جالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرسُ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجالَتْ الْفَرسُ فَانْصَرَفَ وَكانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْها فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَه فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّماءِ حَتَّى ما يَراها فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ : « اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ » قالَ : فَأَشْفَقْتُ يا رَسُولَ الله أَنْ تَطَأَ يَحْيى وَكانَ مِنْها قريبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلى السَّماءِ ، فَإِذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيها أَمْثالُ الْمَصابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لا أَراها قالَ : « وَتَدْرِي مَا ذاكَ »؟ قالَ : لا ، قالَ : « تِلْكَ الْمَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْها لا تَتَوارَى مِنْهُمْ » . قالَ ابْنُ الْهادِ وَحَدَّثَنِي هذا الْحَدِيثَ عَبْدُ الله بْنُ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ .

١٦ - باب : من قالَ : لم يترك النَّبيُّ ﷺ إلا ما بين الدَّفَّتَيْن (١)

٥٠١٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قالَ : دَخَلْتُ أَنا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، فَقالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالَ : ما تَرَكَ إِلا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ . قالَ : وَدَخَلْنا عَلى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْناهُ ، فَقالَ : ما تَرَكَ إِلا ما بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ (٢) .

---

(١) يقصد دفتي المصحف الشريف . (٢) بالنسبة للقرآن الكريم وإن كان ترك من السنة الكثير .

١٧ - باب : فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ - حدّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد أبُو خالد ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مالك عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كالأُتْرُجَّة[1] طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، والَّذِى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا . ومثل الفاجر الذى يقرأُ القرانَ كمثلِ الرَّيْحانةِ ريحُها طيبٌ وطعمُها مُرٌّ وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِى لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُر وَلا رِيحَ لَهَا » .

٥٠٢١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الله بْنُ دينار ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ كَما بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ ومَغْرِب الشَّمْسِ وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ اليَهُودِ والنَّصارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فَقالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهارِ عَلَى قِيراط فَعَمِلَت اليَهُودُ فَقالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إِلَى العَصْرِ فَعَمِلَتَ النَّصارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قالُوا[2] : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وأَقَلُّ عَطاءً قالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قالُوا : لا ، قالَ : فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

١٨ - باب : الْوصَاة بكتَاب الله عز وجل

٥٠٢٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا مالِكُ بْنُ مِغْوَل ، حَدَّثَنا طَلْحَةُ ، قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِي أَوْفى أَوْصَى النَّبِيّ ﷺ ؟ فَقالَ : لا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِها وَلَمْ يُوصِ قالَ : أَوْصى بِكِتابِ الله .

١٩ - باب : من لم يتغنَّ بالقرآن ، وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾

٥٠٢٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر قالَ : حَدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : لَمْ يَأْذَنِ الله لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، وَقالَ صاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ .

٥٠٢٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ

---

(١) نوع من الثمر طيب الرائحة والطعم .

(٢) أى : اليهود والنصارى .

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » . قالَ سُفْيانُ : تَفْسِيرُهُ : يَسْتَغْنِي بِهِ .

٢٠ - باب : اغتباط صاحب القرآن

٥٠٢٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : حَدَّثَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « لا حَسَدَ [١] إِلا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » .

٥٠٢٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا رَوْحٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَال : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٍ آتاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ . فَقالَ رجلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ » .

٢١ - باب : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

٥٠٢٧ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » قَال : وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمانَ حَتَّى كانَ الْحَجَّاجُ . قالَ : وَذاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذا .

٥٠٢٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

٥٠٢٩ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقالَتْ : إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقالَ : «ما لِي فِي النساءِ مِنْ حاجَةٍ » ، فَقالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيها ، قالَ : « أَعْطِها ثَوْبًا » قالَ : لا

---

(١) هي الغبطة المحمودة تتمنى أن يكون لك كما يكون لصاحبك مع عدم كراهة ما عنده أو تمنى زوال نعمة ربك عنه وليس هو الحسد المذموم .

أَجدُ ، قالَ : أَعْطِهَا وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيد فاعتلَّ لَهُ (١) ، فَقَالَ : « مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ »؟ قالَ : كذَا وكذَا ، قالَ : « فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٢٢ - باب : القراءة عن ظهر القلب

٥٠٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْد أَنَّ امْرَأَةً ، جاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْها رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْها وَصَوَّبه ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَت الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيها شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِه فَقالَ : يا رَسُولَ الله ﷺ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ، فَقالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله ، قالَ : « اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِد شَيْئًا » فَذَهَبَ ثُمَّ رَجعَ ، فَقالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله ما وَجَدْتُ شَيْئًا ، قالَ : « انْظُرْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيد » فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله وَلا خاتَمًا مِنْ حَدِيد ، وَلَكِنْ هذا إِزارِي قالَ سَهْلٌ(٢): ما لَهُ رداءٌ فَلَها نِصْفُهُ فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لم يَكُنْ عليْكَ شَيْءٌ » ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طالَ مَجْلِسُهُ ، ثُمَّ قامَ فَرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِه فَدُعِيَ فَلَمَّا جاءَ قالَ : « مَاذا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » ؟ قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا عدَّها . قالَ : « أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ .

٢٣ - باب : استذكار القرآن وتعاهُده

٥٠٣١ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » .

٥٠٣٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ (٣) وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ » (٤) .

---

(١) أى اعتذر أنه حتى لا يملك هذا .

(٢) هو سهل بن سعد رضى الله عنه راوى الحديث .

(٣) لكراهة نسيان القرآن أى لم يكن هو السبب فى هذا النسيان .

(٤) أى من الإبل إن لم تتعاهدها بالإمساك .

حدّثنا عثمانُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ مثْلَهُ . تابعَهُ بشْرٌ عَنِ ابْنِ الْمُبارَكِ عَنْ شُعْبَةَ وتابَعَهُ ابن جريج عَنْ عَبْدَةَ عَنْ شَقِيقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الله ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

٥٠٣٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاء ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : « تَعَاهَدُوا القُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا » .

٢٤ – باب : القراءة على الدابة

٥٠٣٤ – حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو إِياسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مُغَفَّلٍ ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهْوَ يَقْرَأُ عَلى رَاحِلَتِه سُورَةَ الفَتْحِ .

٢٥ – باب : تعليم الصبيان القرآن

٥٠٣٥ – حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ [١] هُوَ الْمُحْكَمُ . قالَ : وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ .

٥٠٣٦ – حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا الْمُحْكَمُ ؟ قالَ : الْمُفَصَّلُ .

٢٦ – باب : نسْيانِ الْقُرْآنِ وَهَلْ يَقُولُ نَسِيتُ آيَةَ كَذا وَكَذا وَقَوْلِ الله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى * إلا مَا شَاءَ اللهُ ﴾

٥٠٣٧ – حدّثنا رَبِيعُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا زائِدَةُ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلاً يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقالَ : يَرْحَمُهُ الله لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذا وَكَذا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذا .

٠٠٠٠ – وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا عِيسى عَنْ هِشامٍ ، وَقالَ : أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذا . تابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ .

٥٠٣٨ – حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجاءٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ،

(١) يقال هو السُّبع الأخير من القرآن الكريم ولذلك لكثرة الفواصل بين سوره بالبسملة .

عَنْ عائشةَ ، قالت : سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً يَقْرأُ فى سُورَةٍ بِاللَّيْلِ ، فَقالَ : «يَرْحَمُهُ الله لَقَدْ أَذْكَرَنِى كذا وَكذا آيَةً كُنْتُ أُنسيتُها مِنْ سُورَةِ كَذا وكَذا » .

٥٠٣٩ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ: قالَ النَّبىّ ﷺ : « ما لأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّىَ » (١) .

٢٧ - باب : من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (٢)

٥٠٤٠ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنى إِبْراهيم عَنْ عَلْقَمَةَ ، وعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصارىِّ ، قالَ : قالَ النَّبىّ ﷺ : « الآيَتانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِى لَيْلَةٍ كَفَتاهُ » .

٥٠٤١ - حدّثنا أَبُو اليَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمُسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِىِّ أَنَّهُما سَمِعا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشامَ بْن حَكِيمِ بْن حِزامٍ يَقْرأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ فى حَياةِ رَسُول الله ﷺ فَاستَمَعْتُ لِقَراءَتِه فَإِذا هُوَ يَقْرَؤُها على حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسُول الله ﷺ فكِدْتُ أُساوِرُهُ فِى الصَّلاةِ ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السُّورَةَ الَّتى سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قالَ : أَقْرَأَنِيها رَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ فَوالله إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لهوَ أَقْرَأَنى هذه السُّورَةَ الَّتى سَمِعْتُكَ ، فَانطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُول الله ﷺ أَقُودُهُ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنِّى سَمِعْتُ هذَا يَقْرأُ سُورَةَ الْفُرْقانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئنيها وَإِنَّك أَقْرَأْتنى سُورَةَ الْفُرْقانِ، فَقالَ : « يا هِشامُ اقْرَأْها » ، فَقَرَأَها الْقِراءَةَ الَّتى سَمِعْتُهُ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « هكذا أُنزلت » ، ثُمَّ قالَ : « اقرأ يا عُمَرُ » فَقَرَأْتُها التى أَقْرَأَنِيهَا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هكَذا أُنزِلَتْ » ، ثُمَّ قالَ رَسُول الله ﷺ : « إِنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

٥٠٤٢ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ، أَخْبَرَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : سَمِعَ النَّبِىُّ ﷺ قارِئًا يَقْرأُ مِنَ اللَّيْلِ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقالَ : «يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِى كَذَا وكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وكَذَا » .

---

(١) يستعمل الفعل المبنى للمجهول ويجعل أن شيئا نسّاه ويجعل نفسه نائبا للفاعل .
(٢) إذ أن بعضهم يكره ذلك ويقول السورة التى تذكر فيها البقرة .

٢٨ - باب : الترتيل فى القراءة وقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ وقوله: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ وما يكره أنْ يُهَذَّ كَهَذِّ الشِّعر فيها يُفْرَقُ : يُفَصَّلُ . قالَ ابْنُ عباسٍ فرَقْناهُ : فَصَّلْناهُ

٥٠٤٣ - حدّثنا أَبو النُّعمان ، حَدَّثَنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنا واصِلٌ عَنْ أَبى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله ، قالَ : غَدَوْنا على عَبْدِ الله ، فَقالَ رَجُلٌ : قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ الْبارِحَةَ فَقالَ : هَذًّا(١) كَهَذِّ الشِّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنا الْقِراءَةَ وَإِنِّى لأَحْفَظُ الْقُرَناءَ الَّتِى كانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِىّ ﷺ ثَمَانِىَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم .

٥٠٤٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُوسى بْنِ أَبى عائشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما فى قَوْلِه : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ لِتَعْجَلَ به ﴾ قالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْىِ وَكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْه وكانَ يُعْرَفُ منْهُ فَأَنْزَلَ الله الآيَةَ الَّتى فى : ﴿ لا أُقسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾ : ﴿ لا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ لِتَعْجَلَ به إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ فَإِنَّ عَلَيْنا أَنْ نَجْمَعَهُ فى صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ فإِذا أَنْزَلْنا فَاسْتَمِعْ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيانَهُ ﴾ قالَ : إِنَّ عَلَيْنا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسانِكَ، قالَ : وَكانَ إِذَا أَتاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ ، فَإِذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَما وَعَدَهُ اللهُ تعالى .

٢٩ - باب : مد القراءة

٥٠٤٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبراهيمَ ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ الأَزْدِىُّ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ ، قالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ عَنْ قِراءَةِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَقالَ : كانَ يَمُدُّ مَدًا .

٥٠٤٦ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عاصِمٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، قالَ : سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كانَتْ قِراءَةُ النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ : كانَتْ مَدًا ، ثُمَّ قَرَأَ : بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ الله وَيَمُدُّ بِالرَّحْمنِ وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ .

٣٠ - باب : الترجيع (٢)

٥٠٤٧ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو إِياسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ مُغَفَّلٍ ، قالَ : رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهْوَ عَلى ناقَتِه أَوْ جَمَلِهِ وَهْىَ تَسِيرُ بِهِ وَهْوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِراءَةً لَيِّنَةً ، يَقْرَأُ وَهْوَ يُرَجِّعُ .

(١) أى أسرع فى قراءته .
(٢) أى ترديد صوته فى قراءته .

٣١ - باب : حسن الصوت بالقراءة

٥٠٤٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَف أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْد الله بْن أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدّه أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَهُ : « يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » (١) .

٣٢ - باب : من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٥٠٤٩ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياث ، حَدَّثَنا أَبِي عَنِ الأَعْمَشِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنْ عُبيدَة ، عَنْ عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ » ، قُلْتُ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ».

٣٣ - باب : قول المقرئ للقارئ : حسبك (٢) .

٥٠٥٠ - حدّثنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود ، قالَ: قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله آقرأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساء حَتَّى أَتَيْتُ إِلى هذه الآيَة : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيد وَجِئْنا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا ﴾ . قالَ : حَسْبُكَ الآنَ ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفانِ .

٣٤ - باب : في كم يقرأُ القرآن ، وقول الله تعالى : ﴿ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾

٥٠٥١ - حدّثنا عَلِي ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ ، نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ القُرْآنِ ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلاث آيات ، فَقُلْتُ لا يَنْبَغِي لأَحَد أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلاث آيات . قالَ عَلِي : حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخْبَرَنا مَنْصُور عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْن يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُود وَلَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنَّه مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَة كَفَتَاهُ » .

٥٠٥٢ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مُجاهد عَنْ عَبْد الله ابْنِ عَمْرو ، قالَ : أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذاتَ حَسَب فَكانَ يَتَعاهَدُ كَنَّتَهُ (٣) فَيَسْأَلُها عَنْ بَعْلها فَتَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ ، لَمْ يَطَأْ لَنا فِراشًا ، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنا كَنَفًا مُذْ أَتَيْناهُ ، فَلَمَّا

---

(١) أى من مزامير داود عليه السلام نفسه وكان حسن الصوت جدا فى قراءته لكتابه المنزل عليه وهو الزبور .

(٢) أى يكفيك . (٣) زوج ابنه .

طالَ ذلكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ للنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : الْقنى بِهِ فَلَقيتُهُ بَعْد فَقالَ : كَيْفَ تَصُومُ ؟ ، قالَ : كُلَّ يومٍ ، قالَ : وكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ قالَ : كل لَيْلَة ، قالَ : « صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةً وَاقْرَأ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » ، قالَ : قُلْتُ : أُطيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلكَ ، قالَ : « صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ » ، قُلْتُ : أُطيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلكَ ، قالَ : « أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا » ، قالَ : قُلْتُ : أُطيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذلكَ ، قالَ : « صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ واقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فَكانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبُعَ مِنَ الْقُرْآنِ بالنَّهارِ وَالَّذي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهارِ لِيَكُونَ أَخفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإِذا أَرادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وأَحْصى وَصامَ مِثْلَهُنَّ كَراهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا فارَقَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ فِي ثَلاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ .

٥٠٥٣ - حدَّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ . « فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ » .

٥٠٥٤ - حدَّثني إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى عَنْ شَيْبانَ عَنْ يَحْيى ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ مَوْلى بَنِي زُهْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : وَأَحْسِبُنِي قالَ : سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقرَأِ القُرْآنَ فِي شَهْرٍ » ، قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى قالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ » .

٣٥ - باب البكاء عند قراءة القرآن

٥٠٥٥ - حدثنا صَدَقَةُ ، أَخْبَرَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ عَنْ سُلَيْمانَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ يَحْيى : بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ .

.... - حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ الأَعْمَشُ : وَبَعْضُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ » قالَ : قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » قالَ : فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذا بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا ﴾ قالَ لِي : « كُفَّ » أو « أمسك » ، فرأيت عينيه تذرفان .

٥٠٥٦ - حدّثنا قَيْسُ بْنُ حفص ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْواحد ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرأْ عَلَيَّ » قلتُ : اقْرأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » .

٣٦ - باب : من راءى بقراءة القرآن أو تأكَّلَ به أو فخر به

٥٠٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثيرٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ ابْنِ غَفَلَةَ ، قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يقولونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

٥٠٥٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ » .

٥٠٥٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ (١) طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ » .

٣٧ - باب : اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم

٥٠٦٠ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِاللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ».

٥٠٦١ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ

(١) فاكهة تشتهر بالرائحة الطيبة .

عَنْ أَبِى عِمْرانَ الْجَوْنِىِّ عَنْ جُنْدُبٍ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » .

تابَعَهُ الْحارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عِمْرانَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمادُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَبَانُ .

وَقالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى عِمْرانَ ، سَمِعْتُ جُنْدبًا قَوْلَهُ [(١)] وَقالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِى عِمْرانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ : وَجُنْدُبٌ أَصَحُّ وأَكْثَرُ .

٥٠٦٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ ابْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ قَرَأَ خِلافَها فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ : « كِلاكُمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَآ » أَكْبَرُ عِلْمِى قالَ : « فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَأُهْلِكُوا » .

* * *

---

(١) أى من قوله .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧ - كتاب النكاح

١ - باب : الترغيب في النكاح : لقوله تعالى : ﴿ فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُم منَ النِّسَاء ﴾

٥٠٦٣ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدُ بْنُ أَبِى حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ ، يَقُولُ : جاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْواجِ النَّبِىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا (١) فَقالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقالَ آخَرُ : أَنا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ ، وَقالَ آخَرُ : أَنا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقالَ : « أَنْتُمُ الذين قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لكِنِّى أَصُوم وأُفطِرُ وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى » .

٥٠٦٤ - حدّثنا عَلِى ، سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ إِبْراهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ: أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عائشةَ عَنْ قَوْلِه تَعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى اليَتَامَى فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ منَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تَعْدلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذلكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا ﴾ قالَتْ : يا ابْنَ أُخْتِى اليَتِيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ وَلِيِّها فَيَرْغَبُ فى مالها وَجَمالها يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَها بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ صَداقِها (٢) فَنُهُوا أَن يَنْكحُوهُنَّ إلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فَيُكْمِلُوا الصَّداقَ وَأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِواهُنَّ مِنَ النِّساءِ .

٢ - باب : قول النَّبِىِّ ﷺ : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لأَنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ » وهل يتزوج منْ لا أرب لَهُ (٣) فى النكاح ؟

٥٠٦٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ : حَدَّثَنى إِبْراهِيمُ عَنْ

---

(١) ظنوها قليلة . (٢) بأقل من مهر مثلها (٣) أى لا رغبة له فيه .

عَلْقَمَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله ، فَلَقِيَهُ عُثْمانُ بِمِنًى فَقالَ : يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، إنَّ لِى إلَيْكَ حاجَةً فَخَلَيا فَقالَ عُثْمانُ : هَلْ لَكَ يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ فى أنْ نُزَوِّجَكَ بِكْراً تُذَكِّرُكَ ما كُنْتَ تَعْهَدُ ؟ فَلَمَّا رأى عَبْدُ الله أنْ لَيْسَ لَهُ حاجَةٌ إلى هذا أشارَ إلَىَّ ، فَقالَ : يا عَلْقَمَةُ فَانْتَهَيْتُ إلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : أما لَئِنْ قُلْتُ ذلكَ لَقَدْ قالَ لَنا النَّبِىُّ ﷺ : « يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإنَّهُ لَهُ وِجاءٌ » (١).

٣- باب : من لم يستطع الباءة : فليصم

٥٠٦٦ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حَدَّثَنا أبِى ، حَدَّثَنا الأعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِى عُمارَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأسْوَدِ عَلى عَبْدِ الله ، فَقالَ عَبْدُ الله : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ شباباً لا نجد شيئاً فَقالَ لنا رَسُولُ الله ﷺ : « يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإنَّهُ أغَضُّ لِلْبَصَرِ وأحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإنَّهُ لَهُ وِجاءٌ » .

٤ - باب : كثرة النساء

٥٠٦٧ - حدّثنا إبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أخْبَرَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ ، قالَ : أخْبَرَنِى عَطاءٌ ، قالَ : حَضَرْنا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفَ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هذِهِ زَوْجَةُ النَّبِىِّ ﷺ فإذا رَفَعْتُم نَعْشَها فَلا تُزَعْزِعُوها وَلا تُزَلْزِلُوها وَارْفُقُوا فَإنَّهُ كانَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ تِسْعٌ كانَ يَقْسِمُ لِثَمانٍ وَلا يَقْسِمُ لِواحِدَةٍ (٢) .

٥٠٦٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَتَطَوَّفُ عَلى نِسائِهِ فى لَيْلَةٍ واحِدَةٍ ، وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ . وَقالَ لِى خَلِيفَةُ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ أنَّ أنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٠٦٩ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ الْحَكَمِ الأنْصارِىُّ ، حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ طَلْحَةَ الْيامِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ ، هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَتَزَوَّجْ فَإنَّ خَيْرَ هذِهِ الأُمَّةِ أكْثَرُها نِساءً .

٥ - باب : من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى

٥٠٧٠ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ بْنِ الْحارِثِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قال

---

(١) مانع له عن الوقوع فى الحرام .

(٢) تنازلت لما كبرت عن يومها لعائشة رضى الله عنهما .

النَّبِيُّ ﷺ : « العَمَلُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لامْرِىءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

٦ - باب : تزويج المعسر الذى معه القرآن والإسلام
فيه سهل عن النَّبيِّ ﷺ

٥٠٧١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِى قَيْسٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلاَ نَسْتَخْصِى ؟ فَنَهَانا عَنْ ذلِكَ .

٧ - باب : قول الرجل لأخيه : انظر أىَّ زوجتيَّ شئت حتَّى أنزل لك عنها
رواه عبدُ الرَّحْمن بْن عوْف

٥٠٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مالك ، قَالَ : قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُّونِى عَلَى السُّوقِ فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وشيئًا مِنْ سَمْنٍ فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : « مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ » فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً ، قَالَ : فَمَا سُقْتَ قَالَ : « وَزْنَ نواة من ذهب » ، قَالَ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٨ - باب : ما يكره من التَّبتُّل والخصَاء

٥٠٧٣ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لاخْتَصَيْنَا .

٥٠٧٤ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَدَّ ذلِكَ ، يَعْنِى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لاخْتَصَيْنَا .

٥٠٧٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا : أَلا نَسْتَخْصِى فَنَهَانَا عَنْ ذلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ .

٥٠٧٦ - وَقالَ أصبغ : أَخبَرَنِى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله ، إِنِّى رَجُلٌ شاب وَأَنَا أَخافُ عَلى نَفسِى العَنَتَ وَلا أَجِدُ ما أَتزَوَّجُ بِهِ النِّساءَ فَسَكَتَ عَنِّى ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذلِكَ ، فَسَكَتَ عَنِّى ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذلِكَ فَسَكَتَ عَنِّى ، ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذلِكَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ القَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ » .

٩ - باب : نكاح الأبكار

وَقالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعائِشَةَ لَمْ يَنْكِحِ النَّبِىُّ ﷺ بِكْرًا غَيْرَكِ [1] .

٥٠٧٧ - حدّثنا إِسماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله قالَ : حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وادِياً وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْها ، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنها ، فِى أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قالَ : « فِى الَّتِى لَمْ يُرْتَعْ مِنْها » . تَعْنِى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَها .

٥٠٧٨ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ، قالَتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أُرِيتُكِ فِى المَنَامِ مَرَّتَيْنِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِى سَرَقَةِ حَرِيرٍ فَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِىَ أَنْتِ فَأَقُولُ : إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمضِهِ »

١٠ - باب : تَزويج الثيبات

وَقالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : قالَ النَّبِىُّ ﷺ : « لا تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ »

٥٠٧٩ - حدّثنا أَبُو النُّعْمانِ حَدَّثَنا هُشَيْمٌ حَدَّثَنا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قالَ : قَفَلْنا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ ، فَتَعَجَّلْتُ عَلى بَعِيرٍ لِى قَطُوفٍ ، فَلَحِقَنِى راكِبٌ مِنْ خَلْفِى ، فَنَخَسَ بَعِيرِى بِعَنَزَةٍ كانَتْ مَعَهُ ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِى كَأَجْوَدِ ما أَنْتَ راءٍ مِنَ الإِبِلِ فَإِذا النَّبِىُّ ﷺ ، فَقالَ : « مَا يُعْجِلُكَ » ؟ قُلْتُ : كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قال: « بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ : ثيِّبٌ ، قالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ » ؟ قالَ : فَلَمَّا ذَهَبْنا لِنَدْخُلَ قالَ : « أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً - أَىْ عِشاءً - لِكَىْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ [2] المُغِيبَةُ » .

---

(١) قال لها ذلك يطمئنها فى مرض موتها - رضى الله عنها .

(٢) تزيل الشعر الزائد .

٥٠٨٠ - حدّثنا آدمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا مُحارِبٌ ، قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يَقُولُ : تزَوَّجْتُ ، فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا تَزَوَّجْتَ » ؟ فَقُلْتُ: تزوجت ثَيِّبًا ، فَقالَ : « مالَكَ وَلِلْعَذارى وَلِعابِها » ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، فَقالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلا جارِيَةً تُلاعِبُها وَتُلاعِبُكَ » .

١١ - باب : تزويج الصغار من الكبار

٥٠٨١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَن يَزِيد عَنْ عِراكٍ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عائِشَةَ إِلى أَبِي بَكْرٍ ، فَقالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّما أَنا أَخُوكَ ، فَقالَ : «أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتابِهِ ، وَهِيَ لِي حَلالٌ » .

١٢ - باب : إلى من يَنْكِحُ ؟ ، وأَيُّ النساء خير ؟ وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب

٥٠٨٢ - حدّثنا أَبُو اليَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صالِحُو نِساءِ قُرَيْشٍ أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذاتِ يَدِهِ » .

١٣ - باب : اتخاذ السَّرارِيِّ ومن أعتق جاريته ثم تزوجها

٥٠٨٣ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ ، حَدَّثَنا صالِحُ بْنُ صالِحٍ الهَمْدانِيُّ ، حَدَّثَنا الشَّعْبِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّما رَجُلٍ كانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها وَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ثُمَّ أَعْتَقَها وَتَزَوَّجَها فَلَهُ أَجْرانِ ، وَأَيُّما رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرانِ ، وَأَيُّما مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوالِيهِ وَحَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرانِ » .

قالَ الشَّعْبِيُّ : خُذْها بِغَيْرِ شَيْءٍ قَدْ كانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيما دُونَهُ إِلى المَدِينَةِ . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَعْتَقَها ثُمَّ أَصْدَقَها [١] .

٥٠٨٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيد قالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ [٢] .

---

(١) أي لم يجعل عتقها صداقها وإن كان ذلك يجوز .

(٢) أي كما يأتي في الحديث القادم .

٠٠٠٠ - حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرَّ بِجَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَأَعْطَاهَا هَاجَرَ ، قالت : كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافِرِ وَأَخْدَمَنِي آجَرَ » . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي ماءِ السَّماءِ (١) .

٥٠٨٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاثاً يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلى وَلِيمَتِهِ ، فَقالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقالُوا : إِنْ حَجَبَها فَهِيَ مِنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجابَ بَيْنَها وَبَيْنَ النَّاسِ .

١٤ - باب : من جعل عتق الأمة صداقها

٥٠٨٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ ثابِتٍ ، وَشُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحابِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَها صَداقَها .

١٥ - باب : تزويج المعسر لقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

٥٠٨٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قالَ : جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي قالَ : فَنَظَرَ إِلَيْها رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيها وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيها شَيْئاً جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها . فَقالَ : « وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ » ؟ قالَ : لا وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ . فَقالَ : « اذْهَبْ إِلى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئاً» فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : لا وَاللهِ ما وَجَدْتُ شَيْئاً ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « انْظُرْ وَلَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ» ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ لا وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، وَلا خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ ، وَلكِنْ هَذا إِزارِي قالَ سَهْلٌ : مالَهُ رِداءٌ فَلَها نِصْفُهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما تَصْنَعُ بِإِزارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ » ، فَجَلَسَ

(١) ثلاث كذبات في ذات الله قوله : ﴿ إني سقيم ﴾ وقوله : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ ، وقصته مع الجبار حينما قال له عن سارة إنها أخته وإن كان له حظ في الأخيرة .

الرَّجُلُ حَتَّى إذا طالَ مَجْلِسُهُ قامَ فرَآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّيًا فأمَرَ به فدُعِيَ فَلَمَّا جاءَ قالَ : «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» ؟ قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا عدَّدَها ، فقال : «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ» ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» .

١٦ - باب : الأكفاء في الدين وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾

٥٠٨٨ - حدثنا أبو اليَمان ، أخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أخبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنَّ أبا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَنَّى سالمًا وأنْكَحَهُ بِنْتَ أخيه هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأةٍ مِنَ الأنْصارِ كَما تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا ، وكانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً في الْجاهلية دَعاهُ النَّاسُ إليه وَوَرِثَ مِنْ ميراثه حَتَّى أنْزَلَ الله : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ﴾ إلى قَوْله : ﴿ومواليكم﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أبٌ كانَ مَوْلًى وأخًا في الدينِ ، فَجاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ ثُمَّ العامِرِيُّ وَهِيَ امْرَأةُ أبي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّا كُنَّا نَرى سالِمًا وَلَدًا وَقَدْ أنْزَلَ الله فِيهِ ما قَدْ عَلِمْتَ فَذَكَرَ الْحَدِيث .

٥٠٨٩ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسماعيلَ ، حَدَّثَنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلى ضُباعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ ، فَقالَ لَها : لَعَلَّكِ أرَدْتِ الْحَجَّ ، قالَتْ : وَالله لا أجِدُنِي إلا وَجِعَةً ، فَقالَ لَها : «حُجِّي وَاشْتَرِطِي قُولِي : اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي» وَكانَتْ تَحْتَ الْمِقْداد بْنِ الأسْوَد .

٥٠٩٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أبي سَعِيدٍ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : «تُنْكَحُ الْمَرْأةُ لأرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» .

٥٠٩١ - حدثنا إبراهيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أبي حازِمٍ ، عَنْ أبِيهِ عَنْ سَهْلٍ ، قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلى رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : ما تَقُولُونَ في هَذا ؟ قالُوا : حَرِيٌّ [1] إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ ، وَإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ ، وَإنْ قالَ : أنْ يُسْتَمَعَ ، قالَ : ثُمَّ سَكَتَ . فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقالَ : ما تَقُولُونَ في هَذَا ؟ قالُوا : حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ ،

---

(١) هو أجدر وأحق .

وإن شَفعَ أنْ لا يُشفَّعَ ، وإن قالَ أن لا يُستمَعَ . فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هَذَا » .

١٧ - باب : الأكفاء فى المال وتزويج المقل المُثْرِيَة

٥٠٩٢ - حدّثنى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، قالَ : أخبَرَنى عُرْوَةُ أنَّهُ سألَ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها ﴿ وَإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا فِى اليَتامَى ﴾ قالَتْ : يا ابْنَ أُخْتِى هذه اليَتيمَةُ تكُونُ فى حَجْرِ وَلِيِّها فيَرْغَبُ فى جَمالها وَمالها ويُريد أنْ يَنْتقص صَدَاقها فنُهُوا عَنْ نكاحِهِنَّ إلا أنْ يُقْسِطُوا فى إكْمالِ الصَّداقِ وأُمِرُوا بِنكاحِ مَنْ سِواهُنَّ ، قالَتْ : وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ ذلكَ فَأنْزَلَ الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّساءِ ﴾ إلى ﴿وتَرْغَبُونَ أنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ فَأنْزَلَ الله لَهُمْ أنَّ اليَتيمَةَ إذا كانَتْ ذاتَ جَمالٍ وَمالٍ رَغِبُوا فى نكاحِها ونَسَبِها فِى إكْمالِ الصَّداقِ وإذا كانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْها فِى قِلَّةِ المالِ وَالْجَمالِ تَرَكُوها وَأخَذُوا غَيْرَها مِنَ النِّساءِ قالَتْ : فَكَما يَتْرُكُونَها حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْها فَلَيْسَ لَهُمْ أنْ يَنْكِحُوها إذا رَغِبُوا فيها إلا أنْ يُقْسِطُوا لَها وَيُعْطُوها حَقَّها الأوْفَى فى الصداقِ .

١٨ - باب : ما يُتَّقَى من شؤم المرأة ، وقوله تعالى : ﴿ إنَّ مِنْ أزْوَاجِكُمْ وَأوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ ﴾

٥٠٩٣ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ حَمْزَةَ وَسالِمٍ ابْنَىْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : «الشُّؤْمُ فِى المَرْأةِ وَالدَّارِ وَالفَرَسِ »(١) .

٥٠٩٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا يَزيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَسْقَلانِىُّ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قالَ : ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إنْ كانَ الشُّؤْمُ فِى شَىْءٍ فَفِى الدَّارِ وَالمَرْأةِ وَالفَرَسِ » .

٥٠٩٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخْبَرَنا مالكٌ عَنْ أبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « إنْ كانَ (٢) فِى شَىْءٍ فَفِى الفَرَسِ وَالمَرْأةِ وَالمَسْكَنِ » .

---

(١) فى المرأة ضيق خلقها وعدم طاعة أوامر زوجها ، وفى الفرس حرانها ، وفى الدار ضيقها وسوء أخلاق جيرانها مثلاً .

(٢) أى الشؤم .

٥٠٩٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا عثمان النهديَّ عن أُسامة بن زيد رَضِيَ الله عنهما ، عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ » .

١٩ - باب : الحُرَّةُ تحت العبد

٥٠٩٧ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مالكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ : عتقَتْ فخُيِّرَتْ [١] ، وقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وبُرْمَةٌ عَلَى النَّارِ فقُرِّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقالَ : « أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ » ، فَقِيلَ : لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، وأَنْتَ لا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، قالَ : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنا هَدِيَّةٌ »[٢] .

٢٠ - باب : لا يتزوج أكثر من أربع لقَوْله تعالى : ﴿ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ ﴾ وَقالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ : يَعْنِي مَثْنى أَوْ ثُلاثَ أَوْ رُباعَ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ يَعْنِي مَثْنى أَوْ ثُلاثَ أَوْ رُباعَ

٥٠٩٨ - حدّثنا مُحَمَّد أَخبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَن عائشةَ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامَى ﴾ قالَ : الْيَتِيمَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ وَلِيُّها فَيَتَزَوَّجُها عَلى مالِها وَيُسِيءُ صُحْبَتَها وَلا يَعْدِلُ فِي مالِها فَلْيَتَزَوَّجْ ما طابَ لَهُ مِنَ النِّساءِ سِواها مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ .

٢١ - باب : وأُمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

٥٠٩٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ عائشةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخبَرَتْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ عِنْدَها وأَنَّها سَمِعت صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله هذا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أُراهُ فُلانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ » قالَتْ

---

(١) هل تستمر على الارتباط بزوجها أم لا .

(٢) إذ قد بلغت الصدقة محلها .

عائشةُ: لَوْ كانَ فُلانٌ حَيّاً - لعمّها منَ الرَّضاعَة - دَخلَ عَلَيَّ فَقالَ : « نعم الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلادَةُ » .

٥١٠٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ زَيْد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قيلَ للنَّبِيِّ ﷺ : ألا تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ ؟ قالَ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخي منَ الرَّضَاعَةِ». وَقالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتادَةَ ، سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ زَيْد مِثْلَهُ .

٥١٠١ - حدّثنا الْحَكَمُ بْنُ نافِعٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ أَخْبَرَتْها أَنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ الله ، انْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيانَ ، فَقالَ : « أَوَ تُحِبِّينَ ذلكَ » فَقُلْتُ : نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَة ، وَأَحَبُّ مَنْ شارَكَنِي في خَيْرٍ أُخْتِي . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ ذلكَ لا يَحِلُّ لي». قُلْتُ : فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ . قالَ : « بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقالَ : « لَوْ أَنَّها لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي في حَجْرِي مَا حَلَّتْ لي [1] إِنَّهَا لابْنَةُ أَخي منَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعَتْني وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ». قالَ عُرْوَةُ: وَثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأَبِي لَهَبٍ كانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا ماتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ قالَ لهُ : ماذا لَقِيتَ ، قالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْراً غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هذِهِ بِعَتاقَتِي ثُوَيْبَةَ .

٢٢ - باب : من قالَ لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى : ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ ، وَمَا يُحَرِّمُ من قليل الرضاع وكثيره .

٥١٠٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وَعِنْدَها رَجُلٌ فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذلكَ ، فَقالَتْ : إِنَّهُ أَخِي فَقالَ : « انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » .

٢٣ - باب : لبن الفحل [2]

٥١٠٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِي الْقُعَيْسِ جاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْها وَهُوَ عَمُّها مِنَ الرَّضاعَةِ بَعْدَ أَنْ

(١) فالعقد على البنات يحرم الأمهات والدخول بالأمهات يحرم البنات .

(٢) يقصد الرجل والنسبة إليه مجازية إذ هو سبب اللبن .

نَزَلَ الْحِجابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى صَنَعْتُ ، فَأَمَرَنِى أَنْ آذَنَ لَهُ .

٢٤ - باب شهادة المرضعة

٥١٠٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، أَخْبَرنا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قالَ : حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحارِثِ ، قالَ : وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لَكِنِّى لِحَدِيثِ عُبَيْدٍ أَحْفَظُ قالَ : تَزَوَّجتُ امْرَأَةً ، فَجاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْداءُ فَقالَتْ : أَرْضَعْتُكُما ، فَأَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ فُلانَةَ بِنْتَ فُلانٍ فَجاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَتْ لِى : إِنِّى قَدْ أَرْضَعْتُكُما ، وَهْىَ كاذِبَةٌ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ قُلْتُ : إِنَّها كاذِبَةٌ ، قالَ : « كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمَتْ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا دَعها عَنْكَ » ، وَأَشارَ إِسْماعِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى يَحْكِي أَيُّوبَ .

٢٥ - باب : ما يحلُّ من النساء وما يحرم وقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ ﴾ إلى آخر الآية

وَقالَ أَنَسٌ : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّساءِ ﴾ ذَواتُ الأَزْواجِ الْحَرائِرُ حَرامٌ ﴿ إلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ لا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ مِنْ عَبْدِهِ ، وَقالَ : ﴿ وَلا تَنكحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ما زادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهْوَ حَرامٌ كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ (١) .

٥١٠٥ - وَقالَ لَنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنِى حَبِيبٌ عَنْ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : حَرُمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ ، وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ الآية . وَجَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ (٢) وَقالَ ابْنُ سِيرِينَ : لا بَأْسَ بِهِ ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُم قالَ : لا بَأْسَ بِهِ . وَجَمَعَ الْحَسَنُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَىْ عَمٍ فِى لَيْلَةٍ ، وَكَرِهَهُ جابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ . وَقالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا زَنَى بِأُخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ » (٣) . وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِىِّ عَنْ

---

(١) أى حرمة ما زاد على الأربع كحرمة زواجه بمن ذكر .

(٢) وليست أمها . (٣) إذا الحرام لا يحرم الحلال .

الشعْبِيّ وأَبِي جَعْفَرٍ : فيمَنْ يَلْعَبُ بالصَّبِيّ إنْ أدْخَلَهُ فِيه فَلا يَتَزَوَّجَنَّ أُمَّهُ وَيَحْيى هذا غيرُ مَعْرُوف ولَم يُتابعْ عَلَيْه . وَقالَ عكرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إذا زَنى بها [1] لا تَحرُمُ عَلَيْه امرأَتُهُ . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِى نَصرٍ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ ، وأبو نَصْرٍ هذا لَمْ يُعْرَفْ سَماعُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ويُرْوى عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجابرِ بْنِ زَيْد وَالْحَسَنِ وبَعْضِ أَهْلِ الْعِراق قالَ : يَحْرُمُ عَلَيه ، وَقالَ أَبو هُرَيْرَةَ : لا يَحرُمُ حَتَّى يُلْزِقَ بالأَرْضِ يَعْنى يُجامِعَ . وَجَوَّزَهُ ابْنُ الْمُسَيَّب وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِىُّ ، وَقالَ الزُّهْرِيُّ : قالَ عَلِى لا يَحْرُمُ وَهذا مُرْسَلٌ .

٢٦ - باب : ﴿ وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ﴾

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الدُّخُولُ وَالْمَسِيسُ وَاللِّماسُ هُوَ الْجِماعُ ، وَمَنْ قالَ : بَناتُ وَلَدِها مِنْ بَناته فِى التَّحْرِيمِ لِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ لأُمِّ حَبِيبَةَ : « لا تَعرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ » وكَذلكَ حَلائِلُ وَلَدِ الأَبْناء هُنَّ حَلائلُ الأَبْناء . وَهَلْ تُسَمى الربيبَةَ ، وَإنْ لَمْ تَكُنْ فِى حجْرِه ، وَدَفَعَ النَّبِىّ ﷺ رَبِيبَةً لَهُ إلى مَنْ يَكفُلُها . وَسمى النَّبِىّ ﷺ ابن ابنَته ابنًا .

٥١٠٦ - حدثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ أَبِيه ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمّ حَبِيبَةَ ، قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، هَلْ لَكَ فى بِنْتِ أَبِى سُفْيانَ ؟ قالَ : «فَأَفْعَلُ مَاذَا » ؟ قُلْتُ : تَنْكِحُ ، قالَ : « أَتُحِبِّينَ » ؟ قُلْتُ : لَسْتُ لَكَ بمُخْلِيَة ، وأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنى فِيكَ أُخْتِى ، قالَ : « إنَّها لا تَحلُّ لِى » قُلْتُ : بَلَغَنى أَنَّكَ تَخطُبُ ، قالَ : ابنَةَ أُم سَلَمَةَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِى مَا حَلَّتْ لِى أَرْضَعَتْنِى وأَباهَا ثُوَيْبَةُ فَلا تَعرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ» وَقالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنا هشامٌ: دُرَّةُ بِنْتُ أَبِى سَلَمَةَ.

٢٧ - باب : ﴿ وأَنْ تَجمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

٥١٠٧ - حدثنا عَبْد الله بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَن زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله انكِحْ أُخْتِىَ بِنْتَ أَبِى سُفْيانَ ، قالَ : « وتُحِبِّينَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ لَسْتُ بِمُخْلِيَة واحَب مَنْ شَارَكَتْنى فِى خَيْرٍ أُخْتِى ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « إنَّ ذَلكَ لا يَحلُّ لِى » ، قُلْتُ : يا رَسُولَ الله فَوَالله إنا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أنْ تَنْكِحَ درةَ بِنت أَبِى سَلَمَةَ ، قالَ : « بنت أُمِّ سَلَمَةَ » ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَوَالله لَوْ لَمْ تَكُنْ فِى حَجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إنَّها لابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعَتْنى وأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ » .

---

(١) أى : بأم امرأته .

٢٨ - باب : لا تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا

٥١٠٨ - حدّثنا عَبْدانُ أخبَرَنا عَبْدُ الله ، أخبَرَنا عاصِمٌ عَنِ الشعْبِى ، سَمِعَ جَابِراً رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أنْ تنكح الْمَرْأَةُ عَلَى عَمتِها ، أوْ خَالَتِها . وَقالَ دَاود وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشعبى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

٥١٠٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا » .

٥١١٠ - حدّثنا عَبْدانُ ، أخبَرَنا عَبْدُ الله ، قالَ : أخبَرَنى يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : حَدَّثَنِى قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ أنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : نَهَى النَّبِىُّ ﷺ أنْ تنكَحَ الْمَرْأَةُ عَلى عَمَّتِها وَالْمَرْأَةُ وَخالَتُهَا فنُرى خالَةَ أَبِيها بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ .

٥١١١ - لأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِى عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ

٢٩ - باب : الشِّغَار

٥١١٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أنَ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عنِ الشِّغارِ . وَالشِّغارُ أنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلى أنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ لَيسَ بَيْنَهُما صَداقٌ .

٣٠ - باب : هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

٥١١٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ قالَ : كانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حكِيمٍ مِنَ اللائى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : أَما تَسْتَحِى الْمَرْأَةُ أنْ تَهَبَ نَفْسَها لِلرَّجُلِ (١) ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ ﴾ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، ما أَرَى رَبَّكَ إِلاّ يُسارِعُ فِى هَوَاكَ . رَواهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

---

(١) هذا من خصائصه ﷺ ولتعلم الفتيات والشبان أن للزواج شروطا من وجود الولى ومن الإيجاب والقبول والشهود والمهر والإعلام وأن يعلم كل من حولهم بذلك وأن الزانية هى التى تزوج نفسها سراً أو فى الخفاء عن أهلها .

٣١ - باب : نكاح المحرم

٥١١٤ - حدّثنا مالكُ بْنُ إسماعيلَ أخبرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أخبرَنا عَمْرٌو ، حَدَّثَنا جابرُ بْنُ زَيْدٍ، قالَ : أنبأنا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ (١) .

٣٢ - باب : نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة (٢) آخراً

٥١١٥ - حدّثنا مالك بْنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أخبرَنى الْحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدُ الله عَنْ أبيهما أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ الْمُتْعَة ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ .

٥١١٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أبى جَمْرَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ النِّساء فَرَخَّصَ ، فَقالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ : إنَّما ذلكَ فِى الْحالِ الشَّديدِ وَفِى النِّساء قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ .

٥١١٧ - ٥١١٨ - حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : عمرو وعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ الله وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، قالا : كُنَّا فِى جَيْشٍ فَأَتانا رَسُولُ الله ﷺ ، فَقالَ: «إنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا » .

٥١١٩ - وَقالَ ابْنُ أبى ذِئْبٍ : حَدَّثَنِى إياسُ بْنُ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ عَنْ أبيه ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوافَقَا فَعِشْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا ثلاثُ لَيالٍ فَإنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزايَدَا أَوْ يَتَتارَكا تَتارَكا فَمَا أَدْرى أَشَىْءٌ كانَ لَنا خاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عامَّةً قالَ أَبُو عبد الله وبَيَّنَهُ علىٌّ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ .

٣٣ - باب : عَرْضِ المرأة نفسها على الرجل الصالح

٥١٢٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مَرْحُومٌ ، قالَ : سَمِعْتُ ثابتًا الْبُنانِيَّ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ قالَ أَنَسٌ : جاءَت امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَها قالَتْ : يا رَسُولَ الله ، أَلَكَ بِى حاجَةٌ ؟ فَقالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : ما أَقَلَّ حَياءَها وَاسَوْأَتاه وَاسَوْأَتاهُ قالَ : « هِىَ خَيْرٌ منكِ رَغِبَتْ فِى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضت عليه نَفْسها » .

٥١٢١ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أبى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ نَفْسَها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله

---

(١) اختلاف بين العلماء يراجع في كتب فروع الفقه هل كان محرما أو فى شهر حرام .

(٢) بوقت معلوم بثمن معلوم وقد أحل مرتين وحرم مرتين فالزواج الصحيح الآن هو الذى ليس يحدد له وقت وله شروط مكتوبة مشهودة مشهورة .

زَوِّجْنيها ، فَقالَ : « ما عِنْدَكَ » ؟ قالَ : ما عِنْدى شَىْءٌ ، قالَ : « اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيد » ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجعَ ، فَقالَ : لا وَالله ما وَجَدْتُ شَيْئًا وَلا خَاتمًا مِنْ حَديد وَلَكِنْ هذَا إزارِى وَلَها نِصْفُهُ ، قالَ سَهْل : وَما لَهُ رِداءٌ ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : « وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَىْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَىْءٌ » فجلس الرجل حتى إذا طال مَجْلِسُهُ قام فرآه النَّبىّ ﷺ فدعاه أو دُعِىَ له ، فَقالَ له : «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » ؟ ، فَقالَ معى : سورة كذا وسورة كذا لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا فَقالَ النَّبىّ ﷺ : «أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٣٤ - باب : عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير

٥١٢٢ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : أَخْبَرَنى سالِمُ بْنُ عَبْد الله أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْن عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذافَةَ السَّهْمِىِّ ، وَكانَ مِنْ أَصْحاب رَسُول الله ﷺ فَتُوُفِّىَ بِالْمَدِينَةِ . فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب : أَتَيْتُ عُثْمانَ ابْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْه حَفْصَةَ فَقالَ : سَأَنْظُرُ فى أَمْرِى فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ، ثُمَّ لَقِيَنى فَقالَ : قَدْ بَدا لى أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِى هذا . قالَ عُمَرُ : فَلَقيتُ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ إنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْر فَلَمْ يَرْجِعْ إلَىَّ شَيْئاً ، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْه مِنِّى عَلى عُثْمانَ ، فَلَبِثْتُ لَيالِىَ ، ثُمَّ خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ ، فَأَنْكَحْتُها إيَّاهُ ، فَلَقِيَنى أَبو بَكْرٍ فَقالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَىَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَىَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إلَيْكَ شَيْئاً ؟ قالَ عُمَرُ قُلْتُ : نَعَم قالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنى أَنْ أَرْجِعَ إلَيْكَ فيما عَرَضْتَ عَلَىَّ إلا أَنِّى كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِىَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَها رَسُولُ الله ﷺ قَبِلْتُها .

٥١٢٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبى حَبِيب عَنْ عِراك بْنِ مالك أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبى سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ ، قالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ : « إنا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنكَ نَاكِح دُرَّةَ بنت أَبى سلمة ، فَقالَ رسول الله ﷺ : « أَعَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ؟ لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِى إن أباها أخى من الرضاعة » .

٣٥ - باب : قول الله جل وعزَّ : ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِى أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ ﴾ . إلى قوله : ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ أَكْنَنْتُمْ : أَضْمَرْتُمْ . وَكُلُّ شَىْءٍ صُنْتَهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ

٥١٢٤ - وَقالَ لى طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ : حَدَّثَنا زائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

﴿ فيما عَرَّضْتُمْ به مَنْ خطْبَة النِّساء ﴾ يَقُولُ : إنِّى أُريدُ التَّزْويجَ ولَوَددْتُ أنَّهُ تَيَسَّرَ لِى امْرَأةٌ صالِحَةٌ . وقالَ القَاسمُ يَقُولُ : إنَّك عَلَىَّ كَريمَةٌ ، وإنِّى فيكِ لَراغبٌ ، وإنَّ اللهَ لَسائقٌ إلَيْكِ خَيْرًا أوْ نَحْوَ هذا . وقالَ عَطاءٌ يُعَرِّضُ ولا يَبُوحُ يَقُولُ : إنَّ لى حاجَةً وأبْشرِى وأنْت بِحَمْد الله نافقَةٌ [١] . وتَقُولُ هِىَ : قَدْ أسْمَعُ ما تَقُولُ ولا تَعِدُ شَيْئًا ولا يُواعِدُ وَلِيُّهَا بِغَيْرِ عِلْمها ، وإنْ واعَدَتْ رَجُلاً فى عدَّتها ثُمَّ نَكَحَها بَعْدُ لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُما . وقالَ الْحَسَنُ: لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا : الزِّنا . ويُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الكتابُ أجَلَهُ ﴾ تَنْقَضِى العِدَّةُ .

٣٦ - باب : النظر إلى المرأة قبل التزويج

٥١٢٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ هشامٍ عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « رَأيْتُك فى المَنَام يجىءُ بك المَلَكُ فى سَرَقَة منْ حَرير ، فقالَ لى : هذه امْرَأتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهك الثَّوْبَ فإذا أنْت هِىَ فَقُلْتُ إنْ يَكُ هَذَا منْ عِنْد الله يُمْضه » .

٥١٢٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ عَنْ أبى حازم ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد أنَّ امْرَأةً جاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله ، جئْتُ لأهَبَ لَكَ نَفْسى فَنَظَرَ إلَيْها رَسُولُ الله ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إلَيْها وَصَوَّبَهُ ، ثُمَّ طَأطَأ رَأسَهُ فَلَمَّا رَأت الْمَرْأةُ أنَّهُ لَمْ يَقْضِ فيها شَيْئًا جَلَسَتْ ، فَقامَ رَجُلٌ منْ أصْحابه ، فَقالَ : أىْ رَسُولَ الله إنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حاجَة فَزَوِّجْنيها ، فَقالَ : هَلْ عِنْدَكَ منْ شَىْءٍ ، قالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله ، قالَ : « اذْهَبْ إلى أهْلكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجد شَيْئًا » ؟ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله ما وَجَدْتُ شَيْئًا ، قالَ : « انْظُرْ ولَوْ خاتَماً منْ حَديد » ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : لا وَالله يا رَسُولَ الله ولا خاتَمًا منْ حَديد ، ولَكنْ هذَا إزارى ، قالَ سَهْل : مالَهُ رداءٌ ، فَلَها نِصْفُهُ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ما تَصْنَعُ بإزارِكَ إن لَبسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها منْهُ شَىْءٌ وَإنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَىْءٌ » .فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طالَ مَجْلسه ، ثُمَّ قامَ فَرآهُ رَسُولُ الله ﷺ مُوَلِّيًا فَأمَرَ بِه فَدُعِىَ فَلَمَّا جاءَ قالَ : ماذَا مَعَكَ منَ القُرْآن ، قالَ : مَعِى سُورَة كَذَا وَسُورَةُ كذَا وَسُورَةُ كذَا عَدَّدها قالَ : « أتقرأهن عن ظهر قلبك » ، قالَ : نَعَمْ ، قالَ : «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَها بِمَا مَعَكَ منَ القُرْآن » .

---

(١) أى رائجةلا كاسدة يعنى مطلوبة .

٣٧ - باب : من قالَ لا نكاح إلا بوليٍّ لقوْلِ الله تعالى : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَدَخَلَ فِيه الثَّيِّبُ وَكَذلكَ الْبِكْرُ وَقالَ : ﴿وَلاَ تُنكحُوا الْمُشْرِكينَ حتى يُؤْمِنُوا ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَأَنْكِحُوا الأَيامَى منْكُمْ ﴾

٥١٢٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ح (١) حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ حَدَّثَنا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ النِّكاحَ فِى الْجاهِلِيَّةِ كانَ عَلى أَرْبَعَةِ أَنْحاء : فَنِكاحٌ مِنْها نِكاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلي الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فَيُصْدِقُها ثُمَّ يَنْكِحُها . وَنِكاحٌ آخَرُ كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لامْرَأَتِه إذا طَهُرَتْ مِنْ طَمْثِها : أَرْسِلِى إِلى فُلانٍ فَاسْتَبْضِعِى مِنْهُ وَيَعْتَزِلُها زَوْجُها وَلا يَمَسُّها أَبَداً حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها مِنْ ذلكَ الرَّجُلِ الَّذى تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ ، فَإِذا تَبَيَّنَ حَمْلُها أَصابَها زَوْجُها إذا أَحَبَّ ، وَإِنَّما يَفْعَلُ ذلكَ رَغْبَةً فِى نَجابَةِ الْوَلَد ، فَكانَ هذا النِّكاحُ نِكاحَ الاسْتِبْضاعِ ، وَنِكاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ الْعَشَرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَة كُلُّهُمْ يُصِيبُها ، فَإِذا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَمَرَّ لَيالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَها ، تَقُولُ لَهُمْ : قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى كانَ مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَدْ وَلَدْتُ ، فَهُوَ ابْنُكَ يا فُلانُ ، تُسَمِّى مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِه ، فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُها لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ ، وَنِكاحُ الرَّابِعِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَة لا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جاءَها ، وَهُنَّ الْبَغايا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوابِهِنَّ راياتٍ تَكُونُ عَلَماً ، فَمَنْ أَرادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ ، فَإِذا حَمَلَتْ إِحْداهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَها جُمِعُوا لَها ، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقافَةَ ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَها بِالَّذِى يَرَوْنَ ، فَالْتاطَ بِهِ وَدُعِىَ ابْنَهُ لا يَمْتَنِعُ مِنْ ذلِكَ . فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ نِكاحَ الْجاهِلِيَّةِ كُلَّهُ ، إِلا نِكاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ .

٥١٢٨ - حدَّثَنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشامِ عَنِ ابْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ ﴿ وَما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتاب فى يَتامَى النِّساءِ اللاتى لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهنَّ وتَرْغَبُونَ أَن تَنكحُوهُنَّ ﴾ قالَتْ : هذا فِى الْيَتِيمَةِ الَّتِى تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَعَلَّها أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِى مالِه وَهُوَ أَوْلى بِها ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها فَيَعْضُلُها (٢) لِمالِها وَلا يُنْكِحَها غيرَهُ كَراهِيَةَ أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِى مالِها .

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) أى يحيل بينها وبين مرادها .

٥١٢٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هشامٌ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ من ابْنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقالَ عُمَرُ : لَقِيتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ، فَقالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي ، فَقالَ : بَدا لِي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هذا ، قالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ .

٥١٣٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَتْ : حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ ، عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قال فلا تَعْضُلُوهُنَّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسارٍ أَنَّها نَزَلَتْ فِيهِ قالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَها حَتَّى إِذا انْقَضَتْ عِدَّتُها جاءَ يَخْطُبُها ، فَقُلْتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَأَفْرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتَها ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُها لا وَاللهِ لا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَكانَ رَجُلاً لا بَأْسَ بِهِ وَكانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ هذِهِ الآيَةَ : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ فَقُلْتُ : الآنَ أَفْعَلُ يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : فَزَوَّجَها إِيَّاهُ .

٣٨ - باب : إذا كانَ الوليُّ هو الخاطب

وَخَطَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هو أَوْلَى النَّاسِ بِها فَأَمَرَ رَجُلاً فَزَوَّجَهُ ، وَقالَ عَبْدُالرَّحْمنِ ابْنُ عَوْفٍ لأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قارِظٍ : أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكِ إِلَيَّ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَقالَ: قَدْ تَزَوَّجْتُكِ . وَقالَ عَطاءٌ لِيُشْهِدْ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكِ أَوْ لِيَأْمُرْ رَجُلاً مِنْ عَشِيرَتِها . وَقالَ سَهْلٌ : قالَتِ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَهَبُ لَكَ نَفْسِي ، فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ فَزَوِّجْنِيها .

٥١٣١ - حدّثنا ابْنُ سَلامٍ أَخْبَرَنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، قالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكَتْهُ فِي مالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْها أَنْ يَتَزَوَّجَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها غَيْرَهُ فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مالِهِ فَيَحْبِسُها فَنَهاهُمُ اللهُ عَنْ ذلِكَ .

٥١٣٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ ، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا فَجاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَها عَلَيْهِ فَخَفَّضَ فِيها النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْها ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ : زَوِّجْنِيها يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : «أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ » ؟ ، قالَ : ما عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ ، قالَ : « وَلا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » قالَ: وَلا خاتَمًا مِنْ

حَديد ولَكنْ أَشُقُّ بُرْدَتى هـذه فَأُعطيهـا النِّصْفَ وآخُذُ النِّصْفَ ، قـالَ : « لا ، هَـلْ مَعَـكَ منَ الْقُرْآنِ شَىْءٌ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : « اذهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَها بِما مَعَكَ منَ الْقُرْآنِ» .

٣٩ - باب : إنكاح الرجل وَلَدَهُ الصِّغَارَ لقَوْله تعالى : ﴿ وَاللائى لَمْ يَحضْنَ ﴾ ، فَجَعَلَ عدَّتَها ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ

٥١٣٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَزَوَّجَها وَهْىَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وأُدْخِلَتْ عَلَيْه وَهْىَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تسعًا .

٤٠ - باب : تزويج الأب ابنته من الإمام
وَقالَ عمر : خطب النَّبىّ ﷺ إلىَّ حفصة فأنكحته

٥١٣٤ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ هشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَزَوجها وَهْىَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَبَنى بِها وَهْىَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، قالَ هِشامٌ وَأُنْبِئْتُ أَنَّها كانَت عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ .

٤١ - باب : السلطان ولى لقول النَّبىِّ ﷺ : « زَوَّجْنَاكَهَا بمَا مَعَكَ منَ الْقُرْآن »

٥١٣٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ : جاءَت امْرَأَةٌ إلى رَسُول الله ﷺ فقالَتْ : إِنِّى وَهَبْتُ منْ نَفْسى فَقامَتْ طَويلاً ، فَقالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنيها إنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بها حاجَةٌ ، قالَ : « هَلْ عِنْدَكَ منْ شَىْءٍ تُصْدقُهَا ؟ قالَ : ما عِنْدى إلا إزارى ، فَقالَ : إنْ أَعْطَيْتَهَا إيَّاهُ جَلَسْتَ لا إزَارَ لَكَ فَالْتَمسْ شَيْئًا فَقالَ : ما أجدُ شيئًا ، فَقالَ : « الْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا منْ حَديد » فلم يَجد ، فَقالَ : أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآن شَىْءٌ ، قالَ : نعم سورة كذا وسورة كذا لسُوَرٍ سماها ، فقال : « زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٤٢ - باب : لا يُنْكِحُ الأبُ وغيره البكرَ والثيب إلا برضاها

٥١٣٦ - حدّثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثنا هشامٌ عَنْ يَحيى ، عَنْ أَبى سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبىّ ﷺ قالَ : « لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتى تُسْتَأْمَرَ وَلا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ » قالُوا : يا رَسُولَ الله وَكَيْفَ إِذْنُها ، قالَ : « أَنْ تَسْكُتَ » (١) .

(١) أو تظهر أى إمارة تدل على القبول كالضحك أو قولها كما تحبون كما تشاءون .

٥١٣٧ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طارِقٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابنِ أَبِى مُلَيكة عَنْ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى عائشَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ البكر تستحى قالَ : رِضَاهَا صَمْتُهَا .

٤٣ - باب : إذا زوج ابنته وهى كارهة فنكاحه مردود

٥١٣٨ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَىْ يَزِيدَ بْنِ جارِيَةَ عَنْ خَنْساءَ بِنْتِ خِذامٍ الأَنْصارِيَّةِ ، أَنَّ أَباها زَوَّجَها وَهْىَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذلِكَ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكاحَهُ .

٥١٣٩ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخْبَرَنا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنا يَحْيى أَنَّ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثاهُ أَنَّ رَجُلاً يُدْعى خِذَامًا أَنْكَحَ ابْنَةً لَهُ نَحْوَهُ .

٤٤ - باب : تزويج اليتيمة ، لقَوْله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى فَانْكِحُوا ﴾ وَإِذَا قالَ لِلْوَلِىِّ : زَوِّجْنِى فُلانَةَ فَمَكَثَ ساعَةً أَوْ قَالَ : ما مَعَكَ ؟ فَقالَ : مَعِى كَذا وَكَذا أَوْ لَبِثا ، ثُمَّ قالَ : زَوَّجْتُكَها فَهْوَ جائِزٌ ، فيه سَهْلٌ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٥١٤٠ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ . وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَ لَها : يا أُمَّتاهُ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى ﴾ إلى ﴿ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾ قالَتْ عائِشَةُ : يا ابْنَ أُخْتِى هذه الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِى حَجْرِ وَلِيِّها فَيَرْغَبُ فِى جَمالِها وَمالِها وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَداقِها فَنُهُوا عَنْ نِكاحِهِنَّ إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِى إِكْمالِ الصَّداقِ ، وَأُمِرُوا بِنِكاحِ مَنْ سِواهُنَّ مِنَ النِّساءِ ، قالَتْ عائِشَةُ : اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّساءِ ﴾ إلى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِى هذه الآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كانَتْ ذاتَ مالٍ وَجَمالٍ رَغِبُوا فِى نِكاحِها وَنَسَبِها وَالصَّداقِ إِذَا كانَتْ مَرْغُوبًا عَنْها فِى قِلَّةِ الْمالِ وَالْجَمالِ تَرَكُوها وَأَخَذُوا غَيْرَها مِنَ النِّساءِ ، قالَتْ : فَكَما يَتْرُكُونَها حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْها فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوها إِذا رَغِبُوا فِيها إِلا أَنْ يُقْسِطُوا لَها وَيُعْطُوها حَقَّها الأَوْفَى مِنَ الصَّداقِ .

٤٥ - باب : إذا قالَ الخاطب للوليِّ : زوجني فلانة ، فقالَ : قَدْ زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وإن لم يقل للزوج : أرَضيتَ أَوْ قَبلْتَ ؟

٥١٤١ - حدثنا أَبو النُّعمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سعد بنِ سَهْلٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَعَرَضتْ عَلَيْه نَفْسها ، فَقالَ : مالِي الْيَوْمَ فِي النساء مِنْ حاجَة ، فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسُولَ الله زَوِّجْنيها قالَ : مَا عِنْدَكَ ؟ قالَ : ما عندي شَيْءٌ ، قالَ : أَعْطِها ولَوْ خاتمًا منْ حَديد ، قالَ : ما عندي شَيْءٌ ، قالَ : « فَما عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآن»؟ قالَ : كَذا وكَذا ، قالَ : « فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

٤٦ - باب : لا يَخْطُبُ عَلَى خطبَةِ أَخيه حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

٥١٤٢ - حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْراهيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : سَمِعْتُ نافعًا يُحَدِّثُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما كانَ يَقُولُ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلى خطبَةِ أَخيه ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخاطِبُ .

٥١٤٣ - حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ ، قالَ: أَبو هُرَيْرَةَ يَأْثُرُ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَديثِ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَباغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا »

٥١٤٤ - وَلا يَخْطُب الرَّجُلُ عَلَى خِطبَةِ أَخيهِ حتى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ .

٤٧ - باب : تفسير ترك الخطبَة

٥١٤٥ - حدثنا أَبُو الْيَمان أَخبَرنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدالله أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب حينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ ، قالَ عُمَرُ لَقِيتُ أَبا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شئتَ أَنْكَحتُكَ حَفصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَلَبِثْ لَيالِيَ ثُم خَطَبَها رَسُولُ الله ﷺ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيما عَرَضْتَ إِلا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ ذَكَرَها فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ ولَوْ تَرَكَها لَقَبِلْتُها . تابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٤٨ - باب : الْخُطْبَة

٥١٤٦ - حدثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : جاءَ رَجُلانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبا ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْرًا » (١).

---

(١) راجع من تحقيقنا كتاب (المجازات النبوية) للشريف الرضي ط مصطفى البابي الحلبي فقد جمع فيه مؤلفه ثلاثمائة وواحدا وستين حديثا في كل حديث نوع من أنواع البلاغة .

٤٩ - باب : ضرب الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٥١٤٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنا خالِدُ بْنُ ذَكْوانَ ، قالَ : قالَتْ : الرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْراءَ جاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِراشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِياتٌ لَنا يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قالَتْ إِحْداهُنَّ : وَفِينا نَبِيٌّ يَعْلَمُ ما فِي غَدٍ (١) ، فَقالَ : « دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ » .

٥٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ وكثرة المهر وأدنى ما يجوز من الصداق ، وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ وقوله جل ذكره : ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ ﴾ وقالَ سعد بن سهل : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيد

٥١٤٨ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَشاشَةَ الْعُرْسِ فَسَأَلَهُ فَقالَ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ ، وَعَنْ قَتادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ عَبْدَالرَّحْمنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ .

٥١ - باب : التزويج على القرآن وبغير صداق

٥١٤٩ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمِعْتُ أَبا حازِمٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ : إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قامَتِ امْرَأَةٌ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لَكَ فَرَ فِيها (٢) رَأْيَكَ فَلَمْ يُجِبْها شَيْئًا ، ثُمَّ قامَتْ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّها قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَها لَكَ فَرَ فِيها رَأْيَكَ ، فَقامَ رَجُلٌ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَنْكِحْنِيها ، قالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ » ؟ قالَ : لا ، قالَ : « اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » ، فَذَهَبَ ، فَطَلَبَ ، ثُمَّ جاءَ ، فَقالَ : ما وَجَدْتُ شَيْئًا ولا خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَقالَ : هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قالَ : مَعِي سُورَةُ كَذا وَسُورَةُ كَذا ، قالَ : « اذْهَبْ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

---

(١) لا يعلم ما في غد إلا الله أو من أعلمه تعالى .

(٢) أي انظر فيها رأيك .

٥٢ - باب :المهر بالعرُوض [١] وخاتم من حديد

٥١٥٠ - حدّثنا يَحْيى ، حَدَّثَنا وَكيعٌ عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ أَبى حازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِرَجُلٍ : « تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ » .

٥٣ - باب الشروط فى النكاح

وَقالَ عُمَرُ : مَقاطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ . وَقالَ المِسْوَرُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ فَأَثْنى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِهِ ، فَأَحْسَنَ ، قالَ : حَدَّثَنِى فَصَدَقَنى وَوَعَدَنِى فَوَفَى لِى [٢] .

٥١٥١ - حدّثنا أَبُو الْوَليدِ هِشامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِك ، حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبى حَبِيبٍ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .

٥٤ - باب : الشروط التى لا تحل فى النكاح

وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لا تَشْتَرِطِ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها .

٥١٥٢ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسى عَنْ زَكَرِيَّا هُوَ ابْنُ أَبِى زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » .

٥٥ - باب : الصُّفْرَة للمتزوج
رواهُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٥١٥٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ جاءَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ ، قالَ : « كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا » ؟ قالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥٦ - باب

٥١٥٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : أَوْلَمَ النَّبِىُّ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً فَخَرَجَ كَما يَصْنَعُ إِذا تَزَوجَ فَأَتى حُجَرَ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لا أَدْرى [٣] أَخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ بِخُرُوجِهِما .

(١) أى ما عدا الدراهم والدنانير . (٢) العاص بن الربيع زوج ابنته زينب - رضى الله عنهما .
(٣) القول لأنس - رضى الله عنه أى أخبره بخروج الرجلين .

٥٧ - باب : كيف يدعى للمتزوج

٥١٥٥ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأَى عَلى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قالَ : « مَا هَذَا »؟ قالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلى وَزْنِ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قالَ : « بَارَكَ اللهُ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥٨ - باب : الدعاء للنساء اللاتي يَهْدِينَ العروس وللعروس

٥١٥٦ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغراء ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها تزوَّجني النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَتْني أُمِّي فَأَدْخَلَتْني الدَّارَ فَإِذا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلى خَيْرِ طَائِرٍ .

٥٩ - باب : مَنْ أَحبَّ البناء (١) قبل الغزو

٥١٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأنبياء ، فَقالَ لِقَوْمِهِ : لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِها وَلَمْ يَبْنِ بِها .

٦٠ - باب : مَنْ بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

٥١٥٨ - حدّثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ عائشَةَ وَهْيَ ابْنَةُ سِتٍّ وَبَنَى بِها وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا .

٦١ - باب : البناء في السفر

٥١٥٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا إِسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قالَ : أَقامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلاثاً يُبْنى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلى وَلِيمَتِه ، فَما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ وَلا لَحْمٍ أَمَرَ بِالأَنْطاعِ فَأُلْقِيَ فِيها مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ . فَكانَتْ وَلِيمَتَهُ ، فَقالَ الْمُسْلِمُون : إِحْدَى أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ فَقالُوا : إِنْ حَجَبَها فَهْيَ مِنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهْيَ مِمَّا مَلَكَت يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَها خَلْفَهُ ، وَمَدَّ الْحِجابَ بَيْنَها وَبَيْنَ النَّاسِ .

٦٢ - باب : البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران

٥١٦٠ - حدّثني فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) الدخول بالزوجة .

عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها ، قالَتْ : تَزَوَّجَنِي النَّبِيّ ﷺ فَأَتَتْنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَلَمْ يَرُعْنِي إلا رَسُولُ الله ﷺ ضُحًى .

٦٣ - باب : الأنماط ونحوها للنساء

٥١٦١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ بْن عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلْ اتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطًا قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، وَأَنَّى لَنا أَنْماط (١) ؟ قالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ » .

٦٤ - باب : النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها

٥١٦٢ - حدّثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ سَابِق ، حَدَّثَنا إسرائيل عَنْ هِشام بْن عُرْوة ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشةَ أَنَّها زفَّت امْرَأَةً إلى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ نَبِيُّ الله ﷺ : « يا عائشةُ ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الأَنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ .

٦٥ - باب : الهدية للعروس

٥١٦٣ - وقالَ إبراهيم عَنْ أَبِي عُثْمان وَاسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَس بْنِ مالِك قالَ : مَرَّ بِنا في مَسْجِدِ بَنِي رِفاعَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كانَ النَّبِيّ ﷺ إذا مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْها فَسَلَّمَ عَلَيْها ، ثُمَّ قالَ : كانَ النَّبِيّ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ ، فَقالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ : لَوْ أَهْدَيْنا لِرَسُولِ الله ﷺ هَدِيةً فَقُلْتُ لَها : افعَلِي ، فَعَمَدت إلى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِط فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً في بُرْمَةٍ فَأَرْسَلَت بِها مَعِي إلَيْه ، فَانْطَلَقْتُ بِها إلَيْهِ ، فَقالَ لِي : ضَعْها ثُمَّ أَمَرَنِي فَقالَ : ادعُ لي رِجالا سَمَّاهُمْ وَادعُ لِي مَنْ لَقِيتَ ، قالَ : فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذا الْبَيْتُ غاص بِأَهْلِه ، فَرَأَيْتُ النَّبِيّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّم بِها ما شاءَ الله ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ : « اذْكُرُوا اسْمَ الله وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيه » ، قالَ : حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْها فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ ، وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ . ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيّ ﷺ نَحْوَ الْحُجُرات وَخَرَجْتُ في إِثْرِه فَقُلْتُ : إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَع فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْر وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَة وَهْوَ يَقُولُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي

(١) الأنماط : نوع من البسط .

منكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ ﴾ . قالَ أَبُو عُثْمانَ : قالَ أَنَسٌ : إنه خَدَمَ رَسُولَ الله ﷺ عَشْر سِنِينَ .

٦٦ - باب : استعارة الثياب للعروس وغيرها

٥١٦٤ - حدّثنى عُبَيْدُ بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هشامٍ عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّها اسْتَعارَتْ مِنْ أَسْماءَ قلادَةً فَهَلَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله نَاسًا مِنْ أَصْحابه فِى طَلَبِها فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلاةُ فَصَلَّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِىَّ ﷺ شَكَوْا ذلكَ إِلَيْه ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التيمم ، فقالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جَزَاكِ الله خيرًا ، فوالله ما نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلا جَعَلَ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجُعِلَ لِلْمُسْلِمينَ فِيهِ بَرَكَةٌ .

٦٧ - باب : ما يَقُولُ الرجل إذا أتى أهله

٥١٦٥ - حدّثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سالمِ بْنِ أَبِى الْجَعْد عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « أمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حينَ يَأْتى أَهْلَهُ بِاسْمِ الله اللَّهُمَّ جَنِّبْنى الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِى ذَلِكَ أَوْ قُضِىَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » .

٦٨ - باب : الوليمة حق

وَقالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف : قالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاة »

٥١٦٦ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهابٍ ، قالَ: أَخْبَرَنى أَنَسُ بْنُ مالكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّهُ كانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُول الله ﷺ الْمَدِينَةَ فَكانَ أُمَّهاتِى يُوَاظِبْنَنى عَلى خِدْمَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنينَ وَتُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ وَأَنا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحجاب حينَ أُنْزِلَ ، وكانَ أَوَّلَ ما أُنْزِلَ فى مُبتنى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، أَصْبَحَ النَّبِىّ ﷺ بِها عَرُوسًا فَدَعا الْقَوْمَ فَأَصابُوا مِنَ الطعامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِىَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِىّ ﷺ فَأَطالُوا الْمُكْثَ ، فَقامَ النَّبِىّ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَى يَخْرُجُوا فَمَشَى النَّبِىّ ﷺ وَمَشَيْتُ حَتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائشَةَ ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إذا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذاهُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا، فَرَجَعَ النَّبِىّ ﷺ وَرَجعتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عتبَةَ حُجْرَةِ عائشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضَرَبَ النَّبِىّ ﷺ بَيْنى وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنزِلَ الْحجابُ .

٦٩ - باب الوليمة ولو بشاة

٥١٦٧ - حدّثنا عَلِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : حَدَّثَنى حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَأَلَ النَّبِىُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْف وتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ كَمْ أَصْدَقْتَها ، قالَ : وزنَ نَواة مِنْ ذَهَب . وَعَنْ حُمَيْد سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهاجِرُونَ عَلَى الأَنْصارِ فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْف عَلى سَعْد بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقالَ : أُقاسِمُكَ مالِى وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَىَّ قالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ فِى أَهْلِكَ وَمالِكَ فَخَرَجَ إِلى السُّوقِ فَباعَ وَاشْتَرَى فَأَصابَ شَيْئًا مِنْ أَقِط وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاة » .

٥١٦٨ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حَمّادٌ عَنْ ثابِت ، عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : ما أَوْلَمَ النَّبِىّ ﷺ عَلى شَىْء مِنْ نِسائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشاة .

٥١٦٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوارِث عَنْ شُعَيْب عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَها وَجَعَلَ عِتْقَها صَداقَها وَأَوْلَمَ عَلَيْها بِحَيْسٍ .

٥١٧٠ - حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعِيلُ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ عَنْ بَيان قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : بَنَى النَّبِىّ ﷺ بِامْرَأَة ، فَأَرْسَلَنِى فَدَعَوْتُ رِجالاً إِلَى الطَّعامِ .

٧٠ - باب : من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض

٥١٧١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ ثابِت ، قالَ : ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ ، فَقالَ : ما رَأَيْتُ النَّبِىّ ﷺ أَوْلَمَ عَلى أَحَدٍ مِنْ نِسائِهِ ما أَوْلَمَ عَلَيْها أَوْلَمَ بِشاة .

٧١ - باب : من أولم بأقل من شاة

٥١٧٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، قالَتْ : أَوْلَمَ النَّبِىّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ بِمُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ .

٧٢ - باب : حق إجابة الوليمة والدعوة ، ومن أولم سبعة أيام ونحوه ولم يوقت النَّبِىُّ ﷺ يومًا ولا يومين

٥١٧٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ ، عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِها » .

٥١٧٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سُفْيانَ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فُكُّوا الْعَانِيَ وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ ».

٥١٧٥ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَشْعَثِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ ، قالَ الْبَرَاءُ بْنُ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّباعِ الجَنَازَةِ وَتَشْمِيتِ الْعاطِسِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلامِ وَإِجابَةِ الداعي . وَنَهانا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنْ آنِيَةِ الْفِضةِ وَعَنِ الْمَيَاثِرِ وَالْقَسِّيَّةِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيباجِ . تابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشاءِ السَّلامِ .

٥١٧٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قالَ: دَعا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْعَرُوسُ ، قالَ سَهْلٌ : تَدرون ما سَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ .

٧٣ - باب : من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

٥١٧٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَلِيمَةِ يُدعَى لَها الأَغْنِياءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَراءُ ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ .

٧٤ - باب : من أجاب إلى كراع

٥١٧٨ - حدّثنا عَبْدانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ » .

٧٥ - باب : إجابة الداعي في العرس وغيره

٥١٧٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قالَ : قالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا » . قالَ : كانَ عَبْدُ اللهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِ الْعُرْسِ وَهُوَ صائِمٌ .

٧٦ - باب : ذهاب النساء والصبيان إلى العرس

٥١٨٠ - حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبارَكِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِثِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِساءً وَصِبْيانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقامَ مُمْتَنًّا[1] ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ » .

---

(١) شاكراً فعلهم .

٧٧ - باب : هل يرجع إذا رأى منكراً فى الدعوة ورأى ابنُ مسعُود صُورةً فى البَيْت فرَجعَ . ودَعا ابنُ عُمَرَ أبا أيُّوبَ فرَأى فى البَيْت ستْراً عَلَى الجدار فقالَ ابنُ عُمَرُ : غَلَبَنَا عَلَيْه النساءُ ، فقالَ : مَنْ كُنْتُ أخْشَى عَلَيْه فَلَمْ أكُنْ أخْشَى عَلَيْكَ ، واللهِ لا أُطعم لكُمْ طَعامًا ، فرجعَ

٥١٨١ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ نافعٍ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عائشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّها أخْبَرَتْهُ أنَّها اشْتَرَتْ نُمرُقَةً فِيها تَصاويرُ فلما رآها رَسُول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفتُ فى وجهه الكَرَاهِيَةَ فقلتُ : يا رَسُول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت ؟ ، فَقالَ رَسُول الله ﷺ : « ما بال هذه النمرقة » ؟ قالَتْ : فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتَوَسَّدَهَا ، فقالَ رَسُول الله ﷺ : « إنَّ أصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ : أحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » وقالَ : « إنَّ البَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائِكَةُ » .

٧٨ - باب : قِيامِ الْمَرْأةِ عَلَى الرِّجالِ فى الْعُرْسِ وَخِدْمَتِهِمْ بالنَّفْسِ

٥١٨٢ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ أبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أبُو غَسَّانَ ، قالَ : حَدَّثَنِى أبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلٍ ، قالَ : لَمَّا عَرَّسَ أبُو أسَيْدٍ السَّاعدِىُّ دَعَا النَّبِىَّ ﷺ وأصْحابَهُ فَما صَنَعَ لَهُمْ طَعامًا وَلا قَرَّبَهُ إلَيْهِمْ إلا امْرأتُهُ أُمُّ أسَيْدٍ بَلَّتْ تَمَراتٍ فى تَوْرٍ مِنْ حِجارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الطَّعامِ أمَاثَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تُتْحِفُهُ بِذلِكَ .

٧٩ - باب : النَقيع والشراب الذي لا يُسكر فى الْعُرْسِ

٥١٨٣ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القارِىُّ عَنْ أبِى حازِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أنَّ أبا أسَيْدٍ السَّاعدِىَّ دَعَا النَّبِىَّ ﷺ لعُرْسِه فَكانَتْ امرأتُهُ خادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِىَ الْعَرُوسُ ، فَقالَتْ : أوْ قالَ : أتَدْرُونَ ما أنْقَعَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ ؟ أنْقَعَتْ لَهُ تَمَراتٍ مِنَ اللَّيْلِ فى تَوْرٍ .

٨٠ - باب : المداراة مع النساء وقول النَّبِىِّ ﷺ : « إنَّمَا الْمَرْأةُ كَالضِّلَعِ »

٥١٨٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ أبِى الزِّنادِ ، عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « الْمَرْأةُ كَالضِّلَعِ إنْ أقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَإنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ » .

٨١ - باب : الوصاة بالنساء

٥١٨٥ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زائدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِي جَارَهُ .

٥١٨٦ - وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا » .

٥١٨٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَّقِي الْكَلامَ وَالانْبِساطَ إِلَى نِسائِنا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيْبَةَ أَنْ يَنْزِلَ فِينا شَيْءٌ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنا وَانْبَسَطْنا .

٨٢ - باب : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

٥١٨٨ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ » .

٨٣ - باب : حُسْنِ المعاشرة مع الأهل

٥١٨٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قالا : أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْ : جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً (١) فَتَعاهَدْنَ وَتَعاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبارِ أَزْواجِهِنَّ شَيْئًا ، قالَتْ الأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لا سَهْلٍ فَيُرْتَقَى وَلا سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ . قالَتْ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لا أَبُثُّ خَبَرَهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ لا أَذَرَهُ إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ . قالَتْ الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ . قالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ ، لا حَرٌّ وَلا قُرٌّ ، وَلا مَخافَةَ وَلا سَآمَةَ ، قالَتْ الْخامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ ، قالَتْ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، وَلا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ .

---

(١) وهذا الحديث يعرف عند المحدثين بحديث أم زرع .

قالَتْ السَّابِعَةُ : زَوْجِى غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ كُلُّ دَاء له داءٌ ، شَجَّكِ أو فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلا لَكِ . قالَتْ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ . قالَت التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ العِمادِ ، طَوِيلُ النِّجَاد ، عَظِيمُ الرَّمادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّاد ، قالَتْ الْعاشِرَةُ : زَوْجِي مالِكٌ وَما مَالِكٌ ، مالِكٌ خَيرٌ مِنْ ذلِكَ ، لَهُ إِبلٌ كَثِيراتُ الْمَبَارِكِ ، قَلِيلاتُ الْمَسارِحِ ، وَإِذا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أنهنَّ هَوَالِكُ . قالَتْ الْحادِيَةَ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، فَما أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حَلْيٍ أُذُنَيَّ ، ومَلأَ من شحمٍ عَضُدَيَّ ، وبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نفسى ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ فعنده أقول فلا أُقَبَّحُ ، وأَرقُدُ فَأَتَصَبَّحُ ، واشربُ فَأَتَقَمَّحُ ، أُمُّ أَبِي زرعٍ فما أُمُّ أبى زرع ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وبيتها فَسَاحٌ . ابنُ أَبِي زرعٍ ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ وَيُشبعه ذراعُ الجَفْرَةِ ، بنتُ أَبِي زَرْعٍ فما بنتُ أَبِي زرعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيها وَطَوْعُ أُمِّها ، وملْءُ كِسَائِها وَغَيْظُ جارَتِها ، جارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ؟ لا تَبُثُّ حديثنا تَبْثِيثًا ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا ، وَلا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيشًا . قالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فلقيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدان لَها كالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعبانِ مِنْ تَحْت خِصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَها ، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيا رَكِبَ شَرِيا ، وَأَخَذَ خطِّيا ، وأراح عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيا ، وأعطانى من كلِّ رائحةٍ زوجًا ، وَقالَ : كُلِي أُمَّ زرعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ ، قالَتْ : فلو جمعتُ كلَّ شَيْءٍ أعطانيه ما بلغَ أصغر آنية أَبِي زرعٍ ، قالَتْ عائشة: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ » . قالَ أَبُو عَبْدِ الله ، قالَ سَعِيدُ ابْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هشام : وَلا تُعَشِّشُ بيتنا تعشيشًا ، قالَ أَبُو عَبْدِ الله : وَقالَ بَعْضُهُمْ : فَأَتَقَمَّحُ بِالْمِيمِ وَهَذَا أَصَحُّ [١] .

٥١٩٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا هِشامٌ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائشَةَ قالَتْ : كانَ الْحَبَش يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فَسَتَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَأَنا أَنْظُرَ ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنا أَنْصَرِفُ ، فاقْدُرُوا قَدْرَ الْجارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِنِّ تَسْمَعُ اللَّهْوَ .

٨٤ - باب : موعظة الرجل ابنته لحال زوجها

٥١٩١ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلى

(١) راجع شرح الحديث فى فتح البارى من تحقيقنا .

أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حَتَّى حَجَّ وحَجَجْتُ معه وعَدَلَ وعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ فتبرَّزَ ثُمَّ جاءَ فَسَكَبْتُ عَلى يَدَيْهِ منها فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مَنِ الْمَرْأَتانِ مِنْ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتانِ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فقد صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ . قالَ : وَاعَجَبًا لَكَ يا ابْنَ عَبَّاسٍ هُما عائشةُ وحَفْصَةُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَديثَ يَسُوقُهُ قالَ: كُنْتُ أَنا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَناوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وأَنْزِلُ يَوْمًا فإذا نَزَلتُ جِئْتُهُ بما حدَثَ مِنْ خَبَرِ ذلكَ الْيومِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِذا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذلكَ ، وكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ فَلَمَّا قَدِمْنا عَلَى الأَنْصارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبهُمْ نِساؤُهُمْ فَطَفِقَ نِساؤُنا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِساءِ الأَنْصارِ ، فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُراجِعَنِي قالتْ : ولِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُراجِعَكَ ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْواجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُراجِعْنَهُ وَإِنَّ إِحْداهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ، فَأَفْزَعَنِي ذلكَ وَقُلْتُ لَها : قَدْ خابَ مَنْ فَعَلَ ذلكَ مِنْهُنَّ ثُمَّ جمعتُ عَلَيَّ ثِيابِي فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَها : أَيْ حَفْصَةُ أَتُغاضِبُ إِحْداكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ ، قالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي ، لا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ولا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِينِي ما بَدا لَكِ ، وَلا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جَارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ عائشةَ . قالَ عُمَرُ : وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِغَزْوِنا ، فَنَزَلَ صاحِبِي الأَنْصارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنا عِشاءً ، فَضَرَبَ بابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقالَ : قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : ما هُوَ أَجاءَ غَسَّانُ ؟ قالَ : لا بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذلكَ وَأَهْوَلُ ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِساءَهُ ، فَقُلْتُ : خابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هذا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيابِي فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فيها ، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذا هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ : ما يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هذا ؟ أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قالَتْ : لا أَدْرِي ها هُوَ ذا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلى الْمِنْبَرِ ، فَإِذا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَليلاً ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي فِيها النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لِغُلامٍ لَهُ أَسْوَدَ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ الْغُلامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقالَ : كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِي عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما

أَجِدُ فَجِئْتُ لِلْغُلامِ فقلت استَأْذِن لعُمَرَ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمتَ ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْط الَّذينَ عنْدَ الْمنبَر ، ثُمَّ غَلَبَنى ما أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلامَ فَقُلْتُ : استَأْذِنْ لعُمَرَ فَدَخلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ، فَقالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فصمت ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا إِذَا الْغُلامُ يَدْعُونى ، فَقالَ : قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيّ ﷺ ، فَدَخلْتُ عَلَى رَسُول الله ﷺ فَإِذا هُوَ مُضطَجِعٌ عَلَى رِمال حَصِيرٍ لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فراشٌ قَدْ أَثَّرَ الرِّمالُ بِجَنْبِه مُتَّكِئًا عَلَى وسادَة منْ أَدَم حَشْوُها ليفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائمٌ : يا رَسُولَ الله أَطَلَّقْتَ نساءَكَ ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ ، فَقالَ : « لا » ، فَقُلْتُ : الله أَكْبَرُ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنا قائمٌ أَسْتَأْذنُ : يا رَسُولَ الله لَوْ رَأَيْتَنى وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلبُ النِّساءَ ، فَلَمَّا قَدمْنا الْمَدينة إذَا قَوْمٌ تَغْلبهُمْ نساؤُهُمْ فتبسم النَّبيّ ﷺ ، ثُمَّ قُلْتُ : يا رَسُولَ الله لَوْ رأيتَنى وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَها : لا يَغُرَّنَّك أَنْ كانَتْ جارَتُكَ أَوْضَأَ منْك وَأَحَبَّ إِلى النَّبيّ ﷺ يُريدُ عائشَةَ ، فتبسم النَّبيّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخرَى ، فَجَلَسْتُ حينَ رَأَيْتُه تَبَسم فَرَفَعْتُ بَصَرى فى بَيْته ، فَوالله ما رَأَيْتُ فى بَيْته شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْر أَهَبَة ثَلاثة ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله ادْعُ الله فَلْيوَسِّع عَلَى أُمَّتكَ فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيا وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ الله ، فَجَلَسَ النَّبِيّ ﷺ وَكانَ مُتَّكئًا ، فَقالَ : أَوَ فى هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّاب ؟ إِنَّ أُولَئكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتهمْ فى الْحَيَاة الدُّنْيا فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله استَغفر لى ، فَاعتَزَل النَّبِيّ ﷺ نساءَهُ منْ أَجْلِ ذلكَ الْحَديث حينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلى عائشَةَ تسْعًا وَعشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكانَ قالَ : مَا أَنَا بِداخلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا منْ شدَّة مَوْجدَته عَلَيْهِنَّ حينَ عَاتَبَهُ الله ، فَلَمَّا مضت تسع وَعشْرُونَ لَيْلَة دَخَلَ عَلَى عائشَةَ فَبَدَأَ بها ، فَقالَتْ لَهُ عائشَةُ : يا رَسُولَ الله إن كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْنا شَهْرًا وَإِنَّما أَصْبَحْتَ مِنْ تسْع وَعشْرِينَ لَيْلَة أَعُدُّهَا عَدًا ، فَقالَ: الشَّهْر تسعٌ وَعشْرُونَ فكَان ذلكَ الشَّهْرُ تسْعًا وَعشْرِينَ لَيْلَةً ، قالَتْ عائشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ الله تَعالى آيَةَ التَّخْيير فَبَدَأَ بى أَوَّلَ امْرَأَة منْ نسائه فَاخْتَرْتُهُ ، ثُمَّ خَيَّرَ نساءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مثْل ما قالَتْ عائشَةُ .

٨٥ - باب : صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً

٥١٩٢ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتلٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ لا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهدٌ إِلا بإِذْنه .

٨٦ - باب : إذا باتت المرأة مهاجرةً فراش زوجها

٥١٩٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثنا ابْنُ أَبِى عَدى ، عَنْ شُعْبَة ، عَنْ سُلَيْمان عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « إِذَا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشه فَأَبَتْ أَنْ تَجِىءَ لَعَنَتْهَا الْمَلائكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ .

٥١٩٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قالَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ ».

٨٧ - باب : لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا بإذنه

٥١٩٥ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنِهِ وَلا تَأْذَنَ فِى بَيْتِهِ إِلا بِإِذْنِهِ وَما أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ » ورواه أَبو الزناد أيضًا عن موسى عن أبيه ، عن أبى هُرَيْرَةَ فى الصوم .

٨٨ - باب

٥١٩٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيل ، أَخْبَرَنا التيمى عَنْ أَبِى عُثْمان ، عَنْ أُسامَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « قُمْتُ عَلَى بابِ الْجَنَّةِ فكان عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » .

٨٩ - باب : كفران العشير وهو الزوج وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمُعاشَرَةِ ، فيه عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٥١٩٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : خَسَفَتْ الشمس على عهد رَسُولِ اللهِ ﷺ فصلى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقامَ قِيامًا طَوِيلاً نَحْوًا مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ فَقامَ قِيامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القيام الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثم رفع ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قامَ ، فَقامَ قِيامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القيام الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ ركوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقامَ قِيامًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ القِيامِ الأَولِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَقَدْ تَجَلَّتْ الشَّمْسُ ، فَقالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » قالوا : يا رَسُولَ اللهِ ، رأيناك تناولت شيئًا فى مقامك هذا ثُمَّ رَأَيْناكَ تكعكعت ، فَقالَ : إِنِّى رَأَيْتُ الجَنَّةَ أَوْ أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ ما بَقِيَت الدُّنْيا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا

النِّسَاءَ » قالُوا : لِمَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « بِكُفْرِهِنَّ » قيلَ : يكْفُرْنَ بالله ؟ قالَ : يكْفُرْنَ العَشيرَ ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ لَوْ أحْسَنْتَ إلَى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رأتْ منْكَ شيْئًا قالَت : مَا رأيْتُ منْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

٥١٩٨ - حدّثنا عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا الفُقَرَاءَ واطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ » . تابَعَهُ أيُّوبُ وَسَلْمُ بْنُ زَرِير .

٩٠ - باب : لزوجكَ عليك حق
قاله أَبُو جُحَيْفَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ

٥١٩٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أخبَرَنا عَبْدُ الله ، أخبَرَنا الأوْزاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أبِي كَثِيرٍ قالَ : حَدَّثَنِي أبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ العاصِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَا عَبْدَ الله ألَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيْلَ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ الله قالَ : « فَلا تَفْعَلْ صُمْ وأفْطِرْ وَقُمْ ونَمْ فَإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقا وَإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقا وَإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حقا » .

٩١ - باب : المرأة راعية في بيت زوجها

٥٢٠٠ - حدّثنا عَبْدانُ ، أخبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ » .

٩٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ إنَّ اللهَ كانَ عليا كبيراً ﴾

٥٢٠١ - حدّثنا خالِدُ بْنُ مَخْلَد ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ ، قالَ : حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أنَسٍ رضي الله عَنْهُ ، قالَ : آلَى رَسُولُ الله ﷺ مِنْ نِسائِهِ شَهْرًا وَقَعَدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ فَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقِيلَ : يا رَسُولَ الله إنك: آلَيْتَ على شهر ، قالَ : « إنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » .

٩٣ - باب : هجرة النَّبيِّ ﷺ نساءه في غير بيوتهن ويذكر عن معاوية بن حَيْدَةَ رَفْعُهُ غير أن لا تهجَر إلا في البيت (١) والأول أصح

٥٢٠٢ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ح (٢) . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ صَيفيٍّ ، أَنَّ عكرِمة بْن عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الْحارِثِ أَخْبَرَهُ أَنْ أُمَّ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حَلَفَ لا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَى تِسعَةٌ وَعِشْرُون يَوْمًا غَدا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ : يا نَبِيَّ اللهِ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، قالَ : إِنَّ الشَّهْر يكُون تِسْعَة وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

٥٢٠٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مَروانُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا أَبُو يَعْفُور ، قالَ: تَذَاكرنا عِنْدَ أَبِي الضُّحى فَقالَ : حَدَّثَنا ابْنُ عَبَّاسٍ ، قالَ : أَصْبَحْنا يَوْمًا وَنِساءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُها ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذا هُوَ مَلآنُ مِنَ النَّاسِ فَجاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَناداهُ ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « أطلقتَ نساءك»؟ فَقالَ : « لا ، ولكِنْ آلَيْتُ مِنهُنَّ شَهْرًا » فمكث تسعًا وعشرين ، ثُمَّ دخل على نسائه .

٩٤ - باب : ما يكره من ضرب النساء ، وقوله : وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مبرح

٥٢٠٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن زَمْعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لا يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ (٣) .

٩٥ - باب : لا تطيع المرأة زوجها في معصية

٥٢٠٥ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيى ، حَدَّثَنا إِبراهِيمُ بْنُ نافِعٍ ، عَنِ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ

(١) أي اهجرها ولا تترك بيتك .
(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .
(٣) متذللا لها تذلل العبد .

عَنْ صفية ، عن عائشةَ أنَّ امْرأةً منَ الأنْصارِ زَوَّجت ابْنَتَها فَتَمَعَّطَ شَعْرُ رَأسِها فَجاءَتْ إلَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذلكَ لَهُ فَقالَتْ : إن زوجها أمرنى أن أصلَ فى شعرها فَقالَ : لا إنه قَدْ لُعنَ الْموصِلاتُ .

٩٦ - باب : وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا

٥٢٠٦ - حدّثنا ابْنُ سَلام أَخْبَرَنا أَبو مُعاوِيَةَ ، عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْها : وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشوزًا أَوْ إِعْراضًا قالَتْ : هِىَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لا يسْتَكْثِرُ مِنْها فَيُرِيدُ طَلاقَها وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَها تَقُولُ لَهُ : أَمْسِكْنِى وَلا تُطَلِّقنى ، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِى فَأَنْتَ فِى حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَىَّ وَالْقِسمة لِى فَذَلِكَ قَوْلُه تَعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ .

٩٧ - باب : العزل [١]

٥٢٠٧ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ جابِرٍ ، قالَ : كنا نَعْزِلُ عَلى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ .

٥٢٠٨ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ عَمْرو : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ سَمِعَ جابِرًا رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ وَالقُرْآن يَنْزِلُ .

٥٢٠٩ - وَعَنْ عَمْرو عَنْ عَطاء عَنْ جابِرٍ ، قالَ : كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ وَالقُرْآن يَنْزِلُ .

٥٢١٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ محمد بنِ أَسْماءَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالِك بْنِ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِى عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى ، قالَ : أصبنا سبيًا فكنا نعزل فسألنا رَسُولَ الله ﷺ فَقالَ : « أَوَ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ » قالَهَا ثَلاثًا : « مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ إِلا هِىَ كَائِنَةٌ » .

٩٨ - باب : القُرْعَة بين النساء إذا أراد سفرًا

٥٢١١ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا عَبْدُ الواحد بْن أَيْمَنَ ، قالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيكة عَنْ القاسِمِ ، عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ إذا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نسائه فَطارَتْ الْقُرْعَةُ لعائشَةَ وَحَفْصَةَ وَكانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا كانَ بالليْلِ سارَ مَعَ عائِشَةَ يَتَحَدَّثُ ، فَقالَتْ حَفْصَةُ أَلا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِى وأَرْكَبُ بَعيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ، فَقالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ فجاء

(١) منع ماء الرجل من الوصول إلي رحم الأنثى .

النَّبِيّ ﷺ إلى جَملِ عائشةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَة فَسَلم عَلَيها ثُمَّ سارَ حَتَّى نَزَلُوا وافْتَقَدَتْهُ عائشةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جعَلت رِجْلَيها بَيْنَ الإِذْخِرِ وتَقُول : يا رَبّ سلِّط عليَّ عقربًا أَوْ حَيةً تَلدَغُنِى وَلا أَستَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شيْئًا .

٩٩ - باب المرأة تهب يومها من زوجها لضَرَّتهَا وكيف يَقْسِمُ ذَلك

٥٢١٢ - حدّثنا مالكُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا زُهَيْرٌ عَنْ هشامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشةَ ، أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَها لِعائِشَةَ وكانَ النَّبِيّ ﷺ يَقْسِمُ لِعائشةَ بِيَوْمِها ويَوْمِ سَوْدَةَ.

١٠٠ - باب : العدل بين النساء

﴿ ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ - إلى قَوْلِه - : ﴿ واسعًا حكيمًا ﴾

١٠١ - باب : إذَا تزوج البكر على الثيب

٥٢١٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرٌ ، حَدَّثَنا خالدٌ عَنْ أَبِى قلابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ ولَكِنْ قالَ : « السُّنَّةُ إِذَا تَزَوَّجَ البِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاثًا » .

١٠٢ - باب : إذا تزوج الثيب على البكر

٥٢١٤ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ راشد ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ سُفْيانَ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ وَخالدٌ عَنْ أَبِى قلابَةَ عَنْ أَنَسٍ قالَ : مِنَ السُّنَّةِ إِذا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقامَ عِنْدَها سَبْعًا وَقَسَمَ ، وَإِذا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثًا ثُمَّ قَسمَ ، قالَ أَبُو قلابَةَ : وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنَسًا رَفَعَهُ إِلى النَّبِيّ ﷺ . وَقالَ عَبْدُ الرزَّاق : أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَيُّوبَ وَخالد ، قالَ خالد : وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ رَفَعَهُ إِلى النَّبِيّ ﷺ .

١٠٣ - باب : من طَاف على نسائه فى غُسْلٍ واحد

٥٢١٥ - حَدَّثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كانَ يَطُوفُ عَلَى نِسائِه فِي اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ .

١٠٤ - باب : دخول الرجل على نسائه فى اليوم

٥٢١٦ - حدّثنا فَرْوَةُ ، حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشام عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ الله

عَنْها كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا انصَرَفَ مِنْ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحتَبَسَ أَكْثَر ما كانَ يَحتَبس .

١٠٥ - باب : إذا استأذن الرجل نساءه فى أن يُمَرَّضَ فى بيت بعضهن فأذنَّ له

٥٢١٧ - حدّثنا إِسْماعيلُ قالَ : حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ بْنُ بِلال ، قالَ هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ : أَخبَرَنِى أَبِى عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْأَلُ فِى مَرَضِه الَّذى ماتَ فِيه : « أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أنا غَدًا » يُرِيدُ يَوْمَ عائشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْواجُه يَكُونُ حَيْثُ شاءَ فَكانَ فِى بَيْت عائشَةَ حَتَّى ماتَ عِنْدَها ، قالَتْ عائشَةُ فَماتَ فِى اليَوْمِ الَّذى كانَ يَدُورُ عَلَىَّ فِيهِ فِى بَيْتِى فَقَبَضَهُ الله وَإِنْ رَأْسَهُ لبين نَحْرِى وَسَحْرِى وَخالَطَ رِيقُهُ رِيقِى[(١)] .

١٠٦ - باب : حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض

٥٢١٨ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيى عَنْ عُبَيْد بْن حُنين سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُمْ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَقالَ: يا بُنَيَّةُ لا يَغُرَّنَّكِ هذه الَّتى أَعْجبها حُسْنُهَا وحُبُّ رَسُول الله ﷺ إياها يُرِيدُ عائشَة فَقَصَصتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ .

١٠٧ - باب المتشبع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار الضرة

٥٢١٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشامٍ ، عَنْ فاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ح [(٢)] .

وحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ هِشامٍ ، حَدَّثَتْنِى فاطِمَةُ عَنْ أَسْماءَ أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ : يا رَسُولَ الله ﷺ إِنَّ لِى ضَرَّةً فَهَلْ عَلَىَّ جُناحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِى غَيْرَ الَّذِى يُعْطِينِى ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الْمُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ » .

١٠٨ - باب : الغَيْرَة

وَقالَ وَرَّادٌ عَنِ الْمُغِيرَة قالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتى لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصفَحٍ [(٣)] ، فَقالَ النَّبِىّ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَالله أَغْيَرُ مِنِّى».

---

(١) حينما لينت له السواك بفمها رضي الله عنها .

(٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أى بحده ليقتله .

٥٢٢٠ – حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبى ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيق عَنْ عَبْد الله عَنْ النَّبِىّ ﷺ قالَ : ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الفوَاحِشَ ، وَما أَحَد أَحَب إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ الله (١) .

٥٢٢١ – حدّثنا عَبْدُ الله بْن مَسْلَمَة عَنْ مالك عَنْ هشام عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « يا أُمَّةَ مُحَمَّد مَا أَحدٌ أَغْيَر مِنَ الله أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ يَزْنِى ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّد لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » .

٥٢٢٢ – حدّثنا مُوسى بْنُ إِسْماعِيل ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ ابن الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنا عَنْ أُمه أَسْماء أَنَّها سَمِعت رَسولَ الله ﷺ يَقُولُ : « لا شَىْءَ أَغْيَرُ مِنَ الله » ، وَعَنْ يَحْيى أَنَّ أَبا سَلَمَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىّ ﷺ .

٥٢٢٣ – حدّثنا أَبُو نعيم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ ، عَنْ يَحْيى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِى ﷺ أَنَّهُ قالَ : « إِنَّ الله يَغارُ وَغَيْرَةُ الله أَنْ يَأْتِىَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ » .

٥٢٢٤ – حدّثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حَدَّثَنا هِشامٌ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ أَسْماءَ بِنْت أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَتْ : تَزَوَّجَنِى الزُّبَيْرُ وَما لَهُ فِى الأَرْضِ مِنْ مالٍ وَلا مَمْلُوكٍ وَلا شَىْءٍ غَيْرُ ناضِحٍ وَغَيْرُ فَرَسِهُ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ ، وَأَسْتَقِى الْماءَ، وأخرزُ غَرْبَهُ ، وأعجن ولم اكن أُحْسِنُ أَخبِزُ وَكانَ يَخْبِزُ جاراتٌ لى مِنَ الأَنْصار وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْق ، وَكُنْتُ أَنْقلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتى أَقْطَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَأْسى وَهْىَ مِنى عَلَى ثُلُثى فَرْسَخ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنوَى عَلَى رَأْسِى فَلَقِيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصار فَدَعانِى ثُمَّ قالَ : إِخْ إِخْ لِيَحْمِلَنِى خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِير مَعَ الرجَال وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيرته وَكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرفَ رَسُولُ الله ﷺ أَنِّى قَدْ استَحْيَيت فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ ، فَقُلْتُ : لَقِيَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَى رَأْسى النوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَناخَ لأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غيرَتَكَ ، فَقالَ : وَالله لَحَمْلُكِ النَّوَى كانَ أَشَدَّ عَلَىَّ مِنْ ركوبِكِ مَعَهُ ، قالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بِخادِمٍ يَكْفِينِى سِياسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّما أَعتَقَنِى .

---

(١) ولذلك مدح نفسه تعالى فى أكثر آية من القرآن الكريم .

٥٢٢٥ - حدثنا عَلِى ، حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنس ، قالَ : كانَ النَّبِيّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نسائه فأرْسَلَتْ إحْدَى أُمهات المُؤْمنينَ بصَحْفَةٍ فيها طَعامٌ فَضَربتْ الَّتِى النَّبِىُّ فى بَيْتها يَدَ الْخادم فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ ، فانفَلَقت فَجَمَعَ النَّبِيّ ﷺ فلَقَ الصحفة ثُمَّ جعَلَ يَجْمَعُ فيها الطَّعامُ الَّذى كانَ فى الصَّحْفَةِ ويَقُولُ : « غارَتْ أُمكُم » ثُمَّ حَبَسَ الْخادمَ حَتَّى أُتىَ بصَحْفَة مِنْ عِند الَّتى هُوَ فى بيتها فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحيحَةَ إِلَى الَّتى كُسرَتْ صَحْفَتُهَا وأمْسَكَ المَكْسُورَةَ فى بَيْت الَّتى كُسرَت فيه .

٥٢٢٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبى بكْرٍ المُقَدمىُّ ، حدثنا مُعْتَمرٌ عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ مُحَمَّد ابْنِ المُنْكَدر عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ: « دَخَلتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الجَنَّةَ فَأَبصَرْتُ قَصرًا فقلتُ لمَنْ هَذَا قَالُوا لعُمَرَ بْن الخَطَّاب فأرَدْتُ أنْ أدْخُلَهُ فَلَمْ يَمنَعْنى إلا علْمِى بغَيْرَتكَ قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطاب : يا رَسُولَ الله بأبى أَنْتَ وأُمى يا نَبِى الله أَوَ عَلَيْكَ أَغارُ ؟ .

٥٢٢٧ - حدثنا عَبْدانُ ، أخبَرنا عَبْدُ الله عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْريِّ ، قالَ : أَخبَرَنى ابْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَة قالَ : بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ جُلُوسٌ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُنى فى الجَنَّة فَإذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانب قَصرٍ فَقُلْتُ : لمَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا لعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيتُ مُدْبرًا » فبكى عمر وهو فى المجلس ثُمَّ قالَ: أَوَ عَلَيْكَ يا رَسُول الله أَغارُ ؟

١٠٩ - باب : غيرة النساء وَوَجْدِهنَّ

٥٢٢٨ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسماعيلَ ، حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هشام ، عَنْ أَبيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنها ، قالَتْ : قالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى لأَعْلَمُ إذَا كُنت عَنِّى رَاضيَةً وَإِذَا كُنت عَلَيَّ غَضبَى » . قالَتْ : فَقُلْتُ : منْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ ؟ فقال : « أَمَّا إذا كُنت عَنِى رَاضيةً فإنَّك تَقُولِينَ : لا وَرَبِّ مُحَمَّد ، وَإذا كُنتْ غَضبى ، قُلت : لا وَرَبِّ إبرَاهيمَ » ، قالَتْ : قُلْتُ : أَجَلْ ، والله يا رَسُولَ الله ما أَهْجُرُ إلا اسْمَكَ .

٥٢٢٩ - حدثنى أَحْمَدُ بْنُ أَبى رَجاء ، حدثنا النَّضرُ عَنْ هشام ، قالَ : أَخبَرَنى أَبى عَنْ عائشَةَ أَنَّها قالَتْ : ما غرْتُ عَلَى امرَأَة لرَسُول الله ﷺ كما غرْتُ عَلَى خَديجَةَ لكَثْرَة ذكرِ رَسُول الله ﷺ إياها وثَنائه عَلَيْها وَقَدْ أُوحِى إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا ببَيْت لَهَا فى الْجَنَّة منْ قَصَب [١] .

---

(١)وقد بعث الله تعالى جبريل إلى رسول الله ﷺ ليبلغها السلام من ربها ومنه ويبشرها ببيت من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب إذ وفرت لرسول الله ﷺ بيتا فيه كل الهدوء والراحة لكى يباشر أمور دعوته فكان جزاؤها من جنس عملها - رضى الله عنها .

١١٠ - باب : ذَبِّ الرجل عن ابنته في الغَيْرَة والإنصاف

٥٢٣٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثنا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسور بْنِ مَخْرَمَة ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : وهو على المنبر : « إنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب فَلا آذَنُ ، ثُمَّ لا آذَنُ ثُمَّ لا آذَنُ إلا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِب أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا » هكذا قالَ .

١١١ - باب : يَقِلُّ الرجالُ ويكثر النساءُ

وَقالَ أَبُو موسى عن النَّبِيِّ ﷺ : « وَتَرَى الرَّجُلَ الواحِدَ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

٥٢٣١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوضِيُّ ، حدَّثنا هشام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : لأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ لا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَكْثُرَ الجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزِّنَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يكون لخمسينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الواحِدُ » .

١١٢ - باب : لا يَخْلُوَنَّ رجل بامرأة إلا ذو محرم ، والدخول على الْمُغِيبَة

٥٢٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حدَّثنا لَيْث عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » فقالَ رَجُلٌ : مِنَ الأَنْصَارِ يا رَسُولَ الله أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قالَ : « الْحَمْوُ الْمَوْتُ » .

٥٢٣٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حدَّثنا سُفْيانُ ، حدَّثنا عَمْرو عَنْ أَبِي مَعْبَد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » فقام رَجُلٌ فقال يا رَسُولَ الله امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، قالَ : « ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١١٣ - باب : ما يَجوز أن يخلوَ الرجل بالمرأة عند الناس

٥٢٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حدَّثنا غُنْدَرٌ ، حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ هشام ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَس بْنَ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : جاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلا بِها فَقالَ : « والله إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » .

١١٤ - باب : ما ينهى من دخول المُتَشبِّهينَ بالنساء على المرأة

٥٢٣٥ - حدّثنا عُثْمان بْنُ أَبي شَيْبَة ، حدثّنا عَبْدَةُ عَنْ هشام بن عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ زَيْنَب ابْنَةِ أُم سَلَمَةَ ، عَنْ أُم سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ عِنْدَها وَفِي الْبَيْت مُخَنَّثٌ فَقالَ الْمُخَنث لأخي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْد الله بْن أَبي أُمَيَةَ : إنْ فَتَحَ الله لَكُمْ الطائف غَدًا أُدلكَ عَلَى ابْنَة غَيْلان فإنها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « لا يَدْخُلَنَّ هذا عَلَيْكُمْ » .

١١٥ - باب : نظر المرأة إلى الحَبَش ونحوهم من غير ريبة

٥٢٣٦ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ إبراهيمَ الْحَنْظَلِيُّ عَنْ عيسى عَنِ الأَوْزَاعِي ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ رَضِي الله عَنْها قالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُني بردائه وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ في الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أنَا الَّذي أَسْأَمُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجارِيَةِ الْحَديثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ .

١١٦ - باب : خروج النساء لحوائجهن

٥٢٣٧ - حدّثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبي الْمَغْراء ، حدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مسْهَرٍ عَنْ هشام عَنْ أَبيه عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلاً فَرَآها عُمَرُ فَعَرَفَها فَقالَ : إنَّك وَالله يا سَوْدَةُ ما تَخْفَيْنَ عَلَيْنا ، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتي يَتَعَشَّى وَإِن في يَدهُ لَعَرْقًا فَأُنْزِلَ عَلَيْه فَرُفعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : قَدْ أَذنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوائِجِكُنَّ » .

١١٧ - باب : استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره

٥٢٣٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حدَّثنا سُفْيانُ ، حدَّثنا الزُّهْرِي عَنْ سالِم ، عَنْ أَبيه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلا يَمْنَعْهَا » .

١١٨ - باب : ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرَّضاع

٥٢٣٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرنا مالكٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِي الله عَنْها أَنَّها قالَتْ : جاءَ عَمّي مِنَ الرَّضاعَة فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَجاءَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلكَ فَقالَ : « إِنَّهُ عَمُّك فَأْذَني لَهُ » ، قالَتْ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّما أَرْضَعَتْني الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْني الرَّجُلُ (١) قالَتْ : فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّهُ عَمُّك فَلْيَلِجْ عليك » قالَتْ عائشَةُ :

(١) ولكن اللبن بسببه .

وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْنا الْحِجابُ ، قالَتْ عائِشَةُ : يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعَةِ ما يَحْرُمُ مِنَ الوِلادَةِ .

١١٩ - باب : لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها

٥٢٤٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حدَّثنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تُباشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

٥٢٤١ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، حدَّثنا أَبِي ، حدَّثنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا تُباشِرِ المرأةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » .

١٢٠ - باب : قول الرجل : لأطوفن الليلة على نسائي

٥٢٤٢ - حدّثني مَحْمُودٌ ، حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طاوُسٍ عَنْ أَبِيه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمائَةِ امْرَأَةٍ تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلامًا يُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ ، فَأَطافَ بِهِنَّ وَلَمْ تَلِدْ منهن إلا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسانٍ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ قالَ إِنْ شاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكانَ أَرْجَى لِحاجَتِه » .

١٢١ - باب : لا يَطْرُقْ أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أنْ يخوِّنهم أو يلتمس عثَراتهم

٥٢٤٣ - حدّثنا آدَمُ ، حدَّثنا شُعْبَةُ ، حدَّثنا مُحارِبُ بْنُ دِثارٍ قالَ : سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا .

٥٢٤٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخْبَرنا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرنا عاصِمُ بْنُ سُلَيْمان عَنْ الشَّعْبِي أَنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بن عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَطالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلاً » .

١٢٢ - باب : طلب الولد

٥٢٤٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ الشعْبي ، عَنْ جابِر ، قالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجلت عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي راكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَإِذا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : « ما يعجلك » ؟ قُلْتُ : إِنِي حديث عهد بِعُرسٍ ، قالَ : فَبِكْرًا

تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا » قُلْتُ : بل ثيبًا ، قالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ » ؟ ، قالَ : فلما قدمنا ذهبنا لندخل ، فَقالَ : أمهلوا حَتَّى تدخلوا ليلاً أى عشاء لِكَى تَمْتَشطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ » . قالَ : وحدثنى الثقة أَنَّهُ قالَ فِى هذا الحديث : « الكَيْسَ الكَيْسَ يَا جَابِرُ » يَعْنِى الْوَلَدَ .

٥٢٤٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ ، حدثَّنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حدثَّنا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ الشَعْبِى ، عَنْ جابرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِى الله عَنْهُمـا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « إِذَا دَخَلْتَ لَيْلاً فَلا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ وتَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ » قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ » . تابَعَهُ عُبَيْدُ الله عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الْكَيْسِ .

١٢٣ - باب : تَسْتَحِدُّ المُغيبَةُ وتمتشط

٥٢٤٧ - حدّثنى يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيم ، حدثَّنا هُشَيْمٌ ، أَخبَرنا سَيَّارٌ عَنْ الشعبى ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى غَزْوَة فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِى قَطوف فَلَحِقَنِى رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِى فَنَخَسَ بَعِيرِى بِعَنَزَةٍ كانت مَعَهُ ، فَسارَ بَعِيرِى كَأَحْسَن ما أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ فَالْتَفَتُّ فإذا أنا بِرَسُول الله ﷺ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إنِّى حديث عهد بعرس ، قالَ : « أتَزَوَّجْتَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ، قالَ : قُلْتُ : بل ثيبًا ، قالَ : « فَهَلا بِكْرًا تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ » ؟ قالَ : فلما قدمنا ذهبنا لندخل فَقالَ : « أمهلوا حَتَّى تدخلوا ليلاً أي عشاءً لِكَىْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ » .

١٢٤ - باب : ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ إلى قوله : ﴿لم يظهروا على عورات النساء﴾

٥٢٤٨ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حدثَّنا سُفْيانُ ، عَنْ أَبِى حازِمٍ ، قالَ : اخْتَلَفَ النَّاسُ بِأَىِّ شَىْءٍ دُووِىَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَسَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِىَّ وكانَ مِنْ آخرِ مَنْ بَقِىَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ بِالْمَدينة ، فَقالَ : وَمَا بَقِىَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى ، كانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَلِى يَأْتِى بِالْمَاءِ عَلَى تِرْسِهِ فَأُخِذَ حَصِير فَحُرِّقَ فَحُشِىَ بِهِ جُرْحُهُ .

١٢٥ - باب : ﴿ والذين لم يبلغوا الحُلُمَ ﴾

٥٢٤٩ - حدّثنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد ، أخبَرنا عَبْدُ الله ، أخبَرنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ ابْنِ عابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِى اللهُ عَنْهُما ، سَأَلَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْعِيد أضْحًى أوْ فطرًا ؟ قالَ : نَعَمْ ولَوْلا مكانى مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ يَعْنى مِنْ صِغَرِه ، قالَ : خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ولَمْ يَذْكُر أذانًا ولا إقامَةً ثُمَّ أتَى النساءَ فَوَعَظَهُنَّ وذَكرهُنَّ وأمرهُنَّ بالصدَقَة ، فَرَأيْتُهُنَّ يَهْوِينَ إلَى آذانِهنَّ وحُلُوقِهِنَّ يَدْفعنَّ إلَى بِلالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وبِلال إلى بَيْتِه .

١٢٦ - باب : قول الرجل لصاحبه : هل أعرستم الليلة ؟ وَطَعْنِ الرَّجُلِ ابنته فى الخاصرة عند العتاب

٥٢٥٠ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبَرنا مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أبِيه، عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : عاتَبَنِى أبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِى بِيَدِه فِى خاصِرَتِى فَلا يَمْنَعنِى مِنَ التَّحَرك إلا مكانِ رَسُولِ الله ﷺ ورَأسَهُ عَلَى فَخِذِى [1] .

* * *

(١) لم يذكر حديثًا عن أول الترجمة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨ - كتاب الطلاق

١ - بابُ قول الله تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لعدَّتِهنَّ وأَحْصُوا العدَّةَ ﴾. أحصيناه : حفظناه وعددناه .وطلاق السنة أن يطَلقهاَ طاهراً من غير جماع ويشهدُ شاهدين

٥٢٥١ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ عَبْدِ الله قالَ حدثنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما أنه طَلَّقَ امرأتَه وهيَ حائضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسألَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذلكَ ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلْكَ العِدَّةُ التى أَمَرَ اللهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ » .

٢ - باب : إذَا طُلِّقَت الحائض تعتدُّ بذلك الطلاق

٥٢٥٢ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حدثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَنَس بْنِ سيرينَ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، قالَ : طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : «لِيُرَاجِعْهَا» قُلْتُ : أَتُحْتَسَبُ ؟ قالَ : « فَمَه » .

وَعَنْ قَتادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ قالَ : « مُرْهُ فَلْيُراجِعها » . قُلْتُ : تُحْتَسَبُ؟ قالَ : : « أرايت إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ » ؟! .

٥٢٥٣ - وَقالَ أَبُو مَعْمَرٍ: حدثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حدثَنا أَيُّوب عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَر قالَ : حُسِبَتْ عليَّ بِتَطْلِيقَةٍ .

٣ - باب : من طلق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

٥٢٥٤ - حدّثنا الْحُمَيْدِى ، حدثَنا الْوَلِيدُ ، حدثَنا الأَوْزَاعِيُّ ، قالَ : سَأَلْتُ الزُّهْرِى : أَى أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ اسْتَعاذَتْ مِنْهُ ؟ قالَ : أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ عَنْ عائشَةَ رَضِى الله عَنْها أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَدَنا مِنْها قالَتْ : أَعُوذُ بالله مِنْكَ ، فَقالَ لَها:

« لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ الْحَقِى بِأَهْلِكِ » . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ [١] : رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عائشةَ قالَتْ .

٥٢٥٥ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنا إلى حائطٍ يُقالُ لَهُ : الشَّوْطُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إلى حائطَيْنِ [٢] فَجَلَسْنا بَيْنَهُما فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اجْلِسُوا هٰهُنَا » وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمانِ بْنِ شَرَاحِيلَ ومعها دَايَتُهَا حاضِنَةٌ لَهَا ، فلما دخَل عليها النَّبِيُّ ﷺ قالَ : « هَبِي نَفْسَكِ لِي » ، قالَتْ : وهل تَهَبُ الْمَلِكَةُ نفسها للسوقة ؟ قالَ : فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منْكَ . فَقالَ : « قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ » ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنا فَقالَ : « يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا » .

٥٢٥٦ – ٥٢٥٧ – وَقالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ قالا : تَزَوجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْها فَكَأَنَّها كَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَبا أُسَيْدٍ أَنْ يجهزَها وَيَكْسُوها ثَوْبَيْنِ رازقيينِ .

حدّثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ بهذَا .

٥٢٥٨ – حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ : قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حائضٌ ، فَقالَ : تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ ؟ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حائضٌ فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا فَإِذَا طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَها فَلْيُطَلِّقها قُلْتُ فَهَلْ عَدَّ ذلكَ طَلاقًا قالَ : أَرَأَيْت إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ .

٤ – باب مَنْ أجازَ طلاق الثلاث لقول الله تعالى : ﴿ الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾

وَقالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي مَرِيضٍ طَلَّقَ : لا أَرَى أَنْ تَرِثَ مَبْتُوتَتُهُ . وَقالَ الشَّعْبِيُّ : تَرِثُهُ . وَقالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : تَزَوَّج إِذْ انْقَضَتْ الْعِدَّةُ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : أَرَأَيْت إِنْ ماتَ الزَّوْجُ الآخَرُ فَرَجَعَ عَنْ ذلكَ .

(١) هو الإمام البخاري نفسه – رحمه الله تعالى .

(٢) يعني حديقتين .

٥٢٥٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أخبرنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شهاب أنّ سَهْلَ بْنَ سعد السَّاعديَّ ، أخْبَرَهُ أنَّ عُوَيْمرًا العَجْلانيَّ جاءَ إلى عاصم بْنِ عَديّ الأنْصاريِّ ، فَقالَ لَهُ : يا عاصِمُ : أرَأيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امرأته رَجُلاً أيقتُلُه فَتَقتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِى يا عاصِمُ عَنْ ذلكَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَسَألَ عاصِمٌ عَنْ ذلكَ رَسُولَ الله ﷺ فكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ المَسائلَ وَعابَها حَتَّى كَبُرَ عَلى عاصِمٍ ما سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إلَى أهْلِهِ جاءَ عُوَيْمِر ، فَقالَ : يا عاصِم ماذَا قالَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقالَ عاصِمٌ : لم تأتنى بخَيْر قَدْ كَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ المَسْألَةَ الَّتى سَألْتُهُ عَنْها ، قالَ عُوَيْمِرٌ : واللهِ لا أنْتَهِى حَتَّى أسْألَهُ عَنْها ، فَأقْبَلَ عُوَيْمِرُ حَتَّى أتى رَسُولَ الله وَسَطَ النَّاسِ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله أرَأيت رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأتهُ رَجُلاً أيَقتُلُهُ فَتَقتُلُونَهُ أمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : قَدْ أنْزَلَ الله فيكَ وَفِى صاحبتكَ فَاذْهبْ فَأت بها ، قالَ سَهْلٌ : فَتَلاعنا وَأنا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَلَمَّا فَرَغا قالَ عُوَيْمر : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إنْ أمْسَكْتُها فَطَلَّقَها ثَلاثًا قبلَ أنْ يَأمُرَهُ رَسُولُ الله ﷺ . قالَ ابْنُ شِهاب : فَكانَتْ تِلْكَ سُنَّة المُتَلاعنينَ .

٥٢٦٠ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر ، قالَ : حَدَّثَنى اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شهاب ، قالَ : أخبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر أنَّ عائشَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ امْرَأة رفاعَةَ القُرَظي جاءَتْ إلَى رَسُول الله ﷺ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ رفاعَةَ طَلَّقَنى فَبَتَّ طَلاقى وَإنى نَكَحْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْن الزَّبير القُرَظىَّ وَإنَّما مَعَهُ مثْلُ الْهدبة (١) ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَعَلَّك تُريدينَ أنْ تَرْجعى إلَى رفَاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَك وَتَذُوقِى عُسَيْلَتَهُ» .

٢٥٦١ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حدَّثنا يَحيى عَنْ عُبَيْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنى القاسمُ ابْنُ مُحَمَّد ، عَنْ عائشَةَ أنَّ رَجُلاً طَلَّقَ امْرَأتَهُ ثَلاثًا فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ ، فَسُئِلَ النَّبىَّ ﷺ : أتَحِلُّ للأوَّل ؟ قالَ : « لا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَها كَمَا ذَاقَ الأوَّلُ » (٢) .

٥ - باب : مِنْ خير نساءه وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ لأزْوَاجِكَ إنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَميلاً ﴾

٥٢٦٢ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْص ، حدَّثنا أبى ، حدَّثنا الأعْمَشُ ، حدَّثنا مُسْلمٌ عَنْ مَسْرُوق ، عَنْ عائشَةَ رَضى الله عَنْها ، قالَتْ : خَيَّرنا رَسُولُ الله ﷺ فَاخْتَرْنا الله وَرَسُوله فَلَمْ يَعُدَّ ذلكَ عَلَيْنا شَيْئًا (٣) .

(١) الهدبة طرف الثوب الذى لم ينسج كناية عن أنه لا ينتشر .
(٢) حتى يلتقى الختانان ويجب الغسل وهل لا بد من الإنزال اختلاف بين العلماء .
(٣) أى لم يجعله تطليقة .

٥٢٦٣ – حدثنا مُسَدد ، حدثنا يَحْيى عَنْ إسْماعيل ، حدثنا عُمَرُ عَنْ مَسْرُوق ، قالَ : سَأَلْتُ عائشَةَ عَنْ الخِيَرَة ، فَقالَتْ : خَيَّرَنَا النَّبِيّ ﷺ أفكانَ طَلاقًا ؟ . قالَ مَسْرُوقٌ : لا أُبالِي أَخيرتُها وَاحِدَة أَوْ مائَة بَعْدَ أَنْ تَخْتارَني .

٦ – باب : إذا قالَ : فارقتك أو سرحتك ، أو الخلية أو البرية [1] ، أوما عنى به الطلاق فهو على نيته وقول الله عز وجل : ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَميلاً ﴾ وَقالَ : ﴿ وأُسَرِّحكُنَّ سَرَاحًا جَميلاً ﴾ وَقالَ : ﴿ فَإمْسَاكٌ بمَعْرُوف أَوْ تَسْريحٌ بإحْسَان ﴾ وَقالَ : ﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوف ﴾

وَقالَتْ عائشَةُ : قَدْ عَلِمَ النَّبِيّ ﷺ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُراني بفُراقه [2] .

٧ – باب : من قالَ لامرأته أنت عليَّ حرام

وَقالَ الْحَسَنُ : نِيَّتُهُ . وَقالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : إذا طَلَّقَ ثَلاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْه ، فَسَمَّوْهُ حَرامًا بالطَّلاق وَالْفراق . وَلَيْسَ هذا كَالَّذى يُحَرِّم الطَّعامَ لأَنَّهُ لا يُقالُ لطعام الْحِلّ حَرامٌ ، وَيُقالُ للْمُطَلَّقة حَرَامٌ . وَقالَ في الطَّلاق ثَلاثًا : ﴿ لا تَحلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكح زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ .

٥٢٦٤ – وَقالَ اللَّيْثُ عَنْ نافع قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ إذا سُئلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلاثاً قالَ : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن ، فَإنَّ النَّبِيّ ﷺ أَمَرَني بِهذا فَإنْ طَلَّقْتَها ثَلاثًا حَرُمَتْ حَتَّى تَنْكحَ زَوْجًا غَيْرَكَ .

٥٢٦٥ – حدثنا مُحَمَّد ، حدثنا أَبُو مُعاويَةَ ، حدثنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشَةَ ، قالَتْ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَها وكانت مَعَهُ مثْلُ الْهُدْبَة [3] ، فَلَمْ تَصل منْهُ إلى شَيْء تُريدهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَها فَأَتَت النَّبِيّ ﷺ ، فَقالَت : يا رَسُولَ الله إنَّ زَوْجي طَلَّقَني وَإنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَدَخَلَ بي وَلَمْ يكن مَعَهُ إلا مثْلُ الْهُدْبَة ، فَلَمْ يَقْرَبْني إلا هَنَةً وَاحِدَةً لَمْ يَصلْ منِّي إلَى شَيْء فَأَحلُّ لزَوْجي الأَوَّل ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لا تَحلِّينَ لزَوْجك الأَوَّل حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَك وَتَذُوقي عُسَيْلَتَهُ» .

---

(١) وهى من ألفاظ الكنايات فى الطلاق وليست من الألفاظ الصريحة .
(٢) حينما طلب منها أن تستشيرهما قبل أن ترد على رسول الله ﷺ فى التخيير .
(٣) أى ذكره مثل طرف الثوب الذى لم ينسج لا ينتشر .

٨ - باب : لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ

٥٢٦٦ - حدّثني الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نافعٍ ، حدثنا مُعاويَةُ عَنْ يَحْيى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ حكيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١) .

٥٢٦٧ - حدّثني الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد بْن صَبَّاحٍ ، حدثنا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : زَعَمَ عَطاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْها النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْداهُما ، فَقالَتْ لَهُ ذلكَ ، فَقالَ : لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ إلى ﴿ أن تتوبا إلى الله ﴾ لِعائشَةَ وَحَفْصَةَ . ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴾ لقوله : ﴿ بل شربت عسلاً ﴾ .

٥٢٦٨ - حدثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِر عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحب الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ وَكانَ إِذا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصرِ دَخَلَ عَلَى نِسائه فَيَدْنُو مِنْ إحداهنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ ما كانَ يَحْتَبِسُ فَغِرت فَسَأَلت عَنْ ذلكَ فَقِيلَ لِي أَهْدَتْ لَها امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِها عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ فَسَقَتْ النَّبِيَّ ﷺ منهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ : أَمَا وَالله لَنَحْتالَنَّ لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْت زَمْعَةَ : إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْك فَإِذا دنا منكَ فَقُولِي : أَكَلْتَ مَغافيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : «لا» فَقُولِي لَهُ : ما هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَك : « سَقَتْنِي حَفْصَةُ عَسَلاً » ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نحلُهُ العُرْفُطَ ، وسأقول ذلكَ وَقُولِي أَنْت يا صَفِيَّةُ ذَاك ، قالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ فَوَالله ما هُوَ إِلا أَنْ قامَ عَلَى الْبابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُبادِيَهُ بِما أَمَرْتِنِي بِهِ فَرَقًا مِنْك ، فَلَمَّا دَنا مِنْها قالَتْ لَهُ سَوْدَةُ يا رَسُولَ الله أَكَلْتَ مَغافيرَ ؟ قالَ : « لا » ، قالَتْ : فَما هذه الرِيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قالَ : « سَقَتْنِي حَفْصَة شَرْبَةَ عَسَلٍ » ، فَقالت : جَرَسَتْ نَحْلُه العُرْفطَ ، فَلَمَّا دار إِلَيَّ ، قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذلكَ ، فَلَمَّا دار إِلَى صَفية قالَتْ لَهُ مِثْل ذَلكَ، فَلَمَّا دار إِلى حَفْصَةَ، قالَتْ : يا رَسُولَ الله ألا أُسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قالَ : لا حاجَةَ لِي فِيهِ ، قالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ وَالله لَقَدْ حَرَمْناهُ ، قُلْتُ لَها : اسْكُتِي .

---

(١) اقرأ تفسير قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبى لم تحرم ما أحلَّ الله لك . . . ﴾ .

٩ - باب : لا طلاق قبل النكاح

وَقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : جَعَلَ الله الطَّلاقَ بَعْدَ النكاح . ويروَى فِى ذلكَ عَنْ عليٍّ وَسَعيد بْن الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْن الزُّبَيْرِ وَأَبى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَبْدِ الله بْن عَبْدِ الله بْن عُتْبَةَ وَأَبَانَ بْن عُثْمان وَعَلِىِّ بْن حُسَيْنٍ وَشُرَيْحٍ وَسَعِيد بْن جُبَيْرٍ وَالْقاسِمِ وَسالِمٍ وَطَاوُس وَالْحَسَن وعكرمة وَعَطَاء وَعامِرِ بْن سَعْدٍ وَجابِرِ بْن زَيْدٍ وَنَافِعِ بْن جُبَيْرٍ وَمُحَمَّد بن كَعْبٍ وَسُلَيْمان ابْن يَسارٍ وَمُجاهِد وَالْقاسِمِ بْن عَبْدِ الرَّحْمنِ وَعَمْرو بْن هَرِمٍ وَالشَّعْبِى أَنَّها لا تُطَلَّقُ .

١٠ - باب : إذا قالَ لامرأته وهو مكره : هذه أختى فلا شىء عليه

قالَ النَّبِىّ ﷺ : « قالَ إِبْراهِيم لِسارَةَ : هذهِ أُخْتى ، وذلك فِى ذاتِ الله عَزَّ وجَلَّ » .

١١ - باب : الطلاق فى الإغلاق والكُرْه والسكران والمجنون وأمرهما والغلط والنسيان فى الطلاق والشرك وغيره

لِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّة وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى » وَتَلا الشَّعْبِىُّ : ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وَما لا يَجُوزُ مِنَ إِقْرارِ الْمُوَسْوِس . وَقالَ النَّبِىُّ ﷺ لِلَّذى أَقَر عَلَى نَفْسهُ (١) : « أَبِكَ جُنُونٌ » ؟ . وَقالَ على : بَقَرَ حَمْزَةُ خَوَاصِرَ شَارِفَىَّ ، فطفق النَّبِىّ ﷺ يَلُوم حَمْزَةَ ، فَإِذا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ (٢) مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ ثُمَّ قالَ حَمْزَةُ : هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدًا لأَبِى؟ فَعَرَفَ النَّبِىُّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ فَخَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ . وَقالَ عُثْمانُ : لَيْسَ لِمَجْنُون وَلا لِسكْران طَلاقٌ ، وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَلاقُ السكْرَانِ وَالْمُسْتَكْرَهُ لَيْسَ بِجائِزٍ ، وَقالَ عُقْبَةُ ابْنُ عامِرٍ : لا يَجُوزُ طَلاقُ الْمُوَسْوِسِ . وَقالَ عَطاء إذا بَدَأَ بِالطَّلاقِ فَلَهُ شَرْطُهُ . وَقالَ نَافِعٌ طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ الْبَتَّةَ إِنْ خَرَجَتْ ، فَقالَ ابْنُ عُمَر : إِنْ خَرَجَت فَقَدْ بُتَّتْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تَخْرُج فَلَيْسَ بِشَىءٍ . وَقالَ الزُّهْرِىُّ فِيمَنْ قالَ : إِنْ لَمْ أَفْعَل كَذا وَكَذا فَامْرَأَتِى طالِقٌ ثَلاثًا يُسْئَلُ عَمَّا قالَ وَعَقَدَ عَلَيْه قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ بِتِلْكَ الْيَمِين ، فَإِنْ سَمَّى أَجَلاً أَرادَهُ وعَقَدَ عَلَيْه قَلْبُهُ حِينَ حَلَفَ جُعِلَ ذلكَ فِى دِينِهِ وَأَمانَتِه . وَقالَ إِبْراهِيمُ : إِنْ قالَ : لا حَاجَةَ لِى فِيكَ نِيَّتُهُ . وَطَلاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلِسانِهِمْ ، وَقالَ قَتادَة : إذا قالَ : إذا حملت فَأَنْت

(١) أقر على نفسه بالزنا .

(٢) سكر من الشراب وذلك قبل تحريم الخمر .

طالقٌ ثلاثًا يَغْشاهَا عندَ كُل طُهرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ استَبَانَ حَمْلُها فَقَدْ بانَتْ . وقَالَ الْحَسَنُ : إذَا قالَ الْحقى بِأَهْلك : نيته . وقَالَ ابنُ عبَّاس : الطَّلاقُ عَنْ وَطَرٍ وَالْعتَاقُ ما أُرِيدُ به وَجْهُ الله. وقَالَ الزُّهْرِىُّ : إنْ قالَ : ما أنْت بامرَأتى : نِيَّته ، وإِنْ نَوَى طَلاقًا فَهُوَ ما نَوَى . وقَالَ عَلَى : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَلَم رفعَ عَنْ ثَلاثَة : عن الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفيقَ وعَنْ الصبِى حَتَّى يُدْرِكَ وعَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيقظ . وقَالَ عَلى : وكُلُّ الطَّلاقِ جَائِزٌ إلا طلاقَ الْمَعْتُوه.

٥٢٦٩ - حدثنا مُسْلم بْنُ إبرَاهيم ، حدثنا هشام ، حدثنا قتادَة عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِى هُرَيْرَة رَضِى الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إِنَّ الله تَجاوزَ عَنْ أُمتِى ما حَدَّثَتْ بِه أَنْفُسَها ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ » ، قالَ قَتادَة : إِذَا طَلَّقَ فِى نَفْسِهِ فَلَيْس بِشَىْءٍ .

٥٢٧٠ - حدثنا أَصْبَغُ أخبرنا ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُس ، عَنْ ابنِ شهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبو سَلَمَةَ عَنْ جابرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَم أَتى النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ فِى الْمَسْجِد ، فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ زَنَى . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحَّى لشقه الَّذى أَعْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسه أَرْبَعَ شَهَادَات ، فَدَعاهُ ، فَقالَ : « هَلْ بِكَ جُنُونٌ ؟ هل أُحْصِنتَ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَمر بِهِ أَنْ يرجمَ بِالْمُصَلى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ جَمَزَ [1] حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ ، فَقُتِلَ .

٥٢٧١ - حدثنا أَبُو الْيَمان ، أخبرنا شُعَيْب عَنْ الزُّهْرِىِّ ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ ، وسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ ، قالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَم رَسُول الله ﷺ وَهوَ فِى الْمَسْجِدِ ، فَنَادَاهُ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّ الآخرَ قَدْ زَنَى يَعْنِى نَفْسَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحى لشِقِّ وَجْهه الَّذى أَعْرَض قِبَله . فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إنَّ الأخرَ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَنَحى لشِقِّ وَجْهه الَّذى أَعْرَض قبلَهُ ، فَقالَ لَهُ ذلكَ ، فَأَعْرَضَ ، فَتَنَحى لَهُ الرَّابِعَة ، فَلَمَّا شَهدَ عَلَى نَفْسه أَرْبَع شَهَادَات دَعَاهُ فَقالَ لَهُ : « هَلْ بِكَ جُنُونٌ » ؟ قالَ : لا ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اذهبوا بِهِ فَارجموه وكانَ قَدْ أُحْصِن » .

٥٢٧٢ - وعَنِ الزُّهْرِى : قالَ : أَخْبَرَنِى مَنْ سمعَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ الله الأَنْصارِىَّ ، قالَ : كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَه فَرَجمناه بِالْمُصَلَّى بِالْمَدِينَة ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَة جَمَزَ حَتَّى ادركناه بالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى ماتَ .

١٢ - باب : الخُلْع وكَيف الطلاق فيه وقول الله تعالى :

﴿ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إلا أَنْ يَخافَا أَلا يُقِيما حُدُودَ الله ﴾ وأَجازَ عُمَرُ الْخُلْعَ دُونَ السُّلْطانِ ، وأجاز عُثْمانُ الْخُلْع دُونَ عِقاصِ رأْسها [2] ، وقَال

---

(١) فلما آله ضرب الحجارة أسرع هاربا .

(٢) يعنى بما اتفق عليه ولو كان أكثر مما دفع لها مهراً .

طاوس : إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة ، ولم يقل قول السفهاء لا يحل حتى تقول : لا أغتسل لك من جنابة .

٥٢٧٣ – حدثنا أزهر بن جميل ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ: « أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » . قال أبو عبد الله لا يتابع فيه عن ابن عباس .

٥٢٧٤ – حدثنا إسحاق الواسطي ، حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة أن أخت عبد الله بن أبي بهذا ، وقال : تردين حديقته ؟ قالت : نعم ، فردتها وأمره يطلقها وقال إبراهيم بن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي ﷺ وطلقها .

٥٢٧٥ – وعن ابن أبي تميمة عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا أطيقه ، فقال رسول الله ﷺ « فتردين عليه حديقته » ؟ قالت : نعم .

٥٢٧٦ – حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي حدثنا قراد أبو نوح ، حدثنا جرير ابن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر ، فقال رسول الله ﷺ : « فتردين عليه حديقته »؟ فقالت : نعم ، فردت عليه وأمره ، ففارقها .

٥٢٧٧ – حدثنا سليمان ، حدثنا حماد ، عن أيوب عن عكرمة أن جميلة . . . فذكر الحديث .

١٣ – باب : الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة . وقوله تعالى : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾ الآية

٥٢٧٨ – حدثنا أبو الوليد ، حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة الزهري ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح علي ابنتهم فلا آذن » .

١٤ - باب : لا يكون بيع الأَمَة طلاقًا

٥٢٧٩ - حدّثنا إِسْماعيل بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ رَبيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدالرَّحْمَنِ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ عائشَةَ رَضى الله عَنْها زَوْج النَّبىّ ﷺ قالَتْ : كانَ فى بَريرةَ ثَلاث سُنَن : إِحدى السُّنن أَنَّها أُعتقَتْ فَخُيِّرَتْ فى زَوْجها [(١)] . وَقالَ رَسُولُ الله ﷺ الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ [(٢)] . وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَالْبُرْمَةُ تَفُورُ بِلَحْمٍ فَقَرُبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأُدْمٌ من أُدْمِ الْبَيْتِ ، فَقالَ : « أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ » ؟ قالوا : بلى ولكن ذلكَ لحم تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرة وأنت لا تأكل الصدقة ، قالَ : « عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

١٥ - باب : خيار الأَمة تحت العبد

٥٢٨٠ - حدّثنا أَبُو الْوَليدِ ، حدَّثَنا شُعْبَةُ وَهَمَّام عَنْ قَتادَةَ عَنْ عِكْرِمَة عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا يَعْنِى زَوْج بريرَةَ .

٥٢٨١ - حدّثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد ، حدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ذَاكَ مُغيثٌ عَبْدُ بَنِى فُلانٍ يَعْنِى زَوْجَ بَرِيرَةَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتْبَعُهَا فِى سِكَكِ الْمَدِينَة يَبْكِى عَلَيْها .

٥٢٨٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِى الله عَنْهما ، قالَ : كانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقالُ لَهُ : مُغيثٌ عبدًا لبنى فُلان كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِى سِكَكِ الْمَدِينَة .

١٦ - باب : شفاعة النَّبىّ ﷺ فى زوج بريرة

٥٢٨٣ - حدّثنا مُحَمَّدٌ ، أَخبَرنا عَبْدُ الْوَهَّاب ، حدَّثَنا خالدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْدًا يُقالُ لَهُ مُغيثٌ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَها يَبْكى وَدُمُوعُهُ تَسيلُ عَلى لِحيَته ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ لِعبَّاسٍ : « يَا عَبَّاسُ أَلا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغيث بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغيثًا » فَقالَ النَّبىّ ﷺ : « لَوْ رَاجَعْتِهِ » قالَتْ : يا رَسُولَ الله تَأْمُرُنِى ؟ قالَ: « إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ » ، قالَتْ : لا حاجَةَ لِى فِيهِ .

---

(١) يعنى في المقام على ذمته أو لا وهل كان عبدا أو حرا يراجع فى ذلك فتح البارى .

(٢) وقد أعتقتها السيدة عائشة وأراد أسيادها الأولون أن يكون الولاء لهم وقد منع من ذلك رسول الله ﷺ .

١٧ - باب

٥٢٨٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء أَخْبَرنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ أَنَّ عائشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَبَى مَوَالِيها إلا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلاءَ فَذَكَرَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: « اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَأُتِيَ النَّبِيِّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ : إِنَّ هذا ما تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : « هو لَها صدقة ولنا هدية » .

٠٠٠٠ - حدّثنا آدَمُ ، حدَّثَنا شُعْبَةُ وَزَادَ فَخُيِّرَتْ مِنْ زَوْجِها (١) .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلا تَنكحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾

٥٢٨٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ نافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكاحِ النَّصْرانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قالَ : إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَلا أَعْلَمُ مِنَ الإِشْرَاكِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ : رَبُّها عيسى وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبادِ اللهِ .

١٩ - باب : نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن

٥٢٨٦ - حدّثنا إِبْراهِيمُ بْنُ مُوسى ، أَخْبَرنا هِشامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقالَ عَطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كانَ الْمُشْرِكُونَ عَلى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ : كانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقاتِلُونَهُ ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لا يُقاتِلُهُمْ وَلا يُقاتِلونَه ، وَكانَ إِذا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تخطب حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهر فَإِذا طَهُرَتْ حلَّ لَها النكاح فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُها قبلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ هاجَرَ عَبْدٌ مِنهم أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ وَلَهُمَا ما لِلْمُهاجِرِينَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجاهِدٍ ، وَإِنْ هاجَرَ عَبْد أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا وَرُدَّت أثمانهم .

٥٢٨٧ - وَقالَ عَطاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاس : كانَتْ قُرَيْبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها مُعاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيان ، وَكانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ ابْنَةُ أَبِي سُفْيانَ تَحْتَ عِيَاضِ ابْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمانَ الثقفيُّ .

٢٠ - باب : إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي

وَقالَ عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذا أَسْلَمَت النصرانية قَبل

---

(١) وهكذا كل معتقة تحت عبد تُخير .

زَوْجها بساعَة حُرِمَتْ عَلَيْه .وَقالَ داوُدُ عَنْ إبْرَاهِيمَ الصَّائِغ : سُئِلَ عَطاء عَنْ امْرَأَة مِنْ أَهْلِ الْعَهْد أَسْلَمَت ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا فِي الْعدَّة أَهِيَ امْرَأَتُهُ قالَ : لا إلا أنْ تَشاءَ هِيَ بنكاح جَديد وَصَداق ، وَقالَ مُجاهِدٌ : إذا أَسْلَمَ فِي العدَّة يَتَزَوجها . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ لا هُنَّ حِلٌ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ . وَقالَ الْحَسَنُ وَقَتادَةُ فِي مَجُوسِيين أَسْلَمَا : هُما في نكاحهما ، وإذا سبقَ أَحَدهما صاحبَهُ وَأَبى الآخَرُ بَانَتْ لا سَبيلَ لَهُ عَلَيْها . وَقالَ ابْنُ جُرَيْج ، قُلْتُ لعَطاء : امْرَأَة مِنَ الْمُشْرِكينَ جاءَتْ إلى الْمُسْلمينَ أَيُعاوضُ زَوْجَها منْها لقَوْله تَعالى : ﴿وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ قالَ : لا إنَّمَا كانَ ذَاكَ بَيْنَ النَّبِيّ ﷺ وبَيْنَ أَهْلِ الْعَهْد . وَقالَ مُجاهِدٌ : هذَا كُلُّه فِي صُلْحِ بَيْنَ النَّبِيّ ﷺ وبَيْنَ قُرَيْش (١) .

٥٢٨٨ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلِ عَنِ ابْنِ شهاب ح (٢) .

وَقالَ إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذرِ : حَدَّثَنى ابْنُ وَهْب ، حَدَّثَنى يُونُسُ ، قالَ ابْنُ شهاب : أَخبرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائشَةَ رَضِى الله عَنْها زَوْجَ النَّبِيّ ﷺ قالَتْ : كانَت الْمُؤْمنات إذا هَاجَرْنَ إلَى النَّبِيّ ﷺ يَمْتَحنُهُنَّ بقَوْلِ الله تَعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحنُوهُنَّ ﴾ إلى آخرِ الآيَة . قالَتْ عائشَة : فَمَنْ أَقَرَّ بهذَا الشَّرْط منَ الْمُؤْمنات فَقَدْ أَقرَّ بالْمحنَة فكانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أَقْرَرْنَ بذَلكَ في قَوْلهنَّ قالَ لَهُنَّ رَسُولُ الله ﷺ : « انْطَلقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ » ، لا وَالله ما مَسَّتْ يَدُ رَسُول الله ﷺ يَدَ امْرَأَة قطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعهنَّ بالْكَلام ، وَالله ما أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى النساء إلا بِما أَمَرَهُ الله يَقُولُ لَهُنَّ إذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: « قَدْ بايعتكن كلامًا » (٣) .

٢١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُوا ﴾ رَجَعُوا ﴿ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

٥٢٨٩ - حدّثنا إسْماعيلُ بْنُ أَبى أُوَيْسٍ عَنْ أَخيه عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ حُمَيْد الطَّوِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَس بْن مالك يَقُولُ : آلَى (٤) رَسُولُ الله منْ نسائه وكانَتْ انْفَكَّتْ رِجْلُه فَأَقامَ فِي مَشْرُبَة لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ ، فَقالُوا : يا رَسُولَ الله آلَيْتَ شَهْرا فَقالَ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » (٥) .

---

(١) وهو صلح الحديبية .
(٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .
(٣) فلا يأخذ بيدها .
(٤) أقسم ألا يقربهن يعنى (الوطأ) .
(٥) أى يأتى كذلك وهكذا كان الشهر الذى آلى فيه ﷺ من نسائه .

٥٢٩٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا اللَّيْثُ عَنْ نافعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِي الله عنهما كانَ يَقُولُ فِي الإيلاء الَّذِي سَمَّى الله تعالى : لا يَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدَ الأَجَلِ إِلا أَنْ يَمْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَعْزِمَ بِالطلاقِ كَمَا أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ .

٥٢٩١ - وَقَالَ لِي إِسماعيل : حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ نافعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إذا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطلِّقَ وَلا يَقَعُ عَلَيْهِ الطَّلاقُ حَتَّى يُطَلِّقَ . وَيُذْكَرُ ذلكَ عَنْ عُثْمان وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعائشةَ وَاثْنَي عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٢ - باب : حكم المفقود في أهله وماله

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : إذا فُقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتالِ تَرَبَّصُ امْرَأَتُهُ سَنَةً ، وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُود جَارِيَةً وَالْتَمَسَ صاحِبهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفُقِدَ فَأَخَذَ يُعْطِي الدِّرْهم وَالدِّرْهَمَيْنِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَنْ فُلان وَعَلَيَّ . وَقَالَ هكَذَا فَافْعَلُوا بِاللُّقَطَةِ . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الأَسِير يُعْلَمُ مَكَانُه: لا تتزوج امْرَأَته وَلا يقسمُ ماله فَإِذا انْقَطَعَ خَبَرُهُ فَسُنَّتُهُ سُنَّةُ الْمَفْقُودِ .

٥٢٩٢ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حدثنا سُفْيانُ ، عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد عَنْ يَزِيد مَوْلَى الْمُنْبَعِث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ضَالَّة الغَنَمِ فَقالَ : « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » . وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّة الإبلِ ، فَغَضِبَ وَاحمرتْ وَجْنَتَاهُ ، وَقَالَ : مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا الحِذاءُ وَالسِّقَاءُ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » . وَسُئِلَ عَنِ اللقطَة فَقالَ : «اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا وَعَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَعْرِفُهَا وَإِلا فَاخْلِطْهَا بِمَالِكَ » . قالَ سُفْيَانُ : فَلَقِيتُ ربيعَةَ بْن أَبِي عَبْد الرَّحْمَن قالَ سُفْيانُ : وَلَمْ أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَير هـذَا ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ حَدِيث يَزِيد مَوْلَى الْمُنْبَعِث فِي أَمْرِ الضَّالَّة هُوَ عَنْ زَيْد بْنِ خالد ؟ ، قالَ : نَعَمْ . قالَ يَحْيَى : وَيَقُولُ رَبيعَةُ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِث عَنْ زَيْد بْنِ خالدٍ ، قالَ سُفْيانُ: فَلَقِيتُ رَبيعَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ .

٢٣ - باب : الظِّهار

وَقَوْلُ الله تَعالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ ظِهَارِ الْعَبْدِ ، فَقَالَ : نَحْوَ ظِهَارِ الْحُرِّ . قَالَ مَالِكٌ : وَصِيَامُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ . وَقَالَ الْحَسَنُ ابْنُ الْحُرِّ : ظِهارُ الحرِ وَالْعَبْدِ مِنَ الْحُرَّةِ وَالأَمَةِ سَوَاءٌ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : إِنْ ظَاهَرَ مِنْ أَمَتِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا الظِّهَارُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ : أَيْ فِيمَا قَالُوا ، وَفِي بَعْضِ مَا قَالُوا وَهذَا أَوْلَى لأَنَّ الله لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْمُنْكَرِ وَقَوْلِ الزُّورِ .

٢٤ - باب : الإشارة فى الطلاق والأمور

وَقالَ ابْنُ عُمَر : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « لا يُعَذِّبُ اللهُ بِدَمْعِ العَيْنِ ولَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا » ، فأشار إلى لسانه . وَقالَ كَعْبُ بْنُ مالك : أَشارَ النَّبِيّ ﷺ إلَيّ . أيْ : خُذ النصْف . وَقالَتْ أَسْماءُ : صَلَى النبى ﷺ فى الكسوف ، فَقُلْتُ لعائشَةَ : ما شَأْنُ النَّاس وَهْى تُصَلى، فَأَوْمَأَتْ برأسها إلى الشَّمْس ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها أَن نَعَمْ ، وَقالَ أَنَس: أَوْمَأَ النَّبِيّ ﷺ بِيدَه إلَى أبِى بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّم . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوْمَأَ النبىُّ ﷺ بيَده لا حَرَجَ . وَقالَ أَبُو قَتادَةَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ فِى الصَّيْد لِلْمُحْرِمِ : « أَحَدٌ مِنْكُمْ أمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عليهَا أوْ أَشَارَ إِلَيْهَا » قالوا : لا ، قالَ : « فكُلُوا » .

٥٢٩٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عامِرٍ عَبْد الْمَلك بْنُ عَمْرو ، حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ عَنْ خالد عَنْ عكْرِمَةَ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : طافَ رَسُول الله ﷺ عَلَى بَعيرِه وكَانَ كُلَّمَا أتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشارَ إليه وكبَّرَ . وَقالَتْ زَيْنَبُ : قالَ النَّبِيّ ﷺ : « فُتحَ مِنْ رَدْمِ يَأجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذه » وعقد تسعين (١) .

٥٢٩٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّل ، حَدَّثَنا سَلَمَة بْنُ عَلْقَمَة عَنْ مُحَمَّد بْنِ سيرِين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ أَبُو القاسم ﷺ : « فِى الْجُمُعَة سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّى فَسَأَلَ اللهَ خَيْرًا إلا أَعْطَاهُ » ، وَقالَ بِيدِهِ وَوَضَعَ أُنْمُلتَه عَلَى بَطْنِ الوُسْطَى وَالْخنْصَرِ ، قُلْنا : يُزَهِّدُهَا (٢) .

٥٢٩٥ - وَقالَ الأُوَيسىُّ : حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحجَّاجِ عَنْ هشامِ بْنِ زَيْد عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك ، قالَ : عَدَا يَهُودِى فِى عَهْد رَسُول الله ﷺ عَلَى جارِيَة فَأَخَذَ أَوْضاحًا كانَتْ عَلَيْها وَرَضَخَ رَأْسها ، فَأَتَى بها أَهْلُها رَسُولَ الله ﷺ وَهْىَ فِى آخرِ رَمَقٍ وَقَدْ أُصْمِتَتْ فَقالَ لَها رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ قَتَلَكِ ؟ فُلانٌ ؟ لغَيْرِ الَّذى قتلها فَأَشارَتْ بِرأْسها أَنْ لا ، قالَ : فَقالَ لِرَجُلٍ آخرَ غَيْر الَّذى قَتَلها فَأَشارَتْ أَنْ لا ، فَقالَ فُلانٌ لَقاتلها فَأَشارَتْ أَنْ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

٥٢٩٦ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الله بْنِ دِينار ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيّ ﷺ يقول : الفِتْنَةُ مِنْ هَا هُنَا وَأَشارَ إِلَى الْمَشْرِقِ .

٥٢٩٧ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِى إِسْحاق

---

(١) نوع من الإشارة بالأصابع تحدد الأعداد .

(٢) أى يقللها .

الشَّيْبانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفى قالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا غَرَبَتْ الشَّمْسُ قالَ لِرَجُلٍ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لِي [١] » ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ، ثُمَّ قالَ: « انْزِلْ فَاجْدَحْ » ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، لَوْ أَمْسَيْتَ إِنَّ عَلَيْكَ نَهاراً ، ثُمَّ قالَ : «انْزِلْ فَاجْدَحْ » فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فِي الثالثة فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقالَ: « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » [٢] .

٥٢٩٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمان التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمان ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ نِداءُ بِلالٍ » أَوْ قالَ : « أَذَانُهُ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّمَا يُنَادِي » ، أَوْ قَالَ : « يُؤَذِّنُ لِيَرْجِعَ قَائِمُكُمْ » وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّهُ يَعْنِي الصُّبْحَ أَوْ الْفَجْرَ وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الأُخْرَى .

٥٢٩٩ - وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عليهما جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلا تَتَّسِعُ » وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ .

٢٥ - باب : اللعان وقول الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِن الصادقين﴾ فَإِذَا قَذَفَ الأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بِكِتابَةٍ أَوْ إِشارَةٍ أَوْ بِإِيماءٍ مَعْرُوفٍ فَهُوَ كَالْمُتَكَلِّمِ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَجازَ الإِشارَةَ فِي الفَرائِضِ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ . وَقالَ اللهُ تَعالى : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ . وَقالَ الضَّحَّاكُ : ﴿إِلا رَمْزاً ﴾ إِشارَةً . وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لا حَدَّ ولا لِعانَ ، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلاقَ بِكِتابٍ أَوْ إِشارَةٍ أَوْ إِيماءٍ جائِزٌ وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلاقِ وَالْقَذْفِ فَرْقٌ ، فَإِن قالَ : الْقَذْفُ لا يَكُونُ إِلا بِكَلامٍ قِيلَ لَهُ كَذَلِكَ الطَّلاقُ لا يَجُوزُ إِلا بِكَلامٍ وَإِلا بَطَلَ الطَّلاقُ وَالْقَذْفُ ، وَكَذَلِكَ

---

(١) جدح السويق : خلطه بالماء وتقليبه .

(٢) أى حان وقت إفطاره سواء أفطر بالفعل أو لا وراجع القول فى الوصال فى الصوم فى كتاب (نيل الأوطار) للشوكانى من تحقيقنا .

الْعتق وكَذَلكَ الأصمُّ يُلاعنُ . وَقالَ الشَّعْبىُّ وَقَتادَة إذا قالَ : أنْت طالقٌ فَأشَارَ بأصابعه تَبين منْهُ بإشارته . وقَالَ إبْراهيمُ : الأخْرَسُ إذا كتبَ الطَّلاق بيَدِه لَزِمَهُ ، وَقالَ حَمَّاد : الأخْرَسُ وَالأصَمُّ إنْ قالَ برأسه جازَ .

٥٣٠٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيد الأنْصاريِّ أنَّهُ سَمعَ أنَسَ بْنَ مالك يَقُولُ : قال رَسُولُ الله ﷺ : « ألا أُخْبرُكُمْ بخَيْرِ دُورِ الأنْصَارِ » ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قالَ : « بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم بَنُو عَبْدِ الأشْهَلِ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارث بْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعدَةَ ثُمَّ قالَ بِيَدِه فَقَبَضَ أصابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامى بيَدِه ثُم قالَ : « وَفِى كُلِّ دُورِ الأنْصَارِ خَيْرٌ » .

٥٣٠١ - حدّثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : أبُو حازِمٍ سَمعْتُ منْ سَهْل ابْنِ سَعْد السَّاعدِىِّ صاحِب رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « بُعثْتُ أنَا وَالسَّاعَة كَهذِه مِنْ هذِه » أوْ : « كَهَاتَيْنِ » وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَة وَالْوُسْطى .

٥٣٠٢ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا جَبَلَةُ بن سُحَيْمٍ سَمعْتُ ابْنِ عُمَرَ يَقُولُ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا » يَعْنِى ثَلاثِينَ ، ثُم قالَ : « وَهكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا » يعنى تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، يَقولُ مَرَّةً ثَلاثينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرينَ .

٥٣٠٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعيد عَنْ إسْماعيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أبى مَسْعُود ، قالَ : وَأشارَ النَّبىّ ﷺ بيده نَحْوَ الْيَمَنِ : الإيمَانُ هَهُنَا مَرَّتَيْنِ ألا وَإنَّ الْقَسْوَةَ وَغلَظَ الْقُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

٥٣٠٤ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ أخْبَرَنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ أبِى حازِمٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ سَهْلٍ ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الجَنَّة هكَذَا » وَأشارَ بِالسَّبَّابَة وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُما شَيْئًا .

٢٦ - باب : إذا عرَّض بنفى الولد

٥٣٠٥ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ ابْنِ شهاب ، عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسَيَّب عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ أنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ الله وُلِدَ لِى غُلامٌ أسودُ[1] فَقالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : « مَا ألْوَانُهَا » قالَ حمر ،

---

(١) يعنى وهو أبيض .

قالَ : « هَلْ فيهَا مِنْ أَوْرَقَ » ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : « فَأَنَّى ذَلِكَ » ؟ قالَ : لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرق؟ قالَ : «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ » [١] .

٢٧ - باب : إحلاف الملاعن

٥٣٠٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةَ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قَذَفَ امْرَأَته فَأَحْلَفَهُما النَّبِىّ ﷺ ثُمَّ فرَّق بَيْنَهما .

٢٨ - باب : يبدأ الرجل بالتلاعن

٥٣٠٧ - حدّثنى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِى ، عَنْ هشام بْن حَسَّان ، حَدَّثَنا عكرِمَة عَنْ ابْنِ عَبَّاس رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ هلال بْن أُمَيَةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجاءَ فَشَهِدَ والنَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَن أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » ؟ ثُم قامت [٢] فشهدت .

٢٩ - باب : اللعان ومن طلق بعد اللعان

٥٣٠٨ - حدّثنا إِسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنى مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعدى أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرًا العَجْلانىَّ جاءَ إِلى عاصِمِ بْنِ عَدى الأَنْصارى فَقالَ لَهُ : يا عاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجدَ مَعَ امْرَأَتهُ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَه أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ سَلْ لِى يا عاصِمُ عَنْ ذَلكَ فَسَأَلَ عاصِم رَسُول الله ﷺ عَنْ ذَلكَ فَكَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ المَسَائِلَ وَعابَها حَتَّى كَبُرَ عَلَى عاصِمٍ ما سَمِعَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَجَعَ عاصِمٌ إِلَى أَهْلِه جاءَهُ عُوَيمِر ، فَقالَ : يا عاصِم ماذا قالَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقالَ عاصِمٌ لِعُوَيْمِرٍ : لَمْ تَأْتِنى بِخَيْرٍ ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ الله ﷺ المَسْئلة التى سَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ عُوَيْمِر : وَالله لا أَنْتَهى حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْها ، فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّى جاءَ رَسُولَ الله ﷺ وَسَطَ النَّاسِ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله : أَرَأَيْت رَجُلاً وَجدَ مَعَ امْرَأَتهُ رَجُلاً أَيَقْتُلُه فَتَقْتُلونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « قَدْ أُنْزِلَ فِيكَ وَفِى صاحِبَتِكَ ، فَاذْهَب فَأْت بِها » ، قالَ سَهْل : فَتَلاعنا وَأَنا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ تَلاعُنِهِمُا قالَ عُوَيْمِر : كَذَبْتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِن أَمسكتُها فَطَلَّقَهَا ثَلاثًا قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ الله ﷺ ، قالَ ابْنُ شِهاب : فَكانَتْ سُنَّةَ المُتَلاعِنَيْن [٣] .

---

(٢) والأبناء قد تنزع إلى جد بعيد فتأتى شبهه.

(٢) أى المرأة زوجة هلال .

(٣) وهل التلاعن فراق أو طلاق راجع أحكامه فى كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد الحفيد المالكى ط دار الجيل / بيروت من تحقيقنا .

٣٠ - باب : التلاعن فى المسجد

٥٣٠٩ - حدّثنا يَحيَى أخبَرَنا عَبْدُ الرَّزّاق ، أخبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ ، قالَ : أخبَرَني ابنُ شِهاب عَنْ المُلاعَنة وَعَنْ السُّنَّة فيها عَنْ حَديث سَهْل بْن سَعْد أَخي بَني ساعدَةَ أَنَّ رجلا منَ الأَنصار جاءَ إِلَى رَسُول الله ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ الله أَرَأَيت رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَته رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ ؟ فَأَنْزَلَ الله في شَأْنه ما ذَكَرَ في القُرْآن منْ أَمْر الْمُتَلاعنينَ ، فَقالَ النَّبيّ ﷺ : « قَدْ قَضَى اللهُ فيكَ وَفي امْرَأَتكَ » . قالَ : « فتلاعنا في الْمَسْجد وأَنا شاهدٌ » ، فَلَمَّا فَرَغَا قالَ : كذبتُ عَلَيْها يا رَسُولَ الله إِنْ أَمْسكتُها فَطَلَّقَها ثلاثًا قبلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ الله ﷺ حينَ فَرَغَا منْ التلاعُن فَفَارقَهَا عنْدَ النَّبيّ ﷺ فقالَ : ذاكَ تَفْريقٌ بينَ كُل مُتَلاعنَيْن . قالَ ابنُ جُرَيْج قالَ ابنُ شهاب فَكانَتْ السُّنَّة بَعْدَهُما أَنْ يفرِّق بَيْنَ الْمُتَلاعنين وكَانَتْ حاملاً ، وكَانَ ابْنها يُدعى لأُمه . قالَ : ثُم جرَتْ السُّنَّة في ميراثها أَنَّها تَرثُهُ وَيَرثُ منْها ما فرضَ الله لَهُ . قالَ ابنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شهاب عَنْ سهْلِ بْن سَعْد السَّاعدي في هذَا الْحَديث أَنَّ النَّبيّ ﷺ قالَ : « إِنْ جَاءَتْ به أَحْمَرَ قَصيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أُرَاهَا إِلا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِه أَسْوَدَ أَعيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ [1] فَلا أُراهُ إِلا قَدْ صَدَقَ عليها » ، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوه منْ ذَلكَ .

٣١ - باب : قول النَّبيّ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ رَاجمًا بغَيْر بيِّنَة »

٥٣١٠ - حدّثنا سَعيدُ بْنُ عُفَيْر قالَ : حَدَّثَني اللَّيْثُ عَنْ يَحيَى بْن سَعيد عَنْ عَبْدالرَّحْمن ابْن القاسم عَن القاسم بْن مُحَمَّد ، عَنْ ابْن عَبَّاس أَنَّهُ ذَكَرَ التَّلاعُن عنْدَ النَّبيّ ﷺ فَقالَ عاصمُ بْنُ عديّ في ذَلكَ قَوْلا ثُم انصَرَفَ فَأَتاهُ رَجُلٌ منْ قَوْمه يَشْكُو إِلَيْه أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَته رَجُلاً فَقالَ عاصم : ما ابْتَلَيْتُ بهذَا إِلا لقَوْلي ، فَذَهَبَ به إِلى النَّبيّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بالَّذي وَجَدَ عَلَيْه امْرَأَتَهُ وَكانَ ذلكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًا قَليل اللحْم سَبطَ الشعر ، وكَانَ الَّذى ادَّعَى عَلَيْه أَنَّهُ وَجَدَهُ عنْدَ أَهْله خَدْلاً آدَمَ كَثيرَ اللحْم ، فَقالَ النَّبيّ ﷺ : « اللَّهُمَّ بيِّنْ » فَجاءَتْ به شَبيهًا بالرَّجُل الَّذي ذَكَرَ زَوْجها أَنَّهُ وَجَدَهُ ، فَلاعَنَ النَّبيّ ﷺ بيْنَهُما . قالَ رَجُلٌ لابْن عَباس في الْمَجْلس : هي الَّتي قالَ النَّبيّ ﷺ : « لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بغَيْر بيِّنَة رَجَمْتُ هَذه » ، فَقالَ : لا تلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تظهر في الإِسْلام السُّوء . قالَ أَبُو صالحٍ وَعَبْدُ الله بْنُ يُوسُف : خَدلاً [2] .

---

(١) على صفة الذى قذفها به زوجها . (٢) أى بدل (خدلا) فى الحديث .

٣٢ - باب : صداق الملاعنة

٥٣١١ - حدّثني عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ ، أَخْبَرَنا إِسْماعيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: قُلْت لابْنِ عُمَر : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ : فرق النَّبِيّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَىْ بَنى العَجْلان ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَم أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فهل مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا ، فَقالَ : « اللهُ يَعْلَم أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا . فَفَرقَ بَيْنَهُما . قالَ أَيُّوبُ : فَقالَ لِى عَمْرو بْنُ دِينارٍ : إِنَّ فِى الْحَدِيثِ شَيْئًا لا أَرَاكَ تُحدثهُ ، قالَ : قالَ الرَّجُلُ مالى [١] ، قالَ : قِيلَ لا مال لَكَ إِنْ كُنْتَ صادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِها وَإِن كُنْتَ كاذِبًا فَهوَ أَبْعَدُ مِنْكَ .

٣٣ - باب : قول الإمام للمتلاعنين : إِنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ

٥٣١٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرو : سَمِعْتُ سَعيد بْن جُبَيْرٍ قالَ : سأَلْتُ ابْن عُمَر عَنْ الْمُتَلاعِنِينَ فَقالَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ لِلْمُتَلاعِنينَ : «حِسَابُكُمَا عَلَى الله أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لا سَبِيلَ لَكَ عليها » قالَ : مَالِى ، قَالَ : « لا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عليها فَهْوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِها وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ » قالَ سُفْيانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو . وَقالَ أَيُّوبُ : سَمِعْتُ سَعيد بْن جُبَيْرٍ قالَ : قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لاعَنَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ بِإِصْبَعَيْهِ وَفَرقَ سُفْيانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبابَةِ وَالْوسْطَى : فرَّق النَّبِيّ ﷺ بين أَخَوَىْ بَنِى الْعَجْلانِ ، وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . قالَ سُفْيانُ : حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو وَأَيُّوبَ كَما أَخْبَرْتُكَ .

٣٤ - باب : التفريق بين المتلاعنين

٥٣١٣ - حدّثني إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ عِياضٍ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فرَّق بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قذَفَها وأَحْلَفَهُما .

٥٣١٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، أَخْبَرَنِى نافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قالَ : لاعَنَ النَّبِيّ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصارِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُما .

---

(١) يقصد ما دفعه لها من مهر ولا يعود الرجل فى ماله أو جزء منه أو أكثر منه إلا فى حالة الخلع أى إن طلبت المرأة الخلع منه فى غير هذه الحالة .

٣٥ - باب : يَلحق الولد بالملاعنة

٥٣١٥ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا مالكٌ ، قالَ : حَدَّثَنِي نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِها فَفَرَقَ بَيْنَهُما وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ .

٣٦ - باب : قول الإمام : اللهم بيِّنْ

٥٣١٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بْن بِلالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد قالَ : أَخْبَرَنِي عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ الْقاسِمِ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مُحَمَّد ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : ذُكِرَ الْمُتَلاعِنانِ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ فَقالَ عاصِمُ بْنُ عديّ فِي ذلِكَ قولاً ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِه ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِه رَجُلاً ، فَقالَ عاصِمٌ ما ابْتُلِيتُ بِهذَا الأَمْرِ إِلا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكانَ ذلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرّاً قَلِيلَ اللحْمِ سَبْطَ الشَّعْرِ ، وَكانَ الَّذِي وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِه آدَمَ خَدْلاً كَثِيرَ اللحْمِ جَعْدًا قَطَطًا فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَيِّنْ » فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُها أَنَّهُ وجد عِنْدَها ، فلاعَنَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَهُما ، فَقالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ رَجَمتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِه » ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لا تِلْكَ امْرَأَةٌ كانَتْ تُظْهِر السُّوءَ فِي الإِسْلامِ .

٣٧ - باب : إذا طلقها ثلاثًا ثُمَّ تزوجت بعد العدة زوجًا غيره فلم يمسها

٥٣١٧ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا هِشام ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حدّثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أَنَّ رِفاعَةَ القُرَظِيَّ تَزَوجَ امْرَأَةً ، ثُمَّ طَلَّقَها فَتَزَوجَتْ آخَرَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَت لَهُ أَنَّهُ لا يَأْتِيها وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلا مِثْلُ هُدْبَةٍ [١] ، فَقالَ : « لا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ» .

٣٨ - باب : وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ

قالَ مُجاهِدٌ : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضْنَ أَوْ لا يَحِضْنَ ، وَاللائِي قَعَدْنَ عَنِ الْحيضِ واللائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ .

---

(١) الهدبة طرف الثوب الغير المنسوج .

٣٩ - باب : وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

٥٣١٨ - حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيثُ عَنْ جَعفَر بن رَبيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ ، قالَ : أَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ ، أَخبَرَتهُ عَنْ أُمها أُم سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقالُ لَها : سُبَيْعَةُ كانَتْ تَحتَ زَوْجِها تُوُفِّيَ عَنْها وَهِيَ حُبلَى فَخَطَبَها أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ ، فَقالَ : واللهِ ما يصلُحُ أن تنكحيه حَتَّى تَعتَدِّي آخِرَ الأَجَلَيْنِ فَمكثت قَرِيباً مِنْ عَشْرِ لَيالٍ ، ثُمَّ جاءتِ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ : « انْكِحِي » .

٥٣١٩ - حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ عَنِ اللَّيثِ عَنْ يَزيدَ أَنَّ ابنَ شِهابٍ كَتَبَ إِلَيهِ أَنَّ عُبَيدَ اللهِ ابنَ عَبدِ اللهِ أَخبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابنِ الأَرْقَمِ أَنْ يَسأَلَ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةَ كيف أفتاها النَّبِيُّ ﷺ ، فقالَتْ : أَفتَانِي إِذا وَضَعْتُ أَنْ أَنكِحَ .

٥٣٢٠ - حدّثنا يَحيَى بنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ المِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيةَ نُفِسَتْ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِها بِلَيالٍ فَجاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ فَأَذِنَ لَها فَنَكَحَتْ .

٤٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾

وَقالَ إِبْراهِيمُ : فِيمَنْ تَزَوَّجَ في العدَّة فَحاضَتْ عِنْدَهُ ثَلاثَ حِيَضٍ بَانَت مِنَ الأَوَّلِ وَلا تُحتَسَبُ بِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ . وَقالَ الزُّهْرِيُّ : تَحتَسِبُ وَهَذَا أَحَبُّ إِلَى سُفْيانَ يَعْنِي قَوْلَ الزُّهْرِيِّ . وَقالَ مَعْمَرٌ : يُقالُ : أَقرَأَتِ المَرْأَةُ إِذَا دَنا حيضها ، وَأَقرَأَتْ إِذَا دَنا طُهْرها . وَيُقالُ : ما قَرَأَتْ بِسَلًى قَطُّ إِذَا لَمْ تُجْمِعْ وَلَدًا فِي بَطْنِها .

٤١ - باب : قِصةِ فاطِمةَ بنتِ قيس ، وقوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ .. إلى قوله : ﴿ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

٥٣٢١ - ٥٣٢٢ - حدّثنا إِسماعِيلُ ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ يَحيَى بْنِ سَعيد عَنِ القاسمِ بْنِ محمدٍ وَسليمانَ بنِ يسارٍ ، أنه سَمِعَهما يذكرانِ : أَنَّ يَحيى بنَ سعيد بْنِ العاصِ طَلَّقَ بِنْتَ

عَبْد الرَّحْمن بْنِ الْحكَمِ فَانتَقَلَها عَبْدُ الرَّحْمنِ فَأَرْسَلَتْ عائشَة أُمُّ الْمُؤْمنِينَ إِلَى مَرْوان وَهْوَ أَمِيرُ الْمَدِينَة : اتَّقِ الله وَارددها إِلَى بَيْتِها ، قالَ مَرْوان فِى حَدِيث سُلَيْمان إِنَّ عَبْدَالرَّحْمنِ ابْن الْحكَمِ غَلَبَنِى . وَقالَ الْقاسِمِ بْنُ مُحَمَّد أَوَ ما بَلَغَك شَأْنُ فَاطمَةَ بِنْت قَيْس، قالَتْ : لا يَضُرُكَ أَنْ لا تَذْكُر حدِيثَ فاطِمَةَ . فَقالَ مَرْوانُ بْنُ الْحكَمِ إِنْ كانَ بِكِ شَر فَحَسْبُكِ ما بَيْنَ هَذَيْنِ مِن الشَّر .

٥٣٢٣ - ٥٣٢٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ ابن الْقاسِمِ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ أَنَّها قالَتْ ما لِفاطِمَةُ ؟ أَلا تَتَقِى الله ، يَعْنِى فِى قَوْلِها : لا سُكْنَى وَلا نَفَقَةَ . ٤٠٥

٥٣٢٥ - ٥٣٢٦ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ مَهْدِى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدالرَّحْمن بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أَبِيه قالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر لِعائشَةَ : أَلَمْ تَرَيْنَ إِلَى فُلانَةَ بِنْت الْحكَمِ طَلقَها زَوْجُها الْبَتَّةَ فَخَرَجت ، فقالَتْ : بِئْسَ ما صَنَعَتْ ، قالَ : أَلَمْ تَسْمَعِى فِى قَوْلِ فَاطِمَة ؟ قالَتْ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لَها خَيْرٌ فِى ذِكْرِ هذَا الْحَدِيث . وَزادَ ابْنُ أَبِى الزِّناد عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ : عابَتْ عائشَةُ أَشَد الْعَيْب ، وَقالَتْ : إِنَّ فاطِمَة كانَتْ فِى مَكانٍ وَحِشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا فَلِذلِكَ أَرْخَصَ لَها النَّبِىّ ﷺ .

٤٢ - باب : المطلقة إذَا خُشِىَ عليها فِى مسكن زوجها أن يُقتحم عليها أَوْ تبْذُوَ على أهله بفاحشة

٥٣٢٧ - ٥٣٢٨ - وحدّثنى حِبَّانُ أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا ابْنُ جُرَيْج عَنْ ابْنِ شِهاب عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عائشَةَ أَنْكَرَتْ ذلِكَ عَلَى فَاطِمَة .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ﴾ من الحَيض والحَبَل

٥٣٢٩ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحكَمِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ الأَسْوَد، عَنْ عائشَة رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ : لَمَّا أَرادَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَنْفِر إِذَا صَفِيَة عَلَى بابِ خِبائها كئيبَةً فَقالَ لَها : « عقْرَى أَوْ حَلْقَى إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا [١] ، أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ»؟ قالَتْ : نعم ، قالَ : « فَانفِرِى إِذًا » .

---

(١) أي بسبب الحيض .

٤٤ - باب : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ فِي العدة ، وكيف يراجع المرأة إذا طلقها واحدة أو ثنتين وَقَوْلِه : ﴿ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾

٥٣٣٠ - حدّثني مُحَمَّدٌ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الْوَهابِ ، حَدَّثَنَا يونُس عن الْحَسَنِ ، قالَ : زوَّج مَعْقِلٌ أُختَه فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً .

٥٣٣١ - وحدّثني محمَّد بْنُ الْمُثنى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنا الْحَسَنُ أَنَّ مَعْقِلَ بْن يَسارٍ كانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رجل فَطلقها ثم خلَّى عَنْها حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُها ، ثُـم خَطَبَهَا فَحَمِيَ معقل مِنْ ذلكَ أَنَفًا وقال : خَلَّى عَنْها وَهْو يقدرُ عَلَيْها ثُمَّ يخطُبها ! فَحالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها ، فَأَنْزلَ الله : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ إِلَى آخِر الآيَة ، فَدَعاهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقرَأَ عَلَيْه . فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ وَاسْتَقَادَ لأَمْرِ الله .

٥٣٣٢ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ نافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْهُما طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهْي حائضٌ تَطْلِيقَةً واحدَةً فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُرَاجِعها ثُمَّ يُمْسِكهَا حَتَّى تطْهر ثُم تَحيض عِنْدَهُ حَيْضَةً أخرى ، ثُم يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُر مِنْ حيضها فَإن أَرَادَ أَنْ يُطلقها حِينَ تَطْهُر مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجامعها فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أمرَ الله أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّساءُ . وكَانَ عَبْدُ الله إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، قالَ لأَحَدِهِمْ : إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتها ثَلاثاً فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ . وَزَادَ فِيه غيرُهُ عَنِ اللَّيْث ، حَدَّثَني نافعٌ ، قالَ ابْنُ عُمَر : لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَني بِهذَا .

٤٥ - باب : مراجعة الحائض

٥٣٣٣ - حدّثنا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سيرِينَ ، حَدَّثَني يُونُس بْنُ جُبَيْر ، سَأَلْتُ ابْن عُمَر ، فَقالَ : طَلَّقَ ابْنُ عُمَر امْرَأَتَهُ وَهْيَ حائضٌ فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعها ، ثُم يُطَلقُ مِنْ قبلِ عدَّتها ، قُلْتُ : فتعتدُّ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَة ، قالَ : أَرَأَيْتَ إِن عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ .

٤٦ - باب : تُحِدُّ المتوفَّى عَنْها زوجها أربعة أشهر وعشراً
وَقالَ الزُّهْرِيُّ : لا أَرَى أَنْ تَقْرَبَ الصبيَّةُ الْمُتَوَفَّى عنها الطِّيبَ لأَنَّ عَلَيْها الْعِدَّةَ

- حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْر بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ

عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْد بْن نافِعٍ عَنْ زَيْنَب ابْنَةِ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّها أَخْبَرَتْهُ هذِهِ الأَحادِيثَ الثَّلاثَةَ .

٥٣٣٤ - قالَتْ زَيْنَبُ : دخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زوجِ النَّبِىِّ ﷺ حينَ تُوُفِّىَ أَبُوها أَبُو سُفْيان ابْنُ حَرْبٍ ، فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبةَ بِطِيبٍ فِيهِ صفرةٌ ، خَلُوقٌ أو غيرُهُ فدهنت منه جارِيةً ثُم مَسَّت بعارِضَيْها ، ثُم قالَتْ : واللهِ ما لِى بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول: « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ . أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٥٣٣٥ - قالَتْ زينبُ : فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَب ابْنَةِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّىَ أَخُوها فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ، ثُم قالَتْ : أَمَا وَاللهِ مالى بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٥٣٣٦ - قالَتْ زَيْنَبُ : وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : جاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إن ابْنَتِى تُوُفِّىَ عَنْها زَوْجُها وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَها أَفَتَكْحُلُهَا فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا » كُلَّ ذلِكَ يَقُولُ : « لا » . ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّما هِىَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِى الْجاهِلِيَّةِ تَرْمِى بِالْبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » .

٥٣٣٧ - قالَ حُمَيْد : فَقُلْتُ لِزَيْنَب : وَما تَرْمِى بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فَقالَتْ زَيْنَبُ : كانَت الْمَرْأَة إِذَا تُوُفِّىَ عَنْها زَوْجُها دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها وَلَمْ تَمَس طِيباً حَتَّى تَمُرَّ بِها سنة ، ثُم تؤتَى بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ فَقَلَّما تَفْتَضُّ بِشَىْءٍ إِلا ماتَ ، ثُم تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِى ، ثُمَّ تُراجِعُ بَعْدُ ما شاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهُ . سُئِلَ مالِكٌ ما تَفْتَضُّ بِهِ ؟ قالَ : تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَها .

٤٧ - باب : الكحل للحادة

٥٣٣٨ - حدثَنا آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا حُمَيْد بْنُ نافِعٍ عَنْ زَيْنَب ابْنَةِ أُم سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّ امْرَأَةً تُوفى زَوْجها فَخَشُوا عَيْنَيْها فَأَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِى الْكُحْلِ فَقالَ : « لا تَكَحَّلْ قَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِى شَرِّ أَحْلاسِها أَوْ شَرِّ بَيْتِها فَإِذَا كانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعرَةٍ . . فَلا حَتَّى تَمْضِىَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ » .

٥٣٣٩ - وسمعت زينب ابنة أُم سَلَمَةَ تحدث عن أُم حبيبة أن النَّبيَّ ﷺ قالَ: «لا يَحلُّ لامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ إلا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

٥٣٤٠ - حدّثنا مُسَدَّد ، حَدَّثَنا بِشْرٌ ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِين قالَتْ أُمُّ عَطِيَةَ : نُهِينَا أَنْ نُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاث إلا بِزَوْجٍ .

٤٨ - باب : القُسْط للحادة عند الطهر

٥٣٤١ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوب عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أم عَطِيَةَ ، قالَتْ : كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيتٍ فَوْقَ ثَلاث إلا على زوج أربعَ أشهرٍ وعشرًا ولا نكتحلَ ولا نتطيبَ ولا نلبسَ ثوباً مصبوغاً إلا ثَوْبَ عَصْبٍ ، وَقَدْ رَخص لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إذَا اغتَسلت إحْدانَا مِنْ مَحِيضها في نُبْذَة مِنْ كُسْتِ أَظْفَار وكنا نُنْهى عَنْ اتِّبَاعِ الجنائز . قالَ أَبُو عَبْدِ الله القُسْطُ وَالْكُستُ مِثْلُ الْكَافُور وَالْقافُور . نُبْذةٌ قِطْعَةٌ .

٤٩ - باب : تلبس الحادَّة ثياب العصب

٥٣٤٢ - حدّثنا الفضل بْنُ دُكَيْنٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هشامٍ عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أم عَطِيَّةَ ، قالَتْ : قالَ النَّبيِّ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاثٍ إلا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا لا تَكْتَحِلُ وَلا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إلا ثَوْبَ عَصْبٍ» .

٥٣٤٣ - وَقالَ الأنصاريُّ : حَدَّثَنا هِشامٌ ، حَدَّثَنا حَفْصَةُ ، حَدَّثَتْني أُمُّ عَطِيَّةَ نَهَى النَّبِيّ ﷺ : «ولا تَمَسّ طِيبًا إلا أَدْنَى طُهْرِهَا إذا طَهُرَتْ نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ» . قالَ أَبُو عَبْدِ الله : القُسْطُ وَالكُسْتُ مِثْلُ الْكافُورِ وَالْقافُور .

٥٠ - باب : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ إلى قوله : ﴿ بما تعملون خبير ﴾

٥٣٤٤ - حدّثني إسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا رَوْح بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا شِبْل عَنِ ابْنِ أَبى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِد : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ قالَ : كانَتْ هذه العدَّةُ تعتد عند أهل زوجها واجبًا ، فَأَنزل اللهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ ، قالَ : جَعَلَ الله لَهَا تَمامَ السَّنَة سبعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إن شاءَتْ سَكَنَتْ في وَصِيتها وَإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ الله تَعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، فَالْعدة كما هِيَ واجِب عَلَيْها زَعَمَ ذلِكَ عَنْ مُجاهِدٍ . وَقالَ عَطاء : قالَ

ابْنُ عَبَّاسٍ : نَسَخَتْ هذه الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أَهْلِها فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءَتْ ، وقَوْلُ الله تَعالى غَيْرَ إِخْراجٍ . وَقالَ عَطاءٌ : إِنْ شاءَتْ اعتدَّتْ عِنْدَ أَهْلِها وَسَكَنَتْ فِي وصيتها وَإِنْ شاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ الله : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ ﴾ . قالَ عَطاءٌ : ثُم جاءَ الْمِيراثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعتدُّ حَيْثُ شاءَتْ وَلا سُكْنَى لَهَا .

٥٣٤٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيان عَنْ عَبْدِ الله بن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُم سَلَمَةَ عَنْ أُم حَبِيبَةَ ابْنَةِ أَبِي سُفْيان لَمَّا جاءَهَا نَعْيُ أَبِيها دَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَحَتْ ذِراعَيْهَا . وَقالَتْ : مالي بالطيب مِنْ حاجَةٍ لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٥١ - باب : مهر البَغِيِّ والنكاح الفاسد

وَقالَ الْحَسَنُ : إِذا تَزَوجَ مُحرَّمَةً وَهُوَ لا يَشْعُرُ فُرِّقَ بينهما وَلَها ما أَخَذَتْ وَلَيْسَ لَها غَيْرُهُ، ثُم قالَ بعدُ : لَها صَدَاقُها .

٥٣٤٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ وَمَهْرِ البَغِيِّ[1] .

٥٣٤٧ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : لَعَنَ النبي ﷺ : « الوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ البَغِيِّ ولعن الْمُصَوِّرِينَ .

٥٣٤٨ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حازم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ .

٥٢ - باب : المهر للمدخول عليها وكيف الدخول أو طلَّقها قبل الدخول والمسيس

٥٣٤٩ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْماعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ، فَقالَ : فرَّقَ نَبِي الله ﷺ بَيْنَ أخوى بني العَجْلانِ

(١) ما تأخذه مقابل الزنى بها .

وَقالَ : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » ؟ فأبيا ، فَقالَ : اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » فأبيا ففرّق بينهما . قالَ أيوب : فَقالَ لى عمرو بن دينار : فى الحديث شىء لا أراك تحدثه ، قالَ : قالَ الرجل : مالى ، قالَ : لا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ مِنْكَ » .

٥٣ - باب : المتعة للتى لم يُفرض لَها لقوله تعالى :

﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ إِلَى قوله : ﴿إن الله بما تعملون بصير ﴾ وقوله : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقا عَلَى الْمُتَّقِينَ * كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ . وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيّ ﷺ فى المُلاعَنَة مُتْعَة حينَ طلقهَا زَوْجُهَا .

٥٣٥٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرو ، عَنْ سَعيد بن جُبَيْر ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِلْمُتَلاعِنَيْن : « حِسَابُكُمَا عَلَى الله أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لا سَبِيلَ لَكَ عليها » قالَ : يا رَسُول الله مالى ، قالَ : « لا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عليها فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليها فَذَاكَ أَبْعَدُ وَأَبْعَدُ لَكَ منها » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٩ - كتاب النفقات

١ - باب : فضل النفقة على الأهل

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ وَقَالَ الحَسَنُ : العَفْوُ الفَضْلُ

٥٣٥١ - حدّثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَالله ابْنَ يَزِيدَ الأَنْصارِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا (١) كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً » .

٥٣٥٢ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « قالَ اللهُ أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ » .

٥٣٥٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ » .

٥٣٥٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يعودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : لِي مالٌ أُوصِي بِمالِي كُلِّهِ ؟ قالَ : لا ، قلتُ فالشطر ؟ قالَ : لا ، قلتُ : فالثلث ؟ قالَ : « الثلث والثلث كثير ، أن تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ وَلَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ » (٢) .

---

(١) أى عند الله تعالى وكذلك كل شىء بالنية .

(٢) وقد كانت هزيمة الفرس الساحقة على يديه - رضى الله عنه .

٢ - باب : وجوب النفقة على الأهل والعيال

٥٣٥٥ - حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا أَبُو صالِحٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غِنًى وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . تَقُولُ الْمَرْأَةُ إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي ، وَيَقُولُ الْعَبْدُ أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي ، وَيَقُولُ الابْنُ أَطْعِمْنِي إِلَى مَنْ تَدَعُنِي». فقالوا : يا أبا هُرَيْرَةَ ، سَمِعْتَ هذا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قالَ : لا هذا مِنْ كِيسِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٥٣٥٦ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ خالِدِ بْنِ مُسافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

٣ - باب : حبس نفقة الرجل قُوتَ سنة على أهله وكيف نفقات العيال

٥٣٥٧ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قالَ : قالَ لِي مَعْمَرٌ، قالَ لِي الثَّوْرِيُّ : هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السنة ؟ قالَ مَعْمَرٌ : فَلَمْ يَحْضُرْنِي ، ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شِهابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النضير وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ .

٥٣٥٨ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ، قالَ : أَخْبَرَنِي مالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثانِ وَكانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقالَ مالِكٌ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ إِذَا أَتاهُ حاجِبُهُ يَرْفَا ، فَقالَ : هَلْ لَكَ فِي عثمان وَعبدالرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ ؟ قالَ : نَعَمْ فَأَذِنَ لهم ، قالَ : فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَجَلَسُوا ، ثُم لَبِثَ يَرْفَا قَلِيلاً فَقالَ لِعُمَرَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهما فَلَمَّا دَخَلا سَلَّما ، وَجَلَسا ، فَقالَ عَبَّاسٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هذا ، فَقالَ الرَّهْطُ - عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ - يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ، فَقالَ عُمَرُ : اتَّئِدوا ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نفسه ، قالَ الرَّهْطُ : قَدْ قالَ ذلِكَ ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ

عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أنشدكُمَا بالله هَلْ تَعْلَمان أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ ذلكَ ، قالا : قَدْ قالَ ذلكَ ، قالَ عُمَرُ فَإنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذَا الأمْرِ : إنَّ الله كانَ خصَّ رَسُول الله ﷺ فى هذَا الْمال بشَىْءٍ لَمْ يُعْطه أحَدًا غَيْرَهُ ، قالَ الله : ﴿ ما أفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله منْهُمْ ﴾ إلى قَوْله قَدير ، فَكانَتْ هذه خالصَةً لرَسُول الله ﷺ والله ما احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَر بها عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أعْطاكُمُوها وَبَثَّها فيكُمْ حَتَّى بَقِىَ منْها هذَا الْمالُ فَكانَ رَسُولُ الله ﷺ ينفقُ عَلَى أهْله نَفَقَةَ سَنَتهم منَ هذَا الْمال ثُم يَأْخُذُ ما بَقِىَ فَيَجْعَلَهُ مَجْعل مال الله ، فَعَمَلَ بذَلكَ رَسُولُ الله ﷺ حَيَاتَه ، أنْشُدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذلكَ ؟ قالُوا : نَعَمْ . قالَ لعَلى وَعَبَّاسٍ : أنْشدكُما بالله هَلْ تَعْلَمان ذلكَ ؟ قالا : نَعَمْ. ثُم توفى الله نبيه ﷺ فَقالَ أبُو بَكْرٍ : أنَا وَلِىُّ رَسُول الله ﷺ فَقَبَضها أبُو بكْرٍ يعمَل فيها بما عَملَ به فيها رَسُولُ الله ﷺ وَأنْتُما حينَئذ - وَأقْبَلَ عَلَى علىٍّ وَعَبَّاسٍ - تَزْعُمان أنَّ أبا بَكْرٍ كَذَا وَكَذَا وَالله يَعْلَمُ أنَّهُ فيها صادقٌ بَارٌّ رَاشدٌ تابعٌ للْحَق ، ثُمَّ توفَّى الله أبَا بكْرٍ فَقُلْتُ أنا وَلِىُّ رَسُول الله ﷺ وَأبى بَكْرٍ ، فَقَبَضتها سَنَتَيْنِ أعْمَلُ فيها بما عَمِلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأبُو بكْرٍ ، ثُم جئْتُمانى وَكَلمَتُكُمَا وَاحدَةٌ وَأمْرُكُما جَميع، جئْتَنى تَسْألُنى نَصيبكَ منْ ابْنِ أخيكَ وَأتى هذَا يَسْألُنى نَصيبَ امْرَأته منْ أبيها ، فَقُلْتُ : إنْ شئْتُما دَفَعْتُهُ إلَيْكُما عَلَى أنَ عَلَيْكُما عَهْدَ الله وَميثَاقَه لَتَعْمَلان فيها بما عَمِلَ به رَسُولُ الله ﷺ وَبما عَمِلَ به فيها أبُو بكْرٍ وَبما عَمِلْتُ به فيها مُنْذُ وُلّيتها وَإلا فَلا تُكَلّمانى فيها ، فَقُلْتُما ادفَعها إلَيْنا بذَلكَ فَدَفَعْتُها إلَيْكُما بذَلكَ أنشُدُكُمْ بالله هَلْ دَفَعْتُها إلَيهما بذَلكَ ؟ فَقالَ الرهط : نَعَمْ. قال: فَأقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقالَ : أنْشُدُكُمَا بالله هَلْ دفَعْتُها إلَيْكُما بذَلكَ ؟ قالا : نَعَمْ. قالَ : أفَتَلْتمسان منى قَضاءً غَيْر ذلكَ ؟ فَوَالّذى بإذْنه تَقُومُ السَّماءُ وَالأرْضُ لا أقْضى فيها قَضَاءً غَيْر ذلكَ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةَ ، فَإنْ عَجَزْتُما عَنْهَا فَادفَعَاها فَأنَا أكْفيكُماها .

٤ - باب نَفَقَة الْمَرْأة إذا غابَ عَنْها زَوْجُها ، وَنَفَقَة الْوَلَد

٥٣٥٩ - حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخْبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرَنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شهاب أخْبَرَنى عُرْوَةُ أنَّ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : جاءَتْ هنْد بنْتُ عُتْبَةَ فَقالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ أبَا سُفْيانَ رَجُلٌ مسّيك (١) ، فَهَلْ عَلَىَّ حَرَجٌ أنْ أُطْعمَ منَ الّذى لَهُ عيالَنا ؟ (٢) قالَ : « لا إلا بالْمَعْرُوف » (٣)

(١) أى شحيح بخيل . (٢) أى دون أن يعلم .

(٣) ما تعارف عليه الناس من مثله لمثلها وأولادها .

٥٣٦٠ - حدّثنا يَحْيى حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمرٍ عَنْ هَمَّامٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ : « إِذا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِها عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ » .

٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ إِلى قوله : ﴿بما تعملون بصير ﴾ وَقالَ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ . وَقالَ : ﴿ وَإِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِه وَمَنْ قُدِرَ عليه رِزْقُهُ ﴾ إِلَى قوله : ﴿ بَعْدَ عسر يسراً ﴾ . وَقالَ يُونُسُ عَنِ الزهْرِىِّ : نَهَى الله أَنْ تُضارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ وَهْىَ أَمْثَلُ لَهُ غِذاءً وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفَقُ بِه مِنْ غَيْرِها ، فَلَيْسَ لَها أَنْ تَأْبى بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَها مِنْ نَفْسِهُ ما جَعَلَ الله عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُود لَهُ (١) أَنْ يُضَارّ بِوَلَدِه وَالِدَتَهُ فَيَمْنَعَهَا أَن ترضعه ضراراً لَها إِلَى غَيْرِها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَسْتَرْضعا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً (٢) عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ . فصاله : فطامه .

٦ - باب : عمل المرأة فى بيت زوجها

٥٣٦١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى الْحَكَمُ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلى ، حَدَّثَنا عَلِىٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ أَتَتِ النَّبِىَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ ما تَلْقَى فِى يَدِها مِن الرحَى وَبَلَغَها أَنَّهُ جاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعائشةَ ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ عائشةُ ، قالَ : فَجاءَنا وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْنا نَقُومُ ، فَقالَ : عَلَى مَكانِكُما ، فَجاءَ فَقَعَدَ بَيْنِى وَبَيْنَها حَتَّى وَجَدت برد قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِى ، فَقالَ : « أَلا أَدُلُّكُما عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ؟ فَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَكَبِّرا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ فَهْوَ خيرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٧ - باب : خادم المرأة

٥٣٦٢ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِى يَزِيدَ سَمِعَ مُجاهِداً سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْن أَبِى لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِى بْن أَبِى طالب أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ أَتَتْ النَّبِىَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقالَ : « أَلا أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ تُسَبِّحِينَ الله عِنْدَ

(١) وهو الأب . (٢) أى فطام المولود .

مَنَامِكِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتَحْمَدِينَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ وَتُكَبِّرِينَ اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ » ، ثُم قالَ سفيان : إحداهن أربع وثلاثون فما تركتها بَعْدُ . قيل : ولا ليلة صِفِّينَ قالَ : ولا ليلة صِفِّينَ (١) .

٨ - باب : خدمة الرجل فى أهله

٥٣٦٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ إِبراهيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدَ سَأَلْتُ عائشةَ رَضِيَ الله عَنْها ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِى الْبَيْتِ ؟ قالَتْ: كانَ فِى مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذا سَمِعَ الأَذانَ خَرَجَ .

٩ - باب : إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وَوَلَدَهَا بالمعروف

٥٣٦٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثنى ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هشام ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عائشةَ أَنْ هِنْدَ بِنْت عُتْبَةَ قالَتْ : يا رَسُولَ الله إنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِى ما يَكْفِينِى وَوَلَدِى إلا ما أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لا يَعْلَمُ ، فَقالَ : « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » .

١٠ - باب : حفظ المرأة زوجها فى ذات يده والنفقة

٥٣٦٥ - حدثنا على بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا ابْنُ طاوس ، عَنْ أَبِيهِ ، وَأَبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قالَ : « خَيْرُ نِسَاء رَكِبْنَ الإِبلَ نِساءُ قُرَيْشٍ . وقال الآخر : صَالِحُ نِساء قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِى صِغَرِهِ وَأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِى ذَاتِ يَدِهِ . ويذكر عَنْ مُعاوِيَةَ وَابن عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١ - باب : كسوة المرأة بالمعروف

٥٣٦٦ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْد الْمَلك بْنُ مَيْسَرَة ، قالَ : سَمِعْتُ زَيْد بْن وَهْب عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : آتى إلىَّ النَّبِيُّ ﷺ حلة سِيَرَاءَ فَلَبِسْتُها فَرَأَيت الغَضَبَ فِى وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نسائى .

١٢ - باب : عون المرأة زوجها فى ولده

٥٣٦٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جابر بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ

---

(١) معركة بين على ومعاوية رضى الله عنهما .

الله عَنْهُما قالَ : هلك أَبى وتَرَكَ سَبْع بَنات أَوْ تِسْع بَنات فَتزوجتُ امْرَأَةً ثيبًا ، فَقالَ لى رَسُولُ الله ﷺ : « تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ » ؟ فقلت : نعم ، فَقَالَ : « بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » ؟ قُلْتُ: بَلْ ثيبًا ، قالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ وتُضَاحِكُهَا وتُضَاحِكُكَ » ؟ قالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَبْد الله هَلَكَ وتَرَكَ بَنات وَإِنِّى كَرِهْتُ أَنْ أَجيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امرأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتصلحهن فَقالَ : « بَارَكَ اللهُ أَوْ خَيْرًا » (١) .

١٣ - باب : نفقة المعسر على أهله

٥٣٦٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنا إبراهيمُ بْنُ سَعْد ، حَدَّثَنا ابْنُ شهاب عَنْ حُمَيْد بْنِ عَبْدَ الرَّحْمنِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، قالَ : أَتَى النَّبِىَّ ﷺ رَجُلٌ فَقالَ : هلكتُ قالَ : « ولم » ؟ قالَ : وَقَعْتُ عَلَى أَهْلى فى رَمضان ، قالَ : « فَأَعْتِقْ رَقَبَةً » قالَ: لَيْسَ عِنْدى ، قالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » ، قالَ : لا أَسْتَطِيعُ ، قالَ : «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » قالَ : لا أجد فأُتِىَ النَّبِىَّ ﷺ بعَرق تمر ، فَقالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ»؟ قالَ : ها أنا ذا ، قالَ : « تَصَدَّقْ بهذا » قالَ : عَلى أَحْوَج مِنَّا يا رَسُولَ الله ؟ فَوالَّذى بَعَثَكَ بِالْحَق ما بَيْنَ لابتيهـا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِىَّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنيابه ، قالَ : « فَأَنْتُمْ إِذًا » .

١٤ - باب : ﴿ وَعَلَى الْوَارِث مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَة مِنْهُ شَىْءٌ ؟ ﴿ وَضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدَهما أَبْكَمُ ﴾ إلى قوله ﴿ صراط مُسْتَقيم ﴾

٥٣٦٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، أَخْبَرنا هِشامٌ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ زَيْنَب ابْنَة أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أُم سَلَمَةَ ، قلتُ : يا رَسُولَ الله هَلْ لِى مِنْ أَجْرٍ فِى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ أَنْ أُنفق عَلَيْهِمْ ؟ وَلَسْتَ بِتَارِكَتِهِمْ هكذا وَهكذا إِنَّما هُمْ بَنِىَّ ، قالَ : « نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » .

٥٣٧٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها ، قالَتْ هِنْدٌ : يا رَسُولَ الله إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحيح فَهَلْ عَلَىَّ جُنَاح أَنْ آخُذَ مِنْ ماله ما يَكْفِينى وَبَنِىَّ ؟ قالَ : « خُذِى بِالْمَعْرُوف » .

١٥ - باب قول النبىّ ﷺ من ترك كَلا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَىَّ

٥٣٧١ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ

---

(١) أى كلاما معناه خير .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِه فَضْلاً فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفاءً صَلَّى وَإِلا قالَ لِلْمُسْلِمينَ : صَلُّوا عَلَى صاحِبِكُمْ ، فَلَمَّا فَتَحَ الله عَلَيْهِ الْفُتُوحَ ، قالَ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَىَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِه » .

١٦ - باب : المراضع من المواليات وغيرهن

٥٣٧٢ - حدّثنا يَحيَى بنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شهاب ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّ زَيْنَب ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله انْكِحْ أُختى ابْنَةَ أَبِى سُفْيانَ ، قالَ : « وَتُحِبِّينَ ذَلكَ » ؟ قُلْتُ : نَعَم لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبَ مَنْ شَارَكَنِى فِى الْخَيْرِ أُختى ، فَقَالَ : « إِنَّ ذَلِكَ لا يَحِلُّ لِى » ، فقلتُ: يا رَسُولَ الله ، فوالله إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تريد أن تنكح درَّةَ ابنة أَبِى سلمة ، فَقالَ: « ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ » ؟ فقلتُ : نَعَم ، قالَ : « فَوَالله لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِى فِى حَجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ [1] أَرْضَعَتْنِى وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلا أَخَوَاتِكُنَّ » . وقال شعيبٌ عن الزهرى : قالَ عروة : ثويبة أعتقها أبو لهب .

* * *

(١) فالحرمة جاءت من جهتين من الرضاعة وأنها ابنة امرأته المدخول بها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٠ - كتاب الأطعمة

١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ الآية وَقَوْلِهِ : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ وقَوْلِهِ : ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾

٥٣٧٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ » . قالَ سُفْيانُ : وَالْعانِي الأَسيرُ .

٥٣٧٤ - حدَّثنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : ما شبعَ آلُ مُحَمَّد ، مِنْ طَعامٍ ثَلاثَة أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ .

٥٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَصابَنِي جَهْدٌ شَدِيد فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَاسْتَقْرَأْتُهُ آيَةً مِنْ كِتابِ الله فَدَخَلَ دارَه وَفَتَحَها عَلَيَّ [1] فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعيد فَخَرَرتُ لِوَجْهِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ فَإِذا رَسُولُ الله ﷺ قائِمٌ عَلَى رَأْسِي فَقالَ : « يا أَبَا هُرَيْرَةَ » فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي ، فَانْطَلَقَ بِي إِلى رحْله فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ قالَ : « عُدْ يا أَبَا هِرٍّ » فَعدت ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قالَ : « عُدْ » فَعُدْتُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصارَ كالْقَدَحِ ، قالَ : فَلَقِيتُ عُمَر وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كانَ مِنْ أَمْرِي وَقُلْتُ لَهُ : تَوَلَّى اللهُ ذَلِكَ مَنْ كانَ أَحقَّ به مِنْكَ يا عُمَرُ وَالله لَقَدْ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلأَنَا أَقْرَأُ لَها مِنْكَ ، قالَ عُمَرُ : وَالله لأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ .

٢ - باب : التسمية على الطعام والأكل باليمين

٥٣٧٦ - حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، أَخْبَرنا سُفْيانُ ، قالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ

(١) أي قرأ عليه الآية .

سَمِعَ وَهْب بْن كَيْسان أَنَّهُ سَمِعَ عُمَر بْن أَبِى سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلامًا فِى حَجْرِ رَسُول الله ﷺ وكانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِى الصَّحْفَةِ ، فَقالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « يا غلامُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » فما زالت تلك طِعْمَتِى بَعْدُ .

٣ - باب : الأكل مما يليه

وَقالَ أَنَسٌ : قالَ النبيُّ ﷺ : « اذْكُرُوا اسْمَ الله وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيه »

٥٣٧٧ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله ، قالَ : حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن حَلْحَلَةَ الدِّيلِىِّ عَنْ وَهْب بْن كَيْسانَ أَبِى نعيم عن عمر بن أبِى سَلَمَةَ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : أكلتُ يومًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ طَعامًا فَجَعَلْتُ آكلُ مِنْ نَواحِى الصَّحْفَةِ ، فَقالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « كُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

٥٣٧٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالك عَنْ وَهْب بْن كَيْسَانَ أَبِى نُعَيْمٍ ، قالَ: أُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِطعامٍ وَمَعَهُ رَبِيبه [١] عُمَرُ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ ، فَقالَ : « سَمِّ اللهَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » .

٤ - باب : مَن تتبع حوالَى القَصْعَةِ مَعَ صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية

٥٣٧٩ - حدّثنا قُتَيْبَة عَنْ مالك عَنْ إِسحاق بن عَبْد الله بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مالك يَقُولُ : إِنَّ خَيَّاطًا دَعا رَسُولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ ، قالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَرَأَيْتهُ يَتَتبع الدُّبَّاءَ مِنْ حَوالَى القصعةِ ، قالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ . قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ قالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » .

٥ - باب : التَّيَمُّنِ فى الأكل وغيره

٥٣٨٠ - حدّثنا عَبْدانُ أَخْبَرنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرنا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَث عَنْ أَبِيه عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِىُّ ﷺ يحب التَّيَمُّنَ ما اسْتَطاعَ فِى طُهُورِهِ وتَنَعُّلِه وَتَرَجُّلِهِ . وكانَ قالَ بِوَاسِطٍ قبل هذا : فِى شأنه كله .

٦ - باب : من أكل حتَّى شبع

٥٣٨١ - حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ إِسْحاق بْنِ عَبْد الله بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَس بْن مالِكٍ يَقُولُ: قالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ الله ﷺ

---

(١) إذ هو ابن أم سلمة رضى الله عنهما زوج رسول الله ﷺ .

ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعِ فَهَلْ عِنْدكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَأَخْرَجت أَقْراصًا مِنْ شعيرٍ ثُمَّ أَخْرَجت خمارًا لَها فلفَّت الْخُبْز بِبعْضه ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِى وَردَّتنى بِبعْضه ثُمَّ أَرْسَلَتنى إِلى رَسُول الله ﷺ قالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِى الْمَسْجد وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ » ؟ فَقُلْتُ : نَعَم ، قالَ : بِطَعامٍ ؟ قالَ : فَقُلْتُ : نَعَم ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبا طَلْحَةَ ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : يا أُمَّ سليمٍ ، قَدْ جاءَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنا مِنَ الطَّعامِ ما نُطْعِمهُمْ ، فَقالَتْ : الله وَرَسُوله أَعْلَمُ. قالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِىَ رَسُول الله ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ الله ﷺ حَتَّى دَخَلا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هَلُمِّى يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ » فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ ، وَعَصَرت أُم سُلَيْم عُكَّة لَها فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ ما شاءَ الله أَنْ يَقُول ، ثُمَّ قالَ : « ائْذَنْ لِعَشَرَة » فأذن لَهُمْ فأكلوا حَتَّى شبعوا ، ثُمَّ خرجوا ثُمَّ قالَ : « ائْذَنْ لِعَشَرَة » فأذن لَهُمْ ، فأكلوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَة فأذنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجوا ، ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرة ، فَأَكَلَ الْقَوْم كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْم ثَمانُونَ رَجُلاً .

٥٣٨٢ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيه ، قالَ : وَحَدَّثَ أَبُو عُثْمان أَيْضًا عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً ، فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذا مَعَ رَجُلٍ صاعٌ مِنْ طَعامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيل بِغَنَمٍ يَسُوقها ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ » أَوْ قال: « هبة » ، قالَ : لا بَلْ بَيْعٌ ، قالَ : « فَاشْتَرَى مِنْهُ شاةً فصنعت فَأَمَرَ نَبِى الله ﷺ بسواد الْبَطْنِ يُشوَى ، وَايْمُ الله ما مِنَ الثَّلاثِينَ وَمِائَة إِلا قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَواد بَطْنِها إِنْ كانَ شَاهِدًا أَعْطاها إِيّاهُ وَإِنْ كانَ غائِبًا خبأَها لَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ فِيها قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلنا أَجْمَعُون وَشَبِعْنَا وَفَضلَ فِى الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلتهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قالَ .

٥٣٨٣ - حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّه عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها تُوُفِّىَ النَّبِىّ ﷺ حِينَ شَبِعْنا مِنَ الأَسْوَدَيْن التمر وَالْماءِ (١) .

(١) وهنا تغليب كما يقول علماء البلاغة فالماء ليس أسود وإنما غلب التمر على الماء كما تقول الأبوين للأب والأم وتقول القمران للشمس والقمر .

٧ - باب : ﴿ ليس على الأعمى حرج وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ والنهد والاجتماع على الطعام

٥٣٨٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيد : سَمِعْتُ بُشَيْرَ ابن يَسارٍ يَقُولُ : حَدَّثَنا سُوَيْد بْنُ النُّعْمان ، قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى خَيْبَر فَلَمَّا كُنَّا بِالصهْباء . قالَ يَحْيَى وَهي مِنْ خَيْبَرَ عَلَى رَوْحَةٍ دَعا رَسُولُ الله ﷺ بطعام فَمَا أُتِيَ إِلا بِسويقٍ فَلُكناه فَأَكَلْنَا بِه ثُمَّ دَعَا بِماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِب وَلَمْ يَتَوَضَأْ . قالَ سُفْيانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَوداً وَبدءاً .

٨ - باب : الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة (١)

٥٣٨٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سنان ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، قال : كُنَّا عِنْدَ أَنَس وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ فَقالَ : ما أَكَلَ النَّبِيّ ﷺ خُبْزاً مُرققًا وَلا شاة مَسْمُوطَة حَتَّى لَقِيَ الله .

٥٣٨٦ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مُعَاذُ بْنُ هِشامٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قالَ عَلِيّ : هُوَ الإِسْكافُ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ما عَلِمْتُ النَّبِيّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُفْرة قَطُّ وَلا خُبِزَ لَهُ مرقّقٌ قطُّ وَلا أَكَل عَلَى خِوانٍ . قِيلَ لِقَتادَةَ : فَعَلى ما كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قالَ : عَلَى السُّفَرِ (٢) .

٥٣٨٧ - حدّثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخبَرَنا حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: قامَ النَّبِيّ ﷺ يَبْنِي بِصَفِية فَدَعَوْتُ الْمُسْلمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهُ أَمَرَ بالأَنْطاعِ فَبسطت فَأُلقِى عَلَيها التَّمْرُ وَالأَقِطُ وَالسَّمْنُ . وَقالَ عَمْرو عَنْ أَنَسٍ بَنى بِها النَّبِيّ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نطعٍ .

٥٣٨٨ - حَدّثنا مُحَمَّدٌ أَخبَرنا أَبُو مُعاوِيَةَ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيه ، وَعَنْ وَهْب بْنِ كَيْسَانَ قالَ : كانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ يا ابْنَ ذات النِّطاقَيْنِ ، فَقالَتْ لَهُ أَسْماءُ (٣) يا بُنيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطاقَيْنِ ، هَلْ تَدْرِي ما كانَ النِّطاقان ؟ إِنَّما كانَ نِطاقي شَقَقْتُهُ نِصفَيْنِ فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ بِأَحَدهما وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِه آخَرَ ، قالَ : فَكانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذا عَيَّرُوه بِالنِّطاقَيْنِ يَقُولُ : « إِيهًا وَالإِلهِ تِلْكَ شَكاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عارُهَا».

---

(١) الخوان المائدة ليس عليها طعام والسفرة ما يوضع عليها الطعام بل قد تطلق على الطعام نفسه .

(٢) من الجلد . (٣) وهي أمه ذات النطاقين بنت أبي بكر رضي الله عنهم .

٥٣٨٩ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْد بِنْتَ الحارِثِ بْنِ حَزْن خالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ سَمْنًا وأَقِطًا وأَضُبًّا فَدَعَا بِهِنَّ فَأُكِلن عَلَى مائدته وتَرَكَهُنَّ النَّبِىّ ﷺ كالمُتَقَذِّرِ لَهُنَّ ، وَلَوْ كُنَّ حَرامًا ما أُكلن عَلَى مائدَةِ النَّبِىّ ﷺ ولا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

٩ - باب : السويق

٥٣٩٠ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنا حمادٌ عَنْ يَحيَى ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ عَنْ سُوَيْد بْن النُّعْمان أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ بِالصهْباء وَهِىَ عَلَى رَوْحَة من خيبرا فَحَضَرَتْ الصَّلاةَ فَدَعا بِطعام فَلَمْ يَجِدْ إِلا سويقًا فلاك مِنْهُ فَلكْنَا مَعَهُ ثُمَّ دَعا بِماءٍ ، فَمَضْمَضَ ، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَّينا وَلَمْ يَتوضأ .

١٠ - باب : ما كانَ النَّبِىّ ﷺ لا يأكل حتَّى يُسَمَّى لَهُ فيعلم ما هو

٥٣٩١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخبَرنا عَبْدُ الله ، أَخبَرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو أُمامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف الأَنْصارىُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خالد بن الوَلِيد الَّذى يُقالُ لَهُ : سَيْفُ الله أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُول الله ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِىَ خالَته وَخالَة ابْن عَبَّاسٍ فَوَجَدَ عِنْدَها ضبا مَحْنُوذًا قَدمَتْ به أُختها حُفَيدَةُ بِنْتُ الحارث مِنْ نَجْد فَقَدَّمَت الضَّبَّ لِرَسُول الله ﷺ وكانَ قَلَّما يُقَدمُ يَده لطَعام حَتَّى يُحَدَّثَ به وَيُسَمَّى لَهُ فَأَهْوَى رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّب ، فَقالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَة الحضُور أَخْبِرْنَ رَسُول الله ﷺ ما قدَّمْتُنَّ لَهُ ، هُوَ الضَّبُّ يا رَسُولَ الله فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَنْ الضب ، فَقالَ خالدُ بْنُ الوَلِيد : أَحَرامٌ الضبُّ يا رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أَعافُهُ » ، قالَ خالد : فَاجْتَرَرْتُهُ فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إِلَىَّ.

١١ - باب : طعام الواحد يكفى الاثنين

٥٣٩٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف ، أَخبَرنا مالكٌ ، وَحَدَّثَنا إِسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَاد عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِى الثَّلاثَة وَطَعَامُ الثَّلاثَة كافِى الأَرْبَعَة » .

١٢ - باب : المؤمن يأكل فى معًى واحد
فيه : أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ

٥٣٩٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ واقِد بْنِ مُحَمَّد،

عَنْ نافعٍ ، قالَ : كانَ ابْنُ عُمَرَ لا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا ، فَقالَ : يا نافعُ ، لا تُدخِل هذا عليَّ ، سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول : «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِد . وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

٥٣٩٤ - حدّثنا مُحَمَّد بْن سَلامٍ أَخبَرنا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْد الله ، عَنْ نافعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُما ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِد وَإِنَّ الْكَافِرَ أَوِ الْمُنَافِق فَلا أَدْرِى أَيُّهُما قالَ: قالَ عُبَيْدُ الله - يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » . وَقالَ ابْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ نافعٍ عَنْ ابْن عُمَر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِه .

٥٣٩٥ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو قالَ : كانَ أَبُو نَهِيك رَجُلاً أَكُولاً ، فَقالَ لَهُ ابْنُ عُمَر : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « إِنَّ الكافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»، فَقالَ : فَأَنا أُومِنُ بِالله وَرَسُولِه .

٥٣٩٦ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

٥٣٩٧ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثابِتٍ عَنْ أَبِى حازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً كانَ يَأْكُل أَكْلاً كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكانَ يَأْكُلُ أَكْلاً قَلِيلاً ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِى مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ » .

١٣ - باب : الأكل متكئًا

٥٣٩٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنْ عَلِى بْن الأَقْمَرِ سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « لا آكُلُ مُتَّكِئًا »(١) .

٥٣٩٩ - حدّثنى عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، أَخبَرنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ : « لا آكُلُ وَأَنَا مُتَّكِئٌ ».

١٤ - باب : الشِّوَاء وقول الله تعالى : ﴿ فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ أى مشوىّ

٥٤٠٠ - حدّثنا عَلِى بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَخبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

(١) كما يفعل الجبارون إنما يأكل كما يأكل العبد متحفزا للقيام ولا يأكل متمكنا من الجلوس راجع لنا شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذى .

عَنْ أَبِى أُمامَةَ بْن سَهْلٍ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ خالد بْن الْوَلِيد ، قالَ : أُتِىَ النَّبِىّ ﷺ بِضَبّ مشوىّ فأهوى إليه ليأكل فقيل لَهُ : إنَّهُ ضَب فَأَمْسَكَ يَدَهُ ، فَقالَ خالدٌ : أَحرامٌ هُوَ ؟ قالَ : « لا وَلَكِنَّهُ لا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِى فَأَجِدُنِى أَعافُهُ » فَأَكَلَ خالد وَرَسُول الله ﷺ يَنْظُر. قالَ مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهاب : بِضَبّ مَحْنُوذ .

١٥ - باب : الْخَزِيرَة قالَ النضر : الْخَزِيرَةُ مِنَ النُّخَالَة ، وَالْحَرِيرَةُ من اللبَن

٥٤٠١ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، حَدّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِى مَحْمُود بْنُ الرَّبِيع الأَنْصارِىُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْن مالك وَكانَ مِنْ أَصْحاب النَّبِىِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصار أَنَّهُ أَتَى رَسُول الله ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ الله إنِّى أَنْكَرْتُ بَصَرِى وَأَنا أُصَلِّى لِقَوْمِى فَإِذا كانَتِ الأَمْطارُ سالَ الْوَادِى الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِع أَنْ آتِىَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّىَ لَهُمْ فوَدِدْتُ يا رَسُولَ الله أَنَّكَ تَأْتِى فَتُصَلِى فِى بَيْتِى فَأَتَّخِذُهُ مُصَلى فَقالَ : سَأَفْعَلُ إنْ شاءَ الله . قالَ عِتْبَان : فَغَدا رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهارُ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِىّ ﷺ ، فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْت ، ثُمَّ قالَ لِى : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ؟ فَأَشَرْتُ إِلَى ناحِية مِن الْبَيْت ، فَقامَ النَّبِىُّ ﷺ فكَبَّرَ فَصَفَفنا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَحَبَسْناهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعْناهُ فَثابَ فِى الْبَيْت رِجالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَد فَاجْتَمَعُوا ، فَقالَ قائِلٌ مِنْهُمْ : أَيْنَ مالِك بْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ : ذلِكَ مُنافِقٌ لا يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ ، قالَ النَّبِىّ ﷺ : « لا تَقُلْ ، أَلا تَرَاهُ قالَ : لا إلهَ إلا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ الله » ؟ قالَ : الله وَرَسُوله أَعْلَمُ . قالَ : قُلْنا فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنافِقِينَ ، فَقالَ : « فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قالَ : لا إلهَ إلا الله يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ الله » . قالَ ابْنُ شِهاب : ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْن مُحَمَّد الأَنْصارِى أَحَد بَنِى سالِمٍ وَكانَ مِنْ سَراتِهِم عَنْ حَدِيث مَحْمُود فَصدَّقَه .

١٦ - باب : الأَقِط [1]

وَقالَ حُمَيد : سَمِعتُ أَنسًا : بَنَى النبىّ ﷺ بِصَفِيةَ فَأَلْقَى التمرَ والأَقِطَ وَالسَّمْنَ وَقالَ عَمْرُو بْنُ أَبِى عَمْرو عَنْ أَنَس : صَنَعَ النَّبِىّ ﷺ حَيْسًا

٥٤٠٢ - حدّثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيد ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : « أَهْدَتْ خالَتِى إِلى النَّبِىّ ﷺ ضِبَابًا وَأقِطًا ولبَنًا فوُضِع الضَّبُّ عَلَى مائِدَتِه ، فَلَوْ كانَ حَرامًا لَمْ يُوضَعْ وَشَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكَلَ الأَقِطَ » .

(١) جبن اللبن المستخرج من زبده .

١٧ - باب : السِّلْق والشعير

٥٤٠٣ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ ، قالَ : إن كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ كانَتْ لَنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ في قِدْرٍ لَها فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ إذا صَلَّيْنا زُرْناها فَقَرَّبَتْه إلَيْنا وكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَما كُنَّا نَتَغَدَّى وَلا نَقِيلُ إلا بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَاللهِ ما فِيهِ شَحْمٌ وَلا وَدَكٌ (١) .

١٨ - باب : النَّهْسِ وَانْتِشَالِ اللَّحْمِ

٥٤٠٤ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهابِ ، حَدَّثَنا حماد ، حَدَّثَنا أيوب عن محمد عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : تَعَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَتِفًا ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٤٠٥ - وَعَنْ أَيُّوبَ وَعاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : انْتَشَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَرْقًا مِنْ قِدْرٍ فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

١٩ - باب : تَعَرُّق العضد

٥٤٠٦ - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قالَ : حَدَّثَنِي عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ .

٥٤٠٧ - وحدّثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قالَ : كُنْتُ يَوْمًا جالِساً مَعَ رِجالٍ مِنْ أَصحابِ النَّبِيِّ ﷺ في مَنْزِلٍ في طَرِيقِ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ نازِلٌ أَمامَنا وَالْقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنا غَيْرُ مُحْرِمٍ فَأَبْصَرُوا حِماراً وَحْشِيا وَأَنا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِنُونِي لَهُ وَأَحَبُّوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ فَالْتَفَتُّ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إِلَى الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي السوْطَ وَالرمْحَ ، فَقالُوا : لا وَاللهِ لا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَغَضِبْتُ فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهما ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْحِمارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ ماتَ فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ شَكُّوا في أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وهم حُرُمٌ فَرُحْنا وَخَبَّأْتُ الْعَضُدَ مَعِي فَأَدْرَكْنا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْناهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقالَ : « مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ » ؟ فَناوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَها حَتَّى تَعَرَّقَها وَهُوَ مُحْرِمٌ . قالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي قَتادَةَ مِثْلَهُ .

---

(١) الودك : الدسم .

٢٠ - باب : قطع اللحم بالسكين

٥٤٠٨ - حدّثنا أَبُو اليمانِ أَخبَرنا شُعَيب عَنِ الزُّهرِيِّ ، قالَ : أَخبَرَنِي جَعفَرُ بنُ عَمرو ابن أُمَيَّةَ أَنَّ أَباهُ عَمرو بن أُمَيَّةَ ، أَخبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحتَزُّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ فِي يَدِهِ فَدُعِيَ إِلَى الصَّلاةِ فَأَلقاها وَالسِّكِّينَ الَّتِي يحتز بِها ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢١ - باب : ما عاب النَّبيُّ ﷺ طعامًا

٥٤٠٩ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخبَرنا سُفيانُ عَنِ الأَعمَشِ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ، قالَ : ما عابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعامًا قَطُّ إِنْ اشتَهاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

٢٢ - باب النفخ في الشعير

٥٤١٠ - حدّثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَم ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّان ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَهلاً هَلْ رَأَيتُمْ فِي زَمانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّقِيَّ [1] ؟ قالَ : لا ، فَقُلتُ : كنتم تَنخُلُونَ الشعير ؟ قالَ : لا ، ولكن كُنَّا ننفخه .

٢٣ - باب : ما كانَ النَّبيُّ ﷺ وأصحابه يأكلون

٥٤١١ - حدّثنا أَبُو النعمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الجُرَيرِيِّ عَنْ أَبِي عُثمان النَّهدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ، قالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ يَومًا بَينَ أَصحابِهِ تَمرًا فَأَعطَى كُلَّ إِنسانٍ سَبعَ تَمَراتٍ فَأَعطانِي سَبعَ تَمراتٍ إِحداهُنَّ حَشَفَة فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمرة أَعجَبُ إِلَيَّ مِنها شَدَّتْ فِي مَضاغِي .

٥٤١٢ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنا شُعبَةُ عَنْ إِسماعِيلَ عَنْ قَيسٍ عَنْ سَعد ، قالَ : رَأَيتُنِي سابِعَ سَبعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ما لَنا طَعام إِلا ورق الحُبْلَةِ أَو الحَبَلَةِ حَتَّى يَضَعُ أَحَدنا ما تَضَعُ الشَّاةُ ، ثُمَّ أَصبَحَتْ بَنُو أَسد تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسلامِ خَسِرتُ إِذًا وَضَلَّ سَعيِي .

٥٤١٣ - حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعقُوب عَنْ أَبِي حازِمٍ ، قالَ : سَأَلتُ سَهلَ ابن سَعد ، فَقُلتُ : هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ ، فَقالَ سَهلٌ : ما رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِي مِنْ حِينِ ابتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ ، قالَ : فَقُلتُ : هَلْ كانَتْ لَكُمْ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَناخِل ؟ قالَ : ما رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنخُلاً مِنْ حِينِ ابتَعَثَهُ اللهُ حَتَّى

---

(١) الدقيق الذى نخل حتى صار خاليا من النخالة .

قَبضَهُ اللهُ تعالَى ، قالَ : قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلونَ الشعيرَ غَير مَنْخُولٍ ؟ قالَ : كُنَّا نَطْحَنه وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ ما طارَ وَما بَقِيَ ثرَّيناه فَأَكَلْناهُ .

٥٤١٤ - حدّثني إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهيم ، أَخْبَرنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيد الْمَقْبرِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ مرَّ بِقَوم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شاة مَصْلِيَّةٌ فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ قالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيا وَلَمْ يَشْبعْ مِنَ الْخُبْزِ الشعيرِ .

٥٤١٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا مُعاذ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُس عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَس بن مالِكٍ ، قالَ : ما أَكَلَ النَّبِيّ ﷺ على خِوَانٍ ولا فِي سُكُرُّجَةٍ ولا خُبِزَ لَهُ مرقق، قُلْتُ لقتادة : على ما يأكلون ؟ قالَ : على السُّفَر .

٥٤١٦ - حدّثنا قُتَيْبَة ، حَدَّثَنا جَرير ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلاثَ لَيالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ .

٢٤ - باب التَّلْبِينَة

٥٤١٧ - حدّثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عائشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّها كانَتْ إِذا ماتَ الْمَيتُ مِنْ أَهْلِها فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّساءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلا أَهلَها وَخاصتَها أَمَرَتْ بِبُرمة مِنْ تَلْبِينَة فَطُبِخَتْ ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتِ التَّلْبِينَةُ عَلَيْها ثُمَّ قالَتْ : كُلْنَ مِنْها فَإِني سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ » .

٢٥ - باب : الثريد

٥٤١٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنْ مُرَّةَ الْهَمَدَانِي عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عائشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

٥٤١٩ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْن حَدَّثَنا خالدُ بْنُ عَبْد اللهِ عَنْ أَبِي طُوالَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ عائشَة عَلَى النِّسَاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلى سائِرِ الطَّعامِ » .

٥٤٢٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبا حاتِمٍ الأَشْهَلَ بْنَ حاتِمٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ عَوْن عَنْ ثُمامَةَ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى غُلامٍ لَهُ خَيَّاطٍ

فقدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فيها ثَرِيدٌ قالَ : وأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِه ، قالَ :فجعل النَّبيّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاء ، قالَ : فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قالَ : فَمَا زِلْتُ بَعْدُ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ.

٢٦ - باب : شاة مَسْمُوطَة والكتف والجنب

٥٤٢١ - حدَّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحيَى ، عَنْ قَتادَةَ ، قالَ : كُنَّا نأتِي أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَخَبَّازُهُ قائم قالَ : كُلُوا فَما أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ ، وَلا رَأَى شاة سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطّ .

٥٤٢٢ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ ، أَخبَرنا عَبْدُ الله ، أَخبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِي عَن جَعْفَر ابْن عَمْرو بنُ أُمَيَّةَ الضَمْرَي ، عَنْ أَبيه ، قالَ : رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَحتَزُّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ فَأَكَلَ مِنْها فَدُعِيَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَقامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢٧ - باب : ما كانَ السلف يدَّخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره ، وقالت عائشة وأسماء : صنعنا للنبي ﷺ وأبي بكر سُفْرَةً

٥٤٢٣ - حدَّثنا خَلادُ بْنُ يَحيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عابِسٍ عَنْ أَبيه ، قالَ: قُلْتُ لعائشةَ : أَنَهى النَّبيّ ﷺ أَنْ تُؤكَل لُحُوم الأُضاحِي فَوْقَ ثَلاث ؟ قالَتْ : ما فَعَلَهُ إلا في عام جَاعَ النَّاسُ فِيه ، فَأَرادَ أَنْ يُطْعِمَ الغَنِيُّ الفَقِيرَ وَإِنْ كُنَّا لَنَرْفَعُ الْكُراع فَنَأْكُلُه بَعد خَمْسِ عَشْرَةَ ، قيلَ : ما اضطَركُمْ إِلَيْهِ ؟ فَضَحِكت ، قالَتْ : ما شَبعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ مِن خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاثَةَ أيَامٍ حَتَّى لَحِقَ بِالله . وَقالَ ابْنُ كَثِيرٍ : أَخبَرنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عابِسٍ بِهذَا .

٥٤٢٤ - حدَّثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنْ عَمْرو عَنْ عَطاء ، عَنْ جابِرٍ قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُوم الهدْيِ عَلَى عَهْدِ النَّبيّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَة تَابَعَهُ مُحَمَّد عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعطاءٍ أَقالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قالَ : لا .

٢٨ - باب : الحَيْس

٥٤٢٥ - حدَّثنا قُتَيْبَة حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ جَعْفَر عَنْ عَمْرو بْن أَبِي عَمْرو مَوْلَى الْمُطَّلِب ابْن عَبْد الله بن حَنطب أَنَّهُ سَمِعَ أَنَس بْن مالك يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ لأَبي طَلْحَةَ: التَمِس غُلامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُني فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخدم رَسُول الله ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » فَلَمْ أَزَلْ أَخْدمهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حازَها فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّى وَرَاءَهُ بِعباءَة أَوْ بِكساء ثُمَّ يَرْدِفها وَرَاءَهُ حَتَّى إذا كُنَّا بِالصَّهْباءِ صَنَعَ حَيْسًا فِى نَطعٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَدَعَوْتُ رِجالاً فَأَكَلُوا وَكانَ ذَلِكَ بِناءَه بِها . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إذا بَدا لَهُ أُحُد قالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، قالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

٢٩ - باب : الأكل فى إناء مُفَضَّضٍ

٥٤٢٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا سَيْفُ بْنُ أَبِى سُلَيْمان ، قالَ : سَمِعْتُ مجاهدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى لَيْلَى أَنَّهُم كانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَاسْتَسْقَى فَسقاهُ مَجُوسِى، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِى يَدِهِ رَماهُ بِهِ ، وَقالَ : لَولا أَنِى نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلا مَرَّتَيْنِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَمْ أَفْعَل هذَا ، ولَكِنى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ وَلا تَشْرَبُوا فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا فِى صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَنَا فِى الآخِرَةِ» .

٣٠ - باب : ذكر الطعام

٥٤٢٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنُ الَّذى لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِى لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » .

٥٤٢٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا خالدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

٥٤٢٩ - حدثنا أَبُو نعيم ، حَدَّثَنا مالكٌ عَنْ سُمَىٍّ عَنْ أَبِى صالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

٣١ - باب : الأُدْم

٥٤٣٠ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ

ابنَ مُحَمَّد يَقُولُ : كانَ في بَريرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ : أرادَتْ عائشَةُ أنْ تَشْتَرِيَها فَتُعتقَها ، فَقالَ أهْلُها ولَنا الْوَلاءُ فَذَكَرَتْ ذَلكَ لِرَسُول الله ﷺ فَقالَ : « لَوْ شئْت شرَطْتيه لَهُمْ فَإنَّمَا الْوَلاءُ لمَنْ أعتَقَ » . قالَ : وأعتقت فخُيرت في أنْ تقرَّ تَحْتَ زَوْجها أوْ تُفارقَهُ ، وَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا بَيْتَ عائشَةَ وَعَلَى النَّارِ بُرْمَةٌ تَفُورُ فَدَعا بالْغَداء فَأُتي بخُبْزٍ وأُدْمٍ منْ أُدْمِ البيت فَقالَ : « أَلَمْ أرَ لَحْمًا » ؟ قالُوا : بلى يا رَسُولَ الله ، ولَكنَّهُ لَحْمٌ تُصُدِّقَ به عَلَى بَريرة فَأهْدَتهُ لَنا ، فَقالَ : « هُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْها وَهَديَّةٌ لَنا » .

٣٢ – باب : الحَلْواء والعسل

٥٤٣١ – حدّثني إسْحاق بْنُ إبْرَاهيمَ الْحَنْظَليُّ عَنْ أبي أُسامَةَ عَنْ هشام قالَ : أخْبَرَني أبي عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها ، قالَتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحب الحَلْوَاءَ وَالْعَسَل .

٥٤٣٢ – حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ شَيْبَةَ ، قالَ : أخْبَرَني ابْنُ أبي الْفُدَيْك عَن ابْنِ أبي ذئْب عَنْ الْمَقْبُريِّ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ : كُنْتُ أَلْزَمُ النبيَّ ﷺ لشبَع بَطْني حينَ لا آكُلُ الْخَمير وَلا أَلْبَسُ الْحَريرَ وَلا يَخْدُمني فُلانٌ وَلا فُلانَة ، وأُلْصقُ بَطْني بالحَصْبَاء ، وأسْتَقْرئُ الرَّجُلَ الآيَةَ وَهْيَ مَعي كَي يَنْقَلب بي فَيُطْعمَني ، وَخَيْرُ النَّاس للْمَساكين جَعْفَر ابن أبي طالب يَنْقَلبُ بنا فَيُطْعمنَا ما كانَ في بَيْته حَتَّى إنْ كانَ لَيُخْرج إلَيْنا الْعُكَّةَ لَيْس فيها شَيْءٌ فَنَشْتَقُّهَا فَنَلْعَقُ ما فيها .

٣٣ – باب : الدُّبَّاء

٥٤٣٣ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَليّ ، حَدَّثَنا أزْهَر بْنُ سَعْد عَن ابْنِ عَوْن عَنْ ثُمامَةَ بْن أَنَس أنَّ رَسُول الله ﷺ أتى مَوْلَى لَهُ خيَّاطًا فأُتي بدُبَّاء فَجَعَلَ يَأكُلُهُ فَلَمْ أزَلْ أُحبهُ مُنْذُ رَأيْتُ رَسُول الله ﷺ يَأكلهُ .

٣٤ – باب : الرجل يتكلف الطعام لإخوانه

٥٤٣٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأعْمَش عَنْ أبي وَائل عَنْ أبي مَسْعُود الأنْصَاري ، قالَ : كانَ منَ الأنْصار رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : أبُو شعيب وَكانَ لَهُ غلام لَحَّامٌ [(١)] فَقالَ : اصْنَعْ لي طَعامًا أدْعُو رَسُول الله ﷺ خامسَ خَمْسَة ، فَدَعا رَسُولَ الله ﷺ خامسَ خَمْسَة فَتَبعَهُمْ رَجُلٌ ، فَقالَ النَّبيّ ﷺ : « إنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامسَ خَمْسَة وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبعَنَا فَإن شئْتَ أَذنْتَ لَهُ وَإنْ شئْتَ تَرَكْتَهُ » قالَ : بَلْ أَذنْتُ لَهُ .

---

(١) أي بائع لحم .

٣٥ - باب : من أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو على عمله

٥٤٣٥ - حدّثني عَبْدُ الله بْنُ مُنِير سَمِعَ النَّضر أخبَرنا ابْنُ عَوْن ، قالَ : أخبَرَني ثمامةُ ابْنُ عَبْد الله بْن أنَس عَنْ أنَس رَضِيَ الله عَنْهُ ، قالَ : كُنْتُ غُلامًا أمْشِي مَعَ رَسُول الله ﷺ فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى غُلام لَهُ خَيَّاط فَأتاهُ بِقَصْعَة فيها طَعامٌ وَعَلَيه دُبَّاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ قالَ : فَلَمَّا رَأيْتُ ذَلكَ جَعَلْتُ أجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْه ، قالَ : فَأقْبَلَ الْغُلامُ عَلَى عَمله قالَ أنَس : لا أزَالُ أحبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ ما رَأيْتُ رَسُول الله ﷺ صَنَعَ ما صَنَعَ .

٣٦ - باب : المرق

٥٤٣٦ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ إسْحاقَ بْن عَبْد الله بْن أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مالك أنَّ خَيَّاطًا دَعَا النَّبيَّ ﷺ لطَعام صَنَعَهُ فَذَهَبْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ فقرَّبَ خُبْزَ شَعير ومَرَقًا فيه دُبَّاءٌ وَقَديدٌ ، رَأيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ منْ حَوالَي الْقَصْعَة فَلَمْ أزَل أحب الدُّبَّاءَ بَعْد يَوْمَئذ .

٣٧ - باب : القديد [1]

٥٤٣٧ - حدّثنا أبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مالكُ بْنُ أنَس عَنْ إسْحاقَ بْن عَبْد الله عَنْ أنَس رَضيَ الله عَنْهُ قالَ : رأيت النَّبيَّ ﷺ أتيَ بمرقة فيها دُبَّاءٌ وَقَديدٌ فَرَأيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ يَأكُلُها .

٥٤٣٨ - حدّثنا قَبيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الرَّحْمن بْن عابس عَنْ أبيه ، عَنْ عائشَةَ رَضيَ الله عَنْها قالَتْ : ما فَعَلَهُ إلا في عام جاعَ النَّاسُ أرَادَ أنْ يُطْعمَ الْغَنيُّ الْفَقيرَ ، وَإنْ كُنَّا لنَرْفَعُ الْكُراعَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَما شَبعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ منْ خُبْز بُرّ مَأدُوم ثَلاثًا .

٣٨ - باب : منْ ناوَلَ أوْ قَدَّمَ إلى صاحبه على المائدة شيئًا
قالَ : وَقالَ ابنُ الْمُبارَك : لا بَأسَ أنْ يُناولَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلا يُناولُ منْ هَذه الْمائدَة إلَى مائدَة أُخْرى

٥٤٣٩ - حدّثنا إسْماعيلُ ، قالَ : حَدَّثَني مالكٌ عَنْ إسْحاق بْن عَبْد الله بْن أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمعَ أنَسَ بْن مالك ، يَقُولُ : إنَّ خَيَّاطًا دَعا رَسُول ﷺ لطعام صَنَعَهُ ، قالَ أنَسٌ :

---

(١) اللحم المجفف .

فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوْلِ الصَّحْفَةِ فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ . وَقَالَ ثُمَامَةُ عَنْ أَنَسٍ : فَجَعَلْتُ أَجْمَعُ الدُّبَّاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٣٩ - باب : الرطب بالقثاء

٥٤٤٠ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالْقِثَّاءِ .

٤٠ - باب

٥٤٤١ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ: تضيفت أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا يُصَلِّي هَذَا ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمَرَاتٍ .

٥٤٤١م - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَنَا تَمْرًا فَأَصَابَنِي مِنْهُ خَمْسٌ : أَرْبَعُ تَمَرَاتٍ وَحَشَفَةٌ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشَفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لِضِرْسِي .

٤١ - باب : الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ ، وقول الله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾

٥٤٤٢ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ صَفِيَّةَ ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ (١) التَّمْرِ وَالْمَاءِ .

٥٤٤٣ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ ، وَكَانَ يُسْلِفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجِدَادِ ، وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الْأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ ؟ فَخَلَا عَامًا فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجِدَادِ وَلَمْ أَجُدَّ مِنْهَا

(١) في العبارة تغليب فالتمر هو الأسود فغلب التمر على الماء .

شَيْئاً فَجَعَلْتُ أستنظره إلىَ قابل فَيَأبى ، فأُخبر بذلكَ النَّبىّ ﷺ فَقالَ لأَصْحابه : « امْشُوا نَسْتَنْظِر لِجابِر مِنَ الْيَهُودِىِّ » ، فَجاءونى فِى نَخْلى فَجَعَلَ النَّبىّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِىَّ ، فَيَقُول: أَبا القاسِمِ لا أُنْظِرُهُ فَلَمَّا رأى النَّبىّ ﷺ قامَ فَطافَ فِى النَخْلِ ، ثُمَّ جاءَهُ فَكَلَمَهُ فَأَبى فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيل رطب فَوَضعتهُ بَيْنَ يَدى النَّبىّ ﷺ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قالَ : « أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ » فَأَخْبَرتهُ ، فَقالَ : « افرش لى فِيه » ، فَفَرَشْتهُ ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، فَجِئْتهُ بِقَبْضَةٍ أُخرَى فَأَكَلَ مِنها ثُمَّ قامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِىَّ ، فَأَبى عَلَيْهِ فَقامَ فِى الرِّطَابِ فِى النَّخْلِ الثانيَةَ، ثُمَّ قالَ : « يا جابر ، جُدَّ وَاقْضِ » ، فَوَقَفَ فِى الْجِدَاد فَجَدَدْتُ مِنْها ما قَضَيْتهُ وَفَضَلَ مِنْهُ فَخَرَجت حَتَّى جِئْت النَّبىّ ﷺ فَبَشَّرْتهُ ، فَقالَ : «أشْهَدُ أنِّى رَسُولُ الله » عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ : بِناءٌ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْرُوشات ما يُعَرَّشُ مِنَ الْكُرُومِ وَغَيْرُ ذلكَ ، يُقالُ عُرُوشُها أبنيتها . قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قالَ مُحَمَّدُ بْنُ إسْماعيلَ فَخَلا لَيْسَ عِنْدِى مُقَيَّداً : ثُمَّ قالَ : فَجَلَّى لَيْسَ فِيهِ شَكٌ .

٤٢ - باب : أكل الجُمَّار

٥٤٤٤ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : حَدَّثَنى مُجاهِدٌ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبىّ ﷺ جلوسٌ إذ أُتِىَ بِجُمَّارِ نخلة ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ : « إنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبركَةِ الْمُسْلِمِ » ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِى النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أنْ أَقُولَ هِىَ النَّخْلَةَ يا رَسُولَ الله ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإذا أنا عاشِرُ عَشَرَةٍ أنا أَحْدَثهُمْ فَسكَتُّ ، فَقالَ النَّبىّ ﷺ هِى النَّخْلَة .

٤٣ - باب : العَجْوَة

٥٤٤٥ - حدثنا جُمْعَةُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا مَرْوَان أخبرنا هاشِم بْنُ هاشِم ، أخبَرنا عامِرُ بْنُ سَعْد ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : قالَ رَسُول الله ﷺ : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ سُم وَلا سِحْرٌ » .

٤٤ - باب : القِرَان فى التمر

٥٤٤٦ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْم قالَ : أَصابَنا عامُ سَنَة [1] مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَزَقَنَا تَمراً فكانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَيَقُولُ : لا تُقَارِنُوا[2]

(١) أى جدب .

(٢) القران أكل التمرتين معا .

« فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِرانِ » ثُمَّ يَقُولُ : إلا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخاهُ . قالَ شُعْبَةُ : الإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ .

٤٥ - باب : القثاء

٥٤٤٧ - حدّثني إِسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله ، قالَ : حَدَّثَني إِبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يأكل الرُّطَبَ بِالقِثّاء .

٤٦ - باب : بركة النخل

٥٤٤٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ زُبَيْد عَنْ مُجاهد ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ تَكُونُ مِثْلَ الْمُسْلِمِ وَهِيَ النَّخْلَةُ » .

٤٧ - باب : جمع اللونين أو الطعامين بمرة

٥٤٤٩ - حدّثنا ابْنُ مُقاتِلٍ أَخبَرنا عَبْدُ الله ، أَخبَرنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْد عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدالله ابْن جَعْفَرٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَأْكُل الرُّطَب بِالقِثّاء .

٤٨ - باب : من أدخل الضيفان عشرةً عشرةً والجلوس على الطعام عشرة عشرة

٥٤٥٠ - حدّثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيد عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمانَ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ هشام ، عن محمد ، عن أنسٍ وعن سنان بن أبي ربيعة ، عن أنس أن أُمّ سليم أُمّهُ عَمَدَتْ إلى مُدّ من شَعِيرٍ جَشَّتْهُ وَجَعَلَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً وَعَصَرَتْ عُكَّةً عِنْدَها ، ثُمَّ بَعَثَتْني إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحابِهِ فَدَعَوْتُهُ قالَ : وَمَنْ مَعِي فَجِئْتُ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَقُولُ وَمَنْ مَعِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ قالَ : يا رَسُولَ الله إِنَّما هُوَ شَيْءٌ صَنَعَتْهُ أُم سُلَيْم فَدَخَلَ فَجِيءَ بِهِ وَقالَ : أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قالَ : أدخلْ عَلَيَّ عَشَرَةً فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قالَ : أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً حَتَّى عَدَّ أربعين ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ قامَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ هَلْ نَقَصَ مِنها شَيْءٌ .

٤٩ - باب : ما يكره من الثوم والبقول فيه عن ابن عمر ، عن النَّبيّ ﷺ

٥٤٥١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث عَنْ عَبْد الْعَزِيز قالَ : قِيلَ لأنس : ما سَمِعْت النَّبِيّ ﷺ في الثوم ؟ فقال : « مَنْ أَكَل فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنا » .

٥٤٥٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا أَبُو صَفْوانَ عَبْد الله بْنُ سَعِيد أَخْبَرَنا يُونس عَن

ابن شهاب ، قالَ : حَدَّثَنِي عَطاء أَنَّ جابر بن عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما زَعَمَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » .

٥٠ - باب : الكَبَاث وهو ثَمَرُ الأراك

٥٤٥٣ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْب عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شهاب ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قالَ : أَخْبَرَنِي جابرُ بْنُ عَبْد الله ، قالَ : كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكَبَاث ، فَقالَ : « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ » ، فَقالَ : أَكُنْت تَرْعَى الْغَنَم ؟ قالَ : « نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيّ إلا رَعَاهَا » .

٥١ - باب : المضمضة بعد الطعام

٥٤٥٤ - حدثنا عَلِي ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْر بْن يَسارٍ عَنْ سُوَيْد بن النُّعْمان ، قالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إلى خَيْبَر ، فَلَمَّا كانَ بِالْصَّهْبَاءِ دَعا بطعام فَما أُتِيَ إلا بِسُوَيْق فَأَكَلْنَا فَقامَ إِلَى الصَّلاة فَتَمَضْمَض وَمَضْمَضْنَا .

٥٤٥٥ - قالَ يَحْيَى سَمِعْتُ : بُشَيْرًا يَقُولُ : حَدَّثَنا سُوَيْدٌ خَرَجْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إلَى خَيْبَر فَلَمَّا كُنَّا بِالْصهباء - قالَ يَحْيَى وَهْيَ مِنْ خَيْبَر عَلَى رَوْحَة - دَعا بِطعام فَما أُتِيَ إلا بِسَوِيقٍ فَلُكْنَاهُ فَأَكَلْنا مَعَهُ ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْمَغْرب وَلَمْ يَتَوَضَّأْ . وَقالَ سُفْيَانُ : كَأَنَّكَ تَسْمَعُهُ مِنْ يَحْيَى .

٥٢ - باب : لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

٥٤٥٦ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيان عن عمرو بْنِ دينارٍ عَنْ عَطاء ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » .

٥٣ - باب : المنديل

٥٤٥٧ - حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، قالَ : حَدَّثَنِي محمد بْنُ فُلَيْح ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيد بْنِ الْحارِث ، عَنْ جابِر بْن عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّت النَّارُ ، فَقالَ : لا قَدْ كُنَّا زَمانِ النَّبِيّ ﷺ لا نَجِدُ مِثْل ذَلِكَ مِنَ الطَّعام إلا قَلِيلاً فَإِذا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنا مَنَادِيل إِلا أَكُفُّنَا وَسَوَاعِدنا وَأَقْدَامنا ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ .

٥٤ - باب : ما يَقُولُ إذا فرغ من طعامه

٥٤٥٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ ثَوْر عَنْ خالِد بْن مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمامَةَ أَن

النَّبيّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ : « الْحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » .

٥٤٥٩ - حدّثنا أبو عاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ عَنْ أَبِي أُمامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا فَرَغَ مِنْ طَعامِهِ ، وَقالَ مَرَّةً إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ : « الْحَمْدُ للهِ رَبَّنَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى رَبَّنَا » .

٥٥ - باب : الأكل مع الخادم

٥٤٦٠ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ زِيادٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إذا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعامِهِ فَإنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُناوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ فَإنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلاجَهُ » .

٥٦ - بابٌ : الطاعِمُ الشاكِرُ مِثْلُ الصائِمِ الصابِرِ . فيه عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٧ - باب : الرجل يُدْعَى إلى طعام فيقول : وهذا معي وقال أنس : إذا دَخَلْتَ عَلَى مُسْلِمٍ لا يُتَّهَمُ فَكُلْ مِنْ طَعامِهِ وَاشْرَبْ مِنْ شَرابِهِ

٥٤٦١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنا شَقِيقٌ ، حَدَّثَنا أَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصارِيُّ ، قالَ : كانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ يُكْنَى أَبا شُعَيْبٍ وَكانَ غُلامٌ لَحَّامٌ[1] فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي أَصْحابِهِ فَعَرَفَ الْجُوعَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ فذهب إلى غلامه اللَّحَّام ، فَقالَ : اصنع لي طعامًا يكفي خمسة لَعَلِّي أدعو النَّبِيَّ ﷺ خامس خمسة فصنع له طُعَيِّمًا[2] ثُمَّ أتاه فدعاه فتبعهم رجل ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا شُعَيْبٍ إِنَّ رجلًا تبعنا فَإنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ » ، قالَ : لا بل أذنتُ له.

٥٨ - باب : إذا حضر العَشَاءُ فَلا يَعْجَل عن عَشَائه

٥٤٦٢ - حدّثنا أَبُو اليمان أَخبَرنا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِي ، وَقالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَني يُونُس عَنِ ابن شهابٍ ، قالَ : أَخبَرَني جَعْفَرُ بْنُ عَمْرو بن أُمَية أَنَّ أَباهُ عَمْرو بن أُمَية أَخبَرَهُ

---

(١) أي يبيع اللحم .

(٢) يعني قليلا فالتصغير هنا للتقليل

أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدعي إِلَى الصَّلاةِ فَأَلْقاها وَالسِّكِّينَ الَّتِي كانَ يَحْتَزُّ بِها ثُمَّ قامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٤٦٣ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا وُضِعَ العَشاءُ وَأُقِيمَتِ الصلاةُ فَابْدَأُوا بِالْعَشاءِ » .

وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٥٤٦٤ - وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ تَعَشَّى مَرَّةً وَهْوَ يَسْمَعُ قِراءَةَ الإِمامِ .

٥٤٦٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشاءُ فَابْدَأُوا بِالْعَشاءِ » . قالَ وُهَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشامٍ إِذا وُضِعَ العَشاءُ .

٥٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾

٥٤٦٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ أَنَسًا قالَ : أَنا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْحِجابِ كانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ . أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَكانَ تَزَوَّجَها بِالْمَدِينَةِ فَدَعا النَّاسَ لِلطعامِ بَعْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجالٌ بَعْدَ ما قامَ الْقَوْمُ حَتَّى قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجعت مَعَهُ فَإِذا هُمْ جُلُوسٌ مَكانَهُم فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ الثانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ بابَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَرَجَعَ وَرَجَعت مَعَهُ فَإِذا هُمْ قَدْ قامُوا فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا وَأُنْزِلَ الْحِجابُ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١ - كتاب العقيقة

١ - باب : تسمية المولود غداة يولد لمن لم يَعُقَّ وتَحْنِيكه

٥٤٦٧ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ قالَ : حَدَّثَنِى بُرَيْدٌ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : وُلِدَ لِي غُلامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتمرة وَدَعا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَىَّ وَكانَ أَكْبَر وَلَد أَبِى مُوسَى .

٥٤٦٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحيَى عَنْ هشام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِصَبِىٍّ يُحَنِّكُهُ فَبالَ عَلَيْهِ فَأَتْبَعَهُ الْماءَ [١] .

٥٤٦٩ - حدّثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه، عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّها حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمكَّة قالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ فَوَلَدْتُ بِقُباء ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِى حَجْرِهِ ثُمَّ دَعا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَها ثُمَّ تَفَلَ فِى فِيهِ فَكانَ أَوَّلَ شَىْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِى الإِسْلامِ [٢] فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا لأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلا يُولَدُ لَكُمْ .

٥٤٧٠ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ أَخبَرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِين ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ ابنٌ لأَبِى طَلْحَةَ يَشْتَكِى فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِى فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قالَ : ما فَعَلَ ابْنِى ؟ ، قالَتْ أُم سليم : هُوَ أَسْكَنُ ما كانَ فَقَرَّبت إِلَيْهِ العَشاء فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصابَ مِنْها فَلَمَّا فَرَغَ قالَتْ : وَارِ الصَّبِىَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقالَ : «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ»؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا» ، فَوَلَدَتْ غُلامًا ، قالَ لِى أَبُو طَلْحَةَ : احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِىَ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ فَأَتى بِهِ النَّبِىَّ ﷺ وَأَرْسَلَت مَعَهُ بِتَمراتٍ

(١) رش عليه الماء إذ كان الغلام فى الرضاع .

(٢) أي فى المدينة .

فَأَخَذَهُ النَّبِيّ ﷺ فَقالَ : أَمَعَهُ شَيْءٌ ؟ قالُوا : نَعَمْ تَمرات ، فَأَخَذَها النَّبِيّ ﷺ فَمَضَغَها ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَها فِي فِي الصبي وَحَنَكَهُ بِهِ وَسَمّاهُ عَبْد الله .

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنى ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَس ، وَساقَ الْحَدِيث .

٢ - باب : إماطة الأذى عن الصبي في العَقيقَة

٥٤٧١ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد ، عَنْ سَلْمانَ ابْنِ عامِرٍ ، قالَ : مَعَ الْغُلامِ عَقِيقَةٌ . وَقالَ حَجّاج : حَدَّثَنا حَمَّاد أَخْبَرَنا أَيوب وَقَتادَةُ وَهِشامٌ وَحَبِيبٌ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ سَلْمانَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ وَقالَ غَيْرُ واحد عَنْ عاصِم وَهِشامٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْت سِيرِينَ عَنْ الرَّبَابِ عَنْ سَلْمانَ عَن النَّبِيّ ﷺ . وَرَواهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْراهِيم عَنْ ابْن سِيرِين عَنْ سَلْمان قَوْلَهُ (١) .

٥٤٧٢ - وَقالَ أَصْبَغُ : أَخْبَرَني ابْنُ وَهْب عَنْ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، حَدَّثَنا سَلْمانُ بْنُ عامِرٍ الضَّبِّيُّ ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « مَعَ الغُلامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى » .

حدّثني عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الأَسْوَد ، حَدَّثَنا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيد ، قَ. أَمَرَنِي ابْنُ سِيرِينَ أَنْ أَسْأَلَ الْحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَ الْعَقِيقَة فَسَأَلْتُهُ فَقالَ : مِنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَب .

٣ - باب : الفَرَع

٥٤٧٣ - حدّثنا عَبْدانُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، أَخْبَرَنا الزُّهْرِيُّ عَنِ ابْ الْمُسَيَّب ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « لا فَرَعَ وَلا عَتِيرَةَ » وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النتاجِ كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَواغِيتِهِمْ ، وَالْعَتِيرَةُ فِي رَجَب .

٤ - باب : العَتيرَة

٥٤٧٤ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنا عَنْ سَعيد الْمُسَيَّب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « لا فَرَعَ وَلا عَتِيرَةَ » . قالَ : وَالْفَرَعُ أَوَّلُ نِتاجٍ كانَ يُنْتَج لَهُمْ كانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَواغِيتهم ، وَالْعتيرة فِي رَجَب .

* * *

---

(١) أي من قوله .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧١ - كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد

١ - باب التسمية على الصيد

وَقَوْلِ الله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ إلى قَوْلِه : ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ وَقَوْلِه تَعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ﴾ إلى قوله : ﴿عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ وَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ إلَى قَوْلِه : ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشون ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْعُقُودِ : الْعُهود ما أُحل وَحرِّم . إلا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ : الْخَنْزِيرُ . يجرِمَنَّكُم : يَحْمِلَنَّكُمْ . شَنَآنُ : عَدَاوَةٌ . الْمُنْخَنِقَةُ تُخْنَقُ فَتَمُوتُ . الْمَوْقُوذَةُ : تُضْرَبُ بِالْخَشَبِ ، يُوقِذُها فَتَمُوتُ . وَالْمُتَرَدِّيَةُ . تَتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ ، وَالنَّطِيحَةُ: تُنْطَحُ الشَّاةُ فَما أَدْرَكْتَهُ يَتَحَرَّكُ بِذَنَبِهِ أَوْ بِعَيْنِه فَاذْبَحْ وَكُلْ .

٥٤٧٥ - حدثنا أَبُو نُعيم ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ ، قَالَ : « مَا أَصَابَ بِحَدِّه فَكُلْهُ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِه فَهْوَ وَقِيذٌ » وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقالَ : « مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ فَإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِه » .

٢ - باب : صيد المِعْرَاض

وَقالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْمَقْتُولَةِ بِالْبُنْدُقَةِ : تِلْكَ الْمَوْقُوذَةُ ، وَكَرِهَهُ سالِمٌ وَالْقاسِمُ وَمُجاهِدٌ وَإِبْراهِيمُ وَعَطاءٌ وَالْحَسن وَكَرِهَ الْحَسَنُ رَمْيَ الْبُنْدُقَةِ فِي الْقُرَى وَالأَمْصارِ وَلا يَرَى بِهِ بَأْسًا فِيما سِوَاهُ .

٥٤٧٦ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ : سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ، فَقالَ : « إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، فَإِذَا أَصابَ بِعَرْضِه ، فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ، فَلا تَأْكُلْ . فَقُلْتُ: أُرسِلُ كلبي ؟ قالَ : « إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَكُلْ . قُلْتُ : فَإِنْ أَكل ؟ ،

قالَ: « فلا تأكُلْ فَإِنَّهُ لَمْ يُمْسِكْ عَلَيْكَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسه » . قُلْتُ : أُرْسِل كَلْبِى فَأَجِدُ مَعَهُ كلبًا آخر ، قالَ : « لا تَأكُلْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ » .

٣ - باب : ما أصاب المعْرَاض بعرضه

٥٤٧٧ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحارِثِ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أنا نُرْسِلُ الْكلابَ الْمُعَلَّمَةَ ، قالَ : « كُلْ مَا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ » ، قُلْتُ : وإن قتلن ؟ ، قالَ : « وَإِنْ قَتَلْنَ». قُلْتُ : وأنا نَرْمى بِالْمِعْرَاضِ ، قالَ : « كُلْ مَا خَزَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَلا تَأْكُلْ » .

٤ - باب : صيد القوس

وَقالَ الْحَسَنُ وَإِبْراهِيمُ : إذا ضَرَبَ صَيْدًا فَبانَ مِنْهُ يَدٌ أَوْ رجلٌ لا تَأكُلِ الَّذِى بانَ وَتَأْكُل سَائِرَهُ »[1] . وَقالَ إِبْراهِيمُ : إذا ضَرَبْت عُنُقَهُ أَوْ وَسَطَهُ فَكُله . وَقالَ الأَعْمَشُ عَنْ زَيْد : استَعْصَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عَبْد الله حِمار فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبُوه حَيْثُ تَيَسَّرَ دعوا ما سَقَطَ مِنْهُ وَكُلُوه » .

٥٤٧٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا حَيْوَةُ ، قالَ : أَخْبَرَنِى رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِى عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ عَنْ أَبِى ثَعْلَبَةَ الخشنىّ . قالَ : قُلْتُ : يا نَبِى الله إنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتابِ أَفَنَأْكُلُ فِى آنِيَتِهِمْ ؟ وَبِأَرْضِ صَيْد اصيد بِقَوْسِى وَبِكَلْبِى الَّذِى لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِى الْمُعَلَّم فَما يَصْلُح لِى ؟ قالَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلا تَأْكُلُوا فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ »

٥ - باب : الخذف والبندقة

٥٤٧٩ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ رَاشد ، حَدَّثَنا وَكِيع وَيَزِيد بْنُ هارُون وَاللَّفظُ لِيَزِيد عَنْ كَهْمَسِ ابْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْد الله بْن بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَخْذِف فَقالَ له : لا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهى عَنْ الْخَذْفِ أَوْ كانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ » . وَقالَ :

---

(١) فإن ما انفصل عن الحى فهو ميت .

«إِنَّهُ لا يُصَادُ بِهِ صَيْد ولا يُنْكَى بِهِ عَدُو ولَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وتَفقأُ العَيْنَ» . ثُمَّ رآه بَعْدَ ذلكَ يَخْذِفُ ، فَقَالَ لَهُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنْ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وأَنْتَ تَخْذِفُ ، لا أُكَلِّمُكَ كذَا وكذَا .

٦ - باب : من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد أو ماشية

٥٤٨٠ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيل ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ دِينارٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيَةٍ نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ » .

٥٤٨١ - حدثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ أَخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قالَ : سَمِعْتُ سالماً يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْباً ، إلا كَلْبَ ضارٍ لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطانِ » .

٥٤٨٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مَالكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إلا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أو ضَارٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

٧ - باب : إذا أكل الكلبُ وقَوْله تَعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ الصَّوائِدُ وَالكَوَاسِبُ . اجْتَرَحُوا : اكْتَسَبُوا . ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُم اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ سريع الحساب ﴾ . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَقَدْ أَفْسَدَهُ إِنَّمَا أمسكَ عَلَى نفسه ، وَالله يَقُولُ : ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ ﴾ فَتضْرِبِ وتعلم حَتَّى يَتْرُكَ وكَرِههُ ابن عمر . وَقالَ عَطاءٌ : إِنْ شَرِبَ الدَّمَ ولَمْ يَأْكُل فَكُلْ .

٥٤٨٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ بَيَان ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ قُلْتُ : إنا قوم نَصيد بهذه الكلاب ، فَقَالَ : « إِذَا أَرْسَلْتَ كلابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ الله فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ قَتَلْنَ ، إلا أَنْ يَأْكُلَ الكَلْبُ فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ خَالَطَهَا كِلابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلا تأْكُلْ » .

٨ - باب : الصيد إِذا غاب عَنْهُ يومينِ أو ثلاثة

٥٤٨٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا ثابتُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنا عاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ

عَنْ عَدى بْنِ حاتِمٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « إذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ وإنْ أَكَلَ فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِه ، وَإذَاخالَطَ كلابًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا فَأَمْسكْنَ وَقَتَلْنَ فَلا تَأْكُلْ فَإنَّكَ لا تَدْرى أَيُّهَا قَتَلَ ، وَإنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إلا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ وَإنْ وَقَعَ فِى الْمَاءِ فَلا تَأْكُلْ» .

٥٤٨٥ - وَقالَ عَبْدُ الأَعْلى عَنْ داوُدَ عَنْ عامِرٍ عَنْ عَدِىٍّ ، أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِىِّ ﷺ : يَرْمى الصَّيْدَ فيقتفى أَثَرَهُ اليومين والثلاثة ثُمَّ يجده ميتًا وفيه سهمه قالَ : « يَأْكُلُ إِنْ شاءَ » .

٩ - باب : إذا وجد مَعَ الصيد كلبًا آخر

٥٤٨٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى السَّفَرِ عَنِ الشعْبى ، عَنْ عَدِى ابْنِ حاتِمٍ ، قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنِّى أُرسِلُ كلبى وأُسَمِّ فَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَخَذَ فَقَتَلَ فَأَكَلَ فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسه » قُلْتُ : إِنى أُرسلُ كلبى أجد معه كلبًا آخر لا أدرى أيهما أخذه ، فَقالَ : « لا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِه » وسألته عَن صَيد المِعْرَاض فقالَ : « إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ وَإِذَا أَصَبْتَ بِعَرْضِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقِيذٌ فَلا تَأْكُلْ » .

١٠ - بابٌ : ما جاءَ فِى التَّصَيُّدِ

٥٤٨٧ - حدّثنى مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنِى ابنُ فُضَيْلٍ عَنْ بَيانٍ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ عَدى بْنِ حاتِمٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : إنَّا قَوْمٌ نَتَصَيَّدُ بِهذه الْكِلاب ، فَقالَ : « إذَا أَرْسَلْتَ كِلابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ إلا أَنْ يَأْكُلَ الكَلْبُ فَلا تَأْكُلْ فَإِنِّى أَخافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِه ، وَإِنْ خالَطَهَا كَلْبٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلا تَأْكُلْ » .

٥٤٨٨ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ حَيْوَةَ ، وَحَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجاء ، حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمان ، عَنْ ابْنِ الْمُبارَكِ عَنْ حَيْوَةَ بْن شُرَيْحٍ ، قالَ : سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْن يَزِيدَ الدِّمَشْقِىَّ قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ عائِذُ اللهِ قالَ : سَمِعْتُ أبا ثعلبة الخُشَنِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّا بِأَرْض قَوْمٍ أَهلِ الْكتاب نَأْكُلُ فِى آنيتهمْ وَأَرْضُ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسى وأَصِيدُ بِكَلْبِى الْمُعَلَّمِ وَالَّذى لَيسَ مُعَلَّمًا فَأَخْبِرنا ما الَّذى يَحل لَنا مِنْ ذلكَ ، فَقالَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَّابِ تَأْكُلُ فِى آنِيَتِهِمْ فَإِنْ وَجَدْتُمْ

غَيْرَ آنِيَتِهِمْ فَلا تَأْكُلُوا فِيهَا (١) وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلْ ، وما صدت بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ثُمَّ كُلْ وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِى لَيْسَ مُعَلَّمًا فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ » .

٥٤٨٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ، قالَ : حَدَّثَنِى هِشامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : « أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا (٢) بِمَرِّ الظهران فسعوا عليها حَتَّى لَغِبُوا (٣) فَسَعَيْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذْتُها فَجِئْت بِها إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِوَرِكِها أَوْفَخِذَيْها فَقَبِلَهُ .

٥٤٩٠ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عمر بن عبيد الله عَنْ نافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتادَةَ أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذا كانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ فَرَأَى حمارًا وَحْشِيا فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ثُمَّ سَأَلَ أَصْحابه أَنْ يناولوه سَوْطًا فَأَبَوا فَسَأَلَهُمْ رمحه فَأَبوا فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمار فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبَى بعضهم فلما أدركوا رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلُوه عَنْ ذَلِكَ ، فَقالَ : « إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

٥٤٩١ - حدثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي قَتادَةَ مِثْلَهُ إِلا أَنَّهُ قالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ .

١١ - باب : التَّصَيُّد على الجبال

٥٤٩٢ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ ، قالَ : حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنا عَمْرٌو أَنَّ أَبا النَّضْرِ ، حَدَّثَهُ عَنْ نافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتادَةَ وَأَبِي صالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ سَمِعْتُ أَبا قَتادَةَ قالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِيما بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَأَنا رَجُلٌ حِلٌّ (٤) عَلَى فَرَسٍ وَكُنْت رَقَّاءً عَلَى الْجِبالِ فَبَيْنا أَنا عَلَى ذلِكَ إِذ رَأَيْتُ النَّاس مُتَشَوِّفِين لِشَيْءٍ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذا هُوَ حِمارٌ وَحْشِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ما هذا ؟ قالُوا : لا نَدْرِى ، قُلْتُ : هُوَ حِمارٌ وَحْشِي فَقالُوا : هُوَ ما رَأَيْت وَكُنْتُ نَسِيتُ سَوْطِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : نَاوِلُونِي سَوْطِي ، فَقالُوا : لا نُعِينك عَلَيْهِ فَنَزَلْت فَأَخَذْتُه ثُمَّ ضَرَبْتُ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ يَكُنْ إِلا ذَاكَ حَتَّى عَقَرْتُهُ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : قُومُوا فَاحْتَمِلوا ، قالُوا : لا نَمَسهُ فَحَمَلْتُهُ حَتَّى جِئْتُهُمْ بِهِ ، فَأَبَى بَعْضُهم وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنا أَسْتَوْقِفُ لَكُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَدْرَكْتُهُ فَحَدَّثْتُه

---

(١) أى لا تأكلوا فى آنيتهم إذا وجدتم غيرها .
(٢) أى أثرنا وهيجنا .
(٣) أى تعبوا .
(٤) حلال لم يحرم بعدُ .

الْحَدِيثَ ، فَقَالَ لِي : « أَبَقِيَ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْهُ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « كُلُوا فَهُوَ طُعْمٌ أَطْعَمَكُمُوهُ اللَّهُ » .

١٢ – باب : قول الله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾

وَقَالَ عُمَرُ : صَيْدُهُ : ما اصْطِيدَ ، وَطَعَامُهُ ما رَمَى بِهِ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّافِي حَلالٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُ مَيْتَتُهُ إِلا ما قَذِرْتَ منها وَالجِرِّيُّ لا تَأْكُلُهُ الْيَهُودُ وَنَحْنُ نَأْكُلُهُ . وَقَالَ شُرَيْحٌ صاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوح . وَقَالَ عَطاءٌ : أَمَّا الطَّيْرُ فَأَرَى أَنْ يَذْبَحَهُ ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لعطاء : صَيْدُ الأَنْهار وَقلات السَّيْلِ أَصَيْدُ بَحْرٍ هُوَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تلا : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ .... وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًا ﴾ . وَرَكِبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى سَرْجٍ مِنْ جُلُودِ كِلاب الْماء . وَقَالَ الشعبيُّ : لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفادِعَ لأَطْعَمْتُهُمْ . وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بِالسُّلَحْفَاة بَأْسًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلْ مِنَ صَيْدِ الْبَحْرِ وَإِنْ صادَهُ نصرَانِي أَوْ يَهُودِي أَو مجوسي . وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْمُرْيِ ذَبَحَ الْخَمْرَ النِّينَانُ وَالشَّمْسُ .

٥٤٩٣ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ ابن جُرَيْجٍ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرو أَنَّهُ سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : غَزَوْنا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ فَجعنا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ يُقالُ لَهُ : العَنْبَرُ ، فأكلنا مِنْهُ نصف شهر فأخذ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ .

٥٤٩٤ – حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرو ، قالَ : سَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ : بَعَثَنا النَّبِيّ ﷺ ثَلاثَمِائَة راكِبٍ وَأَمِيرُنا أَبُو عُبَيْدَةَ نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ فَأَصابَنا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ (١) فَسُمِّيَ جَيْشَ الْخَبَط ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ فأكلنا نصفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا بِوَدَكِه حَتَّى صَلُحَتْ أَجْسامُنا . قالَ : فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاعِهِ فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ وَكان فينا رَجُلٌ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ نَحَرَ ثَلاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ ثَلاثَ جَزائِرَ ثُمَّ نَهاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

١٣ – باب : أكل الجراد

٥٤٩٥ – حدّثنا أَبُو الوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْفُور ، قالَ : سَمِعْتُ ابْن أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، قالَ : غزونا مَعَ النَّبِيّ ﷺ سبع غزوات أو ستا كُنَّا نَأكل مَعَهُ الجَرَادَ . قالَ سُفْيانُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَإِسْرَائِيل عَن أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى سَبْع غَزَوات.

---

(١) ورق الشجر الذي يخبط فيسقط على الأرض .

١٤ - باب : آنية المجوس والْمَيْتَة

٥٤٩٦ - حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ حَيْوَةَ بْن شُرَيْحٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي ربيعة بْنُ يَزِيد الدمَشْقيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيس الْخَوْلانيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخشَنيُّ ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله : إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ الْكتاب فَنَأْكُلُ في آنيتهم ، وبِأَرْضِ صَيْد أَصِيدُ بِقَوْسِي وأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعلم وبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلم ، فَقالَ النَّبيّ ﷺ : «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ أَهْلِ كتَاب فَلا تَأْكُلُوا في آنِيَتِهِمْ إلا أَنْ لا تَجِدُوا بُدا فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُدا فَاغسلُوهَا وكُلُوا ، أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ صَيْد فَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَاذْكُرِ اسْمَ الله وكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْهُ» .

٥٤٩٧ - حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ ، قالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ، قالَ لَمَّا أَمْسَوْا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ أَوْقَدُوا النِّيرانَ ، قالَ النَّبِيّ ﷺ : «على مَا أَوْقَدْتُمْ هَذه النِّيرَانَ» ؟ قالوا : لُحُومِ الْحُمرِ الأَنْسِيَّة ، قالَ : «أَهرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا» ، فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقالَ : نُهَرِيقُ ما فيها ونغسلها ؟ فَقالَ النَّبِيّ ﷺ : «أَوْ ذَاكَ» [١] .

١٥ - باب : التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً .

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ نَسِيَ فَلا بَأْسَ . وَقالَ الله تَعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ الله عليه وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ وَالناسِي لا يُسمى فَاسِقًا ، وَقَوْلُه : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [٢] .

٥٤٩٨ - حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ مَسْرُوق عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ رافِعٍ ، عَنْ جَدِّه رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بذِي الْحُلَيفة فَأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَبْنا إِبِلاً وغَنَمًا ، وكانَ النَّبِيُّ ﷺ في أُخْرَيَاتِ النَّاسِ ، فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُور فَدُفِعَ إِلَيْهِم النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَّمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فندَّ مِنها بَعِيرٍ ، وكانَ في الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَة فَطَلَبُوه فَأَعْياهُمْ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ

---

(١) كما قلتَ يعني أبقوا على الآنية بعد غسلها .

(٢) وهو قول المشركين عن الميتة إنها مما ذبح الله فينكرون على المسلمين أكلهم مما ذبحوا هم وتركهم ما ذبح الله تعالى يعني أماته بلا ذبح .

بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لِهَٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا » . قَالَ : وَقَالَ جَدِّي : إِنَّا لنرجو أو نخاف أن نلقى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى أفنذبح بالقصب ؟ فَقَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

١٦ - باب : ما ذبح على النصب والأصنام

٥٤٩٩ - حدّثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابنَ الْمُخْتَارِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلا آكُلُ إِلا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليه » [(1)] .

١٧ - باب : قول النبي ﷺ : « فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ الله »

٥٥٠٠ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ ، قَالَ : ضحينا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُضْحِيَةً ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أُنَاسٌ قَدْ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلاةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلاةِ ، فَقَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللهِ » .

١٨ - باب : ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد

٥٥٠١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُخْبِرُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ فَأَبْصَرَتْ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا فَقَالَ لأَهْلِهِ : لا تَأْكُلُوا حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ أَوْ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَكْلِهَا .

٥٥٠٢ - حدّثنا مُوسَى ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ أخبرنا عَبْدُاللهِ

---

(1) ولم يثبت أن الرسول ﷺ أكل منها - راجع شرح الحديث في فتح الباري بنفس الرقم من تحقيقنا .

أنَّ جاريةً لِكَعْبِ بْنِ مالكٍ تَرْعَى غَنمًا لَهُ بِالْجُبَيْلِ الَّذِى بِالسُّوقِ وَهُوَ بسلع فأُصيبَتْ شَاة فكَسرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتها فَذَكَرُوا للنبىِّ ﷺ فَأَمَرَهُم بأكلها .

٥٥٠٣ - حدّثنا عَبْدانُ ، قالَ : أَخبَرَنى أَبِى عَنْ شُعْبَة عَنْ سَعيد بْنِ مَسْرُوق عَنْ عَبَايَةَ ابن رَافع عَنْ جَده أنَّهُ قالَ : يا رَسُولَ الله لَيْسَ لَنا مُدًى ، فقالَ : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله فَكُلْ لَيسَ الظُّفُرَ وَالسِّنَّ أَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَة وَأَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ » وندَّ بعير فحبسه ، فقالَ : « إنَّ لِهَذه الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ منهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا» .

١٩ - باب : ذبيحة المرأة والأمة

٥٥٠٤ - حدّثنا صَدَقَةُ ، أخبَرنا عَبْدَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مالك عَنْ أَبِيه أنَّ امرَأَةً ذَبَحَتْ شاةً بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِىّ ﷺ عَنْ ذلكَ فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنا نافعٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ يُخْبِرُ عَبْدَ الله عَنِ النَّبِىّ ﷺ أنَّ جاريَةً لِكَعْبٍ بهذا (١) .

٥٥٠٥ - حدّثنا إِسْماعيل ، قالَ : حَدَّثَنى مالكٌ عَنْ نافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ، عَنْ مُعاذ بْنِ سَعْد ، أَوْ سَعْدِ بْنِ مُعاذ أَخْبَرَهُ أنَّ جاريَةً لِكَعْبِ بْنِ مالك كانَتْ تَرْعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ فَأُصِيبَتْ شاة مِنْها فَأَدْرَكتها فَذَبَحَتْها بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِىّ ﷺ فقالَ : كُلُوها .

٢٠ - باب : لا يُذَكَّى بالسِّنِّ وَالعظم والظُّفُر

٥٥٠٦ - حدّثنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبَايَةَ بن رِفاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْن خديجٍ ، قالَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « كُلْ » يَعْنى ما أَنْهَرَ الدَّم إلا السِّنَّ وَالظُّفُر .

٢١ - باب : ذبيحة الأعراب ونحوهم

٥٥٠٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَنا أُسامَةُ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِىُّ ، عَنْ هِشام بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أنَّ قَوْمًا قالُوا لِلنَّبِىِّ ﷺ : « إن قومًا يأتوننا بِاللَّحْمِ لا نَدْرِى أذكر اسْمُ الله عَلَيْه أَمْ لا ، فقالَ : « سَمُّوا عليه أَنْتُمْ وَكُلُوهُ » قالَتْ: وكانُوا حَدِيثِى عَهْدٍ بِالْكُفْرِ. تَابَعَهُ عَلِىٌ عن الدَّرَاوَرْدِىِّ وَتابَعَهُ أَبو خالِدٍ وَالطُّفَاوِىُّ .

(١) أى بمعنى الحديث السابق .

٢٢ - باب : ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم ، وقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ نَصَارَى الْعَرَبِ وَإِنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّي لِغَيْرِ اللهِ فَلا تَأْكُلْ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللهُ وَعَلِمَ كُفْرَهُمْ وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ . وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ: لا بَأْسَ بِذَبِيحَةِ الأَقْلَفِ (١) .

٥٥٠٨ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مغفلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كُنَّا محاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوتُ لآخُذَهُ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَعَامُهُمْ ذَبَائِحُهُمْ .

٢٣ - باب : مَا نَدَّ من البهائم فهو بمنزلة الوحش

وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ما أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَهُوَ كَالصَّيْدِ، وَفِي بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بِئْرٍ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَذَكِّهِ ، وَرَأَى ذلكَ عَلِي وَابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ .

٥٥٠٩ - حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خديجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خديجٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لاقُو الْعَدُوِّ غدًا وَلَيْسَتْ معنا مُدًى ، فَقَالَ : « اعْجَلْ أَوْ أَرِنْ ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » وأصبنا نهبَ إبل وغنم فَنَدَّ منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : «إِنَّ لهذه الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شيءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هكَذَا » .

٢٤ - باب : النحر والذبح

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ : لا ذَبْحَ وَلا مَنْحَرَ إلا فِي الْمَذْبَحِ وَالْمَنْحَرِ ، قُلْتُ : أَيُجزِي مَا يُذْبَحُ أَن أنحرَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ذَكَرَ اللهُ ذَبْحَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنْ ذَبَحْتَ شَيْئًا يُنحر جازَ، وَالنَّحْرُ أَحبُّ إليَّ . وَالذَّبحُ : قَطْعُ الأَوْدَاجِ . قُلْتُ : فَيَخلفُ الأَوْداج حَتَّى يَقْطَع النخاعَ، قالَ : لا إِخَال . وَأَخبرَنِي نافعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَر نَهَى عَنِ النَّخعِ ، يَقُول : يَقْطَعُ ما

---

(١) غير المختون .

دُونَ الْعَظْمِ ، ثُمَّ يَدَعُ حَتَّى تَمُوتَ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ . وَقالَ : فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ . وَقَالَ سَعِيد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : الذكاة فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ .

وَقالَ ابْنُ عُمَر وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَس : إِذا قَطَعَ الرَّأْسَ فَلا بَأْسَ [1] .

٥٥١٠ - حدّثنا خَلادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بْن عُرْوَة ، قالَ : أَخْبَرَتْني فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ امْرَأَتي عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَتْ : نَحَرنا على عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْناهُ .

٥٥١١ - حدّثنا إِسْحاقُ سَمِعَ عَبْدَةَ عَنْ هشام عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْماء قالَتْ : ذَبَحْنا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَسًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ .

٥٥١٢ - حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِير عَنْ هِشامٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْت الْمُنْذِرِ أَنَّ أَسْماءَ بِنْت أَبِي بَكْرٍ قالَتْ : نَحَرْنا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْناهُ . تَابَعَهُ وكيع وَابْنُ عُيينَةَ عَنْ هِشامٍ فِي النحرِ .

٢٥ - باب : ما يكره من الْمُثْلَة وَالْمَصْبُورَة وَالْمُجَثَّمَة

٥٥١٣ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْد قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ عَلَى الْحكَمِ بْنِ أَيُّوبَ فَرَأَى غِلمانًا أَوْ فِتْيانًا نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَها ، فَقالَ أَنَسٌ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ أن تُصْبَرَ البهائم .

٥٥١٤ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخبَرنا إِسْحاقُ بْنُ سَعِيد بْنِ عَمْرو عَنْ أَبِيه أَنَّهُ سَمِعَهُ يحدِّث عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهِ عَنْهُما أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بن سَعِيد وَغُلامٍ مِن بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيها فَمَشَى إِلَيْها ابْنُ عُمَر حَتَّى حَلها ثُمَّ أَقْبَلَ بها وَبِالْغُلام مَعَهُ ، فَقالَ : ازْجُروا غُلامكُمْ عَنْ أَنْ يَصبِرَ هذا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيرُها لِلْقَتْلِ .

٥٥١٥ - حدّثنا أَبُو النُّعْمان ، حَدَّثَنا أَبُو عوانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر قالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَر فَمروا بِفِتْيَة أَوْ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجاجَة يَرْمُونها فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَر تَفَرَّقُوا عَنْها ، وَقَالَ ابْنُ عُمَر : مَنْ فَعَلَ هذا ؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هذا . تَابَعَهُ سُلَيْمانُ عَنْ شُعْبَة .

---

(١) ويكره ذلك أى فصل الرأس عن الجسد فى الذبح .

- حدّثنا الْمنهالُ عَنْ سَعيد عَنْ ابنِ عُمَرَ لَعَنَ النَّبِىّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيوانِ . وَقالَ عَدِىّ عَنْ سَعيدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسِ عَنِ النَّبِىّ ﷺ .

٥٥١٦ - حدّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهال ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أخْبَرَنِى عَدِىٌّ بْنُ ثابتٍ ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ يَزيدَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ أَنَّهُ نَهى عَنْ النُّهْبَةِ وَالْمُثْلَة .

٢٦ - باب : الدجاج

٥٥١٧ - حدّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا وكيع عَنْ سُفْيان عَنْ أَيُّوب عَنْ أَبِى قلابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِىّ عَنْ أَبِى مُوسَى يَعْنِى الأشْعَرِىَّ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِىّ ﷺ يَأْكُلُ دجاجًا.

٥٥١٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوارِث ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ أَبِى تَمِيمَةَ ، عَنِ الْقاسِمِ، عَنْ زَهْدَمٍ قالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسى الأشْعَرِىّ ، وَكانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هذا الْحَىّ مِنْ جَرْمٍ إِخاءٌ فأُتِىَ بِطَعامٍ فيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وَفِى الْقَوْمِ رَجُل جالسٌ أَحْمَرُ ، فَلَمْ يدنُ مِنْ طَعامه، قالَ : ادنُ فَقَدْ رَأَيْت رَسُول الله ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قالَ : إِنِّى رَأَيْتهُ أَكَلَ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْت أَنْ لا آكُلَهُ، فَقالَ : ادنُ أُخْبِرْكَ أَوْ أُحَدِّثْكَ إِنِّى أَتَيْتُ النبِىَّ ﷺ فِى نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيين فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبان وَهُوَ يَقسِمُ نَعَمًا مِنْ نعَمِ الصدَقَة فَاستَحْمَلْناهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا قالَ : ما عِنْدِى ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْه ، ثُمَّ أُتِىَ رَسُولُ الله ﷺ بِنَهْبٍ مِنْ إِبِلٍ فَقالَ: « أَيْنَ الأشْعَرِيُّونَ أَيْنَ الأشْعَرِيُّونَ ؟ قالَ : فَأَعْطانا خَمْسَ ذَوْدٍ غُرَّ الذُّرَى فلبثنا غَيْرَ بَعِيد فَقُلْتُ لأصْحابِى : نَسِىَ رَسُولُ الله ﷺ يَمينه ، فَوَالله لَئِنْ تَغَفَّلْنَا رَسُولَ الله ﷺ يَمِينَه لا نُفْلِحُ أَبَدًا ، فَرَجَعنا إِلى النَّبِىّ ﷺ فَقُلْنا : يا رَسُولَ الله ، إِنَّا اسْتَحْمَلْناكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلنا فَظَنَنا أَنَّكَ نَسِيت يَمِينَكَ ، فَقالَ : « إِنَّ اللهَ هُوَ حَمَلَكُمْ إِنِّى والله إِنْ شَاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلا أَتَيْت الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا » .

٢٧ - باب : لحوم الخيل

٥٥١٩ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْماءَ ، قالَتْ: نَحَرْنا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَأَكَلْناهُ .

٥٥٢٠ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىّ ، عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عنهما ، قالَ : نَهى النَّبِىّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَرَخَّصَ فِى لُحُومِ الْخَيْلِ (١) .

---

(١) وبعض العلماء تحرمه والبعض كالأحناف لا يحرمونه بل يكرهون أكله إذ كان على أيامهم أداة للغزو.فخافوا أن تقل الخيل والحديث صريح فى حله .

٢٨ - باب : لحوم الحمر الإنسيَّة فيه عن سلمة عن النبيِّ ﷺ

٥٥٢١ - حدّثنا صَدَقَةُ ، أخبَرَنا عَبْدة عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ سالِمٍ وَنافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُما نَهى النَّبيّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمرِ الأَهْلِيَةِ يَوْمَ خَيْبَر .

٥٥٢٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، حَدَّثَني نافعٌ عَنْ عَبْدِ الله قالَ : نَهى النَّبيّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمرِ الأَهْلِيَةِ . تَابَعَهُ ابْنُ الْمُبارَكِ عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ نافِعٍ . وَقالَ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله ، عَنْ سالِمٍ .

٥٥٢٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف ، أَخبَرَنا مالك عَنْ ابنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الله وَالْحَسَنِ ابني مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِما عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُمْ ، قالَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْمُتْعَةِ (٢) عامَ خَيْبَرَ وَلُحُومِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

٥٥٢٤ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّاد عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ الله ، قالَ : نَهى النَّبيّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَر عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَرَخصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ .

٥٥٢٥ / ٥٥٢٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قالَ : حَدَّثَني عَدِي عَنِ الْبَراءِ، وَابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ الله عَنْهُمْ ، قالا : نَهى النَّبيّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ .

٥٥٢٧ - حدّثنا إِسْحاقُ ، أَخبَرَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهابٍ أَنَّ أَبا إِدْرِيسَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا ثَعْلَبَةَ ، قالَ : حَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ لُحُومَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ . تابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَعُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهابٍ . وَقالَ مالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَالْماجِشُونُ وَيُونُسُ وَابْنُ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِي : نَهى النَّبيّ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ .

٥٥٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخبَرَنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جاءَهُ جاء فَقالَ : أُكِلَتِ الْحُمُرُ ، ثُمَّ جاءَهُ جاء فَقالَ : أُكِلَتِ الْحُمر ، ثُمَّ جاءَهُ جاء فَقالَ : أُفْنِيَتِ الْحُمر ، فَأَمَرَ مُنادِيًا فَنادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ الله وَرَسُولَهُ يَنْهَيانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ فَإِنَّها رِجسٌ فأُكفئت القدور وإنها لتفور باللحم .

٥٥٢٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ : عَمْرو ، قُلْتُ لِجابِرِ بْنِ زَيْدٍ

---

(٢) أي زواج المتعة .

يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ حُمرِ الأَهْلِيَة ، فَقالَ : قَدْ كانَ يَقُولُ ذاكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الغفَارِيُّ عِنْدَنا بِالْبَصْرَةِ ، وَلَكِنْ أَبَى ذَاكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَرَأَ : ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ .

٢٩ - باب : أكلِ كلِّ ذى ناب من السباع

٥٥٣٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُف ، أَخْبَرَنَا مالكٌ عَنْ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِي عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نابٍ مِن السِّباعِ . تَابَعَهُ يُونُس وَمَعْمَرٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَالْماجشُونُ عَن الزُّهْرِي .

٣٠ - باب : جلود الميتة

٥٥٣١ - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوب بْنُ إِبْرَاهِيم ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحٍ قالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهاب أَن عُبَيْد اللهِ بن عَبْد اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرَّ بِشاةٍ ميتةٍ فَقَالَ : هَلا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا [(١)] قالوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ ، قالَ : حَرُمَ أَكْلُهَا .

٥٥٣٢ - حدّثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرٍ عَنْ ثابتِ بْنِ عَجْلانَ ، قال : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : مَرَّ النَّبِيّ ﷺ بِعَنْزٍ ميتة فَقالَ : « مَا عَلَى أَهْلِهَا لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا » ؟ .

٣١ - باب : المسك

٥٥٣٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الواحد ، حَدَّثَنا عُمارةُ بْنُ الْقَعْقاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرو ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ [(٢)] فِي اللهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْك » .

٥٥٣٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيد عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قالَ : « مَثَلُ الجليسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ المسْك وَنَافِخِ الكِيرِ فَحَامِلِ المسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً » .

٣٢ - باب : الأرنب

٥٥٣٥ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :

---

(١) يعني جلدها .   (٢) يعني من مجروح يجرح .

أَنْفَجْنَا (١) أَرْنَبًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرانِ فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغبُوا فَأَخَذْتُها ، فَجِئْتُ بِها إِلَى أَبِى طَلْحَةَ فَذَبَحَها فَبَعَثَ بِوَرِكَيْها أَوْ قالَ : بِفَخِذَيْها إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَها .

٣٣ - باب : الضبّ

٥٥٣٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيل ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينار ، قالَ : سَمِعْتُ ابْن عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلا أُحَرِّمُهُ ».

٥٥٣٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِك عَنِ ابْنِ شِهاب ، عَنْ أَبِى أُمامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنْ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ (٢) فَأَهْوَى إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِه فَقالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ : أَخْبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِما يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ ، فَقالُوا : هُوَ ضَبٌّ يا رَسُولَ اللهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقُلْتُ : أَحَرامٌ هُوَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقالَ : « لا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعافُهُ». قالَ خالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنظر .

٣٤ - باب : إذا وقعت الفَأْرَةُ فى السمن الجامد أو الذائب

٥٥٣٨ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُهُ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ فَأْرَةً وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَماتَتْ ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْها فَقالَ : « أَلْقُوها وَما حَوْلَها وَكُلُوهُ » . قِيلَ لِسُفْيان : فَإِنَّ مَعْمَرًا يُحَدِّثُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : ما سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ إِلا عُبَيْد اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مِرارًا.

٥٥٣٩ - حدّثنا عَبْدان ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ... عَنِ الدَّابَّة تَمُوتُ فِي الزيْتِ وَالسمْنِ وَهُوَ جامِدٌ أَوْ غَيْرُ جامِد : الفَأْرَة أَوْ غَيْرِها قالَ : بَلَغنا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِفَأْرَةٍ ماتَتْ فِي سَمْنٍ فَأَمَرَ بِما قَرُبَ مِنْها فَطرحَ ثُمَّ أُكِلَ عَنْ حدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْد اللهِ .

٥٥٤٠ - حَدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد اللهِ ، حَدَّثَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبْد اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَأْرَة سَقَطَتْ فِي سَمْنٍ فَقالَ : « أَلْقُوها وَما حَوْلَها وَكُلُوهُ » .

---

(١) أى أثرناه وأزعجناه من مكانه .

(٢) أى مشوى .

٣٥ - باب : الوَسْمِ والعَلَمِ في الصورة

٥٥٤١ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ سالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصُّورَةُ . وَقالَ ابْنُ عُمَرَ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُضْرَبَ ، تابَعَهُ قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا العَنْقَزِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقالَ : تُضْرَبُ الصُّورَةُ .

٥٥٤٢ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَخٍ لِي يُحَنِّكُهُ وَهْوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شاةً حَسِبْتُهُ قالَ : فِي آذانِها .

٣٦ - باب : إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنمًا أَوْ إبلاً بغير أمر أصحابهم لم تؤكل لحديث رافع عن النَّبيِّ ﷺ وَقالَ طاوس وعكرمة في ذبيحة السارق : اطرحوه

٥٥٤٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبايَةَ بْنِ رِفاعَةَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّنا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنا مُدًى فَقالَ : « ما أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلُوا ما لَمْ يَكُنْ سِنٌّ وَلا ظُفُرٌ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » . وَتَقَدَّمَ سَرَعانُ النّاسِ فَأَصابُوا مِنَ الغَنائِمِ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ النّاسِ فَنَصَبُوا قُدُورًا فَأَمَرَ بِها فَأُكْفِئَتْ وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيرًا بِعَشْرِ شِياهٍ ، ثُمَّ نَدَّ بَعِيرٌ مِنْ أَوائِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ فَقالَ : « إِنَّ لِهَذِهِ البَهائِمِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الْوَحْشِ فَما فَعَلَ مِنْها هَذا فَافْعَلُوا مِثْلَ هَذا » .

٣٧ - باب : إذا نَدَّ بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم ، فقتله فأراد إصلاحهم فهو جائز فيه رافع عن النَّبيِّ ﷺ

٥٥٤٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبايَةَ بْنِ رِفاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فندَّ بَعِيرٌ مِنَ الإِبِلِ قالَ : فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : إِنَّ لَها أوابد كَأَوابِدِ الْوَحْشِ فَما غَلَبَكُمْ مِنْها فَاصْنَعُوا بِهِ هكذا . قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنّا نَكُونُ فِي الْمَغازِي وَالأَسْفارِ فَنُرِيدُ أَنْ نَذْبَحَ فَلا تَكُون مدى قالَ : « أَرِنْ ما نهر أَوْ أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فَكُلْ غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفُرِ فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ وَالظُّفُرَ مُدَى الْحَبَشَةِ » .

٣٨ - باب : أكل المُضطرّ لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لله إن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ به لغَيْرِ الله فَمَنِ اضطرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَاد فَلا إِثْمَ عَلَيْه ﴾ . وقَالَ : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ ﴾ . وقوله : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْه إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِه مُؤْمِنِينَ * وَمَا لَكُمْ أَن لا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عليه وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْه وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ وَقَوْله جَلَّ وَعَلا : ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قالَ ابْنُ عَبَّاس : مُهْرَاقاً وَقَالَ : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ الله إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُم الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .

* * *

(١) لم يذكر حديثاً للباب .

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٣ - كتاب الأضاحى

١ - باب : سُنة الأُضحية وَقالَ ابْنُ عُمرَ : هِيَ سُنَّةٌ ومَعْرُوفٌ

٥٥٤٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا غُنْدرٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ زُبَيْد الإيَامِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبيّ ﷺ : « إنَّ أوَّلَ مَا نَبْدأُ به فِي يَوْمِنَا هَذَا نُصلِّي ثُمَّ نَرْجعُ فَنَنْحَرُ مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أصابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبحَ قَبْلُ فإنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأهْله لَيْسَ مِنَ النُّسك فِي شَيْء » فَقامَ أبُو بُرْدَةَ بنُ نيَارٍ وَقَدْ ذَبَحَ ، فَقالَ : إنَّ عِنْدِي جَذَعَةً (١) فَقالَ : « اذبَحْهَا وَلَنْ تُجزِيَ عَنْ أحَد بَعْدَكَ » . قالَ مُطَرِّف عَنْ عامرٍ عَنِ الْبَرَاءِ ، قالَ النَّبِيّ ﷺ : « مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاة تَمَّ نُسُكُهُ وَأصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلمينَ » .

٥٥٤٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ عَنْ أيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أنَس بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبيّ ﷺ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَإنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ » .

٢ - باب : قسمة الإمام الأضاحى بين الناس

٥٥٤٧ - حدّثنا مُعاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنا هشامٌ عَنْ يَحْيى ، عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِيِّ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عامرٍ الْجُهَنِيِّ ، قالَ : قَسَمَ النَّبيّ ﷺ بَيْنَ أصْحابِهِ ضَحَايا فَصارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ صارَتْ جَذَعَةٌ ، قالَ : ضَحِّ بِهَا .

٣ - باب : الأُضْحِيَة للمسافر والنساء

٥٥٤٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الْقاسِمِ عَنْ أبِيه ، عَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أنَّ النَّبِيّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها وَحاضَتْ بِسَرِف قَبْلَ أنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقالَ : « مَالَكِ ؟ أنَفِسْتِ ؟ » قالَتْ : نَعَمْ ، قالَ : « إنَّ هَذَا أمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ غَيْرَ أنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْت » ، فَلَمَّا كُنَّا بِمِنى أُتِيتُ بِلَحْمِ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ: ما هذَا ؟ قالُوا : ضَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أزْواجِهِ بِالْبَقَرِ .

---

(١) الجذع من المعز ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة .

٤ - باب : ما يُشتهى من اللحم يوم النحر

٥٥٤٩ - حدّثنا صَدَقَةُ ، أَخبرَنا ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوب عَنْ ابنِ سيرين ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، قالَ : قالَ النَّبِيّ ﷺ يَوْمَ النَحْرِ : « مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ » ، فقام رجل : فَقَالَ : يا رَسُولَ الله إنَّ هذا يَوْمٌ يُشْتَهى فيه اللَحمُ وَذَكَرَ جيرانَه وَعِنْدى جَذَعَةٌ خَيرٌ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ فَرَخص لَهُ فى ذَلكَ فَلا أَدْرى أَبَلغت الرُّخصَة مَنْ سواهُ أَمْ لا ، ثُمَّ انكفأ النَّبِىّ ﷺ إلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحهُمَا ، وَقَامَ النَّاسُ إلَى غُنَيْمَة فتوزَّعُوها أَوْ قالَ : فتجزَّعوها .

٥ - باب : من قالَ : الأضحى يوم النحر

٥٥٥٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهاب ، حَدَّثَنا أَيُّوب عَنْ مُحَمَّد عَنْ ابنِ أَبِى بكرة عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىّ ﷺ قالَ : « الزَّمَانُ قَد استَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَواليات ذُو القَعْدَة وَذُو الحجَّة وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَىُّ شَهْرٍ هذا » ؟ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعلم ، فسكت حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْر اسْمه قالَ : «أَلَيسَ ذَا الحجَّة » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : « أَىُّ بَلَد هَذَا » ؟ قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فسكَتَ حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمه ، قالَ : « أَلَيسَ البَلْدَةَ » ؟ ، قُلْنَا : بَلَى ، قالَ : فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا » ؟ ، قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْرِ اسْمِه ، قالَ: «أَلَيسَ يَوْمَ النَّحْرِ » ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « فَإنَّ دمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ » ، قالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قالَ : « وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَة يَوْمكُمْ هَذَا فِى بَلَدكُمْ هَذَا فِى شَهْركُمْ هَذَا وَسَتَلْقَونَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالكُمْ ، أَلا فَلا تَرْجعُوا بَعْدى ضُلاَلاً يَضْربُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغَائبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ منْ بَعْضِ مَنْ سَمعَهُ » ، وكان مُحَمَّد إذا ذَكَرَهُ قالَ : صدَقَ النبىُّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : أَلا هَلْ بَلَّغْتُ أَلا هَلْ بَلَّغْتُ .

٦ - باب : الأضحى والمنحر بالمصلى

٥٥٥١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ الْمقدمىُّ ، حَدَّثَنا خالد بْنُ الْحارث ، حَدَّثَنا عُبَيْدالله عَنْ نافعٍ ، قالَ : كانَ عَبْدُ الله يَنْحَرُ فِى الْمَنْحَرِ قالَ : عُبَيْدُ الله يَعْنى مَنْحَرَ النَّبِىّ ﷺ .

٥٥٥٢ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ كَثير بْن فَرْقَد ، عَنْ نافعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما ، أَخبَرَهُ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَذْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلى .

٧ - باب : فى أُضحية النَّبىِّ ﷺ بكبشين أقرنين ويذكر سمينين وقالَ يحيى بنَ سعيد : سَمعتُ أبا أُمامة بن سهل ، قالَ : كُنَّا نُسمِّنُ الأُضحية بالمدينة وكان المسلمون يُسمِّنُونَ

٥٥٥٣ - حدّثنا آدمُ بْنُ أَبى إِياس ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ صُهَيْب قالَ : سَمِعْتُ أَنَس بْنَ مالك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبىّ ﷺ يُضَحِّى بِكَبْشَيْن وَأَنا أُضحِّى بِكَبْشَيْنِ .

٥٥٥٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قلابَةَ ، عَنْ أَنَس أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ انْكفأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُما بِيَده . تَابَعَهُ وُهَيْب عَنْ أَيُّوبَ وَقالَ إِسْماعِيلُ وَحاتِمُ بْنُ وَرْدان عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سيرين عَنْ أَنَس .

٥٥٥٥ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ خالد ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزيدَ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْن عامرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ أَعْطاهُ غَنَمًا يَقْسِمها عَلَى صَحابَته ضَحايا فَبَقِى عَتُودٌ (١) فَذَكَرَهُ لِلنبىِّ ﷺ فَقالَ : « ضح أَنْتَ به » .

٨ - باب : قول النَّبىِّ ﷺ لأبِى بُردة : ضَحِّ بالجَذَع مِنَ المَعز وَلَنْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَد بَعْدَكَ

٥٥٥٦ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا خالدُ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا مُطرِّف عَنْ عامرِ عَنْ الْبَراء ابْن عازب رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : ضَحَّى خالٌ لِى يُقالُ لَهُ : أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلاة ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : شَاتُكَ شَاةُ لَحم فَقالَ : يا رَسُول الله إن عندى داجنًا جذعة من المَعز قالَ: « اذْبَحْهَا وَلَنْ تَصلُح لغَيْرِكَ » ، ثُمَّ قالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسه ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاة فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصابَ سُنَّةَ الْمُسْلمينَ » . تَابَعَهُ عُبَيْدَةُ عَنْ الشَّعْبِى وَإِبْراهيم ، وَتَابَعَهُ وكيع عَنْ حُرَيْث عَنِ الشَّعْبِى ، وَقالَ عصامٌ وَدَاود عَنْ الشَّعْبِى: عنْدى عنَاق لَبَنِ . وَقالَ زُبَيْدٌ وَفراس عَنْ الشَّعْبِىّ : عنْدى جذعة . وَقالَ أَبُو الأَحْوَصِ حَدَّثَنا مَنْصُورٌ عناقٌ جذعَةٌ . وَقالَ ابنُ عَوْن : عناقٌ جذعٌ عناقُ لبن .

٥٥٥٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنِ الْبَراء ، قالَ : ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْل الصَّلاة فَقالَ لَهُ النَّبىّ ﷺ : « أَبْدلْهَا» ، قالَ : لَيْسَ عنْدى إلا جَذْعَة ، قالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسَبُهُ قالَ : هىَ خَيْرٌ منْ مسنة ، قالَ : «اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تَجْزِىَ عَنْ أَحَد بَعْدَكَ » . وَقالَ حاتمُ بْنُ وَرْدَان عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنس عَنِ النَّبىّ ﷺ ، وَقالَ : عناقٌ جذعةٌ .

---

(١) العتود من أولاد المعز ما قوى وأتى عليه حول .

٩ - باب : من ذبح الأضاحى بيده

٥٥٥٨ - حدثنا آدَمُ بْنُ أبى إياس ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أنَسٍ قالَ : ضَحَّى النَّبِيّ ﷺ بكَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ فَرَأيْتُهُ واضِعًا قَدَمَهُ عَلى صِفاحِهِما يُسَمِّى وَيُكَبِّرُ فَذَبَحَهُما بِيَدِه .

١٠ - باب : من ذبح ضحية غيره وأعان رجلٌ ابْن عُمَر فِى بَدَنَته ، وَأَمَرَ أَبُو مُوسَى بَنَاته أَنْ يُضَحِّينَ بأَيْديهنَّ

٥٥٥٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القاسِمِ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ الله ﷺ بِسَرِفَ وَأنا أبْكِى فَقالَ : ما لَكِ أنَفِسْتِ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : « هَذَا أمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ اقْضِى مَا يَقْضِى الحَاجُّ غَيْرَ أنْ لا تَطُوفِى بِالْبَيْتِ » . وَضَحَّى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نِسائِهِ بِالْبَقَرِ .

١١ - باب : الذبح بعد الصلاة

٥٥٦٠ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهالِ . حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، قالَ : أخْبَرَنِى زُبيد ، قالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ عَنِ الْبَراءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقالَ : « إنَّ أوَّلَ مَا نَبْدأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أنْ نُصَلِّىَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ أصابَ سُنَّتَنا وَمَنْ نَحَرَ فَإنَّمَا هُوَ لَحْمٌ يُقَدِّمُهُ لأهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِى شَىْءٍ » . فَقالَ أبُو بُرْدَةَ : يا رَسُولَ الله ذَبَحْتُ قَبْلَ أنْ أُصَلِّىَ وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّة ، فَقالَ : « اجْعَلْهَا مَكانَهَا وَلَنْ تَجْزِىَ أوْ تُوفِىَ عَنْ أحَدٍ بَعْدَكَ » [١] .

١٢ - باب : من ذبح قبل الصلاة أعاد

٥٥٦١ - حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا إسْماعيلُ بْنُ إبْراهِيم عَنْ أيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاة فَلْيُعِدْ » فَقالَ رَجُلٌ : هذَا يَوْم يُشْتَهى فيه اللحمُ وَذَكَرَ مِنْ جيرانه فَكأنَّ النَّبِىَّ ﷺ عذَرَه ، وَعِنْدِى جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ شاتَيْنِ، فَرَخَّص لَهُ النَّبِىّ ﷺ فَلا أدْرِى بَلَغَتِ الرُّخْصَةُ أمْ لا [٢] ، ثُمَّ انكفأ إلَى كَبْشَيْنِ يَعْنِى ، فَذَبَحَهُما ، ثُمَّ انْكَفَأ النَّاسُ إلَى غُنَيْمَة فَذَبَحُوها .

٥٥٦٢ - حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا الأسْوَد بْنُ قَيْسٍ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْن سُفْيان البَجَلِىَّ ، قالَ : شَهِدْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ فَقالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أنْ يُصَلِّىَ فَلْيُعِدْ مَكانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ » .

---

(١) يعنى فهذا من خصائص أبى بردة بن نيار رضى الله عنه .

(٢) أي بلغت الرخصة غيره أم هى من خصائصه .

٥٥٦٣ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسماعيل ، حَدَّثَنا أَبُو عوانَةَ عَنْ فِراسٍ عَنْ عامرٍ عَنِ الْبَراء قالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقالَ : « مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَلا يَذْبَحْ حتى يَنْصَرِفَ » فَقامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نيارٍ ، فَقالَ : يا رَسُولَ الله فَعَلْتُ ، فَقالَ : « هُوَ شَيْءٌ عَجَّلْتَهُ» . قالَ : فَإِنَّ عِنْدِى جَذَعَةً هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّتَيْنِ أَذْبَحُهَا ؟ قالَ : « نَعَمْ ، ثُمَّ لا تَجْزِى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » قالَ عامرٌ : هِى خَيْر نسيكَتَيْه .

١٣ - باب : وضع القدم على صَفْحِ الذبيحة

٥٥٦٤ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، حَدَّثَنا أَنَسٌ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يُضحى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتِهِما ، وَيَذْبَحُهُما بِيَدِهِ .

١٤ - باب التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ

٥٥٦٥ - حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ قالَ: ضَحى النَّبِىِّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ذَبَحَهُما بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفاحِهِما .

١٥ باب : إذا بعث بهديه لِيُذْبَحَ لم يحرم عليه شىء

٥٥٦٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخْبَرَنا إسْماعِيلُ عَنْ الشعْبِى عَنْ مَسْرُوق أَنَّهُ أَتَى عائشَةَ فَقالَ لَها : يا أُمَّ الْمُؤْمنِينَ إِنَّ رَجُلاً يَبْعَثُ بِالْهدى إِلَى الْكَعْبَةِ وَيَجْلِسُ فِى الْمصْرِ فَيُوصِى أَنْ تقلدَ بَدَنَته فَلا يَزَالُ مِنْ ذلِك اليَوْم مُحْرِمًا حَتَّى يحلَّ النَّاسُ ، قالَ : فَسَمِعْتُ تَصْفِيقَهَا مِنْ وَرَاء الْحِجابِ ، فَقالَتْ : لَقَدْ كُنْتُ أَفْتِل قَلائدَ هَدْى رَسُول الله ﷺ فَيَبْعَثُ هَدْيه إِلى الْكَعْبَةِ فَما يحرُمُ عَلَيْه مِمَّا حَلَّ لِلرجالِ مِنْ أَهْلِه حَتَّى يَرْجع النَّاسُ .

١٦ - باب : ما يؤكل من لحوم الأضاحى وما يُتَزَوَّدُ منها

٥٥٦٧ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، قالَ عَمْرٌو : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ سَمِعَ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ الله رَضِىَ الله عَنْهُما ، قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضاحِى عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَة . وَقالَ غَيْر مرَّةٍ لُحُوم الْهدى .

٥٥٦٨ - حدثنا إسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد عَنِ الْقاسِمِ أَنَّ ابْنَ خَبَّابٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيد يُحَدِّثُ أَنَّهُ كانَ غَائِبًا فَقَدِمَ فقُدِّمَ إِلَيْه لَحْمٌ ، قالَ : وَهذَا مِنْ لَحْمِ ضَحَايانَا ، فَقالَ : أَخِّرُوه لا أَذُوقهُ ، قالَ : ثُمَّ قُمْتُ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى

آتى أَخِى أَبا قَتادَةَ وَكانَ أخاهُ لأمه وكانَ بَدرِيا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ حدث بَعدَكَ أمرٌ .

٥٥٦٩ - حدّثنا أَبو عاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْن أَبى عُبَيْدَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْن الأَكْوَعِ ، قالَ : قالَ النَّبِىّ ﷺ : « من ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالثَة وَفِى بَيْتِه مِنْهُ شَىْءٌ » فَلَمَّا كانَ الْعام الْمُقْبِلُ قالُوا : يا رَسُولَ الله : نَفْعَلُ كَما فَعَلْنا الْعام الْمَاضِى ؟ قالَ : « كُلُوا وَأطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا » .

٥٥٧٠ - حدّثنا إِسْماعيلُ بْنُ عَبْد الله قالَ : حَدَّثَنى أَخِى عَنْ سُلَيْمان عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد عَنْ عَمْرَةَ بِنْت عَبْد الرَّحْمنِ عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : الضحية كُنَّا نُمَلِّحُ منه فَنَقْدَمُ به إِلَى النَّبِىِّ ﷺ بالمدينة ، فَقالَ : « لا تَأْكُلُوا إِلا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » ، وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ، وَلَكِنْ أَرادَ أَنْ يُطْعِمَ مِنْهُ وَالله أَعْلَمُ .

٥٥٧١ - حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عَبْدُ الله قالَ : أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِى ، قالَ: حَدَّثَنى أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى بْن أَزْهَرَ أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيد يَوْمَ الأَضْحَى مَعَ عُمَر بْن الْخَطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَة ثُمَّ خَطَبَ النَّاس ، فَقالَ : يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ نَهاكُمْ عَنْ صِيامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ ، أَمَّا أَحَدهما فَيَوْم فِطْرِكُمْ مِنْ صِيامِكُمْ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَيَوْمُ تَأْكُلُونَ نُسُكَكُمْ .

٥٥٧٢ - قالَ أَبُو عُبَيْد : ثُمَّ شَهِدتُ مَعَ عُثْمان بْن عَفَّان فَكانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَة فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَة ، ثُمَّ خَطَبَ فَقالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا يَوم قَد اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيه عِيدَان فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَة مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِى فَلْيَنْتَظِرْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ » .

٥٥٧٣ - قالَ أَبُو عُبَيْد : ثُمَّ شَهِدتهُ مَعَ عَلى بْن أَبِى طالِب فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَة ثُمَّ خَطَبَ النَّاس فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثلاث . وَعَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِى عَنْ أَبِى عُبَيْد نَحْوَهُ .

٥٥٧٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحِيم ، أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْن سَعْد عَنِ ابْنِ أَخِى ابْنِ شِهاب ، عَنْ عَمِّه ابْنِ شِهَاب ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُوا مِنَ الأَضَاحِىِّ ثَلاثًا وكان عبد الله يأكل بالزيت حين يَنْفِرُ مِنَ مِنى مِنْ أَجْلِ لُحُومِ الْهدى .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٤ - كتاب الأشربة

١ - باب : قَوْلِ الله تَعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٥٥٧٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُف ، أَخْبَرَنا مالكٌ عَنْ نافعٍ عَنْ عَبْد الله بْن عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ » .

٥٥٧٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمان ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِما ثُمَّ أَخَذَ اللبَن ، فَقالَ جِبْرِيل : الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمتكَ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَابْنُ الْهادِ وَعُثْمانُ بْنُ عُمَرَ وَالزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٥٥٧٧ - حدّثنا مُسْلِم بْنُ إِبْراهِيم ، حَدَّثَنا هِشام ، حَدَّثَنا قَتَادَة عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثًا لا يُحَدِّثُكُم بِهِ غَيْرِي ، قالَ : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حتى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ » .

٥٥٧٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ قالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهاب قالَ : سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمنِ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولان قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « لا يَزْنِي مَنْ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ » . قالَ ابْنُ شِهاب : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ هِشامٍ أَنَّ أَبا بَكْرٍ كانَ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ يَقُولُ : كانَ أَبُو بَكْر يلحق معهنّ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ .

٢ - باب : الخمر من العنب

٥٥٧٩ - حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سابِق ، حَدَّثَنا مالكٌ هُوَ ابْنُ مِغْوَل عَنْ نافعٍ عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : لَقَدْ حُرِّمَتِ الخَمْرُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ .

٥٥٨٠ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ ، حَدَّثَنا أَبُو شِهابٍ عَبْدُ رَبِّهِ ابْنُ نافعٍ عَنْ يونُسَ عَنْ ثابتٍ البُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ قالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْنا الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَما نَجِدُ يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ خَمْرَ الأَعْنابِ إِلا قَلِيلاً ، وَعامَةَ خَمْرِنا الْبُسْرُ[1] والتَّمْرُ .

٥٥٨١ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، حَدَّثَنا عامِرٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قامَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقالَ : أَمَّا بَعْدُ ، نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْيَ مِنْ خَمْسَةٍ : الْعِنَبِ وَالتمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشعِيرِ ، وَالْخَمْرُ ما خَامَرَ الْعَقْلَ .

٣ - باب : نزل تحريم الخمر وهى من البسر والتمر

٥٥٨٢ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْد الله قالَ : حَدَّثَنِي مالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحاقَ بْن عَبْدالله ابْن أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبا عُبَيْدَةَ وَأَبا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْن كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ فَجاءَهُمْ آتٍ فَقالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : قُمْ يا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُهَا .

٥٥٨٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قالَ : كُنْتُ قائِمًا عَلَى الْحَيِّ أَسْقِيهِمْ - عُمُومَتِي وَأَنا أَصْغَرُهُمْ - الفَضِيخَ فَقِيلَ : حُرِّمت الْخَمْرُ فَقالُوا : أَكْفِئْهَا فَكَفَأْنا ، قُلْتُ لأَنَسٍ : ما شَرابُهُمْ ؟ قالَ : رُطَبٌ وَبُسْرٌ فَقالَ بَكْرُ بْنُ أَنَسٍ وَكانَتْ خَمْرَهُمْ فَلَمْ يُنْكِر أَنس . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ كانَتْ خَمْرَهُمْ يَوْمَئِذٍ .

٥٥٨٤ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنا يُوسُفُ أَبُو مَعْشَر البَرَّاءُ قالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عُبَيْدِ الله قال : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الله أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ وَالْخَمْرُ يَوْمَئِذٍ الْبُسْرُ وَالتمر .

---

(١) البسر : تمر النخل قبل أن يرطب .

٤ - باب الخمر من العسل وهو البِتْعُ وَقالَ : مَعْنٌ سَأَلْتُ مالك بْن أَنَس عَنْ الفُقَّاعِ ، فَقالَ : إذا لَمْ يُسْكِر فَلا بَأس ، وَقالَ ابْنُ الدَّراوَرْدِي سَأَلْنا عَنْهُ فَقالُوا : لا يُسْكِرُ لا بَأسَ به

٥٥٨٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مالكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ : سُئِل رسول الله ﷺ عن البِتْعِ فقال : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ .

٥٥٨٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِى قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمنِ أَنَّ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ : سُئِل رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الْبِتْعِ وَهُوَ نَبِيذ الْعَسَلِ ، وكَانَ أَهْلُ اليمن يَشْرَبُونَهُ فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ».

٥٥٨٧ - وَعَن الزُّهْرِى قالَ : حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مالك أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا تَنْتَبِذُوا فِى الدُّبَّاءِ وَلا فِى الْمُزَفَّتِ » وكانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلْحَقُ مَعَها « الْحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ » [١] .

٥ - باب : ما جاء فى أن الخمر ما خامر العقل من الشراب

٥٥٨٨ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجاء ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ أَبِى حَيَّانَ التيْمِى عَن الشعْبِى عَنْ ابْنِ عُمَر رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ الله ﷺ فَقالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحرِيمُ الْخَمْرِ وَهَى مِنْ خَمْسَةِ أَشْياء : الْعِنَب وَالتَمْر وَالْحِنْطَة وَالشعيرِ وَالعَسَل . وَالْخَمْرُ ما خامَرَ العَقْلُ . وثَلاث وَدَدْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يُفارِقْنا حَتَّى يَعْهَد إِلَيْنا عَهْدًا . الجَدُّ وَالكَلالَةُ [٢] وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا » . قالَ : قُلْتُ : يا أَبا عَمْرٍو فَشَىءٌ يُصنَعُ بِالسند مِنَ الأُرْزِ قالَ : ذاكَ لَمْ يَكُنْ عَلى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ أَوْ قالَ : عَلَى عَهْدِ عُمَر . وَقالَ حَجَّاجٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِى حَيَّان مكان الْعِنَبِ الزبيب .

٥٥٨٩ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ ابْنِ عُمَر عَنْ عُمَر قالَ : الْخَمْرُ يُصنَعُ مِنْ خَمْسَةٍ : مِن الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْعَسَلِ .

---

(١) أنواع من الآنية يسرع فيها تخمير الثمر مثل الزبيب والتمر .
(٢) أى ميراث الجد وميراث الكلالة وهو من مات ولم يترك أصلاً ولا فرعاً .

٦ - باب : ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه

٥٥٩٠ - وَقَالَ هشامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بْنُ خالد ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيد ابن جابِرٍ ، حَدَّثَنا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلابِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِيُّ قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عامِرٍ أَوْ أَبُو مالك الأَشْعَرِيُّ وَاللهِ ما كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ [(١)] وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ العلم وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٧ - باب : الانتباذ فى الأوعية وَالتَّوْر

٥٥٩١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حازِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَهْلاً يَقُولُ : أَتَى أَبُو أُسيد الساعديُّ فَدَعَا رَسُولَ الله ﷺ فى عُرْسه ، فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ وَهِيَ العَرُوسِ قالَتْ : أَتَدْرُونَ ما سَقَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ تَمَرات مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ [(٢)] .

٨ - باب : ترخيص النَّبيّ ﷺ فى الأوعية والظروف بعدَ النهى

٥٥٩٢ - حدّثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الظُّرُوفِ فَقالَتِ الأَنْصارُ إِنَّهُ لا بُدَّ مِنْها قالَ : « فَلا إِذًا » . وَقالَ خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ بِهذا .

- حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ بِهذا وَقالَ فِيهِ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الأَوْعِيَةِ .

٥٥٩٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ أَبِي مُسْلِم الأحول عَنْ مُجَاهِد عَنْ أَبِي عِياضٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الأَسْقِيَةِ قِيلَ لِلنَّبِي ﷺ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ سِقاءً فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي الْجَرِّ غَيْرِ الْمُزَفَّتِ [(٣)] .

---

(١) أى يستحلون الزنا .

(٢) إناء يشرب فيه .

(٣) إذ أنه يسرع فيه التخمر .

٥٥٩٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحيَى عَنْ سُفْيان ، حَدَّثَنِى سُلَيمانُ عَنِ إبراهِيمَ التيمى عَنْ الْحارِثِ بْن سُوَيْد عَنْ عليٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ نَهَى النَّبِيّ ﷺ عَنِ الدُّبَّاء والمُزَفَّت .

– حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ بهذا .

٥٥٩٥ – حدّثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إبْرَاهِيم قُلْتُ للأَسْوَد : هَلْ سَأَلْت عائِشَةَ أم الْمُؤْمنِينَ عَمَّا يُكْرَهُ أَنْ يُنْتَبَذَ فيه ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : يا أُم الْمُؤْمِنِينَ عمَّ نَهى النَّبِيّ ﷺ أَنْ يُنْتَبَذ فيه ؟ قالَتْ : نَهانا فِى ذَلِكَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ نَنْتَبِذَ فى الدُّبَّاءِ وَالْمُزَفَّتِ ، قُلْتُ : أَمَّا ذَكَرت الْجَرَّ وَالْحَنْتَمَ قالَ : إِنَّما أُحَدِّثُكَ ما سَمِعْتُ ، أُحَدِثُ ما لَمْ أَسْمَع ؟ .

٥٥٩٦ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحد ، حَدَّثَنا الشَّيْبانى ، قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْن أَبِى أَوْفَى رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : نهى النَّبِيّ ﷺ عن الجَرِّ الأخضر ، قُلْتُ : أنشربُ فِى الأَبْيَضِ ، قالَ : « لا » .

٩ – باب : نقيع التمر ما لم يُسكر

٥٥٩٧ – حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القارِىُّ عَنْ أَبِى حازِمٍ قالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْد أَنَّ أَبا أُسيد السَّاعدى دَعَا النَّبِيّ ﷺ لعُرسه فكانَتْ امْرَأَتُهُ خادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِىَ الْعَرُوسُ فَقالَتْ : ما تَدْرونَ ما أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ ؟ أنقعت له تمرات من الليل فى تَوْرٍ .

١٠ – باب : البَاذَق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة

وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَمُعاذ شُرْبَ الطِّلاءِ عَلَى الثُّلث وَشَرِبَ الْبَرَاءُ وَأَبُو جُحَيْفَةَ عَلَى النصْفُ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : اشْرَبْ الْعَصِير مَا دَامَ طَرِيا . وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْتُ مِنْ عُبَيْدالله رِيح شَرَابٍ ، وَأَنا سائِلٌ عَنْهُ ، فَإِنْ كان يُسْكِرُ جَلَدته .

٥٥٩٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى الْجُوَيْرِيَةَ قالَ : سَأَلْتُ ابْن عَبَّاسٍ عَنِ البَاذَقِ فَقالَ : سَبَقَ مُحَمَّد ﷺ البَاذَقَ ، فَما أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ . قالَ الشَّرَابُ الْحَلالُ الطَّيب ، قالَ لَيْسَ بَعْدَ الْحَلالِ الطَّيب إلا الْحَرام الْخَبِيث .

٥٥٩٩ – حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ .

١١ – باب : من رأى أن لا يخلط البُسْرَ والتمر إذا كانَ مسكراً وأن لا يجعل إدامين في إدام

٥٦٠٠ – حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا هشامٌ ، حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : إني لأَسْقِي أَبا طَلْحَةَ وأَبا دُجانَةَ وَسُهَيْلَ بْنَ البَيْضاءِ خَليطَ بُسر وتَمر إذ حُرِّمت الْخَمْرُ فَقَذَفْتُها وأَنا ساقيهِمْ وأَصْغَرُهُم وإنَّا نَعُدُّهَا يَوْمَئِذٍ الْخَمْرَ . وقالَ عَمْرُو بْنُ الحارِثِ : حَدَّثَنا قَتادَةُ سَمِعَ أَنسًا .

٥٦٠١ – حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَهى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالرُّطَبِ [١] .

٥٦٠٢ – حدّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنا هشامٌ ، أَخْبَرَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ عَنْ أَبِيهِ قالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ ، وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَلْيُنْبَذْ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى حِدَةٍ .

١٢ – باب : شرب اللبن وقول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾

٥٦٠٣ – حدّثنا عَبْدانُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسرِيَ بِهِ بقدحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ .

٥٦٠٤ – حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيانَ أَخْبَرَنا سالِمٌ أَبُو النَّضْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ، قالَتْ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِإِناءٍ فِيهِ لَبَن فَشَرِبَ فَكانَ سُفْيانُ رُبَّمَا قالَ : شَكَّ النَّاسُ فِي صِيامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَت إِلَيْهِ أُمُّ الفَضل فَإذا وُقِّفَ عَلَيْهِ قالَ : هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ .

٥٦٠٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صالِحٍ وأَبِي سُفْيان عَنْ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ مِنَ النَقِيعِ ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَلا خَمَّرْتَهُ [٢] وَلَوْ أَنْ تَعْرِضَ عليه عُودًا » .

٥٦٠٦ – حدّثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنا أَبِيَ ، حَدَّثَنا الأَعْمَشُ ، قالَ : سَمِعْتُ

(١) ان ينبذ نوعان أو أكثر مع بعضها لئلا يسرع إليها التخمر .　(٢) أى غطيته .

أَبا صالِحٍ يَذْكُرُ أُراه عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ مِنَ النقيعِ بِإِناءٍ مِنْ لَبَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عُودًا » . وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيانَ عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذا .

٥٦٠٧ - حدَّثني مَحْمُودٌ أَخْبَرَنا أَبُو النَّضْرِ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ قالَ : سَمِعْتُ الْبَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ قالَ أَبُو بَكْرٍ : مَرَرْنا بِراعٍ وَقَدْ عَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَحَلَبْتُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فِي قَدَحٍ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ . وَأَتانا سُراقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ فَدَعا عَلَيْهِ فَطَلَبَ إِلَيْهِ سُراقَةُ أَنْ لا يَدْعُوَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَرْجِعَ فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ .

٥٦٠٨ - حدَّثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شعيب ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً (١) وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً تَغْدُو بِإِناءٍ وَتَرُوحُ بِآخَرَ » .

٥٦٠٩ - حدَّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ الأَوْزاعِيِّ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقالَ : « إِنَّ لَهُ دَسَمًا » .

٥٦١٠ - وَقالَ إِبْراهِيمُ بْنُ طَهْمانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذا أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ : نَهَرانِ ظاهِرانِ وَنَهَرانِ باطِنانِ ، فَأَمَّا الظَّاهِرانِ النِّيلُ وَالْفُراتُ ، وَأَمَّا الباطِنانِ فَنَهَرانِ فِي الجَنَّةِ فَأُتِيتُ بِثَلاثَةِ أَقْداحٍ : قَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَقَدَحٍ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٍ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ » . قالَ هِشامٌ وَسَعِيدٌ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ عَنْ مالِكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَنْهارِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا ثَلاثَةَ أَقْداحٍ .

١٣ - باب : استعذاب الماء

٥٦١١ - حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ إِسْحاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ يَقُولُ : كانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكانَ أَحَبَّ مالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحاءَ وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَ الْمَسْجِدِ ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُها وَيَشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيها

(١) اللقحة التى قرب عهدها بالولادة والصفى الكثيرة اللبن .

طيب . قالَ أنس : فلَمَّا نَزلَتْ : ﴿لَنْ تَنَالُوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تُحبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ: فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، إنَّ الله يَقُولُ : ﴿لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتى تُنفقوا مّمَّا تُحبون﴾ وإنَّ أحب مالى إلىَّ بيرُحاء وإنَّها صدَقة لله أرْجُو برَّها وَذُخْرها عنْدَ الله فضعها يا رَسُولَ الله حَيْثُ أراكَ الله ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : بَخْ [1] ذَلكَ مَالٌ رَايحٌ أوْ رَابحٌ شك عَبْد الله وَقَدْ سَمعْتُ مَا قُلْتَ وَإنِّى أرَى أنْ تَجْعَلَهَا فِى الأقْرَبِينَ فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ : أفْعَلُ يا رَسُولَ الله فَقَسَمَها أَبُو طَلْحَةَ فِى أقاربه وَفِى بَنِى عَمه . وَقالَ إسْماعيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى رَابح .

١٤ - باب : شوب اللبن بالماء

٥٦١٢ - حدثنا عَبْدانُ أخْبَرَنا عَبْدُ الله أخبَرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرى ، قالَ : أخْبَرَنِى أنَسُ ابْنُ مالك رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ رأى رَسُول الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا وأتى دَاره فحَلَبْتُ شاةً فَشُبْتُ لرَسُول الله ﷺ منَ الْبئْرِ فتناولَ الْقَدَح فَشَرِبَ وَعَنْ يَساره أَبُو بكْرٍ وَعَنْ يَمينه أعرَابىٌّ فَأعْطَى الأعْرَابىَّ فَضْلَهُ ثُمَّ قالَ : « الأيْمَنَ فَالأيْمَنَ » .

٥٦١٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنا أَبُو عامرٍ ، حَدَّثَنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمان عَنْ سَعيد ابْنِ الْحارث عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخلَ عَلَى رَجُلٍ منَ الأنْصارِ وَمَعَهُ صاحبٌ لَهُ ، فَقالَ لَهُ النَّبِىّ ﷺ : « إنْ كانَ عنْدَكَ مَاءٌ باتَ هذه اللَّيْلَةَ فِى شَنَّة وَإلا كَرَعْنَا » قالَ : وَالرَّجُلُ يَحُوِّلُ الْماءَ فِى حائطه ، فَقالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ الله عنْدى ماءٌ بائتٌ فَانْطَلَقَ إلَى الْعَرِيش قالَ : فَانْطَلَقَ بِهِما فَسَكَبَ فِى قَدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْه منْ داجنٍ [2] لَهُ قالَ : فَشَرِبَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذى جاءَ مَعَهُ .

١٥ - باب : شراب الحلواء والعسل

وَقالَ الزُّهْرِىُّ : لا يَحل شُرْب بَوْلِ النَّاسِ لشدَّة تنزل ، لأنَّهُ رِجْسٌ . قالَ الله تَعالى: ﴿أُحلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ . وَقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِى السَّكَرِ : إنَّ الله لَمْ يَجْعَلْ شفاءكُمْ فِيما حَرم عَلَيْكُمْ .

٥٦١٤ - حدثنا عَلىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ . قالَ : أخْبَرَنِى هشَامٌ عَنْ أَبِيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ : كَانَ النَّبِىّ ﷺ يعجبه الحَلْوَاءُ والعسلُ .

---

(١) كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشىء أو المدح أو الفخر تقول بخْ وبخٍ وتقول مكررا بخْ بخْ وبخٍ بخٍ .

(٢) الداجن هنا ما يألف البيوت من الحيوان .

١٦ - باب : الشرب قائمًا

٥٦١٥ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْن مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ قالَ : أُتِىَ عَلِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَلَى بابِ الرَّحَبَةِ بماء فَشَرِبَ قائمًا فَقالَ : إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قائمٌ وَإِنِّى رأيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَعَلَ كَما رَأَيْتُمُونِى فَعَلْتُ .

٥٦١٦ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فى حَوائِجِ النَّاسِ فى رَحَبَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلاةُ العَصْرِ ثُمَّ أُتِىَ بِماء فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ قامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهْوَ قائمٌ ، ثُمَّ قالَ : إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قائمًا وَإِنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُ .

٥٦١٧ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : شَرِبَ النَّبِىُّ ﷺ قائمًا مِنْ زَمْزَمَ .

١٧ - باب : من شرب وهو واقف على بعيره

٥٦١٨ - حدّثنا مالِكُ بْنُ إِسْماعيلَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنا أَبُو النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحارِثِ أَنَّها أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهْوَ وَاقِفٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَشَرِبَهُ . زادَ مالِكٌ عَنْ أَبِى النَّضْرِ : عَلَى بَعِيرِهِ .

١٨ - بابٌ : الأَيمنَ فالأَيمنَ فى الشرب

٥٦١٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بلبن قَدْ شِيبَ بِماءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرابِىٌّ وَعَنْ شِمالِهِ أَبُو بَكْرٍ فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرابِىَّ ، وَقالَ : « الأَيْمَنَ الأَيْمَنَ » .

١٩ - باب : هل يستأذن الرجل مَن عن يمينه فى الشرب ليعطى الأكبر

٥٦٢٠ - حدّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ أَبِى حازِمِ بْنِ دِينارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِشَرابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ وَعَنْ يَسارِهِ الأَشْياخُ ، فَقالَ لِلْغُلامِ : « أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هَؤُلاءِ » ؟ فَقالَ الْغُلامُ : وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَدًا ، قالَ : فَتَلَّهُ [1] رَسُولُ اللهِ ﷺ فى يَدِهِ .

---

(١) أعطاه إياه .

٢٠ - باب : الكَرْعِ فى الحوض

٥٦٢١ - حدّثنا يَحيَى بْنُ صالح ، حَدَّثَنا فُلَيحُ بْنُ سُلَيمان عَنْ سَعيد بن الْحارث عَنْ جابر بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُل منَ الأنْصار وَمَعَهُ صاحب لَهُ فَسَلمَ النَّبِىّ ﷺ وَصاحبه فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقالَ : يا رَسُولَ الله ، بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى وَهِىَ ساعَة حارة وَهُوَ يحوِّل فى حائط لَهُ (١) يَعْنى الْماءَ ، فَقالَ النَّبِىّ ﷺ : « إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِى شَنَّةٍ وَإلا كَرَعْنَا » ، وَالرَّجُل يُحَوِّلُ لِلْماء فى حائط ، فَقالَ الرَّجُلُ : يا رَسُولَ الله عِنْدى ماءٌ باتَ فى شنة ، فَانْطَلَقَ إِلَى العَرِيش فَسَكَب فِى قَدَحٍ ماء ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ داجِنٍ لَهُ فَشَرِبَ النَّبِىّ ﷺ ، ثُمَّ أَعادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِى جاءَ مَعَهُ .

٢١ - باب : خدمة الصغار الكبارَ

٥٦٢٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيه ، قالَ : سَمِعْتُ أَنسًا رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : كُنْتُ قائمًا عَلَى الْحَىِ أَسْقيهِمْ - عُمُومَتى وَأَنا أَصْغَرُهُمْ - الْفَضِيخَ (٢) فَقيلَ : حُرِمت الْخَمْر، فَقالَ : اكْفِئْهَا فَكَفَأْنَا ، قُلْتُ لأَنَس : ما شَرابهمْ ؟ قالَ : رُطَبٌ وبُسْرٌ، فَقالَ أَبُو بكْر بْنُ أَنَس : وَكانَتْ خَمْرَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرْ أَنَس . وَحَدَّثَنى بَعْضُ أَصْحابِى أَنَّهُ سَمِعَ أَنسًا يَقُولُ : كانَتْ خمرَهم يَوْمَئذ .

٢٢ - باب : تغطية الإناء

٥٦٢٣ - حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَخْبَرَنِى عَطاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جابِرَ بْنِ عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكفُّوا صِبيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئذ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وأغلقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ الله وَلَوْ أَنْ تعرضُوا عليها شَيْئًا ، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ » .

٥٦٢٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ عَطاء عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « أَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ » وَأَحْسِبُهُ قالَ : « وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْه » .

---

(١) البستان الذى له سور .
(٢) شراب يتخذ من البسر وهو تمر النخل قبل أن يرطب .

٢٣ - باب : اخْتِنَاث الأَسْقِيَة

٥٦٢٥ - حدّثنا آدَمُ ، حَدَّثنا ابنُ أَبِى ذِئْب عَنِ الزُّهْرِى عَنْ عُبَيْد الله بن عَبْد الله بْن عُتْبَة عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِى رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : نَهى رَسُولُ الله عَنْ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ ، يَعْنِى أَنْ تُكْسَرَ أَفْواهُها فَيشرب منْها .

٥٦٢٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِل أَخبَرَنا عَبْدُ الله ، أَخبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِى ، قالَ : حَدَّثَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله أَنَّهُ سَمِعَ أَبا سَعِيد الْخُدْرِى يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عنَ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ . قالَ عَبْدُ الله : قالَ مَعْمَرٌ أَوْ غَيْرُهُ : هُوَ الشُّرْبُ مِنْ أَفْوَاهِهَا .

٢٤ - باب : الشرب من فم السِّقاء

٥٦٢٧ - حدّثنا علىُّ بْنُ عَبْد الله ، حَدَّثنا سُفْيانُ ، حَدَّثنا أَيُّوبُ ، قالَ لَنا عكْرِمَةُ : أَلا أُخبِرُكُمْ بِأَشْياء قصَار حَدَّثَنا بِها أَبُو هُرَيْرَةَ : نَهى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الشُّرْبِ مِنْ فَم الْقِرْبَة أَوْ السِّقَاء ، وأَنْ يَمْنَع جارَهُ أَنْ يَغْرِز خَشَبَهُ فِى دارِه .

٥٦٢٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ أَخبَرَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَة عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ : نَهى النَّبِىّ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ منْ فِىَ السِّقَاء .

٥٦٢٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع ، حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهما قالَ : نهى النَّبِىّ ﷺ عَن الشربِ من فِى السِّقَاء .

٢٥ - باب : التنفس فى الإناء

٥٦٣٠ - حدّثنا أَبُو نُعَيْم ، حَدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحيى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِى قَتادَةَ ، عَنْ أَبِيه ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَنَفَّسْ فِى الإِنَاء ، وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمْسَحْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِه ، وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِه » .

٢٦ - باب : الشرب بنفَسين أو ثلاثة

٥٦٣١ - حدّثنا أَبُو عاصِم وأَبُو نُعَيْم قالا : حَدَّثَنا عَزْرَةُ بْنُ ثابت ، قالَ : أَخبَرَنِى ثَمامَةُ ابْنُ عَبْد الله ، قالَ : كانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِى الإِناءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وزَعَمَ أَنَّ النَّبِىّ ﷺ كانَ يَتَنَفَّسُ ثَلاثًا .

٢٧ - باب : الشرب فى آنية الذهب

٥٦٣٢ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلى قالَ : كانَ

حُذَيْفَةُ بِالْمَدَايِنِ فَاسْتَسْقَى فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِقَدَحِ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ ، فَقَالَ : إِنِّى لَمْ أَرْمِهِ إِلا أنى نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ ، وَإِنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهانا عَنْ الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ وَالشُّرْبِ فِى آنِيَةِ الذَهَبِ وَالفِضة وَقَالَ : هُنَّ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا (١) وَهِىَ لَكُمْ فِى الآخِرَةِ .

٢٨ - باب : آنية الفضة

٥٦٣٣ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمثنى ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدى ، عَنْ ابْن عَوْن عَنْ مُجاهد عَنْ ابْن أَبِى لَيْلى قالَ : خَرَجْنا مَعَ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ النَّبِىَّ ﷺ قالَ : « لا تَشْرَبُوا فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فَإِنَّها لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِى الآخِرَةِ » .

٥٦٣٤ - حدَّثنا إِسْماعِيلُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مالِك بْنُ أَنَسٍ عَنْ نافِعٍ عَنْ زَيْد بْنِ عَبْد الله ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بكْرٍ الصِّدِّيق عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْج النَّبِىِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « الَّذِى يَشْرَبُ فِى إِنَاءِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِه نَارَ جَهَنَّمَ » .

٥٦٣٥ - حدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَشْعَث بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعاوِيَةَ ابْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَراء بْنِ عازِبٍ ، قالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهانا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِى وَإِفْشَاءِ السَّلامِ وَنَصْرِ المَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الشُّرْبِ فِى الفِضَّةِ أَوْ قَالَ آنِيَةِ الفِضَّةِ وَعَنِ الْمَيَاثِرِ والقَسِّىِّ وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالإِسْتَبْرَقِ » .

٢٩ - باب : الشرب فى الأقداح

٥٦٣٦ - حدَّثنى عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سالِمٍ أَبِى النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلى أُم الْفَضْلِ عَنْ أُم الفَضْلِ أَنَّهُمْ شَكُّوا فِى صَوْمِ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَبُعِثَ إِلَيه بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ .

٣٠ - باب : الشرب من قدح النَّبىّ ﷺ وآنيته

وَقالَ أَبُو بُرْدَةَ : قالَ لِى عَبْدُ الله بْنُ سَلام : أَلا أَسْقِيكَ فِى قَدَحٍ شرب النَّبىّ ﷺ فيه؟ .

٥٦٣٧ - حدَّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنا أَبُو غَسَّان ، قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْن سَعْد رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : ذُكِرَ لِلنَّبِىِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَمَرَ أَبا أُسَيْد السَّاعِدِىَّ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْها فَأَرْسَلَ إِلَيْها فَقَدِمت ، فَنَزَلَتْ فِى أُجُمِ بَنِى ساعِدَةَ فَخَرَجَ النَّبِىّ ﷺ

---

(١) لمن يلبس الحرير ومن يشرب فى آنية الذهب والفضة ولم يتب .

حَتَّى جاءَها فَدَخَلَ عَلَيْها فإذا امرَأَة مُنكِّسَةٌ رَأسَها ، فَلَمَّا كَلمها النَّبِيّ ﷺ قالَتْ : أَعُوذُ بالله مِنْكَ ، فَقالَ : « قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّى ، فَقالُوا لَها : أَتَدْرِينَ مَنْ هذَا ؟ قالَتْ : لا ، قالُوا: هذا رَسُولُ الله ﷺ جاءَ لِيَخْطُبَكِ ، قالَتْ : كُنْتُ أَنا أشقى مِنْ ذلكَ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيّ ﷺ يَوْمَئذ حَتَّى جَلَسَ فى سَقِيفَةِ بَنِى ساعِدَة هُوَ وأَصْحابه ثُمَّ قالَ : « اسْقِنَا يَا سَهْلُ » ، فَخَرَجْتُ لَهُمْ بهذَا القَدَح فَأَسْقَيْتُهُمْ فيه ، فَأَخْرَجَ لَنا سَهْلٌ ذلِكَ القَدَحِ فَشَرِبْنَا مِنْهُ ، قالَ: ثُمَّ اسْتَوْهبه عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ العزيز بَعدَ ذلكَ فوهبه لَهُ .

٥٦٣٨ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِك قالَ : حَدَّثَنِى يَحيى بْنُ حَمَّاد ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عاصم الأحْوَلِ قالَ : رَأَيتُ قَدَحَ النَّبِيّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْن مالك وكانَ قَدْ انصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفضَّةٍ قالَ : وَهُوَ قَدَحٌ جَيدٌ عَرِيض مِنْ نُضَار ، قالَ : قالَ أنَس لَقَدْ سَقيتُ رَسُول الله ﷺ فى هذَا القَدَحِ أَكْثَر مِنْ كذَا وكذَا . قالَ : وَقالَ ابْنُ سيرين : إِنَّهُ كانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَأَرادَ أَنَس أَنْ يَجْعَل مكانَها حَلْقةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضةٍ فَقالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ : لا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَتَرَكه .

٣١ - باب : شرب البركة والماء المبارك .

٥٦٣٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأعْمَشِ قالَ : حَدَّثَنِى سالِمُ بْنُ أَبِى الْجَعْدِ عَنْ جابِرِ بْن عَبْد الله رَضِىَ الله عَنْهُما هذَا الْحَدِيثَ ، قالَ : قَدْ رَأَيْتُنِى مَعَ النَّبِيّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَت العَصْر وَلَيْسَ مَعَنا ماءٌ غَيْرُ فَضلَة فَجُعِلَ فى إناء فأُتِيَ النَّبِيّ ﷺ به فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيه وفَرَّجَ أَصابِعهُ ثُمَّ قالَ : « حَيَّ عَلَى أَهْلِ الوُضُوءِ ، البَرَكَةُ مِنَ الله فلقد رَأَيْتُ الْماءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْن أَصابِعه فَتَوَضَّأَ النَّاس وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لا آلُو مَا جَعَلْتُ فى بَطْنِى مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ ، قُلْتُ لِجابِرٍ : كَمْ كُنْتُم يَوْمَئذ قَالَ : « أَلْفًا وَأَرْبَعمائَة » . تابَعَهُ عَمْرو عَنْ جابِرٍ ، وَقالَ حُصَيْن وَعَمْرو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سالِمٍ عَنْ جابِرٍ : « خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً » . وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّب عَنْ جابِرٍ .

(تم بعون الله المجلد الثالث ، ويليه إن شاء الله :
المجلد الرابع وأوله : ٧٥ - كتاب المرضى) .
أعان الله على إتمامه

* * *

فهرسة المجلد الثالث من كتاب
صحيح البخارى

تمت بعون الله فهرسة المجلد الثالث

والحمد لله رب العالمين

* * *

